



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمنشابه وتجويد القرآن

للإمام عطية بن عطية الإجهوري [ت 1190 هـ]

من أول سورة (الأنفال) إلى نهاية سورة (الكهف)

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

آدم أبكر عثمان أبكر

الرقم الجامعي (42788102)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د. جمال مصطفى عبد الحميد

1430 هـ - 2009 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

اسم الطالب : آدم أبكر عثمان أبكر .

المرحلة : الماجستير ، قسم الكتاب والسنة ، تخصص : التفسير وعلوم القرآن .

عنوان الرسالة : إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن

" من أول سورة الأنفال إلى نهاية سورة الكهف " دراسة وتحقيق .

خطة البحث : تكونت الرسالة من مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، والصعوبات ، ومنهج التحقيق .

التمهيد : ويتضمن دراسة موجزة عن موضوعات الكتاب ، وهي :

أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والمتشابه ، وفصائل القرآن ، وتجويد القرآن .

القسم الأول : الدراسة ، وتشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر الإمام عطية الأجهوري .

الفصل الثاني : حياة الإمام عطية الأجهوري .

الفصل الثالث : الدراسة عن الكتاب .

القسم الثاني : النص المحقق .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث خلال الدراسة والتحقيق ، ثم الفهارس العلمية .

وأهم نتائج البحث خلال الدراسة والتحقيق هي

1- أن الشيخ عطية الأجهوري كان له دور بارز في إثراء المكتب الإسلامية بالنافع المفيد ، وذلك من

خلال ما تركه من مؤلفات في كثير من مجالات العلوم الإسلامية.

2- أن الكتاب حوى عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار الصحيحة والضعيفة ، والتي تحتاج إلى تخريج ،

وحكم عليها ، وكذا الأقوال الكثيرة التي تحتاج إلى عزو لمصادرها.

3- أهمية التفريق في أسباب النزول بين ما هو سبب للنزول ، وبين ما هو من قبيل التفسير ، وكذا في

الناسخ والمنسوخ التفريق بين ما هو منسوخ ، وبين ما هو مخصوص .

و الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المشرف

الطالب

الأستاذ الدكتور : جمال مصطفى عبد الحميد

آدم أبكر عثمان أبكر

Summary letter

Student Name: Adam Abkar Osman Abkar.

Stage: Masters, Department of the book year, specialization: interpretation and Quranic sciences.

Title: guidance Rahman reasons, copy, and get off of Like and improve the Koran

"From the first Al-Anfal to the end of Surat Al-Kahf" study and investigation.

Research plan: the letter consisted of an introduction, preface, and two, and a conclusion, and indexes.

Introduction: the importance of the subject, and the reasons for his choice, and the difficulties and the methodology of the investigation.

Preface: It includes a brief study on the subjects of the book, namely:

Reasons to come down, and the burner and copied, and of Like, the virtues of the Quran, and improve the Koran.

Section I: the study, and includes three chapters:

Chapter I: The Age of Imam Atiya Alojhoori.

Chapter II: The Life of Imam Atiya Alojhoori.

Chapter III: The study of the book.

Section II: The text of the investigator.

Conclusion: The most important results of the search through the study and investigation, and scientific indexes.

The most important results of research through the study and investigation are:

1 - Sheikh Atiya Alojhoori had a prominent role in enriching the Office of the Islamic beneficial things useful, and through the legacy of books in many areas of Islamic sciences.

2 - The book Hawa large number of conversations and the right effects and vulnerable groups, which need to graduate, and sentenced, as well as the many words that need to be attributed to sources.

3 - the importance of distinguishing the reasons for riding between what is the reason to go, and what is a kind of interpretation, as well as in the burner and copied to differentiate between what is a copy, and what is ad hoc.

Praise to Allah, Lord of the Worlds, and blessings of Allaah be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

Student

Adam Abkar Osman Abkar.

Supervisor

PhD: Jamal Mustafa Abdul-Hamid

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾ .

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ءَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾⁽²⁾ .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾⁽³⁾ .

أما بعد⁽⁴⁾ :

فإن أفضل الكلام كلام الله تعالى القرآن الكريم ، أنزله الله مبشراً للمتقين ، وهادياً للطريق القويم ، فقال جل جلاله : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾⁽⁵⁾ ، أودع الله فيه علم كل شيء ، فقال : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾⁽⁶⁾ ، وتكفل سبحانه وتعالى بحفظه ورعايته ،

(1) من سورة آل عمران آية (102) .

(2) من سورة النساء آية (1) .

(3) من سورة الأحزاب آية (70 ، 71) .

(4) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يفتتح بها خطبه ، ويعلمها أصحابه ، أخرجها مسلم في صحيحه كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (2/593) رقم (868) عن ابن عباس -رضي الله عنه- ، ورواها عدد من الصحابة منهم : ابن مسعود ، وأبو موسى -رضي الله عنه- .

(5) من سورة الإسراء آية (9) .

(6) من سورة النحل آية (89) .

فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾⁽¹⁾ ، وأمرنا بتدبر آياته ، والتفكر فيه ، ووعدنا على ذلك الأجر العظيم ، فقال تعالى : ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾⁽²⁾ .

لذا كان أحق ما تصرف فيه الأعمار ، وأولى ما يشتغل به الباحثون ، وأجل ما يتنافس فيه المتنافسون ، هو دراسة كتاب الله تعالى والتعمق في علومه ، وإظهار إعجازه ، وتجلية محاسنه .

يقول شمس الدين ابن القيم - رحمه الله - : ((فلما كان كما ل الإنسان إنما هو بالعلم النافع ، والعمل الصالح ، وهما الهدى ودين الحق ... كان حقي قاً بالإنسان أن ينفق ساعات عمره ؛ بل أنفاسه فيما ينال به المطالب العالية ، ويخلص به من الخسران الممين ، وذلك بالإقبال على القرآن وتفهمه وتدبره ، واستخراج كنوزه ، وإثارة دفائنه ، وصرف العناية إليه ، والعكوف بالهمة عليه ، فإنه الكفيل بمصالح العباد في المعاش والمعاد ، والموصل لهم إلى سبيل الرشاد ، فالحقيقة والطريقة والأذواق والمواجيد الصحيحة ، كلها لا تقتبس إلا من مشكاته ، ولا تستثمر إلا من شجراته))⁽³⁾ .

وقد أدرك الصحابة - رضوان الله عليهم - منذ نزول القرآن أن لا عز لهم في دنياهم وأخراهم إلا بتمسكهم بكتاب الله ، والاهتداء به ، والالتزام بما جاء فيه ، فعكفوا عليه : حفظاً وتحفيظاً ، وتعلماً وتعليماً ، وتدبراً وتفسيراً ، وتطبيقاً وتبليغاً ، وتلاهم في ذلك التابعون لهم بإحسان ، ومن تبعهم ، فمن بعدهم إلى يومنا هذا .

فالقرآن الكريم بحر لا يدرك غوره ، ولا تنفذ درره ، ولا تنقضي عجائبه ، فهو الكتاب المعجز ، ومن دلائل إعجازه ما أودعه الله تعالى فيه من العلوم الكثيرة التي لا تحصى ، والمعاني التي لا تستقصى ، يفنى الزمان دون تعدادها .

فكان من ثمار ذلك أن واصل العلماء مسيرة الاعتناء بكتاب ربهم ، فألفوا في علومه

(1) من سورة الحجر آية (9) .

(2) من سورة ص آية (29) .

(3) مدارج السالكين (1/6 ، 7) .

المختلفة المؤلفات الكثيرة النافعة ، فمنهم من ألف في أسباب نزوله ، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في محكمه ومتشابهه ، ومنهم من ألف في إعجازه وبلاغته ، ومنهم من ألف في غير ذلك من علومه .
ومن بين هؤلاء العلماء الذين أقبلوا على كتاب الله تعالى تفسيراً وتأليفاً في علومه ، الإمام عطية بن عطية الأجهوري ، في كتابه " إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، ونجويد القرآن " .

📖 أسباب اختيار الموضوع

أولاً : رغبة في خدمة كتاب الله تعالى ، بتحقيق أحد الكتب التي اهتمت بعلومه .
ثانياً : تأسياً بالعلماء الكرام في حرصهم على نشر التراث الإسلامي ، وبيان ما بذلوه من جهود عظيمة في الحفاظ على ذلك التراث المجيد .
ثالثاً : أهمية كتاب " إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، ونجويد القرآن " ، وتميزه بعدة مزايا ، كما سيأتي بيانه - إن شاء الله - عند الحديث عن القيمة العلمية للكتاب .
رابعاً : التعريف بمؤلف هذا الكتاب الإمام عطية الأجهوري ، وإظهار علمه ، وفضله بين الناس .
خامساً : يحوي الكلب رصيذاً كبيراً من الأحاديث والآثار والأقوال ، مما يجعل الحاجة ماسة إلى خدمته ، بتخريج هذه الأحاديث والآثار ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، وعزو الأقوال إلى مصادرها ، حتى يخرج الكتاب محققاً تعم به الفائدة .
سادساً : تحقيق هذا الكتاب وتخريج أحاديثه وآثاره ، والحكم عليها ، يعتبر بمثابة تحقيق جزء من مؤلفات قيمة ، لعلماء كبار اعتمد المصنّف عليها في تصنيفه ، نصّ عليها في مقدمة كتابه ، كما سيأتي بيانه - إن شاء الله - عند الحديث عن مصادر المؤلف .



📖 الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث

لم يكن العمل في تحقيق هذا الكتاب أمراً سهلاً ، بل تخللته صعوبات أخذت من الجهد والوقت شيئاً ليس باليسير ، أسأله سبحانه ألا يجرمني أجر ذلك .

ومن تلك الصعوبات

أولاً : التحقيق عموماً عمل صعب المراس ، إذ يتطلب من الباحث أن يكون ذا صبر ومثابرة ، ويقظة ودقة في النظر ، بحيث يقلب الكلمة الواحدة على كافة احتمالاتها حتى يصل بها إلى قرار يطمئن إليه ، فيثبتها وهو مرتاح الضمير ؛ لإصابته في غالب ظنه غرض المؤلف ، وهذه المعاناة يعرفها من باشر التحقيق ، وعانى من صعوباته وعقباته .

ثانياً : تنوع المادة العلمية ، وتعدد مصادر المؤلف ، فرغم أن هذا الأمر يعتبر من مزايا الكتاب ، إلا أنه متعب للمحقق ، فالكتاب حوى علوماً متنوعة في علوم القرآن من مكّي ومدني ، وأسباب نزول ، وناسخ ومنسوخ ، ومشابهة ، وغيرها ، وتعددت مصادر المؤلف فيه بين كتب حديث وتفسير وتاريخ وغيرها ، وهذا يتطلب من الباحث أن يكون أثناء بحثه متنقلاً بين علوم مختلفة ، ملماً بمصادر كل علم ، حاضر الذهن في كل ذلك ، مضاعفاً الجهد في تفصي الأقال المختلفة والوصول إلى الأصوب منها .

ثالثاً : وجود بعض الأقال الغريبة التي يصعب الوقوف عليها ، فضلاً عن الحكم عليها .



خطة البحث :

تتكون من مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس ، وتفصيلها كما يلي :

المقدمة وتشتمل على ما يلي

- 1 - بيان أهمية الموضوع .
- 2 - أسباب اختيار الموضوع .
- 3 - صعوبات البحث .
- 4 - خطة البحث .
- 5 - منهج التحقيق .
- 6 - شكر وتقدير .

التمهيد ويتضمن دراسة موجزة لموضوعات الكتاب ، وهي

- 1 - أسباب النزول .
- 2 - النسخ والمنسوخ .
- 3 - المشابه .
- 4 - فضائل القرآن .
- 5 - تجويد القرآن .

القسم الأول : الدراسة

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول عصر الإمام عطية الأجهوري ، وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

المبحث الثالث : الحالة الدينية والعلمية .

الفصل الثاني حياة الإمام عطية الأجهوري ، وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ونشأته .

المبحث الثاني : طلبه للعلم .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مذهبه العقدي ، والفقهي .

المبحث السادس : مكانته العلمية ، وأقوال العلماء فيه .

المبحث السابع : مصنفاته .

المبحث الثامن : وفاته .

الفصل الثالث ويتضمن دراسة عن كتاب

"إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، وتجويد القرآن"

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : اسم الكتاب ، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : سبب تأليفه للكتاب .

المبحث الثالث : القيمة العلمية للكتاب .

المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه .

المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه .

المبحث السادس : وصف النسخ الخطية .

القسم الثاني النص المحقق

ويشتمل على تحقيق (72) لوحة من المخطوط ، من أول سورة الأنفال إلى نهاية سورة الكهف ، وذلك بالمقابلة بين نسخ المخطوط ، وتخريج الأحاديث والآثار مع الحكم عليها، والتعليق على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه .

📖 منهج التحقيق :

انتهجت في تحقيق النص المنهج التالي

1 - اخترت النسخة " الأزهرية " وجعلتها أصلاً بعد كتابتها حسب القواعد الإملائية الحديثة .

2 - وضعت علامات الترقيم في مواضعها المناسبة ؛ لتعين القارئ على فهم النص .

3 - قابلت نسخة الأصل بالنسخ الأخرى مقابلة دقيقة ، وأثبت الفروق في الحاشية ، فإذا سقطت كلمة أو عبارة من الأصل ، أو وردت كلمة ، أو علم خطأ ، فإني أثبت الصواب من النسخ الأخرى إن وجد ، أو من أصول المصالتي عزاء إليها المصنف ،

- أو من غيرها ، وأجعلها بين معكوفين ، وأشير إلى ذلك في الحاشية .
- 4 - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، مع ذكر رقمها ، وكتابتها كاملة بالرسم العثماني ، وذلك في أول ورودها ، ولم ألتزم الإتمام في كل آية .
- 5 - أشرت إلى نهاية الصفحات في النسخة الأصل بوضع خط مائل بعد الكلمة الأخيرة في المتن ، ثم بينت قبالة السطر رقم اللوحة ، وجهتها .
- 6 - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المتن عند أول ورودهم ، وكذا الأعلام الوارد ذكرهم ضمن التخريج ، معتمداً في ذلك على تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ، إن كانوا من رجال الكتب الستة ، أو من كتب الجرح والتعديل الأخرى إن كانوا غير ذلك ، ثم أحيل على بقية المراجع ، فمن كان صحابياً فمن كتبهم ... وهكذا ، وإذا تكرّر ذكر العلم لم أترجم له مكتفياً بترجمته الأولى .
- 7 - حاولت ضبط المشكل من الأعلام ، والألفاظ قدر الطاقة .
- 8 - شرحت الألفاظ الغريبة ، والغامضة .
- 9 - عزوت الأشعار إلى قائلها ، وبينت مصادرها الأصلية إن وجد ، أو ما وقفت عليه من المصادر الأخرى .
- 10 - عرّفت بالقبائل ، والأماكن ، والبلدان ، والفرق ، مجتهداً قدر الإمكان في تنوع المصادر بين القديم والحديث .
- 11 - علقت على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه .
- 12 - خرّجت الأحاديث والآثار الواردة من كتب السنة المعتمدة ، وكتب الآثار المعتمدة ، وحيث إن الكتاب غير مسند ، فإني حين أخرج الحديث أو الأثر ، أختار أحد الأئمة الذين خرّجوا الحديث أو الأثر ، فأقوم بدراسة سنده ، أو أجمع عدد أمن الطرق وأقوم بدراستها ، مبتدئاً في ذلك بالمصادر التي سهاها المؤلف ، ثم بما تيسر من المصادر ، ثم أحكم على السند من خلال تلك الدراسة . فإذا كان جميع رجال الإسناد ثقات فإنني أكتفي بقولي: رجاله ثقات ، وأترك التعريف بهم ، وأحياناً لا أصرح بالحكم على السند ، وإنما أقول: في إسناده فلان وفلان ، مكتفياً بذلك ، وأحياناً أكتفي بذكر حكم أهل العلم فيه .

- 13- في المكِّي والمدني رجعتُ إلى الكتب المختصة فيه ، لإثبات مكِّية السورة أو مدنيتهما ، وعند الاختلاف أذكر الأقوال موجزة ، ثم أبين الراجح منها .
- 14- في أسباب النزول جمعت بين الروايات التي ظاهرها الاختلاف ، وورجحتُ بعضها على بعض بذكر أقوال أهل العلم كالطبري ، وابن كثير ، وابن حجر ، والسيوطي ، وغيرهم ، مبيناً ما هو من أسباب النزول ، أو ما هو من قبيل التفسير .
- 15- في الناسخ والم نسخ خرَّجت الآثار ، وعزوت الأقوال إلى مصادرهما ، وناقشت الآيات المدعى نسخها مبيناً أقوال العلماء فيها ، ثم الراجح منها بدليله .
- 16- نظراً لتكرار كثير من المصادر أثناء التخريج ، أو النقل منها ، أو العزو إليها ، فقد آثرت الاختصار في ذكر أسماؤها ومن ذلك :

التقريب : تقريب التهذيب ، والتهذيب : تهذيب التهذيب ، اللسان : لسان الميزان ، مجمع الزوائد : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، زاد المسير : زاد المسير في علم التفسير ، البصائر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، النهاية : النهاية في غريب الحديث والأثر ، المفردات : مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ، وغيرها مما لا يخفى على اللبيب .

📖 الخاتمة :

وفيها بيان أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، والتحقيق .

الفهارس ، وهي

- 1- فهرس الآيات القرآنية .
- 2- فهرس الأحاديث النبوية .
- 3- فهرس الآثار .
- 4- فهرس الأعلام .
- 5- فهرس الألفاظ الغريبة .
- 6- فهرس القبائل والفرق .
- 7- فهرس الأماكن والبلدان .
- 8- فهرس المصادر والمراجع .
- 9- فهرس الموضوعات .



شكر وتقدير

وفي نهاية هذه المقدمة ، لا يسعني إلا أن أذكر فضله سبحانه على ما منّ به عليّ ووفقني للالتحاق بجامعة أم القرى العامرة بالعلم والعلماء ، فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، ومنه الفضل والإحسان دائماً وأبداً ، فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى .

عن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »⁽¹⁾ .
فأتقدم بالشكر الجزيل إلى من تعبت من أجلي ، وسهر السهري ، ووجه اني للعلم الشرعي وربّاني على طاعة الله ، والدي الكريمين ، فما الباحث ولا البحث إلا من حسناتها التي أسأل المولى العليّ القدير أن يثقل به موازينهما .
ثم أتوجه بخالص شكري ، وغاية تقديري لمشرفي الفاضل ، وأستاذاي الكريم ، فضيلة الأستاذ الدكتور جمال مصطفى عبد الحميد ، الذي أسر قلبي بتواضعه ، وكرمه ، وصبره عليّ ، والذي أولاني من علمه وحلمه وتوجيهه ونصحه ما لا سبيل لي إلى مجازاته ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأسأله سبحانه أن يديم عليه الصحة والعافية ، وطول العمر ، حتى ينتفع بعلمه الكثير من طلبة العلم .
ثم جزيل الشكر وخالص التقدير لأصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة ، على ما يبذلونه من جهد في المساعدة على إخراج هذه الرسالة ، بما يقدمونه من نصح وتوجيه ، فجزاهم الله خيراً .

والشكر موصول لكل من قدم لي نصحاً أو توجيهاً من المشايخ والزملاء ، وأخصّ بالشكر أهلي جزاء صبرهم ومعاونتهم لي طيلة أيام البحث .
أسأل الله السميع المجيب أن يعينني على حفظ الجميل ، وأن يتقبل مني هذا العمل ، وأن ينفع به ، وأن يجعله ذخراً وزاداً للأخرة .
والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم .

(1) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف (4/255) رقم (4811) .

التمهيد


التمهيد

ويتضمن دراسة موجزة
عن موضوعات هذا الكتاب
ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول أسباب النزول 

المبحث الثاني النسخ والمنسوخ 

المبحث الثالث المتشابه 

المبحث الرابع فضائل القرآن . 

المبحث الخامس تجويد القرآن 

المبحث الأول : أسباب النزول

المطلب الأول تعريف أسباب النزول

لا يوجد مصطلح مركب بلفظ «أسباب النزول» ، لذا فالمراد بالمعنى اللغوي لأسباب النزول ، هو معنى هذا التركيب مفرداً⁽¹⁾.

فالسبب في اللغة : السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره ، والجمع أسباب⁽²⁾ .
والنزول : الحلول ، وقد نزلهم ، ونزل عليهم ، ونزل بهم ينزل نزولاً ، نُزولاً ومُنزلاً
ومُنزلاً⁽³⁾ .

والتنزيل : مصدر بمعنى الهبوط ، ونزل من العلو : هبط⁽⁴⁾ .

تعريف أسباب النزول في الاصطلاح :

عرّفه السيوطي بأنّه : « ما نزلت الآية أيام وقوعه »⁽⁵⁾ .
وعرّفه الزرقاني بأنّه : « ما نزلت الآية ، أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه »⁽⁶⁾ .

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية تقييد التعريف بقولنا " أيام وقوعه " لأن هذا القيد يمنع إقحام كثير من القصص في مجال أسباب النزول .

يقول السيوطي : « والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ؛ ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أنّ سببها قصة قدوم الحبشة به ، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء ؛ بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية »⁽⁷⁾ .

(1) انظر : أسباب النزول ، د. عماد الدين محمد الرشيد ص (17) .

(2) انظر : لسان العرب ((سبب)) (1/485) .

(3) انظر : لسان العرب ((نزل)) (11/657) .

(4) انظر : الكلبيات ، لأبي البقاء ص (1470) .

(5) انظر : الإتيقان (1/101) .

(6) انظر : مناهل العرفان (1/108) ، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ، د. محمد أبو شهبه ص (122) .

(7) انظر : الإتيقان (1/101) .

ويقول الزرقاني : «ثم إن كلمة " أيام وقوعه " في تعريف سبب النزول ، قيد لا بد منه للاحتراز عن الآية أو الآيات التي تنزل ابتداءً من غير سبب ، بينما هي تتحدث عن بعض الوقائع والأحوال الماضية أو المستقبلية ، كبعض قصص الأنبياء السابقين وأممهم ، وكالحديث عن الساعة وما يتصل بها ، وهو كثير في القرآن الكريم»⁽¹⁾ .

ويدل من جهة أخرى على أن آيات القرآن على قسمين :

الأول : ما نزل على سبب .

الثاني : ما نزل ابتداءً من غير سبب⁽²⁾ .

المطلب الثاني صيغ أسباب النزول

تقسم صيغ أسباب النزول إلى قسمين :

القسم الأول : صريح الصيغة في السببية ، وذلك بأن تكون صيغته صريحة في الدلالة على أن آية ما نزلت بسبب حادثة معينة .

ويدخل تحت هذا القسم نوعان :

1- نص في الصيغة الصريح : وهو ما لا يحتمل غير التصريح بالسببية ، وذلك كأن يقول الراوي : (سبب نزول هذه الآية كذا) ، وهذه الصيغة أصرح ما يكون في

السببية .

2- ظاهر في الصيغة الصريحة : وهو ما يحتمل غير التصريح بالسببية احتمالاً ضعيفاً ، وذلك بأن يذكر الراوي حادثة ، ثم يأتي بفاء داخلية على مادة " نزل " فيعد ذلك صيغة صريحة في سبب النزول⁽³⁾ .

القسم الثاني : محتمل الصيغة في السببية ، وذلك إذا تردّد اللفظ الذي يذكره الراوي

(1) انظر : مناهل العرفان (1/109) .

(2) انظر : مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان ص(77) ، وأسباب النزول ، د. عماد الدين الرشيد ص(27، 28) .

(3) انظر : مناهل العرفان ، للزرقاني (1/116) ، وأسباب النزول ، د. عماد الدين الرشيد ص(67-70) .

بين أن يدل على السببية ، أو أن يدل على غيرها دلالة متقاربة .

وهذا القسم يندرج تحته نوعان :

1- أن يقع الاحتمال من تردد الواوي ، كأن يقول : (أحسب هذه الآية نزلت في كذا) ، أو نحوه مما لا يقطع على أنه يدل على السببية ، بل يحتمل ذلك احتمالاً .

2- أن يقع الاحتمال من الصيغة التي يذكرها الراوي بقوله (نزلت هذه الآية في كذا) ، فيراد به تارة سبب النزول ويُراد به تارة أن هذا الأمر داخل في معنى الآية ، كما تقول : (عنى بهذه الآية كذا) ، والقرائن وحدها هي التي تُعيّن أحد هذين الاحتمالين ، أو ترجّحه⁽¹⁾ ومن هنا نعلم أنه إذا وردت عبارتان في موضوع واحد : إحداهما نص في السببية لنزول آية أو آيات ، والثانية ليست نصاً في السببية لنزول تلك الآية أو الآيات ، هنا لك نأخذ في السببية بما هو نص ، ونحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية ، لأن النص أقوى في الدلالة من المحتمل .

أم إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو عبارات كلها نص في السببية ، فلها صور أربع :

الصورة الأولى : ما صحت فيه إحدى الروايتين دون الأخرى ، فحكمها الاعتماد على الصحيحة في بيان السبب ، ورد الأخرى غير الصحيحة .

الصورة الثانية : وهي صحة الروايتين كليهما ما لإحداهما مرجح - فحكمها أن نأخذ في بيان السبب بالراجحة دون المرجوحة - والمرجح أن تكون إحداهما أصح من الأخرى ، أو أن يكون راوي إحداهما مشاهداً للقصة دون راوي الأخرى .

الصورة الثالثة: هي ما استوت في الروايتين في الصحة ، ولا مرجح لإحداهما ؛ لكن يمكن الجمع بينهما ، بأن كلاً من السببين حطرونزلت الآية عقب حصولهما معاً ، لتقارب زمنيهما ، فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب الظاهر ، ولا مانع يمنعه

الصورة الرابعة : هي استواء الروايتين في الصحة ، ولا مرجح لإحداهما ، ولا يمكن

(1) انظر : مقدمة التفسير ، لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحها لابن عثيمين ص(48-50) ، والإتقان

(100 / 1) ، و مناهل العرفان (1 / 116) ، وأسباب النزول ، د. عماد الدين الرشيد ص(80-84) .

الجمع بينه ما، فإنه يُحمل على تعدد سبب النزول وتكرره⁽¹⁾.

المطلب الثالث طريق معرفة أسباب النزول

أسباب النزول بطبيعتها هي : نصوص حديثية ، تخضع لقواعد علم الحديث ، من حيث ثبوتها ، وما يستلزمه من ذلك ، ومن هنا كان سبيل معرفتها الرواية والسماع . قال الواحدي : «ولا يجل القول في أسباب نزول الكتاب ؛ إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب ، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في هذا العلم بالرأ»⁽²⁾ . ويقول أبو حيان الأندلسي في معرض ذكر ما يحتاجه المفسر من العلوم : «وسبب نزول ونسخ ، ويؤخذ ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ - وذلك من علم الحديث»⁽³⁾ .

ويقول الزرقاني : «لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح... ومن هنا لا يجل القول في أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها»⁽⁴⁾ . وما ذكر مهم جداً لأنه يحدد نوعية أسباب النزول ، ويؤكد أنها مادة حديثية ، وكما أن الأحاديث لا تثبت بالاجتهاد ، كذلك سبب النزول لا يثبت بغير الرواية والسماع ، ولا مجال للاجتهاد فيه⁽⁵⁾ .

وعلى هذا فإنه لي س هناك طريق لمعرفة سبب النزول؛ إلا النقل الصحيح عن الصحابة - ﷺ - «فإن الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل ، فأخبر عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا وكذا ، فإنه حديث مسند»⁽⁶⁾

(1) انظر : مناهل العرفان (1/ 116-120) و مباحث في علوم القرآن ، لمناع القطان ص(87-90) .

(2) انظر : أسباب نزول القرآن ص(12) .

(3) انظر : البحر المحيط (1/ 107) .

(4) انظر : مناهل العرفان (1/ 115) .

(5) انظر : أسباب النزول ، د. عماد الدين محمد الرشيد ص(34-36) .

(6) انظر : معرفة علوم الحديث ، للحاكم ص(20) .

وبناء على ما ذكر «فإن رُوي سبب الرُّزول عن صحابي فهو مقبول ، وإن لم يعتضد - أي لم يعزز - برواية أخرى تقويّه ؛ وذلك لأن قول الصحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه ، حكمه حكم المرفوع إلى النبي - ﷺ - لأنه يبعد كل البعد أن يكون الصحابي قد قال ذلك من تلقاء نفسه ، على حين أنه خبر لا مردّ له إلا السماع والنقل ، أو المشاهدة والرؤية»⁽¹⁾ .
أما إن رُوي سبب الرُّزول بحديث مرسل ، أي سقط من سنده الصحابي وانتهى إلى التابعي ، فقد يقبل إذا صح السند إليه ، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة ، كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك .

وخلاصة القول : إذا ورد سبب الرُّزول عن التابعي فيشترط لقبوله أربعة شروط :

الأول : أن تكون عبارته صريحة في السببية .

الثاني : أن يكون الإسناد صحيحاً .

الثالث : أن يكون التابعي من أئمة التفسير الذين أخذوا عن الصحابة .

الرابع : أن يعتضد برواية تابعي آخر تتوافر فيه الشروط نفسها .

وهذا ندرك الحيلة الشديدة التي اتخذها العلماء رحمهم الله؛ لصيانة تفسير القرآن من الدخيل ، والتحريف ، والتبديل⁽²⁾ .

الطلب الرابع : فوائد معرفة أسباب النزول :

لا شك بأن مكانة أي علم من العلوم مرتبط بما يقدمه من فائد للإنسان ، وبما يساهم فيه من زيادة للمعرفة ، لذا فقد ذكر العلماء المحققون أن لعلم أسباب النزول فوائد جمة ، ومهمات عديدة لا يستغني عنها أي مفسر لكتاب الله تعالى .

قال الواحدي في مقدمته لأسباب النزول : «إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها ، وأولى ما تصرف العناية إليها ؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها ، دون الوقوف

(1) انظر : مناهل العرفان (1/116) .

(2) انظر : الإتيقان (1/101) ، ومناهل العرفان (1/115) ، ودراسات في علوم القرآن الكريم ، لفهد

الرومي ص (138،139) .

على قصتها ، وبيان نزولها»⁽¹⁾ .

وقال ابن دقيق العيد : «بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز»⁽²⁾ .

وقال ابن تيمية : «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يُورث العلم بالمسبب»⁽³⁾ .

ومما ذكر من فوائد معرفة أسباب النزول :

1- أنه يبين وجه الحكمة الباعثة على التشريع ، إذ من المعلوم أنه ما من حكم سرع الله -ﷻ- في كتابه أو على لسان رسوله -ﷺ- ، إلا وهو على غاية من الحكمة جاء الرص ليرعاها ، وذلك كحادثة خولة بنت ثعلبة -ﷺ- حين جاءت إلى رسول الله -ﷺ- تشتكي زوجها؛ فشرع الله تعالى الكفارة رحمةً بها وبأمثالها ؛ وصيانةً للأسرة في المجتمع الإسلامي من التفكك ، وحمايةً للأبناء من التشرذم⁽⁴⁾ .

2- تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب⁽⁵⁾ .

3- أنه ييسر الوقوف على المعنى كاملاً ، ويعين على فهم الرص القرآني فهماً صحيحاً ، ويزيل الإشكال⁽⁶⁾ .

ذكر الإمام الشاطبي : أن معرفة أسباب النزول لازمة لمن أراد علم القرآن لأمرين ثانيهما : «الجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات ، ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف ، وذلك مظرف وقوع الرضاع»⁽⁷⁾ .

(1) انظر : أسباب نزول القرآن ص(12) .

(2) انظر : الإتقان (1/ 93) .

(3) انظر : مجموع الفتاوى (13/ 139) .

(4) انظر : دراسات في علوم القرآن الكريم ، للرومي ص(139) ، وأسباب النزول ، د. عماد الدين ص(41،42) .

(5) انظر : البرهان ، للزركشي (1/ 22) .

(6) انظر : الإتقان (1/ 93) وأسباب النزول ، د. عماد الدين الرشيد ص(45) .

(7) انظر : الموافقات (4/ 146) .

4- معرفة من نزلت فيه الآية تعين على التعيين ، حتى لا يشتبه بغيره ، فيتهم البريء ، ويبرأ المريب ، وحتى لا يزعم أحد أن المراد بالدم في تلك الآية فلان من الصحابة ، وهو بريء ، أو ينسب إلى آخر صفات مدح في آية أخرى ، والمراد بها غيره⁽¹⁾ .

5- دفع توهم الحصر ، أي يدفع توهم أن يكون الرص قد حصر الحكم في الأفراد التي ذكرها ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾⁽²⁾ ، ظاهر هذا النص يفيد حصر المحرمات من الأطعمة في الأصناف الأربعة المذكورة ، وبالرجوع إلى سبب نزول الآية يتبين أن الحصر متوهم ، فقد ذكر الإمام الشافعي - رحمه الله - أن الآية نزلت لترد على المشركين : «لما حرموا ما أحل الله ، وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحادثة جاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ، ولا حرام إلا ما أحلتموه ، نازلاً منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلاوة ، فتقول : لا آكل اليوم إلا الحلاوة ، والغرض : المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ، فكأنه قال : لا حرام إلا ما أحلتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، ولم يقصد حل ما وراءه إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل»⁽³⁾ .

6- تيسير الحفظ ، وتسهيل الفهم ، وتثبيت الوحي ، في ذهن كل من يسمع الآية إذا عُرف سببها ، وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات ، والأحكام بالحوادث ، والحوادث بالأشخاص ، والأزمنة والأمكنة ، كل ذلك من دواعي تقرير الأشياء ، وانتقائها في الذهن وسهولة استدراكها عند استذكار مقارنتها في الفكر⁽⁴⁾ .

7- لأسباب الرزول مساهمة جلييلة في الوصول إلى ما يسمى مقتضى الحال ، والمقام ، وهذا وجه من وجوه بلاغة القرآن الكريم .

قال العلامة الطاهر بن عاشور : «ومنها ما ينبه المفسر إلى إدراك خصوصيات بلاغية

(1) انظر : مناهل العرفان ، للزرقاني (1/114) ، ودراسات في علوم القرآن ، للرومي ص(142) .

(2) من سورة الأنعام آية (145) .

(3) انظر : الإتيان (95، 94) ، ومناهل العرفان (1/113) ، وأسباب النزول ، دعهاد الدين الرشيد ص(54، 55) .

(4) انظر : مناهل العرفان (114 ، 115) .

تتبع مقتضى المقامات ، فإن من أسباب الرُّزول ما يعين على تصوير مقام الكلام»⁽¹⁾.

المطلب الخامس المؤلفات في أسباب النزول

- اهتم العلماء -رحمهم الله- بعلم أسباب النزول إهتماماً كبيراً ، وذلك لأنه علم يعتمد على الرواية ، فألفوا فيه مؤلفات مستقلة كثيرة نذكر منها :
- 1- " أسباب الرُّزول " لشيخ المحدثين علي بن المديني (ت 234 هـ) وهو أول من ألف فيه ، وكتابه هذا في عداد المفقودات⁽²⁾ .
 - 2- " القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن " لعبد الرحمن بن محمد القرطبي ، المعروف بمطرف (ت 402 هـ) ، وقيل : كتابه هذا يبلغ مائة جزء ونيف ، وقيل : مائة جزء فقط⁽³⁾ .
 - 3- " أسباب نزول القرآن " لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت 468 هـ). وهو أشهر ما صنف فيه ، وقد طبع عدة طبعات تجارية ، ومحققة⁽⁴⁾ .
 - 4- " أسباب الرُّزول " لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت 732 هـ) ، وقد ذكر السيوطي أنه اختصره من كتاب الواحدي فحذف أسانيده ، ولم يزد عليه شيئاً⁽⁵⁾ .
 - 5- " العُجاب في بيان الأسباب " للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) مات قبل أن يتمه ، وهو كتاب فيه فوائد كثيرة جداً⁽⁶⁾ .
 - 6- " لباب الرُّزول في أسباب الرُّزول " للحافظ ج لال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، وقد جمع فيه روايات الواحدي ، وحذف الأسانيد ، وزاد عليها روايات من كتب الآثار ، وفوائد قيمة⁽⁷⁾ .

(1) انظر : التحرير والتنوير (45 / 1) ، وأسباب النزول ، د. عماد الدين الرشيد ص (61 ، 62) .

(2) انظر : البرهان في علوم القرآن (22 / 1) ، والإتقان (92 / 1) ، وكشف الظنون (76 / 1) .

(3) انظر : كشف الظنون (76 / 1) ، ومعجم المؤلفين (186 / 5) .

(4) ومن حقه: السيد أحمد صقر ، والسيد الجميلي ، وكمال بسيوني زغلول ، وعصام الحميدان ، ومصطفى ديب البعا

(5) انظر : الإتقان (92 / 1) ، وكشف الظنون (76 / 1) ، ومعجم المؤلفين (69 / 1) .

(6) انظر : الإتقان (92 / 1) ، وكشف الظنون (76 / 1) ، والكتاب مطبوع في مجلدين بتحقيق : عبد الحكيم

محمد الأنيس ، طبعته دار ابن الجوزي عام (1418 هـ - 1997 م) .

(7) والكتاب مطبوع بتحقيق : الشيخ عبد الرزاق المهدي ، طبعته دار الكتاب العربي ، وله طبعات تجارية .

- 7- " إرشاد الرحمن لأسباب الرُّزُول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن " لعطية الله بن عطية الأجهوري (ت 1190 هـ). وهو كتابنا هذا.
- 8- " الصحيح المسند من أسباب الرُّزُول " للشيخ : مقبل بن هادي الوادعي ، أراد مؤلفه أن يجمع فيه الروايات الصحيحة من كتب السنن والتفسير بأسانيدھا ، غير أنه لم يستوعب ، فقد ترك الكثير من الروايات الصحيحة لأسباب الرُّزُول⁽¹⁾.
- 9- " جامع الرُّقُول في أسباب الرُّزُول وشرح آياتھا " لابن خليفة عليوي ، جمع فيه مؤلفه كل ما قيل أنه سبب نزول ، بدون أسانيد من كتب التفسير، وشرح الآيات ؛ إلاّ أنه لم يميز بين الصحيح والضعيف ، ولم يُخَرِّج الروايات ، ويعزوها إلى مصادرھا⁽²⁾.
- 10- " أسباب الرُّزُول وأثرھا في التفسير " للدكتور : عصام الحميدان ، إعتد مؤلفھا على كتابي الواحدي والسيوطي ، وقارن بينهما ، واستخلص الصحيح والضعيف منها ، ولم يزد عليهما⁽³⁾.
- 11- " أسباب الرُّزُول القرآني " للدكتور : غازي عناية⁽⁴⁾.
- 12- " نهاية السؤل فيما أُستدرك على الواحدي ، والسيوطي من أسباب الرُّزُول " للدكتور : نادي بن محمود الأزهرري . جمع فيه ما فات الواحدي ، والسيوطي من روايات في أسباب النزول ، جمعها من كتب التفسير بالمأثور ، وكتب الحديث ، والمغازي ، والسير والتاريخ ، وكتب الرجال ، وكتاب التاريخ الكبير للبخاري ، وتاريخ بغداد ، والإصابة ، وأسد الغابة⁽⁵⁾.
- 13- " أسباب الرُّزُول عن الصحابة والمفسرين " لعبد الفتاح القاضي ، جمع فيه أسباب الرُّزُول الصحيحة السند ، دون ذكر السند ، أو التخريج ، أو العزو⁽⁶⁾.

(1) والكتاب مطبوع في مجلد واحد، من منشورات مكتبة ابن تيمية ، في القاهرة ، (1410 هـ - 1990 م).

(2) وقد طُبِع الكتاب بالرياض عام (1404 هـ - 1984 م).

(3) وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (1404 هـ - 1986 م).

(4) الكتاب من مطبوعات دار الجيل ، بيروت .

(5) انظر : دراسات في علوم القرآن الكريم ، للرومي ص (135).

(6) الكتاب من مطبوعات دار الندوة ، عام (1408 هـ - 1984 م).

المبحث الثاني : النسخ والمنسوخ

المطلب الأول تعريف النسخ

النسخ في اللغة :

أولاً : الرفع والإزالة : يقال : (نسخت الشمس الظل) أي : أزالته وحلّت مكانه ،
(ونسخ الشيب الشباب) ، أي : أزاله وحلّ مكانه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ (1) .

وقوله تعالى : ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ (2) .

ثانياً : نقل الشيء من مكان إلى مكان مع بقاء الأول ، ومنه : (نسخت الكتاب) :
إذا نقلت ما فيه إلى مكان آخر ، وليس المراد به إعدام ما فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (3) .

ثالثاً : نقل الشيء وتحويله من مكان إلى مكان ، مع عدم بقاء الأول . ويقال :
تناسخت المواريث ، لانتقالها من قوم إلى قوم (4) .

معنى النسخ في اصطلاح المتقدمين :

مصطلح النسخ عند المتقدمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم كان غير مقتصر على

معناه المعروف عند الأصوليين :

قال ابن تيمية : «إن لفظ " النسخ " مجمل ، فالسلف كانوا يستعملونه فيما يظن دلالة

(1) من سورة البقرة آية (106) .

(2) من سورة الحج آية (52) .

(3) من سورة الجاثية آية (29) .

(4) انظر : معجم مقاييس اللغة (5/ 424 ، 425) ، ولسان العرب ((نسخ)) (3/ 61) ، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص(6) ، والإيضاح لمكي بن أبي طالب ص(47 ، 48) ، والمحصول لابن العربي (3/ 419) ، وروضة الناظر ص(69) ، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (2/ 236 ، 237) ، وإرشاد الفحول ص(183 ، 184) .

الآية عليه ، من عموم أو إطلاق أو غير ذلك»⁽¹⁾ .

وقال ابن القيم: «ومراد عامة السلف بالناسخ والمنسوخ رفع الحكم بجملته تارة ، وهو اصطلاح المتأخرين ، ورفع دلالة العام ، والمطلق ، والظاهر ، وغيرها تارة ؛ إمّا بتخصيص ، أو تقييد ، أو حمل مطلق على مقيد ، وتفسيره وتبيينه ؛ حتّى يُسمون الاستثناء والشرط ، والصفة نسخاً ؛ لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر ، وبيان المراد ، فالنسخ عندهم وفي لسانهم ، هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ ؛ بل بأمر خرج عنه ، ومن تأمل كلامهم رأوا ذلك فيه ما لا يحصى ، وزال عنه به إشكالات أو جبهها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر»⁽²⁾ .

وقال الشاطبي : «الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعمّ منه في كلام الأصوليين ، فقد يُطلقون على تقييد المطلق نسخاً ، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل ، أو منفصل نسخاً ، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً ، كما يُطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً ؛ لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد ، وهو أن النسخ في الاصطلاح المتأخر يقتضي أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف ، وإنما المراد ما جيء به آخراً ، فالأول غير معمول به ، والثاني هو المعمول به . وهذا المعنى جارٍ في تقييد المطلق ، فإن المطلق متروك الظاهر مع مقيدّه ، فلا إعمال له في إطلاقه ؛ بل المُعمَل هو المقيد ، فكأن المطلق لم يفد مع مقيدّه شيئاً ، فصار مثل الناسخ والمنسوخ . وكذلك العام مع الخاص ، إذ كان ظاهر العام يقتضي شمول الحكم لجميع ما يتناوله اللفظ ، فلما جاء الخاص أخرج حكم ظاهر العام عن الاعتبار ، فأشبهه الناسخ والمنسوخ ؛ إلا أن اللفظ العام لم يهمل مدلوله جملة ، وإنما أهمل منه ما دلّ عليه الخاص ، وبقي السائر على الحكم الأول . والمبين مع المبهم كالمقيد مع المطلق . فلما كان كذلك استسهل إطلاق لفظ النسخ في جملة هذه المعاني ؛ لرجوعها إلى شيء واحد » ، ثم ذكر أمثلة كثيرة ثم قال : «والأمثلة هنا كثيرة توضح لك ؛ أن مقصود المتقدمين بإطلاق لفظ النسخ بيان ما في تلقي الأحكام من مجرد ظاهره إشكال وإيهام لمعنى غير مقصود للشارع ؛ فهو أعم من

(1) انظر : مجموع الفتاوى (14 / 101) .

(2) انظر : إعلام الموقعين (1 / 29) .

إطلاق الأصوليين ، فليفهم هذا ، وبالله التوفيق»⁽¹⁾ .

معنى النسخ في اصطلاح المتأخرين :

منذ القرن الثالث على التقريب ، والعلماء يحاولون أن يضعوا تعريفاً للنسخ ، يحدد أركانه وشروطه وسائر محترزاته ، وعلى امتداد القرون وكل قرن يأتي لنا بعدد من العلماء يقدم كل منهم تعريفاً مختلفاً للنسخ .

ومن أقدم هذه التعاريف ما ذكره أبو عبد الله محمد بن حزم (ت 320) عمّن سبقه من العلماء ، قال : « وأما حدُّه فمنهم من قال : إنه بيان انتهاء مدة العبادة ، وقيل : انقضاء العبادة التي ظاهرها الدوام ، وقال بعضهم : إنه رفع الحكم بعد ثبوته»⁽²⁾ . وعرفه الجصاص (ت 370) بقوله : «بيان مدة الحكم والتلاوة»⁽³⁾ .

وعرفه عبد القاهر البغدادي (ت 429هـ) بقوله : «هو بيان انتهاء مدة العبادة»⁽⁴⁾ . وعرفه مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 438هـ) بقوله : «إزالة حكم المنسوخ كله ، بغير حرف متوسط ، ببدل حكم آخر ، أو بغير بدل ، في وقت معين ، فهو بيان الأزمان التي انتهى إليها العمل بالعرض الأول ، ومنها ابتداء الغرض الثاني الناسخ للأول»⁽⁵⁾ . وعرفه ابن حزم الظاهري (ت 456هـ) بقوله : «النسخ بيان انتهاء زمان الأمر الأول فيما لا يتكرر»⁽⁶⁾ .

وعرفه القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء (ت 458) بقوله : «عبارة عن إخراج ما لم يرد باللفظ العام في الزمان ، مع تراخيه عنه»⁽⁷⁾ . وعرفه ابن قدامة (ت 620هـ) بقوله : «رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب

(1) انظر : الموافقات (3/ 344 - 364) .

(2) انظر : النسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص (7) .

(3) انظر : أحكام القرآن (1/ 72) .

(4) انظر : النسخ والمنسوخ ص (17) .

(5) انظر : الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص (85) .

(6) انظر : الإحكام في أصول الأحكام (4/ 564) .

(7) انظر : العدة في أصول الفقه (3/ 778) .

متراخ عنه⁽¹⁾.

وعرفه الأمدى (ت 631) بقوله: «خطاب الشارع المانع من استمرار ما ثبت من حكم خطاب شرعى سابق»⁽²⁾.

واختار الزرقانى فى مناهل ال عرفان أنه: «رفع الحكم الشرعى بدلىل شرعى متأخر»⁽³⁾.

وعرفه الشىخ محمد بن صالح العثىمن بقوله: «رفع حكم دلىل شرعى، أو لفظه، بدلىل من الكتاب والسنة»⁽⁴⁾.

المطلب الثانى: حكم النسخ

حكم النسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً، وجمهور العلماء على جواز النسخ عقلاً، ووقوعه شرعاً، وقد استدلو على ذلك بأدلة شرعية وعقلية.

الأدلة الشرعية على جواز النسخ:

- 1- قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾⁽⁵⁾.
 - 2- قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾⁽⁶⁾.
 - 3- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلُّ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁷⁾.
- فهذه الآيات تثبت وقوع النسخ شرعاً وإمكانه، ولنذكر قول إمام المفسرين فى الآية الأولى، ليتبين المعنى المراد:
- فى قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾.

(1) انظر: روضة الناظر ص(69).

(2) انظر: الإحكام فى أصول الأحكام (1/135).

(3) انظر: مناهل العرفان (2/191).

(4) انظر: انظر كتابه: الأصول من علم الأصول ص(35).

(5) من سورة البقرة آية (106).

(6) من سورة الرعد آية (39).

(7) من سورة النحل آية (101).

قال ابن جرير الطبري - رحمه الله -: «ما ننقل من حكم آية إلى غيره فبندله ونغيره ، وذلك أن يحول الحلال حراماً والحرام حلالاً ، والمباح محظوراً والمحظور مباحاً. ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي ، والحظر والإطلاق ، والمنع والإباحة. فأما الأخبار ، فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ . وأصل النسخ من نسخ الكتاب ، وهو نقله من نسخة إلى أخرى غيرها ، فكذلك معنى نسخ الحكم إلى غيره ، إنما هو تحوُّله ونقل عبارته عنه إلى غيرها. فإذا كان ذلك معنى نسخ الآية ، فسواء - إذا نسخ حكمها فغير وبدل فرضها ، ونقل فرض العباد عن اللازم كان لهم بها - أقرَّ خطيئتها فتركها ، أو محي أثرها فعفي ونسي ، إذ هي حينئذ في كلتا حالتها منسوخة ، والحكم الحادث المبدل به الحكم الأول ، والمنقول إليه فرض العباد ، هو النسخ»⁽¹⁾.

وأما الإجماع : فقد أجمعت الأمة على أن شريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - قد نسخت ما خالفها من شرائع الأنبياء قبله ، وقد كان آدم - عليه السلام - يُزوج بناته من بنيه ، وكان العمل محرم في يوم السبت في شريعة موسى - عليه السلام - وقد كان يعقوب - عليه السلام - يجمع بين الأختين ، وأجمعوا على نسخ التوجه إلى بيت المقدس بالأمر باستقبال الكعبة ، وعلى نسخ الوصية للوالدين والأقربين بأية المواريث... إلى غير ذلك من الأحكام المتعددة⁽²⁾.

وأما الأدلة العقلية على جواز النسخ :

- 1- أن الأمر له أن يأمر بما شاء ، فلا يُسأل عما يفعل .
- 2- أن النفس إذا لزم أمر وألفته ، فإذا نقلت عنه إلى غيره شق عليها لمكان الاعتبار المؤلف ، فظهر منها بالإذعان والانقياد لطاعة الأمر .
- 3- لا يخلو التكليف أن يكون موقوفاً على مشيئة المكلف ، أو على مصلحة المكلف ، فإن كانت الثانية ، فجاز أن تكون المصلحة للعباد في فعل عبادة زمان دون زمان ، ويوضح هذا أنه قد جاز في العقل تكليف عبادة متناهية ، كصوم يوم وينتهي الصوم بانتهاء اليوم ، وهذا تكليف انقضى بانقضاء زمان ، فله أن يأمر بالشيء في

(1) انظر : تفسير ابن جرير (1/ 470) .

(2) انظر : الموافقات (3/ 72) ، والإيضاح لمكي ص (61- 64) ، وروضة الناظر (1/ 293) .

وقت، وينسخه بالنهي عنه في وقت، وهو أعلم بمصالح العباد⁽¹⁾.

إنكار النسخ :

انقضت القرون الثلاثة المفضلة ولم ينكأ أحد وقوع النسخ، إلا ما نقل من دعوى نسبت لشيخ معتزلي، هو أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني⁽²⁾، في إنكاره النسخ، وقال كثير من العلماء: الخلاف بينه وبين الجمهور لفظي؛ لاتفاق الجميع في النتيجة، فليس النسخ عنده رفعاً للحكم الأول، وإنما هو تخصيص للزمن الذي كان مستمراً، وبعد وجود النسخ أصبح مخصصاً بما جاء بعد ذلك. وبهذا تعلم أن الأمة متفقة على جواز النسخ وعلى وقوعه، وأن الخلاف المنسوب لأبي مسلم للجمهور هو خلاف لفظي، كما صرح بذلك الأمدي، وابن السبكي.

قال ابن السبكي: وسماه أبو مسلم تخصيصاً، ثم قال الشارح المحلي: «لأنه قصر الحكم على بعض الأزمان، فهو تخصيص في الأزمان، كالتخصيص في الأشخاص». فقيل: خالف في وجوده حيث لم يذكره باسمه المشهور، فالخلف الذي حكاه الأمدي وغيره عنه من نفيه وقوعه لفظي؛ لما تقدم من تسميته تخصيصاً⁽³⁾.

أما بقية المخالفين من الفرق فلا يعتد بقولهم، فقد نقل أبو جعفر النحاس عن جماعة أنهم قالوا: ليس في القرآن نسخ ولا منسوخ، وهؤلاء قوم لا يعتد بهم؛ لمخالفتهم نصوص الكتاب وإجماع الأمة⁽⁴⁾.

(1) انظر: المصنفى بأكف أهل الرسوخ ص(12)، ونواسخ القرآن ص(80)، وشرح التلويح للفتازاني

(2/68)، ومباحث في علوم القرآن ص(242).

(2) هو: محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم، أحد علماء المعتزلة ومشاهيرهم، كان كاتباً مترسلاً بليغاً، ولد سنة

(254هـ)، وأشهر كتبه: تفسير جامع التأويل لمحكم التنزيل، والناسخ والمنسوخ، توفي سنة (322هـ).

انظر ترجمته في: معجم الأدباء (18/35)، ونبغية الوعاة (1/59، 9)، والوافي بالوفيات (2/244).

(3) انظر: حاشية العطار على جمع الجوامع (2/121، 122)، وانظر أيضاً: نهاية السؤل (2/544)،

والآيات المنسوخة في القرآن ص(57-66).

(4) انظر: الآيات المنسوخة في القرآن ص(58).

المطلب الثالث الحكمة من النسخ

تتجلى الحكمة من نسخ أحكام الشريعة الإسلامية بعضها لبعض في أمور :
 أولاً: إذا كان النسخ بغير بدل : فإمّا أن يكون نسخاً للحكم فقط ، وفي ذلك تخفيف
 عن الأمة في الأحكام والتكاليف ، كنسخ وجوب قيام الليل باستحبابه ، وإمّا أن يكون
 النسخ للتلاوة فقط ، وفي ذلك تخفيف على الأمة في حفظ القرآن وتدبره ، وإمّا أن يكون
 النسخ للتلاوة والحكم معاً فيجتمع الأمران .

ثانياً: إذا كان النسخ إلى بدل : فإمّا أن يكون نسخاً إلى بدل أثقل فيكون ذلك من باب
 مضاعفة الأجر والثواب ، وفيه اختبار للعباد ، وتمحيصاً لهم ؛ ليتبين الصابر المحتسب
 من غيره . وإما أن يكون النسخ إلى بدل أخف ، فهو إظهاراً لفضل الله على عباده ورحمته
 بهم ، وتيسيراً عليهم ؛ ليشكروه ويحمدوه على ذلك . وإما أن يكون النسخ بما يساويه في
 صعوبته ، أو سهولته ، كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة ، فهذا للابتلاء
 والاختبار؛ ليتبين المؤمن من المنافق .

ثالثاً: وتمثل الحكمة أيضاً في التدرج والترقي بالتشريع شيئاً فشيئاً ، سياسة للأمة ،
 وتعهدها بما يُرقيها ويُحصنها ، وترويضاً لها على الالتزام بأحكام هذه الشريعة .
 رابعاً: ومن الحكمة بيان شرف نبينا ﷺ -، فإنه نسخ بشريعته شريعة من قبله ،
 وشريعته لا ناسخ لها .

وقبل الانتقال إلى المطلب الآخر نقول أن النسخ إنما وقع في الأحكام التفصيلية في
 العبادات والمعاملات ، أمّا ما يتعلّق بأصول الدين من توحيد الله ، والدعوة إلى الفضائل
 ، والنهي عن الرذائل ، فإنه غير قابل للنسخ ، فقد اتفقت عليه جميع الشرائع السماوية من
 لدن آدم - ﷺ - إلى أن خُتمت الرسالات برسالة نبينا محمد - ﷺ - (1) .

(1) انظر: الرسالة ص(106)، والإيضاح المكي ص(60-64)، وروضة الناظر (1/313-317)، ومناهل
 العرفان (2/231، 247)، والأصول من علم الأصول لابن عثيمين (56)، والآيات المنسوخة في القرآن
 ص(25).

المطلب الرابع أقسام النسخ

للسنخ أربعة أقسام :

القسم الأول : نسخ القرآن بالقرآن: وقد أجمع القائلون بالنسخ من المسلمين على وقوعه ، أما جوازه : فلأن آيات القرآن متساوية في العلم بها ، وفي وجوب العمل بمقتضاها . وأما وقوعه : فقد وقع في عدد من الآيات ، ومثال ذلك : نسخ آية الاعتداد بالحول بآية الاعتداد بأربعة أشهر وعشراً⁽¹⁾ .

القسم الثاني : نسخ القرآن بالسنة :

وفيه خلاف بين العلماء على قولين :

القول الأول : الجواز ، وهو قول : أبو حنيفة وأصحابه ، ومالك ، وهو رواية عن الإمام أحمد ، وحكاها ابن الحاجب عن الجمهور وقال ابن عطية : حذاق الأمة على جوازه ، ومن القائلين به : ابن حزم ، والجصاص ، والقرطبي ، وغيرهم ، وكذا جمهور المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة⁽²⁾ .

القول الثاني : المنع ، وهو قول : الشافعي ، وأهل الظاهر ، وأحمد في رواية عن ه ، واختار هذا القول عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، وابن الجوزي ، وغيره من أهل العلم⁽³⁾ .

القسم الثالث نسخ السنة بالقرآن : وهذا القسم اختلف فيه العلماء على قولين :

القول الأول : الجواز ، وبه قال جمهور الفقهاء ، وهو قول عامة المتكلمين ، وهو أحد قولي الشافعي . ومن ذلك التوجه إلى بيت المقدس كان ثابت بالسنة ، وليس في القرآن ما

(1) انظر : مناهل العرفان (2/ 254) ، ومباحث في علوم القرآن ص(243) .

(2) انظر : أحكام القرآن للجصاص (1/ 59) ، والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (4/ 617) ، والإيضاح لمكي ص(77) ، والبرهان للجويني (2/ 1307) ، والمحزر الوجيز (1/ 317) ، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (2/ 267) ، ومناهل العرفان (2/ 254) .

(3) انظر : النسخ والمنسوخ للبغدادي ص(19 ، 20) ، والعدّة للقاضي أبو يعلى (3/ 788 ، 798) ، ونواسخ القرآن ص(1/ 97) ، وروضة الناظر (1/ 322 ، 323) ، وشرح الكوكب المنير (3/ 562) .

يدل عليه ، وقد نسخ بالقرآن في قوله تعالى : ﴿ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (1) .

القول الثاني : المنع ، وهو أحد قولي الشافعي ، وقال به بعض أهل العلم (2) .

القسم الرابع : نسخ السنة بالسنة ، ويندرج تحت هذا القسم أربعة أنواع :

أ- نسخ السنة المتواترة بالمتواترة .

ب- نسخ السنة الأحاد بالأحاد .

ج- نسخ السنة الأحاد بالمتواترة .

د- نسخ السنة المتواترة بالأحاد .

المطلب الخامس أنواع النسخ في القرآن

النسخ في القرآن على ثلاثة أنواع :

الأول : ما رفع الله تعالى تلاوته وحكمه ، فمثاله : قول عائشة -رضي الله عنها- : « كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحرّمَنَ ، ثم نُسخن بخمسٍ معلومات ، فتوفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهنَّ فيما يُقرأ من القرآن » (3) .

الثاني : ما رفع الله تعالى حكمه دون تلاوته ، وهذا أغلب أنواع النسخ في القرآن ، أن تكون الآيتان متلوتين ؛ ولكن حكم أحدهما منسوخ بالأخرى . وهو الذي أُلّفَت فيه الكتب ، ومثاله : نسخ حكم آية العدة بالحول إلى أربعة أشهر وعشراً .

وهنا سؤال ، وهو : ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة ؟

والجواب من وجهين :

الأول : أن القرآن كما يُتلى ليعرف الحكم منه ، والعمل به ، فيُتلى لكونه كلام الله تعالى ، فيُثاب عليه ، فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

(1) من سورة البقرة آية (144) .

(2) انظر : الرسالة ص(106 ، 110) ، والإيضاح لمكي ص(77 - 81) ، وروضة الناظر (1/321) .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الرضاع ، باب التحريم بخمس رضعات ، (2/1075) رقم (1452) .

الثاني: أن النسخ غالباً يكون للتخفيف، فأبقيت التلاوة؛ تذكيراً بالنعمة، ورفع المشقة⁽¹⁾.

الثالث: ما رفع الله تلاوته من كتابه، وبقي حكمه، وله أمثلة كثيرة، منها: آية الرجم: «الشيخ والشيخة إذا زنيا، فارجموهما البتة جزاءً بما كسبا نكالاً من الله، والله عزيز حكيم»، فقد نُسخَت تلاوتها وبقي حكمها، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال عمر -رضي الله عنه-: «لقد خَشِيتُ أن يطول بالناس زمانٌ حتى يقول قائلٌ: لا نجد الرجم في كتاب الله، فيَضِلُّوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حقٌّ على من زنى وقد أُحصن إذا قامت البيّنة، أو كان الحمل والاعتراف. قال سفيان: كذا حَفِظْتُ، ألا وقد رجم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورجمنا بعده»⁽²⁾.

هنا سؤال، وهو أن يقال: ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم؟

أجاب عن ذلك صاحب "الفنون" فقال: «إنما كان كذلك؛ ليظهر به مقدار طاعة الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطرق الظن من غير استفعال؛ لطلب طريق مقطوع به، فيسرعون بأيسر شيء، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بالمنام، والمنام أدنى طرق الوحي»⁽³⁾.



(1) انظر: البرهان للزركشي (2/46).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا (6/2503) رقم (6441)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحدود (4) باب رجم الثيب في الزنى (3/1317) رقم (1691).

(3) انظر: البرهان للزركشي (2/37).

وانظر لمزيد من الإيضاح في أقسام النسخ: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص (9)، والإيضاح لمكي ص (67، 77)، وقلائد المرجان ص (25-29).

المطلب السادس أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ

تكمن أهمية الناسخ والمنسوخ في كون مادته هي القرآن الكريم الذي هو مصدر تشريع الأحكام ، والإمام به يكشف النقاب عن سير التشريع الإسلامي ، ويطلع الإنسان على حكمة الله في تربيته للخلق ، وسياسته للبشر وابتلائه للناس ، مما يدل دلالة واضحة على أن هذا القرآن منزل من عند الله تبارك وتعالى .

بالإضافة إلى اتصاله بالسنة النبوية ، وهذا يجعله ركناً عظيماً في فهم الإسلام ، وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام ؛ خصوصاً إذا ما وجدت أدلة متعارضة لا يندفع التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها ، وناسخها من منسوخها .

لهذا كان سلفنا الصالح -عليه السلام- يعنون بهذه الناحية ، ويلفتون أنظار الناس إليها ، ويحملونهم عليها ، فلا يرضون لأحد أن يفسر القرآن ، أو يُحدث ، أو يُفتي ؛ إلا إذا كان على معرفة بهذا العلم العظيم .

فقد جاء الأثر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : « مرَّ علي بن أبي طالب -عليه السلام- برجلٍ يقصُّ ، فقال : أعرفتَ الناسخَ والمنسوخَ ؟ قال : لا ، قال : هلكتَ وأهلكتَ » ⁽¹⁾ .

وجاء عن الشافعي : « لا يحل لأحد أن يُفتي في دين الله إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله بناسخه ومنسوخه ، وبمحكمه ومتشابهه ، وتأويله وتنزيله ، ومكيه ومدنيه ، وما أريد به ، وفيما أنزل ، ثم بعد يكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله -عليه السلام- وبالناسخ والمنسوخ ، ويعرف من الحديث ما عرف من القرآن ... » ⁽²⁾ .

وقال ابن حزم : « لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء من القرآن والسنة هذا منسوخ إلا بيقين ؛ لأن الله - عز و جل - يقول : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ⁽³⁾ فكل ما أنزل الله تعالى في القرآن أو على لسان نبيه ففرض إتباعه ،

(1) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (411/1) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (105/1) .

وذكره شعلة في صفوة الراسخ ص (120) .

(2) ذكره الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (34/2) .

(3) من سورة النساء آية (64) .

فمن قال في شيء من ذلك إنه منسوخ ، فقد أوجب ألا يطاع ذلك الأمر ، وأسقط لزوم اتباعه ، وهذه معصية لله تعالى مجردة ، وخلاف مكشوف ؛ إلا أن يقوم برهان على صحة قوله ؛ وإلا فهو مفتر مبطل... » (1) .

ولا تقتصر أهمية علم النسخ والمنسوخ على من يتعرض لتفسير القرآن ، أو يتصدى للفتوى فقط بل يأتي في مقدمة العلوم التي يجب على المسلم معرفتها والأخذ بها .

قال ابن عبد البر : ذكر محمد بن الحسن النقاش قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : سمعت يحيى بن أكثم يقول : « ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء ، وعلى المتعلمين ، وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه ؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً ، والعمل به واجب لازم ديانةً ، والمنسوخ لا يُعمل به ، ولا يُتهدى إليه ، فالواجب على كل عالم علم ذلك ؛ لئلا يُوجب على نفسه ، وعلى عباد الله أمراً لم يُوجبه الله ، أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله » (2) .

وقال القرطبي : « معرفة هذا الباب أكيدة ، وفائدته عظيمة ، لا يستغني عن معرفته العلماء ، ولا يُنكره إلا الجهلة الأغبياء ؛ لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام ، ومعرفة الحلال من الحرام » (3) .

لذا نجد العلماء أولوا هذا العلم عنايةً خاصة ، فتناولوه بالبحث والتأليف ، وأفردوا له المصنفات الكثيرة ، التي لا يزال منها المخطوط .

قال مكّي بن أبي طالب القيسي : مبيناً عناية العلماء بهذا الفن ، وأهميته « وإن من أكد ما عني أهل العلم والقرآن بفهمه ، وحفظه ، والنظر فيه من علوم القرآن ، وسارعوا إلى البحث عن فهمه وعلمه وأصوله علم ناسخ القرآن ومنسوخه ، فهو علم لا يسع كل من تعلّق بأدنى علم من علوم الديانة جهله » (4) .

فلا بد لتحصيل هذا من الصبر والمصابرة ، والبحث والتنقيب في أمهات الكتب التي

(1) انظر : الإحكام في أصول الأحكام (4/484) .

(2) ذكره في جامع بيان العلم وفضله (2/64) .

(3) انظر : تفسير القرطبي (2/62) .

(4) انظر : الإيضاح ص (45 ، 46) .

عُنيت به ، وقد نبّه العلماء على ذلك :

قال ابن سيرين : « جَهَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ ، فَلَمْ أَعْلَمْهُ »⁽¹⁾ .

وقال ابن حزم : « اعلم أن هذا الفن من العلم من تنمات الاجتهاد ، إذ الركن

الأعظم في باب الاجتهاد معرفة النقل ، ومن فوائد النقل معرفة الناسخ والمنسوخ »⁽²⁾ .

المطلب السابع طرق معرفة النسخ : يعرف بطرق منها :

1 - الرواية الصحيحة الصريحة :

أ- قوله -ﷺ- : كما في حديث : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها »⁽³⁾ .

ب- فعله -ﷺ- : كصلاته من غير وضوء من أكل ما مست النار .

2- الإجماع على أن هذا الحكم منسوخ ، وأن ناسخه متأخر ، والمقصود الإجماع

القولی ، والمعتبر فيه إجماع أهل العلم ، كإجماع العلماء على نسخ الوصية للوالدين والأقربين بآية المواريث .

3- قول الراوي : كان كذا ونسخ ... ونحوه ، ومن ذلك ما رواه إياس بن سلمة ،

عن أبيه قال : « رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَامَ أُوطَاسٍ فِي الْمَتْعَةِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا »⁽⁴⁾ .

4- أن يعلم التاريخ : كأن يقول : (نزلت هذه الآية بعد تلك الآية ، أو نزلت هذه

الآية قبل تلك الآية) ، أو يكون راوي أحد الخبرين أسلم في آخر حياة النبي -ﷺ- ،

والآخر لم يصحب النبي -ﷺ- ؛ إلا في أول الإسلام ، كحديث طلق بن علي -رضي الله عنه- قال :

قال رجلٌ : مسستُ ذكري ، أو قال : الرجل يمسُّ ذكره في الصلاة ، أعليه الوضوء؟

فقال النبي -ﷺ- : « لا ، إنما هو بضعة منك »⁽⁵⁾⁽⁶⁾ .

(1) انظر : نواسخ القرآن (1/110) .

(2) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص(5) .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي -ﷺ- في زيارة قبر أمه (2/672) رقم (977) .

(4) أخرجه مسلم كتاب الرجاح ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيض ثم نُسَخَ (1/633) رقم (1405) .

(5) أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الطهارة ، ما جاء في ترك الوضوء من مس الذكر (1/131) رقم (85) ، وصحَّحه الألباني كما في صحيح الترمذي (1/64) .

(6) انظر في طرق معرفة النسخ : مناهل العرفان (2/163 - 164) ، ومذكرة الشنقيطي في أصول الفقه ص(90 - 91) ، ونظرية النسخ في الشرائع السهاوية ص(120 - 121) .

المطلب الثامن المؤلفات في النسخ والمنسوخ:

إن من اهتمام علمائنا الأجلاء -رحمهم الله- بعلم النسخ والمنسوخ ، أنهم لم يكتفوا بما كتب عن هذا العلم مفرقاً في كتب أصول الفقه ، أو كتب التفاسير ؛ بل ألفوا فيه المصنفات العديدة المستقلة بهذا العلم ، ومنها :

- 1- " النسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى " لقتادة بن دعامة السدوسي (ت 117 هـ)⁽¹⁾.
- 2- " النسخ والمنسوخ " لأبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت 124 هـ)⁽²⁾.
- 3- " ناسخ القرآن ومنسوخه " لعطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني (ت 135 هـ)⁽³⁾.
- 4- " ناسخ القرآن ومنسوخه " لمحمد بن السائب بن بشر الكلبي (ت 146 هـ)⁽⁴⁾.
- 5- " النسخ والمنسوخ " لمقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي البلخي (ت 150 هـ)⁽⁵⁾.
- 6- " النسخ والمنسوخ " لأبي النصر ، عبد الوهاب بن عطاء العجلي ، مولا هم (ت 206 هـ)⁽⁶⁾.

-
- (1) الكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم بن صالح الضامن ، طبعته دار عالم الكتب ، بيروت ، ونشرته مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى (1409 هـ - 1989 م) ، ثم طبع ضمن ثلاثة كتب أخرى في النسخ والمنسوخ ، طبعته مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة (1418 هـ - 1998 م) .
 - (2) الكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم بن صالح الضامن ، ضمن ثلاثة كتب أخرى في النسخ والمنسوخ ، طبعته مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة (1418 هـ - 1998 م) .
 - (3) ورد ذكره في تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين (1/ 79) .
 - (4) انظر: طبقات المفسرين للداودي (2/ 149) ، والفهرست لابن النديم ص(57) ، والوافي بالوفيات (3/ 83) .
 - (5) انظر : طبقات المفسرين للداودي (2/ 330) ، والفهرست لابن النديم ص(57) .
 - (6) انظر : تاريخ بغداد (11/ 24) ، والفهرست لابن النديم ص(57) .

- 7- "الفاسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن " لأبي عبيد القاسم ابن سلام الهروي (ت224هـ)⁽¹⁾.
- 8- "الراسخ والمنسوخ في القرآن الكريم " لمحمد بن أحمد بن حزم الأنصاري (ت320هـ)⁽²⁾.
- 9- " الناسخ والمنسوخ في كتاب الله -ﷺ- واختلاف العلماء في ذلك " لأبي جعفر أحمد ابن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)⁽³⁾.
- 10- "الناسخ والمنسوخ في القرآن " لهبة الله بن سلامة الضرير المقرئ النحوي البغدادي (ت410هـ)⁽⁴⁾.
- 11- " الناسخ والمنسوخ " لعبد ال قاهر بن الطاهر بن محمد البغدادي (ت429هـ)⁽⁵⁾.
- 12- " الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه " لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)⁽⁶⁾.

- (1) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور : محمد بن صالح المديفر ، طبعته مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى (1411هـ- 1990م) ، وله طبعات أخرى تجارية .
- (2) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري، طبعته دار الملك العلمية، الطبعة الأولى (1406هـ).
- (3) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور : سليمان بن إبراهيم الاحم ، طبعته مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (1412هـ- 1991م) ، وهو في الأصل رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض .
- (4) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور : مصطفى ديب البغا، دار اليمامة ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى (1407هـ- 1987م) ، وأيضاً طبع بتحقيق : زهير الشاويش ، ومحمد كنعان ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية (1406هـ- 1986م) .
- (5) الكتاب مطبوع طبعة تجارية ، طبعته مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (1418هـ- 1997م) ، وقد قام بتحقيقه الطالب : حلمي بن كامل بن أسعد عبدالهادي ، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى (1400هـ) .
- (6) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، طبعته دار المنارة بجدة، الطبعة الأولى (1406هـ- 1986م)

- 13- "الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه" لأبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيد المصري النحوي (ت 520هـ)⁽¹⁾.
- 14- "الناسخ والمنسوخ" لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543هـ)⁽²⁾.
- 15- "نواسخ القرآن" لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت 597هـ)⁽³⁾.
- 16- "المصنّف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ" لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت 597هـ)⁽⁴⁾.
- 17- "الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار" لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت 584هـ)⁽⁵⁾.
- 18- "صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ" لشمس الدين محمد بن أحمد بن الحسين الموصل الملقب بشعلة (ت 656هـ)⁽⁶⁾.

- (1) قام بتحقيقه الطالب: عبدالكريم بن محمد العثمان، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (1405هـ).
- (2) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: عبدالكبير العلوي المدعري، طبعته مكتبة الثقافة الدينية مصر - القاهرة (1413هـ - 1992م).
- (3) قام بتحقيقه الطالب محمد بن أشرف بن علي المباري، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ونُشر ضمن مطبوعات الجامعة، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م).
- (4) الكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور: حاتم بن صالح الضامن، ضمن ثلاثة كتب أخرى في الناسخ والمنسوخ، طبعته مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (1418هـ - 1998م).
- (5) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: عبدالمعطي أمين قلعجي، وطبع ضمن سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الثانية (1410هـ - 1989م). وقد قام بتحقيقه الطالب أحمد طنطاوي جوهرى، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى (1414هـ).
- (6) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، طبعته الدار الهندسية، الطبعة الثانية عام (1422هـ - 2001م).

- 19- " رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار " لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم الجعبري (ت 732هـ)⁽¹⁾ .
- 20- " ناسخ القرآن ومنسوخه " لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المشهور بابن البارزي (ت 738هـ)⁽²⁾ .
- 21- " قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن " لمرعي بن يوسف بن أبي بكر ابن أحمد الكرمي الحنبلي (ت 1033هـ)⁽³⁾ .
- 22- " إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمثابه وتوحيد القرآن " لعطية الله بن عطية الأجهوري (ت 1190هـ) ، وهو كتابنا هذا .
- 23- " النسخ في القرآن الكريم " دراسة تشريعية تاريخية نقدية ، الشيخ : مصطفى زيد⁽⁴⁾ .
- 24- " النسخ في دراسات الأصوليين " للدكتورة : نادية شريف العمري⁽⁵⁾ .
- 25- " النسخ في الشريعة الإسلامية كما أفهمه " للأستاذ : عبد المتعال محمد الجبري⁽⁶⁾ .



- (1) وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور : حسن بن محمد بن مقبول الأهدل ، في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، (1405 هـ) .
- (2) الكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم بن صالح الضامن ، ضمن ثلاثة كتب أخرى في النسخ والمنسوخ ، طبعته مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة (1418هـ - 1998م) .
- (3) الكتاب مطبوع بتحقيق : سامي عطا حسن ، طبعته دار القرآن الكريم، الكويت (1400هـ - 1980م) . وقد قام بتحقيقه الطالب : عبد الله بن علي بن محمد الحججي ، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (1403 هـ) .
- (4) مطبوع بدار اليسر للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية (1428هـ - 2007م) .
- (5) مطبوع بمؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى (1405هـ - 1987م) .
- (6) وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة (1368هـ - 1949م) .

المبحث الثالث : المتشابه

المطلب الأول تعريف المتشابه لغةً واصطلاحاً :

تعريف المتشابه في اللغة :

يستعمل اللغويون مادة التشابه فيما يدل على المشاركة في المماثلة والمشاكله ، المؤدية إلى الالتباس غالباً ، يقال : تشابهوا واشتبهوا ؛ أي : أشبه كل منهما الآخر حتى التباساً⁽¹⁾ .
قال ابن فارس : «الشين ، والباء ، والهاء ، أصل يدل على تشابه الشيء ، وتشاكله لونا ، ووصفاً»⁽²⁾ .

وقال الراغب الأصفهاني : «الشُّبُه ، والشَّبُه ، والشَّيْبُه : حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية ، كاللون والطعم ، وكالعدالة والظلم . والمتشابه من القرآن : ما أشكل تفسيره ؛ لمشابهته بغيره ، إمّا من حيث اللفظ ، أو من حيث المعنى»⁽³⁾ .
وقال ابن منظور : «الشُّبُه ، والشَّبُه ، والشَّيْبُه : المثل ، والجمع أشباه . وأشبه الشيء الشيء : ماثله ، والمتشابهات : المتماثلات»⁽⁴⁾ .

تعريف المتشابه اصطلاحاً :

ما يحتاج إلى دليل آخر في بيانه ، وهو إمّا يكون متوافراً ، أو غير متوافر . فإن كان متوافراً لغةً ، أو شرعاً ، أو عقلاً كان مما يعلمه العلماء الراسخون في العلم ، كالألفاظ المشتركة ، والناسخ والمنسوخ ، والعام والخاص ، والمطلق والمقيد . وأمّا إذا كان الدليل المبين غير متوافر ، فهو مما لا يعلمه إلا الله تعالى ، كحقائق الصفات لله تعالى ، وصفات الملائكة ، والجن ، وقيام الساعة⁽⁵⁾ .

(1) انظر : مناهل العرفان (2/ 289) .

(2) انظر : معجم مقاييس اللغة (3/ 243) .

(3) انظر : المفردات (2/ 477) .

(4) انظر : لسان العرب ((شبه)) (8/ 17) .

(5) انظر : المحكم والمتشابه ، د. عبد الرحمن المطرودي ص (61 - 62) .

ولزيد من الإيضاح انظر : الإكليل في المتشابه والتأويل ص (7،9) ، والتحرير والتنوير (3/ 156) .

المطلب الثاني منشأ التشابه :

إن منشأ التشابه إجمالاً هو خفاء مراد الشارع من كلامه ؛ أما تفصيلاً فالخفاء منه ما يرجع إلى اللفظ ، ومنه ما يرجع إلى المعنى ، ومنه ما يرجع إليهما معاً⁽¹⁾ .
فالتشابه في الجملة ثلاثة أضرب : متشابه من جهة اللفظ فقط ، ومتشابه من جهة المعنى فقط ، ومتشابه من جهتهما⁽²⁾ .

والتشابه من جهة اللفظ ضربان :

أحدهما : يرجع إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إمّا من جهة غرابته ، نحو : الأَبُّ ، وَيَزِفُون ، وإمّا من جهة مشاركة في اللفظ ، كاليد ، والعين .

والثاني : يرجع إلى جملة الكلام المركب ، وذلك ثلاثة أضرب :

ضرب لاختصار الكلام ، نحو : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ أَلْيَسَاءٍ ﴾⁽³⁾ .

وضرب لبسط الكلام ، نحو : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾⁽⁴⁾ .

وضرب لتنظيم الكلام نحو : ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ قِيَمًا ﴾⁽⁵⁾ ،
تقديره : الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً .

والتشابه من جهة المعنى : أوصاف الله تعالى ، وأوصاف يوم القيامة ، فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه ، أو لم يكن من جنس ما نحسه .

والتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعاً خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكمية كالعموم والخصوص ، نحو : ﴿ فَأَقْنُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾⁽⁶⁾ .

(1) انظر: مناهل العرفان (2/ 219).

(2) انظر: المفردات ص(254 ، 255).

(3) من سورة النساء آية (3) .

(4) من سورة الشورى آية (11) .

(5) من سورة الكهف آية (1 ، 2) .

(6) من سورة التوبة آية (5) .

والثاني: من جهة الكيفية ، كالوجوب والندب ، نحو : ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾⁽¹⁾
والثالث: من جهة الزمان ، كالنسخ والمنسوخ ، نحو : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾⁽²⁾
والرابع: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها ، نحو : ﴿وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾⁽³⁾ ، وقوله : ﴿إِنَّمَا السَّبِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾⁽⁴⁾ ، فإن من لا
 يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .
والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح الفعل ، أو يفسد : كشروط الصلاة
 والنكاح إذا تصور هذا عِلْمَ أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه
 التقاسيم⁽⁵⁾ .

المطلب الثالث أنواع المتشابه :

ينقسم المتشابه إلى ثلاثة أنواع :

الأول: ما لا يستطيع البشر جميعاً أن يصلوا إليه ، كالعلم بذات الله ، وحقائق
 صفاته ، وكالعلم بوقت القيامة ، ونحوه من الغيوب التي استأثر الله تعالى بها ، قال تعالى :
 ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾⁽⁶⁾ .

الثاني: ما يستطيع كل إنسان أن يعرفه عن طريق البحث والدرس .

الثالث: ما يعلمه خواص العلماء دون عامتهم ؛ ولذلك أمثلة كثيرة من المعاني
 العالية التي تفيض على قلوب أهل الصفاء ، والاجتهاد عند تدبرهم لكتاب الله⁽⁷⁾ .
 قال الراغب الأصفهاني : «المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيل للوقوف عليه ،
 كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض ، وكيفية الدابة ونحو ذلك . وضرب للإنسان

(1) من سورة النساء آية (3) .

(2) من سورة آل عمران آية (102) .

(3) من سورة البقرة آية (189) .

(4) من سورة التوبة آية (37) .

(5) انظر : المفردات (2/ 477 ، 478) .

(6) من سورة الأنعام آية (59) .

(7) انظر : مناهل العرفان (2/ 301) .

سبيل إلى معرفته ، كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة . وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ، ويخفى على من دونهم .

ويمكن تقسيم المتشابه إلى قسمين :

الأول : المتشابه المعنوي :

وهو المتشابه في المعنى ، والخفي في الدلالة ، الذي هو قسيم المحكم ، وهو الذي عنون له العلماء في كتب علوم القرآن بـ " المحكم من المتشابه " (1) .

الثاني : المتشابه اللفظي :

وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى ، وفواصل مختلفة ، ويكثر في إيراد القصص والأنباء ، وحكمته التصرف في الكلام ، وإتيانه على ضروب ؛ ليُعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك مبتدأ به ومتكرراً ، وأكثر أحكامه ثبت من وجهين ؛ فلهذا جاء من اعتبارين (2) .

وقال السيوطي : « والقصد به إيراد القصة الواحدة في صور شتى ، وفواصل مختلفة ؛ بل تأتي في موضع واحد مقدماً ، وفي آخر مؤخراً ، كقوله في البقرة : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ (3) ، وفي الأعراف : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ (4) ، أو في موضع بزيادة ، وفي آخر بدونها ، نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ ﴾ (5) ، وفي يس : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ ﴾ (6) » (7) .



(1) انظر : البرهان (2/ 79) ، والإتقان (1/ 639) ، ومناهل العرفان (2/ 289) .

(2) انظر : البرهان (2/ 81) .

(3) آية (58) .

(4) آية (161) .

(5) من سورة البقرة آية (6) .

(6) آية (10) .

(7) انظر : الإتقان (2/ 680) .

المطلب الخامس الحكمة في المتشابه :

إن كان مما يمكن علمه فله فوائد :

منها : الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه ، والبحث عن دقائقه ؛ فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب .

ومنها : ظهور التفاضل ، وتفاوت الدرجات ؛ إذ لو كان القرآن كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر ؛ لاستوت منازل الخلق ، ولم يظهر فضل العالم على غيره⁽¹⁾ .

ومنها : رحمة الله بهذا الإنسان الضعيف الذي لا يطيق معرفة كل شيء ، فقد أخفى الله على الناس معرفة الساعة رحمةً بهم ؛ كيلا يتكاسلوا ويقعدوا عن الاستعداد لها ؛ وكيلا يفتك بهم الخوف والهلع لو أدركوا بالتحديد شدة قربها منهم⁽²⁾ .

وإن كان مما لا يمكن علمه فله فوائد :

منها : ابتلاء العباد بالوقوف عنده ، والتوقف فيه ، والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ ؛ وإن لم يجز العمل بما فيه وإقامة الحجة عليهم ؛ لأنه لما نزل بلسانهم ولغتهم - عجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم - دلّ على أنه نزل من عند الله ، وأنه الذي أعجزهم عن الوقوف على معناه⁽³⁾ .

ومنها : أنه متى كانت المتشابهات موجودة ، كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق ، وزيادة المشقة تُوجب مزيد الثواب⁽⁴⁾ .

منها : أنه لو كان القرآن كله محكماً لما كان مطابقاً إلا للمذهب واحد ، وكان بصريجه مبطلاً لكل ما سوى ذلك المذهب ، وذلك مما ينفّر أرباب سائر المذاهب عن قبوله ، وعن النظر فيه والانتفاع به ، فإذا كان مشتملاً على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يؤيد مذهبه ويرصر مقالته ، فينظر فيه جميع أرباب المذاهب ، ويجتهد في

(1) انظر : الإيقان (1/ 668) .

(2) انظر : مناهل العرفان (2/ 302) .

(3) انظر : الإيقان (1/ 669) .

(4) انظر : التفسير الكبير (7/ 185) .

التأمل فيه صاحب كل مذهب ، وإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات ، وبهذه الطرق يتخلص المبطل من باطله ويحصل إلى الحق⁽¹⁾.

المطلب السادس المؤلفات في علم المتشابه :

كغيره من علوم القرآن الأخرى اهتم العلماء بعلم المتشابه ، فألفوا فيه وصنفوا المصنفات المستقلة ، بالإضافة إلى ما تضمنته كتب علوم القرآن من ذكر هذا العلم مجتمعاً مع علوم القرآن الأخرى، ولعلنا أن نذكر بعضاً من هذه المؤلفات ، وهي :

1- " الأشباه والنظائر في القرآن الكريم " لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي البلخي (ت 150هـ)⁽²⁾.

2- " الوجوه والنظائر " لأبي عبد الله هارون بن موسى الأزدي الحجازي (ت 170هـ)⁽³⁾.

3- " متشابه القرآن " لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)⁽⁴⁾.

4- " تأويل مشكل القرآن " لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ)⁽⁵⁾.

5- " متشابه القرآن العظيم " لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن أبي داود المنادي (ت 336هـ)⁽⁶⁾.

6- " دُرّة التنزيل و غرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز " لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشهرير بالخطيب الإسكافي (ت 420هـ)⁽⁷⁾.

(1) انظر : المصدر السابق (7 / 149) .

(2) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور : عبد الله محمود شحاته ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (1414هـ - 1994م) .

(3) حققه الدكتور: سليمان بن صالح القرعاوي، لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود (1402هـ).

(4) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور : صبيح التميمي ، ونُشر ضمن منشورات الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، الطبعة الأولى .

(5) الكتاب مطبوع بشرح: السيد أحمد صقر، طبعته المكتبة العلمية، الطبعة الثالثة (1401هـ - 1981م).

(6) الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ : عبد الله بن محمد الغنيان ، مكتبة لينة ، عام (1414هـ - 1993م).

(7) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور : محمد مصطفى أيدين ، في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة من جامعة

- 7- " الوجوه والنظائر " للحسين بن محمد الدامغاني (ت 480هـ)⁽¹⁾.
- 8- " البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان " لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت 505هـ)⁽²⁾.
- 9- " وضع البرهان في مشكلات القرآن " لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي (ت 555هـ)⁽³⁾.
- 10- " نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر " لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن الجوزي (ت 597هـ)⁽⁴⁾.
- 11- " فوائد في مشكل القرآن " لعز الدين عبد العزيز السلمي (ت 660هـ)⁽⁵⁾.
- 12- " أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب التنزيل " لزين الدين محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المتوفى بعد سنة (661هـ)⁽⁶⁾.

← =

- أم القرى (1414هـ - 1994م) ضمن منشورات الجامعة (1422هـ - 2001م).
- (1) الكتاب مطبوع بتحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، تحت اسم: قاموس القرآن وإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، طبعته دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (1980م).
- (2) قام بتحقيقه الدكتور: ناصر بن سليمان العمر، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (1399هـ)، وله طبعات أخرى محققة بتحقيق: أحمد عز الدين عبدالله خلف الله، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى (1411هـ - 1991م)، والثانية بتحقيق: عبدالقادر عطا بعنوان: أسرار التكرار في القرآن، دار الاعتصام بالقاهرة (1973م).
- (3) الكتاب مطبوع بتحقيق: صفوان عدنان داودي، طبعته دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (1410هـ - 1990م).
- (4) قام بتحقيق الكتاب: السيد مهر النساء أيم لنيل درجة الدكتوراة من الجامعة العثمانية تحت مراقبة الدكتور: محمد عبد المعيد خان، ثم طبعته دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، سنة (1394هـ)، وحقَّقه أيضاً: محمد بن عبد الكريم الرازي في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من الجامعة المستنصرية بالعراق، وطُبع عام (1404هـ).
- (5) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: سيد رضوان علي الندوي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية (1402هـ - 1982م).
- (6) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، طبعته دار عالم الكتب بالرياض، الطبعة الأولى ← =

- 13 - " مَلَاكُ التَّأْوِيلِ الْقَاطِعُ بَدْوِي الإِلْحَادِ وَالتَّعْطِيلِ فِي تَوْجِيهِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ اللَّفْظِ مِنْ آيِ التَّنْزِيلِ " لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي الغرناطي (ت 708هـ) (1).
- 14 - " الإِكْلِيلُ فِي الْمُتَشَابِهِ وَالتَّأْوِيلِ " لأبي العباس أحمد بن تيمية (ت 728هـ) (2).
- 15 - " كَشْفُ الْمُعَانِي فِي الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْمُثَانِي " لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني (ت 733هـ) (3).
- 16 - " إِزَالَةُ الشَّبَهَاتِ عَنِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ الْمُتَشَابِهَاتِ " لشمس الدين محمد بن أحمد الأسعدي المشهور بابن اللبان الدمشقي (ت 749هـ) (4).
- 17 - " كَشْفُ السَّرَائِرِ فِي مَعْنَى الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ " لشمس الدين محمد بن محمد بن علي البليسي الشهير بابن العماد الشافعي (ت 887هـ) (5).
- 18 - " فَتْحُ الرَّحْمَنِ بِكَشْفِ مَا يَلْتَبِسُ فِي الْقُرْآنِ " لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد

☞ =

الأولى (1412هـ-1991م)، وطبع بعنوان مسائل الرازي وأجوبتها، مطبعة البابي الحلبي وأولادها القاهرة

(1) مطبوع بتحقيق الدكتور: سعيد الفلاح، لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الزيتونة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

(2) الكتاب مطبوع، بعناية: محمد الشيمي شحاته، طبعته دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.

(3) قام بدراسته وتحقيقه الطالب عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن طحان، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (1405هـ). وقام بتحقيقه أيضاً الدكتور عبد الجواد خلف، رئيس جامعة الدراسات الإسلامية في باكستان، وطبع ضمن سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية في باكستان، الطبعة الأولى (1410هـ-1990م). وطبع بتحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، طبعته دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1428هـ-2007م).

(4) الكتاب مطبوع بدراسة وتحقيق الدكتور: فريد مصطفى سلمان، طبعته دار طويق بالرياض، الطبعة الأولى (1416هـ).

(5) الكتاب مطبوع بدراسة وتحقيق الدكتور: أنور محمود المرسي خطاب، طبعته دار الصحابة للتراث بطنطا، طبعة (1428هـ-2007م)، وبتحقيق الدكتور: فؤاد عبد المنعم أحمد، طبعته مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

الأنصاري (ت 926هـ)⁽¹⁾.

- 19- " إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمثابه وتجويد القرآن " لعطية الله بن عطية الأجهوري (ت 1190هـ)، وهو كتابنا هذا.
- 20- " أضواء على متشابهات القرآن " لخليل ياسين⁽²⁾.
- 21- " دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب " لمحمد الأمين الشنقيطي (ت 1393هـ)⁽³⁾.
- 22- " المحكم والمثابه في القرآن العظيم " للدكتور: عبد الرحمن إبراهيم المطرودي⁽⁴⁾.



- (1) قام بتحقيقه الطالب : عبد الله بن مطلق الطواله ، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (1403 هـ)، وقام بتحقيقه أيضاً الأستاذ: عبد السميع محمد أحمد حسنين ، طبعته مكتبة الرياض الحديثة ، الطبعة الأولى (1404هـ - 1984م).
- (2) مطبوع من منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت (1980م).
- (3) طبع مجتمعاً مع تفسيره : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ومستقلاً في عدة طبعات.
- (4) مطبوع بمطابع الرياض (1416هـ - 1995م).

المبحث الرابع : فضائل القرآن

المطلب الأول فضل قراءة القرآن ، وتعلمه وتعليمه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ * لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (1) .

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على فضل قراءة القرآن في الصحيحين وغيرهما ،
منها :

1- عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأنثجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرٌّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مرٌّ» (2) .

2- عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : «اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين : البقرة وآل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، تُحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة» (3) .

3- وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «من قرأ حرفاً من كتاب الله

(1) من سورة فاطر آية (19 ، 30) .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام (4/1917) رقم (4732) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن (1/549) رقم (797) .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (1/553) رقم (804) .

فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول " ألم " حرف ، ولكن ألفٌ حرف ، ولا مٌ حرف ، وميمٌ حرف» (1).

4- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : «يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتقِ ورتّل كما كنت تُرتّل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرؤها» (2). وتعلم القرآن وتعليمه من أفضل الأعمال إلى الله -صلى الله عليه وسلم- ، وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على هذا الفضل ، ومن ذلك :

1- ما جاء عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه» (3).

2- وعن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال : خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونحن في الصُفة (4) ، فقال : «أيكم يجب أن يغدو إلى بَطْحان (5) ، أو العقيق (6) ، فيأتي بناقتين كوماوين (1) في غير إثمٍ

(1) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر (175 / 5) رقم (2910). درجته : قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصحّحه الألباني كما في صحيح الترمذي (164 / 3) .

(2) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ، (177 / 5) رقم (2914) ، درجته : قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصحّحه الألباني كما في صحيح الترمذي (165 / 3) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلمه (1919 / 4) رقم (4739) .

(4) الصُفة : هو الموضع المظلل من المسجد ، وكان يأوي إليه المساكين في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- . انظر : النهاية ((صف)) (37 / 3) .

(5) بَطْحان : وادٍ في المدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي : العقيق ، وبَطْحان ، وقناة ، ويأتي من حرة المدينة الشرقية ، فيمرّ من العوالي ثم قرب المسجد النبوي ، حتى يلتقي مع العقيق شمال الجمّوات . انظر : معجم البلدان (1 / 446) ، والمعالم الأثرية ص (50) .

(6) العقيق : أريد به وادي العقيق ، وهو أشهر أودية المدينة ؛ بل أشهر الأعقة كلها ، وعليه أموال أهل المدينة ، وينحدر شمالاً بين الحرار شرقاً ، وسلسلة جبال قدس غرباً . انظر : معجم البلدان (4 / 138 - 139) ، والمعالم الأثرية ص (194) .

(1) جمع كومااء وهي : عالية السنام . انظر النهاية (4 / 211) .

ولا قطيعة رحم؟ فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال: « أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد، فيَعْلَمَ أو يقرأ آيتين من كتاب الله -ﷻ- خيرٌ له من ناقتين، وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاث، وأربعٌ خيرٌ له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»⁽¹⁾.

3- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «...ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده...»⁽²⁾

المطلب الثاني: الأحاديث الموضوعة في فضائل السور والآيات

إن علم فضائل القرآن من أجل العلوم وأشرفها، وذلك لارتباطه بكتاب الله -ﷻ-، لذا اهتم به أهل التفسير اهتماماً بالغاً، فنجد كتب التفسير سواء كانت بالمأثور أو بالمعقول تذكر فضائل كل سورة أو آية في بداية تفسيرها أو بعد الإنتهاء منها.

ومن مميزات هذا العلم أنه يرغب في تلاوة كتاب الله -ﷻ-، ويحث على حفظه والارتباط الوثيق به، لذا قام جماعة من الوضّاعين بوضع أحاديث في فضائل السور والآيات، وكان ذلك على حد زعمهم رغبةً في حث الناس على قراءة القرآن.

ومن أمثلة ذلك: أنه قيل لأبي عصمة نوح الجامع: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في فضائل القرآن سورة سورة؟ قال: «إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة، ومغازي محمد بن إسحاق؛ فوضعت هذه الأحاديث حسبة».

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلّمه (552/1) رقم (803).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (4/2074) رقم (2699).

الأحاديث ، من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها أرغب الناس فيها⁽¹⁾

ومن أشهر الأحاديث الموضوعية في فضائل القرآن ، الحديث الطويل الذي يُروى عن أبي بن كعب ، قال الحافظ ابن الصلاح : « وهكذا الحديث الطويل الذي يُروى عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في فضل القرآن سورةً سورة . وقد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه . وإن أثر الوضع لبيّنٌ ، وقد أخطأ الواحدي المفسر ، ومن ذكره من المفسرين ، في إيداعه تفاسيرهم »⁽²⁾ .

قال القاضي أبو بكر بن العربي : « وقد أقحم الناس في فضل القرآن وسوره أحاديث كثيرة ، منها ضعيف لا يُعول عليه ، ومنها ما لم يُنزل الله بها من سلطان ، وأشبه ما أُجمع في ذلك كتاب ابن أبي شيبة ، وكتاب أبي عبيد ، وفيها باطل عظيم ، وحشو كثير »⁽³⁾ .

ولقد جاءت الأحاديث الصحيحة في فضل بعض السور والآيات ، وفي ذلك يقول السيوطي : « واعلم أن السور التي صحت الأحاديث في فضلها ، الفاتحة ، والزهر اوان ، والأنعام ، والسبع الطوال مجملًا ، والكهف ، ويس ، والدخان ، والملك ، والزلزلة ، والنصر ، والكافرون ، والإخلاص ، والمعوذتان ، وما عداها لم يصح فيه شيء »⁽⁴⁾ .

ففي الصحيح مما ورد في فضائل القرآن الكريم ، وفضائل سوره وآياته ما يكفي المسلم في هذا الباب ، ولذلك نبه العلماء عليه ، يقول القرطبي : « فلو اقتصر الناس على ما ثبت في الصحاح ، والمسانيد وغيرها من المصنفات التي تداولها العلماء ، ورواها الأئمة الفقهاء ، لكان لهم في ذلك غنية ، وخرجوا عن تحذير نبينهم - صلى الله عليه وسلم - حيث قال :

(1) انظر: الموضوعات لابن الجوزي (41/1) ، والإتقان (2/ 1129 ، 1130) .

(2) انظر: علوم الحديث ص (90 - 91) .

(3) انظر: التذكار ص (225 - 226) .

(4) انظر: تدريب الراوي (1/ 290) .

« اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار⁽¹⁾»⁽²⁾.

المطلب الثالث المؤلفات في فضائل القرآن

1- " فضائل القرآن ومعالمه وآدابه " لأبي عبيد القاسم بن سلامّ البغدادي (ت 224هـ)⁽³⁾.

2- " فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل من القرآن بالمدينة " لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت 294هـ)⁽⁴⁾.

3- " فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضائل وفي كم يُقرأ والسنة في ذلك " لجعفر بن محمد بن الحسن المشهور بالفريابي الصغير (ت 301هـ)⁽⁵⁾.

4- " فضائل القرآن " لأحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (ت 303هـ)⁽⁶⁾.

(1) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يُفسّر القرآن برأيه (5/ 199)، رقم (2951). درجته: قال الترمذي: " هذا حديث حسن "، وضعفه الألباني كما في ضعيف الترمذي (3/ 338).

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن (1/ 126).

(3) قام بتحقيقه الطالب: محمد نجاتي جوهرى، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى (1393 هـ)، وحققه أيضاً: وهبي سليمان غاوجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (1411 هـ - 1991 م).

(4) قام بتحقيقه الطالب بنمسفر بن دماس، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود بالرياض (1403 هـ)، وحققه أيضاً غزوة بدير، وطبع بدار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى (1408 هـ - 1987 م).

(5) قام بتحقيقه الطالب بنمسفر بن عثمان بن فضل الله جبريل، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود بالرياض (1405 هـ)، وطبع بمكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى (1409 هـ - 1989 م).

(6) مطبوع بتحقيق الدكتور فاروق حمادة، الدار البيضاء، دار الثقافة (1400 هـ - 1980 م)، وحققه أيضاً الشيخ: سمير الخولي، وطبع بمؤسسة المكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (1401 هـ - 1985 م).

- 5- "فضائل القرآن" لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت 432هـ)⁽¹⁾.
- 6- "فضائل القرآن وتلاوته وخصائص ثلاثه وحملته" لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت 454هـ)⁽²⁾.
- 7- "لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن" لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم الغافقي الأندلسي (ت 619هـ)⁽³⁾.
- 8- "فضائل القرآن العظيم" لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت 643هـ)⁽⁴⁾.
- 9- "التذكار في أفضل الأذكار" لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن بكر القرطبي (ت 671هـ)⁽⁵⁾.
- 10- "فضائل القرآن وتاريخ جمعه وكتابه" لأبي الفداء إسماعيل بن عمر المشهور بابن كثير (ت 774هـ)⁽⁶⁾.

- (1) مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (1427هـ-2006م).
- (2) مطبوع بتحقيق الدكتور: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (1415هـ-1994م).
- (3) قام بتحقيق نصفه الطالب: محمد بن عبدالعزيز الحمادي، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة (1404هـ)، وطبع بتحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، (1418هـ).
- (4) مطبوع بتحقيق: صلاح الشلاحي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، عام (1421هـ-2000م).
- (5) مطبوع بتحقيق: فواز أحمد زمري، الناشر: دار الكتاب العربي، ب بيروت، الطبعة الأولى (1408هـ-1988م)، وحققه أيضاً: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الثالثة (1407هـ-1987م).
- (6) مطبوع بتحقيق الدكتور: محمد إبراهيم البنّا، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى (1408هـ-1988م)، وحققه أيضاً الشيخ: زهير شفيق الكبي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى (1410هـ-1990م)، وطبع طبعة تجارية بدار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ-1987م).

- 11- " فضائل القرآن " لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت 1206هـ) (1).
- 12- " موسوعة فضائل سور وآيات القرآن " لمحمد بن رزق الطرهوني (2).
- 13- " فضائل القرآن الكريم " للدكتور: عبدالسلام بن صالح الجار الله (3).



- (1) مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور: فهد بن عبد الرحمن الرومي، الطبعة الثانية (1418هـ - 1997م).
- (2) مطبوع بدار ابن القيم بالدمام، الطبعة الأولى (1409هـ - 1989م).
- (3) مطبوع بدار التدمرية بالرياض، الطبعة الأولى (1429هـ - 2008م).

المبحث الخامس تجويد القرآن

المطلب الأول تعريف علم التجويد

التجويد لغة : مصدر من جَوَّد تجويداً : إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها ، ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه ، ولهذا يقال: جَوَّد فلان كذا : إذا فعل ذلك جيداً والاسم منه الجودة ، فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة .

والتجويد في الإصطلاح : هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإحاقه بنظيره وإشباع لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته ، من غير إسراف وتعسف ، ولا إفراط ولا تكلف⁽¹⁾ .

المطلب الثاني موضوع علم التجويد

موضوعه : الكلمات القرآنية من حيث إعطاء حروفها حقها ومستحقها ، من غير تكلف ولا تعسف في النطق فيخرجها عن القواعد المجمع عليها .
وذهب بعض العلماء إلى إجراء قواعد التجويد على الحديث الشريف ، خلافاً للجمهور .

والصواب ، ما عليه الجمهور من أن التجويد يختص بالقرآن الكريم فقط⁽²⁾ .

المطلب الثالث الغاية من علم التجويد

غايته بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن ، أو هو : صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن .

فعلى المسلم أن يبذل جهده ليتقن تلاوة القرآن وتجويده ، وليفوز بسعادة الدارين . قال ابن الجزري : «ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح والترشيد ، مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن ،

(1) التمهيد في علم التجويد ص(47) . وانظر : لسان العرب ((جود)) (3/135) .

(2) انظر : هداية القاري ص(38) .

فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعر الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بحصرمة الرءات - قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجها القلوب والأسماع - بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة ، التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ، ولا تصنع ، ولا تقطع ، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأدائه⁽¹⁾ .

المطلب الرابع واضع علم التجويد :

التجويد من الناحية التطبيقية وحي من عند الله تعالى ، إذ إن الله سبحانه وتعالى أرسل وحيه إلى نبيه بهذه الصفة ، فلا إجهاد للنبي ﷺ - فيها البتة ، ولا لج جبريل كذلك ، بل هي صفة كلام الله سبحانه وتعالى بالقرآن ، وترتيله ، أداها جبريل للنبي ﷺ - كما سمعها وتعلمها من رب العزه والجلال دون زيادة أو نقصان ، وهكذا أخذها أصحابه من بعدهم ، حتى وصلتنا على تلك الهيئة والصفة ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾⁽²⁾⁽³⁾ .

قال الشيخ العلامة عبد الفتاح المرصفي : « أما الواضع له من الناحية العلمية فهو سيدنا رسول الله ﷺ - لأنه نزل عليه القرآن من عند الله تعالى مجوداً ، وتلقاه صلوات الله وسلامه عليه من الأمين جبريل - عليه السلام - كذلك وتلقته عنه الصحابة ، وسمعتهم من فيه الشريف كذلك وتلقاه من الصحابة التابعون ، وهكذا إلى أن وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواتراً ، ولا ينكر هذا إلا مكابر أو معاند » .

واختلف العلماء في أول من وضع قواعده وأصوله فقيل : أبو الأسود الدؤلي ، وقيل : الخليل بن أحمد ، وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام ، وقيل غير هؤلاء من أئمة القراء وعلما اللغة⁽⁴⁾ .

(1) انظر : النشر في القراءات العشر (1/ 240) .

(2) من سورة الحجر آية (9) .

(3) انظر : القول المفيد في وجوب التجويد ص (10 ، 11) .

(4) انظر : هداية القاري ص (38) ، والقول المفيد في وجوب التجويد ص (11 ، 12) .

المطلب الخامس أهمية علم التجويد :

يستمد هذا العلم أهميته لتعلقه بكتاب الله تعالى ، فالواجب على كل من يقرأ القرآن أن يجوده ، أي يجب عليه مراعاة شرط الأداء وقواعد التجويد ، وأحكام القراءة .
وأول ذلك تجويد الحروف : بأن يحققها من مخارجها ، ويستوفي صفاتها اللازمة لها ، حتى لا يلتبس بعضها ببعض ، ثم بأن يستوفي أحكامها من غنّ ، وفكّ ، وإدغام ، وترقيق ، وتفخيم ، وفتح وإمالة ، ومد ، وقصر ، وغير ذلك .
ثم معرفة الوقوف ومراعاتها : فيقف عند فواصل المعاني ، ويتجنب الوقف على ما يستتبع الوقف عليه ، ويتجنب وصل ما يلزم الوقف عليه .
والتجويد بقواعده هذه هو عبارة عن وصف اصطلاحى لما ثبتت الرواية به من صفة قراءة النبي -ﷺ- وإلا فالمقصود هو تلك الهيئة التي نزل بها الوحي ، وتلقاها رسول الله -ﷺ- من جبريل مشافهة ، عرضاً وسماعاً⁽¹⁾ .
وقد جاء الدليل من القرآن الكريم على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة : قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾⁽²⁾ ، أي : جوده تجويداً ، وقد جاء عن علي -ﷺ- قوله : "الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"⁽³⁾ .
وقد مدح الله سبحانه وتعالى عباده الذين يتلون القرآن حق حق تلاوته ، فقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾⁽⁴⁾ وفي هذا إشارة إلى وجوب اتباع صفة التلاوة التي نزل بها جبريل - عليه السلام - على النبي -ﷺ- وتلقاها الأمة منه -ﷺ- وأن على القارئ أن يعطيها حقها المطلوب في الآية لكرامة⁽⁵⁾ .

(1) انظر : الوجيز في علم التجويد ص(1 ، 2) ، وسنن القراءة ص(110) .

(2) من سورة المزمل آية (4) .

(3) انظر : الوجيز في علم التجويد ص(2) .

(4) من سورة البقرة آية (121) .

(5) انظر : القول المفيد في وجوب التجويد ص(15 ، 16) .

المطلب السادس المؤلفات في علم التجويد:

اهتم علماء المسلمين بعلم التجويد اهتماماً بالغاً ، فقاموا بخدمته ورعايته ، فألفوا فيه مؤلفات كثيرة منها :

- 1- "المقطوع والموصول " لعبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد القراء السبعة (ت 118 هـ)⁽¹⁾.
- 2- "الوقف والابتداء" لضرار بن سرد بن سليمان، أبو نعيم التميمي (ت 129 هـ)⁽²⁾.
- 3- "كتاب القراءات" لأبان بن تغلب ، الكوفي (ت 141 هـ)⁽³⁾.
- 4- "كتاب القراءات" لمقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني (ت 150 هـ)⁽⁴⁾.
- 5- "الوقف والابتداء" لحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة (ت 156 هـ)⁽⁵⁾.
- 6- "القراءة" لنافع بن عبد الرحمن الليثي ، أحد القراء السبعة (ت 169 هـ)⁽⁶⁾.
- 7- "كتاب القراءات" لعلي بن حمزة بن عبد الله الكسائي ، إمام اللغة والنحو ، وأحد القراء السبعة (ت 189 هـ)⁽⁷⁾.
- 8- "المقصور والممدود" لبعد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي (ت 215 هـ)⁽⁸⁾.
- 9- "الإدغام" و" ما تلحن فيه العامة " لسهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستاني ، اللغوي (ت 255)⁽¹⁾.

(1) الفهرست ص(55) ، تاريخ التراث العربي (1/25) .

(2) الفهرست ص(54) .

(3) طبقات المفسرين للداودي (1/3) ، ومعجم الأدباء (1/34) .

(4) طبقات المفسرين للداودي (2/331) ، والفهرست ص(251) .

(5) الفهرست (53) ، وغاية النهاية (1/261) .

(6) تاريخ التراث العربي (1/33) .

(7) طبقات المفسرين للداودي (1/407) ، والفهرست ص(47) .

(8) طبقات المفسرين للداودي (1/361) ، والفهرست ص(87) .

(1) طبقات المفسرين للداودي (1/217) ، والفهرست ص(81) .

- 10- "قصيدة في التجويد" لأبي مزاحم، موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان (ت 325هـ)، قال ابن الجزري: «أنه أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة، وشرحها أبو عمرو»⁽¹⁾.
- 11- "الوقف التام" لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي (ت 437هـ)⁽²⁾.
- 12- وله أيضاً: "نهاية القول المفيد في علم التجويد"⁽³⁾.
- 13- وله أيضاً: "الرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة"⁽⁴⁾.
- 14- "المقص دلتلخيص ما في المرشد في الوقف والإبتداء" لذكريا الأنصاري (ت 926هـ)⁽⁵⁾.
- 15- "غنية الطالبين ومنية الراغبين" لمحمد بن عمر بن قاسم البقري (ت 111هـ)⁽⁶⁾.
- 16- "قواعد التجويد" لعبد الفتاح القاضي⁽⁷⁾.
- 17- "تحفة الغلمان في تجويد القرآن" للشيخ سليمان الجمزوري⁽⁸⁾.



- (1) تاريخ التراث العربي (1/44)، وغاية النهاية (2/320).
- (2) كشف الظنون (2/1470).
- (3) مطبوع طبعة تجارية، مطبعة الحلبي، القاهرة (1349هـ).
- (4) مطبوع بتحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الكتاب العربي، دمشق (1393هـ).
- (5) مطبوع بتحقيق: عبد الرحمن الجزائري، دار البيروتي، دمشق.
- (6) وهو جزء من كتاب إرشاد الرحمن.
- (7) مطبوع، نشرته مكتبة المدينة المنورة، الطبعة الخامسة (1404هـ).
- (8) مطبوع طبعته دار ابن تيمية، مصر، عام (1416هـ).

القسم الأول

القسم الأول الدراسة

وتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول عصر الإمام عطية الأجهوري

الفصل الثاني حياة الإمام عطية الأجهوري

الفصل الثالث دراسة عن كتاب:

"إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والتمشابه،

وتجويد القرآن" للإمام عطية الأجهوري

الفصل الأول

عصر الإمام عطية الأجهوري

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية .

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

المبحث الثالث: الحالة الدينية والثقافية .

عصر الإمام عطية الأجهوري

الإنسان اجتماعي بطبعه ، يؤثر فيمن حوله ويتأثر به ، و يتأقلم مع مجريات الحياة المحيطة به ، فلا يمكن لأي إنسان أن يعيش وحده بمعزل عما يحيط به .

فن خلال معرفة المكان والزمان الذي عاش فيه الإنسان يمكننا تحديد تكوينه الشخصي ، وعطائه العلمي ، والكشف عن كثير من الجوانب المغلقة في حياته .

ولهذا كان من المتعين علينا دراسة العصر الذي عاش فيه الشيخ عطية الأجهوري ، حتى نقف على الكثير من الجوانب التي ساعدت في تكوين شخصيته العلمية .

لقد عاش الشيخ عطية الأجهوري - رحمته الله - في مصر التي كانت خاضعةً لنفوذ الدولة العثمانية ، والتي كان لها الفضل الكبير - بعد الله - في تجديد روح الإسلام الذي تميَّز بها خلال الدولة العباسية ، فبعد ظهور الدولة العثمانية في القرن التاسع الهجري ، وتمكنها من السيطرة على الميدان الغربي ، ما لبثت أن تحولت إلى الميدان الشرقي ، خاصة بعد ظهور المذهب الشيعي الصفوي في بلاد فارس ، فبعد أن فوغ السلطان سليم الأول من محاربة الصفويين في شمالي وغربي فارس قام بضم إقليم ديار بكر إلى الدولة العثمانية⁽¹⁾ .

ثم بدأ السلطان سليم الأول يستعد لضم دولة المماليك ، فجهز جيشاً وسار به إلى بلاد الشام ، وتقابل مع جيش المماليك بقيادة : «قانسوة الغوري» في : «مرج دابق» شمال غربي حلب ، وما لبث أن وقع الخلاف في صفوف المماليك ، وانفصل بعض قادتهم مع فرقههم الحربية ، وانضموا إلى جيش السلطان سليم ، وانتصر السلطان في هذه المعركة ، وقُتِلَ قانسوة الغوري سنة (922هـ - 1516م) .

وبعد هذه الموقعة احتلَّ السلطان سليم مدائن حَمَّاء ، وحمص ، ودمشق بكل سهولة ، وعيَّن بها ولاية من طرفه ، وقابل من بها من العلماء ، فأحسن وفادتهم ، وفرَّق الإنعامات

(1) انظر : تاريخ الدولة العثمانية ليلمازا وزتونا (1/ 220 - 222) ، وتاريخ الدولة العثمانية د. على حسون

على المساجد ، وأمر بترميم الجامع الأموي بدمشق⁽¹⁾ .

لما وصل خبر موت السلطان الغوري إلى مصر ، انتخب المماليك «طومان باي» خلفاً له ، وأرسل إليه السلطان سليم يعرض عليه الصلح بشرط اعترافه بالسيادة العثمانية على القطر المصري ، فلم يقبل ؛ بل استعد لملاقاة الجيوش العثمانية عند الحدود ، فالتقت مقدمتا الجيشين عند حدود بلاد الشام ، وهزمت مقدمة المماليك ، واحتل العثمانيون مدينة غزة⁽²⁾ .

أصبح الآن الطريق مفتوحاً إلى القاهرة أمام القوات العثمانية ، فزحفت نحوها وعسكرت في مكانٍ قريب منها ، ونشب القتال بينهما ، وقام «طومان باي» بقتل الوزير العثماني «سنان بك» ظاناً أنه السلطان سليم ، فقامت المدافع العثمانية بضراب جيوش المماليك فهزموها ، وتمكن العثمانيون من دخول القاهرة ، ووقع «طومان باي» أسيراً في أيديهم حيث أُعدم⁽³⁾ .

بعدها أقام السلطان سليم الأول بالقاهرة نحو الشهر ، وأخذ في زيارة جوامع المدينة وكل ما بها من الآثار ، ووزع على أعيان المدينة العطايا ، وقبل عودته إلى عيّن «خير بك» والياً على مصر ، وترك بالقاهرة حامية كافية لحفظ الأمن تحت قيادة «خير الدين أغا الإنكشاري» ، وبذلك بسطت الدولة العثمانية سيادتها على مصر ، وكان ذلك سنة (923هـ - 1517م)⁽⁴⁾



- (1) انظر : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص(192) .
 (2) انظر : الدولة العثمانية والشرق العربي ص(112) ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص(193)
 (3) انظر : تاريخ الدولة العثمانية ليلمازا وزلوانا (229، 230) ، وتاريخ الدولة العثمانية على حسون ص(58) .
 (4) انظر : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص(76 ، 77) .

المبحث الأول : الحالة السياسية

استقرت الأمور للعثمانيين في مصر ، ولم يمسوا نظام الحكم القائم بها إلا من حيث الناحية الإدارية ، فقاموا بإدخال أجهزة تنفيذية جديدة ، تضمن بقاءها ولاية عثمانية ، وتمثل ذلك في إيجاد هيئات متعددة تشترك معاً في شؤون الحكم ، واستمر هذا النظام متبعاً من عام (1517م حتى عام 1798م)⁽¹⁾.

وكانت تلك الهيئات مؤلفة من قوى ثلاث : الوالي ، وقواد الحامية في مصر ، والماليك .

1- الوالي :

الوالي ، أو الباشا : هو من يمثل السلطان العثماني على رأس الإدارة في مصر ، وكان مقره بالقلعة في القاهرة ، ومن مهامه : الإشراف على تنفيذ القرارات السياسية ، والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية في القسطنطينية ، جمع الجزية المفروضة على البلاد ، وإرسالها إلى السلطان ، المواظبة على إرسال المؤن والهدايا إلى الحرمين ، المحافظة على الأمن في ولايته ، تجهيز فرقة من الجند للاشتراك في حروب السلطان ، الدعوة إلى انعقاد الديوان ورئاسته ، إصدار الأوامر بتعيين ، أو عزل شيوخ البلد المصريين بعد أخذ رأي الديوان ، وبعد تبرير ذلك للسلطان⁽²⁾.

ومن أهم واجباته أن يرفع تقريراً إلى الإستانة عن حالة البلاد⁽³⁾.

ومع بقاء الوالي في منصبه بين سنة وثلاث سنوات ، واختصاصاته العديدة والمتنوعة؛ إلا أنه كان يغلب على معظمها الطابع الرئاسي فقط ، فلم يكن له مطلق التصرف في المسائل الهامة ؛ بل كان عليه أن يجيئها إلى الديوان في القاهرة ؛ ليتخذ فيها قراراً⁽⁴⁾.

(1) انظر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ص(150) .

(2) انظر: المجمل في التاريخ المصري ص(248) .

(3) انظر: تاريخ مصر الاقتصادي والمالي ص(16) .

(4) انظر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ص(151)، (270، 271) .

2- قواد الحامية :

احتوت الحامية العثمانية في مصر على عناصر مختلفة ، فكانت تضم أخلاطاً من العسكر من العثمانيين ، والمماليك العرب ، والشوام ، والمغاربة .

وبالتدرج أخذ العنصر المملوكي في الحامية يقوى على حساب العنصر العثماني ، ولم يكن عدد قوات الحامية ثابتاً إذ تراوح بين (12 ، 15) ألفاً .

ويمكن القول بأن الدور الذي قامت به الحامية في موازنة سلطة الوالي ، والإسهام في حياة مصر السياسية فاق دورها الحربي ، وربما كان ذلك راجعاً إلى العزلة التي عاشتها مصر عن أحداث العالم في الفترة الواقعة بين الغزو العثماني ، والحملة الفرنسية عليها عام (1213هـ)⁽¹⁾ .

وكان رؤساء الحامية يحضرون اجتماعات ديوان القاهرة ، وهم كهيئة لهم كلمة مسموعة في إدارة البلاد ، وتتضح سلطتهم في مراقبة الباشا مما كانوا يقدموه من المطالب إليه إذا ما أحسوا منه خروجاً على القانون⁽²⁾ .

3- المماليك

قرر السلطان سليم إشراك المماليك في حكم مصر ، وتوليتهم بعض مناصب الإدارة والحكم ، وكانت وجهة نظره في ذلك مبنية على الاستفادة منهم بدلاً من معاداتهم ، خاصة في بعض الولايات البعيدة ، وجعلها أداة لمساندة الولاة ، وقواد الحاميات العسكرية .

فاختار أثناء إقامته بمصر أربعين من أمراء الجراكسة ، وأصدر أوامره إليهم بأن تقتصر مهمتهم على حراسة الجسور⁽³⁾ .

(1) انظر : الغزو العثماني لمصر ص(278 - 281) .

(2) انظر : المجلد في التاريخ المصري ص(255) .

(3) انظر : الغزو العثماني لمصر ص(281) .

وأصدر قراره بتعيين الأمير « قايتباي » في منصب رفيع المستوى يقوم صاحبه بتبليغ الرسائل عن السلطان ، وتقديم القصص إليه ، وبعد مرور سنة على توليه هذا المنصب أصدر السلطان سليم قراراً باستمراره في شغل منصبه ، وكان من حقه بحكم شغله هذا المنصب حضور اجتماعات مجلس شورى الباشا الديواني .
وأصدر الوالي خايربك بأمر من السلطان سليم ، قراراً بالعفو عن المماليك ، وتوزيع النفقة عليهم⁽¹⁾ .

وقد أقرّ سليمان سياسة أبيه ، وجعل إلى جانب الوالي ومعاونيه من رجال الحكم ؛ هيئة أغلبها من أمراء المماليك تشارك في الحكم ، فكانوا عنصرًا هاماً في حكم البلاد وإدارتها ، وكان الوالي يعهد إليهم بمهمة المحافظة على الأمن ، وحماية الفلاحين من اعتداءات العُربان ، والقيام ببعض السفارات الخاصة ، والدفاع عن القلاع ، والثغور المصرية ، وقيادة بعض فرق الحامية العثمانية في مصر ، وكان على رأسهم شيخ البلد ، ومقره القلعة ، وهو ثاني شخصية في جهاز الحكم بعد الوالي ، وكان بعض الأحيان يحل محل الوالي المخلوع حتى يأتي والي آخر يباشر الحكم⁽²⁾ .

وقد استمر هذا النظام معمولاً به طالما بقيت الدولة العثمانية قوية مهابة الجانب ؛ ولكن بعد أن ضعفت ، وأصابها الانهيار ، انعكس ذلك على مصر ، وتطاحن الولاة ورؤساء الحامية، وانتهد المماليك هذا التنافس، وتمكنوا من السيطرة، واستعادة نفوذهم ، وأصبح المماليك القوة السياسية المسيطرة على مصر في القرن الثاني عشر الهجري .

وقد حاول بعض شيوخ البلد من زعماء المماليك الاستقلال بمصر ، وتولى «علي بيك» مشيخة البلد ، وصمم على الاستقلال ، فخلع الوالي التركي سنة (1183 هـ- 1769 م) وأعلن استقلال مصر عن الدولة العثمانية ، وضرب السكة باسمه ، وفتحت جيوشه معظم جزيرة العرب ، وأرسل قائداً من قواده وهو «محمد بك» أبو الذهب لفتح

(1) انظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور (5/ 219 و 289) .

(2) انظر: الغزو العثماني لمصر ص(283) .

سوريا ، وفتحت له دمشق وغيرها من مدن الشام أبو ابها ، غير أن الباب العالي العثماني لم يلبث أن استغواه بما وعده به من الولاية على مصر ، فلنقلب على سلطانه «علي بك» الكبير، ونشب بينهما حروب سقط في ميدانها «علي بك» سنة (1187هـ - 1773م) وبذلك أضاع «محمد بك» أبو الذهب على مصر فرصة ذهبية للحرية ، وظل شيخاً للبلد يولى عليها من العثمانيين من يختاره إلى أن توفي بعد سنتين في عام (1189هـ)⁽¹⁾.

إذاً يمكن إجمال الحالة السياسية في القرن الثالث عشر الهجري بأنه شهد تزايداً كبيراً في سلطة المماليك ، فكانوا يمتنعون عن إرسال الجزية إلى السلطان ، ويعزلون الوالي إذا غضبوا عليه ، وأصبح الوالي اسماً ورمزاً لا حقيقة لحكمه ولا هيبه له⁽²⁾.

ورغم هذه القوة والسيادة التي أحرزها المماليك داخل المجتمع المصري ، فإنهم لم يتمكنوا من الانفصال عن الدولة العثمانية ، بسبب انقسامهم وتطاحنهم ، وتنافسهم في شوارع القاهرة ، وفي قرى مصر⁽³⁾.



(1) انظر : عصر الدولة والإمارات ص(42) .

(2) انظر : دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ص(152) .

(3) المرجع السابق ص(153) ، وانظر أيضاً : العثمانيون في التاريخ والحضارة ص(233) .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية

حلَّ الحكم العثماني محل الطبقة المملوكية الحاكمة في مصر ، مما أحدث تحولاً في التركيبة السكانية للشعب المصري ، وذلك أن المماليك كانوا شعباً يستشعر الامتياز ، وكانوا لا يزيدون على عدة من مئات الألاف من الأشخاص ، ولم يكونوا ملتحمين بالشعب ، وأكثرهم لا يفهم العربية ، أما الحكم التركي فكان سلطة احتلال تمثل الدولة العثمانية ، وكانت كياناً سياسياً مندجماً في الشعب ، وغير م نغزل عنه ، مما ساعد على الإسراع في الامتزاج بين الشعبين⁽¹⁾ .

وأهم الطبقات التي تكوّن منها المجتمع المصري في عهد العثمانيين هي :

1- الطبقة المترفة :

وتتمثل هذه في الطبقة المسكبة بناصية الحكم والسلطان ، حيث أنها كانت مسيطرة على مساحات شاسعة من أراضي مصر ، فاجتمعت لديها الأموال الطائلة ، فعاش أفرادها سواء كانوا من الأتراك ، أم المماليك في مستوى مختلف تماماً عن المستوى الذي عاش فيه باقي أفراد المجتمع المصري .

وتمتعت تلك الطبقة بكل خيرات وثروات مصر ، وعاشت عيشة الرفاهية والترف ، وبددت الأموال التي جمعتها من الفلاحين ، ومختلف فئات الشعب المصري العاملة ، وعاشت على حسابهم لا يهتمها سوى تكثير الثروات وجمع الأموال ، ولم تكن تفكر في الارتقاء بالشعب ، ورفع مستوى معيشتهم والاهتمام بما يحتاج إليه من الخدمات الحيوية ، وقد نتج عن ذلك تدهور مستوى معيشة سائر فئات الشعب المصري العامة ؛ لأنهم كانوا يعيشون في بلدتهم مسخرين لخدمة سادتهم ، ولم يكن هناك أي تفكير من جانب أولئك السادة في المشاكل التي كانت تعترض حياتهم ؛ بل على العكس من ذلك كان في حلول البلاء وإظهار عجز أهل مصر عن حل مشاكلهم ، فرصة لبعض الحكام العثمانيين لاستغلالهم في أكثر من جانب⁽²⁾ .

(1) انظر : تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا (1/ 233) .

(2) انظر : الغزو العثماني لمصر ص (410 - 414) .

2- الطبقة الوسطى :

وتتمثل في : التجار، وملاك الرزق ، والملتزمون ، ونظار الأوقاف ، والموظفون :
فالتجار يمارسون تجارة الجملة في السلع الهامة ، التي كانت ضرورية للاستهلاك
المحلي المباشر مثل : تجارة الفواكه ، والحبوب ، والسكر ، وغيرها .
وملاك الرزق : هم من سمحت لهم الدولة العثمانية بامتلاك الأراضي الزراعية .
والملتزمون : وتعد هذه الفئة من أهم فئات الطبقة الوسطى ؛ لأنهم حازوا الثروة
والنفوذ ، فكان الملتزم ينتفع بأراضي الوسية⁽¹⁾ ، ولديه من السلطة ما يُمكنه من تسخير
الفلاح في زراعتها ، ولم يقتصر نشاط فئة الملتزمين على الأراضي الزراعية ؛ بل تعداها إلى
بعض مرافق الدولة الهامة .
نُظَر الأوقاف : كان علماء الأزهر هم النُّظَر على أوقاف الدولة ، وكانت تُدر عليهم
دخلاً محترماً ، وقد ظلَّ علماء الأزهر نُظَرًا لهذه الأوقاف طوال الحكم العثماني .
وبجانب فئة العلماء تنافست أسر غنية أربابها من المدنيين ، والعسكريين على
الإشراف على الوقفيات الكبيرة ، واستغلوها لصالحهم .
والموظفون : وهم الفئة التي كانت تُؤدي أعمالاً رسمية ، وكانوا يُؤدون عملهم
بصفتهم مثلين للدولة ، وكانت بعض تلك الفئات تتقاضى مرتبات ثابتة من الدولة لقاء
العمل في خدمتها ، والبعض الآخر كالقضاة فقد كانوا يحصلون على أجورهم مما كانوا
يتقاضونه من رسوم على التقاضي وقد عمت الرشوة وساد الفساد بين أفراد تلك الفئة
لأنها حاولت استغلال نفوذها في جمع الأموال والاثراء على حساب الفئات الأخرى
المغلوبة على أمرها⁽²⁾ .

(1) الوسية : أصلها يوناني ، وأرض الوسية في العصر العثماني : هي قطعة الأرض التي تُمنح للملتزم مقابل ما يُقدمه من خدمات للدولة ، وكان يقوم بتسخير الفلاحين للعمل فيها بدون مقابل . انظر : تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة ص(106) .

(2) انظر : الغزو العثماني لمصر ص(403 - 408) ، والخطط التوفيقية الجديدة (1/156) ، أبحاث الندوات الدولية لتاريخ القاهرة ، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني (2/709) .

3- الطبقة العاملة : وتتمثل في : الفلاحين ، والعمال :

يمثل الفلاحون القطاع الأعظم من الطبقة العاملة ، وذلك لأن مصر أرض زراعية خصبة ، فكان معظم الشعب يعمل في الزراعة ، ومع ذلك كان ينظر إلى الطبقة العاملة نظرة احتقار خاصة الفلاح منهم ، لذا فقد تعرّض الفلاحون لألوان عديدة من الإهانات والسب ، والضرب ، وحتى جرائم القتل كانت تمر دون حساب إذا كان القاتل أحد المماليك ، فكان الفلاح المصري في العهد العثماني مثلاً للذل ، ومستوى حياته المعيشية غاية في الانخفاض ، وتفشي الأمراض والأوبئة .

أما العمال فهم الفئة التالية للفلاحين من جهة العدد ، وكانت فئات العمال المصريين تقوم بالعمل في قطاع الصناعة : وهي في جملتها صناعات خفيفة تسد حاجة الاستهلاك المحلي ، وكانت فئة العمال في المدن أحسن حالاً من فئة الفلاحين في القرى ، ويعملون أيضاً في قطاع التجارة الذي كان بحاجة إلى الأيدي العاملة ، والذي كان مقتصرأ على صغار الباعة والسوقة ، وعمال المحلات ، والوكالات التجارية ، وذلك لعدم وجود منشآت تجارية ضخمة تستوعب أعداداً كبيرة من الأيدي العاملة ، وأيضاً في قطاع الخدمات المتنوعة ، ومنها النواتيه : وهم عمال المراكب التي كانت تجوب النيل والترع حملة البضائع ، وغيرها ، ومن عمال الخدمات العامة : عمال المساجد ، والخانات ، والحمامات ، والطرق ، وغيرها⁽¹⁾ .

وبخلاف الفئات السابقة ، توجد فئة لها أهميتها في مكونات المجتمع المصري في

مطلع العهد العثماني ، وهي فئة علماء الدين :

يقول الدكتور عمر عبد العزيز عمر : «فكان رجال الدين والعلم من أهم الفئات الموجودة في داخل المجتمع المصري ، وكان لهم تأثير عظيم في نفوس الناس ، وكانت تمثل قطاعاً هاماً في البورجوازية المصرية النامية داخل المجتمع المصري ؛ بل شكلت

(1) انظر: الطبقات الاجتماعية ص(178)، وبدائع الزهور(5/48)، والغزو العثماني لمصر ص(396-399).

القطاع المثقف من تلك الطبقة»⁽¹⁾.

ويقول الأستاذ محمد أديب غالب : «وقد تمتع رجال الدين والعلم بقدر من الاستقرار، واستطاعوا أن يحافظوا على كيانهم ، وتقاليدهم في العلم ، وفي السلوك الاجتماعي ، مما أضفى عليهم مكانة خاصة في المجتمع المصري ، فك انوا بمثابة الجسر الذي يصل ما بين الحاكم والمحكومين ، بما كسبوه من كلا الطرفين من ثقة وتوقير ، ونهض العلماء بهذا العبء بأمانة واقتدار ، قل أن نجد لها مثيلاً في غير مصر من بلدان العالم الإسلامي في ذلك الوقت ، هذا مع قيامهم بحمل أمانة العلم ، مما حفظ لمصر مكانتها في العالم الإسلامي أجمع»⁽²⁾.

وكان العلماء يسمون في المجتمع المصري رجال الدين ، وصنفهم البعض على أنهم طبقة في الإسلام يطلق عليهم ذلك الاسم ، وفي هذا يرد الدكتور : عبد العزيز الشناوي بقوله : «وقد اختلف الأمر على البعض ، فأصبحوا يتكلمون عن وجود طبقة في الإسلام أطلقوا عليها اسم : طبقة رجال الدين . والحق أنه لا توجد مثل هذه الطبقة في الإسلام ؛ بل يوجد أفراد تفقهوا في الدين سواء في علوم أصول الدين ، أو علوم الشريعة وما يتصل بها . والاسم الصحيح لهم هو علماء الدين ، ولكنهم لا يشكلون طبقة خاصة بهم ، والإسلام لا يعترف بالأرستقراطية الدينية ، أو الرهبانية ، أو الطبقية الدينية»⁽³⁾.

وقد قام العلماء المصريون بدور كبير في رفع المظالم عن الشعب ، ومن ذلك حادثة تزوير النقود التي حدثت سنة (1116 هـ) ، وإبطال ما صدر من السلطان سنة (1148 هـ) القاضي بلبطال بعض الشؤون المالية الخاصة بمعاملات التجار وغيرهم . فكانوا بمثابة المأمّن الذي قصده شعب مصر حينما ضاقت به السبل ، وكانوا حماة للشرع

(1) دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ص(158) .

(2) من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ص(27) .

(3) أبحاث الندوات الدولية لتاريخ القاهرة ، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبّان الحكم

العثماني (1/397)

والعدل ، ورقباء على صلاح الحكم ، وتوجيه الحاكم⁽¹⁾ .

مما سبق يتضح لنا أن طبقة المترفين تنحصر في الحكام وذويهم ، وأنهم أكثر الناس تمتعاً بخيرات وثروات البلاد ، ثم الطبقة الوسطى والتي كانت في معظمها تأتمر بأمر الحكام ، وترتبط بهم برباط المصلحة الوثيقة ، ثم طبقة العمالة وهي المغلوبة على أمرها ، ويسودها الأمية والجهل ، لذلك ضعفت فلم تكن قادرة على تغير حالها ، ثم من بين تلك الطبقات طبقة العلماء الذين كانوا بؤرة للثورة على الطغاة الظالمين للشعب .

وعلى هذا يمكن إجمال الوضع الاقتصادي العام للدولة العثمانية في التالي :

البطالة التي عانى منها العمال في خمسين صنعة بعد اختفائها نتيجةً لترحيل سليم الأول لرؤساء الصناع الذين برعوا في حرفتهم ، واحتكروا أسرارها ، وك ان لزيادة عرض العمل على الطلب أثره في خفض أجور العمال ، وانحطاط مستوى معيشتهم⁽²⁾ .

استمرار التدهور الاقتصادي الذي بدأ في العهد المملوكي والجركسي ، وذلك بسبب العلاقة بين الطبقة الحاكمة ، والطبقة المحكومة ، فقد كان هناك تناقض واضح بينها أدى إلى إشعال الحقد والسخط في نفوس الكادحين المصريين .

فقد عاش الشعب في تلك الفترة حياةً يسودها الجهل والقلق والضيق ، وأدَّى الجهل الذي ساد حياة المجتمع المصري في تلك الفترة إلى تفشي الخرافات ، وانتشار السحر والشعوذة ، والفهم السطحي للدين . والحقيقة أن هذا التدهور الإجتماعي لا يمكن أن يكون نتيجة مباشرة للحكم العثماني ؛ لأن الثابت أنه يرجع في أصوله إلى سنوات سابقة على الحكم العثماني لمصر⁽³⁾ .

(1) انظر : دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ص(160) ، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار (221/1) .

(2) انظر : بدائع الزهور (327/5) .

(3) انظر : الغزو العثماني لمصر ص(402) ، والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص(225-2230) ، والتصوف في مصر إبان العهد العثماني ص(23) .

المبحث الثالث الحالة الدينية والعلمية

انصرف العثمانيون بكل ثقلهم نحو السيطرة التامة على الشعب ، وانشغلوا بالترف والتنعم وملاذ الحياة الدنيا ، فانصرفوا بذلك عن العلم الذي لم يلق منهم دعماً إلا في القليل .

لذا فقد وصف الباحثون فترة الحكم العثماني بأنها بلغ ت الغاية في ضعف الدين والعقيدة ، وإهمال قواعد الإسلام وأحكامه وشرائعه ، وانتشار البدع والخرافات ، والسحر والشعوذة⁽¹⁾ .

وقد أدى ضعف الاهتمام بالعلم إلى زيادة الجهل في أصول الدين ، فأصبح التبرك بالأولياء والصالحين رجاء دفع ضرر ، أو جلب خير ، أو إبراء من علة ظاهرة منتشرة في ذلك الوقت : «فمن يزور الحسين ، أو السيد البدوي ، ومن يمر ببوابة المتولي ، أو بقبر أبي العلاء ببولاق ، يرى العجب العجيب من سيطرة الجهل على العقول»⁽²⁾ .

وأدى كذلك إلى ظهور الطرق الصوفية وانتشارها ، وهذا من سلبيات الدولة العثمانية : «عدم الوعي الإسلامي الصحيح ؛ إذ كان كثير من المسؤولين لا يعرفون من الإسلام سوى العبادات ، لذا كانوا يحرصون عليها وعلى تأديتها ، ويقيمون الاحتفالات ببعض المناسبات ، وهذه الاحتفالات ليست واردة ولا بذات أصل ، ويحرصون على الأذكار... والانصراف أحياناً إلى ذلك انصرافاً تاماً ، وهذا ما أدى إلى انتشار الطرق الصوفية»⁽³⁾ .

وقد انضم لطوائف الصوفية عدد كبير من أهل الغفلة من الناس ، وكانوا يقومون بأنواع مشتركة من العبادات على أنغام الطبول والناي ، وخرجوا على قواعد الدين ، وأشبعوا كافة الشهوات ، وتمتعوا بالنعيم والعز ، وقاموا بأنواع من الشعوذة والدجل ،

(1) انظر : حاضرة العالم الإسلامي ، للوثروب ستودارد ، تعليق شكيب أرسلان بهامش (30 / 1) ، وخطط الشام ، (51 / 4) .

(2) انظر : خسرون عاماً في جزيرة العرب ص (6) .

(3) انظر : التاريخ الإسلامي في العهد العثماني (35 / 8) .

وكان للطوائف الصوفية أثرها في حياة المصريين من بعض النواحي ، فهي قد أوجدت بين أفرادها نوعاً من التعاون والتآزر ، والعطف على الفقراء ، وكان أرباب الطرق الصوفية جماعات مستقلة لها قوانينها الخاصة التي تُقرّر العقاب على المذنب منهم دون تدخل من جانب الحكومة ، وتمتع مشايخ الطرق الصوفية باحترام الحكومة لهم ، فكانت كلمتهم مسموعة عند الحُكّام الذين أفاضوا عليهم الأموال والعطايا ، واستغلّ نفوذهم عامة الشعب في تهديئة الخواطر ، وحفظ الأمن ؛ ولذلك اكتسبوا نفوذاً عند الحُكّام ، والجماهير على السواء⁽¹⁾ .

وعلى الرغم من هذه الظلمات المنتشرة ، والذي ساعد على انتشارها بالإضافة إلى ما ذكرنا : «ظروف الاحتكاكات بالثقافات المختلفة الذي حصل بعد الفتوح ، إضافةً إلى ابتعاد الناس عن الهدى النبوي رويداً رويداً ، إضافةً إلى القهر السياسي والاجتماعي الذي بدأ يظهر في ذلك العصر ؛ نتيجة الصراعات المحتدمة على السلطة»⁽²⁾ .

على الرغم من كل ذلك ، فلم يخل ذلك العصر ممن يعرفون التوحيد الخالص لله والإتباع الكامل لسنة رسول الله ﷺ - فقد ذكر الجبرتي من أخبار عام (1123 هـ) ما نصه : «وفي شهر رمضان جلس رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد ، فكثرت عليه الجمع وازدحم المسجد ، وأكثرهم أتراك ، ثم انتقل من الوعظ ، وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الأولياء ، وإيقاد الشموع ، والقناديل على قبور الأولياء ، وتقبيلاً أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه ، وعلى ولاة الأمور السعي في إبطال ذلك ، وذكر أيضاً قول الشعرا في طبقاته أن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ وأنه لا يجوز ذلك ، ولا تطلع الأنبياء فضلاً عن الأولياء على اللوح المحفوظ ، وأن ه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الأولياء والتكايا ويجب هدم ذلك ، وذكر أيضاً وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان»⁽³⁾ .

(1) انظر : الغزو العثماني لمصر ص(423) ، والمجمل في التاريخ المصري ص(276) .

(2) انظر : التصوف في مصر إبّان العصر العثماني (9/2) .

(3) انظر : عجائب الآثار (1/83 ، 84) .

وظهرت أيضاً دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية ، وتأثرت مصر بهذه الدعوة ، ووقفت الدولة العثمانية منها موقف الرفض والمقاوم لها ؛ لكن المثقفين كانوا يميلون إلى هذه الدعوة الإصلاحية نتيجةً لانحراف كثير من أدياء الصوفية إلى أمور لا تمت إلى الدين بصلة من قريب ، أو بعيد⁽¹⁾ .

أمّا من الناحية العلمية ، فالحياة العلمية في مصر لم تكن وليدة العصر العثماني ؛ بل كانت موجودة ومؤثرة قبل العصر العثماني بقرون .

فحينما دخل الفاطميون مصر أسسوا مدينة القاهرة ، وشيدوا الجامع الأزهر سنة (359هـ - 969م) ، ومنذ ذلك التاريخ حافظ الأزهر على وجوده كمنارة للحياة العلمية ، وجامعة للعلوم الإسلامية عبر العصور ، وأصبح الأزهر أحد أسباب شهرة مصر في العالم الإسلامي⁽²⁾ .

ولما دخل العثمانيون مصر سنة (923هـ - 1517م) حافظوا على الأزهر كمؤسسة تعليمية رائدة ذات نظم وتقاليد راسخة ، ورفعوا أيديهم عن كافة شؤونه مما أعطى له استقلالاً فريداً⁽³⁾ .

وعلى الرغم مما ذكرنا من تغير الظروف السياسية، والاقتصادية، وتدني الحالة الدينية، وتغير الكثير من أوجه الأنشطة الدينية ، مثل النظام القضائي ، وترحيل كثير من العلماء إلى استنبول على الرغم من كل ذلك وغيره ، فإن الحياة العلمية في مصر تبوأَت مكانة طيبة لا بأس بها على مستوى العالم الإسلامي كله ، وإن لم تصل إلى الدرجة الزاهرة التي كانت عليه في العصر المملوكي والمعروف بعصر الموسوعات ، والجامع العلمية⁽⁴⁾ .

يرجع الفضل بعد المولى -عليه السلام- في ذلك إلى الجامع الأزهر الذي كان يحتضن العلماء ،

(1) انظر: التصوف في مصر إبان العصر العثماني (85/2)، ومن أخبار الحجاز ونجد في تاريخ (30، 31) .

(2) انظر : دور الأزهر في الحياة المصرية إبان الحملة الفرنسية ص(24) .

(3) انظر : أبحاث الندوات الدولية لتاريخ القاهرة ، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني (1/383) .

(4) انظر : تاريخ آداب اللغة العربية (3/241) .

وطلاب العلم ، وتدرس فيه كافة العلوم الإسلامية والعربية ، والاجتماعية ، وغيرها ، وأجاد العلماء في شتى أنواع العلوم ، فلم يقتصر اهتمامهم على علوم القراءات والتفسير، والحديث والمصطلح والفقه والنحو والصرف والبلاغة والأدب ؛ بل امتد إلى العلوم الطبيعية ، والهندسة ، والحساب ، والجبر ، وغيرها .

فانجذب الطلاب من مصر والعالم الإسلامي إلى الأزهر ينهلون من معينه ، وساعدهم في ذلك أن نظام التعليم في الأزهر يكفل للطلاب الحرية الكاملة في اختيار أساتذتهم من العلماء ، واختيار المواد التي يدرسونها ، والبقاء في حلقات الدراسة المدة الزمنية الكافية التي تصقله علمياً ، وتجعله مؤهلاً لتصدر الحلقات العلمية في العلوم المختلفة⁽¹⁾ .

بالإضافة إلى ما يقدمه الأزهر من غذاء وملابس للطلاب تساعدهم على التفرغ الكامل للعلم والتعلم ، وكذا الشهرة العلمية التي حظي بها الأزهر على مر العصور ، واحتضانه لعلماء على درجة فائقة من العلم والثقافة ، وحصول الطالب في النهاية على إجازة علمية يستحق بها أن يجلس حول أحد الأعمدة في الجامع الأزهر للتدريس⁽²⁾ .

والجدي بالذكر أن الدور العلمي للأزهر لم يقتصر على أبناء مصر والعالم الإسلامي ؛ بل واصل العلماء دورهم في نشر الحضارة في أوروبا ذاتها ، حيث كان بعض طلاب العلم الأوربيين يرتادون الأزهر ليتزودوا بالعلم والمعرفة ، ومن أقرب الأمثلة على ذلك ما قام به الشيخ حسن الجبرتي حينما يأتي إليه بعض هؤلاء الطلاب ، فكان يدرس لهم العلوم الطبيعية والتجريبية في أهم الشواهد الواضحة على استمرار الدور الحضاري للمسلمين على الحياة العلمية في أوروبا⁽³⁾ .

ومما ساعد الأزهر على النهوض بالحياة ال علمية في مصر إبان العصر العثماني

(1) انظر : تاريخ الإصلاح في الأزهر في العصر الحديث ص(10) .

(2) انظر : أبحاث الندوات الدولية لتاريخ القاهرة (2 / 5 - 12) ، والمجتمع المصري في العصر العثماني ، ص(157 - 159) .

(3) انظر : عجائب الآثار (2 / 143) .

المؤسسات العلمية الأخرى مثل : الكتاتيب ، والمدارس ، والمساجد ، والمكتبات ، بل ومنازل بعض العلماء ، فكان التعليم في تلك المؤسسات مستمداً من الأزهر ، وامتداداً لدوره ؛ حيث أن الفقهاء والمعلمين في سائر هذه المؤسسات كانوا من الذين قضوا شطراً من حياتهم متعلمين في الأزهر ، أو أوقف عليهم بعض الأوقاف من كبار العلماء ، أو ممن تلقوا العلم في إحدى المدارس الملحقة بالمسجد الكبرى على يد متخرج من الجامع العتيق⁽¹⁾ .

وكانت العلوم النقلية من عقيدة ، وحديث ، وفقه ، وتفسير ، تحتل المكانة الأولى من اهتمام المشتغلين بالعلم ، ثم يأتي بعدها العلوم العقلية من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وكانت دراستهم في الجملة تعوزها العناية بالمعنى ، ويثقلها الاهتمام بالألفاظ ، وكان تأليفهم يدور حول شروح المتون ، والتعليق على الشروح⁽²⁾ .

وهكذا عاش الأزهر طوال العصر العثماني الموطن البارز للثقافة العليا في مصر ؛ بل كان بمثابة الجامعة الأم ، وأصبحت له القيادة العلمية ، والفكرية في مصر ، وفي سائر أنحاء العالم العربي والإسلامي ، وكان علماء الأزهر هم العلماء البارزون في علوم اللغة العربية وآدابها ، وفي العلوم الدينية⁽³⁾ .

ونخلص في نهاية المطاف إلى أن الحالة العلمية في العصر العثماني ، لم تصل إلى نشاط العصر السابق لها ، خاصة أن لكل مرحلة خصائصها ، وسماها ، وأسباب أدت إليها ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد ظهرت الحالة العلمية في مصر - على أقل تقدير - بصورة لا بأس بها ، أسهمت بدور فعّال في حفاظ العالم الإسلامي على دينه وهويته ، بفضل وجود الجامع الأزهر ، والمدارس العلمية في رحاب القاهرة ومصر⁽⁴⁾ .

(1) انظر : المجتمع المصري في العصر العثماني ص(147) .

(2) انظر : تاريخ آداب اللغة العربية (3/ 291) .

(3) انظر : أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها (1/ 446 ، 447) .

(4) انظر : الحركة العلمية في مصر إبان العصر العثماني ص(154) .

الفصل الثاني

التعريف بالإمام عطية الأجهوري

وفيه ثمانية مباحث :

- 1. المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ونشأته .
- 2. المبحث الثاني : طلبه للعلم .
- 3. المبحث الثالث : شيوخه .
- 4. المبحث الرابع : تلاميذه .
- 5. المبحث الخامس : مذهبه العقدي ، والفقهي .
- 6. المبحث السادس : مكاتبه العلمية ، وأقوال العلماء فيه .
- 7. المبحث السابع : مصنفاه .
- 8. المبحث الثامن : وفاته .

المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، ونشأته

اسمه : هو الإمام الفقيه العلامة ، الشيخ : عطية بن عطية الأجهوري ، الشافعي ، البرهاني⁽¹⁾ ، الضرير⁽²⁾ .

وفي بعض المصادر التي ترجمت له ذكرت بأن اسمه عطية الله بن عطية البرهاني ، القاهري ، الشافعي ، الشهير بالأجهوري⁽³⁾ .

وفي مقدمة تفسيره : «الكوكبين النيرين في حلّ ألفاظ الجلالين» ، نصّ على الأول ، فيصح بذلك⁽⁴⁾ .

ولم يرد في مصادر ترجمته - التي وقفت عليها - سوى اسمه ، واسم أبيه فقط .

أمّا نسبه : فهو ينسب إلى قرية بمحافظة القليوبية ، بمصر أسمها : أجهور الورد ، فيقال في نسبه : ((الأجهوري))⁽⁵⁾ .

وهو الشافعي : نسبة إلى مذهبه الفقهي ، فهو من فقهاء الشافعية ، كما سيأتي قريباً .

القاهري : نسبة إلى القاهرة ، التي انتقل إليها طلباً للعلم ، ثم استقر فيها بقية عمره .

الضرير : أجمعت المصادر التي ترجمت له بأنه كان ضريراً ؛ إلا أنها لم تُشر إلى سبب ذلك ، كما أنها لم تشر إلى الوقت الذي فقد فيه بصره ، هل ولد مكفوفاً ، أم أصابه ذلك في طفولته أم في شبابه ؟ .

وعلى كلٍ فقد وهبه الله خيراً من ذلك ، حيث أنعم عليه بالعلم ، والتفقه في الدين ،

(1) لم أقف على ما يدل أن الشيخ ينتسب إلى الطريقة البرهانية ، خاصة وكتابه في التوحيد يرد إنتسابه إلى هذه الفرقة الضالة .

(2) انظر : تاريخ عجائب الآثار (1/488) ، والخطط التوفيقية (2/109) ، ومعجم المؤلفين (6/286) وهدايج العارفين (5/665) .

(3) انظر : سلك الدرر (3/265) ، وفهرس الفهارس (2/778) ، والأعلام (4/238) .

(4) انظر : المقدمة (1/1) .

(5) انظر : عجائب الآثار (1/488) ، والأعلام (4/238) .

فتعلمذ على يديه الكثير من التلاميذ ، الذين أصبحوا من علماء الأمة ، وصنف في مختلف العلوم ، المصنفات النافعة ، فدون اسمه بين علماء المسلمين ، وكفاه بذلك فخراً ، و عوضاً عن بصره .

وأما نشأته : نشأ الشيخ عطية الأجهوري في قرية أجهور الورد بمحافظة القليوبية بمصر ، قال عنها علي باشا مبارك : " وهذه القرية من القرى الإسلامية ذات القدر والشرف ، بظهور الأفاضل منها قديماً وحديثاً " (1) ، وإن كانت المصادر لم تذكر لنا شيئاً عن حياته الأولى ، إلا أن هذه القرية تخرج منها علماء أفذاذ منهم :

الشيخ : علي بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الإرشاد الأجهوري ، شيخ المالكية في عصره ، له مؤلف لطيف نافع في المعراج (ت 1077هـ) (2) .

والشيخ : عبد البر بن عبد الله بن محمد بن علي الأجهوري ، المصري ، الشافعي ، الفقيه المتكلم ، من مؤلفاته : حاشية على شرح المنهاج للمحلي (ت 1070هـ) (3) .

والشيخ : عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري ، المالكي ، الأديب المؤرخ المقرئ ، من آثاره مشارق الأنوار في آل البيت الأخير (ت 1198هـ) (4) .

والشيخ : أحمد بن أحمد الأجهوري ، الأزهري ، المتكلم ، له كتاب في عقائد السنوسية (ت 1293هـ) (5) .

ومعروف في أهل القرى التشابه الكبير في طريقة تربية أبنائهم ، فأكثر أبنائهم ممن يحفظون القرآن ابتداء ، وبعض المتون الفقهية وغيرها ، ثم ينتقلون إلى طلب العلم بين يدي العلماء بعيداً عن القرية ، هذا ولم يكن الشيخ عطية الأجهوري بعيداً عن ذلك ، والله أعلم .

(1) انظر : الخطط التوفيقية (2/ 348) .

(2) انظر : خلاصة الأثر (3/ 157-160) ، وفهرس الفهارس (2/ 171) .

(3) انظر : خلاصة الأثر (2/ 298) ، ومعجم المؤلفين (5/ 77) .

(4) انظر : المصدر السابق (5/ 135) .

(5) انظر : المصدر السابق (1/ 144) .

المبحث الثاني طلبه للعلم

كان الأزهر محضن العلماء من جميع أقطار العالم الإسلامي ، فلم يكن في مصر إبان الحكم العثماني مدارس تنافس الأزهر في نشر الثقافة الدينية العلمية الإسلامية العليا ؛ فأصبحت القيادة العلمية ، والفكرية في مصر ، وفي سائر أنحاء العالم العربي والإسلامي للأزهر، وكان علماء الأزهر المبرزين في العلوم الدينية ، وفي اللغة العربية وآدابها⁽¹⁾. لذا أصبح الأزهر مهوى أفئدة طلاب العلم الذين وفدوا إليه من كل البقاع ، فقدم لهم العلم كما ينبغي لا يعرف تمييزاً عنصرياً ، أو طبقياً بين طلابه⁽²⁾. وكان من بين الطلاب الذين وفدوا إليه لطلب العلم عالمنا الجليل الشيخ العلامة: عطية الأجهوري ، فقد ذكر في مصادر ترجمته أنه ترك بلدته أجهور الورد ، ورحل إلى القاهرة متوجهاً صوب الأزهر الشريف ؛ للاجتماع بعلمائه ومشائخه لتلقي العلم منهم ، ولزيادة فهمها وإدراكها ، فكان يحضر دروس المشايخ في الأزهر ويتفقه على أيديهم ، فسمع الحديث ، وأتقن الأصول ، ومهر في علوم الآلة ، ثم تصدّر للتدريس في الجامع الأزهر ، بالإضافة إلى تفرغه للتصنيف والتأليف ، فأخرج لنا تراثماً جامعاً نفع الله به العباد عُرف شيخنا الجليل في أوساط أهل العلم بالجد والاجتهاد في الطلب حتى اعترف له أهل العلم بذلك ، يقول الجبرتي : «قدم مصر ، فحضر دروس الشيخ العشماوي ، والشيخ مصطفى العيزي ، وتفقه عليهما وعلى غيرهما ، وأتقن في الأصول وسمع الحديث ، ومهر في الآلات ، وأنجب ودرّس المنهج⁽³⁾ ، والتحرير⁽⁴⁾ مراراً ، وكذا جمع الجوامع⁽⁵⁾... فحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين ، واعترفوا بفضله»⁽⁶⁾.

(1) انظر : الخطط التوفيقية (2/ 87 ، 88) .

(2) انظر : أبحاث الندوة الدولية ، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي (2/ 682 - 699) .

(3) كتاب في الفقه للشيخ : زكريا الأنصاري (ت 926هـ) .

(4) كتاب في أصول الفقه جمع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية : لكمال الدين محمد بن عبد الواحد الشهرير بابن همام الحنفي (ت 861هـ) .

(5) كتاب في أصول الفقه على منهج الشافعية : لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت 771هـ) .

(6) انظر : عجائب الآثار (1/ 488) .

وقال المرادي : «أخذ عن الشهاب أحمد بن عبدالفتاح المَلّوي ، وعن الشمس محمد العشماوي ، والسيد علي العزيز ، وعن غيرهم ، وتصدّر في الجامع الأزهر ؛ لإقراء الدروس ، وورد عليه الطلاب ، وألّف مؤلفات نافعة... يأتي كل يوم إلى الجامع الأزهر صبيحة النهار ، ويحضر دروس الشمس محمد الحفناوي ، ثم بعد الدّرس يذهب إلى الرواق الآخذ إلى رواق الريافة⁽¹⁾»⁽²⁾ .



(1) هو رواق زاوية العميان ، ويقع خارج المدرسة الجوهريّة ، وبها غرف لا يسكنها إلا العميان ، ولها شيخ يشترط فيه أن يكون ضريراً ، وللشيخ والطلبة مراتب ثابتة تصرف لهم ، وأنشأ هذه الزاوية الأمير عثمان كتحدا ، صاحب السبيل والمسجد بجهة الأزبكة . انظر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (1/ 219) .

(2) انظر: سلك الدرر (3/ 265) .

المبحث الثالث شيوخه

مما تقدم يتبين أن الشيخ عطية الأجهوري رحمته الله - تتلمذ ودرس على يد عدد من الشيوخ في مسقط رأسه أجهور الورد ، إلا أن المصادر لم تذكر شيئاً عن ذلك ، ثم كان للرحلة العلمية التي قام بها إلى مصر الأثر الكبير في تعلمه الكثير من العلوم والمعارف المختلفة على يد عدد من العلماء والشيوخ الذين كانوا يسيرون العلوم المختلفة في الجامع الأزهر حيث كان يدرّس في الأزهر إبان الحكم العثماني علوم التفسير ، والحديث ، والكلام ، والأصول ، والفقهاء على مختلف المذاهب ، وكذلك علوم اللغة من النحو والصرف والبلاغة ، ثم الأدب ، والتاريخ ، ثم علم الفلك وكان يسمى علم الهيئة ، إلى جانب علوم أخرى كانت تُدرّس في نطاق ضيق وهي الطبيعة والأحياء وكان يطلق عليها علم المواليذ ، والرياضيات من حساب وهندسة وجبر .

ومع أن الحركة الأدبية في مصر أخذت في الاضمحلال أواخر القرن التاسع ، وأصاب الأزهر ما أصاب الحركة الفكرية كلها من التدهور ، واختفى من حلقاته كثير من العلوم التي كانت زاهرة به من قبل ، وكذلك العلوم الرياضية لم تكن تُدرّس به في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ؛ إلا أنه ظل الأزهر ملاذاً أخيراً لعلوم الدين والفقهاء واللغة ، ويغدو بنوع خاص معقلاً حصيناً للغة العربية ، ويحتفظ في أروقه بكثير من قوتها وحيويتها⁽¹⁾ .

وقد استفاد الشيخ عطية الأجهوري من رحلته إلى الأزهر بأن تتلمذ على يد عدد من علمائه الذين لازمهم ، وأخذ عنهم ، وهم الذين ذكرهم المترجمون له على أنهم شيوخه ، ومنهم :

1- الشيخ مصطفى العيزي :

هو : مصطفى بن أحمد المصري ، الشافعي ، الإمام ، المحقق ، الفقيه ، أبو الصفاء ، الشهير بالعيزي ، أخذ عن الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي ، وأخذ عنه جملة من فضلاء الأزهر ، اشتهر بالفضل والذكاء ، وكان جبلاً من جبال العلم ، وبحر من أبحر الفقه ،

(1) انظر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (1/ 196 ، 170) .

توفي سنة (1160هـ). والعزيمي : نسبة إلى قرية تسمى العزيمية من الغربية بمصر⁽¹⁾.

2- الشيخ محمد العشماوي :

هو : محمد بن أحمد بن حجازي الأزهري، الشافعي ، الشيخ ، الإمام ، الفقيه، المحدث، المحقق ، المدقق ، النحرير ، الفهامة ، أبو الفضل شمس الدين ، الشهير بالعشماوي ، أخذ عن أبي العز محمد بن أحمد العجمي وغيره ، توفي سنة (1167هـ)⁽²⁾.

3- الشيخ أحمد الملوي :

هو : أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري ، الشافعي ، القاهري ، الشهير بالملوي ، الشيخ ، الإمام ، صاحب التأليف النافعة ، أبو العباس ، شهاب الدين وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطولاً ومختصراً ، توفي سنة (1181هـ)⁽³⁾.

4- الشيخ محمد الحفني :

هو : الشيخ محمد بن سالم بن أحمد ، الشافعي ، المصري، الشهير بالحفني ، العالم المحقق ، ولد (بحفنة) قرية من قرى مصر سنة (1101هـ) ، ودخل الأزهر ، واشتغل بالعلم ، وألف المؤلفات النافعة منها : حاشية على شرح الهمزية لابن حجر ، وحاشية على شرح الوضع ، وحاشية على شرح الرحبية للشنشوري ، وكان يخبر درسه أكثر من خمسمائة طالب ، توفي سنة (1181هـ)⁽⁴⁾.

3- الشيخ : السيد علي العزيز .

لم تظهر لي ترجمة للشيخ السيد علي العزيز ؛ إلا أن المرادي ذكره ضمن مشائخ الأجهوري فقال : «أخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وعن الشمس محمد العشماوي ، والسيد علي العزيمي ، وعن غيرهم ...»⁽¹⁾.

(1) انظر: عجائب الآثار (241/1) ، وسلك الدرر (4/178 - 179) .

(2) انظر : عجائب الآثار (280/1) ، وسلك الدرر (4/32) .

(3) انظر : عجائب الآثار (335/1) ، وسلك الدرر (1/117) .

(4) انظر: سلك الدرر (4/49) ، وعجائب الآثار (1/339 - 341) .

(1) انظر: سلك الدرر (3/265) ، وعجائب الآثار (1/488) .

المبحث الرابع تلاميذه

لا ريب أنه كان للشيخ عطية الأجهوري عدد من طلبة العلم الذين أخذوا عنه ، فبعد أن أخذ العلم على يد شيوخه في الأزهر ، الذين كانوا بحق المنهل الذي استقى منه علمه وثقافته ، وأجاد في تلك العلوم ، تصدر للتدريس وبذل العلم وتبليغه ، فتشير مصادر ترجمته أنه قد تصدر للتدريس في الجامع الأزهر ، وفي مسجد الشيخ مطهر ، وفي مدرسة الأشرفية ، وأنه قد حضر عليه غالب علماء مصر وطلابها المجودين ، واعترفوا بفضله .

ونذكر من تلاميذ الأجهوري على سبيل المثال لا الحصر :

- 1- الإمام الفقيه ، العلامة المفتي ، الشيخ إبراهيم بن عبد الله الشرقاوي ، الشافعي ، تفقه على علماء عصره ، وحضر دروس الأشياخ المتقدمين كالملوي ، والحفني ، والبراوي ، والشيخ أحمد رزة ، والشيخ عطية الأجهوري ، وأنجب في الأصول والفروع الفقهية ، وتصدر ودرّس ، وانقطع للإفتاء والقضاء ، وكان لا يفارق محل درسه بالأزهر من الشروق إلى الغروب ، وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه توفي سنة (1185 هـ)⁽¹⁾ .
- 2- الفقيه ، المفسن ، العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي ، الرشيد ، الشهير بالخضري ، ولد بالثغر سنة (1120 هـ) ، سمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية ، وابن عقيل ، والجوهرة ، وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جمع الجوامع ، والمنهج وغيرهما ، وقرأ على الشيخ عطية الأجهوري العصام في الاستعارات مع الحفيد ، وسمع عليه المنهج والمختصر ، والسلم ، وسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين ، وأجازه بالإفتاء والتدريس ، له مؤلفات منها : شرح لقطة العجلان ، و حاشية على شرح الأربعين النووية للشبشير ، توفي سنة (1186 هـ)⁽²⁾ .

(1) انظر : عجائب الآثار (1/413) .

(2) انظر : المرجع السابق (1/421 - 423) ، ومعجم المؤلفين (7/107 ، 108) .

3- الشريف الصالح ، السيد محمد هاشم الأسيوطي ، ولد بأسيوط وحضر دروس الشيخ حسن الجديدي ، ثم ورد إلى القا هرة ، فحضر دروس الشيخ محمد البليدي ، والشيخ محمد العشماوي ، والشيخ عطية الأجهوري ، وكان غالب جلوسه بالأشرفية ، ومسجد الشيخ مطهر ، وكان منقطعاً للعبادة ، متقشفاً متواضعاً ، وكان لا يزاحم الناس في أحوال دنياهم ، توفي بالأزبكية ، في سابع شعبان من سنة (1191هـ) ، ودُفن بالمجاورين⁽¹⁾ .

4- الشيخ المحقق العالم ، السيد محمد بن أحمد بن هديب الشافعي ، العاني الأصل ، الدمشقي المولد ، له إطلاع تام في التفسير والحديث ، والفقه وغير ذلك ، أخذ عن الشيخ محمد الغزي ، ثم رحل إلى مصر وجاور ج امعها الأزهر ، وقرأ على أجلائها لكالشيخ أحمد العروسي ، والشيخ عطية الأجهوري ، والشيخ أحمد الملوي ، ود رَس في الجامع الأموي ، وفي السليمانية ، وفي الصالحية ، وأخذ عنه الطلبة ، وانتفع منه خلق كثير ، توفي سنة (1191هـ)⁽²⁾ .

5- العالم الماهر الفاضل ، الشيخ عبد الخالق بن أحمد بن رمضان المعروف بلزّيادي ، الشافعي ، الدمشقي ، ولد بدمشق ، وارتحل إلى مصر سنة ؛ لأجل طلب العلم ، والاشتغال به ، فقرأ على جماعة كالشيخ الملوي ، والشيخ محمد الحفني ، والشيخ عطية الأجهوري ، وجُل انتفاعه عليه ، توفي سنة (1196هـ)⁽³⁾ .

6- العلامة المتقن الفهامة المتفنن أحد الأعلام الرواسخ ، وشيخ المشايخ ، الفقيه ، النحوي ، الأصولي ، الصالح القانع الورع الزاهد ، الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر ، الفرماوي ، الأزهري ، الشافعي ، البهوتي ، ولد بمصر ، وحضر على مشايخ العصر : الملوي ، والجوهري ، والطحلاوي ، والأجهوري ، وغيرهم ، وانجب

(1) انظر : عجائب الآثار (1/ 509) .

(2) انظر : سلك الدرر (4/ 28 ، 29) .

(3) انظر : المرجع السابق (2/ 258 - 259) .

في الفقه ، والمعقول ، ودرّس وأفاد الطلبة ، وصارت له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية ، توفي سنة (1199هـ)⁽¹⁾.

7- الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي ، الأزهري ، الشافعي ، المعروف بالجمل ، الفقيه ، المحدث ، المفسّر ، المحقّق ، الصوفي ، الصالح ، ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية ، وورد القاهرة ، ولازم الشيخ الحفني ، وأخذ العلم عليه ، وعلى غيره من فضلاء العصر ، كالشيخ عطية الأجهوري ، ولازم دروسه كثيراً ، واشتهر بالصلاح وعفة النفس ، من تصانيفه : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين ، وفتوحات الوهاب بتوضيح منهج الطلاب ، وغيرها ، توفي في ذي القعدة ، سنة (1204هـ)⁽²⁾.

8- العلامة الشيخ محمد بن علي الصبّان ، الشافعي ، حفظ القرآن والمتون ، واجتهد في طلب العلم ، وحضر دروس أشياخ عصره ، وجهابذة مصره ، فحضر على الشيخ الملّوي ، وعلى الشيخ محمد الحفني ، وعلى الشيخ عطية الأجهوري ، وغيرهم كثير ، من تأليفه : حاشية على الأشموني ، وحاشية على شرح العصام على السمرقندية ، وغير ذلك ، توفي سنة (1206هـ)⁽³⁾.

9- العلامة الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلأويني ، الشافعي ، تفقه على الشيخ أحمد رزة ، وحضر دروس الشيخ الحفني ، والشيخ البراوي ، والشيخ عطية الأجهوري ، وغيرهم ، درّس وأفاد ، ولازم الإقراء ، توفي سنة (1027هـ)⁽⁴⁾.

10- العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود ، أبو الصلاح العروسي ، الشافعي ، الأزهري ، قدم الأزهر فسمع على الشيخ أحمد الملّوي ، والشيخ عبد الله الشبراوي ،

(1) انظر : عجائب الآثار (1/605 ، 606) .

(2) انظر : عجائب الآثار (2/88) ، والأعلام (3/131) .

(3) انظر : عجائب الآثار (2/137 - 140) .

(4) انظر : عجائب الآثار (2/154) .

والشيخ عطية الأجهوري ، وغيرهم ، من تأليفه : شرح على نظم التنوير في إسقاط التدبير ، توفي سنة (1208هـ)⁽¹⁾ .

11- عمدة المحققين والمدققين ، الشيخ عبد الرحمن النحراوي ، الأجهوري ، المشهور بمقرئ الشيخ عطية ، خدم العلم ، وحضر فضلاء العصر ، و لازم الشيخ الأجهوري ملازمة كلية ، وأعاد الدرس بين يديه ، واشتهر بالمقرئ وبالأجهوري ، لشدة نسبه إلى الشيخ المذكور، ودرّس بالجامع الأزهر ، توفي سنة (1210هـ)⁽²⁾ .

12- الشيخ عبد الوهاب الشبراوي ، الشافعي ، الأزهرى ، تفقه على مشائخ عصره ، وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوي ، والحفني ، والبراي ، والشيخ عطية الأجهوري ، وغيرهم ، تصدر للإقراء ، والتدريس ، قتل بالقلعة شهيداً سنة (1213هـ)⁽³⁾ .

13- الفقيه ، المحدث ، العلامة هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي ، الحنفي ، الشهير بالتاجي ، ولد بدمشق سنة (1150هـ) ، ونشأ بها ، وأخذ عن سعد الدين العيني ، ومصطفى الأيوبي ، وعطية الأجهوري ، غيرهم ، من مؤلفاته الكثيرة : حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم ، وله نظم ، توفي سنة (1214هـ)⁽⁴⁾ .

14- الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن حبيشي ، الشافعي ، المقدسي ، ولد في حدود الستين ، وقدم به والده إلى مصر ، فقرأ القرآن ، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الشيخ عيسى البراي فتفقه عليه ، وحصل طرفاً جيداً من العلوم على الشيخ عطية الأجهوري ، ولازمه ملازمة كلية ، وبعد وفاة شيخه اشتغل بالتحديث ، وسمع عدداً من الشيوخ ، وقد تصدر للإملاء والإفادة والتدريس ، حتى اشتهر ذكره في الآفاق ،

(1) انظر: المرجع السابق (2/162 ، 163) ، ومعجم المؤلفين (2/188) .

(2) انظر: عجائب الآثار (2/173) .

(3) انظر: المرجع السابق (2/277 ، 278) .

(4) انظر: معجم المؤلفين (13/144) .

ولم يزل كذلك حتى توفي سنة (1220هـ)⁽¹⁾ .

15- الشيخ محمد الخشني ، الشافعي ، تخرَّج على الشيخ عطية الأجهوري ، وغيره من أشياخ عصره المتقدمين ، كالحفني ، والعدوي ، كان يأتي كل يوم إلى الأزهر فيقرأ دروسه ، توفي سنة (1221هـ)⁽²⁾ .

16- الإمام الفقيه ، العلامة النحرير ، الأصولي ، النحوي عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الأزهري ، الشافعي ، الشهير بالشرقاوي ، شيخ الجامع الأزهر ، قدم الأزهر وسمع الشهابين الملوي ، والجوهري ، والشيخ عطية الأجهوري ، وغيرهم ، ودرَّس الدروس بالجامع الأزهر ، وله مؤلفات دالة على سعة صدره منها : حاشية على التحرير ، وحاشية مختصرة في العقائد والفقه ، توفي سنة (1227هـ)⁽³⁾ .

17- الأستاذ الشهير ، الشيخ شمس الدين محمد بن الأنوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين ، تولع بالعلم وحضر دروس الشيخ أحمد الم جيري الملوي في صحيح البخاري ، والسيد البليدي في شرح التهذيب ، والشيخ عطية الأجهوري الشافعي في شرح الخطيب على أبي شجاع ، وشرح التحرير لشيخ الإسلام ، وتفسير الجلالين ، توفي سنة (1228هـ)⁽⁴⁾ .



(1) انظر: عجائب الآثار (3/ 109 ، 110) .

(2) انظر: المرجع السابق (3/ 144) .

(3) انظر: المرجع السابق (3/ 375) .

(4) انظر: المرجع السابق (3/ 419 ، 420) .

المبحث الخامس عقيدته ، ومذهبه

المطلب الأول عقيدته :

لقد وردت نسبة الشيخ عطية الأجهوري إلى المعتقد الأشعري⁽¹⁾ على النسخ الخطية لهذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه .

وورد التصريح منه بذلك في مقدمة تفسيره المسمى : «الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين» ، فقال : «أمّا بعد : فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني عطية بن عطية الأجهوري ، الشافعي ، الأشعري ، غفر الله له ، ولوالديه ، ولمحببيه ، ولجميع المسلمين آمين»⁽²⁾ .

ومن أعظم الأدلة على مذهبه كتاب « شرح الأجهوري على عقائد الدين المنتقاه من أم البراهين » فقد جمع فيه معتقد الأشاعرة . فهو إذاً أحد أنصار المعتقد الأشعري ، ويظهر ذلك أيضاً في موقفه إزاء آيات الصفات التي جنح إلى تأويلها بما يتفق وهذا المنهج ، مخالفاً بذلك منهج السلف الذين يثبتون ما أثبتته الله لنفسه من الصفات ، وما أثبتته له رسوله دون تأويل ، أو تحريف ، أو تعطيل ، ولا يلزم من إثباتهم للصفات أي لازيلطل : من تشبيه الله بخلقه أو غير ذلك ، قال سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽³⁾ .
ومن الأمثلة التي توضح لنا ذلك ، ما تعرض له الشيخ الأجهوري في تفسيره :
«الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين» ، عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ

(1) الأشاعرة يُنسبون إلى أبي الحسن الأشعري ، علي بن إسماعيل بن إسحاق ، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- ، ولد بالبصرة ، وكان في أول أمره على مذهب الاعتزال تلميذاً لأبي علي الجبائي ، ثم انخلع من هذا المذهب ، ورجع إلى مذهب السلف ، وانتصر له وألّف فيه ، ومن كتبه : الإبانة عن أصول الديانة ، ومقالات الإسلاميين ، وغيرها ، وقد قرر في كتبه تلك مذهب السلف الذي يعتقدده ، توفي سنة (324هـ) .

ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد (11 / 346) ، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (1 / 208) .

(2) انظر : العلامة عطية الأجهوري ومنهجه في التفسير (1 / 11) .

(3) من سورة الشورى آية (15) .

مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَأْفُوقَهَا ﴿١﴾ ... الآية .

يقول : «عبر بالحياء عن الترك ، لأن الترك من ثمرات الحياء ، لأن الإنسان إذا استحى من فعل شيء تركه ، فيكون من باب تسمية المسبب باسم السبب ، وهذا التأويل على مذهب الخلف في الأشياء التي لا ينبغي أن يوصف بها الله تعالى ، وطريقة السلف أنهم لا يؤولون ويكلون علمها إلى الله تعالى ، لأن صفاته تعالى لا يطلع على ماهيتها الخلق» (2) .

ومذهب السلف في هذا إثبات صفة الحياء لله تعالى على وجه يليق به (3) .

ومثالا آخر من خلال كتابه : « إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ والمشابهة ، وتجويد القرآن » قال : « الفصل الثالث : في المشابهة ، قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (4) .
إِنْ قُلْتَ : الاستهزاء من باب العبث والسخرية ، وذلك قبيح على الله تعالى ، ومنزه عنه ؟

قُلْتُ : سَمَى جِزَاءَ الاستهزاء استهزاءً مشاكلةً ، كقوله : ﴿ وَحَزَبُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلُهَا ﴾ (5) ، والمعنى : أن الله يُجازيهم جزاء استهزائهم (6) .

وهذا نفى للصفة ، وتعطيل لما أراد الله -عز وجل- من إثبات معناها اللائق به -عز وجل- .
فصفات الاستهزاء وما شابهها من الصفات كالخداع والمكر والكيد ؛ أثبتها الله لنفسه مقابلةً لمن استهزأ بعباده المؤمنين ، أو خدعهم ، أو مكر بهم ، أو كادهم ، فهذه الصفات نقص في حق فاعلها ابتداءً ، أمّا مقابلة الفاعل بمثل فعله فهو كمال لا يشوبه عجزٌ ، أو

(1) من سورة البقرة آية (26) .

(2) انظر: العلامة عطية الأجهوري ومنهجه في التفسير (33 / 1) .

(3) انظر: شرح العقيدة الطحاوية للتركي (445 / 3) .

(4) من سورة البقرة آية (15) .

(5) من سورة الشورى آية (40) ..

(6) انظر : (43 / ب) المخطوط ، وانظر أيضاً : العلامة عطية الأجهوري ومنهجه في التفسير (174 / 1) .

نقص، والله تعالى لم يصف نفسه بهذا الصفات؛ إلا على سبيل المقابلة، والتقييد⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مذهبه :

يعتبر الشيخ الأجهوري أحد فقهاء المذهب الشافعي، فقد صرحت كتب التراجم التي ترجمت له بنسبته للمذهب الشافعي، ووردت نسبته إلى المذهب الشافعي على النسخ الخطية لهذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته، كما أنه تتلمذ على يد عدد من العلماء والشيوخ الذين كانوا على المذهب الشافعي، كالشيخ مصطفى العزيز، والشيخ أحمد الملوي، وغيرهم، وقد ألف في الفقه الشافعي أكثر من مؤلف، ومن ذلك: حاشية على شرح ابن قاسم البقري، وحاشية على منهج الطلاب.

ويظهر مذهب جلياً من خلال تفسيره: "الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين"، حيث أنه يتناول فيه بعض الأحكام الفقهية مكتفياً بعرض آراء أصحاب المذاهب الأربعة الكبرى، مقدماً في الذكر - غالباً - رأي المذهب الشافعي، مرجحاً له، وقد يكتفي بعرض رأي الإمام الشافعي دون غيره من الفقهاء.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾⁽²⁾، يقول: «وظاهر هذا الأمر الوجوب عند الشافعي، وحمله على النذب مالك وأبو حنيفة، وذلك في المدخول بهن عند مالك، ومطلقاً عند أبي حنيفة... والضمير المنصوب ضمير المطلقات قبل المسيس، وقبل الفرض، فيجب لهن المتعة عند الشافعي وأحمد بن حنبل»⁽³⁾.

فقدم هنا قول الشافعي على بقية الأقوال.

ونراه يقتصر على رأي الإمام الشافعي - رحمته الله - في مسألة الاستعاذة عند قوله تعالى:

(1) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (1/304، 305)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (7/111 - 112).

(2) من سورة البقرة آية (236).

(3) انظر: الكوكبين النيرين (50/أ) المخطوط.

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾⁽¹⁾ فيقول : « والأمر بالاستعاذة للندب في جميع الركعات »⁽²⁾.

(1) من سورة النحل آية (98) .

(2) انظر : العلامة عطية الأجهوري ومنهجه في التفسير: (304 /1) .

المبحث السادس: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه

لما رحل الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - من قرية أجهور الورد إلى القاهرة، والتحق بالأزهر لطلب العلم، أقبل على العلماء الأعلام، والمشايخ الكرام، ونهل منهم مختلف العلوم، فأتقنها ونبغ فيها، وكان مثلاً لعلو الهمة، والحرص على الانتفاع، فنال بذلك مكانة رفيعة بين أقرانه، وثناءً حسناً ممن عرفه، أو وقف على معرفة حاله وشأنه، حتى أصبح عالماً وإماماً فاضلاً يعقد حلقاتٍ للعلم والتدريس يحضرها غالب علماء مصر، وتلامذته، وقد اعترفوا بفضلله وبركته .

يقول عنه الجبرتي في كتابه عجائب الآثار: «لما بنى المرحوم عبد الرحمن كتحذا الجامع المعروف بالشيخ مطهر، جعل إمامه الشيخ عطية الأجهوري، فدرّس فيه المنهج، والتحرير مراراً، وكذا جمع الجوامع، وقد حضر عليه غالب علماء مصر الم وجودين، واعترفوا بفضلله...»⁽¹⁾.

وكان - رحمه الله - يتميز بالصبر على الطلاب، والحرص على فهمهم وتعلمهم، يقول عنه الجبرتي: «وكان يتأنى في تقريره، ويكرّر الإلقاء مراراً؛ مراعيًا للمستملين، الذين يكتبون ما يقوله»⁽²⁾.

ومدحه المرادي بما يبين مكانته وذكائه بقوله: «الشيخ، الهمام، العالم، العلامة، البحر، الفاضل، التحرير، الفهامة...، وتصدر في جامع الأزهر لإقراء الدروس وورد عليه الطالبون، وألف مؤلفات نافعة...، وكان علم الفضل المشهور، نتيجة الأيام والدهور، من لم تسمع الآذان، ولم ترّ العيون بمثل تحقيقاته التي تستوضح الشمس للخاص والدون، مبرزاً للتحقيق على طرف الثمام... فيأتي الأذكياء جماعات يسمعون الدرس الذي يريد إقراءه مع الشروح والحواشي وهو يقرر لهم»⁽³⁾.

(1) انظر: عجائب الآثار (1/ 488، 489)، والخطط التوقيفية (2/ 109).

(2) انظر: عجائب الآثار (1/ 488).

(3) انظر: سلك الدرر (3/ 265).

ثم ينقل المرادي عن تلميذه هبة الله التاجي بما يشهد له بغزارة العلم وسعة الإطلاع ، وكثرة الطلاب ، فيقول : «لَمَّا قدمت مصر سمعت بأنه فريد وقته ، وأنه يُقَرَّئ المختصر على التلخيص ، فسرتُ إليه ، فرأيتهُ يُقرِّره في مدرسة الأشرفية ، وقد فاتني شيء يسير من أوله ، فحضرتهُ إلى آخره ، وكان الذين يحضرونه ينوفون على خمسمائة ، فسمعت منه ما لا أذنُّ سمعت ، ولا خطر على قلب مُحشٍّ ، ولا شارح»⁽¹⁾.

وهذا تلميذه العلامة سليمان الجمل يصفه في كتابه الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية بقوله : «الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، الحبر ، الفهامة ، شيخ الإفتاء والتدريس ، ومحل الفروع والتأسيس ، من شاع فضله وذاع ، وتوفرت لتتبع تحبيره وتعبيره الأسماع»⁽²⁾.

ويقول عنه عمر رضا كحالة : «عالم ، فقيه ، مشارك في الحديث وأصوله ، والمنطق ، والتفسير ، والنحو ، وغيرها»⁽³⁾.



(1) انظر: المرجع السابق (272 / 3) .

(2) انظر: (630 / 4) .

(3) انظر: معجم المؤلفين (287 / 6) ، وانظر أيضاً: فهرس الفهارس للكتاني (778 / 2) ، والأعلام

(238 / 4) .

المبحث السابع مصنفاته

لم تقتصر جهود الإمام الأجهوري - رحمته الله - على مجال التدريس ، والوعظ ، والإفتاء فحسب ، بل أتعب مع ذلك يراعه في التصنيف والتأليف في علومٍ مختلفة نالت الرضا والقبول من أهل عصره .

ويدل على ذلك قول تلميذه الجبرتي يمتدح ويثني على مؤلفاته : «وله في أسباب النزول مؤلف حسنٌ في بابه ، جامعٌ لما تشنت من أبوابه ، وحاشية على الجلالين مفيدة ، وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث ، وغير ذلك»⁽¹⁾ .
ويقول المرادي : «وألف مؤلفات نافعة منها شرح مختصر السنوسي في المنطق ، وحاشية على شرح منظومة في أصول الحديث»⁽²⁾ .

وقد غلب على مصنفاته طابع العلوم التي برز فيها ، فقد عرف - رحمته الله - عالماً فقيهاً له مشاركات في الحديث وأصوله ، وكذا المنطق ، والتفسير ، والنحو ، وغير ذلك .
لذا يمكن حصر مؤلفاته - رحمته الله - في العلوم التالية :

أولاً : علم التفسير وعلوم القرآن :

1 - حاشية على تفسير الجلالين ، ذكر في مقدمتها أنها : "حواشي على تفسير الجلالين محررة لخصتها من التفاسير المعتمدة ، سميتها بالكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين" ، وهي ما زالت مخطوطة⁽³⁾ ، وتوجد منها عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية ، منها نسخة في ثلاث مجلدات ، تقع في (496 ، 330 ، 195) ورقة ، رقم (1677) صعايده (38895) عام ، نسخت عام (1176هـ)⁽⁴⁾ .

2 - إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، وتجويد القرآن . وهو

(1) انظر : عجائب الآثار (1/488) .

(2) انظر : سلك الدرر (3/265) .

(3) قام بتحقيق الجزء الأول منها : الرفاعي محمد عبيد ، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بجامعة الأزهر .

(4) انظر : فهرست المكتبة الأزهرية (1/286) تفسير ، وعجائب الآثار (1/488) .

الكتاب الذي بين أيدينا بصدد دراسته وتحقيقه بعون الله تعالى .

ثانياً : في علم الحديث :

حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني على البيهقي ، وهو كتاب مطبوع ، ع ، طبعته المطبعة الوهبية بمصر سنة (1289هـ) .

ثالثاً : في علم الفقه :

اعتنى الأجهوري بالفقه عناية كبيرة ، لذا له عدة مؤلفات فيه منها :

1- حاشية على شرح ابن قاسم البكري في الفقه الشافعي ، يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، تقع في (263) ورقة ، رقم : (1252) خاص (12516) عام ، فقه شافعي .

2- حاشية على شرح منهج الطلاب ، يوجد منها نسخة مخطوطة ، بدار الكتب المصرية ، تقع في (438) ورقة ، رقم : (1950) فقه شافعي⁽¹⁾ .

3- شرح الإرشاد ، ذكره تلميذه الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على المنهج .

رابعاً : في علم التوحيد :

شرح الأجهوري على عقائد الدين المنتقاة من أم البراهين ، يوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية يقع في (24) ورقة ، رقم (3208) زكي ، (41150) عام توحيد⁽²⁾ .

خامساً : في علم النحو :

حاشية على شرح ابن عقيل على الألفية ، يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية تقع في (314) ورقة ، رقم : (3869) خاص ، (53426) عام⁽³⁾ .

سابعاً : في علم المنطق :

1- حاشية على شرح مختصر السنوسي ، يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية تقع في (215) ورقة ، رقم : (766) السقا ، (28661) عام منطق .

(1) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (2/487) ، ومعجم المؤلفين (6/287) .

(2) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (3/31) .

(3) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (4/147) ، ومعجم المؤلفين (6/287) .

2- حاشية على شرح الملوي الصغير على السلم ، يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية تقع في (127) ورقة ، رقم (34) خاص (2195) عام منطلق⁽¹⁾ .

سابعاً : في علم التاريخ :

حاشية على قصة المعراج للنجم الغيبي ، شرح مختصر السنوسي ، يوجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية تقع في (85) ورقة ، رقم : (2746) عروستي (42702) تاريخ⁽²⁾ .



(1) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (3/362) ، وسلك الدرر (3/265) .

(2) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (5/412) .

المبحث الثامن وفاته

ذهب عامة المترجمين للإمام عطية الأجهوري إلى أن وفاته كانت في أواخر رمضان من سنة تسعين ومائة وألف⁽¹⁾.

بينما ذكرت بعض المصادر الأخرى أن وفاته كانت سنة أربع وتسعين ومائة وألف⁽²⁾، وهو مخالف لقول أكثر المترجمين للإمام، لذا يترجح القول الأول.

وقد دفن - ﷺ - بالقاهرة، كما نقل ذلك المرادي، عن تلميذ الإمام عطية هبة الله التاجي أنه قال: «دُفن بتوبة المجاورين»⁽³⁾، وهي المعروف اليوم بالقاهرة.



(1) انظر: عجائب الآثار (1/ 489)، والخطط التوفيقية (2/ 109)، وهداية العارفين (5/ 665)، ومعجم المؤلفين (5/ 6)، والأعلام (4/ 238).

(2) انظر: سلك الدرر (3/ 273)، وفهرس الفهارس (2/ 778).

(3) ينظر: سلك الدرر (3/ 273).

الفصل الثالث

دراسة عن كتاب : إرشاد الرحمن لأسباب النزول
والنسخ ، والمتشابه ، وتجويد القرآن
وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسم الكتاب ، ونسبته لمؤلفه .

المبحث الثاني : سبب تأليفه للكتاب .

المبحث الثالث : القيمة العلمية للكتاب .

المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه .

المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه .

المبحث السادس : وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب .

📖 المبحث الأول: اسم الكتاب ، ونسبته لمؤلفه

سمّى الإمام عطية الأجهوري كتابه في المقدمة ، بعد أن ذكر السبب في تأليفه بـ:

" إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، وتجويد القرآن " (1) .

وقد صرح بهذه التسمية الزركلي ، في " الأعلام " في معرض ترجمته له ، حيث قال :

«من كتبه: "إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، وتجويد القرآن"» (2) ، بل

تكاد تجمع المصادر التي ترجمت للشيخ على تسمية الكتاب بهذا الاسم ونسبته إليه (3) .

إضافة إلى أنه قد جاءت هذه التسمية على أغلفة جميع النسخ الخطية لهذا الكتاب ،

منسوباً للشيخ : عطية الأجهوري .

وتجدر الإشارة إلى أن فهارس المخطوطات المختلفة ذكرت ذات الاسم م نسوباً

للشيخ: عطية الأجهوري ، وما جاء في بعض المصادر مذكوراً بغير ذلك ، فإنه من باب

بيان أن المؤلف ألف في هذا الفن ، وليس من باب التسمية .

وذلك كقول الجبرتي : «وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت

من أبوابه» (4) .

فهذه الدلائل مجتمعة تدفع أي شك في تسمية الكتاب بهذا الاسم ، أو نسبته إلى

مؤلفه .



(1) انظر : مقدمة إرشاد الرحمن (2/ ب) المخطوط .

(2) انظر : الأعلام (4/ 238 ، 239) .

(3) انظر: هدية العارفين (5/ 665) ، ومعجم المؤلفين (6/ 287) ، وإيضاح المكنون (1/ 60) ، ومعجم

مصنفات القرآن (1/ 127) .

(4) انظر : عجائب الآثار (1/ 488) ، وفهرس الفهارس (2/ 778) .

المبحث الثاني سبب تأليفه للكتاب

بدأ الإمام عطية الأجهوري - رحمته الله - كتابه بذكر أشهر الكتب المؤلفة في أسباب النزول، ومن اختصر تلك الكتب، وما تميزت به، فقال: «وإن أشهر كتاب في أسباب النزول، كتاب الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي⁽¹⁾ - رحمته الله -، وقد اختصره الإمام إبراهيم الجعبري⁽²⁾ - رحمته الله - وزاد عليه الناسخ والمنسوخ، ثم جاء بعدهما الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي⁽³⁾ - رحمته الله - فألف في أسباب النزول، كتابه الذي سماه: «باب النقول في أسباب النزول...»، ثم ذكر السبب الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب، فقال: «وقد سألتني من تجب عليّ إجابته، ولا تسعني مخالفته - حفظه الله ووقاه، وزاد في مجده وعلاه - أن أجمع في كتابٍ مقاصد ما ذكره الأئمة الثلاثة مراعيًا في ذلك الاختصار بحذف الأسانيد، وترك التكرار، مع ما ذكره الإمام أبو القاسم محمود

(1) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي، الإمام المفسر، سمع من أبي طاهر بن محمش الزيادي، وأحمد بن الحسن الخيري، وغيرهما، وروى عنه أحمد بن عمر الأرخياني، وعبد الجبار بن محمد الخثاري، وغيرهما، من مصنفاته: تفاسيره الثلاثة البسيط، والوسيط، وأسباب النزول، مات بنيسابور سنة (468هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (3/303)، وطبقات المفسرين للداودي (1/394-396)، وطبقات المفسرين للأذنه وي ص (127-128).

(2) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل، أبو محمد الربيعي، الجعبري، ولد سنة (640هـ)، وقرأ بالسبعة على أبي الحسن الوجوهي، وبالعشر على المنتخب التكريتي، روى عن السبكي، والذهبي، وغيرهما. من مؤلفاته: شرح الشاطبية، والرائية، توفي سنة (732هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي (6/82)، وغاية النهاية (1/21)، وشذرات الذهب (6/97-98).

(3) هو عبد الرحمن بن الكمال، أبو بكر بن محمد الخضير السيوطي، ولد سنة (849هـ)، رُزق التبخر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبدیع، له مؤلفات كثيرة تجاوزت الخمسمائة مؤلف، من مؤلفاته: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والتحبير في علم التفسير، ولباب النقول في أسباب النزول، توفي سنة (911هـ). انظر ترجمته في: حسن المحاضرة (1/334-335)، وشذرات الذهب (8/51-55)، والبدر الطالع (1/328-335).

الكرماني⁽¹⁾ من علم متشابه القرآن ، في كتابه المسمّى بالبرهان ، ومع ما زاد عليه الهتمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري⁽²⁾ في كتابه المسمّى بفتح الرحمن ، ومع ذكر فضل سور وآيات لها شأن .

فلما رأيت هذا الأمر مقصداً عليّاً من مقاصد الدين ، وطلباً سنّيّاً⁽³⁾ من مطالب المتفهمين ، والمحصلين ، اهتممت بمطلوبه ، وأجبت له مرغوبه ، وإن كنت لست أهلاً لذلك ، سلك الله بنا وبه أحسن المسالك ، وسميته : «إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ، والمتشابه ، وتجويد القرآن»⁽⁴⁾.

لم يصرح الأجهوري - رحمته الله - باسم الذي طلب منه تأليف الكتاب ، إلا أن عبارات الدعاء والثناء المذكورة في قوله : «وقد سألتني من تجب عليّ إجابته ، ولا تسعني مخالفته حفظه الله ووقاه ، وزاد في مجده وعلاه» تدل على أن الذي طلب منه ذلك هو أحد السلاطين ، أو الأمراء الموجودين في عصره ، ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى شيء من ذلك .



(1) هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني، المعروف بتاج القراء، قرأ عليه نصر بن علي بن أبي مريم، إمام كبير، محقق، ثقة، من مؤلفاته: خط المصاحف، ولباب التفاسير، والبرهان في متشابه القرآن توفي بعد سنة (500 هـ). انظر ترجمته في : غاية النهاية (2/291)، طبقات المفسرين للدواودي (2/312)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص(149 - 150).

(2) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الأزهرى، الشافعي، أبو يحيى، حفظ القرآن وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر، وأخذ منه علماً وافراً، قرأ في جميع الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس، وتصدر، وأفتى، وأقرأ، وصنّف التصانيف منها : غاية الوصول في شرح الفصول، وفتح الرحمن في كشف ما يلتبس في القرآن، توفي سنة (926 هـ). انظر ترجمته في : الضوء اللامع (3/234)، وشذرات الذهب (8/134 - 136)، والبدر الطالع (1/252 - 253).

(3) سنّاً: السنّيّ: الرّفيع. ينظر: لسان العرب ((سنا)) (7/284).

(4) انظر: مقدمة إرشاد الرحمن (1/أ/ب) المخطوط .

المبحث الثالث القيمة العلمية للكتاب

لا يخفى على كل من له عناية بالتأليف مدى أهمية احتواء كل مؤلف على خمس فوائد: استنباط ما كان معضلاً ، أو جمع ما كان مفرقاً ، أو شرح ما كان غامضاً ، أو حسن نظم وتأليف ، أو إسقاط حشو وتطويل⁽¹⁾ .

ومن هنا تظهر لنا القيمة العلمية لهذا الكتاب ، حيث جمع مؤلفه - رحمه الله - فيه خمسة علوم متفرقة من علوم القرآن ، جعلها أصلاً لكتابه ، وهي : علم أسباب النزول ، وعلم النسخ والمنسوخ ، وعلم المتشابه ، وعلم فضائل القرآن ، وعلم تجويد القرآن ، وأضاف إليها علم المكي والمدني ، وعلم عد الآي ، مراعيًا فيها الاختصار غير المخل ، وعدم التكرار ، مع حسن النظم والترتيب ، فجمع بذلك محاسن التأليف في كتابه .

يضاف إلى ما ذكر من قيمة الكتاب العلمية أن مؤلفه - رحمه الله - اعتمد في تأليفه على مصادر تعتبر العمدة والمرجع الأساسي في العلوم المذكورة ، بالإضافة إلى جلاله وعلو شأن مصنفيهما ، وهم : الإمام الواحدي ، والإمام هبة الله بن سلامة ، والإمام الكرمانى ، والإمام الجعبري ، والإمام السيوطي ، والإمام زكريا الأنصاري ، والإمام محمد البقري الشافعي - رحمهم الله - .

ومما يزيد قيمة أمانة مؤلفه في النقل ، حيث أنه صرح في مقدمته بأسماء الكتب التي نقل منها ، وما كان يزيده عن تلك الكتب فإنه ينسبه إلى قائله .

وقد امتدح بعض من ترجم للعلامة الأجهوري مؤلفه هذا فقال : «وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه ، جامع لما تشتت من أبوابه»⁽²⁾ .

وحقاً فالكتاب في مضمونه ، وفي مبناه ومعناه ذو قيمة علمية عالية ، فمؤلفه - رحمه الله - جمع فيه ما تفرق عند غيره في هذه العلوم ، سواء أولئك الذين أفردوا تلك العلوم بمؤلفات خاصة ، أو نشرها في طيات كتبهم ، ومن هنا يتبين أن هذا الكتاب يعد مرجعاً مهماً وسهلاً لمن أراد الوقوف على ما يتعلق بالعلوم آنفة الذكر ، فجزى الله مؤلفه خير الجزاء .

(1) انظر : كشف الظنون (1/ 35) .

(2) انظر : عجائب الآثار (1/ 488) .

المبحث الرابع مصادر المؤلف في كتابه

لقد كان لدى العلامة الأجهوري - رحمته الله - أمانة كبيرة في النقل ، حيث قد صرح في مقدمة كتابه بأسماء المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه لهذا الكتاب ، وجمعه لها في كتاب واحد مراعيًا في ذلك الاختصار ، بحذف الأسانيد ، وترك التكرار ، وما كان يزيد عن تلك الكتب فإنه ينسبه إلى قائله .

وهذا بيان بأسماء المصادر التي اعتمد عليها ، وأسماء مصنفها :

أ - في علم أسباب النزول اعتمد على ثلاثة مصادر ، وهي :

1- " أسباب النزول " للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468هـ).

2- " مختصر أسباب النزول للواحدى ، مع زيادة النسخ والمنسوخ إليه " للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت 732هـ).

3- " لباب النقول في أسباب النزول " للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي (ت 911هـ).

ب - في علم النسخ والمنسوخ اعتمد على مصدرين هما :

1- " النسخ والمنسوخ من كتاب الله - عز وجل - " للإمام هبة الله بن نصر بن علي أبي القاسم البغدادي (ت 410هـ)⁽¹⁾.

2- " مختصر أسباب النزول للواحدى ، النيسابورى ، مع زيادة النسخ والمنسوخ إليه " للإمام برهان الدين ، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت 732هـ).

(1) هو هبة الله بن نصر بن علي ، أبو القاسم الضرير ، المقرئ ، النحوي ، المفسر ، البغدادي ، أخذ القراءة عرضاً عن زيد بن أبي الهلال ، وأخذها عنه عرضاً الحسن بن علي العطار ، سمع من أبي بكر القطيعي ، وقرأ عليه أبو الحسن علي بن القاسم الطائي ، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن ، من مصنفاته : التفسير ، والنسخ والمنسوخ ، والمسائل المثورة في النحو ، توفي سنة (410 هـ) . انظر ترجمته في : غاية النهاية (2/351) ، وطبقات المفسرين للداودي (2/347 - 348) ، وشذرات الذهب (3/192) .

ج - في علم المشابه اعتمد على مصدرين هما :

1- " البرهان في متشابه القرآن لما فيه الحجة والبيان " لتاج القراء ، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، المتوفى بعد سنة (500هـ) .

2- " فتح الرحمن بكشف ما يَلْتَبَسُ في القرآن " للقاضي أبي يحيى ، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت 926هـ) .

د- في فضائل القرآن اعتمد على مصدر واحد وهو:

" التذكار في أفضل الأذكار " للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)⁽¹⁾ .

هـ - في علم التجويد اعتمد أيضاً على مصدر واحد وهو:

" غرّة الطّالبين ومُنِيّة الراغبين " للإمام محمد بن عمر بن قاسم البقري (ت 1111هـ)⁽²⁾ .

وقد جعله تنمة لكتابه ، حيث قال: " وقد رأينا من أحسن كتب التجويد، وأوضحها كتاب: غنية الطالبين ومُنِيّة الراغبين للإمام محمد بن قاسم البقري الشافعي - رحمه الله - وهو كتاب يشتمل على خمسة عشر باباً وخاتمة. وقد أردنا أن نكتب هذا الكتاب برُمَّته ما عدا الباب الخامس عشر، والخاتمة، إذ لا يتعلّق بهما كبير غرض "⁽³⁾ .

(1) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبد الله القرطبي، سمع من ابن رواج، ومن ابن الجمّيزي، وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد، إمام متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على تبحره في العلم منها: الجامع لأحكام القرآن، والتذكار في أفضل الأذكار، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، توفي سنة (671هـ). ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (2/122)، وطبقات المفسرين للدودي (2/65 - 66)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص (246 - 247).

(2) هو شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، المقرئ، الشافعي، ولد سنة (1018هـ)، أخذ علم القراءات عن الشيخ عبدالرحمن اليميني، والحديث عن البابلي، والفقّه عن المزاحي، والزيادي، ألف وأجاد توفي سنة (1111هـ). انظر: عجائب الآثار (1/116).

(3) انظر: إرشاد الرحمن (70/ب) المخطوط .

وبعد ذكره للمصادر التي اعتمد عليها ، ذكر المنهج الذي سار عليه ، ثم قال :
 «وعلم أن ما سنذكره من الإخراج عن غير الواحدي فإنه من اللباب ، وم انزيده
 ننسبه لقائله لدفع الارتياب»⁽¹⁾ .

ومن المصادر التي نقل عنها الأجهوري ، في الجزء المحقق ، ولم يصرح بها ، أو أشار
 إلى بعضها في مواضعها :

1- " الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن " للإمام أبي
 عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)⁽²⁾ .

2- " الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله ، واختلاف الناس فيه "
 للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)⁽³⁾ . كلاهما في علم النسخ والمنسوخ .

3- " درة التنزيل وغرة التأويل " ، للخطيب الإسكافي ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله
 (ت 420هـ) . في علم المتشابه .

4- " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " للإمام جلال الدين السيوطي ، في علم أسباب
 النزول .

(1) انظر: مقدمة إرشاد الرحمن (1/ب) .

(2) هو القاسم بن سلام الهروي، البغدادي، ولد سنة (154هـ)، روى عن هشيم بن بشير، وإسماعيل بن
 عيَّاش، ويحيى بن سعيد القطّان، وغيرهم. روى عنه سعيد بن أبي مريم المصري، وعباس العنبري، وعبد
 الله الدارمي، وغيرهم، ثقة، فاضل، من العاشرة، له مصنفات عدة منها : الراسخ والمنسوخ، وغريب
 الحديث، والأموال ، توفي سنة (224هـ). انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7/111)، وغاية النهاية
 (2/17) .

(3) هو مكّي بن أبي طالب، حَمُوش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي، ولد سنة (355هـ) ، سمع من
 عبد المنعم بن غلبون، وأبي محمد بن أبي زيد، ، وأبي الحسن القاسبي، وغيرهم. سمع منه خلق كثير، منهم
 ابن عتَّاب، وحاتم بن أحمد، وأبو الأصبح بن سهل، وغيرهم، له مؤلفات كثيرة منها : الإيضاح لناسخ
 القرآن ومنسوخه، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، توفي سنة (437هـ) . انظر
 ترجمته في : وفيات الأعيان (5/274 - 277)، وطبقات المفسرين للداودي (2/337)، وطبقات
 المفسرين للأدنه وي ص (114) .

المبحث الخامس منهج المؤلف في كتابه

استفتح العلامة الأجهوري - رحمه الله - كتابه بمقدمة جميلة أبان لنا فيها عن منهجه ، وطريقته التي سلكها في تأليفه ، حيث قال بعد أن بين الداعي له على التأليف ، ومصادره التي اعتمد عليها : «واعلم أنّا نتكلم بعون الله تعالى ع لى أسباب نزول كل سورة بمفردها ، وبعد الفراغ منها نتكلم على الآيات المنسوخة منها ، ثم نتكلم على المشابهة فيها ، ثم نخقبها تيسر من فضلها من كتاب : التذكار للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - رحمه الله - ، وترجم كل نوع من ذلك بفصل بعد ترجمة كل سورة : الفصل الأول : في أسباب نزولها ، الفصل الثاني : في المنسوخ منها ، الفصل الثالث : في المشابهة منها ، ثم خاتمة في فضلها ، ونذكر قبل ذلك مقدمة تشتمل على فوائد مناسبة للمقصود»⁽¹⁾ .

وهذا منهج العلامة الأجهوري في كتابه إجمالاً ، ويحسن بنا أن نشير إلى منهجه في تناول السورة الواحدة تفصيلاً ، وهو على النحو التالي :

عندما يتناول إحدى السور يذكر في مطلعها اسمها الذي اشتهرت به ، وفي بعض الأحيان يذكرها بلسمها الاجتهادي ، ثم بعد ذلك يذكر موضع نزولها ، هل هي مكية أم مدنية ، مع ذكر الخلاف في آيتها المكية والمدنية إن وجد ، ثم يذكر عدد آيتها .

ثم يعقد الفصل الأول في أسباب نزولها : ويورد الأحاديث والآثار التي وردت في نزول كل آية إن وجد لها سبباً ، ويذكر في الغالب روايات متعددة لسبب نزول كل آية معزوة إلى قائلها ، وفي بعض الأحيان يعزوها للمفسرين ، أو ينقل من الدر المنثور في فضائل الآية إذا لم يجد لها سبباً ، ويشير أحياناً في آخره إلى عدم علاقته بأسباب النزول وإنما ذكره للفائدة ، وهو مع كل ذلك لا يصحح أو يضعف أو يرجح ، معتمداً في ذلك على المصادر التي ذكرها في مقدمة الكتاب .

ثم يعقد الفصل الثاني في بيان المنسوخ من السورة : ويورد الآيات المنسوخة

(1) انظر : إرشاد الرحمن (1/ب) .

وناسخها من القرآن ، والأحاديث ، والآثار ، ذاكراً الأقوال معزوة إلى أصحابها ، وفي بعض الأحيان دون عزو ، مع ذكر الإختيار أحياناً .

ثم يعقد الفصل الثالث في المتشابهة من السورة : ويورد الآيات المتشابهة ، منقولة بنصها في الغالب ، أو مختصرة في بعض الأحيان وذلك من كتاب الشيخ محمد الكرمانى ، أو من كتاب الشيخ زكريا الأنصارى ، وقد تقدم ذكرهما في مصادر المؤلف ، وهو يورد في الآية أقوالاً مختلفة ، دون ترجيح واختيار منه ، بل يكتفي بعرضها ، وذكر اختيار الكرمانى أو الأنصارى .

ثم يختم السورة بذكر أحاديث وآثار وردت في فضل السورة عموماً ، أو في فضل بعض آياتها ، وأكثر تلك الأحاديث والآثار فيها ضعف ، إلا أنه لا ينبه على ذلك ، ولا يحكم عليها ، مكتفياً بالإحالة إلى كتاب التذكار للأمام القرطبي .

وهكذا سار على هذا المنهج في جميع سور القرآن الكريم التي بدأها بسورة الفاتحة وختمها بسورة الناس .



المبحث السادس وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب

يوجد لكتاب : «إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن» عدد من النسخ الخطية، تيسر لي الوقوف على أربع منها، وسأعرض لوصفها، وبيان رموزها.

أ- النسخة الأولى:

- محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم: (152) خاص، (6071) عام.
- الفن: علوم القرآن.
- تقع في (391) لوحة.
- كُتبت سنة (1176هـ) بخط نسخ معتاد، بالمداد الأحمر والأسود.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 21 سطراً.
- اسم الناسخ: علي الطنطاوي الأجهوري.
- وقد اعتمدت على هذه النسخة وجعلتها أصلاً؛ لكونها أقدم النسخ، وكتبت في حياة المؤلف مع ما فيها من الحواشي والتعليقات والمقابلة مع سماع مؤلفها، وقد رمزت لها بـ (الأصل).

ب- النسخة الثانية:

- توجد في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية تحت رقم: (5/228).
- تقع في (367) لوحة.
- كُتبت سنة (1236هـ) بخط نسخ معتاد، وعلى الصفحة الأولى والأخيرة نقوش.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 21 سطراً.
- اسم الناسخ: عثمان أفندي، وعلى هامش النسخة بعض التعليقات والاستدراكات.

وقد رمزت لها بالرمز (أ)، وقابلتها على الأصل، وأثبت ما بينهما من فروق في الحاشية.

ج- النسخة الثالثة:

- توجد في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم: (272) (41770) مكتبة

الجوهري، ومصورة على ميكرو فيلم في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة برقم (10).

- الفن: تفسير وعلوم قرآن.
- تقع في (340) لوحة.
- كُتبت سنة (1279هـ)، وهي نسخة ليس عليها تعليقات ولا حواشي.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 23 سطراً.
- اسم الناسخ: أحمد رزق.
- وقد رمزت لها بالرمز (ب)، وقابلتها على الأصل، وأثبت ما بينهما من فروق في الحاشية.

د - النسخة الرابعة:

- توجد في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض تحت رقم (575).
- الفن: القرآن - نزول.
- تقع في (281) لوحة.
- كُتبت بخط نسخ معتاد، بالمداد الأحمر والأسود.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 25 سطراً.
- اسم الناسخ: لم يكتب.
- وهذه النسخة فيها آثار رطوبة في مواضع كثيرة، أدت إلى طمس كثير من الكلمات، مما أدى إلى صعوبة قراءتها أو تعذرها في بعض المواضع.
- ويوجد على حواشي هذه النسخة شروح وتعليقات لكنها غير واضحة إلا نادراً.
- وقد رمزت لها بالرمز (ج) وقابلتها على الأصل، وأثبت ما بينهما من الفروق الواضحة المهمة في الحاشية.

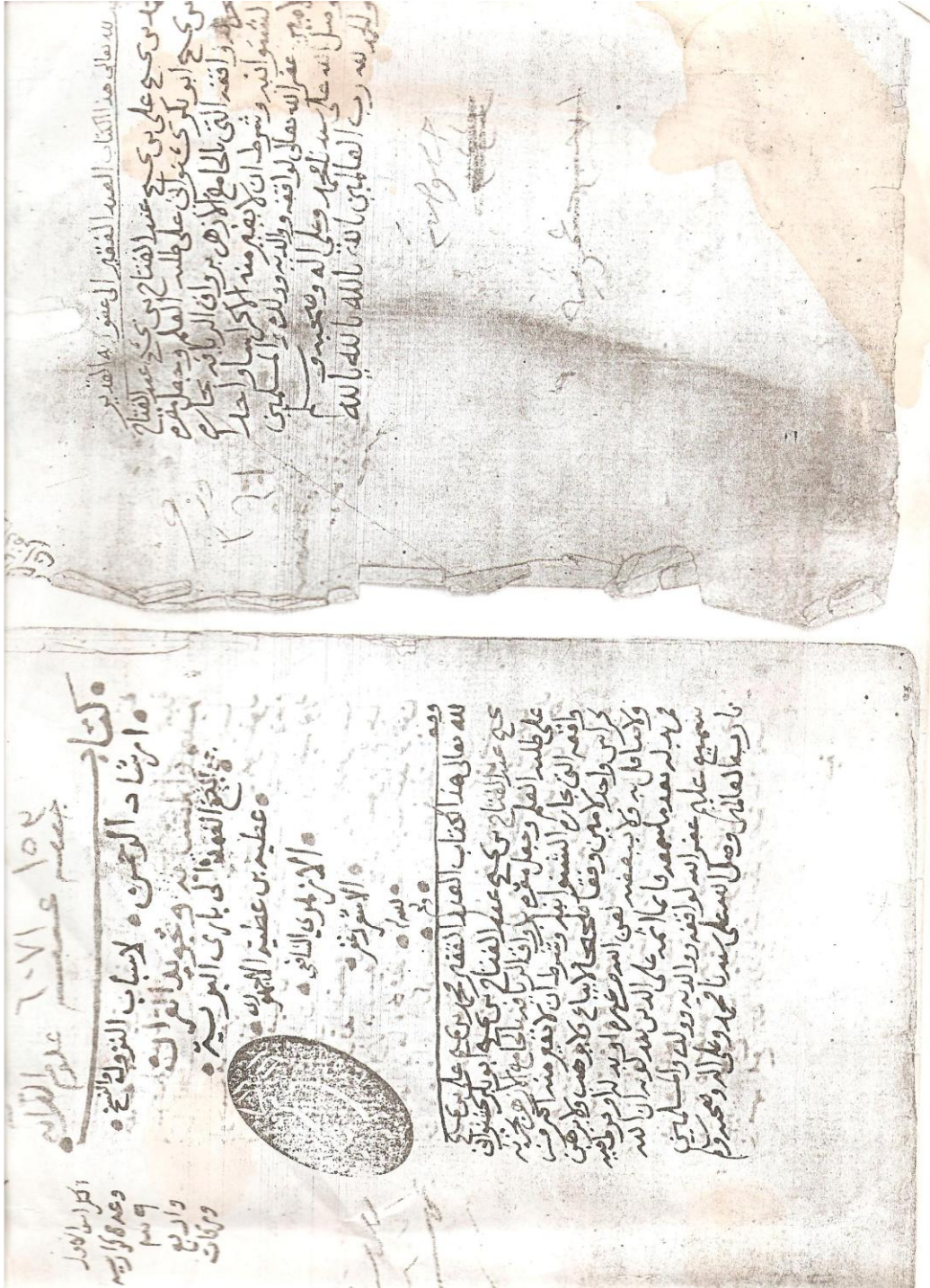
كما يوجد لهذا الكتاب نسخ أخرى لم يتيسر لي الوقوف عليها، لكنني سأعرض لوصفها، نقلاً ممن سبقني من الزملاء في تحقيق المخطوط.

د - النسخة الخامسة:

- توجد في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم: (152) خاص، (1147) عام.

- الفن: علوم قرآن.
- تقع في (308) لوحة.
- كُتبت سنة (1181هـ) بخط نسخ معتاد، بالمداد الأحمر والأزرق، وبصفحتها الأولى زخارف ذهبية.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 21 سطراً.
- اسم الناسخ: إسماعيل البليسي.
- هـ - النسخة السادسة:
- توجد في مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا، تحت رقم: (22) خاص، (112) عام.
- تقع في (275) لوحة.
- كُتبت سنة (1183هـ) بخط نسخ جيد واضح، وبها أكل أرضة وثقوب.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 25 سطراً.
- اسم الناسخ: محمد المالكي.
- و على غلاف الكتاب اسم الكتاب والمؤلف بخط الناسخ.
- ز - النسخة السابعة:
- توجد في دار الكتب المصرية، تحت رقم: (408) تفسير تيمور.
- تقع في (425) لوحة.
- كُتبت سنة (1273هـ) بخط نسخ واضح.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 21 سطراً.
- اسم الناسخ: محمد بن كريم الشافعي.
- ح - النسخة الثامنة:
- توجد في دار الكتب المصرية، تحت رقم: (42) تفسير.
- تقع في (420) لوحة.
- كُتبت سنة (1335هـ) بخط نسخ واضح.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 21 سطراً.
- اسم الناسخ: محمود بن عبد اللطيف الطهويني المالكي.

نموذج من المخطوط



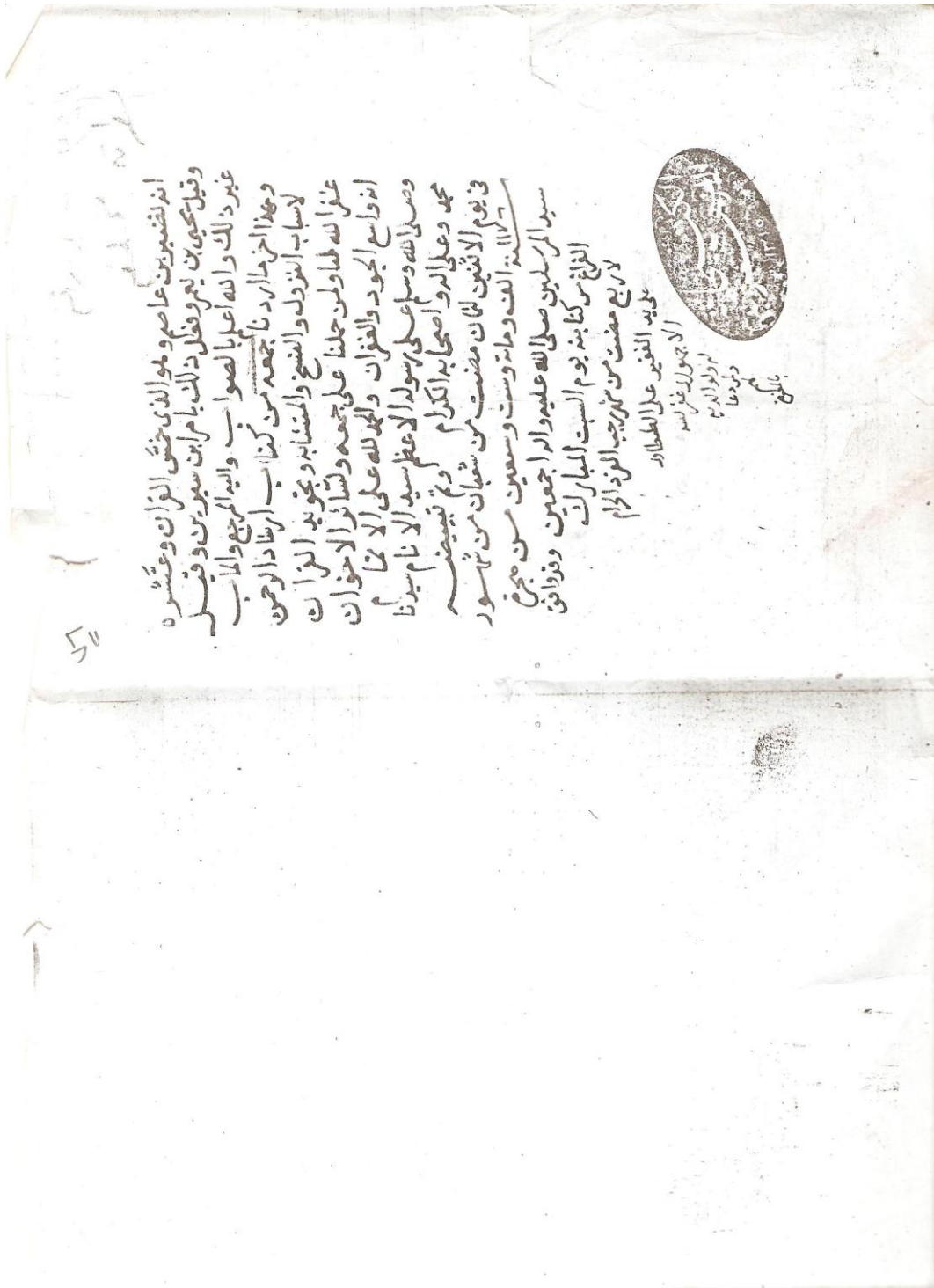
نموذج من المنطوط

مدنية والاواذيكرا لا يات النبع فكيف حصى اوست وسبع
وسبعون اية الفصاح والاولى اسباب نزولها وقيل
عن رجل ساء بولك عن الاثقال قال لا نقول لله والرسول
الاية روى ابو داود والعضاضه وابن حبان والحاكم عن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيل
فذلك او كذا ومن اسر اسيرا فله كذا وكذا انا ما المشيخة
فشتوا تحت الريات واما الشارب فصار هو الاثقال
والغنائم فنقلت المشيخة للضمان كونها كانت كذا وكذا
روى ابو داود ومك شمس الجاهم المينا فاختصموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت بساوتك عن الاثقال
قال لا نقول لله والرسول وفي رواية عنه زياره ان
الضمان جاءوا يطلبون نفلهم فنزلت الاية ففسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهم وروى حماد عن سعد بن
ابى وقاص قال لما كان يوم بدر قتل حمير وقتلت
سعيدة بن العاص واخذت سيفه فايفت به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القفر
فرجعت وفي الاصل الا الله من قتل حمير واخذت
سيفها وقاتلت الايسر حتى نزلت سورة الا انزال
هذا في فضله وقيل ان
اهم لك يومئذ من الاثقال
المنهز ومطرك
احمد وابو داود والنسائي وابن سعد قال
لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله

ان
ان الله قد شفا صدره من الشركين هب له هذا السيف
فقال هذا ليس له ولا لك فقلت عمى ان يعطى مدامن لا
يطلب يدى فخرى الرسول ففلك انك سالتى وليس لى به
قد صار كى ومولك قال فنزلت بساوتك عن الاثقال
قوله عن رجل ساء بولك عن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي جوب الاضار
قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه بالمدينة
وبلغته عن عمرو بن سفيان قد اقبلت فقال له انزل الله
ليبتنا هاهنا ونسرا فخرنا فخرنا فخرنا فخرنا فخرنا
فهم فقلنا يا رسول الله ما لنا طاعة بفنك الغوم انا فخرنا
لغيره فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى اذهب
وبرك فقلنا انا مهنا قاعد وان فنزل الله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فخرنا من المؤمنين فخرنا
واخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه قوله عز وجل
تستغيثون ربكم الاية روى الترمذى عن عمر بن
الخطاب قال نظر بنى الله صلى الله عليه وسلم الى كسب
وعم الره واصحابه ثلاثه وخمسة عشر رجلا فاستقبل
القبيلة ثم قال يدعون وجعلت يديهم برية اللهم انزل
اللهم ان كحل هذه العصاة من اهل الاصله لا تعبد
فى الارض فانزل بمنف برية ما يزيد مستقبل القبلة
حتى سقطت رايقاته ابو بكر فاخذها واه فالقاه على

الرسالة كاملة
لرسالة كاملة

نموذج من المخطوط



القسم الثاني

النص المصحف

سورة الأنفال / (1) مدنية (2)

أو إلا : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ ﴾ الآيات السبع فمكية (3) .

خمس أو ست أو سبع وسبعون آية (4) .

الفصل الأول

في أسباب نزولها

قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ (5) الآية .

- (1) وهو الاسم الذي عرفت به بين الصحابة في عهد رسول الله ﷺ -، كما في حديث سعد الآتي في أسباب النزول، وتسمى أيضاً سورة بدر، كما أخرجه مسلم في صحيح ه، كتاب التفسير، باب سورة براءة والأنفال والحشر (222 / 4) رقم (3031) عن سعيد بن جبير قال : ((قلت لابن عباس -رضي الله عنه- سورة التوبة ...، قال قلت : سورة الأنفال، قال : تلك سورة بدر ...)) . وانظر : الإتيان (44 / 1) .
- (2) قال ابن عطية في المحرر الوجيز ص (774) : ((هي مدنية كلها، كذا قال أكثر الناس))، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ((وهي مدنية بإجماعهم)) . وانظر : مصاعد النظر (144 / 2)، والبصائر (222 / 1) .
- (3) الآيات (30 - 36) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ .
- نسبه المارودي في النكت والعيون (292 / 3) إلى ابن عباس -رضي الله عنه- . وانظر : تفسير القرطبي (441 / 9) .
- (4) انظر : البيان في عد آي القرآن للداني ص (158)، وجمال القراء للسخاوي (524 / 2) .
- (5) من سورة الأنفال آية (1) وتامها : ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

روى أبو داود⁽¹⁾، والنسائي⁽²⁾، وابن حبان⁽³⁾، والحاكم⁽⁴⁾، عن ابن عباس⁽⁵⁾ قال :
قال النبي -ﷺ- : ((من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا)) فأما

(1) هو : ((سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد الأزدي السّ جستاني ، أبوداود ، ثقة حافظ ، مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وسبعين . [ت س] .))
التقريب (321 / 1) . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (9 / 55 - 58) ، وتذكرة الحفاظ (2 / 591 - 593) ، والتهذيب (4 / 149 - 151) .

(2) هو : ((أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن النَّسائي ، الحافظ صاحب السنن ، مات سنة ثلاث وثلاثائة ، وله ثمان وثمانون سنة . [م] .))
التقريب (1 / 16) .
وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (2 / 698 - 701) ، والتهذيب (1 / 32 ، 33) ، وطبقات الحفاظ (306) .

(3) هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، أبو حاتم التميمي ، البستي ، السجستاني ، العلامة ، الحافظ ، أثنى عليه العلماء ، فقال الخطيب : كان ثقة نبياً فهاً ، وقال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه ، واللغة ، والحديث ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ، وكان كثير التصنيف ، ومن مصنفاته : المسند الصحيح والضعفاء ، مات سنة (374 هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (3 / 920 - 924) ، وميزان الاعتدال (6 / 98 ، 99) ، وشذرات الذهب (3 / 16) .

(4) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري ، أبو عبد الله ، المعروف بابن البيع ، ولد سنة (321 هـ) ، أثنى عليه جمع من العلماء ، ثقة واسع العلم ، اتهم بالرفض والغلو في التشيع ، وليس الأمر كذلك ، إنما فيه تشيع قليل لا يصل إلى درجة الغلو والرفض ، له عدة مصنفات منها :
المستدرك على الصحيحين ، وتاريخ نيسابور ، م ات سنة (405 هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (5 / 473) ، وتذكرة الحفاظ (3 / 1039 - 1045) ، وطبقات الشافعية للسبكي (1 / 193 - 195) .

(5) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف -ﷺ- ابن عم رسول الله -ﷺ- ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعاه رسول الله -ﷺ- بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والخبر لسعة علمه ، أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة ، من فقهاء الصحابة ، مات بالطائف سنة (68 هـ) . انظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 933 - 939) ، وأسد الغابة (3 / 295 - 299) ، والإصابة (4 / 141 - 151) .

المشيخة⁽¹⁾ فثبتوا تحت الرايات ، وأما الشباب فساروا إلى القتل والغنائم⁽²⁾ ، فقالت المشيخة للشبان⁽³⁾ : أشركونا معكم فإننا كنا لكم رداء⁽⁴⁾ ، ولو كان منكم شيء للجأتكم إلينا ، فاختصموا إلى النبي -ﷺ- ، فنزلت : ﴿سَأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾⁽⁵⁾ .
وفي رواية عنه⁽⁶⁾ زيادة : أن الشبان جاؤا يطلبون نفلهم ، فنزلت الآية ، فقسمها رسول الله -ﷺ- بينهم .

- (1) ورد في هامش الأصل : ((المشيخة : بوزن مترية ، جمع شيخ . كما في المختار)) اهـ . انظر : مختار الصحاح ((شيخ)) صـ (148) .
- (2) الغنائم : ((ما أصيب من أموال أهل الحرب، وأوجف عليه المسلمون بالخيال والركاب .))
النهاية ((غنم)) (389 / 3) .
- (3) في (أ) : للشباب .
- (4) رداء : ((الردء : العون والناصر)) . النهاية ((ردأ)) (213 / 2) .
- (5) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في النفل (77 / 3) رقم (2737 ، 2738) ، والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (6 / 349) رقم (11197) وفيه : ((فأنزل الله -ﷻ- : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1])) ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ، كتاب الصلح ، ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله -ﷻ- : ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (11 / 90) رقم (5093) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب قسم الفيء (2 / 143) رقم (2594) ، وفي التفسير ، تفسير سورة الأنفال (2 / 356) رقم (3260) .
كلهم من طرق عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .
وذكره السيوطي في لباب النقول صـ (113) ، وفي الدر المنثور (7 / 10 ، 11) وزاد في نسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .
درجته : قال الحاكم في كتاب قسم م الفيء : ((هذا حديث صحيح ، وقد احتج البخاري بعكرمة ، وقد احتج مسلم بداود بن أبي هند ، ولم يخرجاه)) ، وقال الذهبي : ((صحيح ، قلت : هو على شرط البخاري)) . وقال في كتاب التفسير : ((هذا حديث صحيح ولم يخرج اه)) ، ووافقه الذهبي . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (2 / 522 ، 523) .
- (6) أي : عن ابن عباس -رضي الله عنهما- . أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في النفل (77 / 3) رقم (2739) ، وذكرها الواحدي في أسباب النزول صـ (18) من قول عكرمة ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، وإسنادها صحيح كما تقدم

وروى أحمد⁽¹⁾ عن سعد بن أبي وقاص⁽²⁾ قال : لما كان يوم بدر⁽³⁾ قتل أخي عمير⁽⁴⁾ ، وقتلت سعيد بن العاص⁽⁵⁾ ، وأخذت سيفه فأتيت به النبي ﷺ - ، فقال : ((اذهب

(1) هو : ((أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة . [ع])) التقريب (24/1) .

وانظر ترجمته في التاريخ الكبير (5/2) ، وتذكرة الحفاظ (433-431/2) ، والتهذيب (62/1 - 65) .

(2) هو : ((سعد بن أبي وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري ، أبو إسحاق ، أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، ومناقبه كثيرة ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور ، وهو آخر العشرة وفاة. [ع])) التقريب (290/1) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (606/2) ، وأسد الغابة (438-433/2) ، والإصابة (75-73/3) .

(3) يوم بدر : وهو اليوم الذي كانت فيه غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة . انظر : السيرة لابن هشام (159/3) .

وبدر - بالفتح ، ثم السكون - ماء مشهور بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، بينه وبين الجار - وهو ساحل البحر - ليلة ، وهي الآن بلدة كبيرة عامرة ، على بعد 150 كيلو من المدينة المنورة . انظر : معجم البلدان (357/1 ، 358) ، والمعالم الأثرية ص (44) .

(4) هو : عمير بن أبي وقاص بن وهيب القرشي الزهري ، أخو سعد ، أسلم قديماً ، وشهد بدرًا ، واستشهد بها في قول الجميع ، يقال : قتله عمرو بن عبد ود العامري ، الذي قتله عليّ يوم الخندق . انظر ترجمته في : الاستيعاب (1221/3) ، وأسد الغابة (319،320/4) ، والإصابة (725/4) .

(5) كذا في الأصل ، وفي جميع النسخ ، والصواب ما قاله الحافظ ابن حجر في الإصابة (725/4) بعد ذكره للرواية : ((كذا فيه ، والصواب : العاص بن سعيد بن العاص)) .

ويؤيده : أن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، متأخر كان عمره تسع سنين حين مات رسول الله ﷺ - ، وقد ذكر في الصحابة ، وولى إمارة الكوفة لعثمان ، أما أبوه : العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، فقد ذكر فيمن قتل يوم بدر ، وأن قاتله علي بن أبي طالب .

انظر : السيرة لابن هشام (464/3) ، والإصابة (107/3) .

فاطرحه في القبض⁽¹⁾))، فرجعت وبني ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلمي⁽²⁾،
فما جاوزت إلا سيراً حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لي النبي -ﷺ- : ((أذهب فخذ
سيفك))⁽³⁾.

وروى أحمد ، وأبو داود ، والترمذي⁽⁴⁾ ، والنسائي عن سعد قال : لما كان يوم بدر

(1) ورد في هامش الأصل : ((القبض : الملك ، يقال : هذا في قبضك أو قبضتكَ ، أي ملكك ، كما يؤخذ من
المختار . وهذا ملك الغانمين)) ١هـ . انظر : مختار الصحاح ((قبض)) ص (217) .

والقبض : بمعنى المقبوض ، وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم . انظر : النهاية ((قبض)) (4/6) .

(2) سلمي : ((السلب : هو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه ، مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب
ودابة وغيرها)) . النهاية ((سلب)) (2/387) .

(3) أخرجه أحمد في المسند (1/180) ، رقم (1556) عن أبي معاوية ، ثنا أبو إسحاق الشيباني ، عن محمد بن
عبيد الله الثقفي ، عن سعد بن أبي وقاص -ﷺ- .

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الجهاد ، من جعل السلب للقاتل (6/478) رقم (33085) ،

وسعيد بن منصور في سننه ، كتاب الجهاد ، باب النفل والسلب في الغزو والجهاد (2/300 ، 301) رقم

(2689) ، وأبو عبيدة القاسم بن سلام في الأموال ، كتاب الخمس وأحكامه وسننه ، باب ما جاء في الأنفال

وتأويلها وما يجمع منها ص (382) رقم (756) ، وفيه : ((لما كان يوم بدر قتلت سعيد بن العاص -وقال

غيره : العاص بن سعيد قال أبو عبيد : هذا عندنا هو المحفوظ ، قتل العاص)) ، وابن جرير في تفسيره

(11/16 ، 17) ، والواحدي في أسباب النزول ص (181) . كلهم من طريق أبي معلوية ، به .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (114) ، وفي الدر المنثور (7/6) وزاد في نسبته إلى ابن مردويه .

درجته : رجاله كلهم ثقات ، إلا أنه منقطع . فنيه : ((محمد بن عبيد الله بن سعيد ، أبو عون ، الثقفي ،

اللثوني الأعور ، ثقة ، من الرابعة . [خ م د ت س])) التقريب (2/187) . إلا أنه لم يدرك سعد بن أبي

وقاص -ﷺ- . قال أبو زرعة : ((محمد بن عبيد الله الثقفي ، عن سعد مرسل)) . انظر ترجمته في : الجرح

والتعديل (8/1) ، والثقات لابن حبان (5/380) ، وجامع التحصيل ص (266) . قال الشيخ أحمد

شاکر في حاشية تفسير ابن جري (13/373) : ((وهذا الخبر ضعيف الإسناد ، لانقطاعه)) .

(4) ((الترمذي)) : سقطت من (أ) .

والترمذي هو : ((محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصَّحَّاح السلمي الترمذي ، أبو عيسى ، صاحب

الجامع ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسع وسبعين . [تهذيب])) التقريب (2/198) .

وانظر ترجمته في : تهذيب الكمال (26/250 - 252) ، وتذكرة الحفاظ (2/633 - 635) ، والتهذيب

(9/344) .

[151/أ]

جئت بسيف ، فقلت : يا رسول الله / ، إن الله قد شفى صدري من المشركين ، هب لي هذا السيف ، فقال : ((هذا ليس لي ولا لك)) ، فقلت : عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي ، فجاءني الرسول فقال : ((إنك سألتني وليس لي ، وإنه قد صار لي ، وهو لك)) ، قال فنزلت : ﴿سَأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الآية (1) .

قوله عز وجل : ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ (2) الآية .

أخرج ابن أبي حاتم (3) ، وابن مردويه (4) عن أبي أيوب الأنصاري (1) قال : قال لنا

(1) أخرجه أحمد في المسند (178 / 1) رقم (1538) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب النفل (3 / 77) ، (78) رقم (2740) ، والترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأنفال (5 / 268) رقم (3079) ، والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (6 / 348) رقم (11196) .

وأخرجه أيضاً : الحاكم في المستدرک ، كتاب قسم الفيء (2 / 144) رقم (595) ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب قسم الفيء والغريمة ، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام ... (6 / 291) رقم (12491) ، وابن جرير في تفسيره (11 / 15 ، 16) . كلهم من طرق عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد بن مالك ، مع إختلاف في الألفاظ بينهم . وذكره السيوطي في لباب القول ص (114) ، وفي الدر المنثور (7 / 6 ، 7) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

درجته : قال الترمذي : ((هذا حديث حسن صحيح)) ، وقال الحاكم : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاکر في حاشية تفسير ابن جرير (13 / 372) .

(2) من سورة الأنفال آية (5) وتامها : ﴿بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ .

(3) هو : عبدالرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد ، بن أبي حاتم الرازي الحنظلي ، ولد سنة (240 هـ) ، قال عنه أبو وليد الباجي : ثقة حافظ ، له مصنفات منها : الجرح والتعديل ، وكتاب التفسير وغيرها ، مات سنة (327 هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (3 / 829 - 832) ، ولسان الميزان (3 / 432) ، وطبقات المفسرين للداودي (1 / 285 - 287) .

(4) هو : أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، أبو بكر ، الحافظ الثبت العلامة ، ولد سنة (323 هـ) ، روى عن خلق كثير ، وله عدة مصنفات منها : تفسير القرآن ، والتاريخ وغير ذلك ، توفي في سنة (410 هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (3 / 1050 ، 1051) ، وسير أعلام النبلاء (19 / 207) ، وطبقات المفسرين للداودي (1 / 94 ، 95) ، وشذرات الذهب (3 / 190) .

رسول الله - ﷺ - ونحن بالمدينة ، وبلغه أن عير⁽²⁾ أبي سفيان⁽³⁾ قد أقبلت ، فقال : ((ما ترون⁽⁴⁾ فيها ؟ لعل الله يغنمناها ويسلمنا)) ، فخرجنا فسرنا يوماً أو يومين ، فقال : ((ما ترون فيهم ؟)) ، فقلنا : يا رسول الله ، ما لنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعير ، فقال المقداد⁽⁵⁾ : لا تقولوا كما قال قوم موسى : ﴿ فَاذْهَبْ ﴾⁽⁶⁾ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾⁽⁷⁾ ، فأنزل الله : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾⁽⁸⁾ .

ع =

- (1) هو : ((خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، أبو أيوب ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا ونزل النبي - ﷺ - حين قدم المدينة عليه ، مات غازياً الروم ، سنة خمسين ، وقيل بعدها [ع.])) التقريب (1/213) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/424 - 226) ، وأسد الغابة (2/116 - 118) ، والإصابة (2/234) .
- (2) عير : العير : بكسر العين ، هي : الإبل التي تحمل الميرة ، وقيل : هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة . انظر : النهاية ((عير)) (3/329) ، ومختار الصحاح ص (194) .
- (3) هو : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو سفيان ، صحابي شهير ، أسلم عام الفتح ، ومات سنة اثنين وثلاثين ، وقيل بعدها [خ م د ت س])) التقريب (2/365) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/714 ، 715) ، وأسد الغابة (6/157 ، 158) ، والإصابة (3/412 - 114) .
- (4) في (أ) : ما تريدون .
- (5) هو : ((المقداد بن عمرو بن ثعلبة بهالك بن ربيعة البهري ، ثم الكندي ، ثم الزهري ، حالف أبوه كندة ، وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري ، فنسب إليه ، صحابي مشهور من السابقين ، لم يثبت أنه كان بدراً فارساً غيره ، مات سنة ثلاث وثلاثين ، وهو ابن سبعين سلتع)) التقريب (2/272) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (4/1480 - 1482) ، وأسد الغابة (5/266 ، 267) ، والإصابة (6/202) .
- (6) في الأصل ، وفي (أ) : ((اذهب)) .
- (7) من سورة المائدة آية (24) .
- (8) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5/1659) رقم (8805) ، وابن مردويه في تفسيره ، كما في تفسير ابن كثير (2/454) ، وأخرجه أيضاً : الطبراني في المعجم الكبير (4/174 ، 175) رقم (4056) مطولاً . ثلاثهم من طريق ابن لهيعة ، ثنا يزيد بن أبي حبيب ، أن أسلم أباً عمران حدثه . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (114) ، وفي الدر (7/25 ، 26) وزاد في نسبه إلى ابن جرير ، والبيهقي . قلت : رواية البيهقي في الدلائل (3/37) ، وابن جرير (11/46 - 48) ليس فيها التصريح بسبب النزول . درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (6/73 ، 74) وقال : ((رواه الطبراني ، وإسناده حسن)) .

← =

وأخرج ابن جرير⁽¹⁾ عن ابن عباس ، نحوه⁽²⁾ .
 قوله عز وجل : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾⁽³⁾ الآية .
 روى الترمذي عن عمر بن الخطاب⁽⁴⁾ قال : نظر نبي الله ﷺ - إلى المشركين وهم
 ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وبضعة⁽⁵⁾ عشر رجلاً ، فاستقبل القبلة ثم مدّ يديه وجعل
 يهتف⁽⁶⁾ بربه : ((اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة⁽¹⁾ من أهل

﴿﴾ =

- في إسناده ابن لهيعة وهو ((عبدالله بن لهيعة -بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن
 المصري ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل
 من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ، وقد ناف على الثمانين)) د ت ق))
 التقريب(444/1) . وقد فرّق ابن حبان وغيره من العلماء بين أحاديثه ، فقالوا: إن سماع من سمع منه قبل
 احتراق كتبه ، مثل العبادله ، فسماعهم صحيح ، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بلشظيرة ترجمته
 في : الجرح والتعديل(145/5-148) ، والمجروحين لابن حبان(11/2-14) ، والميزان(166/4) .
 (1) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري ، الإمام ، المفسر ، المؤرخ ، ولد في أمل طبرستان
 سنة (224هـ) ، قال عنه ابن خزيمة : ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ، وقال الذهبي :
 ثقة ، صادق ، من كبار أئمة الإسلام المعتمدين . له مؤلفات كثيرة منها : جامع البيان في تفسير القرآن ،
 وأخبار الرسل والملوك ، وغيرها ، مات سنة (310هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (2/2-162 -
 168) ، وتذكرة الحفاظ (2/710) ، وطبقات المفسرين للداودي (2/110-118) .
 (2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/37) بسند ضعيف .
 (3) من سورة الأنفال آية (9) وتماها : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ .
 (4) هو : ((عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء ، مصغراً - بن عبد العزّي بن رياح - بتحتانية - بن عبدالله
 بن قُرت - بضم القاف - بن رزاح - براء ، ثم زاي خفيفة - بن عدي بن كعب القرشي العدوي - ﷺ - ،
 أمير المؤمنين ، مشهور ، جم المناقب ، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر
 سنين ونصفاً . [ع])) التقريب (2/54) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/1144-1159) ، وأسد
 الغابة (4/156-192) ، والإصابة (4/588-590) .
 (5) بضعة : البضع في العدد بالكسر ، وقد يفتح هو : ما بين الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الواحد إلى
 العشرة ، لأنه قطعة من العدد . انظر : النهاية ((بضع)) (1/133) .
 (6) يهتف : ورد في هامش الأصل : ((التهتف الصوت والصياح ، وبابه ضرب . مختار)) ا.هـ . انظر : مختار
 الصحاح ((هتف)) ص(705) . ومعنى يهتف بربه ، أي : يدعو ويناشده . انظر : النهاية (5/242) .

الإسلام لاتعبد في الأرض)) ، فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر⁽²⁾ فأخذ رداءه فألقاه على / منكبي، ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله ، [151/ب] كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ ، فأمدهم الله بالملائكة⁽³⁾ . قوله عز وجل : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَ رَبٌّ أَلَّهُ رَمِي ﴾⁽⁴⁾ . أخرج الواحدي عن ابن شهاب⁽⁵⁾ ، عن سعيد بن المسيب⁽⁶⁾ ، عن أبيه⁽⁷⁾ قال : أقبل

☞ =

- (1) العصابة : الجماعة من الناس .انظر : النهاية ((عصب)) (3/ 243) .
- (2) هو: عبد الله بن عثمان بن عامر، التيمي، أبو بكر بن أبي قحافة الصديق - ؓ - خليفة رسول الله - ﷺ - . انظر ترجمته في: الاستيعاب (3/ 963)، والإصابة (4/ 169) .
- (3) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنفال (5/ 296) رقم (3081) . ومسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ، وإباحة الغنائم (3/ 1383 ، 1384) رقم (1763) . كلاهما من طريق عكرمة بن عمار ، ثنا أبو زميل ، ثنا عبد الله بن عباس - ؓ - ، ثنا عمر بن الخطاب - ؓ - ، إلا أن مسلماً ذكره مطولاً .
- (4) من سورة الأنفال آية (17) ونصها : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ أَلَّهُ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَ رَبٌّ أَلَّهُ رَمِي ﴾ .
- (5) هو : ((محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .[ع]) التقريب (2/ 207) . وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير(1/ 220) ، والثقات لابن حبال(5/ 349) ، والتهذيب(9/ 395-398) .
- (6) هو : ((سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، ولفظي أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين)) التقريب(1/ 306) . وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير(3/ 511) ، والثقات لابن حبال(4/ 273، 274) ، والتهذيب(4/ 74-77) .
- (7) هو : ((المسيب بن حزن - بفتح المهملة وسكون الزاي - ابن أبي وهب المخزومي ، أبو سعيد ، له ولأبيه صحبة ، عاش إلى خلافة عثمان .[خ م د س]) التقريب (2/ 250) . وانظر ترجمته في: الاستيعاب (3/ 1400) ، وأسد الغابة (5/ 186 ، 187) ، والإصابة (6/ 121) .

أبي بن خلف⁽¹⁾ يوم أحد⁽²⁾ إلى النبي ﷺ - ، فاعترض له رجال من المؤمنين ، فأمرهم رسول الله ﷺ - فخلوا سبيله ، فاستقبله مُصعب بن عمير⁽³⁾ ، أخو بني عبد الدار⁽⁴⁾ ، ورأى رسول الله ﷺ - ترقوة⁽⁵⁾ أبي من فُرَجَة بين سابعة البيضة⁽⁶⁾ والدرع ، قطعنه بحربته ، فسقط أبي عن فرسه ، ولم يخرج من طعنته دم ، وكسر ضلعاً من أضلاعه ، فأتاه أصحابه وهو يخور⁽⁷⁾ خوار الثور ، فقالوا له : ما أعجزك ! إنما هو خدش ، فقال : والذي نفسي بيده ، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز⁽⁸⁾ لمتوا أجمعون⁽⁹⁾ ، فمات أبي - إلى الرار وسحقاً لأصحاب السعير - قبل أن يقدم مكة ، فأنزل الله تعالى ذلك : ﴿ وَمَا

(1) هو : أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جَمَح ، وكان من أشد الناس عداوة وتكديماً للنبي ﷺ - ، أسر يوم بدر ، فلما افتدي من رسول الله ﷺ - ، قال لرسول الله ﷺ - : إن عندي فرساً أعلفها كل يوم فرق ذرة لعلني أقتلك عليها ، فقتله الرسول ﷺ - يوم أحد . انظر : السيرة لابن هشام (33/4) ، والبداية والنهاية (23/4) .

(2) يوم أحد : وهو اليوم الذي كانت فيه غزوة أحد شوال سنة ثلاث من الهجرة . انظر : السيرة (328/3) . وأحد : بضم أوله وثانيه معاً ، اسم جبل يقع في شمال المدينة ، بينه وبينها قرابة ميل ، وعنده كانت غزوة أحد . انظر : معجم البلدان (109/1) ، والمعالم الأثرية ص (20) .

(3) هو : مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي العبدري ﷺ - ، أبو عبد الله ، أحد السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، ثم رجع إلى مكة ، فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا ، ثم أحد ، ومعه اللواء فليستشهد .

انظر ترجمته في الاستيعاب (1473/4 - 1475) ، وأسد الغابة (190/5 - 193) ، والإصابة (123/6) .

(4) بنو عبد الدار : بطن من قصي بن كلاب ، من العدنانية ، وهم : بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . انظر : معجم قبائل العرب (723/2) .

(5) ترقوة : الترقوة هي : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان من الجانبين . انظر : النهاية ((ترق)) (187/1) .

(6) سابعة البيضة : شئ من حلق الدروع والزرد يعلق بالخطوة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع ، والبيضة : هي الخطوة . انظر : النهاية ((سبع)) (337/2) .

(7) يخور : الخوار : الصوت . انظر : النهاية ((خور)) (87/2) .

(8) ورد في هامش الأصل : ((اسم سوق كان في الجاهلية)) . اهـ .

وهو موضع عند عرفات كان يقام به ذلك السروق . انظر : النهاية ((جوز)) (316/1) .

(9) في المستدرک للحاكم ، وأسباب النزول ، للواحدي ((أجمعين)) وتعرب حالاً ، ويكون المعنى على ذلك : مجتمعين ، أي : في حالة اجتماعهم ، وعدم تفرقهم . انظر : النحو الوافي . (517/3) .

رَمِيَتْ إِذْ رَمِيَتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴿١﴾ .

ورواه الحاكم عنه⁽²⁾ ، ثم قال : صحيح الإسناد ، ولكنه غريب⁽³⁾ .
وروى صفوان بن عمرو⁽⁴⁾ ، عن عبد العزيز⁽⁵⁾ بن جبير⁽⁶⁾ : أن رسول الله -ﷺ- يوم

(1) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص(182) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنفال (2/357) رقم (3263) كلاهما من طريق إسماعيل بن محمد بن الفضل الشَّعْرَانِي ، قال : ثني جدي ، قال : ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي ، قال : ثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبه ، به . وذكره السيوطي في لباب النقول ص(115) ونسبه للحاكم .
درجته : قال الحاكم : ((هذا صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي .
وقال السيوطي : ((صحيح الإسناد ، لكنه غريب)).
قلت : ووجه غرابته أن مقتل أبي كان يوم أحد ، والآية نزلت في رمية النبي -ﷺ- يوم بدر .
وقد أشار إليه ابن عطية في المحرر الوجيز ص(786) وعزاه للطبري ثم عقب عليه بقوله : ((وهذا ضعيف لأن الآية نزلت عقب بدر ، وعلى هذا القول تكون أجنبيه مما قبلها وما بعدها ، وذلك بعيد)).
وذكره ابن كثير في تفسيره (2/467) وعزاه لابن جرير ، والحاكم في المستدرک ، بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب ، والزهري ، ثم قال : ((وهذا القول عن هذين الإمامين غريب أيضاً جداً ، ولعلها أراد أن الآية تتناولها بعمومها ، لا أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم ، والله أعلم وانظر : تفسير القرطبي (9/478) .
ولم أجده في تفسير ابن جرير ، والذي في المستدرک موصولاً كما هو في التخریج .

(2) أي عن المسيب بن حزن ، وتقدم تخريجه .

(3) هذا اللفظ ليس للحاكم ، كما هو مبين في التخریج ، وإنما قائله السيوطي في لباب النقول . انظر : اللباب ص(115) .

(4) هو : ((صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وخمسين ، أو بعدها . [بخ م 4]) التقریب (1/368) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (4/308) ، والثقات لابن حبان (9/469) ، والتهذيب (4/376) .

(5) ورد في هامش الأصل : كذا في نسختين من الواحدي ، والذي في اللباب : عبد الرحمن ا.هـ .

قلت : الصواب عبد الرحمن بن جبیر ، لاتفاق كافة مصادر التخریج على ذلك .

وانظر النسخة المحققة من أسباب النزول ، تحقيق السيد أحمد صقر ص(267) .

(6) هو : ((عبد الرحمن بن جبیر - بجيم وموحدة مصغراً - ابن نُفَيْر - بنون وفاء مصغراً - الحضرمي ،

الحمصي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثمان عشرة . [بخ م 4]) التقریب (1/475) .

[خير] ⁽¹⁾ دعا بقوس ، فأتي بقوس طويلة ، فقال : ((جيئوني بقوس غيرها)) ، فجاءوه بقوس كبداء ⁽²⁾ ، فرمى النبي - ﷺ - الحصن ، فأقبل السهم يهوي / حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق ⁽³⁾ وهو على فراشه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ⁽⁴⁾ . وأخرجه ابن جرير عنه ⁽⁵⁾ ، وهو مرسل جيد الإسناد ، ولكنه غريب ، والمشهور أنها نزلت في رمية يوم بدر بالقبضة من الحصباء ⁽⁶⁾ ، حين قال للمشركين : شاهت الوجوه ، ورماهم بتلك القبضة ، فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء ، وعليه أكثر أهل التفسير ⁽¹⁾ .

☞ =

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (5/221) ، والثقات لابن حبان (5/79) ، والتهذيب (6/139) .
 (1) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((حين)) وهو خطأ ، والمثبت من مصادر التخريج ، وهو الصواب .
 (2) كبداء : أي شديدة . انظر : النهاية ((كبد)) (4/139) .
 (3) هو : كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وقيل : كنانة بن أبي الحقيق ، كان زوج صفية بنت حيي قبل النبي - ﷺ - ، وأخوه الربيع بن أبي الحقيق ، قتلها النبي - ﷺ - جميعاً بعد فتح خيبر .
 انظر : السيرة لابن هشام (4/107) ، وفتح الباري (7/342) .
 (4) أخرجه ابن جرير في تفسيره ، كما في تفسير ابن كثير (2/466) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1673 ، 1674) رقم (8911) كلاهما من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، به ، وليس عند ابن أبي حاتم : ((خير)) .
 وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (182) ، والسيوطي في لباب النقول ص (115) ، وفي الدر المنثور (7/76) .

درجته : رجاله كلهم ثقات ، إلا انه مرسل ، وفيه غرابة .
 ذكر ابن عطية نحوه في المحرر الوجيز ص (786) ثم قال : ((وهذا فاسد ، وخير فتحها أبعد من أحد بكثير ، والصحيح في قتل ابن أبي الحقيق غير هذا)) . وقال ابن كثير : ((وهذا غريب ، وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير بن نفيير ، ولعله اشتبه عليه ، أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله ، وإلا فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة ، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم ، والله أعلم)) .
 وانظر : تفسير القرطبي (9/478) ، وما نقله المصنف عن الواحدي ، والسيوطي في الذي بعده .
 (5) أي : عن عبد الرحمن بن جبير ، على الصحيح كما تقدم .
 (6) الحصباء : هي الحصى الصغار . انظر : النهاية ((حصب)) (1/393) .
 (1) انظر : أسباب النزول للواحدي ص (183) ، ولباب النقول للسيوطي ص (115) . وانظر الذي يليه .

وروى ابن عباس قال : قال النبي - ﷺ - لعلي⁽¹⁾ - رضي الله عنه - يوم بدر : ((ناولني كفاً من حصباء)) ، أو قال : ((من تراب)) فرماه ، وقال : ((شاهت⁽²⁾ الوجوه)) ، فما بقي أحد إلا أصيبت عينه⁽³⁾ .

وروى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني⁽¹⁾ عن حكيم بن حزام⁽¹⁾ قال : لما كان

(1) هو : ((علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم رسول الله - ﷺ - ، وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، والمرجح أنه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة ، مات في رمضان سنة أربعين ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون على الأرجح [ع].)) القريب (39/2).

وانظر ترجمته في الاستيعاب (3/1089-1130)، وأسد الغابة (4/100-134)، والإصابة (4/564).

(2) شاهت : أي قَبِحت . انظر : النهاية ((شوه)) (2/511) .

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (11/285) رقم (11750) من طريق يحيى بن يعلى ، عن سليمان بن قرم ، عن سماك بن حرب ، عن ابن عباس - ﷺ - .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/74) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ ، وابن مردويه ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2/314) .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (6/48) وقال : ((رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح)) .

قلت : في إسناده : يحيى بن يعلى وهو : ((يحيى بن يعلى الأسلمي ، الكوفي ، ضعيف شيعي ، من التاسعة)) التقريب (2/361) . وسليمان وهو : ((سليمان بن قَرم - بفتح القاف وسكون الراء - ابن معاذ ، أبو داود البصري النحوي ، ومنهم من ينسبه إلى جده ، سيء الحفظ يتشيع ، من السابعة [ت د س])) التقريب (1/329) . وانظر ترجمته في الجرح و التعديل (4/136) ، المجروحين (1/332) ،

والتهذيب (4/187) . وسماك وهو : ((سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد

الذهلي البكري ، الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما تلقن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين [ت م 4])) التقريب (1/332) . وانظر ترجمته في :

الجرح والتعديل (4/279) ، والميزان (3/326 ، 327) ، والتهذيب (4/204) . فهو بهذا الإسناد ضعيف

(1) هو : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أبو القاسم ، ولد سنة (260هـ) ، كان أحد الأئمة الحفاظ في

علم الحديث ، وله تصانيف مذكورة ، وآثار مشهورة من جملتها : المعاجم الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير ، مات سنة (360هـ) .

انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (3/912) ، وطبقات الحنابلة (2/49) وطبقات المفسرين للداودي (1/204) .

يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست⁽²⁾،
ورمى رسول الله -ﷺ- بتلك الحصاة⁽³⁾ فانهزمتنا، فذلك قوله: ﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
﴿ الآية (4) .

وأخرج أبو الشيخ⁽¹⁾، نحوه، عن جابر⁽¹⁾، وابن عباس⁽²⁾ .

==

(1) هو: ((حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح، وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها، وكان عالماً بالنسب. [ع.])) التقريب (1/194). وانظر ترجمته في: الاستيعاب (1/362، 363)، وأسد الغابة (2/58-60)، والإصابة (2/112).

(2) طست: الطست: من آنية الصفر، أنثى، وقد تذكر، وهو إناء كبير، يوضع فيه الماء ويغسل فيه الثياب. انظر: لسان العرب ((طست)) (2/58).

(3) ورد في هامش الأصل: ((كذا في اللباب، والذي في نسختين من الواحدي: تلك الحصاة)) اهـ.

عند ابن جرير: ((تلك الرمية))، وعند ابن أبي حاتم: ((بتلك الخصيوات))، ووافق الطبراني الواحدي .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/84، 85) دون قوله: ﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ الآية، وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1672) رقم (8906)، والطبراني في المعجم الكبير (3/203) رقم (3127)، وفي الأوسط (9/46، 47) رقم (9097) كلهم من طرق عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن يزيد بن عبد الله، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن حكيم بن حزام .

وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ (183)، والسيوطي في لباب النقول صـ (116)، وفي الدر المشثور (7/73) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه .

درجته: ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (6/84) وقال: ((رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن)). ففيه: ((موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي الزمعي، أبو محمد المدني، صدوق سيء الحفظ، من السابعة، مات بعد الأربعين. [بخ 4]). التقريب (2/289).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (8/168)، والميزان (6/570)، والتهذيب (10/337).

(1) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، الحياتي، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ الحافظ، ولد سنة (274هـ)، قال ابن مردويه: ثقة مأمون، وقال الخطيب: كان حافظاً ثبناً متقناً، وقال أبو نعيم الأصبهاني: كان أحد الأعلام، صنف: الأحكام والتفسير والشيوخ، مات سنة (399هـ). انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (3/945-947)، والنجوم الزاهرة (4/136)، وطبقات المفسرين للداودي (246-248).

ولابن [جرير]⁽³⁾ من وجه آخر ، نحوه⁽⁴⁾ .

قوله عز وجل : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾⁽⁵⁾ .

روى الحاكم عن عبد الله بن ثعلبة بن [صُعير]⁽¹⁾ قال : كان المستفتح أبا جهل⁽¹⁾ ،

==

(1) ذكره السيوطي في لباب النقول صـ (116) ، وفي الدر المنثور (73 / 9) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه .
درجته : لم أقف على إسناده .

(2) تقدم تخريجه قريباً .

(3) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((جبر)) وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر التخريج .

(4) أخرجه : ابن جرير في تفسيره (85 / 11) عن الحارث ، قال ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس ، ومحمد بن كعب القرظي ، قالوا : ((لما دنا القوم بعضهم من بعض ، أخذ رسول الله - ﷺ - قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم ، وقال : ((شاهت الوجوه !)) ، فدخلت في أعينهم كلهم ، وأقبل أصحاب رسول الله - ﷺ - يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت هزيمتهم في رمية رسول الله - ﷺ - ، وأنزل الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ الآية ، إلى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (74 / 7) ونسبه إلى ابن جرير فقط .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : عبد العزيز بن أبان وهو : ((عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن

سعيد بن العاص الأموي ، السعدي ، أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه ابن معين وغيره ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين . [ت.]) التقريب (507 ، 506) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (377 / 5) ، والمجروحين ، لابن حبان (2 / 140 ، 141) ، والضعفاء الصغير ، للبخاري ص (74) .

وأبو معشر وهو : ((نجيح بن عبد الرحمن السندي بكسر المهملة وسكون النون - المدني أبو معشر ، وهو

مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته ضعيف ، من السادسة ، أسن واختلط ، مات سنة سبعين ومائة ، ويقال كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال . [4.]) التقريب (298 / 2) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 493 ، 494) ، والضعفاء الكبير (4 / 308) ، والتهذيب (10 / 375 ، 374) . فهو هذا الإسناد ضعيف جداً .

(5) من سورة الأنفال آية (19) وتامها : ﴿ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(1) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((سعير)) وهو تحريف ، وفي المستدرک ((بن أبي صعير)) ، وقيل : ((بن صعير)) كما سيرد في ترجمته .

وهو : ((عبد الله بن ثعلبة بن صعير - بالمهملتين مصغراً - ويقال : ابن أبي صعير ، له رؤية ، ولم يثبت له سماع ، مات سنة سبع أو تسع وثمانين ، وقد قارب التسعين . [خ د س.]) التقريب (1 / 405) .

← =

فإنه قال حين التقى القوم : اللهم أينما كان أقطع للرحم ، وأتى⁽²⁾ بما لا يعرف فأحنه⁽³⁾ الغداة⁽⁴⁾ ، فكان ذلك استفتاحاً ، فأنزل الله : ﴿ إِن تَسْتَفِينُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽⁵⁾ .

☞ =

قال أبو حاتم : ((رأى النبي ﷺ - وهو صغير)) ، وقال البخاري : ((عبد الله بن ثعلبة ، عن النبي ﷺ - مرسل إلا أن يكون عن أبيه ، وهو أشبه)) . انظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 876) ، والإصابة (4 / 31) ، والجرح والتعديل (5 / 19) ، وجامع التحصيل ص (207) .

(1) هو : عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو والمخزومي ، القرشي ، من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ - ، وكان يقال له أبو الحكم فدعاه المسلمون أباجهل ، استمر في عداوته ومكابرتة وكيدته للرسول ﷺ - ولدعوته ، حتى كانت وقعت بدر الكبرى فشهداها مع المشركين فكان من قتلاها . انظر : السيرة لابن هشام (3 / 266) ، والأعلام (5 / 87) .

(2) في (أ، ج) : وأتى .

(3) ورد في هامش الأصل : ((فأحنه : أي أهلكه ، وبابه باع . مختار)) ا.هـ .

انظر : مختار الصحاح ((حين)) ص (69) ، ولسان العرب (13 / 136) .

(4) الغداة والغدوة : بمعنى البكرة ، وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس .

انظر : النهاية ((غدا)) (3 / 346) ، ولسان العرب (15 / 116) .

(5) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير (2 / 357) رقم (3264) .

وأخرجه أيضاً : النسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال قوله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفِينُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ (6 / 350) رقم (11201) ، وابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب المغازي ، غزوة بدر الكبرى ومتى كانت وما أمرها (7 / 355) رقم (36674) ، وابن جرير في تفسيره (11 / 93) ، وابن أبي حاتم ، في تفسيره (5 / 1675) رقم (8917) ، والواحدي في أسباب النزول ص (183) .

كلهم من طرق عن ابن شهاب ، حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صغير .

وذكره السيوطي لباب النقول ص (116) ، وفي الدر المنثور (7 / 77) وزاد في نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن

المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وابن منده .

درجته : قال الحاكم : ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي .

لكن عبد الله بن ثعلبة لم يثبت له سماع من النبي ﷺ - ، وثبت له الرؤيا فقط كما بينا في ترجمته فهو مرسل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية⁽¹⁾ قال : قال أبو جهل : اللهم انصر أعز الفئتين ، وأكرم الفرقتين⁽²⁾ ، فنزلت⁽³⁾ .

وقال السدي/⁽⁴⁾ والكلبي⁽⁵⁾ : كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ - من مكة ، [ب/152] أخذوا بأستار الكعبة⁽¹⁾ وقالوا : اللهم انصر أعلى⁽²⁾ الجندين ، وأهدى الفئتين ، وأكرم

(1) هو : ((عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدلي - بفتح الجيم والمهملة - الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة . [بخ دت ق]) ((التقريب (24/2) .

وضعه كثير من العلماء : قال الإمام أحمد : ((ضعيف الحديث)). وقال ابن حبان : ((لا يجل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب)). وقال الذهبي : ((تابعي شهير ، ضعيف)).

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/382) ، والميزان (5/100) ، والتهذيب (7/200 ، 201) .

(2) في (أ) : الفئتين .

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5/167) رقم (8920) ، وابن جرير في تفسيره (11/93) .

كلاهما من طرق عن مطرف ، عن عطية .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (116) ، وفي الدر المنثور (7/78) وزاد في نسبه إلى ابن أبي شيبه ، وابن المنذر .

درجته : هو مرسل . ومداره على عطية العوفي وهو ضعيف .

(4) هو : ((إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين . [م4]) ((التقريب (1/71 ، 72) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2/184) والكامل لابن عدي (1/276 ، 277) ، والتهذيب (1/313) .

(5) هو : ((محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ست وأربعين . [تفق]) ((التقريب (2/163) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7/270) ، وميزان الاعتدال (6/159) ، والتهذيب (9/157) .

(1) ورد في هامش الأصل : ((أي : مسكوها وتعلقوا بها)) ا.هـ .

(2) في (أ) : أعز .

الحزبين ، وأفضل الدينين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽¹⁾ .
 وقال عكرمة⁽²⁾ : قال المشركون : اللهم لا نعرف ما جاء به محمد ، فافتح بيننا وبينه
 بالحق ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْهِحُوا ﴾ الآية⁽³⁾ .
 وقال ابن عباس : قلل أبو جهل : اللهم أيّنا كان أحبّ إليك وأرضى عندك⁽⁴⁾
 فانصره⁽⁵⁾ .

وقال ابن زيد⁽¹⁾ : قالوا : ﴿ اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذَاهُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا

(1) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (4/340) ، والواحدي في أسباب النزول ص (183) ، والبغوي في معالم التنزيل (2/201) ، والخازن في لباب التأويل (3/19) .

كلهم من قول السدي والكلبي ، وقصره ابن الجوزي في زادالمسير (3/335) على السدي .
 درجته : لم أقف على إسناده ، إلا أن الكلبي متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، فهو بهذا ضعيف .

(2) هو ((عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه
 عن ابن عمر - رضي الله عنه - ، ولا تثبت عنه بدعة ، من الثالث ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل بعد ذلك . [ع])
 التقريب (2/30) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (7/49) ، والثقات لابن حبان (5/229، 230) ، والتهذيب (7/234-240) .

(3) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (4/340) ، والواحدي في أسباب النزول ص (183 ، 184) ،
 والبغوي في معالم التنزيل (2/201) ، والخازن في لباب التأويل (3/19) . كلهم عن عكرمة ، بدون
 إسناد .

درجته : لم أقف على إسناده ، لكن قد أخرج ابن جرير في تفسيره (11/90) بسند ضعيف ، عن
 عكرمة ، ما يفيد معناه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/79) وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد ،
 وابن المنذر .

(4) في (أ) : عنك .

(5) ذكره المصنف هنا دون التصريح بسبب نزول الآية ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (3/235) عن ابن
 عباس - رضي الله عنه - ، وفيه : ((فانصره اليوم ، فنزلت الآية)) ولم يسنده .

وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (2/467) ، والألوسي في روح المعاني (9/175) .
 درجته : لم أقف على إسناده ، ويشهد له ما قبله .

(1) هو : ((عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العدوي مولاهم ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين
 [ت ق]) التقريب (1/480) .

حِجَارَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ ﴿١﴾ (2).

﴿١﴾ =

- وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (5/ 233)، والمجروحين (2/ 57، 58)، والتهذيب (6/ 161).
- (1) من سورة الأنفال آية (32).
- (2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/ 92) من طريق يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (3/ 335)، وابن كثير في تفسيره (2/ 467، 468).
- درجته: في إسناده: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف. فهو بهذا الإسناد ضعيف.
- ونلاحظ أن هذا الأثر ليس فيه تصريح بسبب النزول، بل فيه إشارة إلى أن الإستفتاح كان من المشركين.

وقال أبي⁽¹⁾ وعطاء⁽²⁾ : قالت الصحابة : اللهم انصرنا وافتح لنا ، فنزلت⁽³⁾ .
 قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾⁽⁴⁾ الآية .
 نزلت في أبي لهبة بن عبد المنذر الأنصاري⁽⁵⁾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ - حاصر
 يهود قريظة⁽⁶⁾ إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ - الصلح على ما صلح عليه

(1) هو : ((أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري ،
 الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته
 اختلافاً كثيراً ، قيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل غير ذلك . [ع])) التقريب
 . (48 / 1) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1 / 65 - 70) ، وأسد الغابة (1 / 78 - 80) ، والإصابة (1 / 27) .
 (2) هو : ((عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبد الله ، صدوق بهم كثيراً ،
 ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ، لم يصح أن البخاري أخرج له . [م 4]))
 التقريب (2 / 23) .

وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (6 / 334) ، وجامع التحصيل (ص 238) ، والتهذيب (7 / 190 ، 191) .
 (3) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (4 / 340) ، وابن الجوزي في زاد المسير (3 / 334) ، والألوسي في روح
 المعاني (9 / 175) ثلاثتهم عن أبي بن كعب ، وعطاء الخراساني . وذكره البغوي في معالم التنزيل (2 / 201) ،
 والخازن في لباب التأويل (3 / 19) من قول أبي فقط ، بدون إسناد .
 درجته : لم أقف على إسناده ، ولم أجد له شاهداً .

والذي يرجح - والعلم عند الله - أن سبب نزول الآية استفتاح المشركين ، وذلك لورود الدليل عليه ،
 واحتجاج أكثر المفسرين بأن الخطاب في الآية يتوجه إليهم . قال ابن عطية في المحرر والوجيز ص (787)
 عند هذه الآية : ((قال أكثر المتأولين : هذه الآية مخاطبة لكفار أهل مكة ...)) .
 وانظر : زاد المسير (3 / 335) ، وتفسير القرطبي (9 / 480) .

(4) من سورة الأنفال آية (27) وتامها : ﴿ وَخُونُوا ءَامَنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

(5) هو : ((أبو لبابة ، الأنصاري المدني ، اسمه : بشير وقيل : رفاعة بن عبد المنذر ، صحابي مشهور ، وكان
 أحد النقباء ، وعاش إلى خلافة علي ، ووهب من سباه مروان . [خ م دق])) التقريب (2 / 467) . وانظر
 ترجمته في : الاستيعاب (4 / 1740 - 1742) ، وأسد الغابة (1 / 291 ، 292) ، والإصابة (7 / 349) .

(6) يهود قريظة : حي من اليهود ، وهو اسم رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة ، فنسب إليهم ، وقريظة
 والنضير أخوان ، وهم من أولاد هارون عليه السلام ، من حلفاء الأوس ، أبيروا لنقضهم العهد
 ومظاهرتهم المشركين على رسول الله ﷺ - ، وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة . انظر : السيرة لابن
 ← =

إخوانهم من بني النضير⁽¹⁾، على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذرع⁽²⁾ وأريحا⁽³⁾ من أرض الشام⁽⁴⁾. فأبى أن يعطيهم ذلك إلى أن نزلوا على حكم سعد بن معاذ⁽⁵⁾، فأبوا وقالوا: أرسل لنا أبا لبابة، وكان مناصحاً لهم، لأن عياله وما له وولده كان عندهم، فبعثه رسول الله - ﷺ - فأتاهم، فقالوا: يا أبا لبابة، ما ترى؟ أفنزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: أنه الذبح فلا تفعلوا.

قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله، فنزلت / [153/أ] هذه الآية. فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى أموت أو يتوب الله علي. فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها⁽⁶⁾ طعاماً حتى خر مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة، قد تيب عليك، فقال: لا

==

- هشام (4/198)، والأنساب للسمعاني (4/475)، واللباب في تهذيب الأنساب (3/26).
- (1) بنو النضير: قبيلة من اليهود، من أولاد هارون عليه السلام، نزلوا وادي المذنب - شرق المدينة - وكانوا حلفاء الخزرج، أجلاهم النبي - ﷺ - إلى الشام، بسبب غدرهم، سنة أربع للهجرة.
- انظر: السيرة لابن هشام (4/143)، والأنساب للسمعاني (5/502)، ومعجم قبائل الحجاز ص (529).
- (2) أذرعَات: بالفتح ثم السكون وكسر الراء، بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان، ينسب إليه الخمر، وقيل: مدينة بالبلقاء، أما أذراعَات اليوم فهي: قرية من أعمال حوران داخل الحدود السورية، قرب مدينة درعا شمالاً، يسار الطريق إلى دمشق.
- انظر: معجم البلدان (1/130)، ولسان العرب ((ذرع)) (8/97)، والمعالم الأثيرة ص (25).
- (3) أريحا: بالفتح ثم الكسر، ويا ساكنة، وهي مدينة قرب بيت المقدس، في الغور من أرض الأردن بالشام، وهي قرية الجبارين. انظر: معجم البلدان (1/165)، والروض المعطار ص (25).
- (4) الشّام: هي بلاد بين الجزيرة والغور إلى الساحل، وبها أمهات المدن مثل: حمص ودمشق وحلب والمقدس وغيرها، ويطلق في التاريخ على فلسطين وسورية، ولبنان والأردن.
- انظر: أحسن التقاسيم ص (140)، ومعجم البلدان (3/311-314)، والمعالم الأثيرة ص (147).
- (5) هو: ((سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو، سيد الأوس، شهد بدرًا، واستشهد من سهم أصابه بالخذق، ومناقبه كثيرة. [خ])) التقريب (1/289).
- وانظر ترجمته في: الاستيعاب (2/602-605) وأسد الغابة (2/441-444)، والإصابة (3/84).
- (6) ((فيها)): سقطت من (أ).

والله⁽¹⁾ لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله -ﷺ- هو الذي يحلني ، فجاءه فحله بيده ، ثم قال أبو لبابة : إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، فقال رسول الله -ﷺ- : ((يجزيك الثلث أن تتصدق به))⁽²⁾ .
ورواه سعيد بن منصور⁽³⁾ ، وغيره ، عن عبد الله بن [أبي]⁽⁴⁾ قتادة ، باختصار⁽⁵⁾ .

- (1) في (أ) والله لا أحل ، بإسقاط ((لا)) الأولى .
- (2) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(184) بلفظه ، ولم ينسبه لأحد .
وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (4/346) من قول الكلبي ، بدون إسناد .
درجته : لم أقف على إسناده .
- (3) هو : ((سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ، وقيل بعدها ، من العاشرة .[ع]) التقريب (1/306) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4/68) ، والثقات لابن حبان (8/268) ، والتهذيب (4/78) .
- (4) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، وبقيّة النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج والترجمة .
وهو : ((عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين .[ع])
التقريب (1/441) .
وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (5/175) ، والثقات لابن حبان (5/20 ، 21) ، والتهذيب (5/315) .
- (5) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (5/204) من طريق سفيان ، عن ابن أبي خالد ، عن عبد الله ابن أبي قتادة .
وأخرجه أيضاً : ابن جرير في تفسيره (11/122) من طريق عبد الله بن الزبير ، به ، مقتصراً على قوله : ((في أبي لبابة)) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1684) رقم (8975) من طريق ابن أبي عمر العدني ، به ، نحوه .
وذكره السيوطي في لباب النقول ص(116) ، وفي الدر المنثور (7/90) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .
درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات ، إلا أن في إسناد ابن أبي حاتم ، ابن أبي عمر وهو : ((محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، نزيل مكة ، ويقال إن أبا عمر كنية يحيى ، صدوق ، صنّف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين .[م ت س ق]) . التقريب (1/218) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/124) ، وتهذيب الكمال (26/199-210) ، والتهذيب (9/457) .
لكن ابن أبي عمر قد تابعه : عبد الله بن الزبير ، كما عند ابن جرير ، وهو ثقة ، حافظ فقيه ، من أجل

وروى ابن جرير ، وغيره عن جابر بن عبد الله⁽¹⁾ : أن أبا سفيان خرج من مكة . وأتى جبريل النبي -ﷺ- ، فقال : إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا ، فقال رسول الله -ﷺ- : ((إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا ، فاخرجوا إليه واكتموا)) ، فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان : إن محمداً يريدكم فخذوا حذرکم فأنزل الله : ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية⁽²⁾ .

☞ =

أصحاب سفيان بن عيينة . انظر : التقريب (1 / 415) .

(1) هو : ((جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهملة وراء - الأنصاري ، ثم السلمى - بفتحتين - صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين ، وهو ابن أربع وتسعين . [ع]) التقريب (1 / 122) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1 / 219 - 220) ، وأسد الغابة (1 / 377 ، 378) ، والإصابة (1 / 434) .
(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11 / 121) من طريق شعبة بن سوار ، قال : ثنا محمد بن المرحم ، قال : لقيت عطاء بن أبي رباح فحدثني ، قال : ثني جابر بن عبد الله .

وذكره ابن كثير في تفسيره (2 / 474) عن ابن جرير بسنده ومنتنه ، والسيوطي في لباب النقول ص (116 ، 117) ، وفي الدر المنثور (7 / 89 ، 90) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

درجته : في إسناده : محمد بن المحرم .

ترجم له ابن حجر في ثلاث مواضع :

قال في الأول : محمد بن عبد الله بن عبيد الليثي المكي ، ويقال له : محمد المحرم ، ثم قال : ضعفه يحيى بن معين ، وقال البخاري : ((منكر الحديث)) ، وقال النسائي : ((متروك)) . اللسان (5 / 216 ، 217) .

وقال في الثاني : محمد بن عمر المحرم ، قال أبو حاتم : ((واه)) ، وقال ابن معين : ((ليس بشيء)) ، ثم قال ابن حجر : ((ومحمد هذا هو ابن عبيد بن عمير الذي تقدم . فقوله : ابن عمر -ﷺ- خطأ ، ولعله رأى رواية نسب فيها لجدّه الأعلى عمير ، فتصحف إلى عمر)) . اللسان (5 / 320) .

وقال في الثالث : ((محمد المحرم ، ذكره ابن عدي في الكامل فساق له ترجمه ، وهو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ، قد تقدمت ترجمته ، وكرره ابن عدي مرتين)) . اللسان (5 / 439) .

والذي ذهب إليه ابن حجر ، من أن هؤلاء الثلاثة رجل واحد هو الراجح - والله أعلم - . وعلى هذا ، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً .

قال ابن كثير : ((هذا حديث غريب جداً ، وفي سنده وسياقه نظر...)) . وقال الشيخ أحمد شاکر في حاشية تفسير ابن جرير (13 / 480) : ((وهذا خبر ضعيف جداً ، لضعف محمد المحرم ، وهو متروك الحديث)) .

غريب جداً ، في سنده وسياقه نظر⁽¹⁾ .
 وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كانوا يسمعون من النبي ﷺ - الحديث⁽²⁾
 فيفشونه حتى يبلغ المشركين ، فنزلت⁽³⁾ .
 قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾⁽⁴⁾ .
 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : أن نفرأ من قريش ومن أشرف كل قبيلة
 اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة⁽⁵⁾ ، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل ، فلما رأوه

- (1) هذا قول السيوطي في لباب النقول ص(117) ، نقله عن ابن كثير في تفسيره (2/474) .
 (2) ورد في هامش الأصل : ((أي في الحرب ، كما في رواية عن الشعبي)) ا.هـ .
 (3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/123) من طريق أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي ،
 بلفظه ، دون قوله : ((فنزلت)) . وذكره السيوطي في لباب النقول ص(117) ونسبه إلى ابن جرير فقط .
 درجته : هو مرسل . وفي إسناده : ابن المفضل وهو : ((أحمد بن المفضل الحفوي - بفتح المهملة والفاء -
 أبو علي الكوفي ، صدوق ، شيعي ، في حفظه شيء ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة [دس] .))
 التقريب (1/26) .
 وانظر ترجمته في : تهذيب الكمال (1/487) ، والتهذيب (1/70) .
 وأسباط هو : ((أسباط بن نصر الهمداني - بسكون الميم - أبو يوسف ، ويقال أبو نصر ، صدوق ، كثير
 الخطأ يغرب ، من الثامنة . [خت4م])) القريب (1/53) .
 وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2/332) ، وتهذيب الكمال (2/357 ، 258) .
 تعددت الروايات في سبب نزول الآية ، وإنزالها على العموم هو الأولى .
 قال ابن جرير في تفسيره (11/122 ، 123) : ((وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله نهى
 المؤمنين عن خيانتهم وخيانة رسوله وخيانة أمانته ، وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابة ، وجائز أن تكون
 نزلت في غيره ، ولا خبر عندنا بأي ذلك كان يجب التسليم له بصحته)) .
 وقال ابن كثير في تفسيره (2/474) : ((والصحيح أن الآية عامة ، وإن صح أنها وردت على سبب خاص ،
 فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من العلماء)) .
 (4) من سورة الأنفال آية (30) وتمامها : ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَيُفَسِّرُهَا وَيُخَرِّجُ كُفْرَكُمْ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 الْمَكْرِبِينَ ﴾ .
 (5) دار الندوة : أحدثها قصي بن كلاب بن مرة ، وسميت بذلك ، لأنهم يندون فيها ، أي : يجتمعون

قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد⁽¹⁾ سمعت بما اجتمعتم له فأردت / أن [153/ب] أحضركم، ولن يعدمكم⁽²⁾ مني رأي ونصح، قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم. فقال: انظروا في شأن هذا الرجل، فقال قائل: احبسوه في وثاق⁽³⁾، ثم تربصوا به ريب المنون⁽⁴⁾ حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير⁽⁵⁾ ونابغة⁽⁶⁾، فإنها هو كأحدهم. فقال عدو الله الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، والله ليخرجن رائداً من محبسه إلى أصحابه، فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعه منكم، فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم، فانظروا في غير هذا الرأي. فقال قائل: أخرجوه من بين أظهركم واستريحوا منه، فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع. فقال الشيخ

✍ =

- للمشاورة، وهي أول دار بنيت بمكة، بناها قصي ليصلح فيها بين قريش، ثم صارت لمشاوراتهم، وعقد الألوية في حروبهم. انظر: السيرة لابن هشام (1/257)، ومعجم البلدان (2/423).
- (1) نجد: بفتح أوله وسكون ثانيه، ما أشرف وارتفع واستوى من الأرض، وكل ما ارتفع عن تهامة، وقيل: اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام. انظر: معجم البلدان (5/265)، ولسان العرب (3/413).
- (2) لن يعدمكم: أي: لا يعدوكم ويخطئكم. انظر: اللسان ((عدم)) (12/393).
- (3) وثاق: الوثاق - بفتح الواو وكسرها - حبل أو قيد يشد به الأسير وغيره. انظر: النهاية ((وثق)) (5/150)، ولسان العرب (10/371).
- (4) ريب المنون: حوادث الدهر، والمنون: الموت، لأنه يمن كل شيء، يضعفه وينقصه ويقطعه، وهو يذكر ويؤنث، فمن أنث حمل على الميتة، ومن ذكر حمل على الموت. انظر: لسان العرب ((ريب)) (1/442) و ((منن)) (13/415)، والصحاح (6/2207).
- (5) هو: زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى الحوليات، وهو والد كعب، الصحابي الشاعر، رضي الله عن ولده كعب. انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء (1/51، 63)، والشعر والشعراء (20)، والأعلام (3/52).
- (6) هو: النابغة الذبياني، واسمته زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، أحد فحول شعراء الجاهلية، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً. انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء (1/51، 56-60)، والشعر والشعراء (25-27)، والأعلام (3/54، 55).

النجدي : والله ما هذا لكم برأي ، ألم تروا حلاوة قوله ، وطلاقة لسانه ، وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه ؟ والله لئن فعلتم ثم استعرض ⁽¹⁾ العرب ليجتمعنّ عليه ، ثم ليسيرنّ إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم . قالوا : صدق والله ، فانظروا رأياً غير هذا . فقال أبو جهل : والله لأشيرنّ عليكم برأي ما أرى أبصرتوه بعد ، ما أرى غيره . قالوا : وما هذا ؟ قال : تأخذوا من كل قبيلة وسيطاً ⁽²⁾ شاباً نهداً ⁽³⁾ ، ثم يُعطِي كل غلام منهم سيفاً صارماً ⁽⁴⁾ ، ثم يضربونه ضربة رجل واحد ، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها ، فلا أظن هذا الحي من بني هاشم ⁽⁵⁾ يقدرّون على حرب قريش ⁽⁶⁾ كلهم ، وإيهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل ⁽⁷⁾ ، واسترحنا وقطعنا عنا أذاه . فقال الشيخ النجدي :

(1) في (أ) : عرض .

واستعرض : عرض ما عنده . انظر : الصحاح ((عرض)) (3/1090) .

(2) ورد في هامش الأصل : ((في الدرّ : غلاماً وسطاً)) . هـ .

في النسخة التي بين يدي من الدرّ : ((وسيطاً)) كما هي في الأصل ، إلا أن المحقق أشار في الحاشية أنها نسخت في نسخ آخر ((وسطاً)) . انظر : الدرّ المنثور (7/97) .

والوسيط : الشريف الحسيب في قومه . انظر : النهاية ((وسط)) (5/183) .

(3) نهداً : أي : قوياً ضخماً . انظر : النهاية ((نهد)) (5/134) ، ولسان العرب (3/430) .

(4) صارماً : الصارم : السيف القاطع . الصحاح ((صرم)) (5/1966) .

(5) بنو هاشم : بطن من قريش من العدنانية ، وهم بنو هاشم ، واسمه : عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأعزّ الله بني هاشم بالإسلام إذ اختار منهم محمد بن عبد المطلب بن هاشم نبيّاً رسولاً للناس كافة . انظر : الأنساب للسمعاني (5/624 ، 625) ، واللباب (3/380) ، ومعجم قبائل العرب (3/1207) .

(6) قريش : قبيلة عظيمة اختلف في نسبها ، فقالوا : قريش ولد مالك بن النضر بن كنانة ، وقالوا : هم من ولد فهر بن مالك ، واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو ابن النضر بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، وتنقسم قريش إلى قسمين عظيمين : قريش البطاح ، وقريش الطواهر ، واشتهروا ببلاغتهم وفصاحتهم ، وكان يطلق على قريش الحُمّ سُ ؛ لانهم كانوا يشدون في دينهم وشجاعتهم فلا يطاقون وقيل غير ذلك . انظر : تهذيب الأسماء واللغات (2/546) ، والأنساب للسمعاني (1/27 ، 28) ، ومعجم قبائل العرب (3/947 ، 948) .

(7) العقل : الدية . انظر : النهاية ((عقل)) (3/278) .

[154/أ] هذا والله هو الرأي ، القول ما قال الفتى / لا أرى غيره ، فتفرقوا على ذلك وهم مجتمعون له ، فأتى جبريل النبي -ﷺ- ، فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت ، وأخبره بمكر القوم ، فلم يبيت رسول الله -ﷺ- في بيته تلك الليلة ، وأذن الله له عند ذلك في الخروج ، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية (1) .

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5/1687، 1686) رقم (8994) ، وابن جرير في تفسيره (11/134) . كلاهما من طريق محمد بن إسحاق ، عن ابن أبي ليلى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

وأخرجه أيضاً من طريق ابن إسحاق : ابن هشام في السيرة (3/6 ، 7) ، والبيهقي في الدلائل (2/466 ، 467) وفيه : ((قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله -ﷻ- من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ ، وقول الله -ﷻ- : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّبَّأَ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور: 30-31])) .
درجته : في إسناده : محمد بن إسحاق وهو : ((محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها . [خت م 4])) التقريب (2/144) .
وقد وثقه غير واحد ووهّاه آخرون ، وهو في المرتبة الرابعة من المدلسين . فإذا صرح بالتحديث فحديثه حسن .

قال الذهبي : ((الذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة ، فإن في حفظه شيئاً ، وقد احتج به أئمة ، فالله أعلم)) . ولم يصرح بالتحديث هنا ، وإسناد السيرة فيه شيخ ابن إسحاق مبهم .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (191-194) ، والثقات لابن حبان (7/380-385) ، والميزان (6/56-62) ، وجامع التحصيل ص (261) ، وتعريف أهل التقديس ص (132) .

وأخرجه البيهقي في الدلائل (2/468 ، 469) من طريق آخر عن ابن إسحاق ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

درجته : في إسناده : الكلبي متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، وقد اعترف بكذبه فقال : ((ما حدثت عن أبي صالح ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، فهو كذب فلا ترووه)) . انظر : التهذيب (9/158) . وأبو صالح

←=

وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير⁽¹⁾ ، عن المطلب بن أبي وداعة⁽²⁾ : أن أبا طالب⁽³⁾ قال للنبي -ﷺ- ما يأتربك قومك ؟ قال : ((يريدون أن يسجنوني⁽⁴⁾ أو يقتلوني أو يخرجوني)) ، قال من حدثك بهذا ؟ قال : ((ربي)) ، قال نعم الرب ربك ، فاستوص به خيراً ، قال : ((أنا أستوصي⁽⁵⁾ به ! بل هو يستوصي بي)) ، فنزلت : ﴿ وَإِذْ

﴿ =

- هو : ((بأدام - بالذال المعجمة - ويقال : آخره نون ، أبو صالح ، مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، من الثالثة [4])) التقريب (93 / 1) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2 / 431 ، 432) ، والضعفاء الكبير (1 / 165) ، والميزان (1 / 296) . وأبو صالح يحدث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، ولم يسمع منه . انظر : التهذيب (1 / 364) . فهو هذا الإسناد ضعيف جداً .
- (1) هو : ((عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي -ﷺ- ، قاله مسلم ، وعدّه غيره في كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عم -رضي الله عنه- [ع])) التقريب (1 / 544) .
- وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (5 / 455) ، والثقات لابن حبان (5 / 132 ، 133) ، والتهذيب (7 / 65) .
- (2) هو : ((المطلب بن أبي وداعة ، الحارث بن صيرة - بمهملة ثم موحدة - ابن سَعِيد - بالتصغير - السهمي ، أبو عبد الله ، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي -ﷺ- ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، ونزل المدينة ومات بها [م 4])) . التقريب (2 / 254) .
- وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 1402) ، وأسد الغابة (5 / 200) ، والإصابة (6 / 132) .
- (3) هو : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، القرشي ، الهاشمي ، أبو طالب ، والد علي -رضي الله عنه- ، وعم النبي -ﷺ- وكافله ومربيه ومناصره ، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء ، دعاه النبي -ﷺ- إلى الاسلام ، فامتنع خوفاً من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه ، فمات مشركاً قبل الهجرة بثلاث سنين .
- انظر ترجمته في : الكامل لابن الأثير (1 / 606) ، والبداية والنهاية (3 / 122) ، والأعلام (4 / 166) .
- (4) في (أ) : يخرجوني أو يقتلوني .
- (5) في (أ) : أستوص .

يَمَكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ الْآيَة (1) .

قال ابن كثير⁽²⁾: ذُكِرَ أَبِي طَالِبٍ فِيهِ غَرِيبٌ ، بَلْ مَنْكَرٌ ، لِأَنَّ الْقِصَّةَ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ ،

(1) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (133 / 11) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ الْمَطْلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ((يُرِيدُونَ أَنْ يَسْحَرُونِي وَيَقْتُلُونِي وَيُخْرِجُونِي)). وَذَكَرَهُ السَّرِيحِيُّ فِي لِبَابِ النُّقُولِ ص (117 ، 118) ، وَفِي الدَّرِّ الْمَثُورِ (98 / 7) وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ جَرِيرٍ فَقَطْ . دَرَجَتُهُ : فِي إِسْنَادِهِ : عَبْدِ الْمَجِيدِ وَهُوَ : ((عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ - بَفَتْحِ الْوَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ - صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، وَكَانَ مَرَجْتًا ، أَفْرَطُ ابْنِ حَبَانَ فَقَالَ : مَتْرُوكٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَتَيْنِ . [م 4] التَّقْرِيبُ (517 / 1) .

وَانظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (500 / 5) ، وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (64 / 6) ، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (175 - 271 / 18) .

وَابْنِ جَرِيرٍ وَهُوَ : ((عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيرِ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمْ ، الْمَكِّيُّ ، ثِقَةٌ فَضْلٌ ، وَكَانَ يَدْلُسُ وَيُرْسَلُ ، مِنَ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ أَوْ بَعْدَهَا ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ ، وَقِيلَ : جَاوَزَ الْمِائَةَ وَلَمْ يَثْبُتْ . [ع] . التَّقْرِيبُ (520 / 1) .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْمَدْلُسِينَ ، وَهِيَ : مِنْ أَكْثَرِ مَنْ التَّدْلِيسُ ، فَلَا يَجْتَجِبُ بِحَدِيثِهِ إِلَّا بِمَا صَرَحَ فِيهِ بِالسَّمَاعِ . قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : ((تَجَنَّبَ تَدْلِيسَ ابْنِ جَرِيرٍ فَإِنَّهُ قَبِيحُ التَّدْلِيسِ لَا يَدْلُسُ إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ)) .

وَانظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (357 ، 356 / 5) ، وَالثَّقَاتِ لِابْنِ حَبَانَ (93 / 7) ، وَالتَّهْذِيبِ (357 - 359 / 6) ، وَتَعْرِيفِ أَهْلِ التَّقْدِيسِ ص (23) وَص (95) .

وَابْنِ جَرِيرٍ لَمْ يَصْرَحْ بِالتَّحْدِيثِ هُنَا ، فَهُوَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ضَعِيفٌ .

(2) فِي تَفْسِيرِهِ (476 / 2) .

وَابْنُ كَثِيرٍ هُوَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِ بْنِ كَثِيرِ الْقُرَشِيِّ ، الْأُمَوِيُّ ، الْحَافِظُ ، عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفَدَاءِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، وَلِدَ سَنَةَ (701 هـ) ، قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ : الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمَحْدُثُ الْأَوْحَدُ الْبَارِعُ ، فَقِيهِ مُتَفَنَّيْنِ ، وَمُحَدِّثُ مُتَقَنَّيْنِ ، وَمُفَسِّرُ نَقَالٍ ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَمُنَاقِبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَغَيْرُهَا ، مَاتَ سَنَةَ (774 هـ) .

وَانظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : مَعْجَمِ الْمَحْدُثِينَ ص (74 ، 75) ، وَالدَّرْرِ الْكَامِنَةِ (445 / 1 ، 446) ، طَبَقَاتِ الْمَفْسَرِينَ لِلدَّوَادِي (111 / 1 ، 112) ، وَابْدَرِ الطَّالِعِ (153 / 1) .

وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث سنين .
 قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ﴾ (1) الآية .

(1) من سورة الأنفال آية (31) وتمامها : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير⁽¹⁾ قال: قتل النبي -ﷺ- يوم بدر صبراً⁽²⁾ عقبة بن أبي معيط⁽³⁾، وطعيمة⁽⁴⁾ بن عدي⁽⁵⁾، والنضر بن الحارث⁽⁶⁾، وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله قال المقداد: يا رسول الله، أسيري. فقال رسول الله -ﷺ-: ((إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول))، قال: وفيه أنزلت هذه الآية⁽⁷⁾.

- (1) هو: ((سعيد بن جبيرة الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة -رضي الله عنها- وأبي موسى -رضي الله عنه- ونحوهما مرسله، قتل بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. [ع] ((التقريب (1/292)).
- (2) وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (3/461)، وتذكرة الحفاظ (1/76، 77)، والتهديب (4/11، 12).
- (3) صبراً: قال ابن الأثير: ((كل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبراً)). النهاية ((صبر)) (3/8).
- (4) هو: عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي، الأموي، تولى ضرب عنقه يوم بدر عامر بن ثابت بن أبي الأفلح، وقيل أخوه عاصم. وانظر ترجمته في: الإصابة (3/578)، والوفاء بالوفيات (20/59).
- (5) في (أ): طعمه.
- (6) هو: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أبو الريان، من رؤساء قريش في الجاهلية، كان ينادمه منبه بن الحجاج السهمي، قتله حمزة وعلي، يوم بدر. انظر ترجمته في: السيرة لابن هشام (4/142)، والأعلام (3/227).
- (7) هو: النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي، صاحب لواء المشركين ببدر، وهو ابن خالة النبي -ﷺ- وأذى رسول الله -ﷺ- كثيراً، أسر في بدر، وقتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، قرب المدينة، بعد انصرافهم منوقعة. انظر ترجمته في: الاستيعاب (4/1525، 1526)، والإصابة (6/430)، والأعلام (8/33).
- (7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/143) من طريق محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، وفيه: ((فقال رسول الله -ﷺ-: ((اللهم اغنِ المقداد من فضلك))، فقال المقداد: هذا الذي أردت. وفيه نزلت...)).
- وذئره ابن كثير في تفسيره (2/478) عن ابن جرير بسنده ومتمنه. والسيروطي في لباب النقول ص (118)، وفي الدر المنثور (7/102) وزاد في نسبته إلى ابن مردويه، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2/323).

قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ الآيات (1) .

[154/ب] أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ ﴾ الآية ، قال : نزلت في النضر بن الحارث (2) .
وروى البخاري (3) ، ومسلم (4) عن أنس (5) قال : قال أبو جهل بن هشام : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ إِلِيمٍ ﴾ ،

☞ =

درجته : هو مرسل . ورجاله كلهم ثقات .

(1) من سورة الأنفال الآيات (32 - 34) ونصها : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ إِلِيمٍ ﴾ (32) وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33) وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَّا الْمُتَنَفِّوْنَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (144/11) من طريق هشيم ، قال : ثنا أبو البشر ، عن سعيد بن جبير ، وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (1691/5) .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (184) ونسبه إلى أهل التفسير . والسيوطي في لباب النقول ص (118) . وفي الدر المنثور (103/7) ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

درجته : هو مرسل . ورجاله كلهم ثقات .

(3) هو : (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو عبد الله البخاري ، جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في فقه الحديث ، من الحادي عشر ، مات سنة ست وخمسين في شوال ، وله اثنتان وستون سنة . [ت س]) التقريب (144/2) .

وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (2/555، 556) ، وتهذيب الكمال (24/430-466) ، والتهذيب (9/41-46) .

(4) هو : ((مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ثقة حافظ المصنف ، عالم الفقه ، مات سنة إحدى وستين ، وله سبع وخمسون سنة [ت]) التقريب (2/245) .

وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (2/588-590) ، والتهذيب (10/113 ، 114) ، وطبقات الحنابلة لأبي يعلى (1/337-339) .

(5) هو : ((أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي -رضي الله عنه- ، خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة . [ع]) التقريب (1/84) .
وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1/109-111) ، وأسد الغابة (1/192-195) ، والإصابة (1/126 ، 127) .

فنزلت : ﴿ وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ الآية (1) .

وأخرج بن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يطوفون بالبيت ، ويقولون :
غفرانك ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ الآية (2) .
وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان (3) ، ومحمد بن قيس (4) قالوا : قالت قريش

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال ، باب : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَاهُ الْحَقُّ مِنْ
عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَوْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ ، كما في فتح الباري (308/8) رقم
(4648) . ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في قوله تعالى : ﴿ وَمَا
كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ (4/2154) رقم (2796) .

قلت : قد ورد في الأثر الذي قبل أن القائل هو النضر بن الحارث ، وهو لا ينافي ما ورد في الصحيحين
لاحتمال أنها قالاه ، فتلقفه أحدهما من الآخر فنسب إليه . وانظر : فتح الباري (309/8) .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5/1691) رقم (9017) ، وابن جرير في تفسيره (11/150، 151)
كلاهما من طريق أبي حذيفة ، ثنا عكرمة بن عمار ، عن أبي زميل سماك الحنفي ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - ،
إلا أن ابن جرير ذكره مطولاً .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (118) ، وفي الدر المنثور (7/104) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر وأبي
الشيخ وابن مردويه ، والبيهقي ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2/323) .

درجته : في إسناده : أبو حذيفة وهو : ((موسى بن مسعود النهدي - بفتح النون - أبو حذيفة البصري ،
صدوق ، سيئ الحفظ ، وكان يصحّف ، من صغار التاسعة ، مات سنة عشرين أو بعدها وقد جاوز
التسعين ، وحديثه عند البخاري في المتابعات . [خ د ت ق]) التقريب (2/288) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/163) ، والميزان (6/265) ، والتهذيب (10/329 ، 330) .
وعكرمة وهو : ((عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليمامي ، أصله من البصرة ، صدوق يغلط ، وفي
روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل الستين . [خت م 4])
التقريب (2/30) .

وانظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد (5/555) والجرح والتعديل (7/10) وتهذيب الكمال
(20/256)

(3) هو : ((يزيد بن رومان المدني ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ، وروايته عن أبي
هريرة - رضي الله عنه - مرسلة . [ع]) التقريب (2/364) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9/260 ، 261) ،
والثقات لابن حبان (7/615) ، والتهذيب (11/284) .

(4) هو : ((محمد بن قيس المدني القاص ، ثقة ، من السادسة ، وحديثه عن الصحابة مرسل . [م ت س ق])
التقريب (2/202) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/63) ، والثقات لابن حبان (5/360) ،

← =

بعضها لبعض : محمد أكرم الله من بيننا : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ الآية ، فلما أمسوا ندموا على ما قالوا ، فقالوا ، اغفرانك اللهم ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إلى قوله : ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (1) .
وأخرج ابن جرير - أيضاً - عن ابن أبيزى (2) قال : كان رسول الله - ﷺ - بمكة ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ فخرج إلى المدينة ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وكان أولئك البقية من المسلمين الذي بقوا فيها يستغفرون ، فلما خرجوا أنزل الله : ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية ، فأذن في فتح مكة ، فهو العذاب الذي وعدهم (3) .

== حكي ==

وتهذيب الكمال (26 / 324 ، 325) .

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11 / 151) من طريق الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا أبو معشر ، عن يزيد بن رومان ، ومحمد بن قيس .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (118 ، 119) ، وفي الدر المنثور (7 / 104 ، 105) .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : عبد العزيز بن أبان ، ومتروك ، وكذبه ابن معين وغيره . وأبو معشر نجيب بن عبد الرحمن السندي ، ضعيف ، أسن واختلط . فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .

(2) هو : ((سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى ، الخزاعي مولا هم ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة [ع] .)) التقريب (1 / 300) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4 / 39) ، وتهذيب الكمال (10 / 524 ، 525) ، والتهذيب (4 / 48) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11 / 148) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (5 / 1693) رقم (9027) كلاهما من طريق يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن أبيزى .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (119) ، وفي الدر المنثور (7 / 105) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : يعقوب القمي ، وجعفر بن أبي المغيرة كلاهما صدوق يهم ، ولم يتابعا .

فأما الأول : ((يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي - بضم القاف وتشديد الميم - صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة أربع وسبعين . [خت 4] .)) التقريب (2 / 376) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9 / 209) ، والثقات لابن حبان (7 / 645) ، والتهذيب (11 / 342) .

والثاني : ((جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي - بضم القاف - قيل : اسم أبي المغيرة دينار ، صدوق يهم ،

← =

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾⁽¹⁾ الآية .

أخرج الواحدي عن ابن عمر⁽²⁾ قال : كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون - ووصف

الصفق بيده - ويصفرون /⁽³⁾ - ووصف صفيهم - ويضعون خدودهم بالأرض ، [155/أ] فنزلت هذه الآية⁽⁴⁾ .

وأخرج ابن جرير عن سعيد⁽⁵⁾ قال : كانت قريش يعارضون النبي ﷺ - في الطواف يستهزئون به يصفرون ويصفقون ، فنزلت⁽⁶⁾ .

==

من الخامسة . [بخ د ت س فق] ((التقريب (1/133) .

وانظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (6/134)، وتهذيب الكمال (5/112-114)، والتهذيب (2/92) .

(1) من سورة الأنفال آية (35) وتامها: ﴿ إِلَّا مَكَاةً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

(2) هو : ((عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن - ﷺ - ، ولد بعد المبعث بيسير ،

واستصغر يوم أحد ، وهو ابن أربع عشرة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادة ، وكان من أشد

الناس اتباعاً للأثر ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها ، أو أول التي تليها . [ع] ((التقريب (2/435) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/950-953) ، وأسدا لغابة (3/347-352) ، والإصابة

(4/187-181) .

(3) ورد في هامش الأصل : ((بابه ضرب ، وفيه صَفَرَ الطائر ، يصفِر بالكسره . مختار)) ا.هـ .

انظر : مختار الصحاح ((صفر)) ص (153) .

والصَفِيرُ : هو الصوت بالغم والشفتين . انظر : النهاية ((صفر)) (3/37) .

(4) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (185) من طريق قره ، عن عطية ، عن ابن عمر - ﷺ - .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (119) ونسبه للواحدي فقط .

درجته: وفي إسناد عطية بن سعد العوفي، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح هو بهذا الإسناد ضعيف .

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/117)، وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1695) رقم (9040)،

مختصراً ، وليس فيه التصريح بسبب النزول .

(5) هو ابن جبير ، كما في التخريج ، وقد تقدم .

(6) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/164) من طريق الحَمَّاني ، قال : ثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (119) ، وفي الدر المنثور (7/115) وزاد في نسبه إلى عبد بن حميد .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : الحَمَّاني وهو : ((يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بَشْمِين - بفتح

==

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾⁽¹⁾ .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان⁽²⁾ ، وعاصم بن [عمر]⁽³⁾ بن قتادة⁽⁴⁾ ، والحسين بن عبد الرحمن⁽⁵⁾ قالوا : لما أصيب⁽⁶⁾ قريش يوم بدر

== ع

الموحدة وسكون المعجمة - الحَمَّاني - بكسر المهملة وتشديد الميم - الكوفي ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان وعشرين . [م] ((التقريب (352 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9 / 168 - 170) ، والميزان (7 / 198 ، 199) ، والتهذيب (11 / 213 - 217) .

وشريك هو : ((شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطيء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين . [خت م 4] ((التقريب (351 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4 / 365 - 367) ، والميزان (3 / 372 ، - 376) ، والتهذيب (4 / 293 - 295) .

(1) من سورة الأنفال آية (36) وتامها : ﴿ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ .

(2) هو : ((محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن مُنقذ الأنصاري المدني ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة . [ع] ((التقريب (216 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 122 ، 123) ، والثقات لابن حبان (5 / 376 ، 377) ، والتهذيب (9 / 448) .

(3) في الأصل ، وفي باقي النسخ : ((عمير)) وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر التخريج والترجمة .

(4) هو : ((عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري ، أبو عمر المدني ، ثقة ، عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة . [ع] ((التقريب (385 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6 / 346) ، والثقات لابن حبان (5 / 234 ، 235) ، والتهذيب (5 / 47) .

(5) هو : ((حسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي ، أبو محمد المدني ، مقبول ، من الرابعة . [د س] ((التقريب (182 / 1) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3 / 194) ، والميزان (2 / 312) ، والتهذيب (2 / 328) .

(6) في (أ) : أصيب .

ورجعوا إلى مكة ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة⁽¹⁾ ، وعكرمة بن أبي جهل⁽²⁾ ، وصفوان بن أمية⁽³⁾ في رجال من قريش أصيبت آبآؤهم وأبنآؤهم ، فكلموا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إن محمداً قد وت رلكم⁽⁴⁾ ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال⁽⁵⁾ على حربته ، فلعلنا أن ندرك منه ثأراً ففعلوا ، ففيهم - كما⁽⁶⁾ ذكر عن اب ن عباس - أنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾⁽⁷⁾ .

- (1) هو : ((عبد الله بن أبي ربيعة ، عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد الرحمن المكي ، صحابي ، مات ليالي قتل عثمان ، وهو والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر .[س ق]) التقريب (414 /1) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 896 ، 897) ، وأسد الغابة (3 / 235 ، 236) ، والإصابة (4 / 79) .
- (2) هو : ((عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، وحسن إسلامه ، واستشهد بالشرايم في خلافة أبي بكر على الصحيح .[ت]) . التقريب (29 /2) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 1082 - 1085) ، وأسد الغابة (4 / 77 - 80) ، والإصابة (4 / 538) .
- (3) هو : ((صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن قدامة بن جمح القرشي ، الجمحي المكي ، صحابي من المؤلفة ، مات أيام قتل عثمان ، وقيل : سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ، في أوائل خلافة معاوية .[خت م 4]) التقريب (1 / 367) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2 / 718 - 722) ، وأسد الغابة (3 / 25 ، 26) ، والإصابة (3 / 432) .
- (4) ورد في هامش الأصل : ((أي نقصكم حقكم كما في المختار)) .هـ .انظر مختار الصحاح (وتر)) ص (295) . والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . انظر : لسان العرب (وتر)) (5 / 274) .
- (5) في هامش الأصل : ((أي الذي أفلت يوم بدر ، وقد كان أبو سفيان رجع بعيره ، كما ذكره الواحدي عن محمد بن إسحاق المتقدمه نا ؛ لأن ما هنا من اللباب)) .هـ .انظر : أسباب النزول للواحدي ص (186) .
- (6) في (أ) : نزل ما ذكر .
- (7) أخرجه ابن هشام في السيرة (4 / 5) عن ابن إسحاق ، به . وأخرجه أيضاً من طريقه : ابن جرير في تفسيره (11 / 173) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (5 / 1698) رقم (9055) ، والبيهقي في الدلائل ، باب كيف كان الخروج إلى أحد والقتال بين المسلمين والمشركين يومئذ (3 / 224 ، 225) .
- وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (186) من قول ابن إسحاق ، عن رجاله ، والسيوطي في لباب النقول ص (119) ، وفي الدر المنثور (7 / 118 ، 119) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن عتيبة⁽¹⁾ قال : نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين⁽²⁾ أربعين أوقية من ذهب⁽³⁾ .
وأخرج ابن جرير عن ابن أبي حاتم ، وسعيد بن جبير قالوا : نزلت في أبي سفيان ، استأجر يوم أحد [ألفين]⁽⁴⁾ من الأحابيش⁽⁵⁾ ليقاتل بهم رسول الله ﷺ - سوى من استجاب⁽⁶⁾ له من العرب⁽⁷⁾ .

← =

- درجته : هو مرسل . وفي إسناده : الحصين بن عبد الرحمن مقبول ، وقد توبع ، وبقية رجاله ثقات .
- (1) هو : ((الحكم بن عتيبة - بالمشناة ثم الموحدة مصغراً - أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها ، وله نيف وستون [ع.] التقريب (129 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (123 / 3 - 125) ، والثقات لابن حبان (144 / 4) ، وتعريف أهل التقديس ص (58) .
- (2) ورد في هامش الأصل : ((أي : يوم أحد)) ا.هـ .
- (3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5 / 1697) ، رقم (9053) ، وابن جرير في تفسيره (11 / 171) كلاهما من طريق خطاب بن عثمان العصفري ، عن الحكم بن عتيبة ، مع زيادة في آخره . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (119) ، وفي الدر المنثور (7 / 120) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2 / 326) .
- درجته : هو مرسل . وفي إسناده : خطاب العصفري لم يترجم له غير ابن أبي حاتم ، ولم يذكر أن اسم أبيه عثمان ، وقال : ((خطاب العصفري روى عن الشعبي ، روى عنه وكيع ومحمد بن ربيعة و أبو نعيم ، سمعت أبي يقول ذلك ، وسألته عنه فقال : شيخ)) . الجرح والتعديل (3 / 386) . فمداره على خطاب العصفري ، ولم يتابعه أحد .
- (4) الزيادة من (ج) .
- (5) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث من كنانة في محاربتهم قريش قبل الإسلام ، والتَّحْبُشُ : التجمع ، وقيل : سموا بذلك لأنهم حالقوا قريشاً تحت جبل حُبُشِيًّا . انظر : النهاية ((حبش)) (1 / 330) ، ولسان العرب (6 / 278) .
- (6) ورد في هامش الأصل : ((استجاش من العرب ، أي : أتى به جيشاً)) ا.هـ . هذه اللفظة واردة في تفسير ابن جرير (11 / 171) ، أما ((استجاب)) فهي في أسباب النزول ، للواحد ، ص (186) والمصنف - ﷺ - جمع بين ما ذكره السيوطي من التخريج ، وما نص عليه الواحد في المتن .
- (7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11 / 170 ، 171) من طريق يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، وابن أبي حاتم . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (120) ونسبه لابن جرير فقط .

← =

وزاد الواحدي⁽¹⁾ في روايته عنهما : وفيهم يقول كعب بن مالك⁽²⁾ :

[155/ب]

فجئنا إلى موج من⁽³⁾ البحر وسطه *** أحابيش منهم حاسر ومقنع /

ثلاثة آلاف ونحن بقية *** ثلاث مئتين إن كثرنا فأربع .

وقال مقاتل⁽⁴⁾ والكلبي : نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلاً :

أبو جهل بن هشام ، وعتبة⁽⁵⁾ وشيبة⁽⁶⁾ ابنا⁽⁷⁾ ربيعة ، ونُبَيْه⁽⁸⁾ ومُنْبَه⁽⁹⁾ ابنا [الحجاج] ،⁽¹⁾

☞ =

درجته : هو مرسل . ومداره على يعقوب القمي ، وجعفر بن أبي المغيرة ، وكلاهما صدوق بهم ، ولم يتابعا .

(1) في أسباب النزول ص (185 ، 186) .

(2) هو : ((كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السَّلَمي - بالفتح - المدني ، صحابي مشهور ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، مات في خلافة علي . [ع.])) التقريب (2/135) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/1323-1325) ، وأسد الغابة (4/414 ، 415) ، والإصابة (5/610 ، 611) .

(3) في (أ) : مثل .

(4) هو : ((مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له ابن دوال

دوز ، كذبوه وهجروه ، ورم ي بالتجسيم ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومائة . [ل.])) التقريب (2/272) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/354) ، الميزان (6/505 ، 506) ، والتهذيب (10/249-254) .

(5) هو : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، أبو الوليد القرشي ، قتل يوم بدر كافراً ، بعد أن دعى إلى المبارزة قبل بدأ القتال .

انظر : السيرة لابن هشام (3/172) ، وجمهرة أنساب العرب (1/76) .

(6) هو : شيبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، من أشرف قريش قتل على يد حمزة

بن عبد المطلب ، بالمبارزة يوم بدر انظر : السيرة لابن هشام (3/172) ، وجمهرة أنساب العرب (1/76) .

(7) في (أ) : بن .

(8) هو : نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بنهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، قتل ببدر ،

قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه ، وكان هو وأخوه منبه على ما كان عليه أصحابهما من

أذى رسول الله ﷺ - والطعن فيه . انظر : السيرة ، لابن هشام (3/269) ، والكامل في التاريخ (1/594) .

(9) هو منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتل ببدر ، قتله أبو اليسر أخو بني سلمة .

انظر : السيرة ، لابن هشام (3/269) ، والكامل في التاريخ (1/594) .

وأبو [البخري] ⁽²⁾ بن هشام ⁽³⁾ ، والنضر بن الحارث ، وحكيم بن حزام ، وأبي بن خلف ، وزمعة بن الأسود ⁽⁴⁾ ، والحارث بن عامر بن نوفل ⁽⁵⁾ ، والعباس بن عبدالمطلب ⁽⁶⁾ ، وكلهم من قريش ، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر ⁽⁷⁾ .

ع =

- (1) في الأصل : ((حجاج)) وهو خطأ ، والمثبت من (أ) ، ومصادر الترجمة .
- (2) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((البخري)) وه وتصحيح ، والمثبت من مصادر الترجمة وهو الصواب .
- (3) هو : العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وقيل : أبو البخري بن العاص بن هشام ، وقتل يوم بدر ، قتله المجذر بن زياد البلوي .
انظر : السيرة ، لابن هشام (3/265) ، والكامل في التاريخ (2/25) .
- (4) هو : زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، و كان ممن نقض الصحيفة ، وقتل بيدركافراً ، قتله ثابت بن الجذع ، أخو بني حرام ، ويقال : اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت .
انظر : السيرة لابن هشام (3/265) ، والكامل في التاريخ (1/605) .
- (5) هو : الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، قتل ببدر ، قتله خبيب بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج . انظر : السيرة لابن هشام (3/265) .
- (6) هو : ((العباس بن عبد المطلب بن هاشم - عليه السلام - ، عم النبي - عليه السلام - ، مشهور مات سنة اثنتين وثلاثين أو بعدها ، وهو ابن ثمان وثمانين . [ع])) التقريب (1/397 ، 398) .
- وانظر ترجمته في : الاستيعاب (6/3-15) ، وأسد الغابة (3/109-112) ، والإصابة (5/328) .
- (7) هو في تفسير مقاتل بن سليمان (2/17) دون التصريح بسبب النزول . وذئله الثعلبي في الكشف والبيان (4/355) ، والواحدي في أسباب النزول (185) ، والبغوي في معالم التنزيل (2/208) ، وابن الجوزي في زاد المسير (4/355) ، والرازي في التفسير الكبير (15/129) ، والخازن في لباب التأويل (3/31) كلهم من قول مقاتل والكلبي ، دون إسناد .
درجته : لم أقف على إسناده ، لكن الرواية من تفسير مقاتل بن سليمان ، وقد نسبوه هو والكلبي إلى الكذب . قال ابن كثير في تفسيره (2/483) بعد ذكره لهذه الروايات وغيرها : ((وعلى كل تقدير فهي عامة ، وإن كان سبب نزولها خاصاً)) .
قلت : تبقى رواية ابن إسحاق الأقرب إلى الصواب ، لصحة سندها ، ولقربها من العموم .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا ﴾ ⁽¹⁾ الآية .

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي ⁽²⁾ قال : لما خرجت قريش من مكة إلى بدر ، خرجوا بالقيان ⁽³⁾ والدفوف ⁽⁴⁾ ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا ﴾ ⁽⁵⁾ .

قوله عز وجل : ﴿ إِذْ يَكْفُرُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ⁽⁶⁾ .

روى الطبراني في " الأوسط " - بسند ضعيف - عن أبي هريرة ⁽⁷⁾ قال : لما أنزل الله

(1) من سورة الأنفال آية (47) وتمامها : ﴿ كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ .

(2) هو : ((محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال ولد في عهد النبي - ﷺ - ، فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة ، مات محمد سنة عشرين ، وقيل قبل ذلك)) التقريب (203/2) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (67/8) ، والثقات لابن حبان (351/5) ، والتهذيب (373/9) .

(3) القيان : الإماء المغنيات ، جمع قينة ، وتجمع على قينات . انظر : النهاية ((قين)) (4/135) .

(4) الدفوف : جمع دُفٍّ ، وهو الذي يضرب به النساء . انظر : غريب الحديث لأبي عبيد (64/3) .

(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (220/11) من طريق الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي .

وذكره ابن كثير في تفسيره (497/2) ، والسيوطي في لباب النقول ص (120) ، وفي الدر المنثور

(143/7) ونسبه لابن جرير فقط ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (336/2) .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وكذبه ابن معين وغ يره . ونجیح بن عبدالرحمن السندي ، أبو معشر ، ضعيف ، أسن واختلط . فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .

(6) من سورة الأنفال آية (49) وتمامها : ﴿ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(7) هو : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة ، الصحابي الجليل حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه كثيراً ، كان مقدمه وإسلامه عام خيبر ، سنة سبع ، وكان ملازماً للرسول - ﷺ - ، مات سنة (57هـ) ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : الاستيعاب (4/1768 - 1772) ، وأسد الغابة (6/336 - 339) ، والإصابة (7/425 - 444) .

على نبيه بمكة : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ ﴾⁽¹⁾ قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، أي جمع ؟ وذلك قبل بدر ، فلما كان يوم بدر وانهمزمت قريش ، نظرت إلى رسول الله - ﷺ - في آثارهم مُصْلَتاً⁽²⁾ بالسيف يقول : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ ﴾ فكانت ليوم بدر⁽³⁾ ، فأنزل الله فيهم : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾⁽⁴⁾ الآية ، وأنزل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾⁽⁵⁾ الآية ، ورماهم رسول الله - ﷺ - فوسعتهم الرمية وملاأت أعينهم / وأفواههم ، حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذي⁽⁶⁾ عينيه وفاه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾⁽⁷⁾ ، وأنزل في إبليس : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴾⁽⁸⁾ الآية ، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين⁽¹⁾ يوم بدر : غرّ

[156 / أ]

- (1) من سورة القمر آية (45) .
- (2) ورد في هامش الأصل : ((أي : ماضياً ، من أصلت . كما في القاموس)) ا.هـ .
انظر : تاج العروس ((صلت)) (4/589) .
- وقال ابن الأثير : يقال : اخترط السيف وهو في يده صلتاً ، أي : مجرداً ، وأصل السيف : إذا جرده من غمده ، وضربه بالسيف صلتاً وصلتاً . انظر : النهاية ((صلت)) (3/45) .
- (3) ورد في هامش الأصل : ((قوله : نظرت إلى رسول الله - ﷺ - ... الخ ، يتعين أن يكون هذا من كلام عمر بن الخطاب - ﷺ - المتقدم ذكره ؛ لأن من المعلوم المشهور أن أبا هريرة لم يحضر وقعة بدر ؛ لأنه أسلم قبل موت النبي - ﷺ - بخمس سنين ، وبدر قبل ذلك ، ثم باقي الحديث محتمل رواية كل منهما فراجعه ، وروايته في الدر المنثور كما هنا)) ا.هـ .
- قلت : ويتعين أيضاً أن يكون باقي الحديث من كلام عمر - ﷺ - حكاه عنه أبو هريرة - ﷺ - ، لأنه متصل في أحداث وقعة بدر .
- (4) من سورة المؤمنين آية (64) .
- (5) من سورة إبراهيم آية (28) .
- (6) في (أ) : تبذي .
ويقذي : القذي : جمع قذاة ، وهو : ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو طين .
انظر : النهاية ((قذا)) (4/30) .
- (7) من سورة الأنفال آية (17) .
- (8) من سورة الأنفال آية (48) .

هؤلاء دينهم ، فأنزل الله : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ ﴾ الآية (2) .

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية (3) .

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال : نزلت : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (4) في ستة رهط (5) من اليهود فيهم : ابن التابوت (6) . (7)

﴿ =

(1) أخرج ابن جرير في تفسيره (227 / 11) عن مجاهد في قوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ قال : ((فتة من قريش : أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب ، وعلي بن أمية بن خلف ، والعاصي بن منبه بن الحجاج ...)).

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط (58 / 9) رقم (9121) من طريق مسعدة بن سعد ، ثنا إبراهيم بن المنذر ، نا عبد العزيز بن عمران ، ثني محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة - ؓ - .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص(120)، وفي الدر المنثور (7 / 146 ، 147) ونسبه إلى الطبراني فقط .
درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (6 / 78) وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف)). وضعف إسناده السيوطي في لباب النقول ، ونقله عنه المصنف .

وعبد العزيز بن عمران هو : ((عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، الأعرج ، يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتهر غلظه ، وكان عارفاً بالأنساب ، من الثامنة ، مات سرق سبع وتسعين .[ت]) التقريب (1 / 511) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (5 / 390 ، 391) ، والمجروحين ، لابن حبان (2 / 139 ، 140) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (3 / 13 ، 14) .

(3) من سورة الأنفال آية (55) وتماها : ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

(4) ((كفروا فهم لا)) : سقطت من (أ) .

(5) رهط : الرهط عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة ، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر ، وقيل الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

انظر : لسان العرب ((رهط)) (7 / 305) .

(6) في (أ) و(ج) : التابوه .

وهو : رفاعة بن زيد بن التابوت ، من يهود بني قينقاع وأحلمائهم ، ومن المنافقين ، أظهر الإسلام ليكيده .

انظر : السيرة لابن هشام (3 / 61) ، وتفسير ابن جرير (8 / 428) .

(7) أخرجه أبو الشيخ ، كما في لباب النقول ص(121) ، والدر المنثور (7 / 150) ، وفتح القدير (2 / 341) .

← =

قوله عز وجل : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ ﴾⁽¹⁾ .

روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال : دخل جبريل على النبي ﷺ - فقال : قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم ، فأخرج فإن الله قد أذن لك في قريظة ، وأنزل فيهم : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ الآية⁽²⁾ .

قوله عز وجل : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾⁽³⁾ .

روى البزار⁽⁴⁾ - بسند ضعيف - من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أسلم عمر ، قال المشركون : قد انتصف القوم منا اليوم ، وأنزل الله : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽⁵⁾ .

== حكي ==

درجته : هو مرسل . ولم أقف على إسناده .

- (1) من سورة الأنفال آية (58) وتامها : ﴿ خِيَانَةٌ فَإِنِذًا إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَائِزِينَ ﴾ .
- (2) أخرجه أبو الشيخ ، كما في لباب النقول ص(121) ، والدر المنثور (151/7) ، وفتح القدير (2/341) .
درجته : هو مرسل . ولم أقف على إسناده .
- (3) من سورة الأنفال آية (64) وتامها : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .
- (4) هو : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، البصري ، أبو بكر ، الحافظ ، صاحب المسند الكبير ، صدوق مشهور ، قال الدارقطني : ثقة يخطيء كثيراً ويتكل على حفظه ، توفي بالرملة ، سنة (292هـ) .
انظر ترجمته في : طبقات المحدثين بأصبهان (386/3 ، 387) ، ولسان الميزان (1/237 ، 238) ، والأعلام (1/189) .
- (5) أخرجه البزار في مسنده ، كما في كشف الأستار ، مناقب عمر - ﷺ - (3/172) رقم (2495) من طريق الحِمْيَانِي أَبِي يَحْيَى ، ثنا النضر أبو عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - ﷺ - .
وذكره السيوطي في لباب النقول ص(121) ، وفي الدر المنثور (7/192) ونسبه للبزار فقط .
درجته : قال البزار : ((لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن ابن عباس - ﷺ -)) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9/65) وقال : ((رواه البزار والطبراني باختصار ، وفيه النضر أبو عمر ، وهو متروك)) . وضعف إسناده السيوطي في لباب النقول ، ونقله عنه المصنف .
والنضر هو : ((النضر بن عبد الرحمن ، أبو عمر الحَزَازِي - بمعجمات - متروك ، من السادسة . [ت.]))
التقريب (2/302) . وعليه فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .
وانظر ترجمه في : التاريخ الكبير (8/91) ، والمجروحين (3/49) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (4/291 ، 292) .

وله شواهد :

فأخرج ابن أبي حاتم - بسند صحيح - عن سعيد بن جبير قال : لما أسلم مع النبي - ﷺ - [ثلاثة]⁽¹⁾ وثلاثون رجلاً وست نسوة ، ثم أسلم عمر ، نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ الآية⁽²⁾ .

وكذا أخرج الطبراني وغيره عن / سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، من غير تعيين⁽³⁾ [157/أ] النساء من الرجال⁽⁴⁾ .

(1) في الأصل وفي جميع النسخ ((ثلاث))، وهو خطأ نحوي، والمثبت من ابن أبي حاتم، والدر وهو الصواب

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5/1728) رقم (9135) من طريق يحيى الحماني، ثنا جرير، ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص(121)، وفي الدر المنثور (7/192) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر وابن مردويه، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2/344) .

درجته : صحح هذا الإسناد السيوطي في لباب النقول، وتبعه في ذلك المصنف .

قلت : هو مرسل . في إسناده : يعقوب القمي، وجعفر بن أبي المغيرة، كلاهما صدوق يهيم، ولم يتابعا . وجعفر أيضاً ليس بالقوي في سعيد بن جبير . انظر : التهذيب (2/92) . ويحيى الحماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث .

فهو بهذا الإسناد ضعيف، ولعل تصحيح السيوطي مخرج من طريق آخر، والله أعلم .

(3) لعله أراد من غير التفريق في تعيين عدد النساء وعدد الرجال، بل ذكر العدد مجملاً فيهما، كما هو مبين في التخريج .

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (12/60)، رقم (12470)، والواحد في أسباب النزول ص (186)، وابن الأثير في أسد الغابة (4/157) . كلهم من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - ﷺ - قال : أسلم مع النبي - ﷺ - تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، وأسلم عمر - ﷺ - تمام الأربعين، فأنزل الله - ﷻ - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص(121)، وفي الدر المنثور (7/192) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ وابن مردويه، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2/344) .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (7/28) وقال : ((رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن بشر الكاهلي، وهو كذاب)) .

وقال مجاهد⁽¹⁾ : هي عامة لأنها مدنية ، لكن يمكن أن تكون وحدها مكية⁽²⁾ .
 قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾⁽³⁾ الآية .
 أخرج الواحدي عن عبد الله⁽⁴⁾ قال : لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى ، قال
 رسول الله - ﷺ - : ((ما تقولون في هؤلاء الأسرى ؟)) . فقال أبو بكر : يا رسول الله ،
 قومك وأهلك ، استبقهم واستأن⁽⁵⁾ بهم ، لعل الله عزوجل يتوب عليهم . وقال عمر :

==

وإسحاق هو : إسحاق بن بشر بن مقاتل ، أبو يعقوب الكاهلي الكوفي ، قال مطين : ما سمعت أبا بكر بن
 أبي شيبه كذب أحداً إلا إسحاق بن بشر الكاهلي ، وكذ كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة ، وقال
 الفلاس وغيره : ((متروك)) ، وقال الدارقطني : ((هو في عداد من يضع الحديث)) .
 انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2/ 214) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (1/ 98) ، والميزان (1/ 337) .
 فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً ، ولا يصلح أن يكون شاهداً .

(1) هو : ((مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج ، المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة ،
 إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث
 وثمانون . [ع])) التقريب (2/ 229) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (7/ 411) ، والثقات لابن حبان (5/ 419) ، والتهذيب (10/ 38-40) .

(2) أشار ابن الجوزي في زاد المسير (3/ 377) إلى قول مجاهد في معنى الآية ثم قال : ((قال أبو سليمان
 الدمشقي : هذا لا يحفظ ، والسورة مدنية بإجماع ...)) .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (2/ 509) ينقد مكية هذه الآية ، بعد ذكره للرواية المتقدمة : ((وفي هذا
 نظر ؛ لأن هذه الآية مدنية ، وإسلام عمر - ﷺ - كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة وقبل الهجرة إلى
 المدينة ، والله أعلم)) .

قلت : الصواب أن الآية مدنية ، إستناداً إلى ماتقدم من أقوال العلماء ، بالإضاة إلى أن الروايات التي استند
 إليها في مكية الآية كلها ضعيفة جداً ، وهي مخالفة لما ورد من الصحيح في السيرة من قصة إسلام عمر -
 ﷺ - . انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (3/ 270) .

(3) من سورة الأنفال آية (67) وتماها : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(4) ورد في هامش الأصل : ((هو ابن مسعود متى أطلق ، وهو مصرح به هنا في الدر المنثور)) . اهـ .

انظر : الدر المنثور (7/ 198) .

(5) ورد في هامش الأصل : ((أي : انتظر ، كما في المختار)) . اهـ . انظر : مختار الصحاح ((أنا)) ص (20) .

كذبوك وأخرجوك ، فقدمهم فاضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة⁽¹⁾ : يا رسول الله ، انظر وادياً كثيراً الحطب فأدخلهم فيه ، ثم أضرم عليهم ناراً فقال العباس : قطعت رحمك . فسكت رسول الله - ﷺ - ولم يجبهم ، ثم دخل ، فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر⁽²⁾ ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبد الله ، ثم خرج عليهم فقال : ((إن الله ليؤلِّقُ قلوب رجال فيه⁽³⁾ حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله عز وجل ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبا بكر ، كمثلك إبراهيم قال : ﴿فَنَنْتَبِعُنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁴⁾ ، وإن مثلك يا أبا بكر ، كمثلك عيسى قال : ﴿إِنْ تُعَدِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽⁵⁾ ، وإن مثلك يا عمر ، كمثلك موسى قال : ﴿رَبَّنَا أَطِيسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ﴾⁽⁶⁾ الآية ، ومثلك يا عبد الله ، كمثلك نوح قال : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾⁽⁷⁾)) ، ثم قال / رسول الله - ﷺ - : ((أنتم اليوم عالة⁽⁸⁾) ، [أنتم اليوم عالة⁽⁹⁾] ، فلا ينقلب منكم

[157/أ]

(1) هو : ((عبد الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة بن امرئ القيس ، الخزرجي الأنصاري - ﷺ - ، الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدرًا ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها ، في جمادى الأولى سنة ثمان . [خ خد س ق] .))
التقريب (415 / 1).

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 898 - 901) ، وأسد الغابة (3 / 237 - 241) ، والإصابة (4 / 82 - 85) .

(2) في (أ) : أبو بكر ، وهو خطأ .

(3) ((فيه)) : سقطت من (أ) .

(4) من سورة إبراهيم آية (36) .

(5) من سورة المائدة آية (118) .

(6) من سورة يونس آية (88) .

(7) من سورة نوح آية (26) .

(8) ورد في هامش الأصل : ((الخطاب للصحابة ، وعالة أي : فقراء)) . اهـ انظر : النهاية ((عول)) (3 / 323) .

(9) ما بين المعكوفين سقط من (أ ، ج) .

أحد إلا بفداء⁽¹⁾ أو ضرب عنق)). قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى آخر الآيات الثلاث⁽²⁾⁽³⁾.

وروى مسلم عن ابن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر والتقوا، فهزم الله المشركين، وقتل منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً، استشار رسول الله -ﷺ- أبا بكر وعمر وعلياً، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً. فقال رسول الله -ﷺ-: ((ما ترى يا ابن الخطاب؟))، قال: قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكيني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل⁽⁴⁾ فيضرب عنقه، وتمكن حمزة⁽⁵⁾ من فلان - أخيه - فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عزوجل أنه ليس في قلوبنا مادة للمشركين، هؤلاء صنائدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوي رسول الله -ﷺ- ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء. [فلما كان من الغد]⁽⁶⁾، قال عمر: غدوت

(1) بقاء: الفداء بالكسر والمد والفتح مع القصر: فكأنك الأسير. انظر: النهاية ((فدا)) (3/421).

(2) من سورة الأنفال الآيات (67 - 69).

(3) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (187، 188) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله.

درجته: في إسناده: أبو عبيدة ثقة، لكنه لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود -ﷺ- فهذا الإسناد منقطع، وانظر الذي يليه.

(4) هو: ((عقيل بن أبي طالب الهاشمي -ﷺ-، أخو علي وجعفر، وكان الأسن، صحابي، عالم بالنسب، مات سرقة ستين، وقيل بعدها. [س ق]). التقريب (2/29).

وانظر ترجمته في: الاستيعاب (3/1078، 1079)، وأسد الغابة (4/70 - 73)، والإصابة (7/466).

(5) هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم -ﷺ-، عم النبي -ﷺ- وأخوه من الر ضاعة، كان يقال له أسد الله ورسوله، يكنى: أبا عمارة وأبا يعلى، بابنيه، أسلم في السنة الثانية من البعثة، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وأبلى في ذلك، واستشهد بأحد، قتله وحشي بن حرب، حزن عليه النبي -ﷺ- حزنًا شديدًا.

انظر ترجمته في: الاستيعاب (1/369)، وأسد الغابة (2/66 - 71)، والإصابة (2/121، 122).

(6) ما بين المعكوفين سقط من (أ).

إلى النبي -ﷺ- (1)، فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما بيكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا بيكيك أنت (2) وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تابكيت. فقال النبي -ﷺ-: ((أبكي للذي عرض علي أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة)) قريبة (3)، وأنزل الله عزوجل: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى: ﴿ لَوْلَا كُنْتُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَحَذْتُمْ مِنَ الْفِدَاءِ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (4)(5).

وفي رواية مجاهد قال: كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء، وإن النبي -ﷺ- لقي عمر بعد ما أشار برأيه وبعد نزول الآيات، فقال: ((كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء)) (6).

قوله عزوجل: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى ﴾ (7) الآية .
قال الكلبي: نزلت في العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، ونوفل بن

- (1) في (أ): رسول الله -ﷺ-.
- (2) ((أنت)): سقطت من (أ).
- (3) أي: شجرة قوية من رسول الله -ﷺ-.
- انظر: تفسير ابن جرير (275 / 11).
- (4) من سورة الأنفال (67 - 68).
- (5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (3 / 1383) رقم (1763) وساقه مع اختلاف في بعض اللفظ.
- (6) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنفال (2 / 359) رقم (3270)، وأبو نعيم في الحلية (1 / 43) كلاهما من طريق إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، إلا أنه في رواية الحلية قال: ((كاد أن يصيبنا في خلافك شر)).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (7 / 201) ونسبه إلى أبي نعيم فقط.
- درجته: قال الحاكم: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه))، وقال الذهبي: ((صحيح على شرط مسلم)).
- (7) من سورة الأنفال آية (70) وتماها: ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَعْفُرْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

الحارث⁽¹⁾. وكان العباس أسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب ، كان خرج معه بها إلى بدر ليطعم بها الناس ، وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ، ولم يكن بلغته النبوة⁽²⁾ حتى أسر ، فوجدت معه ، فلأخذها رسول الله - ﷺ - منه . قال : فكلمت رسول الله - ﷺ - أن يجعل لي العشرين الأوقية التي أخذها مني في فدائي ، فأبى عليّ وقال : ((أما شيء خرجت به تستعين به علينا فلا)) ، وكلفني فداء ابن أخي عقيل بن أبي/ طالب عشرين أوقية من فضة ، فقلت له : تركتني والله أسأل قريشاً بكفي⁽³⁾ والناس ما بقيت . قال : ((أين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل⁽⁴⁾ مخرجك إلى بدر ، وقلت لها : إن حدث بي حدث في⁽⁵⁾ وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والفضل⁽⁶⁾ وقثم⁽⁷⁾)). قلت : وما يدريك ؟ قال : ((أخبرني الله بذلك)). قال : أشهد إنك صادق ،

- (1) هو : نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، الهاشمي ، يكنى : أبا الحارث ، ابن عم رسول الله - ﷺ - ، وكان أسن من إخوته ومن سائر من أسلم من بني هاشم ، أسر يوم بدر ، وفداه العباس ثم أسلم ، وشهد مع الرسول - ﷺ - المشاهد ، توفي في خلافة عمر - ﷺ - .
- انظر ترجمته في : الاستيعاب (4/ 1512 ، 1513) ، وأسد الغابة (5/ 386 ، 387) ، والإصابة (6/ 479) .
- (2) في (أ) : التوبة ، وهو خطأ .
- والنوبة : من النوب ، تقول جاءت نوبتك ، أي اليوم الذي تنوب فيه بإطعام القوم .
- انظر : لسان العرب ((نوب)) (1/ 775) .
- (3) ((بكفي)) : سقطت من (أ) .
- (4) هي : ((لبابة - بتخفيف الموحدة - بنت الحارث بن حَزْن - بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون - الهلالية ، أم الفضل ، زوج العباس بن عبد المطلب ، وأخت ميمونة زوج النبي - ﷺ - ، قال ابن حبان : ماتت بعد العباس في خلافة عثمان - ﷺ - . [ع.] ((التقريب (2/ 613) .
- وانظر ترجمته في : الاستيعاب (4/ 1907 ، 1908) ، وأسد الغابة (7/ 274 ، 275) ، والإصابة (8/ 97) .
- (5) في (أ) : من .
- (6) هو : ((الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي - ﷺ - ، ابن عم رسول الله - ﷺ - ، وأكبر ولد العباس ، استشهد في خلافة عمر - ﷺ - . [ع.] ((التقريب (2/ 110) .
- وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 1269 ، 1270) ، وأسد الغابة (4/ 388) ، والإصابة (5/ 375 ، 376) .
- (7) هو : ((قثم - بضم القاف وفتح المثناة - بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي - ﷺ - ، صحابي صغير ، مات سنة سبع وخمسين . [س.] ((التقريب (2/ 123) .

وإني قد دفعت إليها الذه ب ، ولم يطلع عليه أحد إلا الله تعالى ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فأعطاني الله خيراً مما أخذ مني - كما قال : عشرين عبداً كلهم يضرب بهال كثير مكان العشرين أوقية - وأنا أرجو المغفرة من ربي تعالى⁽¹⁾ .
 قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾⁽²⁾ .
 أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ عن السدي ، عن أبي مالك⁽³⁾ قال : قال رجل : نورث أرحامنا المشركين ؟ فنزلت : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾⁽⁴⁾ .

==

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 1304 ، 1305) ، وأسد الغابة (4/ 414 ، 1415) ، والإصابة (5/ 420) .

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات (4/ 15) من طريق محمد بن كثير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (41/ 13) مختصراً .
 وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (189) من قول الكلبي . والسيوطي في الدر المنثور (7/ 212) ونسبه إلى ابن سعد ، وابن عساكر .

درجته : في إسناده : الكلبي متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، وقد اعترف بكذبه فيما رواه عن ابن عباس - رضي الله عنه - . وأبو صالح ضعيف مدلس . فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .

(2) من سورة الأنفال آية (73) وتامها : ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ .

(3) هو : ((غزوان الغفاري ، أبو مالك ، الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة . [خت دت س]))
 التقريب (2/ 105) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7/ 55) ، والثقات لابن حبان (5/ 293) ، والتهذيب (8/ 220) .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/ 296) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (5/ 1741) رقم (9198) .
 كلاهما من طريق سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك .

وهو في تفسير سفيان ص (122) به ، وفيه : ((فنزلت : ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ فيكم)) . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (122) ، وفي الدر المنثور (7/ 217) وزاد في نسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، لكن من طريق أبي مالك ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، بلفظ ابن أبي حاتم ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (2/ 350) ، وقد بحث عنه في تفسير ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، فلم أجده بهذا الطريق .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده إسما عيل بن عبد الرحمن السدي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، وبقية رجاله ثقات

قوله عز وجل : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾⁽¹⁾ الآية .
 أخرج ابن جرير عن ابن الزبير⁽²⁾ قال : كان الرجل يعاقد الرجل ترثني وأرثك ،
 فنزلت : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾⁽³⁾ .
 وأخرج ابن سعد⁽⁴⁾ من طريق [هشام]⁽⁵⁾ بن عروة⁽⁶⁾ عن أبيه⁽⁷⁾ قال : آخى

[ب/158]

- (1) من سورة الأنفال آية (75) ونصها : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .
- (2) هو : ((عبد الله بن الزبير بن العوام ، القرشي الأسدي - ﷺ - ، أبو بكر ، وأبو حبيب - بالمعجمة مصغراً - كان أول مولود في الإسلام بالمدينة ، من المهاجرين ، وولي الخلافة تسع سنين ، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين . [ع.])) التقريب (2/415) .
- وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/905-910) ، وأسد الغابة (3/245-248) ، والإصابة (4/89) .
- (3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (302/11) مطولاً . وأبو عبيد في النسخ والمنسوخ ص (225) رقم (413) مختصراً . كلاهما من طريق عبد الله بن عون ، عن عيسى بلخارث ، عن عبد الله بن الزبير - ﷺ - . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (123) ، وفي الدر المنثور (7/220) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .
- درجته في إسناده : عيسى بن الحارث ، روى عنه أبو شيبة ، جد ابن أبي شيبة ، قال أبو زرعة عنه : ((لابأس به)) . انظر : الجرح والتعديل (6/274) . وبقية رجاله ثقات .
- (4) هو : ((محمد بن سعد بن منيع ، الهاشمي مولا هم ، البصري ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدي ، صدوق فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ، وهو ابن اثنتين وستين . [د.])) التقريب (2/163) .
- وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (2/425 ، 426) ، والتهذيب (9/161) ، وطبقات الحفاظ ص (186) .
- (5) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((حسام)) وهو خطأ ، والمثبت من مصادر التخريج وهو الصواب .
- (6) هو : ((هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلّس ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ، وله سبع وثمانون سنة . [ع.])) التقريب (2/319) .
- وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (11/44) ، والثقات لابن حبان (5/502) ، والتهذيب (11/44) .
- (7) هو : ((عروة بن الزبير بن العوام بن حويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ثقة فقيه ، مشهور ، من الثالثة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق - ﷺ - . [ع.])) التقريب (2/19) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/395 ، 396) ، تذكرة الحفاظ (1/62 ، 63) ، والتهذيب (7/31) .

رسول الله ﷺ - بين الزبير بن العوام⁽¹⁾، وبين كعب بن مالك، قال الزبير: فلقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد، فقلت: لو مات فانقلع⁽²⁾ عن الدنيا بأهلها ما ورثه / غيري، فنزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فصارت المواريث [بعد في الأرحام والقربات، وانقطعت تلك المواريث]⁽³⁾ في المؤاخاة⁽⁴⁾.

- (1) هو: ((الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله، القرشي الأسدي - ﷺ -، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين، بعد منصرفه من وقعة الجمل. [ع]) التقريب (1/ 259).
- وانظر ترجمته في الاستيعاب (2/ 510-516)، وأسد الغابة (2/ 295-298). والإصابة (2/ 553-557).
- (2) فانقلع: أي: ترك، يقال أفلع: كَفَّ وترك، وأفلع المطر: إذا كَفَّ وانقطع. انظر: النهاية ((قلع)) (4/ 102)، ولسان العرب (8/ 292).
- (3) ما بين المعكوفين: سقط من (أ).
- (4) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 102) من طريق حماد بن سلمة، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، كلاهما عن هشام بن عمرو، عن أبيه، مقتصراً على ذكر المؤاخاة، دون قول الزبير - ﷺ -.
- وأخرجه أيضاً: الحاكم في المستدرک، كتاب الفرائض (4/ 383) رقم (8005). وابن أبي حاتم في تفسيره، (5/ 1742، 1743) رقم (9206) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، به.
- وذكره السيوطي في لباب النقول ص (123)، وفي الدر المنثور (7/ 219) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه.
- درجته: هو مرسل. وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه))، ووافقه الذهبي.

الفصل الثاني

في منسوخها

وهي ست آيات

الآية الأولى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾⁽¹⁾.

أي: الغنائم، قاله ابن عباس⁽²⁾. فهي ناسخة لحرمتها⁽³⁾، سألوه أن ينفلهم الغنيمة، فقال: قل لهم يا محمد: ﴿الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، قيل: ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾⁽⁴⁾. وقيل: هي محكمة⁽⁵⁾.

- (1) من سورة الأنفال آية (1).
- (2) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص (217، 218) رقم (400)، وابن أبي حاتم في تفسيره، (5/1649) رقم (8754). وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/366).
- وهو قول: مجاهد، وعكرمة، والضحَّاك، وقتادة. انظر: تفسير ابن جرير (11/5، 6).
- (3) وذلك أن الغنائم كانت حراماً في شرائع الأنبياء المتقدمين، فنسخ الله ذلك بقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ الآية، وجعل الأمر في الغنائم إلى ما يراه الرسول ﷺ. انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص (343).
- (4) من سورة الأنفال آية (41).
- ومن قال بذلك: ابن حزم ص (1/39)، وابن سلامة ص (125)، وعبد القاهر البغدادي ص (58)، وابن العربي (2/225)، وابن البارزي ص (34) في نواسخهم.
- (5) وهو الراجح من أقوال العلماء - إن شاء الله - حيث لا تعارض بين الآيتين، فالآية الأولى: بيان أن حكم الأنفال لله ولرسوله يحكمان فيها، والآية الثانية: جاءت مفصلة ومبينة لكيفية تقسيم الأنفال. قال إمام المفسرين ابن جرير في تفسيره (11/23، 24): ((وليس في الآية دليل على أن حكمها منسوخ... وغير جائز أن يحكم بحكم قد نزل به القرآن أنه منسوخ، إلا بحجة يجب التسليم لها، فقد دللنا في غير موضع من كتبنا على أن لا منسوخ إلا ما أبطل حكمه حادث حكم بخلافه، ينفيه من كل معانيه، أو يأتي خبر يوجب الحجة أن أحدهما ناسخ الآخر...)).
- وقال مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (295): ((وأكثر الناس على أنها محكمة...)).
- وتبعهما في ذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (344) فقال: ((فعلى هذا هي محكمة؛ لأن هذا الحكم باق إلى وقتنا هذا، والعجب ممن يدعي أنها منسوخة، فإن عامة ما تضمنت أن الأنفال لله والرسول،

فقال الضَّحَّاك⁽¹⁾، والشعبي⁽²⁾: الأنفال ما ينفله الإمام لمقل أو مخاطر⁽³⁾.
وقال الحسن⁽⁴⁾، وعطاء⁽⁵⁾: هي ما استرسل⁽⁶⁾ إلى المسلمين من الكفار فللإمام وضعه حيث شاء.

ع =

والمعنى: أنهما يحكمان فيها وقد وقع الحكم فيها بما تضمنته آية الخمس، وإن أريد أن الأمر بنقل الجيش ما أراد، فهذا حكم باق، فلا يتوجه النسخ بحال...)).

(1) هو: ((الضَّحَّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، وأبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة. [4])) التقريب (373/1).

وانظر ترجمتي في: التاريخ الكبير (4/332)، والميزان (3/446)، والتهذيب (4/397).

(2) هو: ((عامر بن شراحيل الشَّعْبِي بفتح المعجمة -، أبو عمر الكوفي، ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة،

قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين. [ع])) التقريب (1/387). وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (6/322)، وتذكرة الحفاظ (1/79-88)، والتهذيب (5/57-59).

وانظر قولهما: في الإيضاح لمكي ص (295)، وأشار ابن كثير إلى قول الشعبي في تفسيره (2/448).

(3) مخاطر: هو الذي يخاطر بنفسه، أي يلقيها في الهلكة بالجهاد.

انظر: النهاية ((خطر)) (2/46)، ولسان العرب (4/250).

(4) هو: ((الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار - بالتحنافية والمهمل - الأنصاري مولا هم، ثقة،

فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلّس، قال البزار: كان يوي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات

سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. [ع])) التقريب (1/165).

وانظر ترجمته في: حلية الأولياء (2/131)، وتذكرة الحفاظ (1/71)، وتهذيب الكمال (6/95).

وقوله أخرجه: النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/375). وذكره مكّي بن أبي طالب في الإيضاح (ص 296).

(5) هو: ((عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولا هم، المكّي، ثقة

فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: إنه تغير بأخرة، ولم يكن ذلك منه. [ع])) التقريب (2/22).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (6/330)، وتذكرة الحفاظ (1/98)، والتهذيب (7/179، 180).

وقوله أخرجه: ابن جرير في تفسيره (7/11)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2/374). وذكره مكّي

بن أبي طالب في الإيضاح ص (296)، وابن كثير في تفسيره (2/448).

(6) استرسل: الاسترسال: الاستئناس والطمأنينة. انظر: النهاية ((رسل)) (2/223).

وقال مجاهد⁽¹⁾ : هي الخمس أجمل ثم فصل . وقيل : ينفل السرايا⁽²⁾ .
وقال ابن المسيب⁽³⁾ ، والشافعي⁽⁴⁾ : محل النفل خمس الخمس⁽⁵⁾ ، ومالك⁽⁶⁾ :
الخمس⁽⁷⁾ .

الثانية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ ﴾⁽⁸⁾ .

- (1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (10 / 11) بمعناه . وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 375) ، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص(296) ، وابن كثير في تفسيره (2 / 448) .
- (2) السرايا : واحدها سرية ، وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو ، وسميت بذلك : لأنهم من خلاصة العسكر وخيارهم ، أو لأنهم ينفذون سرا وخ فيه . انظر : النهاية ((سرى)) (2 / 363) . وهو قول علي بن صالح بن حي ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (7 / 11) ، وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 375) ، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص(296) .
- (3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب النفل (5 / 191) رقم (9341) . وذكره مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص(296) ، والسيوطي في الدر المنثور (7 / 16) ونسبه إلى عبد الرزاق فقط .
- (4) هو : ((محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلب ، أبو عبد الله الشافعي ، المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين ، وله أربع وخمسون سنة . [خت م 4]) التقريب (2 / 143) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7 / 201 - 203) ، وتذكرة الحفاظ (1 / 361 ، 362) ، ومعجم الأدباء (5 / 190 - 217) .
- (5) انظر : الأم (4 / 143 - 147) ، وأحكام القرآن للشافعي (2 / 35) ، والمهذب للشيرازي (2 / 247) ، والإيضاح لمكي بن أبي طالب ص(296) .
- (6) هو : ((مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله ، المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين وكبير المثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين ، وقال الواقدي : بلغ تسعين سنة . [ع]) التقريب (2 / 223) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 204 ، 205) ، والثقات لابن حبان (7 / 459 ، 460) ، وتذكرة الحفاظ (1 / 207 - 212) .
- (7) انظر : الموطأ (2 / 456) ، والإيضاح ، لمكي بن أبي طالب ص(296) .
- (8) من سورة الأنفال آية (15) .

قال الحسن⁽¹⁾، وابن جنيو⁽²⁾، وقتادة⁽³⁾، والضَّحَّاك⁽⁴⁾ : محكمة خاصة للبدريين .
وقال ابن عباس⁽⁵⁾ : عامة والتولي كبيرة .
وقال عطاء⁽⁶⁾ منسوخة بقوله : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدْرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾⁽⁷⁾ ،
والصواب أنها مخصوصة بهذا .

- (1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (78 / 11) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 376 ، 377) .
(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (5 / 1670) رقم (8892) .
(3) هو : ((قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة [ع.]) التقريب (2 / 123) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7 / 132 ، 133) ، وسير أعلام النبلاء (5 / 269 - 271) ، والتهذيب (8 / 351 - 356) .
وقوله : أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب الفرار من الزحف (5 / 251) رقم (6520) ، وابن جرير في تفسيره (79 / 11) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (7 / 67) ونسبه إلى عبد الرزاق فقط .
(4) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب الفرار من الزحف (5 / 251) رقم (9521) .
وأشار إلى الأقوال السابقة ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (344) .
(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11 / 81) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 377) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (7 / 68) ونسبه إليهما .
وهو الصحيح ، لأنه وإن كانت الآية نازلة في أهل بدر ، فحكمه يشمل جميع المؤمنين ؛ فحمل نصوص القرآن على العموم مالم يرد ما يفيد التخصيص هو الواجب .
وهو الذي رجحه ابن جرير في تفسيره (11 / 81 ، 82) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 378) ، ومكي في الإيضاح ص (297) ، وابن العربي في الناسخ والمنسوخ (2 / 229) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (346) .
(6) وهو ابن رباح : في الجهاد لابن المبارك ص (173) رقم (236) ، وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 376) ، ومكي في الإيضاح ص (297) .
(7) من سورة الأنفال آية (65) .
وهذا القول ضعيف ، فقد أعرض أكثر العلماء عن إدراج هذه الآية فيما ادعي عليه النسخ من الآيات ، فلم يدرجها قتادة ، وابن حزم ، وابن سلامة ، وشعلة ، وابن البارز ، وغيرهم .
ومن ذكر هذا القول فقد رد عليه ، قال مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (297) بعد أن ذكر قول عطاء : ((والنسخ في هذا لا يجوز لأنه وعيد ، والوعيد لا ينسخ لأنه خبر ، وعليه أهل النظر والفهم)) .

قال ابن عباس⁽¹⁾ : ثم نُسخَت هذه الآية - وهي الناسخة - بقوله : ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾⁽²⁾ ، فأباحَت الفرار لمن زاد عدوّه على ضعفه .

وقال محمد بن الحسن⁽³⁾ : وهو عن مالك : إذا بلغ الجيش اثنا عشر ألفاً حرم التولي

[159/أ]

مطلقاً ، تخصيصاً / بقول النبي - ﷺ - : ((ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة))⁽⁴⁾ .

الثالثة : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾⁽⁵⁾ .

قال الحسن وعكرمة⁽⁶⁾ : منسوخة باللطية⁽⁷⁾ .

(1) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص (193) رقم (358) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ

(2/387) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (350) .

(2) من سورة الأنفال آية (66) .

(3) هو : محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله ، صاحب أبي حنيفة ، نشأ بالكوفة ، وسمع العلم بها من أبي حنيفة ، وسفيان الثوري ، وكتب عن مالك بن أنس ، وأبي عمرو الأوزاعي ، وروى عنه محمد بن إدريس الشافعي ، وأبو سليمان الجوزجاني ، وغيرهم ، مات سنة (189هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (2/172 ، 173) ، والميزان (6/107) .

(4) أخرجه الترمذي في سننه باب ما جاء في السراية (4/125) رقم (1555) من طريق وهب بن جرير عن أبيه

، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس - ﷺ - . . .

درجته : قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم ، وإنما روي

هذا الحديث عن الزهري ، عن النبي - ﷺ - . . . مرسلًا . . .» .

وقول محمد بن الحسن ذكره الجصاص في أحكام القرآن (4/227 ، 228) .

وكذا ابن الفرس الأندلسي ص (80) ثم قال «وهذا الاستدلال ضعيف ؛ إذ ليس في الحديث ما يدل على

أنه لا يجوز الفرار من أكثر من الضعف ؛ لأن الحديث لا يعطي بيان حكم شرعي ، وإنما هو بيان حكم

العرف ، وإذ لم يكن ذلك فكيف يخص به عموم الآية» .

(5) من سورة الأنفال آية (33) .

(6) قول الحسن وهو البصري ، وعكرمة وهو مولى ابن علبس : أخرجهما ابن جرير في تفسيره (11/157) ،

وابن أبي حاتم في تفسيره (5/1693) رقم (9030) .

وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/381) ، ومكي في الإيضاح ص (298) من قول الحسن فقط .

(7) آية (34) قوله تعالى : ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية .

وقال ابن عباس⁽¹⁾ : محكمة ؛ لأنه خبر صحيح⁽²⁾ ، وكانوا يستعجلون بالعذاب ، ولن يعذب الله قوماً حتى يخرج نبيهم وتابعيه منهم⁽³⁾ ، والمعنى : وما كان الله ليعذب كفار مكة وأنت فيها .
وقال الضحَّاك⁽⁴⁾ : وما كان الله معذب الكفار والمسلمون بينهم يستغفرون لإقامتهم معهم .

قال ابن الأنباري⁽⁵⁾ : أوقع العام موقع الخاص وهو : ﴿ وَهُمْ ﴾⁽⁶⁾ .
وقال ابن أبي طلحة⁽⁷⁾ عن ابن عباس : أي وفيهم من يستسلم ويستغفر .

⇐ =

وممن قال بذلك : ابن حزم ص(39) ، وابن سلامة في ص (125 ، 126) ، وابن البارزي ص (34) في نواسخهم ، والكرمي في قلائد المرجان ص(112) ، وجمال الدين في قبضة البيان ص(13) .
(1) ذكره شعلة في صفوة الراسخ ص(106) .

(2) وهو الراجح من أقوال العلماء ، قال ابن جرير جرير في تفسيره (11/157) بعد أن بين معنى الآية : ((لا وجه لقول من قال : ذلك منسوخ بقوله : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الآية ، لأن قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ خبرٌ ، والخبر لا يجوز أن يكون فيه نسخ ، وإنما يكون النسخ للأمر والنهي)) .

وقال النحاس في التاسخ والمنسوخ (2/381) بعد أن ذكر قول الحسن : ((النسخ هاهنا محال ، لأنه خبر خبر الله تعالى به ، ولا نعلم أحداً روى عنه إلا الحسن ، وسائر العلماء على أنها محكمة)) .
وتبعها مكي في الإيضاح ص(298) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (346 ، 347) ، وفي المصنف ص(37) ، ومصطفى زيد في النسخ في القرآن (1/444 ، 445) .

(3) أخرج ابن جرير في تفسيره (11/150) عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، نحوه .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/149 ، 150) .

(5) أورد هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير (2/350) فقال : ((قال ابن الأنباري : وُصفوا بصفة بعضهم ، لأن المؤمنين بين أظهرهم ، فأوقع العموم على الخصوص ، كما يقال : قتل أهل المسجد رجلاً ، وأخذ أهل البصرة فلاناً ، ولعله لم يفعل ذلك إلا رجل واحد)) .

(6) من سورة الأنفال آية (33) قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ فالضمير عائد للمسلمين ، لأن الإستغفار خاص بهم . انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور (9/87) .

(7) هو : ((علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني العباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس - رضي الله عنه - ولم يره ، من السادسة ، صدوق قد يخطئ ، مات سنة ثلاث وأربعين . [م د س ق])) التقريب (2/39) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/188) ، والثقات لابن حبان (7/211) .

⇐ =

وقال مجاهد⁽¹⁾ : وفي أصلاهم من سئسليم⁽²⁾ .
 قال قتادة ، والسدي⁽³⁾ : لما هاجروا نزل : ﴿ وَمَا لَهُمْ ﴾ أي : لا مانع من تعذب بهم
 على كفرهم بك وصددهم عن بيته وقد خرجتم ، أو لا مانع⁽⁴⁾ من إهلاكهم بعد تسليم
 من أسلم⁽⁵⁾ .
 الرابعة : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾⁽⁶⁾ .
 قال قتادة⁽⁷⁾ : أباحت إجابة الكفار إلى الصلح مطلقاً ، فهي منسوخة بـ : ﴿ فَأَقْتُلُوا
 الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾⁽⁸⁾ .

- وقوله : أخرجه ابن جرير في تفسيره (155 / 15) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (1692 / 5) رقم
 (9754) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (381 / 2) .
- (1) ذكره مكى بن أبى طالب في الإيضاح صـ(229) ، وابن عطية في المحرر الوجيز صـ(794 ، 795) ، وابن
 الجوزي في زاد المسير (351 / 3) .
- (2) في (أ) : يستسلم .
- (3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (153 / 15 ، 154) .
- وأشار إليها النحاس في الناسخ والمنسوخ (384 / 2) ، وابن الجوزي في زاد المسير (351 / 3) .
- (4) في (أ) : أو لا مانع لهم .
- (5) قال ابن جرير في تفسيره (175 / 11 ، 158) بعد أن ذكر الأقوال السابقة وغيرها : ((وأولى هذه الأقوال
 عندي في ذلك بالصواب ، قول من قال : تأويله : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، يا محمد ، وبين
 أظهرهم مقيم ، حتى أخرجك من بين أظهرهم ، لأنني لا أهلك قرية وفيها نبيها ، وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون ، من ذنوبهم وكفرهم ، ولكنهم لا يستغفرون من ذلك ، بل هم مصرون عليه ، فهم
 للعذاب مستحقون ...)) .
- وقال مكى بن أبى طالب في الإيضاح صـ(299) معقباً على الأقوال السابقة : ((وكل هذه الأقوال تدل
 على أن الآية محكمة لا نسخ فيها)) . وانظر : المحرر الوجيز صـ(794) .
- (6) من سورة الأنفال آية (61) .
- (7) هو في الناسخ والمنسوخ له صـ(42) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (261 / 2) ، وابن جرير في تفسيره
 (252 / 11) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (385 / 2) .
- (8) من سورة التوبة آية (5) .
- ومن قال بذلك : عبد القاهر البغدادي صـ(66 ، 67) ، وابن البارزي صـ(34) ، والعتاقي صـ(113) .

أو أباحت إجابة اليهود إلى المواعدة بلا جزية - إن لكانت في اليهود - فهي منسوخة
ب: ﴿ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾⁽¹⁾.

وقال مجاهد⁽²⁾: منسوخة العموم، وقيل: محكمة⁽³⁾، كل منزل على حالة يصلح إن
رآه مصلحة وإلا فلا، أو يهادنون إن طلبوه وإلا فلا، أو إن بذلوا الجزية وإلا فلا.

الخامسة /: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشِخَ فِي الْأَرْضِ ﴾⁽⁴⁾.
حرمت أسرى⁽⁵⁾ قبل الظهور⁽⁶⁾.

[159/ب]

(1) من سورة التوبة آية (29).

أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص(194) عن ابن عباس -  -.

وذكره مكّي في الإيضاح ص(300) ولم ينسبه لأحد، وقال به ابن حزم في الناسخ والمنسوخ ص(39).

(2) ذكره الإمام شعلة في صفوة الراسخ ص(107).

(3) وهو الذي رجحه ابن جرير في تفسيره (11/253، 254) قال: ((فأما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله،

من أن هذه الآية منسوخة، فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل، وقد دللنا في غير

موضع من كتابنا هذا وغيره على أن الناسخ لا يكون إلا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه، فأما ما كان

بخلاف ذلك، فغير كائني ناسخاً... فليس في إحدى الآيتين نفي حكم الأخرى، بل كل واحدة منهما

محكمة فيما أنزلت فيه)).

وتبعه في ذلك: النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/386)، ومكّي في الإيضاح ص(300)، والزمخشري

في الكشاف (2/225)، وابن العربي في أحكام القرآن (2/427).

قال مكّي في الإيضاح بعد أن فسّر الآية بما يدل على إحكامها: ((فالآيتان محكمتان في معنيين مختلفين لا

ينسخ أحدهما الآخر)).

وقال الزمخشري في الكشاف: ((والصحيح أن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله

من حرب أو سلم، وليس يحتم أن يقاتلوا أبداً، أو يجابوا إلى الهدنة أبداً)).

(4) من سورة الأنفال آية (67).

(5) ورد في هامش الأصل: ((جمع أسير)) ا.هـ.

(6) بمعنى أنه ليس لنبي أن يكون له أسرى ويترك القتل، حتى يتمكن من فتح الأرض.

انظر: الإيضاح لمكّي ص(302).

قال ابن عباس⁽¹⁾: منسوخة بقوله: ﴿فَأَمَّا مَتَابِعِدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾⁽²⁾، والأكثر أنها محكمة⁽³⁾، والنهي كان عند القلة⁽⁴⁾، والإذن عند الكثرة والغلبة.

السادسة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا﴾⁽⁵⁾.

قال ابن عباس⁽⁶⁾، وقتادة⁽⁷⁾: دل أولها على التوارث بالهجرة، ووسطها على عدم

(1) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص (209)، وابن جرير في تفسيره (271، 272)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2/390). وذكره مكّي بن أبي طالب في الإيضاح ص (301).

(2) من سورة محمد آية (4).

(3) وهو الراجح من أقوال العلماء، فقد فسّروها بما يدل على إحكامها.

قال النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/390): بعد ذكره قول ابن عباس - ﷺ -: ((وهذا كله من الناسخ والمنسوخ بمعزل، لأنه قال تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنِّي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُشْخِزَ فِي الْأَرْضِ﴾، فأخبر بهذا، فلما أثنى في الأرض كان له أسرى)).

وقال مكّي في الإيضاح ص (302): ((والذي يوجب النظر وعليه جماعة من العلماء: أن الآية غير منسوخة، لأنه خبر والخبر لا ينسخ))، ثم ذكر معنى الآية بما يدل على إحكامها.

وانظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص (211، 212)، ولابن العربي (2/234، 235)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص (352).

(4) ورد في هامش الأصل: ((قوله كان عند القلة... الخ: فيه نظر، لأن هذا من حكمة المشروعية، وتبديل الحكم لا ينافي النسخ، بل يناسبه، ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 106]، كان ذلك عند قلة المسلمين جداً، فلما زادوا أذن له في القتال بآية السيف، فنسخت بها)) ا.هـ. والصواب ما رجحناه آنفاً.

(5) من سورة الأنفال آية (72) ونصها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَضَرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

(6) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/289، 290). وذكره مكّي في الإيضاح ص (304)، والإمام شعله في صفوة الراسخ (108، 109).

(7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/292)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2/394). وذكره مكّي في الإيضاح ص (304) وحسنه فقال: ((فذكر هذه الآية على قول قتادة - في الناسخ والمنسوخ حسن - لأنه قرآن نسخ قرآنًا، وذكرها على الأقوال الأخر لا يلزم لأنها لم تنسخ قرآنًا، إنما نسخت أمرًا كانوا عليه)).

التوارث بالقراءة ، ثم نسخها⁽¹⁾ : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾⁽²⁾ .
 وعن ابن عباس⁽³⁾ : كانوا يتوارثون بمؤاخاة النبي -ﷺ- بينهم ، ثم نسخت بها⁽⁴⁾ .
 وقيل: المراد بقوله : ﴿ مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ ﴾⁽⁵⁾ موالاته النصره ، ثم نسخها : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾⁽⁶⁾ .



(1) ورد في هامش الأصل : ((أي : الآية ، والحكمين جميعاً)) ا.هـ .

(2) من سورة الأنفال آية (75) .

(3) أخرجه النحاس في النسخ والمنسوخ (2/ 394 ، 395)

وذكره مكّي في الإيضاح ص(305) .

(4) أي بقوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ .

(5) من سورة الأنفال آية (72) .

(6) من سورة التوبة آية (71) .

ذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(355) ولم ينسبه لأحد .

والراجع من الأقوال أن الآية محكمة ، حيث لا تعارض بين الآتين يوجب القول بالنسخ سواء فسرنا
 الولاية في الآية الثانية بالنصرة أو بالميراث، وقد رجح ابن جرير في تفسيره (300/11) إحكام الآية،
 وفسرها بما يدل على ذلك فقال : ((وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ إنما هو النصره والمعونة ، دون
 الميراث ، لأنه جل ثناؤه عقب ذلك بالثناء على المهاجرين والأنصار ، والخبر عما لهم عنده ، دون من لم
 يهاجر بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ [الأنفال:74] الآية ،
 ولو كان مرادًا بالآيات قبل ذلك ، الدلالة على حكم ميراثهم ، لم يكن عقيب ذلك إلا الحث على إمضاء
 الميراث على ما أمر ، وفي صحة ذلك كذلك ، الدليل الواضح على أن لا ناسخ في هذه الآيات لشيء، ولا
 منسوخ)).

وانظر : النسخ في القرآن لمصطفى زيد (2/ 740 ، 741) .

الفصل الثالث

في المتشابه منها

قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾⁽¹⁾ .

أي : خافت ، والمراد بالمؤمنين هنا ، وفي قوله بعد : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾⁽²⁾ المؤمنون الكاملون⁽³⁾ .

قوله : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾⁽⁴⁾ .

إن قلت : فيه تحصيل الحاصل .

قلت⁽⁵⁾ : لا ، إذ المراد بالحق الإيمان ، وبالباطل الشرك⁽⁶⁾ .

فإن قلت : ما فائدة تكرار : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ ﴾ هنا ، مع قوله قبل⁽⁷⁾ : ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾⁽⁸⁾ ؟ .

قلت⁽⁹⁾ : فائدته أنه أريد بالأول : تثبيت ما وعد الله به في هذه الواقعة ، من النصر

والظفر بالأعداء ، بقرينة قوله عقبه : ﴿ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ . وبلثاني : تقوية الدين ونصرة الشريعة ، بقرينة قوله عقبه : ﴿ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾⁽¹⁰⁾ .

(1) من سورة الأنفال آية (2) وتمامها : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .

(2) من سورة الأنفال آية (4) .

(3) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (155) . وانظر : المحرر الوجيز صـ (778) ، والتفسير الكبير (98 / 15 ، 99) ، والبحر المحيط (4 / 455) .

(4) من سورة الأنفال آية (8) وتمامها : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (155 ، 156) .

(6) انظر : كشف المعاني لابن جماعة صـ (112) .

(7) ((قبل)) : سقطت من (أ) .

(8) من سورة الأنفال آية (7) .

(9) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (156) .

(10) قال الشوكاني في فتح القدير (2 / 305) : ((وليس في هذه الجملة تكرير لما قبلها ؛ لأن الأولى لبيان التفاوت

فيما بين الإرادتين ، وهذه لبيان الحكمة الداعية إلى ذلك ، واغلق تضيئة له ، والمصلحة المترتبة عليه)) .

قوله: ﴿يَتَّيِبُهُا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾⁽¹⁾.

ثنى في الأمر، وأفرد في النهي، تحرزاً بالإفراء عن الإخلال بالأدبمع النبي -ﷺ-، حين نهيه الكفار في قرانه بين اسمه واسم الله تعالى، في ذكره لفظاً واحداً⁽²⁾، كما روي أن خطيباً خطب فقال: من أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن عصاهما فقد غوى. فقال له النبي -ﷺ-: ((بئس خطيب القوم أنت، هلاقت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى))⁽³⁾. أو أفرد باعتبار عود ضمير عنه إلى الله وحده، لأنه الأصل، مع أن طاعة الله وطاعة رسوله متلازمتان⁽⁴⁾، أو أن الاسم المفرد، يأتي في لغة العرب ويراد به الإثنين والجمع، كقولهم: إنعام فلان ومعروفه يغشاني، والإنعام والمعروف لا ينفع مع فلان، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾⁽⁵⁾.⁽⁶⁾

قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾⁽⁷⁾ الآية.

إن قلت: قد عذبهم يوم بدر والنبي -ﷺ- فيهم؟

ولزيد من الإيضاح انظر: الكشاف (2/194)، والتفسير الكبير (15/103)، ومدارك التنزيل (2/57).

- (1) من سورة الأنفال آية (20) وتماها: ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾.
- (2) قال أبو حيان في البحر المحيط (4/474) نقلاً عن الكرماني: ((إنه لما لم يطلق لفظ التثنية على الله وحده، لم يجمع بينه تعالى وبين غيره في ضميرها، بخلاف الجمع فإنه أطلق على لفظة تعظيماً، فجمع بينه وبين غيره في ضميره، ولهذا نظائر في القرآن...)).
- (3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (2/594) رقم (870) عن عدي بن حاتم.
- (4) انظر: البحر المحيط (4/474).
- (5) من سورة التوبة آية (62).
- (6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(156، 157).
- وخلاصة القول: أنه أفرد باعتبار عود الضمير إلى رسول الله -ﷺ- فإن التولي عنه هو تولي عن الله تعالى. ولزيد من الإيضاح انظر: الكتاب (2/202)، زاد المسير (3/336)، والتفسير الكبير (15/116)، وفتح القدير (2/316)، ومرجع الضمير في القرآن ص(264).
- (7) من سورة الأنفال آية (33) وتماها: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

قلت⁽¹⁾ : المراد ﴿ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ مقيم بمكة ، وتعذيبهم بيدر إنما كان بعد خروجه من مكة . أو المراد : ما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه ، وهو إمطار الحجارة ، وأنت فيهم⁽²⁾ .

قوله : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾⁽³⁾ .

إن قلت : هذا ينافي قوله أولاً : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ ؟

قلت⁽⁴⁾ : لا منافاة ، لأن الأول مقيد / بكونه - ﴿ ﴾ - فيهم ، والثاني بخروجه

عنهم .

أو المراد بالأول عذاب الدنيا ، وبالثاني عذاب الآخرة⁽⁵⁾ .

قوله : ﴿ كَذَّابٍ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾⁽⁶⁾ .

كرره⁽⁷⁾ لأن الأول إخبار عن عذاب لم يُمكن الله أحد أًمن فعله ، وهو ضرب الملائكة وجوهم وأدبارهم ، عند نزع أرواحهم ، والثاني : إخبار عن عذاب مكن الله الناس من فعل مثله ، وهو الإهلاك والإغراق .

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(157) .

(2) وقيل : عذاب الاستئصال . انظر : أنموذج جليل للرازي الحنفي صـ(107) . وانظر أيضاً : فصل أسباب النزول من هذه السورة صـ(154) .

وللمزيد في الإيضاح انظر : تفسير ابن جرير (11/148 ، 149) ، والمحرر الوجيز صـ (793 ، 794) ، والبحر المحيط (4/483) .

(3) من سورة الأنفال آية (34) .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(158) .

(5) وزاد ابن جماعة في كشف المعاني صـ (112) قوله : «...أو المنفي عذاب الكل ليُعلمه أن بعضهم سيسلمون، والمثبت عذاب بعضهم كيوم بدر)» .

وللمزيد انظر : أنموذج جليل (107) ، والتفسير الكبير (15/127) ، والبحر المحيط (4/484) .

(6) من سورة الأنفال آية (52) وتامها: ﴿ كَفَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

(7) في الآية (54) من سورة الأنفال ونصها : ﴿ كَذَّابٍ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِعَايَتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ .

أو الأول : ﴿ كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ﴾^١ فيما فعلوا ، والثاني : ﴿ كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ﴾^٢ فيما فعل بهم ، أو المراد بالأول كفرهم بالله ، وبالثاني تكذيبهم للأنبياء^(١) .
 قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) .
 في هذه السورة^(٣) بتقديم ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ ، وفي براءة بتقديم ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٤) ؛ لأن في هذه السورة تقدم^(٥) ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله :
 ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾^(٦) : ﴿ لَوْلَا كُنْتُمْ مِّنْ أُولَئِكَ لَمَسَّكُمُ الْمَوْتُ يَوْمَئِذٍ ﴾^(٧) أي :
 من الفداء ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾^(٨) فقدم ذكر المال ، وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾^(٩) ، وقوله : ﴿ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١٠) . فقدم ذكر الجهاد في هذه السورة ثلاث مرات :

(١) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري فتح الرحمن ص (١٦٠، ١٥٩).

قال الكرمانى فى أسرار التكرار ص (١٣٢): ((وله وجه آخر : أن يجعل الضمير فى ﴿ كَفَرُوا ﴾ لكفار قريش على تقدير : كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون ، وكذلك الثانى : كذبوا بآيات ربه كذاب آل فرعون)).
 وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز ص (٨٠٩): ((وهذا التكرير هو لمعنى ليس للأول ، إذ الأول دأب فى أن هلكوا لما كفروا ، وهذا الثانى دأب فى أن لم يغير نعمتهم حتى غيروا ما بانفسهم)).
 وذكر الرازى فى التفسير الكبير وجوهاً أخرى . انظر : التفسير الكبير (١٥ / ١٤٥) ، ومدارك التنزيل ، (٢ / ٧٠) ، وأنوار التنزيل ، للبيضاوى (٣ / ١١٦) ، والبحر المحيط ، لأبى حيان (٤ / ٥٠٣) .

(٢) من سورة الأنفال آية (٧٢).

(٣) أي : سورة الأنفال .

(٤) من سورة التوبة آية (٢٠) ونصها : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ .

(٥) فى (ب) : تقديم .

(٦) من سورة الأنفال آية (٦٧) .

(٧) من سورة الأنفال آية (٦٨) .

(٨) من سورة الأنفال آية (٦٩) .

(٩) من سورة التوبة آية (١٦) .

(١٠) من سورة التوبة آية (١٩) . ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ .

فأورد في الأولى ⁽¹⁾: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وحذف من الثانية ⁽²⁾: ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ اكتفاء بما في الأولى، وحذف من الثالثة ⁽³⁾: ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾، وزاد / حذف: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ اكتفاء بما في الآيتين قبلها ⁽⁴⁾.

[161/أ]



- (1) أى : الآية (72) من سورة الأنفال وتقدم نصها .
- (2) أى : الآية (74) من سورة الأنفال ونصها: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ .
- (3) أى : الآية (75) من سورة الأنفال ونصها: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .
- (4) هذا تعليل الكرمانى فى البرهان ص(132 ، 133) . وذكر الغرناطى فى ملك التأويل ص (454-456) تعليلاً آخر فقال : ((آية الأنفال مقصود بها مع المدحة تعظيم الواقع منهم من الإيمان والهجرة والجهاد بالأموال ، وتغيبطهم بما من الله عليه م به من ذلك ، وتفخيم فعلهم الموجب لموالاته بعضهم بعضاً . فقدم ذكر الأموال والأنفس ، تنبيهاً معرفاً بموقع ذلك من النفوس وأنهم بادروا بها على حبها ، وشح الطباع بها ... أما آية براءة فتعريف بأمر قد وقع ، مبني على التعريف بالمفاضلة بين سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، وبين من آمن وهاجر وجاهد فى سبيل الله بهاله ونفسه ، بقصد رد من ظن أن السقاية وعمارة المسجد الحرام أفضل ، وعرف أن الإيمان وما ذكر معه أعظم درجة عند الله ، فلم يعرض هنا داع إلى تقديم ما تقدم فى الأخرى ...)).
- وانظر أيضاً : درة التنزيل ص(137،138) وكشف المعاني ص(112) ، والبصائر (1/160) .

سورة التوبة⁽¹⁾ مدنية⁽²⁾أو إلا الآيتين آخرها⁽³⁾، مائة وثلاثون آية⁽⁴⁾.

الفصل الأول

في أسباب نزولها

قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾⁽⁵⁾.قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام⁽⁶⁾، وسهيل بن

- (1) وتسمى: سورة براءة وهما المشهوران، ووردا في كلام بعض الصحابة - ﷺ -، وتسمى أيضاً: سورة العذاب، وسورة الفاضحة، وسورة المقشقة، وسورة البحوث، وغيرها.
- انظر: فتح الباري (8/316)، ومصاعد النظر (2/151)، والإتقان (1/172).
- (2) وهو مروى عن: ابن عباس، وعبد الله بن الزبير - ﷺ -، وقتادة، وحكى بعض أهل التفسير الإجماع عليه، قال الماوردي في النكت والعيون (2/336): ((مدنية عند جميعهم))، وقال البقاعي في مصاعد النظر (2/151): ((وهي مدنية إجماعاً)).
- وانظر: زاد المسير (3/388)، وتفسير القرطبي (10/93)، والدر المنثور (7/222).
- (3) الآيتان (128، 129) ونصهما: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.
- والقائل بمكيتها، مقاتل بن سليمان وحده، كما نقل ذلك الماوردي في النكت والعيون (2/336). واستبعد القرطبي أن تكون الآية مكية فقال في تفسيره (10/444) بعد ذكره قول مقاتل: ((وهذا فيه بعد؛ لأن السورة مدنية))، واستغربه السيوطي في الإتقان (1/44) فقال: ((غريب، كيف وقد ورد أنها آخر منازل)).
- (4) انظر: البيان للداني ص(160)، وسعادة الدارين للحداد ص(26).
- (5) من سورة التوبة آية: (12) وتماها: ﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾.
- (6) هو: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد الرحمن المكي، أسلم يوم الفتح، استشهد بالشام في خلافة عمر - ﷺ -، وقيل: توفي في طاعون عمواس.
- وانظر ترجمته في الاستيعاب (1/301-304)، وأسد الغابة (1/514-516)، والإصابة (1/605-607).

عمرو⁽¹⁾ ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد ، وهم الذين هموا بإخراج الرسول⁽²⁾ .

قوله عز وجل : ﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾⁽³⁾ .
أخرج أبو الشيخ عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة⁽⁴⁾ حين

(1) هو : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي ، العامري ، أبو يزيد ، من مسلمة الفتح ، وكان ممن خرج مع النبي - ﷺ - إلى حنين ثم أسلم بالجرعانة ، وكان يقال له خطيب قريش ، وكان ممن أسر بيدر ثم فدى ، خرج سهيل بأهله وجماعته إلى الشام مجاهداً واستشهد ، ومات من معه إلا ابنته هند فإنها بقيت بالمدينة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (2/669-672) ، وأسد الغابة (2/556-558) ، والإصابة (3/212-214) .

(2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5/16) ، والواحي في أسباب النزول ص (189) ، وابن الجوزي في زاد المسير (3/404) ، والخازن في لباب التأويل (5/65) كلهم عن ابن عباس - رضيهما - ، بلفظه ، دون إسناد . وذكره البغوي في معالم التنزيل (2/230) وزاد عليه : ((أبو جهل بن هشام)) .

درجته : لم أقف على من أسنده عن ابن عباس - رضيهما - بالنص المذكور ، وإنما أخرج الطبري في تفسيره (11/363) وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1760 ، 1761) رقم (10025) عن ابن عباس - رضيهما - قوله : ((يعني أهل العهد من المشركين)) دون تعداد لأسمائهم ، أو التصريح بسبب النزول .

وقد جاء النص على أسمائهم فيما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (2/268) ، وابن جرير في تفسيره (11/64) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1761) رقم (10022) ثلاثتهم عن معمر ، عن قتادة ، بزيادة : ((عتبة بن ربيعة)) ، ولكن دون التصريح بسبب النزول .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز ص (829) بعد حكايته لهذا القول : ((وهذا إن لم يتأول أنه ذكرهم على جهة المثال : ضعيف ، لأن الآية نزلت بعد بدر بكثير)) .

وحكاه القرطبي في تفسيره (10/126) منسوباً إلى بعض العلماء ، واستبعده .

(3) من سورة التوبة آية : (14) وتماها : ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

(4) خُزاعة : بضم الخاء وفتح الزاي ، قبيلة من الأزد ، من القحطانية ، وهم : بنو عمرو بن ربيعة ، وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس . وكانت منازلهم في مر الظهران وما يليه من الجبال ، ومن بطونهم : بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي ، بنو كعب بن عمرو .

انظر : اللباب في تهذيب الأنساب (1/439) ، ومعجم قبائل العرب (1/338 ، 339) .

جعلوا يقتلون بني بكر⁽¹⁾ بمكة⁽²⁾ .
 وأخرج عن السدي : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ قال : هم خزاعة حلفاء
 النبي -ﷺ- يشف صدورهم من بني بكر⁽³⁾ .
 قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ .
 قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره وقطيعة
 الرحم ، وأغلظ عليّ له القول . فقال العباس : مالكم⁽⁵⁾ تذكرون مساوينا ولا تذكرون
 محاسننا ؟ فقال له علي : ألكم محاسن ؟ قال : نعم ، إنا لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب
 الكعبة⁽⁶⁾ ، ونسقي الحاج ، ونفك العاني⁽⁷⁾ ، فأنزل الله تعالى ردّاً على العباس : ﴿ مَا كَانَ
 لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾⁽⁸⁾ .

- (1) بنو بكر : بطن من كنانة بن خزيمة ، من العدنانية ، وهم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن
 مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
 انظر : اللباب في تهذيب الأنساب (1/ 170) ، ومعجم قبائل العرب (1/ 92) .
 (2) ذكره السيوطي في لباب النقول ص (123) ، وفي الدر المنثور (7/ 254) ، والشوكاني في فتح ال قدير
 (2/ 343) ، ونسباه لأبي الشيخ .
 درجته : لم أقف على إسناده . وقتادة لم يسم من أخبره ، فهو ضعيف ، إلا أنه يشهد له ما بعده .
 (3) أخرجه أبو الشيخ ، كما في لباب النقول ص (132) ، والدر المنثور (7/ 254) .
 درجته : لم أقف على إسناده . إلا أنه قد أخرج ابن جرير في تفسيره (11/ 370) ، وابن أبي حاتم في تفسيره
 (6/ 1763) رقم (10037) نحوه ، بسند ضعيف .
 (4) من سورة التوبة آية : (17) وتامها : ﴿ شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي
 النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ .
 (5) في (أ) : ومالكم .
 (6) حجب الكعبة : هي سدانتها وتولي حفظها ، وهم الذين بأيديهم مفتاحها . النهاية ((حجب)) (1/ 340) .
 (7) العاني : الأسير ، وكل من ذلّ واستكان وخضع فقد عنا يعنُو وهو عاني ، والمرأة عانية ، وجمعها : عوان .
 اظر : النهاية ((عنا)) (3/ 314) .
 (8) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5/ 18) ، والبغوي في معالم التنزيل (2/ 231) ، وابن الجوزي في زاد
 المسير (3/ 407 ، 408) ، والقرطبي في تفسيره (10/ 132) .

قوله عز وجل : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ الآيات (1) .

روى مسلم ، وغيره (2) عن النعمان بن بشير (3) قال : كنت / عند منبر رسول الله - ﷺ - ، [161/ب] فقال رجل : ما أبالي ألا أعمل لله (4) عملاً بعد [أن اسقي الحاج ، وقال آخر : ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد] (5) أن أعمار المسجد الحرام ، وقال آخر (6) : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلت ، فزجرهم عمر ، وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله - ﷺ - وذلك يوم الجمعة - ، ولكنني إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله - ﷺ - فيما اختلفتم فيه . ففعل ، فأنزل الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (7) .

وقال الحسن ، والشعبي ، والقرظي : نزلت الآية في علي ، والعباس ، وطلحة بن شيبه (8) ، وذلك أنهم افتخروا ، فقال [طلحة] (9) : أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ،

- (1) من سورة التوبة آية : (19) وتامها : ﴿ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .
- (2) ((وغيره)) : سقطت من (أ) .
- (3) هو : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزر جي ، له ولأبويه صحبة ، سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص ، سنة (65هـ) . انظر ترجمته في : الاستيعاب (4/ 1496 - 1500) ، وأسد الغابة (5/ 341 - 344) والإصابة (6/ 440) .
- (4) ((لله)) : سقطت من (أ ، ب) .
- (5) ما بين المعكوفين : سقطت من (ب) .
- (6) قال الخ طيب البغدادي في الأسماء المبهمة (7/ 473) : ((الرجل المذكور أولاً هو : العباس بن عبدالمطلب ، وكان يلي سقاية الحاج ، والمذكور آخراً هو علي بن أبي طالب - ﷺ - ، وأما المذكور وسطاً فهو : إما عثمان بن طلحة أو شيبه بن عثمان ، وهما جميعاً صحابيان من بني عبد الدار ، وكانا يليان حجابة البيت ، وقد ذكر أنها تكلماً جميعاً في ذلك)) .
- (7) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأمانة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله (3/ 1499) رقم (1879) .
- (8) جزم ابن الجوزي بأنه عثمان بن طلحة ، معللاً ذلك بأن طلحة بن شيبه لم يسلم . انظر : زاد المسير (3/ 410) .
- (9) في الأصل ، وبقية النسخ : ((شيبه)) وهو خطأ ، والمثبت من أسباب النزول للواحد . وهو الصواب ، حيث لم يرو ذكر شيبه أصلاً .

ولو أشاء بتُّ فيه ، وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، وقال علي : ما أدري ماتقولان لقدصليت ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽¹⁾ .

وأخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي⁽²⁾ .
وقال ابن سيرين⁽³⁾ ومرة الهمداني⁽⁴⁾ : قال علي للعباس : ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ -

(1) أولاً : قول الحسن : أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (269 / 2) عن معمر ، عن عمرو ، عن الحسن ، نحوه ، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره (380 / 11) .

درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

ثانياً : قول الشعبي : أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (269 / 2) عن ابن عيينة ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، مختصراً ، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره (380 / 11) .

درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

ثالثاً : قول القرظي : أخرجه ابن جرير في تفسيره (171 / 14) من طريق ابن وهب ، قال : أُخبرْتُ عن أبي صخر ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي ، نحوه .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (191) من قول الحسن ، والشعبي ، والقرظي .

درجته : هو مرسل ؛ لأن محمد بن كعب القرظي تابعي وفيه شيخ ابن وهب مبهم ، فهو بهذا الإسناد ضعيف قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (5 / 18 ، 19) : ((هذا اللفظ لا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ، بل ودلالات الكذب عليه ظاهرة ، منها : أن طلحة بن شيبه لا وجود له ، وإنما خادم الكعبة هو شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، وهذا مما يبين لك أن الحديث لم يصح ... وقول علي : صليت ستة أشهر قبل الناس ، فهذا مما يعلم بطلانه بالضرورة ، فإن بين إسلامه ، وإسلام زيد ، وأبي بكر ، وخديجة يوماً أو نحوه ، فكيف يصلي قبل الناس بستة أشهر)) .

(2) تقدم تخريجه في الأثر الذي قبله .

(3) هو : ((محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ،

كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة . [ع])) التقريب (2 / 169) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7 / 280) ، وتذكرة الحفاظ (1 / 77 ، 78) ، والتهذيب (9 / 190) ، (191) .

(4) ورد في الهامش : ((قال الشهاب عليّ البيضاوي : وهمدان بسكون الميم من بلاد اليمن ، وبفتح الميم من

بلاد العجم)) . انظر : الأنساب للسمعاني (5 / 647) .

ومرة الهمداني ه و : ((مرة بن شراحيل الهمداني ، بسكون الميم ، أبو إسماعيل الكوفي ، هو الذي يقال له

← =

فقال : أأست في أفضل من الهجرة ؟ أأست أسقي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت هذه الآية ، ونزل : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهِدُوا ﴾ ⁽¹⁾ الآية ⁽²⁾ .

وأخرج الفريابي ⁽³⁾ عن ابن سيرين ، قال : قدم علي بن أبي / طالب ⁽⁴⁾ مكة ، فقال [أ/162] للعباس : أي عم ، ألا تهاجر ؟ ألا تلحق برسول الله -ﷺ- ؟ فقال : أعمر المسجد الحرام ، وأحجب البيت ، فأنزل الله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الآية . وقال لقوم قد ساهم : ألا تهاجروا ⁽⁵⁾ ؟ ألا تلحقوا برسول الله -ﷺ- ؟ فقالوا : نقيم مع إخواننا وعشائرنا ومساكننا ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ ﴾ ⁽⁶⁾ الآية كلها ⁽⁷⁾ .

== ع ==

- مرّة الطيّب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ست وسبعين ، وقيل بعد ذلك . [ع.] التقريب (238 / 2) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 366) ، والثقات لابن حبان (5 / 446) ، والتهذيب (10 / 80) .
- (1) من سورة التوبة آية (20) .
- (2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 20) ، والواحي في أسباب النزول ص (191) ، وابن الجوزي في زاد المسير (3 / 410) ثلاثتهم من قول ابن سيرين ومرّة الهمداني ، دون إسناد . وذكره الألويسي في روح المعاني (5 / 216) ولم يسنده لأحد . درجته : لم أقف على إسناده .
- (3) هو : (محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان ، الضبي مولاهم ، الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة - نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة . [ع.] التقريب (2 / 221) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 119) ، واللسان (7 / 380) ، والتهذيب (9 / 472) . والفريابي : هذه النسبة إلى فارياب ، بليدة بنواحي بلخ . انظر : الأنساب للسمعاني (4 / 376) .
- (4) في (أ) : علي بن أبي طلحة ، وهو خطأ .
- (5) ورد في هامش الأصل : ((كذا بحذف النون تخفيفاً)) . اهـ .
- (6) من سورة التوبة آية (24) .
- (7) ذكره السيوطي في لباب النقول ص (124) ، وفي الدر المنثور (7 / 271) ، وتقدم أن الواحي ذكره في أسباب النزول ، ونسبه لابن سيرين ومرّة الهمداني . درجته : هو مرسل ، ولم أقف له على إسناد .

وأخرج عبد الرزاق (1) عن الشعبي نحوه (2) .
 قوله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ ﴾ (3) الآية .
 قال الكلبي : لما أمر رسول الله ﷺ - بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لابنه
 وأخيه وامرأته : إنا قد أمرنا بالهجرة ، فمنهم من يسرع (4) إلى ذلك ويعجبه ، ومنهم
 من تتعلق به زوجته وعياله وولده ، فيقولون له : نشدتك (5) الله أن تدعنا إلى غير شيء
 فنضيع ، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة ، فنزل يعاتبهم : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ ﴾ الآية .

ونزل في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ
 وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ (6) يعني القتال وفتح مكة (7) .

(1) هو: ((عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميري مولا هم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير ،
 عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ، وله خمس وثمانون . [ع]))
 التقريب (505 / 1) .

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (6 / 38) ، وتذكرة الحفاظ (1 / 364) ، والتهذيب (6 / 278 - 280) .
 (2) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (2 / 269) ، وتقدم تحريجه .

قلت : بالنظر إلى الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية ، وعبارتها المتعددة ، يتضح أن سبب نزولها هو
 إيثارهم السقاية والعمارة على الهجرة والجهاد ، ويثبت بذلك ما أخرجه مسلم في سبب نزول الآية ، وذلك
 لصحة إسناده ، وضعف بقية الروايات ، ولموافقة لفظ الآية ، والله أعلم .

(3) من سورة التوبة آية (23) وتمامها : ﴿ أُولَآئِكَ إِنِ اسْتَحَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
 فَأُولَآئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

(4) في (أ) : سرع .

(5) ورد في هامش الأصل : ((نسخة : انشدك)) ا.هـ . وفي أسباب النزول للواحدى ((نشدك)) .

(6) من سورة التوبة آية (24) .

(7) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 21) عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس - ؓ - ، دون
 ذكر آخره ، وذكره الواحدى في أسباب النزول ص (191) بلفظه ، من قول الكلبي ، وكذا البغوي في معالم
 التنزيل (2 / 234) ، وابن الجوزي في زادالمسير (3 / 411) ، والقرطبي في تفسيره (10 / 140) .

درجته : من رواية الكلبي وهو متهم بالكذب ، وأبو صالح ضعيف ، فهو بهذا ضعيف جداً .

قوله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾⁽¹⁾.

أخرج البيهقي⁽²⁾ في "الدلائل"، عن الربيع بن أنس⁽³⁾ : أن رجلاً قال يوم حنين⁽⁴⁾ :
لن نغلب من قلة ، وكانوا اثني عشر ألفاً ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ - فأنزله الله :
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ / كَثَرْتُمْ ﴾ الآية⁽⁵⁾.

[162/ب]

(1) من سورة التوبة آية (25) ونصها : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾.

(2) هو : أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله ، أبو بكر البيهقي ، ولد سنة (384هـ) ، إمام حافظ ، فقيه جليل ، وصفه بعضهم فقال : جبل من جبال العلم ، له مصنفات كثيرة منها : السنن الكبرى ، والبعث والنشور ، ودلائل الربيع ، وغيرها ، مات سنة (458هـ) .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (3/ 1132 - 1134) ، وطبقات الشافعية للسبكي (4/ 8 - 11) ، وطبقات الحفاظ (1/ 433) .

(3) هو : ((الربيع بن أنس البكري أو الحنفي ، بصري ، نزل خراسان ، صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة أربعين أو قبلها [4])) التقريب (1/ 243) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4/ 454) ، والثقات لابن حبان (6/ 300) ، والتهذيب (3/ 207) .

(4) يوم حنين وهو اليوم الذي كانت فيه غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح
انظر : السيرة لابن هشام (5/ 104) .

وحنين : واد قبل الطائف ، وقيل واد بجنب ذي المجاز ، وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، وقيل بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو يعرف اليوم بالشرائع .
انظر : معجم البلدان (2/ 313) ، والمعالم الأثرية ص (104) .

(5) أخرجه البيهقي في الدلائل ، باب غزوة حنين وما ظهر فيها للنبي ﷺ - من آثار النبوة (5/ 123 ، 124) من طريق أحمد بن عبد الجبار ، قال : ثنا يونس بن بكير ، عن أبي جعفر عيسى الرازي ، عن الربيع ، دون قوله : ((وكانوا اثني عشر ألفاً)) .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (124) ، وفي الدر المنثور (7/ 295) ونسبه للبيهقي فقط .

درجته : هو مرسل ، لأن الربيع لم يدرك هذه الواقعة ، وفي إسناده : أحمد بن عبد الجبار وهو : ((أحمد بن

عبد الجبار بن محمد العطاردي ، أبو عمر الكوفي ، ضعيف ، وسأعه للسيرة صحيح ، من العاشرة ، لم ← =

قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾ (1).

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ، قال : لما نزلت : ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ شق ذلك على المسلمين ، وقالوا : من يأتين ابالطعام وبالمتاع ؟ فأنزل الله : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (2)(3).

☞ =

يثبت أن أبا داود أخرج له ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وله خمس وتسعون سنة [د] ((التقريب (19 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2 / 62) ، والميزان (1 / 252) ، والتهذيب (1 / 44 ، 45) . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(1) من سورة التوبة آية (28) ونصها : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّكَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

(2) ورد في هامش الأصل : ((فأغناهم الله بالجزية ، وبالأمطار ، كما في روايات في الدر)) ا.هـ . انظر الدر (7 / 306) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11 / 401) من طريق مؤمل ، عن سفيان ، عن واقد ، عن سعيد بن جبير . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (124 ، 125) ، وفي الدر المنثور (7 / 307) ونسبه إليهما . درجته : هو مرسل . وفي إسناده : مؤمل وهو : ((مؤمل - بوزن محمد ، بهمزة - ابن إسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ست ومائتين [خت قد ت س ق] ((التقريب (2 / 290) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 374) ، والتاريخ الكبير (8 / 49) ، والميزان (6 / 571) . وواقد وهو : ((واقد ، أبو عبد الله ، مولى زيد بن خليفة ، كوفي صدوق ، من السادسة [س] ((التقريب (2 / 329) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9 / 33 ، 34) ، والثقات لابن حبان (7 / 561) ، والتهذيب (11 / 95) . وبقية رجاله ثقات .

وأخرج مثله عن عكرمة⁽¹⁾، وعطية العوفي⁽²⁾، والضَّحَّاك⁽³⁾، وقتادة⁽⁴⁾، وغيرهم. وعند ابن أبي حاتم، عن ابن عباس: أن المشركين كانوا يجيئون إلى البيت بالطع والمتاع، يتجرون فيه⁽⁵⁾.

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (400/11، 401) من طريق أبي الأحوص، وعلي بن صالح، كلاهما عن سماك، عن عكرمة.

درجته: هو مرسل. وفي إسناده: سماك بن حرب الذهلي البكري، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره، فكان ربه تلقن. وقد وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (1777/6)، وسيأتي تخريجه قريباً.

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (401/11، 402) من طريق ابن وكيع، قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية.

درجته: هو مرسل. وفي إسناده: سفيان بن وكيع بن الجراح، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه. وعطية العوفي، ضعفه كثير من العلماء كما سبق.

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (402/11) قال: حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ، قال: ثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضَّحَّاك.

درجته: هو مرسل. وفي إسناده: شيخ ابن جرير مبهمة، والحسين بن الفرج الخياط البغدادي، قال عنه ابن معين: ((كذاب صاحب سكر شاطر))، وقال أبو زرعة: ((لا شيء! لا أحدث عنه))، وقال أبو حاتم: ((تكلم الناس فيه))، وقال ابن حجر: ((فيه ضعف وهو بغدادي)).

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (62/3)، وميزان الاعتدال (302/2)، واللسان (307/2). فهو بهذا الإسناد ضعيف.

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (403/11) من طريق بشر بن معاذ، قال حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد، عن قتادة درجته: هو مرسل. وفي إسناده: بشر بن معاذ وهو: ((بشر بن معاذ العقدي - بفتح المهملة والقاف - أبو سهل، البصري الضرير، صدوق، من العاشرة، مات سنة بضع وأربعين [ت س ق] التقریب (101/1)).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (368/2)، والثقات لابن حبان (144/8)، والتهذيب (401/1). وبقية رجاله ثقات.

(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (1777/6) رقم (10020)، وسعيد بن منصور في سننه، كتاب التفسير (243/5) رقم (1011) كلاهما من طريق أبي الأحوص عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، مع التصريح بسبب النزول.

وذكره السيوطي في لباب النقول (125)، وفي الدر المنثور (306/7، 307) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر

قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾⁽¹⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتى رسول الله -ﷺ- سلام بن مشكم⁽²⁾ ،
ونعمان بن أوفى⁽³⁾ ، ومحمد بن دحية⁽⁴⁾ ، وشاس بن قيس⁽⁵⁾ ، ومالك بن الصيف⁽⁶⁾ ،
فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا ، وأنت لا تزعم أن [عزيأ]⁽⁷⁾ ابن الله ؟ فأنزل الله
في ذلك : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ الآية⁽⁸⁾.

= ع

درجته : في إسناده : سماك بن حرب الذهلي البكري ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد
تغير بآخره ، فكان ربما تلقن . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(1) من سورة التوبة آية (30) وتامها : ﴿ عَزَّزْنَا بِنُورِ اللَّهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾

ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقَهُمْ

(2) هو : من يهود بني الضير ، ومن الأعداء الحاقدين على رسول الله -ﷺ- . انظر : السيرة لابن هشام (3/46) .

(3) هو : نعمان بن أبي أوفى ، أبو أنس ، من يهود بني قينقاع ، ومن الأعداء الحاقدين على رسول الله -ﷺ- .

انظر : السيرة لابن هشام (3/47) .

(4) كذا في الأصل ، وفي السيرة : محمود بن دحية ، وهو من يهود بني قينقاع ، ومن الأعداء الحاقدين على

رسول الله -ﷺ- . انظر : السيرة لابن هشام (3/47) .

(5) هو : من يهود بني قينقاع ، ومن الأعداء الحاقدين على رسول الله -ﷺ- . انظر : السيرة لابن هشام (3/47) .

(6) هو : مالك بن الصيف ، ويقال ابن الصيف ، من يهود بني قينقاع ، ذكره ابن هشام في أسماء اليهود الذين

يحدثون على النبي -ﷺ- . انظر : السيرة لابن هشام (3/47) .

(7) في الأصل بدون تنوين ، والمثبت من (ب ، ج) . انظر : الكشف في وجوه القراءات لمكي (1/501) .

(8) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1718) رقم (10043) ، وابن جرير في تفسيره (11/409)

كلاهما من طريق يونس بن بكير ، قال ثنا محمد بن إسحاق ، قال ثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن

ثابت - ، قال : ثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس -رضي الله عنه- . إلا أن ابن جرير لم يذكر ((محمد بن

دحية)) . وذكره ابن هشام في السيرة (3/108 ، 109) من قول ابن إسحاق ، بدون إسناد ، والسيوطي في

لباب النقول ص (125) ، وفي الدر المنثور (7/317 ، 318) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ ، وابن مردويه

درجته : مداره على محمد بن أبي محمد وهو : ((محمد بن أبي محمد الأنصاري ، مولى زيد بن ثابت ، مدني ،

مجهول ، من السادسة ، تفرد عنه بن إسحاق [د]) التقريب (2/205) .

وانظر : الجرح والتعديل (8/88) ، والضعفاء للعقيلي (4/135) ، والتهذيب (9/384) .

قوله عز وجل : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ﴾⁽¹⁾ الآية .
 نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرشى من سفلة م ، وهي :
 المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم⁽²⁾ .
 إما لتغيير الأحكام ، كما قاله الحسن⁽³⁾ ، وإما لكذبهم في صفة النبي ﷺ - ليأكلوا
 أموال الأكابر ، كما قاله سفيان⁽⁴⁾ .

قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾⁽⁵⁾ .

قال ابن عباس، والسدي : نزلت في مانعي الزكاة من / المسلمين خاصة، ومعاقبة⁽⁶⁾ :
 في مانعي حق⁽⁷⁾ المال من أهل الكتاب خاصة ، وأبو ذر⁽⁸⁾ ، والضحَّاك : عامة فيها⁽⁹⁾ .

(1) من سورة التوبة آية (34) وتمامها : ﴿وَالرُّهْبَانَ لِيَأْكُلُونَ ءَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوْنَ عَن سَبِيلِ اللّٰهِ
 وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .
 (2) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (191 ، 192) .

(3) ذكره ابن الجوزي في زادالمسير (3 / 428) ، وابن عطية في المحرر الوجيز ص (840) ولم ينسبه لأحد .

(4) ذكر نحوه الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 37) ، والبغوي في معالم التنزيل (2 / 243) بدون نسبه .

(5) من سورة التوبة آية (34) .

(6) هو : ((معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة صحابي ، أسلم
 قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين ، وقد قارب الثمانين [ع])) التقريب (2 / 259) .
 وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 416 - 418) ، وأسد الغابة (5 / 220 - 223) ، والإصابة
 (6 / 151 - 154) .

(7) في (أ) : في حق مانعي .

(8) هو : الصحابي المشهور ، أبو ذر الغفاري ، واسمه : جندب بن جنادة بن قيس بن بن عمرو الغفاري ، على
 الأصح ، مات بالربذة ، سنة (32هـ) في خلافة عثمان .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (5 / 652 - 654) ، وأسد الغابة (6 / 107 - 109) ، والإصابة (7 / 125 - 127) .

(9) قول معاوية ، وأبي ذر : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب : ما أدي زكاته فليس بكنز ،
 كما في فتح الباري 3 / 274 رقم : (1341) ، وفي كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ
 الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ ، كما في فتح الباري (8 / 324) رقم : (4383) .

قول ابن عباس - ﷺ - ، والسدي ، والضحَّاك : ذكرها الواحدي في أسباب النزول ص (192) ، بدون
 إسناد ، ولم يصرح فيها بسبب النزول .

وأخرج الواحدي عن ثوبان ⁽¹⁾، قال : لما نزلت : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ ، قال رسول الله - ﷺ - : ((تبا للذهب والفضة)) ، قالوا : يا رسول الله فأبي مال نكنز ؟ قال : ((قلبا شاكرا ، ولسانا ذاكرا ، وزوجة سالحة)) ⁽²⁾ .
قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ ⁽³⁾ الآية .

أخرج ابن جرير عن أبي مالك ، قال : كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ، فيجعلون المحرم صفرا ، فيستحلون فيه المحرمات ، فأنزل الله : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ ⁽⁴⁾ .

- (1) هو : ((ثوبان الهاشمي ، مولى النبي - ﷺ - ، صحبه ولازمه ، ونزل بعده الشام ، ومات بحمص ، سنة أربع وخمسين [بخ م 4])) التقريب (1/120) .
وانظر ترجمته في : الإستهباب (1/218) ، وأسد الغابة (1/366 ، 367) ، والإصابة (1/413) .
(2) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (193) ، والترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة (5/277) رقم (3094) ، وابن جرير في تفسيره (11/429) ثلاثهم من طرق عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان .
درجته : إسناده منقطع ، فإن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان ، قال الترمذي : ((هذا حديث حسن ، سألت محمد بن إسماعيل فقلت له : سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان ؟ فقال : لا ، فقلت له : ممن سمع من أصحاب النبي - ﷺ - ؟ قال : سمع من جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وذكر غير واحد من أصحاب النبي - ﷺ -)) .

قلت : ليس فيما ذكر من الأقوال ما يدل على التصريح بسبب نزول الآية ، بل هو من قبيل التفسير .
(3) من سورة التوبة آية (37) وتمامها : ﴿زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/456) من طريق ابن وكيع ، قال : ثنا عمران بن عيينة ، عن حصين ، عن أبي مالك .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (125) ، وفي الدر المنثور (7/349) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .
درجته : هو مرسل . وفي إسناده : سفيان بن وكيع بن الجراح ، كان صدوقا ، إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

قوله عز وجل : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَكُم إِذَاقِيلَ لَكُم أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
الآية (1).

نزلت في الحث على غزوة تبوك⁽²⁾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ - لما رجع من الطائف⁽³⁾ وغزوة حنين ، أمر بالجهاد لغزوة⁽⁴⁾ الروم ، وذلك في زمان عسرة من الناس ، وجذب من البلاد ، وشدة من الحر ، حين [أخرفت]⁽⁵⁾ النخل ، وطابت الثمار ، فعظم على الناس غزو الروم ، وأحبوا الظلال ، والمقام في المساكن والمال ، وشق عليهم الخروج إلى القتال ، فلما علم الله عزوجل تناقل الناس ، أنزل هذه الآية⁽⁶⁾ .

(1) من سورة التوبة آية (38) وتامها : ﴿أَنفَقْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ءَأَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ .

(2) غزوة تبوك : كانت في رجب سنة تسع من الهجرة . انظر : السيرة لابن هشام (5/195) .

وتبوك : هو موضع بين وادي القرى والشام ، وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ - ، وقد أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية ، لها إمارة تعرف بإمارة تبوك ، وهي تبعد عن المدينة شمالاً (778) كيلاً على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء .

انظر : معجم البلدان (2/14) ، والمعالم الجغرافية ص(60) .

(3) الطائف : هو وادي وج ، وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً . معجم البلدان (4/9) ، وانظر : المعالم الجغرافية ص(332) .

(4) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((لغزوة)) ، وفي أسباب النزول للواحدي ((لغزو)) وهو أجود .

(5) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((أخرفت)) وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر التخريج . وأخرفت النخل : الخرفة: ما يجنى من ثمر النخل حين يدرك ، يقال : خرفت النخلة أخرفها خرفاً وخرفاً . انظر : النهاية ((خرف)) (2/24) ، ولسان العرب (9/64) .

(6) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5/46) ، والواحدي في أسباب النزول ص(193) ، والبغوي في معالم التنزيل (2/247) ، وابن الجوزي في زاد المسير (3/436 ، 437) ولم ينسبه لأحد . حكى الزجاج في معاني القرآن (2/447) إجماع الروايات على نزولها في غزوة تبوك .

وقال ابن عطية في تفسيره ص(845) : ((هذه الآية هي بلا اختلاف نازلة عتاباً على تخلف من تخلف عن رسول الله ﷺ - في غزوة تبوك ، ... وتخلف عنه قبائل من الناس ، ورجال من المؤمنين كثير ، ومنافقون ، فالعتاب في هذه الآية هو للقبائل وللمؤمنين الذين كانوا بالمدينة...)) .

[قوله تعالى : ﴿إِلَّا نَنْفِرُوا﴾⁽¹⁾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفع⁽²⁾ قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ، فقال : استنفر⁽³⁾ رسول الله ﷺ - حياً من العرب فتثاقلوا عليه ، فأنزل الله : ﴿إِلَّا

[ب/163]

نَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فأمسك عنهم المطر ، فكان عذابهم] /⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ .

قوله عز وجل : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾⁽⁶⁾ .

نزلت في الذين اعتذروا بالضيعة⁽⁷⁾ والشغل وانتشار الأمر ، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا على ما كان منهم⁽⁸⁾ .

(1) من سورة التوبة آية (39) وتماها : ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

(2) هو : ((نجدة بن نفع الحنفي ، مجهول ، من الرابعة [د]) التقريب (298 / 2) .

وانظر ترجمته في : تهذيب الكمال (29 / 321 ، 322) ، والميزان (7 / 11) ، والتهذيب (10 / 374) .

(3) استنفر : الاستنفار : الاستنجد والاستنصار . انظر : النهاية ((نفر)) (5 / 91) .

(4) ما بين المعكوفين : سقط من (ب) .

(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6 / 1797) رقم (10033) من طريق زيد بن الحباب ، عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، عن نجدة بن نفع .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (126) ، وفي الدر المنثور (7 / 361) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ،

وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

درجته : في إسناده : نجدة بن نفع ، مجهول ، قال عنه الذهبي في الميزان : لا يعرف .

(6) من سورة التوبة آية (41) وتماها : ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(7) الضيعة : يقال ضيعة الرجل ، أي : معاشه كالصنعة والتجارة والصناعة وغير ذلك .

انظر : النهاية ((ضيعة)) (3 / 108) ، ولسان العرب (8 / 230) .

(8) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 49) ، ونسبه لمقاتل ، والواحدي في أسباب النزول ص (193) ،

وفي الوسيط (2 / 499) ولم ينسبه لأحد .

وأخرج الواحدي عن أنس قال: قرأ أبو طلحة⁽¹⁾: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فقال: لا أسمع الله⁽²⁾ عز وجل عذر أحداً، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات⁽³⁾.
وقال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله -ﷺ-، وكان عظيماً سميناً⁽⁴⁾، فشكا له وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس، فنسخها الله تعالى وأنزل: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾⁽⁵⁾ الآية، ثم نزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾⁽⁶⁾ الآية⁽⁷⁾.

(1) هو: ((زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري، النجاري، أبو طلحة، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدها، مات سنة أربع وثلاثين، وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي -ﷺ- أربعين سنة. [ع.]) التقريب (1/275). وانظر ترجمته في: الاستيعاب (3/553، 554)، وأسد الغابة (2/345، 346)، والإصابة (2/607، 608).

(2) في (أ): الله.

(3) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (193)، وابن جرير في تفسيره (11/468).

كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن أنس.

درجته: في إسناده: علي بن زيد وهو: ((علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان، التيمي، البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جدّ جدّه، ضعيف، من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل قبلها [بخ م 4]). التقريب (2/37).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (6/186، 187)، والضعفاء الكبير للعقيلي (3/229)، والتهذيب (7/283، 184). فهو بهذا الإسناد ضعيف.

(4) سميناً: السمين: خلاف المهزول، وقال اللحياني: إذا كان السمن خلقة قيل هذا رجل مسمن.

انظر: لسان العرب ((سمن)) (13/218، 219).

(5) من سورة التوبة آية (91).

(6) من سورة التوبة آية (42).

(7) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1803، 1804) رقم (10063) من طريق أسباط، عن السدي، وفيه من أوله قوله ((غنياً وفقيراً وقويماً وضعيفاً)). وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (194)، والسيوطي في الدر المنثور (7/388)، وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾⁽¹⁾ .
 وذلك أن رسول الله -ﷺ- لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع⁽²⁾ ، وضرب
 عبد الله بن أبي⁽³⁾ عسكره على ذي حدة⁽⁴⁾ أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن بأقل العسكرين،
 فلما سار رسول الله -ﷺ- تخلف عنه عبد الله بن أبي في من تخلف من المنافقين وأهل
 الريب⁽⁵⁾ ، فأنزل الله تعالى يعزي نبيه: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ﴾ الآية⁽⁶⁾ .
 قوله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾⁽⁷⁾ الآية⁽⁸⁾ .

درجته: هو معضل. وفي إسناده: أسباط بن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ، والسدي، صدوق بهم.
 (1) من سورة التوبة آية (47) وتامها: ﴿وَلَا تَضَعُوا خِلْقَتَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ
 بِالظَّالِمِينَ﴾ .

(2) ثنية الوداع: وهو اسم من التوديع عند الرحيل، وهو ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة. وهي
 من سلع على متنه الشرقي، وفيها الطريق الذاهب إلى العيون والشهداء، وهي اليوم في قلب عمران
 المدينة.

انظر: معجم البلدان (2/86)، والمعالم الجغرافية ص(73).

(3) هو عبد الله بن أبي بن مالك الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، رأس المنافقين في الإسلام، من
 أهل المدينة، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، أظهر إسلامه بعد وقعة بدر، تقية، وكان كلما حلت
 بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، مات سنة تسع من الهجرة.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (3/90، 91)، والأعلام (4/65).

(4) ورد في تاريخ الطبري (2/182): ((على حدة أسفل منه بحذاء ذباب)).
 وانظر: السيرة لابن هشام (5/199).

وذباب: جبل صغير يقع شمال المدينة، يفصل بينها وبين جبل سلع ثنية الوداع، ويسمى اليوم حي النصر.
 انظر: المعالم الأثرية (120).

(5) الريب: وه وبمعنى الشك، وقيل: هو الشرك مع التهمة. النهاية ((ريب)) (2/286).

(6) ذكره ابن هشام في السيرة (5/199)، والثعلبي في الكشف والبيان (5/51)، والواحدي في اسباب
 النزول ص(194)، والبغوي في معالم التنزيل (2/252)، وابن الجوزي في زاد المسير (3/447) ولم
 ينسبه لأحد.

(7) من سورة التوبة آية (43) وتامها: ﴿لَمْ أذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ﴾ .

(8) ((الآية)): ساقطة من (أ).

أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأودي⁽¹⁾، قال: اثنتان فعلهما رسول الله -ﷺ- لم يؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى⁽²⁾. قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُلُ أَذْنَ لِي﴾⁽³⁾ الآية. نزلت في جد بن قيس⁽⁴⁾ المنافق، وذلك أن رسول الله -ﷺ- لما تجهز لغزوة تبوك، قال له: ((يا أباهوب، هل لك في جلاذ بني الأصفر⁽⁵⁾ تتخذ منهم سراري ووصفاء⁽⁶⁾؟))، فقال: يا رسول الله، لقد عرف قومي أي رجل مغرم بالنساء⁽⁷⁾، وإني

[164/أ]

- (1) هو: ((عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع وسبعين، وقيل بعدها [ع]) التقريب (80/2). وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (258/6)، والثقات لابن حبان (166/5)، والتهذيب (96/8).
- (2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (479/11) من طريق الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن ميمون الأودي، وفيه التصريح بسبب النزول وذكره السيوطي في اللب النقول ص (126)، وفي الدر المنثور (391/7) وزاد في نسبه إلى عبدالرزاق درجته: هو مرسل. وفي إسناده: عبدالعزيز بن أبان متروك، وكذبه ابن معين. فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً. وقد أخرجه عبدالرزاق في المصنف، كتاب الجهاد، باب قتل أهل الشرك صبراً وفداء الأسرى (210/5)، رقم (4903)، عن ابن عيينة، به، وليس فيه التصريح بسبب النزول. ورجاله ثقات.
- (3) من سورة التوبة آية (49) وتامها: ﴿وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.
- (4) هو: جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن غنيم بن كعب بن سلمة، الأنصاري، أبو عبد الله، وكان سيد بني سلمة، ويقال: إن الجد كان منافقاً. وقال أبو عمر ابن عبدالبر في آخر ترجمته: ((إنه تاب وحسنت توبته))، مات في خلافة عثمان.
- انظر ترجمته في: الاستيعاب (266/1، 267)، وأسد الغابة (204/1)، والإصابة (468/1).
- (5) جلاذ: الجلاذ هو الضرب بالسيف في القتال، يقال جالدهم بالسيف مجالدة وجلاذاً: ضاربتهم. انظر: لسان العرب ((جلد)) (125/3).
- وبنو الأصفر: يعني الروم، لأن أباهم الأول كان أصفر اللون، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم. انظر: النهاية ((صفر)) (37/3).
- (6) الوصيف: العبد، والأمة: وصيفة، وجمعها: وصفاء ووصائف. انظر: النهاية ((وصف)) (190/5).
- (7) مغرم: مغرم بكذا أي: لازم له ومولع به. ورجل مغرم: مولع بعشق النساء وغيرهن. انظر: النهاية ((مغرم)) (363/3)، ولسان العرب (437/2).

أخشى إن رأيت بني الأصفر أن لا أصبر عنهم ، فلا تفتني بهنَّ ، وائذن لي في القعود (1)
عنك وأعينك بهالي ، فأعرض عنه النبي -ﷺ- وقال : ((قد أذنت لك)) ، فأنزل الله تعالى
هذه الآية .

فلما نزلت هذه (2) الآية ، قال رسول الله -ﷺ- لبني سلمة (3) ، وكان الجد منهم :
((من سيدكم يا بني سلمة ؟)) قالوا: جد بن قيس ؛ غير أنه بخيل جبان . فقال
النبي -ﷺ- : ((وأي داء أدوأ من البخل ؛ بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد : بشر بن
البراء بن معرور (4))) .

فقال فيه حسان بن ثابت (5) :

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ لَاحِقٌ *** مَن قَالَ مِنَّا مَن تَعُدُّونَ سَيِّدًا
فَقُلْنَا لَهُ جَدُّ بِنِ قَيْسٍ عَلَى الَّذِي *** نُبْخَلُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ أَنْكَدَا

- (1) في (ب) : العفو .
- (2) ((هذه)) : سقطت من (أ) .
- (3) بنو سلمة : بطن من الخزرج ، من الازد ، من القحطانية ، وهم : بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، ينسب إليهم كثير من الصحابة .
انظر : الأنساب ، للسمعاني (7/ 114) ، ومعجم قبائل العرب (2/ 537) .
- (4) هو : بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي ، من بني سلمة ، شهد العقبة وبدراً وما بعدها ، مات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله -ﷺ- من الشاة التي سُمِّ وقيل : بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه
انظر ترجمته في : الاستيعاب (1/ 167 ، 168) ، وأسد الغابة (1/ 274 ، 275) ، والإصابة (1/ 294 ، 295) .
- (5) هو : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، أو أبو الوليد ، أو أبو الحسام ، شاعر رسول الله -ﷺ- ، مشهور ، كان رسول الله -ﷺ- ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله -ﷺ- مات سنة (54هـ) .
انظر ترجمته في : الاستيعاب (1/ 250 ، 251) ، وأسد الغابة (2/ 7 ، 8) ، والإصابة (2/ 62 ، 63) .
والأبيات ذكرها الواحدي في أسباب النزول ص (194 ، 195) منسوبة إليه ، وهي ليست في ديوانه ، وذكر الحافظ في الإصابة (4/ 616) نحوها ، ولكن في عمرو بن الجموح لافي بشر بن البراء .
وقد جاء في بعض الروايات أن الذي سوده النبي -ﷺ- هو عمرو بن الجموح ، ورجح ابن عبد البر الأول ، والله أعلم . انظر : الاستيعاب (1/ 168) .

فَقَالَ وَآيُ الداءِ أَدْوَى مِنَ الَّذِي *** رَمَيْتُمْ بِهِ جَدًّا وَعَالَى بِهِ يَدَا
وَسُوْدَ بَشْرُ بِنُ البَرَاءِ لِحُودِهِ *** وَحَقَّ لِيَشْرِ ذِي النَّدَا أَنْ يَسُوْدَا
إِذَا مَا أَتَاهُ الوَفْدُ أَنهَبَ مَالَهُ *** وَقَالَ خُذُوهُ إِنَّهُ عَائِدٌ غَدَا
وما بعد هذه الآية كله في المنافقين إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ ﴾ (1) الآية (2) .
قوله عز وجل : ﴿ إِنْ تُصِْبَكَ حَسَنَةٌ ﴾ (3) .

أخرج بن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله ، قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا / بالمدينة [1164/ب] يخبرون عن النبي - ﷺ - أخبار السوء ، يقولون : إن محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم ، وهلكوا . فبلغهم تكذيب حديثهم ، وعافية (4) النبي - ﷺ - وأصحابه ، فساءهم ذلك ، فأنزل الله : ﴿ إِنْ تُصِْبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ الآية (5) (6) .

- (1) من سورة التوبة آية (60) .
- (2) ذكره الواحدي في أسباب النزول (194 ، 195) ، والثعلبي في الكشف والبيال (52/5) ولم ينسبه لأحد وانظر : تفسير ابن جرير (492/11 ، 493) ، وتفسير ابن أبي حاتم (6/1809) ، ودلائل النبوة للبيهقي (5/224) ، والسيرة لابن هشام (5/195 ، 196) .
- (3) من سورة التوبة آية (50) وتامها : ﴿ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِْبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَسْتَوَلُّوهُمْ فَرِحُوا ﴾ .
- (4) في (أ ، ب) : عاقبة .
- (5) ((الآية)) : سقطت من (أ) .
- (6) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1810) رقم (10306) من طريق يحيى بن محمد ، عن محمد بن اسحاق ، عن الحسن بن عطية العوفي ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (127) وفي الدر المنثور (7/399 ، 400) ونسبه إلى ابن أبي حاتم . درجته : في إسناده : يحيى بن محمد وهو : ((يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ المدني الشَّجْرِي - بمعجمة وجيم مفتوحين - ضعيف ، وكان ضريراً يتلقن ، من التاسعة [ت])) التقريب (2/357) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9/185) ، ولسان الميزان (7/437) ، والتهذيب (11/239) . والحسن بن عطية وهو : ((الحسن بن سعد العوفي ، الكوفي ، ضعيف ، من السادسة [د])) . التقريب (1/168) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3/26) ، والميزان (2/252) ، والتهذيب (2/255) . وعطية بن سعد العوفي ضعيف . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ (1) الآية (2) .


أخرج ابن جرير عن ابن عباس ، قال : قال الجد بن قيس : إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتنن ، ولكن أعينك بهالي ، قال : ففيه نزلت : ﴿ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ ﴾ قال : لقوله : أعينك بهالي (3) .

قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (4) الآية .

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري (5) ، قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة (6) التميمي ، وهو : حرقوص بن زهير (7) أصل الخوارج ، فقال :


(1) من سورة التوبة آية (53) وتامها : ﴿ لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ .

(2) ((الآية)) : ساقطة من (أ) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (499 / 11) من طريق الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس -  - .


وذكره السيوطي في لباب النقول ص (127) وفي الدر المنثور (403 / 7) ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
درجته : في إسناده : الحسين ، وهو : ((سنيد - بنون ثم دال مصغراً - ابن داود المصيبي ، المحتسب ، واسمه حسين ، ضعف مع إمامته ومعرفته ، لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه ، م ن العاشرة ، مات سنة ست وعشرين .[ق]) التقريب (335 / 1) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4 / 326 ، 327) ، والميزان (3 / 331) ، والتهذيب (4 / 214) . فهو بهذا الإسناد ضعيف .


(4) من سورة التوبة آية (58) وتامها : ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ .

(5) هو : ((سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، أبو سعيد الخدري -  - ، له ولأبيه صحبة ، استصغراً بأحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، مات بالمدينة ، سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل سنة أربع وسبعين .[ع]) التقريب (289 / 1) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2 / 602) ، وأسد الغابة (6 / 151) ، والإصابة (3 / 78 ، 79) .

(6) في (ب) : ابن الخويصرة .

(7) هو : حرقوص بن زهير السعدي . ذكر ابن جرير : أن عتبة بن غزوان كتب إلى عمر -  - يستمده فأمده

بحرقوص بن زهير ، وكانت له صحبة ، وأمّره على القتال ففتح سوق الأهواز وذكر الهيثم بن عدي أن الخوارج تزعم أن حرقوص بن زهير كان من أصحاب النبي -  - وأنه قتل معهم يوم النهروان ، قال : فسألت عن ذلك ، فلم أجد أحداً يعرفه . وقال ابن حجر : «وزعم بعضهم أنه ذو الشدية... ، وليس كذلك ، وأكثر ما جاء ذكر هذا القائل في الأحاديث مبهماً» . انظر ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك (2 / 496) ، وأسد الغابة (2 / 205 ، 206) ، والإصابة (2 / 49) ، وفتح الباري (12 / 292) .

أعدل يا رسول الله ، فقال : ((ويلك ! ومن يعدل إذا لم أعدل ؟)) ، فنزلت : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ الآية (1) .

وقال الكلبي : نزلت في المؤلفلة قلوبهم ، وهم المنافقون ، قال رجل منهم يقال له : أبو الجواظ (2) للنبي - ﷺ - : لم تقسم بالسوية ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (3) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ الآية (4) .

نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ، ويقولون ما لا ينبغي ، فقال بعضهم : لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا ، فقال الجلاس بن سويد (5) :

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولثلاثين نفر الناس عنه ، كما في فتح الباري (290 / 12) رقم (6933) . ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (2 / 744 ، 745) رقم (1064) . كلاهما مطولاً ، إلا أن مسلماً ليس فيه التصريح بسبب النزول ، وليس فيهما : ((وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج)) .

وورد تسميته حرقوص بن زهير في الرواية التي أخرجهما الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 55) ، والواحد في أسباب النزول ص (195) من طريق الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري - ﷺ - .

وذكرها الحافظ في الفتح (292 / 12) ثم قال : ((وما أدري من الذي قال : وهو حرقوص ... الخ ، وقد اعتمد على ذلك بن الأثير في الصحابة - ﷺ - فترجم لذي الخويصرة التميمي في الصحابة - ﷺ -)) .
(2) ورد في أسباب النزول للواحدى ((أبو الخواصر)) ، وفي معالم التنزيل للبغوي ((أبو الجوط)) .
(3) ذكره الواحدى في أسباب النزول ص (195) ، والبغوي في معالم التنزيل (2 / 255) ، والرازي في التفسير الكبير (8 / 78) ، والخازن في لباب التأويل (3 / 107) ، الألوسي في روح المعاني (5 / 310) كلهم من قول الكلبي ، بدون إسناد .

درجته : لم أقف له على إسناد ، إلا أنه من مرويات الكلبي وهو متهم بالكذب .

(4) من سورة التوبة آية (61) وتمامها : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(5) هو : جلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري ، الأوسي ، من بني حبيب بن عمرو بن عوف ، له صحبة ، وكان منافقاً فتاب وحسنت توبته .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (1 / 264 ، 265) ، وأسد الغابة (1 / 427 ، 428) ، والإصابة (1 / 493) .

نقول / ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فإنها محمد أذن سامعة⁽¹⁾ ، فأنزل الله تعالى
هذه الآية⁽²⁾ .

وقال محمد بن إسحاق ، وغيره نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث⁽³⁾ ،
وكان أدلم⁽⁴⁾ أحمر العينين ، أسرف الخدين⁽⁵⁾ ، مشوه الخلقه ، وهو الذي قال النبي ﷺ فيه :
(من أراد أن ينظر إلى الشيطان فليُنظر إلى نبتل بن الحارث) ، وكان ي نُم⁽⁶⁾ حديث
النبي ﷺ إلى المنافقين ، ف قيل له⁽⁷⁾ : لا تفعل ، فقال : إنما محمد أذن من حدثه شيئاً صدقه ،
نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽⁸⁾ .

- (1) أي : يسمع من كل أحد ما يقول ، فيقبله ويصدقه . تفسير ابن جرير (534 / 11) .
- (2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (62 / 5) وسرد فيه أسماء المنافقين ، والواحد في أسباب النزول
(195 ، 196) والبغوي في المعالم (258 / 2) ولم ينسبه لأحد .
- وذكره ابن الجوزي في زاد المسلي (62 / 3) ونسبه إلى أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأبو صالح ضعيف
- (3) هو : نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن مالك بن عوف ، الأنصاري ، الأوسي ، من المنافقين
الذين بنوا مسجد الضرار ، قال ابن حجر : ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النسب ، مقرونا
بأخيه فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطلع على أنه تاب .
- انظر : سيرة ابن هشام (45 / 3) ، والإصابة (418 / 6) .
- (4) ورد في هامش الأصل : ((قال في القاموس : الأدلم : الآدم والشديد السواد منا ومن الجبال)) ا.هـ .
- انظر : القاموس المحيط ص (1431) ، ولسان العرب ((دلم)) (204 / 12) .
- (5) ورد في هامش الأصل : ((اسفح الخدين : أي متغير لونها ، كما يؤخذ من عبارة المختار)) ا.هـ .
- انظر : مختار الصحاح ص (201) .
- وفي لسان العرب : أسرف الخدين : أي سواد مشفع بالحمرة ((سفع)) (156 / 8) .
- (6) ورد في هامش الأصل : ((بابه رد ، ويَنِم بالكسر لغة فيه)) ا.هـ . انظر : مختار الصحاح ص (283) .
- وفي المعجم الوسيط : نَمَّ الحديث : سعى به ليوقع فتنة بين الناس ، ونَمَّ الكلام : زينه بالكذب (956 / 2) .
- (7) ((له)) : سقطت من (أ) .
- (8) ذكره ابن هشام في السيرة (55 / 3) ، والواحد في أسباب النزول ص (196) من قول ابن إسحاق .
وأخرج نحوه ابن جرير في تفسيره (535 / 11) من طريق حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق .
درجته : هو معضل . وفي إسناده : حميد وهو : ((محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان
ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين . [د ت ق])) التقريب (156 / 2) .
وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (232 / 7 ، 233) ، والميزان (126 / 6 ، 127) ، والتهذيب (111 / 9 ، 112) .

وقال السدي: اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت ، ووديعه بن ثابت⁽¹⁾ ، فأرادوا أن يقعوا في النبي -ﷺ- ، وعنده م غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس⁽²⁾ فحقوقه ، فتكلموا وقالوا : لئن كان ما يقوله محمدٌ حقاً لنحن أشر من الحمير . فغضب الغلام فقال : والله إن ما يقول محمد حق وإنكم لشر من الحمير ، ثم أتى النبي عليه السلام⁽³⁾ فأخبره ، فدعاهم فسألهم ، فحلفوا أن عامراً كاذب ، وحلف عامر أنهم كذبة ، وقال : اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب ، فنزلت فيهم : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ ﴾ ، ونزل قوله : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .

وقال ابن السائب: لما رجع النبي -ﷺ- من تبوك حلف المنافقون اعتذاراً بالكذب ، وحلف ابن أبي لا يتخلف بعدها عنه ، فنزلت⁽⁶⁾ .

- (1) هو : وديعة بن ثابت ، من بني أمية بن زيد بن مالك ، كان من المنافقين ، ومن بني مسجد الضرار . انظر : السيرة لابن هشام (3/65) ، والمحبر ص (468) .
- (2) هو : عامر بن قيس الأنصاري ، ابن عم الجلاس بن سويد ، قال الحافظ ابن حجر : ((ذكره موسى بن عقبة في المغازي ، وأنه أحد من سمع الجلاس بن سويد يقول وذكر القصة ، ثم قال : والقصة مشهورة لعمر بن سعد -ﷺ-)) . انظر : الإصابة (3/595) .
- (3) في (أ ، ب) : -ﷺ- .
- (4) من سورة التوبة آية (62) .
- (5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1826) رقم (10300) من طريق عامر بن الفرات ، عن أسباط بن السلي .

- وفي آخره : ((وقد كان مخشي بن حمير قال في ذلك المجلس : ويحكم يا معشر المنافقين ، والله إني لأرى أنا شر خلق الله وخليقته ، والله لو ددت اني قدمت فجلدت مائة جلدة ، وأنه لا ينزل فينا شيء يفضحنا ، فعند ذلك قالوا : والله إن كان محمد صادقاً ، وقالوا : ﴿ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾)) .
- وذكره الواحدي في أسباب النزول (196) ، والسيوطي في الدر المنثور (7/421) ونسبه إلى ابن أبي حاتم قطفه درجته : هو معضل . وفي إسناده : أسباط بن نصر الهمداني ، صدوق كثير الخطأ ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي صدوق بهم ، ورمي بالتشيع .
- (6) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5/64) من قول مقاتل والكلبي . وكذا البغوي في المعالم (2/259) ، والألوسي في روح المعاني (5/317) . وكلهم لم يذكر عبد الله بن أبي . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (3/461 ، 462) من قول ابن السائب ، ثم قال : ((وقال مقاتل : منهم عبد الله بن أبي)) .
- درجته : لم أقف على إسناده ، ومحمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب .

[ب/165]

قوله عز وجل : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ / أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾⁽¹⁾ الآية .
قال السدي : قال بعض المنافقين : والله لوددت أني قدمت فجلدت مائة ، ولا ينزل
فينا شيء يفضحنا ، فأنزل الله هذه الآية⁽²⁾ .

وقال مجاهد : كانوا يقولون القول بينهم ، ثم يقولون : عسى الله ألا يفشي علينا
سرنا⁽³⁾ .

وقال ابن كيسان : وقف جماعة من المنافقين في ليلة مظلمة عند رجوعه من تبوك
ليفتكوا به ، فأخبره جبريل بذلك ، فنزلت⁽⁴⁾ .

قوله تعالى⁽⁵⁾ : ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾⁽⁶⁾ الآية .
قال قتادة : بينما رسول الله -ﷺ- في غزوة تبوك وبين يدي ناس من المنافقين ، إذ قالوا :
أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها ؟ هيهات له ذلك ، فأطلع الله نبيه
على ذلك ، وقال نبي الله : ((احبسوا على الركب)) ، فأتاهم فقال : ((قلتم كذا وكذا)) ،
فقالوا : يا رسول الله ، إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله تعالى⁽⁷⁾ هذه الآية⁽⁸⁾ .

- (1) من سورة النوبة آية (64) وتامها : ﴿نُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهْزِئُ بِاللَّهِ مَخْرُجٌ مَّا يَحْذَرُونَ﴾ .
(2) هو جزء من أثر سابق ، تقدم تخريجه قريباً .
(3) هو في تفسير مجاهد (283/1) ، وأخرجه : ابن جرير في تفسيره (541/11 ، 542) ، وابن أبي حاتم في تفسيره
(1829/6) رقم (10044) .

- كلاهما عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وذكره الواحدي في أسباب النزول (196) .
قلت : لم يصرح فيه بسبب النزول ، فهو من باب التفسير .
(4) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (64/5) من قول ابن كيسان ، بأطول منه ، بدون إسناد . والبغوي في
معالم التنزيل (259/2) ، وابن الجوزي في زاد المسير (463/3) وأبو حيان في البحر المحيط (67/5)
ثلاثتهم من قول ابن كيسان .
درجته : لم أفق على إسناده ، ولم يتبين لي من هو ابن كيسان .
(5) في (ب) : -ﷺ- .

- (6) من سورة التوبة آية (65) وتامها : ﴿قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ .
(7) ((عالي)) : سقطت من (أ) .
(8) أخرجه الطبري في تفسيره (544/11) . وابن أبي حاتم في تفسيره (1830/6) رقم (10049) ، كلاهما
من طريق يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة .

←=

وقال زيد بن أسلم⁽¹⁾ ، ومحمد بن كعب : قال رجل⁽²⁾ من المنافقين في غزوة تبوك : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ، ولا أكذب ألسنا ، ولا أجبن عند اللقاء - يعني رسول الله ﷺ - وأصحابه - فقال عوف بن مالك⁽³⁾ : كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ - فذهب عوف ليخبره ؛ فوجد القرآن قد سبقه ، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ - وقد ارتحل وركب ناقته ، فقال : يا رسول الله ، إنما كنا نخوض ونلعب ، ونتحدث / بحديث الركب نقطع به عنا الطريق⁽⁴⁾ .

[166/أ]

↔ =

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (196 ، 197) ، والسيوطي في الدر المنثور (7/ 426 ، 427) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .
درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

(1) هو : ((زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، وأبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين . [ع.])) التقريب (1/ 272) .

وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (3/ 555) ، والثقات لابن حبان (4/ 246) ، والتهذيب (3/ 341 ، 342) .

(2) هو وديعة بن ثابت . انظر : المغازي للواقدي (2/ 389) ، وتفسير ابن جرير (11/ 542) .

(3) هو : ((عوف بن مالك الأشجعي ، أبو حماد ، ويقال غير ذلك ، صحابي مشهور ، من مسلمة الفتح ، وسكن دمشق ، ومات سنة ثلاث وسبعين . [ع.])) التقريب (2/ 90) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 226) ، وأسد الغابة (4/ 333) ، والإصابة (4/ 742) .

(4) قول زيد بن أسلم : أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/ 543) من طريق عبد الله بن صالح ، قال : ثنا الليث ، قال : ثنا ه شام بن سعد ، به ، مع إختلاف في بعض اللفظ .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : عبد الله بن صالح وهو : ((عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وله خمس وثمانون سنة . [خت دت ق])) التقريب (1/ 423) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (5/ 86 ، 87) ، وتذكرة الحفاظ (1/ 388 ، 389) ، والتهذيب (5/ 229) .

قول محمد بن كعب : أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/ 545) من طريق الحارث ، قال : ثنا عبدالعزيز ، قال : ثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب وغيره .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : الحارث بن أبي أسامة ، ضعيف ، وع بد العزيز بن أبان ، متروك ، وأبو معشر ، هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، ضعيف . فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .

↔ =

وأخرج الواحدي ، عن ابن عمر قال : رأيت عبد الله بن أبي [يسير] ⁽¹⁾ قدام رسول الله -ﷺ- والحجارة تنكبه ⁽²⁾ ، وهو يقول : يا رسول الله ، إنا كنا نخوض ونلعب ، والنبى -ﷺ- يقول : ﴿أَيُّ اللَّهِ وَعَائِنُهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ⁽³⁾ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب بن مالك ، قال مخشي بن حمير ⁽⁴⁾ : لوددت أني

← =

وذكره عنها الواحدي في أسباب النزول صـ(197) .

- (1) في الأصل ، وبقية النسخ : ((بشير)) ، وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر التخريج ، وهو الصواب .
(2) تنكبه : أي نالته وأصابته وخذشته ولثمته .
انظر : النهاية ((نكب)) (5/111) .
(3) أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ(197) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1830) رقم (10401) ، والعقيلي في الضعفاء الكبير (1/93) رقم (106) .
ثلاثتهم من طريق محمد بن ميمون الخياط ، عن إسماعيل بن داود المخراقي ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- ، مع إختلاف يسير عند العقيلي .
وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/426) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والخطيب في رواة مالك .

درجته : إسناده فيه : إسماعيل بن داود المخراقي ، نسبة إلى مخراق ، وهو إسم لجد إسماعيل ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث جداً ، وقال ابن حبان يسرق الحديث ويسويه .
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (1/374) ، والجرح والتعديل (2/167) ، والمجروحين (1/129) .
فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً ، وقال العقيلي بعد أن خرجه : ((ليس له أصل من حديث مالك)) .
ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز صـ(861) عن الرقاش ماورد في النص من أن القائل ابن سلول ، ثم عقب عليه بقوله : ((وذلك خطأ ، لأنه لم يشهد تبوك)) .

قلت : ومما يؤيد ما ذهب إليه ابن عطية ، ما أورده المصنف في سبب نزول قوله تعالى : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِئَكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة : 47] . وذلك في غزوة تبوك ، وتخلف ابن سلول فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب ، وكذا ما ثبت من أن القائل هو ودیعة بن ثابت ، وقد تقدم .

- (4) ورد في هامش الأصل : ((قوله مخشي بن حمير : بتشديد يا حمير ، تصغير حمار ، وفي هذين الإسمين بشاعة ، ومخشي بفتح الميم ، وإسكان الخاء ، وكسر الشين المعجمتين ، وتشديد الياء كياء النسبة ، وفي بعض العبارات : مُحْشَنٌ ، وهو بضم الميم ، وتشديد الشين ، ونون متطرفة ، وفي بعض العبارات : جحش ، ← =

أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن ننجوا من أن ينزل فينا قرآن ، فبلغ النبي ﷺ - فجاءوا يعتذرون ، فأنزل الله: ﴿ لَا تَعْنَدِرُوا ﴾ الآية⁽¹⁾ ، فكان الذي عفا الله عنه : مخشي بن حمير ، فتسمى عبد الرحمن⁽²⁾ ، وسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم بمقتله⁽³⁾ ، فقتل يوم اليمامة⁽⁴⁾ لا يعلم مقتله إلا من قتله⁽⁵⁾ .
قوله عز وجل : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾⁽⁶⁾ .

☞ =

وعلى كل هو ابن حمير . بمعناه من خط الشيخ [عبارة غير واضحة] ، بهامش نسخته ، سيرة ابن سيد الناس)) . اهـ .

انظر : السيرة لابن هشام (205 / 5) .

وهو : مخشي بن حمير الأشجعي ، حليف لبني سلمة ، من الأنصار ، وكان من المنافقين ، ومن أصحاب مسجد الضرار ، ثم تاب وحسنت توبته ، وطلب من رسول الله ﷺ - أن يغير اسمه واسم أبيه ، فسماه عبدالله بن عبد الرحمن .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (1381 / 3) ، وأسد الغابة (131 / 5 ، 132) ، والإصابة (53 / 6) .

(1) من سورة التوبة آية (66) وتامها : ﴿ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ .

(2) في (أ) : عبد الله .

(3) في (أ) : بمن قتله .

(4) يوم اليمامة : هو اليوم الذي حدث فيه معركة اليمامة ، في خلافة أبي بكر الصديق - ﷺ - في ربيع الأول سنة (11هـ) ، وقيل التي بعدها . واليمامة موضع في نجد .

انظر : البداية والنهاية (332 / 3) ، والمعالم الأثرية ص (301) .

(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (1831 / 6) رقم (10402) من طريق ابن اسحاق ، ثنى الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جده كعب بن مالك .

وذكره ابن هشام في السيرة (206 / 5) مطولاً ، والسيوطي .

في لباب النقول ص (128) ، وفي الدر المنثور (427 / 7) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر .

درجته : رجاله ثقات ، إلا ابن إسحاق صدوق يدلّس ، وقد صرح هنا بالتحديث ، فهو بهذا الإسناد حسن .

(6) من سورة التوبة آية (74) وتامها : ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن علبس ، قال : كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله -ﷺ- في (1) غزوة تبوك ، وقال : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرُّ من الحمير ، فرجع عمير بن سعد (2) ذلك إلى رسول الله -ﷺ- ، فحلف بالله ما قلت ، فأنزل الله : ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ الآية . فزعموا أنه تاب وحسنت توبته (3) .
ثم أخرج عن كعب بن مالك ، نحوه (4) .

وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه ، عن عروة (5)(6) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله -ﷺ- جالساً في ظل شجرة ، فقال : ((إنه سيأتيكم / إنسان ينظر بعيني شيطان)) فطلع رجل أزرق (7) ، فدعاه

[ب/166]

(1) في (أ) : من .

(2) عمير بن سعيد بن عبيد ، الأنصاري ، ابن امرأة الجلاس ، وقيل : عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف ، وقيل : عمير بن سعد بن شهيد ، كان يقال له نَسِيجٌ وَحِدِه ، وكان يتيماً في حجر الجلاس ، صحب النبي -ﷺ- ، وشهد فتوح الشام واستعمله عمر -رضي الله عنه- على حمص إلى أن مات .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 215 ، 216) ، وأسد الغابة (4/ 311 ، 312) ، والإصابة (4/ 718) .
(3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/ 1843) رقم (10402) من طريق محمد بن إسحاق : فيما ثنا محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس -رضي الله عنه- .

وذكره ابن هشام في السيرة (3/ 53) ، والسيوطي في لباب النقول (128) ، وفي الدر المنثور (7/ 444) .
درجته : في إسناده : محمد بن إسحاق صدوق يدلّس ، وقد صرح بالتحديث هنا ، إلا أن فيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(4) تقدم تخريجه قوياً .

(5) هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، تقدم .


(6) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ، في ترجمة عمير بن سعيد (4/ 375 ، 376) من طريق عارم بن الفضل ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه .
درجته : هو مرسل . ورجاله كلهم ثقات .

(7) رجل أزرق : أي أزرق العينين ، والزرق خضرة في سواد العين ، وقيل : أن يغشى سوادها بياض .

انظر : الصحاح ((زرق)) (4/ 1489) ، ولسان العرب (10/ 138) .

رسول الله ﷺ - فقال : ((علام شتمني أنت وأصحابك ؟)) . فانطلق الرجل فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ما قالوا ، حتى تجاوز عنهم ، فأنزل الله : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية⁽¹⁾ .

وأخرج عن قتادة ، قال [ذكر]⁽²⁾ لنا : أن رجلين اقتتلا ، أحدهما من جهينة⁽³⁾ ،

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (571 / 11) من طريق أيوب بن إسحاق ، ثنا عبدالله بن رجاء ، ثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس -  .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (129) ، وفي الدر المنثور (445 / 7) وزاد في نسبه إلى الطبراني ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

قلت : الذي في معجم الطبراني الكبير (7 / 12) ليس فيه ذكر سبب نزول هذه الآية ، وذكر فيه سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ [المجادلة: 18] .

درجته : في إسناده : أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافر ، أبو سليمان البغدادي ، نزيل الرملة ، قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (241 / 2) ، وتاريخ بغداد (9 / 7 ، 10) .

و عبدالله هو : ((عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني - بضم الغين المعجمة والتخفيف - بصري ، صدوق بهم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة عشرين ، وقيل قبلها . [خ خدس ق]) التقريب (414 / 1) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (55 / 5) ، والثقات لابن حبان (339 / 8) ، والتهذيب (184 / 5) . وسماك بن حرب الذهلي ، صدوق ، وبقية رجاله ثقات .

قال الشيخ أحمد شاكر محقق تفسير ابن جرير (363 / 14) : ((وهذا إسناد صحيح)) .

(2) ما بين المعكوفين : سقط من جميع النسخ ، وأثبتته من مصادر التخريج .

(3) قيل هو : سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار . انظر : فتح الباري (649 / 8) .

وجُهينة : بضم الجيم وفتح الهاء ، وهي قبيلة من قضاة ، واسمه : جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، نزلوا الكوفة والبصرة ، ينسب إليها خلق كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، جهينة موجود باسمها إلى اليوم ، وتسكن شمال غرب المملكة ، ومن ديارهم ينبع .

انظر : اللباب في تهذيب الأنساب (317 / 1 ، 318) ، ومعجم قبائل العرب (216 / 1) ، ومعجم قبائل الحجاز ص (95) .

والآخر من غفار⁽¹⁾، وكان⁽²⁾ جهينة حلفاء الأنصار، وظهر الغفاري على الجهني، فقال عبد الله بن أبيّ للأوس⁽³⁾: أنصروا أحاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سَمَّ ن كلبك يَأْطُك⁽⁴⁾، والله: ﴿لِيَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَضَ مِنْهَا أَلَّاذَلَّ﴾⁽⁵⁾، فسعى بها رجل⁽⁶⁾ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ -، فأرسل إليه فسأله، فجعل يحلف بالله ما قال، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية⁽⁷⁾.

(1) قيل هو: جهجان بن قيس، وقيل: ابن سعيد الغفاري.

انظر: فتح الباري (8/649).

وغفار: بكسر الغين وفتح الفاء، وهي بطن من كنانة، وتنسب إلى: غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، ينسب إليها خلق كثير من الصحابة، منهم أبو ذر الغفاري.

انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (2/387)، ومعجم قبائل العرب (3/890).

(2) في الأصل وفي بقية النسخ: (وكان)، والأجود: ((وكانت)) كما في جميع مصادر التخريج.

(3) الأوس: بطن عظيم من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزقياء

ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهم أهل عز ومنعة، وكانت منازلهم يثرب (المدينة)، وكانوا يعبدون في الجاهلية مناة.

انظر: معجم قبائل العرب (1/50)، ومعجم قبائل الحجاز ص (27، 28).

(4) هذا المثل يضرب في اللئيم يجازي بالإحسان إساءة، وفي النهي عن بره.

انظر: مجمع الأمثال للميداني (1/333، 334)، واللسان ((سمن)) (13/218، 219).

(5) المنافقون آية (8).

(6) قيل هو: زيد بن أرقم. انظر: فتح الباري (8/644، 645).

(7) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1843، 1844) رقم (10403) وابن جرير في تفسيره

(11/572) كلاهما من طريق يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة. وذكره السيوطي في

لباب النقول ص (197، 198)، وفي الدر المنثور (7/445) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر.

درجته: هو مرسل. ورجاله ثقات.

تعددت الأقوال في سبب نزول هذه الآية، فمن قائل: أنها نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت، ومن

قائل: أنها نزلت في عبد الله بن أبيّ، وغير ذلك، والروايات متقاربة في درجتها لهذا اختار الإمام ابن جرير

في تفسيره (11/572): إن الآية عامة في المنافقين فقال: ((والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال:

إن الله تعالى أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذباً على كلمة كُفّر تكلموا بها أنهم لم يقولوها، وجائز أن

←=

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ، قال : هَمَّ رجل يقال له : الأسود ⁽¹⁾ بقتل النبي -ﷺ- ، فنزلت : ﴿وَهُمْ أَيْمَانُ / يَنَالُوا﴾ ⁽²⁾ .

وقال الضحَّاك : هموا أن يدفعوه ليلة العقبة ⁽³⁾ ، وكانوا قومًا قد اجمعوا على أن يقتلوا رسول الله -ﷺ- وهم ⁽⁴⁾ معه ، فجعلوا يلتمسون غرته ، حتى أخذ في عقبة ، فتقدم

==

يكون ذلك القول ما روي عن عروة: أن الجلاس قاله ، وجائز أن يكون قائله عبد الله بن أبي ابن سلول ، والقول ما ذكر قتادة عنه أنه قال : ولا علم لنا بأي ذلك من أي ، إذ كان لا خبر بأحدهما يوجب الحجة ، ويُتوصل به إلى يقين العلم به ، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل ، فالصواب أن يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ .

(1) ذكر ابن جرير في تفسيره (573 / 11) أنه من قريش ، وكذا الثعلبي في الكشف والبيان (70 / 5 ، 71) ولم أقف عليه .

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (211 / 2) رقم (1759) من طريق مبشر بن إسماعيل ، عن جناب بن نسطاس ، عن شريك ، عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس -رضي الله عنه- . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (129) .

درجته : قال الطبراني : ((لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا شريك ، ولا عن شريك إلا جناب ، تفرد به مبشر)) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (31 / 7) وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عطاء بن السائب)) .

وعطاء هو : ((عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال : أبو السائب ، الثقفى ، الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين . [خ 4])) التقريب (22 / 2) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6 / 332-234) ، والميزان (90 / 5) .

هذا وسامع شريك منه بعد الاختلاط ، قال يعقوب بن معين : ((جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان)) . انظر : تهذيب الكمال (91 / 20) . وفي إسناده : جناب بن نسطاس ، لم أجد له ترجم .

(3) ورد في تفسير القرطبي (304 / 10) : ((ليلة العقبة في غزوة تبوك)) ، ونقل محققه في الهامش عن أبي العباس في المفهم ، قوله : ((ليست هذه العقبة عقبة بيعة الأنصار لرسول الله -ﷺ- في أول الإسلام ، وإنما هي عقبة بطريق تبوك ، وقف له فيها قوم من المنافقين ليقتلوه)) .

وانظر : الكشف والبيان ، للثعلبي (70 / 5) ، والوسيط ، للواحدى (512 / 2) .

(4) في (ب) : وهو .

بعضهم وتأخر بعضهم ، وذلك كان ليلاً ، قالوا : إذا أخذ في العقبه دفعناه عن راحلته في الوادي ، وكان قائده في تلك الليلة عمار بن ياسر⁽¹⁾ ، وسائقه [حذيفة]⁽²⁾ ، فسمع حذيفة وقع أخفاف الإبل فالتفت ، فإذا هو بقوم متلثمين ، فقال : إليكم يا أعداء الله إليكم ، فأمسكوا ، ومضى النبي - ﷺ - حتى نزل منزله الذي أراد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمَّيْنَا لَهُ ﴾⁽³⁾ .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ عن عكرمة : أن مولى عدي بن كعب⁽⁴⁾ قتل رجلاً من الأنصار ، فمضى النبي - ﷺ - بالدية اثني عشر ألفاً ، وفيه نزلت : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ

(1) هو : ((عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي - بنون ساكنة بين مهملتين - أبو اليقظان ، مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين بدري ، قتل مع علي بصفين ، سنة س بع وثلاثين . [ع])) التقريب (2 / 48) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 1135 - 1140) ، وأسد الغابة (4 / 140 - 145) ، والإصابة (4 / 575) .

(2) في الأصل : ((حذيفة)) وهو تصحيف ، والمثبت من (أ ، ب) .

وحذيفة هو : ((حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان ، حُسيَل مصغراً ، ويقال : حِسل - بكسر ثم سكن - ، العبسي ، بالموحدة ، حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم عنه أن رسول الله - ﷺ - أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضاً ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين . [ع])) التقريب (1 / 156) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1 / 334 ، 335) ، وأسد الغابة (1 / 572 - 575) ، والإصابة (2 / 44) .

(3) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (198) من قول الضحَّاك ، وفي الوسيط (2 / 512) نحوه ، من قول الكلبي والضحَّاك ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 70) من قول الكلبي ، وسرد أسمائهم . وكذا أبو حيان في البحر المحيط (5 / 73) ونسبه إلى مجاهد ، وذكره القرطبي في تفسيره (10 / 304) ولم ينسبه لأحد .

درجته : هو مرسل ، ولم أقف على إسناده .

(4) هو : عدي بن كعب بن لؤي بن فهر ، جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - ﷺ - ، ورهطه وأولاده من بعده ؛ ومواليه ينتسبون إليه ، والنسبة إليه عدوي ، بفتح العين والبدال المهملتين ، وفيهم كثرة وشهرة ، ومنهم سعيد بن زيد أحد العشرة .

انظر : الأنساب للسمعاني (4 / 167) ، واللباب في تهذيب الأنساب (2 / 328 ، 329) .

أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿١﴾ .

قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ ﴾ (٢) الآية .

وأخرج الواحدي عن أبي أمامة الباهلي (٣) : أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري (٤) أتى رسول الله -ﷺ- فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يرزقني مالاً ، فقال رسول الله -ﷺ- : ((ويحك يا ثعلب، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه)) ، ثم قال مرة أخرى : ((أما ترضى أن تكون مثل نبي الله ، فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسالت)) ، فقال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأوتين كل ذي حق حقه ، فقال رسول الله -ﷺ- : ((اللهم ارزق ثعلبة مالاً)) ، فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ، ونزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ، ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٥٧٤ ، ٥٧٥) من طريق سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة . وذكره السيوطي في لباب النقول ص(١٢٩) ونسبه إلى أبي الشيخ .
درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

(٢) من سورة التوبة آية (٧٥) وتماها : ﴿ كَيْفَ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدَقَنَّ وَلَنْكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

(٣) هو : ((صُدِّيَّ : بالتصغير ، ابن عجلان ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين . [ع.])) التقريب (١/ ٣٦٦) .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (٢/ ٧٣٦) ، وأسد الغابة (٣/ ١٦ ، ١٧) ، والإصابة (٣/ ٤٢٠) .

(٤) ترجم الحافظ في الإصابة لاثنين ، فقال في الأول : ((ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري ، ذكره موسى بن عقبة ، وابن إسحاق في البدرين ، وكذا ذكره ابن الكلبي ، وزاد أنه قتل بأحد)) ، وقال في الثاني : ((ثعلبة بن حاطب أ و أبي حاطب الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار)) ، ثم قال : ((وروى الباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة الذي قبله)) ، ثم ذكر القصة إلى أن قال : ((وفيه أن النبي -ﷺ- مات ولم يقبض منه الصدقة ولا أبو بكر ولا عمر -ﷺ- وأنه مات في خلافة عثمان -ﷺ- وفي كون صاحب هذه القصة - إن صح الخبر ولا أظنه يصح - هو البدري المذكور قبله نظر ، وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي : إن البدري استشهد بأحد ...)) .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (٢/ ٧٣٦) ، وأسد الغابة (٣/ ١٦ ، ١٧) ، والإصابة (٣/ ٤٢٠) .

إلا الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة، فسأل رسول الله -ﷺ- فقال (1) : ((ما فعل ثعلبة؟)) فقالوا: اتخذ غنماً وضاعت عليه المدينة، وأخبروه بخبره، فقال: ((يا ويح ثعلبة)) ثلاثاً، وأنزل الله سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (2)، وأنزل فرائض الصدقة، فبعث رسول الله -ﷺ- / رجلين على الصدقة؛ رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سليم (3)، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وقال لهما: ((مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم، فخذوا صدقاتهما))، فخرجا حتى أتيا ثعلبة، فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله -ﷺ- فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إليّ، فانطلقا وأخبرا السلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزها للصدقة، ثم استقبلهم بها، فلما رأوها قالوا: ما يجب هذا عليك وما نريد أن نأخذ هذا منك، قال: بلى خذوه فإن نفسي بذلك طيبة، وإنما هي لي فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال: أروني كتابكما أنظر فيه، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية؛ انطلقا حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبي -ﷺ-، فلما رآهما قال: ((يا ويح (4) ثعلبة)) قبل أن يكلمهما، ودعا للسلمي بالبركة، وأخبروه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (5). وعند رسول الله -ﷺ- رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فخرج حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي -ﷺ- فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: ((إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك (6))، فجعل

(1) ((قوال)): سقطت من (أ).

(2) من سورة التوبة آية (103).

(3) بنو سليم: بضم السين وفتح اللام، نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وهي قبيلة مشهورة من العدنانية، تنفرع إلى عدة عشائر وبطون، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (2/128، 129)، ومعجم قبائل العرب (2/543).

(4) في (أ): ويح.

(5) من سورة التوبة آية (77).

(6) ((صدقتك)): سقطت من (أ).

[168/أ]

يحثو⁽¹⁾ / التراب على رأسه ، فقال رسول الله ﷺ - ((هذا عملك ، قد أمرتك فلم تطعني)) ، فلما أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله ، وقبض رسول الله ﷺ - ولم يقبل منه شيئاً ، ثم أتى أبا بكر حين استخلف ، فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ - وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها رسول الله وأنا أقبلها ؟ فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها ، فلما ولي عمر بن الخطاب أناه فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ - ولا أبو بكر أنا أقبلها منك ؟ فلم يقبلها ، وقبض عمر ، ثم ولي عثمان⁽²⁾ ، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته ، فقال : رسول الله ﷺ - لم يقبلها ، ولا أبو بكر ، ولا عمر وأنا أقبلها منك ؟ فلم يقبلها عثمان ، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه⁽³⁾ .

(1) يحثوا: أي يرمي ، يقال: حثا في وجهه التراب يحثو ويحشي حثوا وحثيلنظر: مختار الصحاح (حثا) (52/1) .

(2) هو: ((عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي)) - أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين ، والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشرة ، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته اثنتي عشرة قسوم عمره ثمانون ، وقيل أكثر ، وقيل أقل [ع] ((التقريب (2/12) . وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/1037-1053) ، وأسد الغابة (3/606-618) ، والإصابة (4/456-458) .

(3) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (198-200) من طريق هشام بن عمار ، قال : ثنا محمد بن شعيب ، قال : معان بن رفاعة السلامي ، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد ، أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي .

وأخرجه : ابن جرير في تفسيره (11/578) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1847) رقم (10406) . وأخرجه أيضاً : الطبراني في المعجم الكبير (8/218) رقم (7873) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (3/271-273) رقم (1375) ، وابن قانع في معجم الصحابة (1/124) رقم (127) ، والبيهقي في الدلائل ، باب: قصة ثعلبة بن حاطب وما ظهر فيها من الآثار (5/289) . كلهم من طرق عن معان بن رفاعة ، به .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (130) ، وفي الدر المنثور (7/454-456) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن منده ، والعسكري في الأمثال ، والبارودي ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

وقال الحسن : قال ثعلبة ومعتب⁽¹⁾ : لئن رزقنا الله لنصدّقن ، وكذبا⁽¹⁾ .

== ع

درجته : قال البيهقي في الدلائل (5/ 292) : ((هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير ، وإنما يروى بأسانيد ضعاف)). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 32) وقال : ((رواه الطبراني ، وفيه علي بن يزيد الألهاني ، وهو متروك)). وقال ابن حجر في فتح الباري (3/ 266) : ((وقوى بعضهم ما ذهب إليه بن الأثير بما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة... لكنه حديث ضعيف لا يحتج به)). وقال الشيخ أحمد شاكر محقق تفسير ابن جرير (14/ 373) : ((وهو ضعيف كل الضعف ، ليس له شاهد من غيره ، وفي بعض رواته ضعف شديد)). وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير (4/ 125) : ((ضعيف جداً)). وفي إسناده : معان وهو : ((مُعَان ، بضم أوله وتخفيف المهملة ، ابن رفاعة السَّلَامِي ، بتخفيف اللام ، الشَّامِي ، لين الحديث ، كثير الإرسال ، من السابعة ، مات بعد الخمسين .[ق]) التقريب (2/ 258) . قال ابن معين : «ضعيف» ، وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه ولا يحتج به» ، وقال ابن حبان : «منكر الحديث ، يروي مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام مجاهيل ، لا يشبه حديثه حديث الثبات ، فلما صار الغالب في رواياته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به» . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/ 421، 422) ، والكامل ، لابن عدي (6/ 328 ، 329) ، والمجروحين (3/ 36) ، والتهذيب (10/ 181) . وعلي بن يزيد وهو : ((علي بن يزيد بن أبي زياد ، الألهاني ، أبو عبد الملك ، الدمشقي ، صاحب القاسم بن عبد الرحمن ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .[ت ق]) التقريب (2/ 46) . قال البخاري : «منكر الحديث ، وقال الترمذي : «ضعيف الحديث ، وقال النسائي : «متروك الحديث» . وانظر ترجمته في : الضعفاء الصغير ص (82) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص (217) ، والمجروحين لابن حبان (2/ 110) ، والتهذيب (7/ 646 ، 647) . فالخلاصة : أن هذا الحديث سنده ضعيف جداً ، ومتنه كهن ، حيث أنه مصادم لما تواتر من فضائل أهل بدر ، ومن قبول توبة التائب إذا ألق وندم ، خاصة وأن صاحب القصة من صحابة رسول الله ﷺ - فلا يجوز إخراج أحدهم من الإسلام إلا بدليل صحيح صريح يقطع العذر ويبرئ ذلقة أمام المولى عز وجل والله أعلم . انظر المحلى لابن حزم (11/ 207 ، 208) ، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا (10/ 561) . وقد أُلّف في نقد هذه القصة سنداً ومنتاً ، مبيناً أنه لا ينسب شيء من هذا إلى الصحابة الكرام ، فضيلة الأستاذ عدا ب محمود الحمش ، في بحث تحت عنوان : ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه .

(1) ه و معتب بن قشير - بقاف ومعجمة مصغراً - ابن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة الأنصاري ، ذكره فيمن شهد العقبة ، وقيل : كان منافقاً ، وقيل : تاب ورجع . انظر ترجمته في : السيرة لابن هشام (3/ 56) ، والإصابة (6/ 175) .

وقال ابن [السائب]⁽²⁾: قال حاطب بن جلد⁽³⁾: لئن جاء مالي من الشام لأصدقن منه، وأخلف، فنزلت⁽⁴⁾.

قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾⁽⁵⁾ الآية⁽⁶⁾.

أخرج البخاري عن أبي مسعود⁽⁷⁾ مسعود⁽⁸⁾ قال: لما نزلت آية الصدقة⁽⁹⁾ جاء رجل⁽¹⁰⁾ فتصدق بصاع⁽¹⁾، فقالوا⁽²⁾: إن الله لغني عن صاع هذا،


==

(1) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (73 / 5) من قول الحسن ومجاهد، وصرح فيه بسبب النزول. وهو في السيره لابن هشام (55 / 3) دون نسبه.

درجته: هذا من قول الحسن البصري، وليس فيه ما يدل على أنه سبب نزول الآية، والله أعلم.

(2) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((المسيب)) وهو تحريف، والمثبت من مصادر التخريج وهو الصواب.

(3) لم أقف عليه، وذكر الثعلبي في الكشف والبيان (73 / 5) أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير (474 / 3)، وذكر الماوردي في النكت والعيون (384 / 2) أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب

(4) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (73 / 5)، والماوردي في النكت والعيون (384 / 3)، وابن الجوزي في زاد المسير (474 / 3) من قول ابن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس -  - .

درجته: هو من مرويات ابن السائب، وهو متهم بالكذب. وأبو صالح ضعيف، فهو بهذا ضعيف.

(5) من سورة التوبة آية (79) وتامها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

(6) ((الآية)): سقطت من (أ).

(7) في (أ): ابن.

(8) هو: ((عقبة بن عمرو بن ثعلبة، الأنصاري، أبو مسعود، البدري، صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. [ع])) التقريب (27 / 2).

وانظر ترجمته في: الاستيعاب (4 / 756، 757)، وأسد الغابة (4 / 63)، والإصابة (4 / 524).

(9) قال ابن حجر في فتح الباري (3 / 283): كأنه يشير إلى قوله تعالى: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: 103].

(10) هو الحبحاب أبو عقيل، وقيل: سهل بن رافع، وقيل: زفاعة بن سهل، وقيل: عبد الرحمن بن سمحان، وقيل: عبد الله بن خيثمة، وقيل غير ذلك. انظر: فتح الباري (8 / 331).

فنزلت : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا
يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ (3).

وقال قتادة وغيره : حث رسول الله -ﷺ- على الصدقة ، فجاء عبد الرحمن بن

عوف/ (4) بأربعة آلاف درهم ، وقال : يا رسول الله ، مالي ثمانية آلاف جئت ك بنصفها
فاجعلها في سبيل الله ، وأمسكت (5) نصفها لعيالي ، فقال رسول الله -ﷺ- : ((بارك الله
لك فيما أعطيت وفيما أمسكت)) ، فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين
يوم مات ، فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم ، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي
بن عجلان (6) بعائة وستة من تمر ، وجاء أبو عقيل الأنصاري (7) بصاع من تمر ، وقال :

[168/ب]

☞ =

- (1) صاع : الصاع مكيال لأهل المدينة يأخذ أربع أمداد ، يذكر ويؤنث وجمعه أصوع ، وصاع النبي الذي
بالمدينة أربعة امداد بمُدتهم المعروف عندهم . انظر : لسان العرب ((صوع)) (214/8) .
- (2) من الذين قالوا : معتب بن قشير ، وعبدالله بن نبتل ، وعبد الرحمن بن نبتل . انظر : فتح الباري (8/331) .
- (3) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة براءة ، باب ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ، كما في فتح الباري (8/330) رقم (4668) . وفي : كتاب الزكاة ، باب اتقوا
الله ولو بشق تمره ، كما في فتح الباري (3/282) رقم (1415) . ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب
الحمل أجرة يتصدق بها ، والنهي الشديد عن تنقص المتصدق بقليل (2/706) رقم (1018) .
- (4) هو : ((عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي ، الزهري ، أحد العشرة ،
أسلم قديماً ، ومناقبه شهيرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل غير ذلك . [ع])) التقريب (1/494) .
وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/844-850) ، وأسد الغابة (3/495-500) ، والإصابة
(4/346-349) .
- (5) في (أ) : وأمسك .
- (6) هو : ((عاصم بن عدي بن الجذ بن العجلان ، الأنصاري ، صحابي شهد أحداً ، مات في خلافة معاوية ،
وقد جاز المائة ، وفي الصحيح حكاية ابن عباس -رضي الله عنهما- عنه قصة الملاعة . [ع])) التقريب (1/384) .
وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/781 ، 782) ، وأسد الغابة (3/110) ، والإصابة (3/572) .
- (7) هو : أبو عقيل ، صاحب الصغ الذي لزمه المنافقون ، مختلف في اسمه على أقوال كثيرة ، استوفاهما مع ذكر
أدلتها الحافظ ابن حجر في الفتح ، وترجم له في الإصابة في حجاب ، وقال قيل فيه : بموحدتين ، والأشهر
بمثلتين ، وقال في الفتح وذكر السهيلي أنه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوط بجيمين . انظر ترجمته في :
الاستيعاب (4/717) ، وأسد الغابة (1/536) ، والإصابة (7/279 ، 280) ، وفتح الباري (8/331) .

يا رسول الله ، بت ليلتي أجز⁽¹⁾ بجريري⁽²⁾ الماء حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر ، فأمره رسول الله -ﷺ- أن ينثره في الصدقات ، فلمزهم⁽³⁾ المنافقون ، وقالوا : ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء ، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي⁽⁴⁾ عقيل ، ولكنه أحب أن يذكر نفسه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽⁵⁾ .
قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا ﴾⁽⁶⁾ الآية .

روى البخاري عن نافع⁽⁷⁾ ، عن ابن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه⁽⁸⁾ إلى رسول الله -ﷺ- ، وقال : أعطني قميصك حتى أكفنه فيه ، وصلّ عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، ثم قال : ((أذني حتى أصلي عليه)) ، فأذنه ، فلما أراد أن يصلي عليه ، جذبه عمر بن الخطاب ، وقال : أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ؟ فقال : ((أنا

(1) في (ب) : أجر .

(2) الجرير : حبل من آدم نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال المضفورة ، والمعنى المراد هنا : أنه كان يستقي الماء بالحبل . انظر : النهاية ((جرر)) (1/259) .

(3) اللمز : الاغتياب وتتبع المعاب . انظر : المفردات ((لمز)) ص(454) .

(4) في (أ) : ابن .

(5) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(200) ، والثعلبي في الكشف والبيان (5/76) ، والبغوي في معالم

التنزيل (2/265) ، وابن عطية في المحرر الوجيز ص(867) كلهم من قول قتادة بدون إسناد .

درجته : سبب النزول هذا قد جمع من عدة روايات ، ذكرها الطبري في تفسيره (1/589-596) ، وابن أبي

حاتم في تفسيره (6/1850-1852) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- و قتادة ومجاهد والربيع بن أنس وغيرهم

قلت : وفيما ذكر في الصحيحين ، في قصة أبي عقيل ومن معه ، وعيب المنافقين لهم ، غنية عن غيره ، وذلك :

لصحت سنده ، واحتجاج بعض المفسرين به ، والتصريح فيه بسبب النزول في هذه الآية ، والله أعلم .

(6) من سورة التوبة آية (84) وتماها : ﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴾ .

(7) هو : ((نافع ، أبو عبد الله ، المدني ، مولى بن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع

عشرة ومائة أو بعد ذلك . [ع.] التقريب (2/296) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/451) ، والثقات لابن حبان (5/467) ، والتهذيب (10/368) .

(8) هو : عبد الله ، كاسم أبيه وقد جاء مصرحاً به في صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، كما هو موضح في

التخريج ، وانظر : فتح الباري (8/334) .

بين خيرتين ، أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم)) ، فصلى عليه ، ثم نزلت هذه الآية : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ ﴿ فترك الصلاة عليهم ⁽¹⁾ .

وأخرج الواحدي عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ، يقول : لما توفي عبد الله بن أبي ، دُعي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ؛ أعلَىٰ عدو الله عبد الله ⁽²⁾ بن أبي ، القائل يوم كذا ⁽³⁾ ، كذا وكذا ؟ أعدد أيامه ، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتبسم ، حتى إذا أكثرت عليه ، قال : ((أخر عني يا عمر ، إني خيرت فاخترت ، قد قيل لي : ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له ؛ لزدت)). قال : ثم صلى عليه ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه . قال : فعجبت لي وجرأتي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، والله ورسوله أعلم ، قال : فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ الآية .

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة براءة ، باب ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] كما في فتح الباري (8/333) رقم (4670) ، وفيه : ((لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله (...)). وفي : كتاب التفسير ، سورة براءة ، باب ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤] كما في فتح الباري (8/337) رقم (4672) . وفي : كتاب الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ، ومن كفن بغير قميصه ، كما في فتح الباري (3/138) رقم (1269) . وفي : كتاب اللباس ، باب لبس القميص ، كما في فتح الباري (10/266) رقم (5796) .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- ، باب من فضائل عمر -رضي الله عنه- (4/1865) رقم (2400) . وفي : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (4/2141) رقم (2774) .

(2) ((عبد الله)) : سقطت من (أ) .

(3) ((يوم كذا)) : سقطت من (أ) .

فما صلى رسول الله ﷺ -بعده على منافق ، ولا قام على قبره حتى قبضه الله تعالى⁽¹⁾ .
قال المفسرون⁽²⁾ : وكَلَّمَ رسول الله ﷺ -فيما فعل بعبد الله بن أبيّ، فقال : ((وما يغني
عنه⁽³⁾ صلاتي وقميصي من الله ، والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه)).
[قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ ﴾⁽⁴⁾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت⁽⁵⁾ ، قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ -، فكنت
أكتب براءة ، فإني لو اضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال / ، فجعل رسول الله ﷺ -ينظر [ب/169]

(1) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص(201) من طريق محمد بن إسحاق ، ثني الزهري ، عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس -رضي الله عنه- .
درجته: في إسناده : محمد بن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث هنا ، والحديث صحيح من وجه آخر ،

فقد : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار
للمشركين ، كما في فتح الباري (3/228) رقم (1366) .
(2) انظر : تفسير ابن جرير (11/614) ، وأسباب النزول للواحدي ص (201) ، ومعالم التنزيل
(2/267) ، وتفسير ابن كثير (2/590) ، والدر المنثور (7/479) .
قال الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب (8/122): ((وأما دفع القميص إليه فذكروا فيه وجوهاً. الخامس : أن
ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي ، كان من الصالحين ، وأن الرسول أكرمه لكان ابنه السادس : لعل الله تعالى
أوحى إليه أنك إذا دفعت قميصك إليه صار ذلك حاملاً لألف نفر من المنافقين في الدخول في الإسلام
ففعل ذلك لهذا الغرض ، وروي أنهم لما شاهدوا ذلك أسلم ألف من المنافقين ..)).
(3) ((عنه)) : سقطت من (أ) .

(4) من سورة التوبة آية (91) وتمامها : ﴿ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَنْفُوتُ حَرْجٌ إِذَا
نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

(5) هو : ((زيد بن ثابت بن الضحّاك بن لوزان الأنصاري النجاري -رضي الله عنه- ، أبو سعيد ، وأبو خارجة ،
صحابي مشهور ، كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة خمس أو ثمان
وأربعين ، وقيل بعد الخمسين .[ع]) التقريب (1/272) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/537) ، وأسد الغابة (2/332) ، والإصابة (2/592 - 294) .

ما ينزل عليه إذ جاء أعمى⁽¹⁾ ، فقال : كيف بي يا رسول الله ، وأنا أعمى ؟ فنزلت :
﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾⁽²⁾⁽³⁾ .

قوله عز وجل : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾⁽⁴⁾ الآية .
قال في الدر المنثور⁽⁵⁾ :

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب ، قال : جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ -
يستحملونه ، فقال : ((لا أجد ما أحملكم عليه)) ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا
اتَّوَكَّ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ الآية . قال وهم سبعة نفر : من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير⁽⁶⁾ ،
ومن بني واقف : حرمي بن عمرو⁽⁷⁾ ، ومن بني مازن بن النجار : عبد الرحمن بن كعب⁽¹⁾ ،

(1) هو : عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم ، وقيل غيره .

انظر : الكشف والبيان للثعلبي (81/5) ، ومعالم التنزيل (269/2) .

(2) في (ب) : أخر ما بين المعكوفين عن الذي قبله .

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (1861/6) من طريق ابن فروة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن زيد
بن ثابت . وذكره السريطي في باب النقول صـ (131) ، وفي الدر المنثور (481/7) وزاد في نسبه إلى
الدارقطني في الأفراد ، وابن مردويه .

درجته : إسناده فيه : ابن فروة وهو : ((مسلم بن سالم النهدي ، أبو فروة الأصغر ، الكوفي ، ويقال له
الجهني ، لنزوله فيهم ، مشهور بكنيته ، صدوق ، من السادسة . [خ م د س ق]) التقريب (245/2) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (185/8) ، والميزان (415/6) ، والتهذيب (376/12) .
وبقية رجاله ثقات ، فهو بهذا الإسناد حسن .

(4) من سورة التوبة آية (92) وتامها : ﴿ قُلْتُ لَا أَحِدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ .

(5) (487 - 485/7) .

(6) هو : سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري - ، شهد العقبة ، وبدراً ،
وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان - ، وهو أحد البكائين
انظر ترجمته في : الاستيعاب (567/2) ، وأسد الغابة (371/2) ، والإصابة (10/3) .

(7) في الأصل ، وفي بقية النسخ ، وبعض المصادر : ((حرمي)) ، أم في الدر المنثور ، وفي الإصابة ، وتبصير
المنتبه : ((هرمي)) ، وهو : هرمي أو هرم بن عبد الله الأنصاري - ، قال ابن عبد البر : من بني عمرو
بن عوف ، قال ابن حجر : وإنما هو من بني مالك بن أوس ، واسمه : هرمي بن عبد الله بن رفاعة من بني
واقف بن أمري القيس ، أحد البكائين ، شهد الخندق والمشاهد بعدها .

يكنى أبا ليلي ، ومن بني [المُعَلَّى] (2) : سلمان بن صخر (3) ، ومن بني حارثة : عبد الرحمن بن زيد (4) أبو عَبَلَة (5) ، ومن بني سلمة : عمرو بن [عَنْمَة] (6) ، وعبد الله بن عمرو المزني (7)(8) .

وأخرج ابن مردويه عن مُجَمَّع بن حارثة (9) ، قال : الذين استحملوا النبي -ﷺ- فقال :

انظر ترجمته في : الاستيعاب (4/ 1549) ، وأسد الغابة (5/ 407) ، والإصابة (6/ 535) ، وتبصير المنتبه (4/ 1453) .

- (1) هو : عبد الرحمن بن كعب بن عمرو بن عوف الأنصاري ، المازني ، أبو ليلي ، قال ابن حبان : له صحبة ومات في آخر زمن عمر -ﷺ- ، وقال : شهد أحداً والخندق وما بعدها ، وهو أحد البكائين . انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان (3/ 251) ، وأسد الغابة (6/ 284) ، والإصابة (4/ 355) .
- (2) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((المصلى)) وهو تحريف ، والمثبت من مصادر التخريج ، والترجم وهو الصواب .
- (3) هو : سلمان بن صخر البياضي ، الأنصاري ، له صحبة ، ويقال : سلمة بن صخر ، وهو الذي ظاهر من زوجته ، إلا أن سلمان هذا ليس له ذكر في البكائين . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (4/ 72) ، وأسد الغابة (2/ 501) ، والإصابة (3/ 150) .
- (4) لم أجد في البكائين أحداً بهذا الإسم ، وذكر في البكائين من بني حارثة علبة بن زيد وسيأتي ذكره .
- (5) في (أ) : أبو عليّة .
- (6) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((غنمة)) وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر الترجمة . وهو : عمرو بن عَنْمَة - بمهملة ونون مفتوحتين - ابن عدي بن ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، السلمي ، شهد بيعة العقبة ، وهو أحد البكائين . انظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 195) ، وأسد الغابة (4/ 274) ، والإصابة (4/ 666) .
- (7) هو : عبد الله بن عمرو بن هلال المزني ، والد علقمة ، له صحبة ، وهو أحد البكائين . انظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 960) ، وأسد الغابة (3/ 360) ، والإصابة (4/ 197) .
- (8) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/ 626 ، 627) من طريق الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب وغيره . درجته : هو مرسل . وفي إسناده : عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبو معشر ضعيف ، فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .
- (9) هو : مجَمَّع بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن يزيد ، وقال ابن حجر : مجمع بن جارية ، ويقال أنه كان إمام مسجد الضرار ، ومات في خلافة معاوية ، وليس له عقب . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (4/ 372) ، والإصابة (5/ 776) .

((لا أجد ما أحملكم عليه)) سبعة نفر : [عُلبَة]⁽¹⁾ بن زيد الحارثي ، وعمرو بن غنم الساعدي⁽²⁾ ، وعمرو بن هرمي الواقفي⁽³⁾ ، و[أبو]⁽⁴⁾ ليلى المزني ، وسالم بن عمرو العمري⁽⁵⁾ ، وسلمة بن صخر الزرقني⁽⁶⁾ ، وعبد الله بن عمرو المزني⁽⁷⁾ .
ثم ذكر اختلافاً في الأسماء بروايات⁽⁸⁾ .
وفي الواحدي⁽⁹⁾ أنهم قالوا : حملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغزو

- (1) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((علية)) وهو تصحيف ، والمثبت من الدر المنثور ، ومصادر الترجمة . وهو : عُلبَة - بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة - ابن زيد بن عمرو بن زيد الحارثي ، الأنصاري ، من بني حارثة ، يعد في أهل المدينة ، وهو الذي تصدق بعرضه ، ويعد من البكائين . انظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 1245) ، وأسد الغابة (4/ 88) ، والإصابة (4/ 546) .
- (2) هو : عمرو بن غنم بن مازن بن قيس بن أبي صعصعة الخزرجي ، ذكره المستغفري فيمن شهد بدرًا ، وفي البكائين ، وقال ابن حجر : وهو وهم . انظر ترجمته في : الإصابة (5/ 299) .
- (3) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ ، وأسد الغابة ، أما في الدر المنثور : ((هرمي بن عمرو الواقفي)) ، وتقدم ذكره .
- (4) في (الأصل ، ب، ج) : ((ابن)) وهو خطأ ، والمثبت من (أ) وهو عبد الرحمن بن كعب ، أبو ليلى ، تقدم ذكره .
- (5) في (أ) : سالم بن عمرو القمري . وهو : سالم بن عمير ، وقد تقدم . انظر : أسد الغابة (2/ 371) .
- (6) وهو : سلمان بن صخر تقدم ذكره .
- (7) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (2/ 371) في ترجمة سالم بن عمرو ، من رواية مجمع بن جارية ، وأشار إليه ابن حجر في الإصابة (4/ 546) في ترجمة علبَة بن زيد ، ونسبه إلى ابن مردويه . وهذا ليس من باب أسباب النزول .
- (8) انظر : السيرة لابن هشام (5/ 197 ، 198) ، وتفسير ابن أبي حاتم (6/ 1862 - 1864) ، والكشف والبيان للثعلبي (5/ 81 ، 82) ، وفتح القدير للشوكاني (2/ 411 ، 412) .
- وقال الشوكاني بعد ذكر الروايات : ((وقد اتفق الرواة على بعض هؤلاء السبعة ، واختلفوا في البعض ، ولا يأتي التطويل في ذلك بكثير فائدة)) .
- (9) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ ، والصواب (قال الواحدي) . انظر : أسباب النزول ص (202) .

معك ، فقال : ((لا أجد ما أحملكم عليه)) فتولوا وهم يـكون .

وقال مجاهد : نزلت في بني مقرن⁽¹⁾ : معقل⁽²⁾ وسويد⁽³⁾ والنعمان⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .

[قوله عز وجل : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾⁽⁶⁾ .

نزلت في أعراب من أسد⁽⁷⁾ وغطفان⁽⁸⁾ ، وأعراب حاضري المدينة]⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾ . [170/أ]

(1) بنو مقرن : هو مقرن بن عامر بن صباح بن هجير بن نصر بن حُبَشِيَّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة المزني قال الحافظ : ((قال الواقدي وابن نمير: كان بنو مقرن سبعة ، كلهم صحب النبي ﷺ-، قال أبو عمر : ليس ذلك لأحد من العرب غيرهم)). انظر: جهمرة أنساب العرب (202/1)، والإصابة (183/6).

(2) هو : معقل بن مقرن المزني ، أبو عمرة ، قال ابن حبان له صحبة ، سكن الكوفة ، وروى عن النبي ﷺ- أحاديث .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان (393/3) ، والاستيعاب (432/3) ، والإصابة (183/6).

(3) هو : سويد بن مقرن بن عائذ المزني ، يكرى أبا عائذ ، صحابي نزل الكوفة ، مشهور روى حديثه مسلم وأصحاب السنن . انظر ترجمته في : والاستيعاب (680/2) ، والإصابة (229/3) .

(4) هو : النعمان بن مقرن بن عائذ ، أبو عمرو ، أو أبو حكيم المزني أخو سويد وأخوته ، صحابي مشهور ، استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (506 ، 505/4) ، وأسد الغابة (358/5 ، 359) ، والإصابة (453/6) .

(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (625/11) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (1862/6) رقم (10203) كلاهما من طريق ورقاء ، عن أبي نجیح ، عن مجاهد .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (202) ، والسيوطي في الدر المنثور (487/7) وزاد في نسبه إلى ابن سعد ، وابن أبي شيبه ، وابن المنذر ، دون ذكر ابن جرير .

درجته : هو مرسل ، وإسناده حسن إلى مجاهد ، وقد تقدم .

(6) من سورة التوبة آية (97) وتماها : ﴿ وَأَجْدَرُ الْأَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ . وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(7) أسد : وهو اسم عدة من القبائل منهم : أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش ، وأسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر ، وأسد بن ربيعة بن نزار ، وأسد بن دودان .

انظر : الأنساب للسمعاني (138/1) ، واللباب في تهذيب الأنساب (53/1) .

(8) غطفان : قبيلة كبيرة من قيس عيلان ، وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان ينسب إليه كثير من العلماء ، منهم ربعي بن حراش العسبي الغطفاني .

انظر : الأنساب للسمعاني (302/4) ، واللباب في تهذيب الأنساب (386/2) .

(9) ما بين المعكوفين : سقط من (ب) .

(10) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (202) ، والبغوي في معالم التنزيل (270/2) ، وابن الجوزي في

زاد المسير (99/3) ، والألوسي في روح المعاني (6/6) ولم ينسبه لأحد .

قوله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾⁽¹⁾ الآية .

أخرج ابن جرير عن مجاهد : أنها⁽²⁾ نزلت في بري مقرن ، الذين نزلت فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾⁽³⁾ ⁽⁴⁾ .
وأخرج [عن]⁽⁵⁾ عبد الرحمن بن [معقل]⁽⁶⁾ المزني⁽⁷⁾ ، قال : كنا عشرة ولد مقرن ،
فينا هذه الآية⁽⁸⁾ .

(1) من سورة التوبة آية (99) وتمامها : ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

(2) ((أنها)) : سقطت من (أ) .

(3) من سورة التوبة آية (92) .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (1/635، 636) من طريق الحسين ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد

وذكره السيوطي في لباب النقول (132)، وفي الدر المنثور (7/492) وزاد في نسبه إلى سنيد، وابن المنذر ،
وأبي الشيخ .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : الحسين بن داود المصيبي ، ضعيف ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(5) ما بين المعكوفين : سقط من جميع النسخ ، وأثبتته من مصادر التخريج ، ليستقيم الكلام .

(6) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((مغفل)) وهو تصحيف ، والمثبت من مصادر الترجمة .

(7) هو : ((عبد الرحمن بن معقل بن مقرن [المزني] ، أبو عاصم الكوفي ، ثقة ، تكلموا في روايته عن أبيه

لصغره ، ووهم من ذكره في الصحابة إنما هو من الثالثة . [د]) التقريب (1/498) .

قال ابن حجر : ((وإنما عني بقوله : كنا : أباه وأعمامه ، وأما هو فيصغر عن ذلك ، ومن أعمامه عبد الرحمن
بن مقرن ، ذكره ابن سعد في الصحابة)) .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (5/284) ، والثقات لابن حبان (5/111) ، والتهذيب (6/246) .

(8) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/636) من طريق جعفر ، عن البخاري بن المختار العبدي ، قال :
سمعت عبد الرحمن بن معقل .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (132)، وفي الدر المنثور (7/493) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : جعفر بن أبي المغيرة القمي ، صدوق يهم . وبقية رجاله ثقات .

قوله عز وجل : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ ﴾⁽¹⁾.

(1) من سورة التوبة آية (101) وتمامها : ﴿ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْبَيْتِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾.

قال الكلبي : نزلت في جهينة ، ومزينة⁽¹⁾ ، وأشجع⁽²⁾ ، وأسلم⁽³⁾ ، وغفار : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ يعني عبدالله بن أبي ، وجد بن قيس ، ومعتب بن قشير ، والجلال بن سويد ، وأبا عامر الراهب⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .
قوله عز وجل : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾⁽⁶⁾ .

(1) مزينة : وتنسب إلى مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واسم مزينة عمرو ، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة ، وهي قبيلة كبيرة ، منهم عبدالله بن معقل المزني ، له صحبة ، وهي اليوم فخذ من فخذ قبيلة حرب .
انظر : الأنساب للسمعاني (5 / 277 ، 278) ، واللباب في تهذيب الأنساب (3 / 205) ، ومعجم قبائل الحجاز (484) .

(2) أشجع : قبيلة مشهورة ، وتنسب إلى أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، منهم أبو عبد الرحمن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي .
انظر : الأنساب ، للسمعاني (1 / 165) ، واللباب في تهذيب الأنساب (1 / 64) .

(3) أسلم : وتنسب إلى أسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو ، وهما إخوان خزاعة وأسلم ، منهم أبو فراس ، ربيعة بن كعب الأسلمي ، له صحبة .
انظر : الأنساب للسمعاني (1 / 151 ، 152) ، واللباب في تهذيب الأنساب (1 / 58) .

(4) هو : أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية بن ضبيعة ، والد حنظلة غسيل الملائكة ، وهو الذي بنى أهل النفاق مسجد الضرار لأجله ، واستبعد الحافظ في الأصابة إسلامه ، فقال : ((وعلى تقدير أن يوجد ذلك ؛ فكأنه ارتد ، فإن مباينته للمسلمين ومظاهرتهم للمشركين عليهم وحضوره معهم بعض الحروب حتى أراد ابنه حنظلة أن يثور عليه ، ثم كیده الإسلام مشهور في السير والمغازي)) . وكانت وفاته عند هرقل ، في سنة (9هـ) ، وقيل بعدها .

انظر : السيرة لابن هشام (3 / 128) ، والاستيعاب (1 / 380) ، والإصابة (7 / 303) .
(5) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (202) من قول الكلبي ، والماوردي في النكت والعيون (2 / 101) ،

وابن الجوزي في زاد المسير (3 / 491) من قول ابن عباس - رضي الله عنه - . وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 87) ، والبغوي في معالم التنزيل (2 / 272) ، والزمخشري في الكشاف (2 / 294) ، والقرطبي في تفسيره (10 / 351) ولم ينسبه لأحد .

درجته : هو معضل . ولم أفق على إسناده ، والكلبي متهم بالكذب .

(6) من سورة التوبة آية (102) وتامها : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

أخرج ابن مردويه ، [وابن]⁽¹⁾ أبي حاتم من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، قال :
 غزا رسول الله ﷺ فتخلف أبو لبابة وخمسة معه ، ثم إليها لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا
 وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نحن في الظلال والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله ﷺ -
 والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري ، فلا نطلقها حتى يكون
 رسول الله ﷺ - هو يطلقها ، ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع
 رسول الله ﷺ - من غزوته ، فقال : ((من هؤلاء الموثقون بالسواري؟)) فقال رجل :
 هذا أبو لبابة وأصحاب له⁽²⁾ ، تخلفوا فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت
 الذي تطلقهم ، فقال : ((لا أطلقهم حتى أوامر بإطلاقهم)) ، فأنزل الله : ﴿وَأَخْرُونَ
 اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية . فلما نزلت أطلقهم وعذرهم ، وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا
 أنفسهم لم يذكروا / بشيء ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ﴾⁽³⁾ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴿(4)
 الآية ، فجعل أناس يقولون : هلكوا إذ لم⁽⁵⁾ ينزل عذرهم ، وآخرون يقولون : عسى الله
 أن يتوب عليهم حتى نزلت : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾⁽⁶⁾ (7) .

[170/ب]

- (1) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((عن)) وهو تحريف ، والمثبت من مصادر التخريج ، وهو الصواب .
 (2) في (أ) : وأصحابه .
 (3) ((مُرْجُونَ)) بالهمزة ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن ع امر ، وأبو بكر عن عاصم ، ويعقوب .
 انظر : النشر في القراءات العشر (1/406) .
 (4) من سورة التوبة آية (106) .
 (5) في (أ) : إذا لم .
 (6) من سورة التوبة آية (118) .
 (7) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1872) رقم (10305) ، وابن جرير في تفسيره (11/652 ، 653) كلاهما عن محمد بن سعد ، قال ثني أبي ، قال ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس - ﷺ - ،
 وليس فيها قوله : ((فلما نزلت أطلقهم وعذرهم ...)) . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (132) ،
 وفي الدر المنثور (7/508-510) وزاد في نسبه وزاد في نسبه إلى ابن مردويه .
 درجته : في إسناده : محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، قال الخطيب : ((كان
 لين الحديث)) ، وقال الدار قطني : ((لا بأس به)) .

←=

وأخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة ، عن اب ن عباس ، نحوه ، وزاد : فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا ، فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا ، فقال : ((ما أمرت أن آخذ من ⁽¹⁾ أموالكم صدقة)) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ حُدِّمْنَ أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ ⁽²⁾ الآية ⁽³⁾ .

وأخرج هذا القدوحده : عن سعيد بن جبير ⁽⁴⁾ ، والضَّحَّاك ⁽⁵⁾ ، وزيد بن أسلم ⁽¹⁾ ، وغيرهم ⁽²⁾ .

==

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (5/322) ، والمغني في الضعفاء (2/584) ، واللسان (5/174) ، وأبوه : سعد بن محمد بن الحسن العوفي ، قال أحمد بن حنبل عنه : ((ذاك جهمي ، ولم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا موضعاً لذلك)) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (9/126) ، واللسان (3/18 ، 19) . وعمه : الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ، قال ابن معين : ((ضعيفاً في القضاء ضعيفاً في الحديث)) ، وضعفه ابن سعد وأبو حنيفة والنسائي ، وقال ابن حبان : ((منكر الحديث ، يروي عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها ... ولا يجوز الاحتجاج بخبره)) . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3/48) ، والمجروحين (1/246) ، واللسان (2/278) . وأبوه : الحسن بن عطية بن سعد العوفي ضعيف ، وعطية بن سعد العوفي ، ضعيف وقد تقدما .

فهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء ، قال الشيخ أحمد شاكر محقق تفسير ابن جرير (1/263) : ((هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً في تفسير الطبري ، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة ، إن صح هذا التعبير ! وهو معروف عند العلماء بتفسير العوفي)) .

(1) ((من)) : سقطت من (أ) .

(2) من سورة التوبة آية (103) .

(3) هو جزء من حديث طويل سيأتي تخرجه قريباً .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/660) من طريق سفيان بن وكيع ، قال : ثنا جرير ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : سفيان بن وكيع بن الجراح ، كان صدوقاً ، إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ويعقوب بن عبدالله الأشعري ، القمي ، وجعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، القمي ، كل منهما صدوق بهم ، ولم أجد لهم متابعا ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/661) قال : حُدِّثْتُ عن الحسين بن الفرّج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : نا عبيد بن سلمان ، قال : سمعت الضَّحَّاك .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : الحسين بن الفرّج ، الخياط ، كذبه ابن معين ، وابن جرير لم يسم شيخه ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

=

- (1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (660/11) من طريق ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن زيد بن أسلم. درجته: هو مرسل. وفي إسناده: محمد بن حميد الرازي، ضعيف. فهو بهذا الإسناد ضعيف.
- (2) انظر: تفسير ابن جرير (660/11، 661)، وتفسير ابن أبي حاتم (6/1875) رقم (10309).

وأخرج عبد⁽¹⁾ عن قتادة : أنها نزلت في سبعة ، أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السَّواري ، وهم : أبو لبابة ، ومرداس⁽²⁾ ، وحذام⁽³⁾⁽⁴⁾ .
وأخرج أبو الشيخ ، وابن مندة⁽⁵⁾ في " الصحابة " ، من طريق الثوري⁽⁶⁾ ، عن

- (1) هو : عبد بن حميد بن نصر الكسي ، أبو محمد ، وقيل اسمه : عبد الحميد ، إماماً علماً بالحديث والتفسير ، من مصنفاته : التفسير الكبير ، والمسند ، تو في سنة (249هـ) .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (235 / 12) ، وتذكرة الحفاظ (534 / 2) ، وطبقات المفسرين للداودي (374 / 1) .
- (2) مرداس : هناك أكثر من صحابي اسمه مرداس ، ولم يرد في ترجمة أحدهم أنه ممن تخلف عن غزوة تبوك ، أو ممن ربط نفسه في سارية المسجد .
انظر : الاستيعاب (3 / 1386 ، 1387) ، وأسد الغابة (5 / 147-150) ، والإصابة (6 / 71-76) .
- (3) هكذا في الأصل ، وبقية النسخ ، وفي لباب النقول (أوس بن خذام) وهو الأقرب ، وسيأتي في الأثر الذي بعده
- (4) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره ، كما في الإصابة (1 / 146) من طريق عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد ، عن قتادة : «أنها نزلت في سبعة نفر : منهم أربعة ربطوا أنفسهم في السواري ، وهم : أبو لبابة ، ومرداس ، وأوس ، ولم ينسبه ، وآخر أهمه» . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (133) .
- درجته : هو مرسل . وفي إسناده : ((عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولا هم ، البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثا في العباس ، يقال : دلسه عن ثور ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، ويقال سنة : ست ومائتين . [عخ م 4]) التقريب (1 / 528) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6 / 27) ، والميزان (4 / 435) ، والتهذيب (12 / 344) .
ويشهد له : ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6 / 1873) رقم (10306) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، نحوه ، وإسناده صحيح .
- (5) هو : محمد بن الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى بن منده ، أبو عبد الله ، الإمام الحافظ الجوال محدث العصر ، ولد سنة (310هـ) ، وقيل في التي تليها ، له تصانيف كثيرة منها : معرفة الصحابة ، توفي سنة (395هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (3 / 1031) ، وطبقات الحفاظ (1 / 408 ، 409) ، وشذرات الذهب (3 / 146) .
- (6) هو : ((سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، حافظ فقيه ، عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ، وله أربع وستون . [ع] التقريب (1 / 311) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4 / 222-224) ، ومعرفة الثقات (1 / 407-415) ،

الأعمش⁽¹⁾، عن أبي سفيان⁽²⁾، عن جابر⁽³⁾، قال: كان من تخلف عن رسول الله ﷺ - في تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس [بن] حذام، وثعلبة بن وديعة⁽⁵⁾، وكعب بن مالك، ومرارة بن الربيع⁽⁶⁾، وهلال بن أمية⁽⁷⁾. فجاء أبو لبابة، وأوس، وثعلبة، فربطوا أنفسهم بالسواري، فقالوا: يا رسول الله، خذ هذا الذي حبسنا عنك، فقال: ((لا

﴿﴾ =

والتهذيب (99/4 - 101).

- (1) هو: ((سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلّس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين، أو ثمان، وكان مولده أول إحدى وستين . [ع]) التقريب (331/1).
- وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (4/146)، تهذيب اللغات (12/76 - 90)، والتهذيب (4/195، 196).
- (2) هو: ((طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكافي، نزل مكة، صدوق، من الرابعة. [ع]) التقريب (380/1).
- انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (4/475)، وتهذيب الكمال (13/438 - 441)، والتهذيب (5/24).
- (3) هو: جابر بن عبد الله الأنصاري - ؓ -، تقدم.
- (4) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((وأوس وحذام))، وهو خطأ، والمثبت من مصادر التخريج، والترجمة، وهو الصواب لمناسبته السياق.
- وأوس هو: أوس بن حذام الأنصاري، ربط نفسه إلى سارية مسجد الرسول ﷺ - لتخلفه عن تبوك . انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (1/312)، والإصابة (1/152).
- (5) هو: ثعلبة بن وديعة الأنصاري - ؓ -، تخلف عن تبوك، فربط نفسه على السارية حتى تاب الله عليه، وجاء بهاله صدقة .
- انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (1/492)، وأسد الغابة (1/362)، والإصابة (1/408).
- (6) هو: مرارة بن الربيع الأنصاري - ؓ -، من بني عمرو بن عوف، صحابي مشهور، شهد بدرًا، على الصحيح، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وتاب الله عليهم .
- انظر ترجمته في: الاستيعاب (3/1382)، وأسد الغابة (5/140، 141)، والإصابة (6/65).
- (7) هو: هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعم بن عامر بن كعب بن واقف الأنصاري - ؓ -، الواقفي، شهد بدرًا وما بعدها، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وتاب الله عليهم . انظر ترجمته في: الاستيعاب (4/1542)، وأسد الغابة (5/422، 423)، والإصابة (6/546).

أحلمهم⁽¹⁾ حتى يكون قتال)) ، فأنزل الله : ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية⁽²⁾ .
إسناده قوي⁽³⁾ .

وأخرج ابن مردويه - بسند فيه الواقدي⁽⁴⁾ - عن أم سلمة⁽⁵⁾ ، قالت : إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي ، فسمعت رسول الله ﷺ - يضحك في السحر ، فقلت : ما يضحكك يارسول الله / ؟ قال : ((تیبَ على أبي لبابة)) ، فقلت : أُوذنه بذلك ؟ قال : ((ما شئت⁽⁶⁾)) ، فقمت على باب الحجرة ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، فقلت : يا أبا لبابة ، أبشِر فقد تاب الله عليك ، فثار الناس ليطلقوه ، فقال : لا حتى يأتي رسول الله ﷺ - فيكون هو الذي يطلقني ، فلما خرج إلى الصبح أطلقه ، ونزلت : ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾⁽⁷⁾ .

(1) في (ب) : لا أحلمهم .

(2) أخرجه ابن منده في الصحابة ، كما في الإصابة (152/1) ، وأسَد الغابة (362/1) ، وأبو نعيم ، في معرفة الصحابة (312/1) رقم (998) ، و (492/1) ، رقم (1397) كلاهما من طريق الثوري ، به وذكره السيوطي في لباب النقول ص (133) ، وفي الدر المنثور (511/7) م طوياً ، وزاد في نسبه إلى ابن عساكر .
درجته : قال ابن حجر في الأصابة بعد أن ذكره : ((إسناده قوي)) ، وكذا السيوطي في لباب النقول ، وفي الدر المنثور .

(3) هذا قول السيوطي في لباب النقول ، نقله عنه الأجهوري - رحمته الله - .

(4) هو : ((محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، الواقدي ، المدني القاضي ، نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثمان وستون . [ق.])) التقريب (194/2) .
وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (20، 21/8) ، وتهذيب الكمال (180-193/26) ، والتهذيب (323/9) .
(5) هي : ((هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ - بعد أبي سلمة ، سنة أربع ، وقيل : قبل ذلك ، والأول أصح . [ع.])) التقريب 617/2 . وانظر ترجمتها في : الاستيعاب (4/1939 ، 1940 ، وأسَد الغابة (312/7 ، 313) ، والإصابة (221/8 ، 222) .

(6) ورد في هامش الأصل : ((أي : فاعلي)) ا.هـ .

(7) ذكره السيوطي في لباب النقول ص (133) ونسبه إلى ابن مردويه .

وانظر : الكشف والبيان للثعلبي (8/26) ، ومعالم التنزيل 3/522 ، ولباب التأويل (5/252) .

← =

قال في الدر المنثور⁽¹⁾:

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب : أن بني قريظة كانوا حلفاء لأبي لبابة ، فاطلعوا عليه وهو يدعوهم إلى حكم رسول الله -ﷺ- ، فقالوا: يا أبا لبابة ، أأمرنا أن ننزل ؟ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ، فأخبر عنه رسول الله -ﷺ- بذلك ، فقال له⁽²⁾ رسول الله -ﷺ- : ((أحسبت أن الله غفل عن يدك حين تشير بها إلى حلقك))⁽³⁾ ، فلبث حيناً ورسول الله -ﷺ- عاتب عليه ، ثم غزا رسول الله -ﷺ- تبوكاً ، وهي غزوة العُسرة ، فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف ، فلما قفل رسول الله -ﷺ- منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه ، فأعرض عنه رسول الله -ﷺ- ففزع أبو لبابة ، فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعاً من⁽³⁾ يوم وليلة في حر شديد ، لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة ، وقال : لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله عليّ . فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ، ورسول الله -ﷺ- ينظر إليه⁽⁴⁾ بكرة وعشية ، ثم تاب الله عليه ، فنودي : أن الله قد تاب عليك ، فأرسل إليه رسول الله -ﷺ- ليطلق عنه رباطه ، فأبى أن يطلقه عنه أحد إلا رسول الله -ﷺ- ، فجاءه رسول الله -ﷺ- فأطلق عنه بيده ، فقال أبو لبابة حين أفاق : يا رسول الله ، إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وانتقل إليك فأساكنك ، وإني أختلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله ، قال : ((يجزي عنك الثلث)) . فهجر أبو لبابة دار قوم ، وساكن رسول الله -ﷺ- ، وتصدق بثلث ماله ، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك إلا خيراً حتى فارق الدنيا⁽⁵⁾ .

[171/ب]

☞ =

درجته : لم أقف على إسناده ، وفيه : محمد بن عمر الواقدي ، متروك ، فهو بهذا ضعيف جداً .

(1) (7/ 507 - 510) .

(2) ((له)) : سقطت من (أ) .

(3) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ ، أما في الدلائل ، والدر : ((بين)) ، وهو أجود .

(4) ((إليه)) : سقطت من (أ) .

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، حديث أبي لبابة وأصحابه (5/ 270 ، 271) من طريق أبو اليان ، قال :

أخبرني شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب .

درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله -ﷺ- غزا غزوة تبوك ، فتخلف أبو لبابة ورجلان معه عن النبي -ﷺ- ، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نحن في الظل والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله -ﷺ- والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله -ﷺ- يطلقنا ويعذرنا . فانطلق أبو لبابة فأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد ، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله -ﷺ- من غزوته ، وكان طريقه في المسجد ، فمر عليهم فقال : ((من هؤلاء الموثقوا أنفسهم بالسواري ؟)) . فقال رجل : هذا أبو لبابة وأصحاب له ⁽¹⁾ تخلفوا عن رسول الله ، فعاهدوا الله لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تط لقمهم وترضى عنهم ، وقد اعترفوا بذنوبهم ، فقال رسول الله -ﷺ- : ((والله لا أطلقهم حتى / أو أمر بإطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى يكون الله يعذرهم وقد تخلفوا ورجبوا عن المسلمين بأنفسهم وجهادهم)) ، فأنزل الله : ﴿ وَآخَرُونَ اعترفوا بذنوبهم الآية ، و : عسى من الله واجب . فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله -ﷺ- وعذرهم ، فانطلق أبو لبابة وأصحابه بأموالهم ، فأتوا بها رسول الله -ﷺ- ، فقالوا : خذ من أموالنا فتصدق بها عنا ، وصل علينا . يقولون : استغفر لنا وطهرنا . فقال : ((لا آخذ منها شيئاً حتى أوامر به)) ، فأنزل الله : ﴿ حُذِمْنَ أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً الآية ⁽²⁾ .

[172/أ]

(1) في (أ) : وأصحابه .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره ، مفرقاً (11/651 ، 652 ، 659) ، و (11/669) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، تفسير سورة التوبة (6/1872) رقم (10303) . كلاهما من طريق أبي صالح ، قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (202 ، 203) من قول ابن عباس -رضي الله عنهما- في رواية الوالبي . درجته : في إسناده : أبو صالح وهو عبد الله بن صالح الجهني ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، فيه غفلة . ومعاوية بن صالح وهو : ((معاوية بن صالح بن حدير ، بالمهملة مصغراً ، الحضرمي ، أبو عمرو ، وأبو عبد الرحمن ، الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل بعد السبعين . [دم 4])) التقريب (2/259) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/382 ، 383) ، والثقات لابن حبان (7/470) ، وتذكرة الحفاظ (1/176) . وعلي بن طلحة ، مولى بني العباس ، صدوق يخطئ ، وقد روى التفسير عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، ولم يسمع منه . انظر : الميزان (3/134) .

← =

قوله تعالى (1): ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ (2) الآية .

نزلت في كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع أحد بني عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية من بني واقف ، تخلفوا عن غزوة تبوك ، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ (3) الآية (4) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ (5) .

قال المفسرون (6) : إن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قُبَاءَ، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ - أن يأتهم ، فأتاهم فصلى فيه ، فحسداهم إخوتهم بنو عمرو بن عوف (8) ، فقالوا : نبي مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ - ليصلي فيه كما ص لى في مسجد إخواننا ، وليصلي أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ، وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس

☞ =

تعددت الروايات فيمن نزلت فيه الآية ، والكل يصلح لذلك ، قال ابن جرير في تفسيره (11 / 658) : ((وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك ، قول من قال : نزلت هذه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله ﷺ - ، وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم ، حين شخص إلى تبوك ، وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة ، أحدهم أبو لبابة ...)) .

(1) في (أ) : قوله عز وجل .

(2) من سورة التوبة آية (106) وتامها : ﴿إِنَّمَا يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِذَا تَوَّابٌ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

(3) من سورة التوبة آية (118) .

(4) ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ (203) ، وفي الوسيط (1 / 523) ، والبغوي في معالم التنزيل (2 / 274) ، وابن الجوزي في زاد المسير (3 / 497) .

وقصة توبة كعب بن مالك ورفاقه ، أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة براءة ، كما في فتح الباري (9 / 341 - 343) رقم (4676) ، ورقم (4677) ، ورقم (4678) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب توبة كعب بن مالك .

(5) من سورة التوبة آية (107) وتامها : ﴿وَتَقَرَّبًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ وَاللَّهُ يُشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ .

(6) انظر : الكشف والبيان للثعلبي (5 / 92) ، وأسباب النزول للواحدي صـ (203) ، وزاد المسير (3 / 498 ، 499) ، والدر المنثور (7 / 524) .

(7) قُبَاءَ : مسجد قُبَاءَ : وهو أول مسجد أسسه رسول الله ﷺ - في المدينة ، ويقع المسجد بقريّة قباء في الجنوب الغربي على ميلين من المدينة ، وقباء اليوم متصل بالمدينة ويعد من أحيائها .

انظر : المعالم الأثرية صـ (222) ، و المساجد الأثرية صـ (25) .

(8) في الكشف والبيان ، وزاد المسير : ((بنو غنم بن عوف)) .

المسوح⁽¹⁾، وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول الله ﷺ - المدينة وعاداه ، وسماه النبي ﷺ -
 أبا عامر الفاسق ، وخرج إلى الشام / وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من
 قوة وسلاح ، وابنوا لي⁽²⁾ مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر فآتي بجنود الروم ، فأخرج محمداً
 وأصحابه . فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء ، وكان الذين⁽³⁾ بنوه اثني عشر رجلاً :
 [خدام]⁽⁴⁾ بن خالد ، ومن داره أخرج المسجد ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ،
 وأبو حبيبة بن الأذعر⁽⁵⁾ ، وعباد بن حنيف⁽⁶⁾ ، وحارثة⁽⁷⁾ ، وجارية وابناه مجمع وزيد⁽⁸⁾ ،
 ونبتل بن الحارث ، وبخرج⁽⁹⁾ ، وريحان بن عثمان⁽¹⁰⁾ ، ووديعه بن ثابت ، فلما فرغوا منه
 أتوا رسول الله ﷺ - فقالوا : إنا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليله المطيرة والليله
 الشتية ،

- (1) المسوح : جمع مسح ، والمسح الكساء من الشعروهو ثوب الراهب انظر : لسان العرب (مسح) (2/536).
- (2) ((لي)) : سقطت من (أ) .
- (3) في (أ ، ب ، ج) : الذي .
- (4) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((حرام)) والمثبت من مصادر التخريج وهو الصواب ؛ لأنه مذكور فيمن
 بنى مسجد الضرار . انظر : السيرة لابن هشام (5/57) ، وموسوعة الأسماء والأعلام (1/230) .
- (5) هو : أبو حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة الأنصاري ، عده البلاذري من منافقي الأوس ،
 وممن بنى مسجد الضرار ، ونقل ابن حجر إسترارك يحيى عبد الوهاب بن منده ، عن جده : أن أبا حبيبة
 ممن شهد أحداً .
- انظر : الإصابة (7/85) ، وأنساب الأشراف (1/276) .
- (6) هو : عباد بن حنيف بن واهب بن الهكيم ، من بني عمرو بن عوف ، أخو عثمان وسهل ابني حنيف ،
 وكان ممن بنى مسجد الضرار . انظر : المحبر ص (468) ، وأنساب الأشراف (1/277) .
- (7) لم أجده .
- (8) هو : جارية بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف الأنصاري ، الأوسي ، وهو ممن
 اتخذ مسجد الضرار ، وبيناه مجمع وزيد ، وكان مجمع بن جارية حدثاً قد جمع القرآن ، فكان يص لي بهم في
 مسجد الضرار ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب ﷺ - كلم في مجمع أن يؤم قومه ، فقال : لا أو ليس بإمام
 المنافقين في مسجد الضرار ، فقال والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشيء من أمرهم ، فزعموا أن عمر ﷺ -
 اذن له . انظر : الاستيعاب (2/540 ، 541) ، أسد الغابة (5/67) ، والإصابة (5/776) .
- (9) هو بخرج بن عبد الله ، عده الأدكاوي ، من المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار .
 انظر : موسوعة الأسماء والأعلام (1/229) .
- (10) ذكر الأدكاوي ممن بنى مسجد الضرار ، بجاد بن عثمان . انظر : موسوعة الأسماء والأعلام (1/229) .

وإلّا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم ، فنزل ع ليه القرآن وأخبره الله تعالى خبر مسجد الضرار وما هموا به ، فدعا رسول الله ﷺ - مالك بن الدخشم⁽¹⁾ ، ومعن بن الدخشم⁽²⁾ ، ومعن بن عدي⁽³⁾ ، وعامر بن يشكر⁽⁴⁾ ، والوحشي⁽⁵⁾ قاتل حمزة ، وقال لهم : انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه ، فخرجوا وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخيل فأشعل فيه ناراً ، ثم دخلوا المسجد وفيه أهله ، فحرقوه وهدموه ، وتفرق عنه أهله ، وأمر النبي ﷺ - أن يتخذ كُنَاسَةً⁽⁶⁾ تلقى فيها الجيف والتن والقمامة ، ومات أبو عامر بالشام وحيداً غريباً . وأخرج الواحدي عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص⁽⁷⁾ ، عن أبيها ، قال : إن المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء ، وهو قريب منه ، لأبي عامر / [173/أ]

(1) مالك بن الدُّخْشُم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري ، الأوسي ، شهيد بليلعدها من المشاهد .

انظر ترجمته في الاستيعاب (3/1350) ، أسد الغابة (5/23) ، الإصابة (5/721) .

(2) لم أجدّه في مصادر الترجمة ، ولم يرد في مصاد التخرّيج ، فلعله سهو من الناسخ .

(3) هو : معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي - ﷺ - ، حليف بني عمرو بن عوف ، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد ، قتل يوم اليمامة شهيداً .

انظر ترجمته في : الاستيعاب (4/1441) ، وأسد الغابة (5/250 ، 251) ، والإصابة (6/191) .

(4) في (ب) : شكر .

ولم أجدّه ، إلا أن الثعلبي ذكر في تفسيره (5/92) ممن وجه لهدم مسجد الضرار ، عامر بن السكن الأنصاري ، فلعله هو .

(5) هو : وحشي بن حرب الحبشي - ﷺ - ، أبو دسمة ، وقيل : أبو حرب ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، شارك مع خالد بن الوليد في معركة اليمامة ، ثم شهد اليرموك ، نزل حمص ومات بها .

انظر ترجمته في الاستيعاب (4/1564 ، 1566) ، وأسد الغابة (5/455 ، 456) ، والإصابة (6/601) .

(6) كُنَاسَةٌ : الكناسة : موضع إلقاء القمامة ونحوها . انظر : لسان العرب ((كنس)) (7/197) .

(7) هي : ((عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية ، ثقة ، من الرابعة ، عمرت حتى أدركها مالك ، ووهم من زعم أن لها رؤية .[خ د ت س]) التقريب (2/606) .

وانظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد (8/467) ، والثقات لابن حبان (5/288 ، 289) ، والتهذيب (12/464) .

الراهب ، يرصدونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه ، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله -ﷺ- فقالوا : إنا قد بنينا مسجداً فصلّ فيه حتى نتخذه مصلى ، فأخذ ثوبه ليقوم معهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ ⁽¹⁾⁽²⁾ .

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة ، قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبَّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ ⁽³⁾ ، قال : كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم ⁽⁴⁾ .

- (1) من سورة التوبة آية (108) .
- (2) أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ(204) من طريق داود بن الزبرقان ، عن صخر بن جويبر ، عن عائشة بنت سعد . وذكره السيوطي في لباب النقول صـ(134) ونسبه إلى الواحدي فقط .
درجته : في إسناده : داود بن الزبرقان وهو : ((داود بن الزبرقان الرقاشي البصري ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه الأزدي ، من الثامنة ، مات بعد الثمانين .[د ق]) التقريب 231 / 2 .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (412 / 3) ، والمجروحين لابن حبان (292 / 1) ، وتهذيب الكمال (392 / 8 ، 393) . فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .
- (3) من سورة التوبة آية (108) .
- (4) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب و من سورة التوبة (280 / 5) رقم (3100) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب في الإستنجاء بالماء (11 / 1) رقم (44) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الإستنجاء بالماء (128 / 1) رقم (357) كلهم عن أبي كريب ، ثنا معاوية بن هشام ، ثنا يونس بن الحارث ، عن إبراهيم بن أبي ميمون ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وذكره ابن كثير في تفسيره (604 / 2) ، والسيوطي في لباب النقول صـ (134) ، وفي الدر المنثور (530 / 7) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ ، وابن مردويه ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (423 / 2) .
درجته : قال الترمذي : ((وهذا حديث غريب من هذا الوجه)) . وضعف إسناده ابن كثير في تفسيره ، وكذا الشوكاني في فتح القدير .
قلت : علته يونس بن الحارث وهو : ((يونس بن الحارث الثقفي الطائفي ، نزيل الكوفة ، ضعيف ، من السادسة .[د ت ق]) التقريب (384 / 2) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (237 / 9) ، والضعفاء والمتر كين للنسائي (106 / 1) ، وتهذيب (384 / 11) . وابن أبي ميمون وهو : ((إبراهيم بن أبي ميمونة ، حجازي ، مجهول الحال ، من الثامنة .[د ت ق]) التقريب (45 / 1) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (140 / 2) ، وتهذيب الكمال (226 / 2 ، 227) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ (1) الآية .

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال عبد الله بن رواحة لرسول الله -ﷺ- : اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، قال : ((اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم)) ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك ، فماذا لنا ؟ قال : ((الجنة)) ، قالوا : ربح البيع ، لا نُقِيل ولا نَسْتَقِيل (2) ، فنزلت هذه الآية (3) .

وزاد الواحدي (4) قبل هذا : أن عبد الله بن رواحة قال ذلك ، لما بايعت الأنصار رسول الله -ﷺ- ليلة العقبة (5) بمكة ، وهم سبعون نفساً .

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ (6) .
أخرج الواحدي عن محمد بن كعب القرظي ، قال : بلغني أنه لما اشتكى (7) أبو طالب

(1) من سورة التوبة آية (111) وتماها : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

(2) لا نقيل ولا نستقيل : من الإقالة ، وهي طلب فسخ البيع بعد إبرامه . المراد : لا نتراجع عن هذا العهد ، ولا نطلب التراجع عنه . انظر : النهاية (4/ 134) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (127) من طريق الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، وغيره ، إلا أنه زاد بعد قوله أنفسكم : ((وأموالكم)) . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (204) ، والسيوطي في باب النقول ص (134 ، 135) ، وفي الدر المشور (7/ 539 ، 540) ونسبه إلى ابن جرير فقط .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبو معشر ، نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف ، فهو هذا الإسناد ضعيف جداً .

(4) في أسباب النزول ص (204) ، وفي الوسيط (2/ 526) .

(5) ليلة العقبة : أي بيعة العقبة الكبرى ، وهي العقبة الثانية قبل الهجرة . انظر : السيرة لابن هشام (2/ 287) .

(6) من سورة التوبة آية (113) وتماها : ﴿ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

(7) اشتكى : الشكو والشكوى والشكاة والشكاية : المرض . النهاية ((شكا)) (2/ 497) .

شكواه التي قبض فيها ، قالت له قريش : يا أبا طالب ، أرسل إلى ابن أخيك ، فيرسل إليك من هذه الجنة التي ذكرها تكون لك شفاء ، فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ - [173/ب] وأبا بكر جالسا معه ، فقال : يا محمد ، إن عمك / يقول لك : إني كبير ضعيف سقيم ، فأرسل إلي من جنتك هذه التي تذكر ، من طعامها وشرابها شيئا يكون لي فيه شفاء ، فقال أبو بكر : إن الله حرمها على الكافرين . فرجع إليهم الرسول ، فقال : بلغت محمداً الذي أرسلتموني به⁽¹⁾ ، فلم يُجِرْ⁽²⁾ إلي شيئا ، وقال أبو بكر : إن الله حرمها على الكافرين . فحملوا أنفسهم عليه حتى أرسل رسولا من عنده ، فوجده الرسول في مجلسه ، فقال له مثل ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ - : ((إن الله حرمها على الكافرين ، طعامها وشرابها)) ، ثم قام في إثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب ، فوجده مملوءاً رجلاً ، فقال : ((خلوا بيني وبين عمي)) ، فقالوا : ما نحن بفاعلين ، ما أنت أحق به منا ، إن كانت لك قرابة فلنا قرابة مثل قرابتك ، فجلس⁽³⁾ إليه فقال : ((يا عم ، جزيت عني خيراً ، كفلتني صغيراً ، وحضتني كبيراً))⁽⁴⁾ جزيت عني خيراً ، يا عم ، أعني على نفسك بكلمة واحدة أشفع لك بها عند الله يوم القيامة)) ، قال : وما هي يا ابن أخي ؟ قال : ((قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له)) ، فقال : إنك لي ناصح ، والله لولا أن يعير بها فيقال : جزع عمك من الموت ، لأقررت بها عينك . قال : فصاح القوم : يا أبا طالب ، أنت رأس الحنيفية ملة الأشياخ . فقال : لا تحدث نساء قريش⁽⁵⁾ أن عمك جزع عند الموت ، فقال رسول الله ﷺ - : ((لا أزال أستغفر لك ربي حتى يردني)) ، فاستغفر له بعد ما مات ، فقال المسلمون : ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوي قرابتنا ؟ قد استغفر إبراهيم لأبيه ، وهذا محمد / - ﷺ - يستغفر لعمه ، فاستغفروا للمشركين حتى نزل : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ

[173/ب]

[174/أ]

(1) في (ج) : إليه .

(2) في (أ ، ب) : يجب .

(3) في (أ) : فجلسوا .

(4) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(5) في (أ) : لا تحدث فينا قريش .

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ ﴿١﴾ .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والحاكم ، عن علي قال : سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان ، فقلت له : أتستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك ، فذكرت ذلك لرسول الله -ﷺ- ، فنزلت : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ (2) .

- (1) أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ (205 ، 206) بلفظه ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/189) رقم (10056) مختصراً ، كلاهما من طرق عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب . وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/551 ، 552) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .
- درجته : محمد بن كعب القرظي لم يدرك النبي -ﷺ- ، فهو مرسل ، ومداره على : موسى بن عبيدة وهو : ((موسى بن عبيدة - بضم أوله - ابن نشيط - بفتح النون وكسر المعجمة ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم مهملة - الربذي - بفتح الراء والموحدة ، ثم معجمة - أبو عبد العزيز ، المدني ، ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين . [ت ق])) التقريب (2/286) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/151 ، 152) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (4/160 - 162) ، والتهذيب (10/318 ، 319) . فهو بهذا الإسناد ضعيف .
- وقد ذكر القدر المختصر منه ابن الجوزي في زاد المسير (3/507) ثم حكى عن أبي الحسين المنادي أنه قال : ((هذا لا يصح ، إنما قال النبي -ﷺ- ، لعمره ((لأستغفرن لك ما لم أنه عنك)) قبل أن يموت ، وهو في السياق ، فأما أن يكون استغفر له بعد الموت ، فلا ، فانقلب ذلك على الرواة ، وبقي على انقلابه)) . قلت : ويضاف إليه أن سورة التوبة مدنية بالإجماع ، وقد ورد أنها من آخر منازل من القرآن ، وموت أبوطالب كان في بداية الإسلام والنبي -ﷺ- بمكة ، فهذا يبعد أن تكون هذه الحادثة سبباً لنزول الآية .
- (2) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة (5/281) رقم (3101) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة (2/365) رقم (3287) كلاهما عن أبي إسحاق ، عن أبي الخليل ، عن علي بن أبي طالب . وذكره السيوطي في لباب النقول صـ (135) .
- درجته : قال الترمذي : ((هذا حديث حسن صحيح)) ، وقال الحاكم : ((هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (3/57) رقم (2477) .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي في " الدلائل " وغيرهما ، عن ابن مسعود⁽¹⁾ ، قال : خرج رسول الله -ﷺ- يوماً إلى المقابر ، فجلس إلى قبر منها فواجه طويلاً ثم بكى ، فبكت لبكائه ، فقال : ((إن القبر الذي جلست عنده قبر أُمي⁽²⁾ ، وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي ، فأنزل علي: ﴿ مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾⁽³⁾ . وأخرج أحمد ، وابن مردويه ، واللفظ له من حديث بريدة⁽⁴⁾ ، قال : كنت مع

(1) هو : ((عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقب جمّة ، وأمره عمر -ﷺ- على الكوفة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ، أو في التي بعدها بالمدينة .[ع.])) التقريب (1/ 450) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (3/ 987-993) ، وأسد الغابة (3/ 394-400) ، والإصابة (4/ 233) .

(2) هي : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، لم يكن لها زوج غير عبد الله والد رسول الله -ﷺ- ، لا قبله

ولا بعده ، وكانت أفضل امرأة في قريش نسباً وموطناً ، وكانت تخرج في كل عام إلى المدينة وتزور قبر زوجها عبد الله ، فلما أتى رسول الله -ﷺ- ست سنين خرجت زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله -ﷺ- ، فلما صارت بالأبواء منصرفه إلى مكة ماتت بها .

انظر : السيرة لابن هشام (1/ 238) ، وجمهرة انساب العرب (1/ 17) ، وأعلام النساء (1/ 18) .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة (2/ 366) رقم (3292) ، والبيهقي في الدلائل ، ، باب ذكر وفاة عبد الله أبي رسول الله -ﷺ- ، ووفاة أمه آمنة .. (1/ 189) ، والواحدي في أسباب النزول ص(206) ثلاثتهم من طريق عبد الله بن وهب ، قال : أخبرنا ابن جريج ، عن أيوب بن هانئ ، عن مسروق بن الأجدع ، عن عبد الله بن مسعود .

درجته : قال الحاكم في المستدرک : ((صحيح على شرطها ، ولم يخرجاه)) ، وتعقبه الذهبي بقوله : ((أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين)) .

وأيوب بن هانئ هو : ((أيوب بن هانئ الكوفي ، صدوق فيه لين ، من السادسة [ق.])) التقريب (1/ 91) . وضعفه ابن معين كما تقدم ، وقال الدارقطني : ((يعتبر به)) ، ووثقه ابن حبان .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2/ 261) ، تهذيب الكمال (3/ 501 ، 502) ، والتهذيب (1/ 362) .

(4) هو : ((بريدة بن الحُصيب - بمهملتين مصغراً - أبو سهل الأسلمي -ﷺ- ، صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين .[ع.])) التقريب (1/ 96) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1/ 185 ، 186) ، وأسد الغابة (1/ 263-265) ، والإصابة (1/ 286) .

النبي - ﷺ - إذ وقف على عسفان⁽¹⁾ فأبصر قبر أمه فتوضأ وصلى ، وبكى⁽²⁾ ، ثم قال : ((إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت)) ، فأنزل الله : ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية⁽³⁾ .
وأخرج الطبراني ، وابن مردويه نحوه ، من حديث ابن عباس ، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمراً ، فهبط عند ثنية عسفان⁽⁴⁾ .

(1) عُسْفَان : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء ، وآخره نون ، قيل هي : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل هي : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع ، على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ، وهي حدّ تهامة ، وهي لخزاعة خاصة . انظر : معجم البلدان (4/ 121 ، 122) ، والمعالم الأثيرة صـ(192) .

(2) في (أ) : وبكى - ﷺ - .

(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (5/ 355) من طريق محارب بن دثار ، عن ابن بريده ، عن أبيه ، ولم يصرح فيه بسبب النزول . وذكره السيوطي في لباب النقول صـ(135) ، في الدر المنثور (7/ 556) وعزاه لابن مردويه فقط .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (1/ 116 ، 117) وقال : ((رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)) .
(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (11/ 374 ، 375) رقم (12049) من طريق محمد بن علي المروزي ، ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضيه الله عنه - . وذكره ابن كثير في تفسيره (2/ 611) نقلاً عن الطبراني سنداً ومتمناً ، والسيوطي في لباب النقول صـ(136) ، وفي الدر المنثور (7/ 554) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (1/ 117) وقال : ((رواه الطبراني في الكبير ، وفيه : أبو الدرداء ، وعبد الغفار ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عكرمة ، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ولم أر من ذكرهم)) . وقال ابن كثير : ((وهذا حديث غريب وسياق عجيب)) .

قلت : في إسناده : إسحاق بن عبد الله وهو : ((إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي ، لينه أبو أحمد الحاكم ، وقال البخاري في ترجمة أبيه : ((له ابن يسمى إسحاق منكر الحديث)) . وقال ابن حبان في ترجمة أبيه : ((يتقي حديثه من رواية ابنه عنه)) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2/ 228) ، والثقات لابن حبان (7/ 33) ، ولسان الميزان (1/ 365) .
وعبد الله بن كيسان وهو : ((عبد الله بن كيسان المروزي ، أبو مجاهد ، صدوق يخطيء كثيراً ، من السادسة . [بخ د])) التقريب (1/ 443) .

قال الحافظ بن حجر⁽¹⁾ : يمتثل أن يكون لنزول الآية أسباب / متقدم ، وهو : أمر أبي طالب ، ومتأخر ، وهو : أمر آمنة ، وقصة علي . وجمع غيره بتعدد النزول .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾⁽²⁾ الآيات .

روى البخاري عن كعب بن مالك قال : لم أتخلف عن النبي ﷺ - في غزوة غزاها إلا بداراً ، حتى كانت غزوة تبوك - وهي آخر غزوة غزاها - وأذن الناس بالرحيل . فذكر الحديث بطوله ، وفيه : فأنزل الله توبتنا : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . قال : وفينا أنزل أيضاً : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾⁽³⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾⁽⁴⁾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، عن عكرمة ، قال : لما نزلت : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾⁽⁵⁾ ، وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم ، فقال المنافقون : قد بقي ناس في البوادي ، هلك أصحاب البوادي ، فنزلت : ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾⁽⁶⁾ .

==

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (5/ 143) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (1/ 62) ، والميزان (4/ 165) . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(1) في فتح الباري : (8/ 508) . وانظر : لباب النقول ، للسيوطي ص (136) .

(2) من سورة التوبة الآيات (117-119) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب حديث كعب بن مالك ، وقوله - ﷺ - : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ ، كما في فتح الباري (8/ 113-116) .

(4) من سورة التوبة آية (122) وتمامها : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

(5) من سورة التوبة آية (39) .

(6) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/ 1797 ، 1798) رقم (10034) من طريق ابن أبي عمر العدني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سليمان الاحول ، عن عكرمة .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (136) .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، صدوق ، وبقية رجاله ثقات .

وأخرج عن⁽¹⁾ عبد الله بن عبيد⁽²⁾ بن عمير⁽³⁾ قال : كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله -ﷺ- خرجوا فيها وتركوا النبي -ﷺ- بالمدينة في رقة من الناس، فنزلت⁽⁴⁾ .

الفصل الثاني

في منسوخ سورة التوبة

وهي تسع آيات

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾⁽⁵⁾ .

نسخت : الصبر⁽¹⁾ والصفح والعفو⁽²⁾ .

- (1) ((عن)) : سقطت من (أ ، ب) .
- (2) في (ج) : عبيد الله .
- (3) هو : ((عبد الله بن عبيد بالتصغير - أيضاً بغير إضافة - ابن عمير - بالتصغير أيضاً - الليثي ، المكي ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد غازياً ، سنة ثلاث عشرة [م4])) التقريب (1/ 431) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (5/ 101) ، وتهذيب الكمال (15/ 259 ، 260) .
- (4) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/ 1910) رقم (10117) من طريق الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي ، قال : سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير .
- وذكره السيوطي في باب النقول ص (136) ، وفي الدر المنثور (7/ 595 ، 596) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .
- درجته : في إسناده : الحسن بن أبي الربيع وهو : ((الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي ، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ، وكان مولده سنة ثمانين ، أو قبلها . [ق])) التقريب (1/ 172) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3/ 44) ، وتهذيب (2/ 280) . وبقية رجاله ثقات .
- (5) من سورة التوبة آية (5) وتمامها : ﴿ وَخَذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

(1) في (أ) : بالصبر .

(2) ذكره مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (309) وعزاه لأكثر العلماء .

وقال الحسن⁽¹⁾، والسدي⁽²⁾، والضحاك⁽³⁾: منسوخة / بقوله تعالى: ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدُ﴾ [175/أ]

﴿﴾ =

وأشار إليه ابن الجوزي في نواسخ القرآن صـ(360) فقال: ((وقد ذكر بعض من لا فهم له من ناقلي التفسير أن هذه الآية، وهى آية السيف نسخت من القرآن مائة وأربعاً وعشرين آية... وهذا سوء فهم...)). وانظر: النسخ في القرآن لمصطفى زيد (2/534 - 539).

- (1) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ، باب الأسارى صـ(210) رقم (396).
- (2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/348)، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1753) رقم (9267).
- (3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (11/348). وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/423)، وابن الجوزي في نواسخ القرآن صـ(359) من قول الحسن، وعطاء، والضحاك.

وَمَا فِدَاءٌ ﴿١﴾، فلا يجل قتل أسير صبراً^(٢).

وقال قتادة^(٣) عكسه : فقوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ منسوخة بالأولى ، فلا يجوز

في الأسارى إلا القتل . قال مجاهد^(٤) : أو الإسلام .

وقال [ابن] زيد^(٥) : محمّتان^(٦) ، فالأولى : دلت على قتلهم ، وقوله تعالى :

﴿وَحَذُّوهُمْ﴾ دلت على جواز إرقاقهم ، والأخرى بينت حكمين : المنّ ، والفداء .

(١) من سورة محمد آية (٤) .

(٢) قال ابو بكر بن العربي في الناسخ والمنسوخ (٢/٢٤٦) : ((ومن الغريب ماروي عن الحسن... ومن شروط النسخ معرفة التاريخ ، ومن له بأن آية سورة محمد نزلت بعد براءة ، وقد ثبت أن براءة من آخر مانزل ؟ ومع الإحتمال يسقط هذا المقال)) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٣٤٩) .

وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٤٢٤) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (٣٦٠) .

(٤) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٤٢٥) . وذكره مكّي بن أبي طالب في الإيضاح ص (٣٠٩) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (٣٦٠) من قول مجاهد ، وقتادة .

(٥) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، ومن بقية النسخ ، وأثبتته من مصادر التخرّيج ، وهو الصواب .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٣٤٨) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٧٥٦) رقم (١٠٠٩١) . وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٤٢٥) ، ومكّي في الإيضاح ص (٣٠٩) .

(٧) وهو الراجح من أقوال العلماء ، قال ابن جرير في تفسيره (١١/٣٤٩) : ((والصواب من القول في ذلك عندي ، قول من قال : ليس ذلك بمنسوخ . وقد دللنا على أن معنى النسخ ، هو نفي حكم قد كان ثبت بحكم آخر غيره ، ولم تصحّ حجة بوجوب حكم الله في المشركين بالقتل بكل حال ، ثم نسخه بترك قتلهم على أخذ الفداء ، ولا على وجه المنّ عليه م ، فإذا كان ذلك كذلك ... كان معلوماً أن معنى الآية : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وحذوهم للقتل أو المنّ أو الفداء ، واحصرؤهم . وإذا كان ذلك معناه ، صحّ ما قلنا في ذلك دون غيره)) .

وقال النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٤٢٥) بعد ذكره لقول ابن زيد : ((وهو قول صحيح بيّن ؛ لأن إحداهما لا تنفي الأخرى)) . وقال في موضع آخر (٢/٤٢٧) : ((فهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أراد قتل أبي سفيان ، وهو أسير ، فلم يقل له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يجوز قتل الأسير ، ولا أنكر عليه ما قاله من همه بقتله ، ففي هذا بيان بأن الآية محكمة)) . وتبعها مكّي بن أبي طالب في الإيضاح ص (٣١٠) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (٣٦٠) .

وكان عليه الصلاة والسلام يخيّر بين الأمور الثلاثة على ما يرى من المصلحة .
 فقتل ببدر النّضر ، وابن [أبي] معيط ، ومنّ على قوم ، وفادى قوما بقوم⁽²⁾ .
 الثانية : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾⁽³⁾ .
 قال ابن عمر⁽⁴⁾ : محكمة⁽⁵⁾ ، فالنفقة هي الواجب من الزكاة .
 وقال : عمر بن عبد العزيز⁽⁶⁾ : منسوخة بالزكاة⁽⁷⁾ ، فالنفقة ما فضل عن قوت
 يوم وليلة .

- (1) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، ومن (أ ، ج) ، والمثبت من (ب) ، ومصادر التخريج والترجم ، وهو الصواب .
- (2) تقدم في فصل أسباب النزول من سورة الأنفال . انظر : ص(151) .
- (3) من سورة التوبة آية (34) .
- (4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (425 / 11 ، 426) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6 / 1788) رقم (10081) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(363) .
- (5) وهو الراجح من أقوال العلماء ، قال ابن جرير في تفسيره (430 / 11) : ((وأولى الأقوال في ذلك بالصحة ، القول الذي ذكر عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ، من أن كل مالٍ أدّيت زكاته فليس بكنزٍ يحرم على صاحبه اكتنازه وإن كثر ، وأن كل مالٍ لم تُؤدّ زكاته ، فصاحبه مُعاقب مستحقّ وعيد الله ، إلا أن يتفضل الله عليه بعفوه وإن قلّ ، إذا كان مما يجبُ فيه الزكاة)) .
- وقال مكّي بن أبي طالب في الإيضاح ص (314) : ((هي محكمة مخصوصة في الزكاة)) ، وقال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(363) : ((وفي المراد بالإنفاق هاهنا قولان : أحدهما : إخراج الزكاة ، وهذا مذهب الجمهور ، والآية على هذا محكمة)) . ثم استبعدا القول الثاني .
- انظر : تفسير القرطبي (10 / 184 ، 185) ، وأضواء البيان (2 / 118) .
- (6) هو : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين أبو حفص ، ولد سنة (61هـ) ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي إمرة المدينة للوليد ، وولي الخلافة بعدها ، فعد مع الخلفاء الراشدين ، مات في رجب سنة (101) ، ومدة خلافته سنتان ونصف .
- انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (1 / 118 ، 119) ، وسير أعلام النبلاء (5 / 114 - 123) ، والتهذيب (7 / 418) . وقوله : أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6 / 1789) رقم (10087) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(364) .
- (7) ومن قال بذلك : ابن حزم ص : (40) ، وابن سلامة ص(129) ، وابن البارزي ص (35) ، والعتائقي ص(53) في نواسخهم .

وقال علي - عليه السلام - (1): ما زاد على أربعة الآلف درهم .

الثالثة والرابعة: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (2)، ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ (3). شباباً وشيوخاً، أو ركبناً ومشاة، أو نشاطى وكسالى، أو فقراء وأغنياء، ودلت على أن الجهاد فرض عين على غير المعذور (4).

قال ابن عباس (5): منسوخة بقوله: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً﴾ (6)، لئلا يلحق بلاد الإسلام اختلاس الكفار .

وقال ابن المسيب (7) بعكسه، وخص الآية الأولى بـ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ (8) الآية، و﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى﴾ (9) الآية، والمختار إحكامها (10)، وتنزل الأولى على

(1) أخرجه الصنعاني في تفسيره (273/2)، وابن جرير في تفسيره (427/11).

وذكره ابن العربي في أحكام القرآن (490/2).

ثم عقب عليه بقوله: ((وليس بشيء يذكر، لبطلانه))، وقال القرطبي في تفسيره (184/10): ((ولا يصح))، واستغربه ابن كثير في تفسيره (547/2).

(2) من سورة التوبة آية (39).

(3) من سورة التوبة آية: (41).

(4) انظر: تفسير الطبري (468/11 - 474)، وتفسير ابن كثير (560/2، 561).

(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1798) رقم (10035)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2/436).

(6) من سورة التوبة آية (112).

وممن قال بذلك: ابن سلامة ص (129)، والعتاقي ص (53) في الناسخ والمنسوخ.

(7) لم أقف على من خرجه .

(8) من سورة التوبة آية (91).

(9) من سورة الفتح آية (17).

(10) وذلك لأن قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، وقوله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا

وَثِقَالًا﴾، ينزل حكمهما في حالة كون الجهاد فرض عين، بأن غلب العدو بلاد الإسلام، أو استنفر الإمام طائفة معينة، أو احتيج إلى قوم للجهاد.

الحاجة أو قصدهم لنا ، والأخرى على عدمها أو قصدنا لهم .
الخامسة ، والسادسة ، والسابعة : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ﴾ إلى :
﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ / (1).

[175/ب]

قال الحسن (2) ، وابن عباس (3) : منسوخات بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ (4) ، وعنه (5) : أنها محكمات (6) ، وهي تعريض بتبكييت

أما قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ ، فينزل حكمها في حالة كون الجهاد فرض كفاية ، فكان النهي من أن تخلوا بلاد الإسلام من مقاتلين يدافعون عنها .
قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (364 ، 365) في معرض رده القول بالنسخ : ((وهذا ليس بصحيح ، لأنه لا تنافي بين الآيتين ، وإنما حكم كل آية قائم في موضعها... وحقى القاضي أبو يعلى عن بعض العلماء أنهم قالوا : ليس ها هنا نسخ ، ومتى لم يقاوم أهل الثغور العدو ففرض على الناس النفي إليهم ، ومتى استغنوا عن إعانة من وراءهم ، عذر القاعدون عنهم)).
وانظر في رد القول بالنسخ : تفسير ابن جرير (426 / 11) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (436 / 2) ، والإيضاح لمكي بن أبي طالب ص (314 ، 315) ، والنسخ في القرآن (745 / 2) .

(1) من سورة التوبة الآيات (43 ، 44 ، 45) ونصها : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾ * لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (481 / 11) ، وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (438 / 2) .

(3) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (438 / 2) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (367) .

(4) من سورة النور آية (62) .

ومن قال بذلك : ابن حزم ص (40) ، وابن سلامة ص (129) ، وابن البارزي ص (36) ، والعتائقي

ص (53) في نواسخهم ، والكرمي في قلائد المرجان ص (116 ، 117) .

(5) أي عن ابن عباس -رضي الله عنه- : أخرجه ابن جرير في تفسيره (480 / 11) ، وابن أبي حاتم في تفسيره

(6 / 1806) رقم (10080) . والنحاس في الناسخ والمنسوخ (439 / 2) .

(6) وهو الراجح من أقوال العلماء ، وذلك لعدم التعارض بين الآيات المدعى عليها النسخ .

قال مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (316 ، 317) ، بعد ذكره لقول ابن عباس -رضي الله عنه- : ((وهذا

قول حسن ، فلا ينسخ جواز الاستئذان للمؤمنين منع الاستئذان للمنافقين ، لأن استئذان المنافقين غير

← =

المنافقين وتوبيخهم لأنهم استأذنوا في القعود كاذبين ، والأخيرة ⁽¹⁾ أباحت له الإذن للمؤمنين الذين خرجوا معه وعرض لهم أمر ⁽²⁾ ، فاستأذنوا بنية العود .
 اللهنة : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ ﴾ ⁽³⁾ .
 منسوخة بقوله : ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ ⁽⁴⁾ .
 وقال ابن عباس ⁽⁵⁾ : قال : النبي ﷺ - ((لأزيدن على السبعين)) ، وهو عمل بالمفهوم ،
 فنسخت بقوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ⁽⁶⁾ .

- عذر كان ، واستئذان المؤمن لعذر ، فهما استئذانان مختلفان ، لا ينسخ أحدهما الآخر ، وهو الصواب إن شاء الله)) . وقال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (367 ، 368) : ((الصحيح أنه ليس للنسخ هاهنا مدخل ، لإمكان العمل بالآيتين)) .
- (1) ورد في هامش الأصل : ((قوله والأخيرة: أي في قوله: ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ ﴾ ، كما أشار إليه في الخازن)) ا.هـ .
 (2) ورد في حاشية الأصل : ((قوله أمر : أي عذر ، كما في الخازن)) ا.هـ .
 (3) من سورة التوبة آية (80) .
 (4) من سورة التوبة آية (84) .
 ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/463) ، ومكي في الإيضاح ص (319) .
 (5) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/364) ، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (319) وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (396) .
 (6) سورة المنافقون آية (6) .

وممن قال بذلك ابن حزم ص (40) ، وابن سلامة ص (129 ، 130) ، والعتاقي ص (53 ، 54) في نواسخهم والراجح من أقوال العلماء أنها محكمة ، قال مكي في الإيضاح ص (320) بعد ذكره لقول ابن عباس - ﷺ - : ((وقال جماعة - وه و الصواب إن شاء الله - إن الآية غير منسوخة ، إنما نزلت بلفظ التهديد والوعيد في أنهم لا يغفر الله لهم وإن استغفر لهم النبي ﷺ - ، فلم يبح الله تعالى لنبيه عليه السلام الاستغفار لهم بهذا اللفظ ، بل أيأسه من قبول الاستغفار لهم فلا نسخ فيه لجواز الاستغفار لهم)) . وقال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (368 ، 369) : ((لفظ هذه الآية لفظ الأمر ، وليس كذلك ، وإنما المعنى : إن استغفرت لهم ، وإن لم تستغفر لهم لا يغفر الله لهم .. فعلى هذا الآية محكمة ، هذا قول المحققين)) .

التاسعة: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (1).

قال ابن زيد (2): منسوخة، بقوله: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾ (3).

وقال ابن عباس (4)، وقتادة (5): محكمة (6)، وتنزل الأولى على الحاجة، والأخرى على عدمها

الفصل الثالث

في التشابه من سورة براءة

قوله: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (7).

إن قلت: لم ترك البسملة فيها دون غيرها؟

قلت (8): لاختلاف الصحابة في أن براءة والأنفال سورتان، أو سورة واحدة، نظراً

(1) من سورة التوبة آية (120) وتامها: ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا

نَصَبٌ وَلَا مَمَصَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا

كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (73/12)، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1907) رقم (10104).

(3) من سورة التوبة آية (122).

(4) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/469)، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (322).

(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (12/72).

(6) وهو الراجح من أقوال العلماء، وذلك لأن لكل آية حكمها الآية الأولى: توجب النفير إذا نفر رسول الله ﷺ -

، أو احتيج إلى المسلمين واستنفوا لم يسع التخلف من أحد، أما الآية الثانية نزلت في السرايا، تبعث طائفة

وتبقى طائفة لتعليم الدين والتفقه فيه، ولأن القائلين بالنسخ لم يستندوا إلى دليلاً صحيح ثابت

انظر: تفسير ابن جرير (12/74)، والإيضاح لمكي بن أبي طالب ص (322)، ونواسخ القرآن لابن

الجوزي ص (370).

وأضاف مكي في الإيضاح: ((وهذا مذهب ابن عباس -رضي الله عنه- والضحاك وقتادة، وهو الصواب - إن

شاء الله - لأن حمل الآيتين على فائدتين وحكمين أولى من حملهما على فائدة واحدة)).

(7) من سورة التوبة آية (1).

(8) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (163).

إلى أن كلاً منها نزل في القتال فترك بينهما فرجة ، عملاً بالأول ، وتركت البسمة عملاً بالثاني . أو لأن الأنفال لما ضمنت طلب موالاة المؤمنين بعضهم بعضاً ، وأن ينقطعوا عن الكفار بالكلية ، وكان قوله : ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ تقريراً وتأكيذاً ، لذلك تركت البسمة بينهما .

قوله : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ ﴾⁽¹⁾ .

كرره / لأن الأول : للمكان ، والثاني⁽²⁾ : للزمان المذكورين قبل ، في قوله : [ب/176] :

﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾⁽³⁾ .

قوله : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾⁽⁴⁾ .

كرره لأن الأول : في الكفار ، والثاني⁽⁵⁾ : في اليهود فيمن حمل قوله : ﴿ أَشْتَرُوا بِعَائِدَتِ

اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾⁽⁶⁾ على التوراة⁽⁷⁾ .

وقيل : هما في الكفار ، وجزاء الأول⁽⁸⁾ : تخلية سبيلهم ، وجزاء الثاني : إثبات

(1) من سورة التوبة آية (2) ونصها : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ .

(2) من سورة التوبة آية (3) .

(3) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(163) .

وانظر : أسرار التكرار للكرماني ص(133) ، والبصائر (1/164) .

(4) من سورة التوبة آية(5) ونصها : ﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَعِدُّوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمُ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

(5) من سورة التوبة آية (11) .

(6) من سورة التوبة آية (9) .

(7) ذكره الماوردي في النكت والعيون (2/344) ، وابن الجوزي في زاد المسير (3/403) ، وابن عطية في

المحرر الوجيز ص(828) ورده بقوله : ((وهذا القول وإن كانت ألفاظ هذه الآية تقتضيه ، فما قبله وما بعده يرده ويتبرأ منه ، ويختل أسلوب القول به)) .

(8) ورد في هامش الأصل : ((أي : الشرط الأول)) ا.هـ .

الأخوة لهم ، ومعنى : ﴿ بِعَايَتِ اللَّهِ ﴾ القرآن (1) .
 قوله : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ﴾ (2) أي : قرابة ، ﴿ وَلَا ذِمَّةً ﴾ أي : عهداً (3) .
 كرر ذلك بإبدال الضمير بـ ﴿ مُؤْمِنٍ ﴾ في قوله : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ ؛
 لأن الأول وقع جواباً لقوله : ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا ﴾ أي : الكفار ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ ، والثاني
 وقع إخباراً عن تقييح حالهم (4) .
 قوله : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ (5) الآية .
 خص فيه أئمة الكفر بالذكر ، وهم رؤساء الكفار وقادتهم ، لأنهم الأصل في النكث ،
 والطعن في الدين (6) .
 قوله : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ (7) .
 إنما قدم : ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في هذه السورة لموافقة قوله له قبل : ﴿ وَجَاهَدُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (8) وقد سبق ذكره في الأنفال (9) ،

- (1) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار صـ (133) .
- وانظر: التفسير الكبير (185/15) ، وزاد المسير (403/3) والبصائر (164/1) ، وفتح الرحمن صـ (164) .
- (2) من سورة التوبة آية (8) ونصها : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَقْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .
- (3) انظر : معاني القرآن ، للزجاج (2/433) .
- (4) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن صـ (164) . وقال الكرمانى فى أسرار التكرار صـ (134) : ((الأول للكفار ، والثاني لليهود . وقيل : ذكر الأول وجعل جزاء للشرط ، ثم أعاد ذلك تقييحاً لهم ... فلا يكون تكراراً محضاً)) . وللمزيد انظر : وضع البرهان للغزنوي (1/392) .
- (5) من سورة التوبة آية (12) . وموضع الشاهد قوله ﴿ فَفَقَلِيلُوا أَيْمَةً الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ ﴾ .
- (6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن صـ (146) . وقال الفخر الرازى فى التفسير الكبير (187/15) : ((خص الأئمة والسادة منهم بالذكر ، لأنهم هم الذين يرضون الأتباع على هذه الأعمال الباطلة
- (7) من سورة التوبة آية (20) ، وتمامها : ﴿ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَىٰ بِكَ هُمُ الْفَارِزُونَ ﴾ .
- (8) من سورة التوبة آية (19) .
- (9) انظر : صـ (186-187) من هذه الرسالة .

وقد جاء [بعده] ⁽¹⁾ في موضعين ⁽²⁾ : ﴿يَأْمُرُهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ، ليعلم أن الأصل ذلك ، وإنما قدمها هنا لموافقة ما قبله فحسب ⁽³⁾ .

قوله : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ⁽⁴⁾ .
قائل ذلك في كل منهما بعضهم ، لا كلهم ، فـ(أل) فيهما للعهد ، لا للاستغراق ، كما في قوله : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ ⁽⁵⁾ الآية ، إذ القائل لها ذلك إنما هو جبريل ⁽⁶⁾ .

[176/أ]

قوله : ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ⁽⁷⁾ .

فائدة قوله : ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ مع أن القول لا يكون إلا بالضم ، الإعلام بأن ذلك مجرد قول لا أصل له ، مبالغة في الرد عليهم ⁽⁸⁾ .

(1) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((قبله)) وهو خطأ ، والمثبت من : (أسرار التكرار) وهو الصواب الذي يستقيم به الكلام .

(2) الأولى آية (41) من سورة التوبة ، والثاني آية (81) .

(3) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار صـ(134) .

وانظر : البصائر (1/165) .

(4) من سورة التوبة آية (30) وتامها : ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالُوا قَالَهُمْ اللَّهُ أَنْفٌ يُؤَفَّكُونَ﴾ .

(5) من آل عمران آية (42) .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(164) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج

جليل صـ(112) ، وذكر الرازي في التفسير الكبير (28/16) أن سبب نسبا القول إليهم بناء على عادة العرب في إيقاع اسم الجماعة على الواحد ، وأهو مذهب كان فاشياً فيهم ثم انقطع ، فحكى الله ذلك عنهم .

(7) من سورة التوبة آية (30) .

(8) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(164 ، 165) .

وقال الرازي في التفسير الكبير (29/16) : ((والجواب من وجوه... والثالث : أن المراد أنهم دعوا الخلق إلى

هذه المقالة حتى وقعت هذه المقالة في الأفواه والألسنة ، والمراد منه مبالغتهم في دعوة الخلق إلى المذهب

وانظر أيضاً : معاني القرآن للنحاس (3/200) ، ودرة التنزيل صـ(141) ، وأنموذج جليل صـ(112) .

قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾⁽¹⁾ .

فائدة ذكر⁽²⁾ : ﴿ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ مع دخوله في الهدى قبله، بيان شرفه وتعظيمه، كقوله :
﴿ وَالصَّكَاوَةِ الْوُسْطَىٰ ﴾⁽³⁾ . أو أن المراد بالهدى القرآن ، وبالدين الإسلام⁽⁴⁾ .

قوله : ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾⁽⁵⁾ .

أفرد الضمير مع تقدم اثنين الذهب والفضة نظراً إلى عوده إلى الفضة لقربها ولأنها
أكثر من الذهب .

أو إلى عوده إلى المعنى ، لأن المكنوز دراهم ودنانير ، ونظيره قوله : ﴿ وَإِنْ طَافْنَا نِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾⁽⁸⁾ .

إن قلت : لما خص الأربعة الحرم بذلك ، مع أن ظلم النفس منهى عنه في كل زمان ؟
قلت⁽⁹⁾ : لم يخصها به ، إذ الضمير عائد إلى : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ كما قاله

(1) من سورة التوبة آية (33) وتامها : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ .

(2) (فائدة ذكر) : سقطت من (ب) .

(3) من سورة البقرة آية (238) .

(4) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(165) ، ومن قبله الرازي الحنفي في في أنموذج
جليل ص(112) .

(5) من سورة التوبة آية (34) .

(6) من سورة الحجرات آية (9) .

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(165) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل
ص(113) وأضاف قوله : ((أن العرب إذا ذكرت شيئين يشتركان في المعنى تكتفي بإعادة الضمير على
أحدهما استغناءً بذكره عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ...)) .

قلت : الأقرب أن الضمير يعود إلى معنى الذهب والفضة ، لأن المعنى مؤنث يصح عود الضمير إليهما .
وانظر : الكشف (2/259) ، ومرجع الضمير في القرآن ، ص(278) .

(8) من سورة التوبة آية (36) . ونصها : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .

(9) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(165) .

ابن عباس⁽¹⁾ - رضي الله تعالى عنها - ، لا إلى الأربعة الحرم فقط . أو خصها به لقربها ، أو لمزيد فضلها وحرمتها عندهم في الجاهلية⁽²⁾ .

قوله : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾⁽³⁾ .

أي : لا يستأذنونك في التخلف عن الجهاد⁽⁴⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك مع أن كثيراً من المؤمنين استأذنوه في ذلك لعذر ، أخذاً من قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ .

قلت⁽⁵⁾ : لا منافاة ، لأن ذلك نفي بمعنى النهي ، كقوله : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾⁽⁶⁾ . أو هو منسوخ ، كما قال ابن عباس بقوله ﴿ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (444 / 11) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6 / 1792) ، رقم (10008) .

(2) ذهب ابن جرير في تفسيره (11 / 446) إلى أن الضمير في ﴿ فِيهِنَّ ﴾ يعود على ﴿ أَرْبَعَةَ حُرُمٍ ﴾ فقال : ((وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب ، قول من قال : فلا تظلموا في الأشهر الأربعة أنفسكم ، باستحلال حرامها ، فإن الله عظمها وعظم حرمتها . وإنما قلنا : ذلك أولى بالصواب في تأويله ، لقوله : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ ﴾ ، فأخرج الكناية عنهن مخرج الكناية عن جمع ما بين الثلاثة إلى العشرة . وذلك أن العرب تقول فيما بين الثلاثة إلى العشرة ، إذا كنت عنه : فعلنا ذلك لثلاث ليال خلون ، ولأربعة أيام بقين ، وإذا أخبرت عما فوق العشرة إلى العشرين قالت : فعلنا ذلك لثلاث عشرة خلت ، ولأربع عشرة مضت ، فكان في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ ﴾ ، وإخراجه كناية عن عدد الشهور التي نهى المؤمنين عن ظلم أنفسهم فيهن مخرج عدد الجمع القليل من الثلاثة إلى العشرة ، الدليل الواضح على أن الهاء والنون ، من ذكر الأشهر الأربعة ، دون الاثني عشر ؛ لأن ذلك لو كان كناية عن الاثنى عشر شهراً لكان : فلا تظلموا فيها أنفسكم)) .

(3) من سورة التوبة آية (44) .

(4) انظر : تفسير البغوي (2 / 251) .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (165 ، 166) .

(6) من سورة البقرة آية (197) .

يَسْتَذِنُوهُ ﴿¹﴾ . أو المراد أنهم لا يستأذنوه في ذلك لغير عذر ⁽²⁾ .

قوله : ﴿ وَقِيلَ أَفَعُدُّوْا / مَعَ الْقَاعِدِيْنَ ﴾ ⁽³⁾ .

إن قلت : كيف أمرهم بالعودة عن الجهاد ، مع أنه ذمهم عليه ؟

قلت ⁽⁴⁾ : إننا أمرهم بذلك أمر توبيخ ، كقوله تعالى : ﴿ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ ⁽⁵⁾ بقريظة

قوله : ﴿ مَعَ الْقَاعِدِيْنَ ﴾ أي مع النساء ، والصبيان ، والزماني ⁽⁶⁾ ، الذين شأنهم

العودة في البيوت . أو الأمر لهم إنما هو الشيطان بالوسوسة ، أو بعضهم بعضاً ⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُوْنَ ﴾ ⁽⁸⁾ .

بزيادة باء ، وبعده : ﴿ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ ⁽⁹⁾ ، و : ﴿ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِۦ

وَمَا تَوَّأ ﴾ ⁽¹¹⁾ بغير باء فيها ، لأن الكلام في الآية الأولى جاء بعد نفي ، وهو الغاية في باب

التأكيد ، وهو قوله : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ ﴾

فأكد المعطوف أيضاً بالباء ، ليكون الكل في التأكيد على منهج واحد ، وليس كذلك

(1) تقدم في الفصل الثاني في بيان المنسوخ من سورة التوبة ، والراجح أنها محكمة وليست منسوخة . انظر : ص(257) ، من هذه الرسالة .

(2) انظر : أنموذج جليل ص(116) .

(3) من سورة التوبة آية (46) ونصها : ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَكُمْ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ أَفَعُدُّوْا مَعَ الْقَاعِدِيْنَ ﴾ .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(166) .

(5) من سورة فصلت آية (40) .

(6) الزماني : المرضى أصحاب العاهات . انظر : لسان العرب ((زمن)) (13/199) .

(7) وأضاف البغوي في معالم التنزيل (2/252) : ((وقيل : أوحى إلى قلوبهم ، وألهموا أسباب الخزلان)) . وانظر : أنموذج جليل ص(116) .

(8) من سورة التوبة آية (54) ونصها : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُوْنَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُوْنَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُوْنَ ﴾ .

(9) في الأصل : زيادة ((و)) وهو خطأ .

(10) من سورة التوبة آية (80) .

(11) من سورة التوبة آية (84) .

الآيتان بعد فإنها خلتا من التأكيد⁽¹⁾ .

قوله : ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾⁽²⁾ .

قاله هنا بالفاء ، وقاله بعد الواو⁽³⁾ ، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء ، والفعل قبلها في قوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ ﴾⁽⁴⁾ وقوله : ﴿ وَلَا يَنْفِقُونَ ﴾ لكونه مستقبلاً ، يتضمن معنى الشرط ، فناسب فيه الفاء ، وما بعد ذكر قبله : ﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَانُوا ﴾⁽⁵⁾ والفعل فيها لكونه ماضياً ، لا يتضمن معنى الشرط ، فناسب فيه الواو⁽⁶⁾ .

قوله : ﴿ وَأَوْلَدَهُمْ ﴾⁽⁷⁾ .

بزيادة ﴿ لَا ﴾ ، وقال في الأخرى : ﴿ وَلَا أَوْلَادَهُمْ ﴾⁽⁸⁾ بغير ﴿ لَا ﴾ ، لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية ، وعلق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط ، اقتضى الكلام الثاني من التوكيد⁽⁹⁾ ما اقتضاه الأول ، فأكد معنى النهي بتكرار ﴿ لَا ﴾ في

(1) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار صـ(134). ومن قبله الخطيب الإسكافى فى درة التنزيل صـ (142)، والغرناطى فى ملاك التأويل (1/466) .

ولزيد من الإيضاح انظر: متشابه القرآن لابن المنادى صـ(194)، وكشف المعانى لابن جماعة صـ(114)، والبصائر (3/165)، وفتح الرحمن صـ(167)، وقطف الأزهار للسيوطى (2/1155) .

(2) من سورة التوبة آية (55) وتمامها : ﴿ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ .

(3) من سورة التوبة آية (85) .

(4) من سورة التوبة آية (54) .

(5) من سورة التوبة آية (84) .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن صـ(167، 168). ومن قبله الخطيب الإسكافى فى درة التنزيل صـ(143)، والغرناطى فى ملاك التأويل (1/467، 468)، والكرمانى فى أسرار التكرار صـ(134، 135) .

وقال ابن جماعة فى كشف المعانى صـ(115): ((جوابه : أن الآية الأولى ظاهرة فى قوم أحياء ، والثانية فى قوم أموات ، وأما الفاء فى الأولى فلأن ما قبلها أفعال مضارعة تتضمن معنى الشرط ، كأنه قيل : إن اتصفوا بهذه الصفات من الكسل فى الصلاة وكرهية النفقات : ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾ الآية ، والآية الثانية تقدمها أفعال ماضية وبعد موتهم ، فلا تصلح للشرط فناسب مجيئها بالواو (...)) .

(7) من سورة التوبة آية (55) .

(8) من سورة التوبة آية (85) .

(9) فى (أ) : التأكيد .

المعطوف⁽¹⁾ .

قوله : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾⁽²⁾ .

وفي الآية الأخرى : ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾⁽³⁾ ، لأن الدنيا صفة للحياة في الآيتين ، فأثبت

الموصوف والصفة في الأولى / ، وحذف الموصوف في الثانية ، اكتفاء بذكره في الأولى ، [177/ب] ،
وليس الآيتان مكررتين ، لأن الأولى في قوم ، والثانية في آخرين ، وقيل : الأولى في اليهود ،
والثانية في المنافقين⁽⁴⁾ .

قوله : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽⁵⁾ .

عَدِّي الإيمان إلى الله بالباء ، لتضمنه معنى التصديق ، ولموافقته ضده وهو الكفر ، في
قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ﴾⁽⁶⁾ ، وعداه إلى المؤمنين باللام ، لتضمنه معنى الانقياد ،

(1) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار فى القرآن صـ(135) . ومن قبله الخطيب الإسكافى فى درة التنزيل

صـ(143) ، والغرناطى فى ملك التأويل (1/467 ، 468) .

وانظر أيضاً : متشابه القرآن ، لابن المنادى صـ (194) ، وكشف المعانى صـ (115) ، والبصائر

(3/165) ، وفتح الرحمن صـ(168) ، وقطف الأزهار (2/1156) .

(2) من سورة التوبة آية (55) .

(3) من سورة التوبة آية (85) .

(4) ذكر الخطيب الإسكافى فى درة التنزيل صـ(144) نحو هذا التعليل ، وقال الرازى فى التفسير الكبير

(16/123) : ((وأما النوع الرابع : وهو أنه ذكر فى الآية الأولى : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وههنا ذكر :

﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ وأسقط لفظ الحياة ، تنهياً على أن الحياة الدنيا بلغت فى الخسة إلى أنها لا تستحق أن تسمى

حياة ، بل يجب الاقتصار عند ذكرها على لفظ الدنيا تنهياً على كمال دناءتها (...)) . وقال الغرناطى فى ملك

التأويل (1/469) : ((قوله تعالى : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ... بالجمع بين الصفة والموصوف ومناسب

أيضاً ، وملائم للتأكيد الجارى ، أما الآية الأخرى فلا تأكيدي فيها فناسب ذلك الاكتفاء بقوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ ،

وجاء الكل على ما يجب ويناسب)) .

وانظر أيضاً : متشابه القرآن لابن المنادى صـ (194) ، وأسرار التكرار صـ (135) ، وكشف المعانى

صـ(115) ، وقطف الأزهار (2/1156) .

(5) من سورة التوبة آية (61) .

(6) من سورة النحل آية (106) .

وموافقة كثير⁽¹⁾ من الآيات كقوله: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾⁽²⁾، وقوله: ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾⁽³⁾، وقوله: ﴿ أَنْتُمْ لَكَ ﴾⁽⁴⁾، وأما قوله تعالى في موضع: ﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾⁽⁵⁾، وفي آخر: ﴿ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ﴾⁽⁶⁾، فمشارك الدلالة، بين الإيهان بموسى والإيهان بالله، لأن من آمن بموسى حقيقة آمن بالله كعكسه⁽⁷⁾.
قوله: ﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ ﴾⁽⁸⁾.
إن قلت: كيف قال ذلك هنا بـ ﴿ مِنْ ﴾ وقال في قوله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾⁽⁹⁾ بلفظ ﴿ أَوْلِيَاءُ ﴾ مع أن ﴿ مِنْ ﴾ أدل على المجانسة، لاقتضاءها البعضية، فكانت بالمؤمنين أولى، لأنهم أشد تجانساً في الصفات؟
قلت⁽¹⁰⁾: المراد بقوله: ﴿ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ بعضهم على دين بعض⁽¹¹⁾، لأن (مِنْ) تأتي بمعنى (على) كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾⁽¹²⁾، وقوله: ﴿ لِلَّذِينَ

(1) في (ب): لكثير.

(2) من سورة يوسف آية (17).

(3) من سورة البقرة آية (75).

(4) من سورة الشعراء آية (111).

(5) من سورة طه آية (71)، ومن سورة الشعراء آية (49).

(6) من سورة الأعراف آية (123).

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(168).

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ص(860): ((وعندي أن هذه التي معها اللام في ضمنها باء، فالمعنى: ويصدق للمؤمنين بما يخبرونه به...)). ولزيد من الإيضاح انظر: الكشاف (2/276)، والتفسير الكبير (16/93، 94)، وأنموذج جليل، ص(117، 118)، وقطف الأزهار (2/1160)، وإرشاد العقل السليم (4/77)، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني (2/484).

(8) من سورة التوبة آية (67) وتامها: ﴿ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهُمُ إِنَّكَ الْمُنْفِقِينَ هُمْ الْأَلْفِسُفُونَ ﴾.

(9) من سورة التوبة آية (71).

(10) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(169، 170).

(11) وهو قول ابن عباس -رضي الله عنهما- انظر: زاد المسير (3/467).

(12) من سورة الأنبياء آية (77).

يُؤَلِّفُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴿١﴾ أي : يخلفون على [عدم] ⁽²⁾ وطئهن ، والمراد بقوله : ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أنصارهم وأعوانهم في الدين ، وعلى ذلك فكل من اللفظين يصلح مكان الآخر ، لكن للولاية شرف ، فكانت أولى بالمؤمنين والمؤمنات ⁽³⁾ .
قوله : ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ⁽⁴⁾ .

إن قلت : لم خصّ الأرض بالذكر / ، مع أنهم لا وليّ لهم فيها ولا في السماء ، في الدنيا ولا في الآخرة ؟

قلت ⁽⁵⁾ : لما كانوا لا يعتقدون الوحدانية ، ولا يصدّقون بالآخرة ، كان اعتقادهم وجود الولي والنصير ، مقصوراً على الدنيا ، فعبر بالأرض وأراد بالأرض أرض الدنيا والآخرة .
قوله : ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ⁽⁶⁾ .

إن قلت : لم خصّ السبعين ، مع أنهم لا يغفر لهم أصلاً ، لقوله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ⁽⁷⁾ ، ولأنهم مشركون والله لا يغفر أن يشرك به ؟

قلت ⁽⁸⁾ : لأن عادة العرب جرت بضر المثل في الأحاد بالسبعة ، وفي العشرات

(1) من سورة البقرة آية (226) .

(2) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((على وطئهن)) وهو خطأ ، والمثبت من : فتح الرحمن ، وهو الصواب .

(3) ذكر هذا التعليل الرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ(119) وأضاف إليه قوله : ((وكل واحد من العبارتين صالحة للفريقين ، إلا أنه خص المنافقين بتلك العبارة تكديماً لهم في حلفهم السابق في قوله تعالى : ﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُم﴾ [التوبة : 56] ، وتقريراً لقوله : ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْكُمْ﴾ [التوبة : 56] .
وعليه السيوطي في قطف الأزهار (2/1161 ، 1162) بقوله : بأن المنافقين أعداء بعض في السريرة ، لا موالات بينهم ، إلا أن بعضهم من بعض في الكفر والنفاق .

(4) من سورة التوبة آية (74) .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(170) ، وذكره من قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ(121) .

(6) من سورة التوبة آية (80) .

(7) المنافقون آية (6) .

(8) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(171) .

بالسبعين ، استكثاراً ولا يريدون الحصر⁽¹⁾ .

فإن قلت : لو كان المراد ذلك ، لما خفي على أفصح العرب ، وأعلمهم بأساليب الكلام ح تى قال لما أنزلت هذه الآية : ((لأزيدن على السبعين ، لعل الله أن يغفر لهم))⁽²⁾ .

قلت⁽³⁾ : لم يخف عليه ذلك ، وإنما أراد بما قال إظهار كمال رأفته ، ورحمته بمن بعث إليهم ، وفيه لطف بأتمته وحث لهم على المرحم ، وشفقة بعضهم على بعض ، وهذا دأب الأنبياء عليهم الصلاة السلام ، كما قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁽⁴⁾ .

قوله : ﴿ وَطُيَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾⁽⁵⁾ ، قاله هنا بالبناء للمفعول .

وقال بعده : ﴿ وَطُيَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁽⁶⁾ بالبناء للفاعل ، لأن الأول تقدمه المبني للمفعول وهو قوله : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً ﴾⁽⁷⁾ ، والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات ، فكان اللائق : ﴿ وَطُيَعَ اللَّهُ ﴾ ، ثم ختم كل آية بما يليق بها ، فقال في الأولى : ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ / ﴿ ، وفي الثانية : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ لأن العلم فوق الفقه

[178/ب]

(1) ذكر الرازي في التفسير الكبير (16 / 118) هذا التعليل وأضاف إليه آخر فقال : ((وقال بعضهم : هذا العدد إنما خص بالذكر ههنا ، لأنه روي أن النبي عليه السلام كبر على حمزة سبعين تكبيرة ، فكأنه قيل : ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ بإزاء صلاتك على حمزة ، ... فلما ذكر الله تعالى هذا العدد في معرض التضعيف لرسوله صار أصلاً فيه)). وانظر أيضاً : النكت في القرآن ، للمجاشعي (1 / 279 ، 280) ، وأنموذج جليل ص(121) .

(2) تقدم تخريجه في فصل أسباب النزول . انظر : ص(228) .

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(171) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(121 ، 122) .

(4) من سورة إبراهيم آية (36) .

(5) من سورة التوبة آية (87) ونصها: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُيَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .

(6) من سورة التوبة آية (93) .

(7) من سورة التوبة آية (86) .

أي : الفهم ، والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول⁽¹⁾ .

قوله : ﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾⁽²⁾ .

قاله هنا ب ﴿ ثُمَّ ﴾ ، وبحذف : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، وقاله بعد بالواو ، وبذكر : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾⁽³⁾ ، لأن الأول في المنافقين ، ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله ، ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها ، لقوله : ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ ﴾ ، والثاني في⁽⁴⁾ المؤمنين ، وطاعتهم وعباداتهم ؛ ظاهرة لله⁽⁵⁾ ولرسوله وللمؤمنين ، وختم الأول بقوله : ﴿ ثُمَّ ﴾ تُرَدُّونَ ﴿ ليفيد قطعه عما قبله ؛ لأنه وعيد ، وختم الثاني بقوله : ﴿ وَسَرُدُّونَ ﴾ ليفيد وصله بما قبله ؛ لأنه وعد ، فناسب في الأول : ﴿ ثُمَّ ﴾ ، وحذف : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، وفي الثاني الواو ، وذكر : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾⁽⁶⁾ .

فإن قلت : السين في : ﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ ﴾⁽⁷⁾ للاستقبال ، والرؤية بمعنى العلم ، والله

تعالى عالم بعملهم حالاً ومالاً ، فكيف جمع بينهما ؟

قلت⁽⁸⁾ : معناه في حق الله ، أنه سيعلمه واقعاً مآلاً كما علمه غير واقع حالاً ، لأن الله

تعالى يعلم الأشياء على ما هي عليه ، فيعلم الواقع واقعاً وغير الواقع غير واقع ، أما في حق الرسول فهو على ظاهره⁽⁹⁾ .

(1) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار صـ(137) . وانظر أيضاً : كشف المعاني صـ (115) ، والبصائر (1/ 235) ، وفتح الرحمن صـ(171) .

(2) من سورة التوبة آية (94) .

(3) من سورة التوبة آية (105) .

(4) ((في)) : سقطت من (أ) .

(5) في (أ) : ظاهرة له .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن صـ(171 ، 172) . ومن قبله الخطيب الإسكافى فى

درة التنزيل صـ(146 ، 147) ، والغرناطى فى ملاك التأويل (1/ 472 ، 473) ، والكرمانى فى أسرار التكرار صـ(137 ، 138) .

(7) من سورة التوبة آية (94) .

(8) هذا قول الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن صـ(172) .

(9) انظر أيضاً : درة التنزيل صـ(147) ، وملاك التأويل (1/ 475 ، 476) .

قوله: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾⁽¹⁾.

وفي الأخرى: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم﴾⁽²⁾، لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من

عملهم، وهو قوله: ﴿وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا﴾

وعلى ما ليس من عملهم، وهو: الظمأ والنصب والمخمصة⁽³⁾، والله سبحانه وتعالى

بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب، فقال: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ

صَالِحٌ﴾ أي: جزاء عمل صالح. والثانية: مشتملة / على ما هو من عملهم، وهو إنفاق [179/أ]

المال في طاعة الله وتحمل المشاق في قطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينه، ولذلك ختم

الآية بقوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لكون الكل من عملهم

فوعدهم حسن الجزاء عليه، وختم الآية الأولى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ﴾ فعمم فيه حتى ألحق ما ليس من عم لهم بما هو من عملهم، ثم قوله

: ﴿أَحْسَنَ﴾ أي: بأحسن، والمراد: بحسن عملهم؛ إذ لا يختص جزائهم بأحسن

عملهم. أو المراد ليجزيهم أحسن من الذي كانوا يعملون⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(1) من سورة التوبة آية (120) ونصها: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(2) من سورة التوبة آية (121).

(3) مخمصة: أي جماعة. أخرجه ابن جرير في تفسيره (8/92) عن ابن عباس -رضي الله عنه-، وعن قتادة.

وانظر: معاني القرآن للزجاج (2/475)، ومعاني القرآن للنحاس (3/268).

(4) هذا تعليل الأنصاري في فتح الرحمن (173، 174).

وذكره أيضاً: الخطيب الأسكافي في درة التنزيل ص (148)، والكرماني في أسرار التكرار في القرآن

ص (138)، والرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (124)، وابن جماعة في كشف المعاني ص (117).

(5) قال الرازي في التفسير الكبير (16/178): (فيه وجهان: الأول: أن الأحسن من صفة فعلهم، وفيها

الواجب والمندوب والمباح والله تعالى يجزيهم على الأحسن، وهو الواجب والمندوب، دون المباح.

والثاني : أن الأحسن صفة للجزاء ، أي يجزيهم جزاء هو أحسن من أعمالهم وأجل وأفضل ، وهو
الشواب)) .

خاتمة في فضل آخر براءة

قال القرطبي⁽¹⁾ : روى أبو داود عن أبي الدرداء قال : من قال إذا أصبح وإذا أمسى :
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، كفاه الله ما أهمه صادقاً
كان بها أو كاذباً⁽²⁾ .

وقال في " الدر المنثور"⁽³⁾ :

أخرج ابن أبي شيبة⁽⁴⁾ ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،
والبيهقي في " الأسماء والصفات " عن ابن عباس قال : كان النبي -ﷺ- يقول
عند الكرب: ((لا إله إلا الله العظيم الحيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله
رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم))⁽⁵⁾ .

(1) في التذكار ص(243) .

(2) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح (4/321) رقم (5081) ، وابن السني
في عمل اليوم والليلة ص(67) رقم (71) كلاهما من طريق مدرك بن سعد ، عن يونس بن ميسرة بن
حلبس ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء . إلا أن ابن السني لم يدرج قوله : ((صادقاً كان بها أو كاذباً)) ،
وذكره القرطبي في تفسيره (10/443) ، والسيوطي في الدر المنثور (7/616) ونسبه إلى أبي داود ، وابن
السني فقط .

درجته : رجاله ثقات .

(3) (7/619 ، 620) .

(4) هو : ((عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة
حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . [خ م د س ق])) التقريب
(1/445) .

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (5/160) ، وتذكرة الحفاظ (2/432 ، 433) ، والتهذيب (3/6) .

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الدعاء ، ما كان النبي -ﷺ- يقول عند الكرب (6/20) رقم
(155) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والإستغفار ، باب دعاء الكرب (4/2093) رقم
(2730) ، والترمذي في سننه ، كتاب الدعوات ، ما يقول عند الكرب (5/495) رقم (3435) ،
والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب التعبير ، العظيم الحليم (4/397) رقم (7674) ، وابن ماجه في
سننه ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الكرب (2/1278) رقم (3883) ، والبيهقي في الأسماء
والصفات ، جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله (1/60) .

سورة يونس عليه السلام ، مكية⁽¹⁾

وعن ابن عباس إلا: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾⁽²⁾ الآية، و: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ﴾ الآيتين أو الثلاثة⁽³⁾ ، مائة وعشر آيات شامي ، وتسع في غيره⁽⁴⁾ .

(1) وهو مروى عن : ابن عباس - رضي الله عنه - في المشهور عنه ، قال السيوطي في الإتقان (36 ، 35 / 1) : ((المشهور أنها مكية)) ، وأيده بما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحّاك عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، وسيأتي في أسباب النزول .

وقال الألوسي في روح المعاني (55 / 11) : ((والمعول عليه عند الجمهور الرواية الأولى)) يعني المشار إليها هنا . وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير (77 / 11) : ((وهي مكية في قول الجمهور ، وهو المروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - في الأصح عنه)) . وانظر : البصائر (238 / 1) .

(2) من سورة يونس آية (40) وتماها : ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ .

(3) من سورة يونس الآيات (69 - 94) .

ذكر الإستثناء الأول : ابن الجوزي في زاد المسير (3 / 4) من رواية أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

والثاني : الماوردي في النكت والعيون (2 / 420) ، والقرطبي في تفسيره (10 / 445) عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

قلت : أخرج النحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 470) عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : ((ونزلت بمكة سورة يونس)) . قال السيوطي في الإتقان (1 / 44) : ((وإسناده جيد ..)) .

فالقول بمدنية الآيات ، مخالف للنقل الصحيح والمشهور عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، ومخالف لقول الأكثر ، قال الشوكاني في فتح القدير ((2 / 439) : ((وحكي عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر أنها مكية من غير استثناء)) .

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير الم نذر (11 / 141) : ((وأما مارواه ابن مردويه ... عن ابن عباس - رضي الله عنه - من كونها مدنية غلط مخالف للروايات الكثيرة عنه وعن غيره ، بل للإجماع الذي يؤيده موضوع السورة من أولها إلى آخرها)) .

(4) انظر : البيان في عد أي القرآن للداني ص(163) ، وسعادة الدارين للحداد ص(27) .

الفصل الأول

في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾⁽¹⁾.

[179/ب]

أخرج ابن جرير من طريق الضَّحَّاك/ ، عن ابن عباس ، قال : لما بعث الله محمداً رسولاً ، أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكرك ذلك منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً ، فأنزل الله : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ ، وأنزل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾⁽²⁾ الآية ، فلما كرر الله عليهم الحجج ، قالوا : وإن كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة : ﴿ لَوْلَا [نُزِّلَ] [هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَاتِ عَظِيمٍ ﴾⁽³⁾ ، يقول⁽⁴⁾ : أشرف من محمد ، يعنون : الوليد بن المغيرة⁽⁶⁾ من مكة ، ومسعود بن عمرو الثقفي⁽⁷⁾ من الطائف ، فأنزل الله رداً عليهم : ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾⁽⁸⁾ الآية⁽¹⁾.

(1) من سورة يونس آية (2) وتامها : ﴿ أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

(2) من سورة الأنبياء آية (7) .

(3) في جميع النسخ : ((أنزل)) ، وهو خطأ .

(4) من سورة الزخرف آية (31) .

(5) في ابن جرير والدر : ((يقولون)) ، وهو أنسب للسياق .

(6) هو : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن خزوم ، والد خالد سيف الله ، وكان يقال له العدل ، لأنه

كان أعدل قريش كلها ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وهو شيخ هرم ، فعاداه وقاوم دعوته ، وهلك بعد الهجرة ، ودفن بالحجون .


انظر : جمهرة انساب العرب (1/145-147) ، والكامل لابن الأثير (1/592) ، والأعلام (8/122) .

(7) هو : مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، وهو الذي نزل فيه : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: 278] ، وذكر الثعلبي أنه أسلم .

انظر : الكشف والبيان (2/285) ، والإصابة (6/102 ، 103) .

(8) من سورة الزخرف آية (32) .

(1) أخرج أوله ابن جرير في تفسيره (12/107) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (6/1922) رقم (10193)

كلاهما من طريق بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضَّحَّاك ، عن ابن عباس -  - ، دون آخره ، من

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴿الآية (1)﴾ .

قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة (2).

قال مقاتل: وهم خمسة نفر عبد الله بن أبي أمية المخزومي (3)، والوليد بن المغيرة، ومُكرز بن حفص (4)، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري (1)، والعاص بن عامر (2)،

==

قوله: فلما كرر الله... الخ. وذكر أوله الواحد في أسباب النزول ص(207). وذكره بلفظه السيوطي في لباب النقول ص(136، 137)، وفي الدر المنثور (7/627) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ، وابن مردويه. درجته: في إسناده: بشر بن عمارة، وهو: ((بشر بن عمارة الخثعمي، المكتب الكوفي، ضعيف، من السابعة. [فق]) القويب (1/100)).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (2/362)، والتاريخ الكبير (2/80)، والميزان (2/33). والضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال، وأنكر سماعه من ابن عباس -رضي الله عنه- - شعبة، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن حجر، وغيرهم. انظر: الجرح والتعديل (4/453، 454). فهذا الإسناد ضعيف، لعلتين: ضعف بشر بن عمار، وعدم سماع الضحاك من ابن عباس -رضي الله عنه-، فيكون منقطعاً.

(1) من سورة يونس آية (15) وتامها: ﴿أَنْتَ بِشْرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

(2) ذكره الواحد في أسباب النزول ص(207)، وابن الجوزي في زاد المسير (4/14) من قول مجاهد، وقتادة، والثعلبي في الكشف والبيان (5/123) ونسبه لقتادة، ثلاثتهم بدون إسناد. درجته: هو مرسل ولم أفق على إسناده.

(3) هو: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي، كان شديد العداوة للرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومخالفاً مبغضاً للمسلمين، ثم أسلم وحسن إسلامه، وشهد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتح مكة وحنين والطائف، ورمي يوم الطائف بسهم فقتله.

انظر ترجمته في: الاستيعاب (3/868، 869)، وأسد الغابة (3/176، 177)، والإصابة (4/11-13).

(4) هو: مُكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث القرشي العامري، وله ذكر في المغازي، وذكره ابن حبان وقال: يقال له صحبة. انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (3/329)، والإصابة (6/206).

(1) هو: عمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري، من بني عامر بن لؤي، قتل يوم الجمل.

انظر ترجمته في: الاستيعاب (3/1192)، وأسد الغابة (4/265)، والإصابة (4/655).

(2) هو: مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف القرشي العدوي، كان اسمه العاصي، فسماه

←=

قالوا للنبي - ﷺ -: ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى⁽¹⁾⁽²⁾ .
 وقال الكلبي : نزلت في المستهزئين قالوا : يا محمد ائت بقرآن غير هذا فيه ما
 نسألك⁽³⁾ .
 قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾⁽⁴⁾ .
 قال الماوردي⁽⁵⁾ : دعا النبي - ﷺ - على أهل مكة بالجذب⁽¹⁾ فحطوا سبع سنين ،

==

- رسول الله - ﷺ - مطيعاً ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، مات في خلافة عثمان ، بالمدينة ، وقيل : بمكة .
 انظر ترجمته في : الاستيعاب (4 / 1476) ، وأسد الغابة (5 / 201) ، والإصابة (6 / 134) .
- (1) اللات : صنم كان لثقيف بالطائف ، والعزى : صنم لقريش وبني كنانة .
 انظر : النهاية ((لات)) (4 / 413) ولسان العرب ((عزى)) (5 / 378) .
- (2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 123) ، والبغوي في معالم التنزيل (2 / 293) ، والخازن في لباب
 التأويل (3 / 179) ، وأبو حيان في البحر المحيط (5 / 136) ، كلهم من قول مقاتل مع إختلاف في بعض
 الأسماء ، بدون إسناد .
 درجته : لم أقف على إسناده . ومقاتل متهم بالكذب .
- (3) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 124) ، والواحدي في أسباب النزول ص (208) ، وابن الجوزي في
 زاد المسير (4 / 14) من قول أبي صالح ، عن ابن عباس - رضيهما - . وأبو حيان في البحر المحيط (5 / 135)
 من قول ابن عباس - رضيهما - والكلبي ، كلهم بدون إسناد
 درجته : لم أقف على إسناده ؛ لكن رواية الكلبي من تفسيره ضعيفة جداً .
- (4) من سورة يونس آية (21) وتماها : ﴿مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِيءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا
 يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ .
- (5) هو : علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، أبو الحسن ، الشهير بالماوردي ، من وجوه فقهاء
 الشافعية وإمام في الفقه والأصول والتفسير ، وبصير بالعربية ، واشتهر بكثرة التأليف ووزارة الإنتاج ،
 ولكن لم يصل إلينا من مؤلفاته إلا القليل ومن تصانيفه : النكت والعيون ، والأحكام السلطانية ، وأدب
 الدنيا والدين وغيرها ، توفي سنة (450 هـ) . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (5 / 267 -
 269) ، ومعجم الأدباء (4 / 314) ، ولسان الميزان (4 / 260) .
 وهذا السبب ذكره في تفسيره النكت والعيون (2 / 430) بدون إسناد ، وحكاه عنه ابن الجوزي في
 زادالمسير (4 / 17) ، وانظر تفسير القرطبي (10 / 473) .
- (1) الجلب : نقيض الخصب ، وأجذبت البلائي قحطت وغلّت الأسعار ولسان العرب ((جذب)) (1 / 245) .

فقال أبو سفيان : ادع لنا ، فإن أخصبنا صدقناك ، فدعا فسُقوا ولم يؤمنوا ، فنزلت .
 قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا ﴾⁽¹⁾ .
 قال المفسرون⁽²⁾ : أمر فرعون بخراب كنائس⁽³⁾ بني إسرائيل ، وكانوا لا يصلون إلا
 فيها / ، فنزلت فأباححت صلاتهم في بيوتهم .

[180/أ]

الفصل الثاني

في المنسوخ منها وهي أربع آيات :

- الأولى⁽⁴⁾ : قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَظِرُونَ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾⁽⁵⁾ .
 الثانية : ﴿ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾⁽⁶⁾ .
 الثالثة : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾⁽⁷⁾ .
 الرابعة : ﴿ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾⁽⁸⁾ .

- (1) من سورة يونس آية (87) وتمامها : ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .
 (2) انظر : الكشف والبيان للثعلبي (14/5) ، والوسيط للواحيدي (556/2) ، ومعالم التنزيل (308/2) ،
 وزاد المسير (54/4) ، والدر المشور (694/7) .
 (3) كنائس : جمع كنيسة ، لليهود ، وهي معربة ، أصلها كُنِسَتْ ، والكنيسة للنصارى .
 انظر : لسان العرب ((كنس)) (199/6) .
 (4) في (ب) : الآية الأولى .
 (5) من سورة يونس آية (20) ونصها : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ
 فَأَنْتَظِرُونَ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ .
 (6) من سورة يونس آية (41) ونصها : ﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا
 بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .
 (7) من سورة يونس آية (108) ونصها : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا
 يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ .
 (8) من سورة يونس آية (109) ونصها : ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ .

قال ابن عباس⁽¹⁾، ومقاتل⁽²⁾، وابن زيد⁽³⁾ : منسوخات بآية السيف⁽⁴⁾، وفيها نظر ، تقدم⁽⁵⁾ .

- (1) ذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(373) ، وفي زاد المسير (34 / 4) .
- (2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (133 / 5) ، والواحدي في الوسيط (548 / 2) ، والبغوي في معالم التنزيل (300 / 2) ، والقرطبي في تفسيره (506 / 10) ، والرازي في التفسير الكبير (81 / 17) .
كلهم من قول مقاتل والكلبي .
- (3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (185 / 12) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (1954 / 6) رقم (10396) .
وذكره مكى بن أبي طالب في الإيضاح ص(323) .
- (4) آية السيف من سورة التوبة آية (5) قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
- ومن قال بذلك : ابن حزم ص(41) ، وابن سلامة ص(131) ، وابن العربي (265 / 2) ، وابن البارزي ص(36) ، والعناتقي ص(54) جميعهم في نواسخهم .
- رجح ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(372 ، 373) ، إحكام هذه الآيات فقال : بعد ذكره قول ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلِكُمْ ﴾ : ((وهذا بعيد من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه لا يصح عن ابن عباس - رضي الله عنه - .
والثاني : أنه ليس بين الآيتين تنافي ، والمنسوخ لا يصح اجتماعه مع الناسخ .
والثالث : أنه لا يصح أن يدعي نسخ هذه الآية . بل إن قيل : مفهومها منسوخ . ومفهومها عندهم : فقل لي عملي ، واقتصر على ذلك ولا تقاتلهم . وليس الأمر كذلك ، إنما معنى الآية : لي جزاء عملي فإن كنت كاذبا فوباله علي ، ولكم جزاء عملكم في تكذيبكم لي .
وفائدة هذا ، أنه لا يجازي أحد إلا بعمله ، ولا يؤخذ بجرم غيره . وهذا لا يمنع من قتالهم ، وهو أقرب إلى ما يفهم منها ، فلا وجه للنسخ)) .
- وقال في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ : ((وهذا لا يصح عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، وقد بينا أنه لا يتوجه النسخ في مثل هذه الأشياء ، لأن معنى الآية : ما أنا بوكيل في منعكم من اعتقاد الباطل ، وح افظ لكم من الهلاك إذا لم تعملوا أنتم لأنفسكم ما يخلصها)) .
- وقال في قوله تعالى ﴿ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾ : ((وهذا لا يثبت عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، ثم إن الأمر بالصبر ها هنا مذكور إلى غاية ، وما بعد الغاية يخالف ما قبله فلا وجه للنسخ في شيء من هذه الآيات)) .

(5) انظر ص()

الفصل الثالث في المتشابه منها

قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾⁽¹⁾.

وفي هود: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾⁽²⁾ لأن ما في هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعاً ، يدل عليه قوله بعده: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ، وكذلك ما في المائة: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾⁽³⁾ لأنه خطاب للمؤمنين والكافرين ، بدليل قوله ﴿فِيهِ [تَخْتَلِفُونَ]﴾⁽⁴⁾ وما في هود خطاب للكفار ، يدل عليه: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

قوله: ﴿يَفْضَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁽⁸⁾.

خصّ التفصيل بالعلماء ، مع أنه تعالى فضّل الآيات للجهلاء أيضاً ، لأن انتفاعهم بالتفصيل أكثر⁽⁹⁾.

- (1) من سورة يونس آية (4) وتامها: ﴿جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ لِّمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ .
- (2) من سورة هود آية (4) .
- (3) من سورة المائة آية (48) .
- (4) في الأصل: يختلفون .
- (5) من سورة المائة آية (48) .
- (6) من سورة هود آية (3) .
- (7) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار صـ(138 ، 139) .
- وانظر: فتح الرحمن صـ(175) ، والبصائر (1/240) .
- (8) من سورة يونس آية (5) ونصها: ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفْضَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ .
- (9) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى في فتح الرحمن صـ(175) .
- وانظر: أنموذج جليل صـ(125) .

قوله : ﴿ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾⁽¹⁾ .

بالواو ، لأنه معطوف على قوله : ﴿ ظَلَمُوا ﴾ من قوله : ﴿ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ، وفي غيرها بالفاء⁽²⁾ للتعقيب⁽³⁾ .

قوله : ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾⁽⁴⁾ .

إن قلت : كيف نفى عن الأصنام الضر والنفع هنا ، وأثبتها لها في قوله في الحج : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾⁽⁵⁾ ؟ .

قلت⁽⁶⁾ : نفيها عنها باعتبار الذات ، وإثباتها لها باعتبار السبب⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾⁽⁸⁾ .

في هذه السورة / ، وفي غيرها : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾⁽⁹⁾ بزيادة : ﴿ هُمْ ﴾ ، لأن [180/ب]

(1) من سورة يونس آية (13) ونصها : ﴿ وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ .

(2) الآية (101) من سورة الأعراف ، والآية (74) من سورة يونس .

(3) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار صـ(139) .

وانظر : متشابه القرآن لابن المنادى صـ(188) ، والبصائر (1/241) ، وفتح الرحمن صـ(175) .

(4) من سورة يونس آية (18) ونصها : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ بِحِنَّةٍ، وَتَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

(5) آية (13) .

(6) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(176) .

(7) قال البغوي في معالم التنزيل (3/277) متحدثاً عن الآية التي في الحج : ((هذه الآية من مشكلات القرآن...)) ثم ذكر مامعناه أن قوله : ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمْ ﴾ أي : لا يضرهم ترك عبادة الأصنام ، وهو قوله : ﴿ لِمَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ أي : ضر عبادته . بمعنى أنه لم يثبت لهم ضراً ولا نفعاً في الآيتين .

(8) من سورة يونس آية (19) ونصها : ﴿ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَأَخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

(9) من سورة الزمر آية (3) .

في هذه السورة تقدم: ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ فاكتمى به عن إعادة الضمير⁽¹⁾.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾⁽²⁾.

بالألف، لأنه وقع في مقابلة: ﴿أَنْجَيْتَنَا﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بَغَيْرِ الْحَقِّ﴾⁽⁵⁾.

إن قلت: ما فائدة قوله: ﴿بَغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بعد قوله: ﴿يَبْعُونَ﴾، مع أن البغي - وهو

الفساد، من قولهم: بغي الجرح، أي: فسد - لا يكون إلا بغير حق؟

قلت⁽⁶⁾: قد يكون الفساد بحق، كاستيلاء المسلمين على أرض الكفار، وهدم

دورهم، وإحراق زرعهم، وقطع أشجارهم، كما فعل النبي - ﷺ - بيني قريظة⁽⁷⁾.

قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾⁽⁸⁾.

(1) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار ص(139).

وانظر: متشابه القرآن لابن المنادى ص(195، 196)، والبصائر (1/241).

(2) من سورة يونس آية (23) وتماها: ﴿إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بَغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ

أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(3) من سورة يونس آية (22).

(4) ذكره الكرمانى فى أسرار التكرار ص(140). وانظر: البصائر (1/241).

(5) من سورة يونس آية (23).

(6) هذا قول الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن ص(176، 178).

(7) قال أبو السعود فى إرشاد العقل السليم (4/135) راداً هذا القول: (وأما ما قيل من أنه للاحتراز عن البغي

بحق كتخريب الغزاة ديار الكفوف، وقطع أشجارهم، وإحراق زرعهم، فلا يساعده النظم الكريم، لابتناؤه

على كون البغي بمعنى إفساد صورة الشيء وإبطال منفعته، دون ما ذكر من المعنى اللائق بحال المفلسين

قلت: ويؤيده ما روى عن ابن عباس - رضيهما - أنه قال فى قوله تعالى: ﴿يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بَغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي:

بالدعاء إلى عبادة غير الله والعمل بالمعاصي والفساد.

انظر: زاد المسير (4/20)، وروح المعاني (11/93).

(8) من سورة يونس آية (31) وتماها: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ

الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبُرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِنُونَ﴾.

إن قلت : هذا يدل على أنهم معترفون بأن الله هو الخالق الرازق المدبر ، كيف عبدوا الأصنام ؟ .

قلت ⁽¹⁾ : كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم الأصنام عبادة الله تعالى والتقرب إليه ، لكن بطرق مختلفة ، ففرقة قالت : ليست لنا أهلية لعبادة الله تعالى ⁽²⁾ بلا واسطة لعظمته ، فعبدناهم ليقربونا إلى الله زلفى .

وفرقة قالت : الملائكة ذو وجهة ومنزلة عند الله ، فاتخذنا أصناماً على هيئة الملائكة ليقربونا إلى الله .

وفرقة قالت : جعلت الأصنام قبلة لنا في عبادة الله تعالى ، كما أن ال كعبة قبلة في عبادته .

وفرقة : اعتقدت أن على كل صنم شيطاناً موكلاً بأمر الله ، فمن عبد الصنم حق عبادته ، قضى الشيطان حوائجه بأمر الله ، وإلا أصابه الشيطان بنكبة بأمر الله / ⁽³⁾ .

قوله : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهٗ ﴾ ⁽⁴⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك مع أنهم غير معترفين بوجود الإعادة أصلاً ؟

قلت ⁽⁵⁾ : لما كانت الإعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها ، وهو ⁽⁶⁾ القدرة على إعدام الخلق ، والإعادة أهون بالنسبة إلينا ، فهم الاعتراف بها ، فكأنهم مسلمون بوجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها ⁽⁷⁾ .

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(177 ، 178) .

(2) ((تعالى)) : سقطت من (أ) .

(3) ذكر مثله الرازي الحنفي في أنموذج ص(126 ، 127) .

(4) من سورة يونس آية (34) وتمامها : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَسْبُدُّ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهٗ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(178) .

(6) في (أ) : وهي .

(7) انظر : اللشاف (2/334) ، والتفسير الكبير (17/72) ، وأنموذج جليل (127) وفتح القدير (2/460) .

قوله: ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾⁽¹⁾.

(1) من سورة يونس آية (38) ونصها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

وفي هود: ﴿بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾⁽¹⁾ ، لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس ، فالمضاف محذوف في السورتين ، وما في هود : إشارة إلى ما تقدمها من أول الفاتحة إلى سورة هود ، وهو عشر سور⁽²⁾ .

قوله : ﴿فَالْيَتَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾⁽³⁾ .

رتب شهادته على فعلهم على رجوعهم إليه في القيامة ، مع أنه شهيد عليهم في الدنيا أيضاً ، لأن المراد بما ذكر⁽⁴⁾ نتيجه ، وهو العذاب والجزاء ، كأنه قال : ثم الله معاقب ، أو مجازي على ما يفعلون⁽⁵⁾ .

قوله : ﴿بَيْتًا أَوْ نَهَارًا﴾⁽⁶⁾ .

إن قلت: لم قال: ﴿بَيْتًا﴾ ولم يقل: ليلاً مع أنه أكثر استعمالاً ، وأظهر مطابقة مع النهار؟

قلت⁽⁷⁾ : لأن المعهود في الاستعمال عند ذكر الإهلاك والتهديد ، ذكر البيات وإن

(1) من سورة هود آية (13) .

(2) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار ص(140) . وانظر : المحرر الوجيز ص (909) ، والتفسير الكبير (17/78) ، والبصائر (1/241) ، والفريد فى إعراب القرآن المجيد (2/562) .

وقد عقب محقق أسرار التكرار أحمد خلف الله على تعليل الكرمانى ص(215) مافاده أن التحدي وقع بعشر سور مطلقاً بدون تحديد ، أى فى المثلية .

(3) من سورة يونس آية (46) ونصها: ﴿وَأَمَّا نُرْتِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نُوْفِنَكَ فَالْيَتَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾

(4) ((بما ذكر)) : سقطت من (أ) .

(5) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن ص (178) . ومن قبله الرازى الحنفى فى أنموذج جليل ص(127) . وانظر أيضاً : الكشاف (2/338) ، والمحرر الوجيز ص (911) ، وإرشاد العقل السليم (4/151) ، والبيان فى إعراب القرآن للعكبرى (2/676) .

(6) من سورة يونس آية (50) ونصها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيْتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ .

(7) هذا قول الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن ص (178 ، 179) ، وذكر مثله الرازى الحنفى فى أنموذج ص(127) .

قرن به النهار⁽¹⁾.

قوله: ﴿الْأَيْنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽²⁾.

قاله هنا بلفظ: ﴿مَا﴾ ولم يكرره، وقاله بعد بلفظ: ﴿مَنْ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾ وكرره، لأن (ما) لغير العقلاء، وهو في الأول المال المأخوذ من قوله: ﴿لَا قَدَدَتْ بِهِ﴾، ولم يكرر (ما) اكتفاء بقوله قبله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾، و﴿مَنْ﴾ للعقلاء، وهم في الثاني قوم آذوا النبي - ﷺ -، فنزل فيهم: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾⁽⁶⁾، وكرر ﴿مَنْ﴾

لأن المراد من في الأرض /، وهم القوم المذكورون، وإنما قدم عليهم من في السماء لعلوها، ولموافقة سائر الآيات سوى ما قدمته في آل عمران. وذكر قوله بعد: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁷⁾ بلفظ (ما) وكرر لأن بعض الكفار: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، فقال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: اتخاذا الولد إنما يكون لدفع أذى، أو جذب منفعة، والله مالك ما في السموات وما في الأرض، فكان المحل محل (ما) وملح التكرار للتعميم والتوكيد⁽⁸⁾.

فإن قلت لم خص: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁹⁾ بالذكر مع أنه تعالى مالك أيضاً للسموات والأرض وما وراءهما؟

(1) انظر أيضاً: الكشاف (2/338)، والتفسير الكبير (17/88)، وروح المعاني (11/126).

(2) من سورة يونس آية (55) وتمامها: ﴿الْأَيْنَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(3) ((من)): سقطت من (أ).

(4) من سورة يونس آية (66) قوله تعالى: ﴿الْأَيْنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.

(5) من سورة يونس آية (54).

(6) من سورة يونس آية (65).

(7) من سورة يونس آية (68) ونصها: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَنْتَقُولُوبَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾.

(8) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(179).

وانظر أيضاً: أسرار التكرار ص(141)، وكشف المعاني ص(119)، والبصائر (1/243).

(9) من سورة يونس آية (68).

قلت⁽¹⁾ : لأن ما في السموات والأرض الأنبياء والملائكة والعلماء والأولياء ومن يعقل فيهم أحق بالذكر مع أن غيرهم مفهوم بالأولى⁽²⁾ .

قوله : ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾⁽³⁾ .

إن قلت : هذا تهديد ، فكيف ناسبه قوله بعد : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ لِنُذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ؟

قلت⁽⁴⁾ : هو مناسب لأن معناه : إن الله لنذو فضل على الناس حيث أنعم عليهم

بالعقل ، وإرسال الرسل ، وتأخير العذاب ، وفتح باب التوبة ، أي : كيف [تفترون]⁽⁵⁾

على الله الكذب مع نضرا فر نعمه عليكم ؟

قوله : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾⁽⁶⁾ .

ومثله في النمل⁽⁷⁾ ، وقال في البقرة⁽⁸⁾ ، ويوسف⁽⁹⁾ ، والمؤمن⁽¹⁰⁾ : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ، لأن في هذه السورة تقدم : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁽¹¹⁾

فوافقه قوله : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ، وكذلك في النمل تقدم : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(180) .

(2) ذكر هذا التعليل الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(129) فقال : ((إنما خص العقلاء المميزين بالذكر

وهم الملائكة والثقلان ، ليعلم أن هؤلاء إذا كانوا عبيداً له وهو ربهم ولا يصلح أحد منهم للربوبية ولا

للشركة معه ، فما وراءهم مما لا يعقل ونحوهما أحق أن لا يكون له نداً وشريكاً)) .

(3) من سورة يونس آية (60) وتامها : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ لِنُذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(180) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل

ص(128) .

(5) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((يفترون)) ، والمثبت من : (فتح الرحمن) وهو الصواب لمناسبته السياق .

(6) من سورة يونس آية (60) .

(7) آية (73) .

(8) آية (243) .

(9) آية (38) .

(10) آية (61) .

(11) من سورة يونس آية (55) .

يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فوافقه ، وفي غيرهم جاء بلفظ التصريح (٢) .

[182/أ]

وفيها أيضاً قوله : ﴿ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٣) فقدم الأرض لكون المخاطبين

فيها ، ومثله في آل عمران (٤) ، وإبراهيم (٥) ، وطه (٦) ، والعنكبوت (٧) .

وفيها : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (٨) فحسب (٩) .

قوله : ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ ﴾ (١٠) .

إن قلت : كيف جمع الضمير مع أنه أفرد قبل في قوله : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ

مِنْ قُرْآنٍ ﴾ ، والخطاب للنبي - ﷺ - ؟

قلت (١١) : جمع لي دل على أن الأمة داخلون مع النبي - ﷺ - فيما خوطب به قبل ، أو

جمع تعظيماً للنبي - ﷺ - كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (١٢) .

(١) من سورة النمل آية (٦١) .

(٢) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (١٤١) .

وانظر أيضاً : متشابه القرآن لابن المنادى ص (١٤٧ - ١٥٠) ، وملاك التأويل (١ / ٤٩٥ ، ٤٩٦) ،

والبصائر (١ / ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

(٣) من سورة يونس آية (٦١) .

(٤) آية (٥) .

(٥) آية (١٣٨) .

(٦) آية (٤) .

(٧) آية (٢٢) .

(٨) من سورة يونس آية (٦٧) ونصها : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ

فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .

(٩) انظر : متشابه القرآن لابن المنادى ص (٨٤ ، ٨٥) ، وأسرار التكرار ص (٢١٧ ، ٢١٨) ، والبصائر

(١ / ٢٤٤) .

(١٠) من سورة يونس آية (٦١) .

(١١) هذا قول الشيخ زكريا الأنصارى في فتح الرحمن ص (١٨٠) ، ومن قبله الرازى الحنفى في أنموذج جليل

ص (١٢٨) .

(١٢) سورة المؤمنون آية (٥١) .

قوله: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾⁽¹⁾.

أي: لك لست مرسلًا، فالمقول محذوف، كظيره في يس⁽²⁾، والوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ فيها لازم ويمتنع الوصل⁽³⁾، لأنه -ﷻ- منزّه عن أن يخاطب بجملة هذا الكلام⁽⁴⁾.

قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾⁽⁵⁾.

قال ذلك هنا، وقال في سورة المنافقين: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾⁽⁶⁾ لأن المراد هنا العزة الخاصة بالله وهي: عزة الإلهية، والخلق، والإمامة، والإحياء، والبقاء الدائم، وشبهها. وهناك العزة المشتركة، وهي في حق الله تعالى القدرة والغلبة، وفي حق رسوله -ﷻ- علو كلمته وإظهار دينه، وفي حق المؤمنين نصرهم على الأعداء⁽⁷⁾.

☞ =

وقال أبو السعود في إرشاد العقل السليم (4/157): ((تعميم للخطاب إثر تخصيصه بمقتضى الكل، وقد روعي في كل من المقامين ما يليق به، حيث ذكر أولاً من الأعمال ما فيه فخامة وجلالة، وثانياً ما يتناول الجليل والحقير)).

وانظر أيضاً: معالم التنزيل (2/303)، والتفسير الكبير (17/98)، وأنوار التنزيل (3/205).

- (1) من سورة يونس آية (65) وتامها: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.
- (2) الآية (76) وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.
- (3) لأنه بالوصل يصبح قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ هو قول الكفار، وأن الرسول -ﷻ- كان يجزئه ذلك.

انظر: التفسير الكبير (17/105)، ومدارك التنزيل (2/135).

(4) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (180). وانظر أيضاً: البحر المحيط (5/174)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (2/679).

(5) من سورة يونس آية (65).

(6) آية (8).

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (181).

وقال الرازي في التفسير الكبير (17/105): ((لا مضادة، لأن عزة الرسول والمؤمنين كلها بالله فهي لله)).

وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير (2/657).

قوله : ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ هَذَا﴾ (1) .

إن قلت : كيف قال موسى عنه م أنهم قالوا : أسحر هذا ؟ بطريق الاستفهام ، مع أنهم إنما قالوه بطريق الإخبار المؤكد ، في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (2) .

قلت (3) : فيه إضمار تقديره : أتقولون للحق لما جاءكم إن هذا لسحر مبين / ؟ ثم قال [182/ب]

لهم : ﴿أَسْحَرُ هَذَا﴾ ؟ إنكاراً لما قالوه ، فالاستفهام للإنكار من قول موسى لا من قولهم (4) .

قوله : ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ (5) .

قاله هنا بضمير الجمع لعوده إلى الذرية ، وقيل إلى القوم (6) لتقدمها عليه ، بخلاف بقية الآيات (7) ، فإنه بضمير المفرد لعوده إلى فرعون (1) .

(1) من سورة يونس آية (77) ونصها : ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ ﴾ .

(2) من سورة يونس آية (76) .

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (181) . وإليه ذهب ابن جرير في تفسيره

(11 / 238 ، 239) .

(4) انظر : معاني القرآن للفراء (1 / 474) ، ومعالم التنزيل (2 / 306) ، وأنموذج جليل ص (129 ، 130) .

(5) من سورة يونس آية (83) ونصها : ﴿ فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ .

(6) وقال الفراء في معاني القرآن (476 ، 477) : ((وإنما قال : ﴿وَمَلَئِهِمْ﴾ وفرعون واحد ، لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه ؛ ألا ترى أنك تقول : قدم الخليفة فكثير الناس ، تريد : بمن معه ... وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون ، وتحذف الآل فيجوز ؛ كما قال : ﴿ وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف : 82] تريد أهل القرية والله أعلم)) .

قلت : ما ذكره المصنف من عوده إلى الذرية هو الأقرب ، لقوله بعبارة ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ ، ولخوه من التأويل الذي ذكر في بقية الأقوال انظر : الكشاف (2 / 350) ، ومرجع الضمير في القرآن لمحمد حسنين صبره (1 / 3) .

(7) في : الأعراف (103) ، ويونس (75) ، وهود (97) ، والقصص (32) ، والزخرف (46) ، بلفظ المفرد :

﴿وَمَلَئِهِ﴾ .

قوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا ﴾⁽²⁾ الآية .

ثني ضمير المأمور فيها لعوده إلى موسى وأخيه بالتصريح بهما ، [وجمعه⁽³⁾ ثانياً لعوده إليهما مع قومهما]⁽⁴⁾ ، لأن كلا منهم مأمور بجعله بيته قبلة يصلي إليها خوفاً من ظهورهم لفرعون ، وأفرده⁽⁵⁾ ثالثاً لعوده إلى موسى ، لأنه الأصل المناسب لتخصيصه بالبشارة لشرفها⁽⁶⁾ .

قوله : ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا ﴾⁽⁷⁾ .

إن قلت : لم أضاف الدعوة إليهما مع أنها إنما صدرت من موسى عليه السلام ، لآية : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ﴾⁽⁸⁾ .

قلت⁽⁹⁾ : أضافها إليهما لأن هارون كان يؤمّن على دعاء موسى⁽¹⁾ ، والتأمين دعاء في

==

(1) انظر : أسرار التكرار صـ (142) ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (2/ 683) وفتح الرحمن صـ (181 ، 182) .

(2) من سورة يونس آية (87) .

(3) في قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

(4) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(5) في قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (182) . ومن قبله الزمخشري في الكشاف (2/ 351) ، وأضاف أن الخصوصية في الثالثة تعظيماً للرسالة وللمبشر بها .

وذهب ابن جرير في تفسيره (11/ 260) إلى أن الخطاب في قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ هو أمر لنبينا محمد - ﷺ - ، وتعقبه ابن عطية في المحرر الوجيز صـ (923) بقوله : ((وهذا غير متمكن)) .

وانظر أيضاً : تفسير القرطبي (11/ 38) ، والتبيان في إعراب القرآن (2/ 684) ، وأنموذج جليل صـ (130) .

(7) من سورة يونس آية (89) ونصها : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(8) من سورة يونس آية (88) .

(9) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (182) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ (130) .

المعنى ، أو لأن هارون دعا أيضاً مع موسى إلا أنه تعالى خص موسى بالذكر ، لأنه كان أسبق بالدعوة أو أحرص عليها⁽²⁾ .

قوله : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾⁽³⁾ .

إن قلت : (إن) للشك، والشك في القرآن منتف عنه -﴿﴾- قطعاً ، فكيف قال الله ذلك

له ؟

قلت⁽⁴⁾ : لم يقل له ؛ بل لمن كان شاكاً في القرآن وفي نبوة محمد -﴿﴾- ، ولا ينافيه

قوله : ﴿ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ لوروده في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾⁽⁵⁾ ، وقوله :

﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾⁽⁶⁾ . وقيل : الخطاب / للنبي -﴿﴾- والمراد [183/أ]

غيره ، كما في قوله تعالى⁽⁷⁾ : ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾⁽¹⁾ ، أو

= حكي

(1) أخرج ابن جرير في تفسيره (270 / 11 ، 271) عن عكرمة قال : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾ قال : كان

موسى يدعوا وهارون يؤمن ، فذلك قوله : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ﴾ .

وانظر : تفسير مجاهد (1 / 297) .

(2) وقد ذكر من الأقوال غير ما ذكره المصنف ، خلاصتها ماقاله الرازي في التفسير الكبير (17 / 122) :

((غاية ما في الباب أن يقال : إنه تعالى حكى هذا الدعاء عن موسى بقوله : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ

ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا ﴾ إلا أن هذا لا ينافي أن يكون هارون قد ذكر ذلك الدعاء أيضاً)) .

ولزيد من الإيضاح انظر : معاني القرآن للفراء (1 / 478) ، والكشاف (2 / 353) ، والمحرم الوجيز

(924) ، وزاد المسير (4 / 57 ، 58) ، والتفسير الكبير (17 / 122) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد

(2 / 589 ، 590) .

(3) من سورة يونس آية (94) وتماها : ﴿ فَسَلِّ إِلَيْنَا يَوْمَ يُقْرَأُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(182) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل

ص(131) .

(5) من سورة النساء آية (174) .

(6) من سورة التوبة آية (64) .

(7) ((تعالى)) : سقطت من (أ) .

المراد إلزام الحججة على الشاكين الكافرين ، كما يقول لعيسى عليه السلام : ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽²⁾ وهو عالم بانتفاء هذا القول منه ، لإلزام الحججة على النَّصَارَى⁽³⁾ .

قوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾⁽⁴⁾ .

فائدة ذكر: ﴿جَمِيعًا﴾ بعد: ﴿كُلَّهُمْ﴾ مع أن كلا منهما يفيد الإحاطة والشمول ، الدلالة على وجود الإيذان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل على ﴿كُلَّهُمْ﴾ ، كقولك : جاء القوم جميعاً أي: مجتمعين ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾⁽⁵⁾⁽⁶⁾ .

== حكي ==

- (1) من سورة الأحزاب آية (1) .
- (2) من سورة المائدة آية (116) .
- (3) قال ابن جرير في تفسيره(288 / 11) : ((استجازة العرب قول القائل منهم لمملوكه إن كنت مملوكي فانته إلى أمري، والعبد المأمور بذلك لا يشكُّ سيده القائل له ذلك أنه عبده وهذا من ذلك، لم يكن -ﷺ- شاكاً في حقيقة خبر الله وصحته ، والله تعالى بذلك من أمره كان عالماً، ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضاً ، إذ كان القرآن بلسانهم نزل) .
- وانظر: معاني القرآن للفراء(479 / 1) ، وكشف المعاني ص(120) .
- (4) من سورة يونس آية (99) وتامها : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .
- (5) من سورة الحجر آية (30) .
- ورد في هامش الأصل : عند قوله : ((أجمعون)) ما نصه : ((أي : ليكون تأسيساً له ، فائدة بعد كلهم ، بخلاف ما إذا ذكر أحدهما وحده)) ا.هـ .
- (6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (183 ، 184) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(132) .
- وذهب ابن جرير إلى أنه جمع بينهم ليعلم أن معناهما واحد . انظر : تفسير ابن جرير (298 / 11 ، 299) ، ولزيد من الإيضاح انظر : معاني القرآن للأخفش (574 / 2) ، والفريد في إعراب القرآن المجيد (595 / 2) ، ومدارك التنزيل (143 / 2) ، وإرشاد العقل السليم (177 / 4) ، وروح المعاني (181 / 11) ، وفتح القدير (488 / 2) .

قوله : ﴿وَأْمُرْتُمْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (1) .

(1) من سورة يونس آية (104) ونصها : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأْمُرْتُمْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

قال ذلك موافقة لقوله قبل ﴿تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾، وقال في النمل: ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽²⁾
 موافقة لقوله قبل⁽³⁾: ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽⁴⁾، وقد تقدم في يونس: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽⁵⁾ (6).

خاتمة في شيء من فضلها

قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾⁽⁷⁾ الآية .
 قال ابن عباس -رضي الله عنه- : من أخذ مضجعه من الليل ، ثم تلا هذه الآية : ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا
 جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾⁽⁷⁾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿ لم يضره كيد ساحر ، ولا
 يكتب على مسحور إلا دفع الله عز وجل عنه السحر⁽⁸⁾ .



- (1) من سورة يونس آية (103) .
- (2) آية (91) .
- (3) ((قبل)) : سقطت من (أ) .
- (4) من سورة النمل آية (81) .
- (5) آية (72) .
- (6) ذكره الكرماني في أسرار التكرار (219). وانظر أيضاً: كشف المعاني (ص120)، وفتح الرحمن (ص184).
- (7) من سورة يونس آية: (81) ونصها: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾⁽⁷⁾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿ .
- (8) ذكره القرطبي في تفسيره (31/11)، وفي التذكار (ص243) من قول ابن عباس -رضي الله عنه- .
 درجته: لم أقف على إسناده، إلا أنه قد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (6/1974) رقم (10514) من
 طريق عبد الرحمن الدشتكي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الليث، نحوه .
 وفيه: أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان، صدوق، سيء الحفظ .

سورة هود عليه السلام ، مكية⁽¹⁾

إلا: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾⁽²⁾ الآية .أو إلا: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾⁽³⁾ الآية ،
و: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾⁽⁴⁾ الآية .مائة وثمان وعشرون ، أو ثلاث وعشرون آية⁽¹⁾ .

(1) أخرج النحاس في الناسخ والمنسوخ (472/2) عن مجاهد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : ((نزلت سورة هود بمكة فهي مكية)). وانظر : الدر المنثور (5/8) .

وبه قال : الحسن ، وعكرمة ، وعطاء ، وجابر بن زيد .انظر : زاد المسير (72/4) .
وحكى بعض أهل التفسير الإجماع على ذلك .انظر : مصاعد النظر (170/2) ، والبصائر (246/1) ،
وروح المعاني (189/11) والتحرير والتنوير (311/6) .

(2) من سورة هود آية : (114) وتماها : ﴿طَرَفِي أَلْتَهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكِّرِينَ﴾

وهو مروى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، وقتادة .انظر : النكت والعيون (455/2) ، وزاد المسير (72/4) ،
وتفسير القرطبي (62/11) ، وأشار إليه السيوطي في الإقتان (45/1) ثم قال : ((ودليله ما صح من
عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر)).

(3) من سورة هود آية (12) وتماها : ﴿بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَافِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ
أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .

(4) من سورة هود آية (17) ونصها : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ
إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

لم أفق على القول بمدينة الآية الأخيرة إلا عند مقاتل بن سليمان ، مستنداً في ذلك إلى أن الآية نزلت في
عبد الله بن سلام وأصحابه ، أما الآية الثانية فقد شارك ابن عباس -رضي الله عنهما- في القول بمدينةها .انظر :
تفسير مقاتل (108/2) ، والبحر المحيط (118/6) .

وذهب ابن عاصور في تفسيره التحرير والتنوير (311، 312/11) إلى أن الآيات الثلاثة مكية دون استثناء،
فقال : ((والأصح أنها كلها مكية ، وأن ما روي من أسباب النزول في بعض آياتها توهم ؛ لاشتباه
الاستدلال بها في قصة بأنها نزلت حيثئذ... على أن الآية الأولى من هذه الثلاث واضح أنها مكية)).
وقال الشيخ رشيد رضا في تفسيره المنار (2/12) : ((هي مكية حتماً كالتي قبلها ، واستثنى بعضهم
ثلاث آيات وهو خلاف الظاهر ، ولا يقوم عليه دليل)).

(1) انظر : البيان في عد أي القرآن للداني (165/1) ، وجمال القراء للسخاوي (526/2) .

الفصل الأول

في أسباب نزولها

[183/ب]

قوله تعالى: ﴿الْأَيْتَهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورَهُمْ﴾⁽¹⁾ الآية⁽²⁾.

روى البخاري عن ابن عباس في قوله: ﴿الْأَيْتَهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورَهُمْ﴾ قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا⁽³⁾ فيفضوا بفروجهم إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم⁽⁴⁾.
قال في الدر المنثور⁽⁵⁾:

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر⁽⁶⁾ من طريق ابن أبي مليكة⁽⁷⁾ قال: سمعت ابن عباس يقرأ⁽¹⁾: ﴿الْأَيْتَهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورَهُمْ﴾، قال: كانوا لا يأتون النساء ولا

(1) من سورة هود آية (5) وتامها: ﴿لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَعْشُونَ مِنْهُمْ فَيَعْلَمُ مَا يُبْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

(2) ((الآية)): سقطت من (أ).

(3) يتخلوا: ((أي: يقضوا الحاجة في الخلاء، وهم عراة)). فتح الباري (8/350).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة هود، باب: ﴿الْأَيْتَهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورَهُمْ﴾، كما في فتح الباري (8/349، 350) رقم (4681، 4682)، وليس فيه: ((بفروجهم)).

(5) (8/12).

(6) هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، الإمام، الفقيه، المجتهد، الورع، نزيل مكة وأحد الأعلام الكبار، ومن يقتدى به في الحلال والحرام، قال الذهبي عنه: صاحب الكتب ال تي لم يصنف مثلها. ومن مصنفاته: الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف، والمبسوط، وتفسير القرآن الذي لم يصنف مثله، مات سنة (318هـ).

انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (3/5)، والميزان (6/38، 39)، وطبقات الشافعية للسبكي (3/102).

(7) هو: ((عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبد الله بن جدعان، يقال اسم أبي مليكة: زهير التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ -، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة [ع.] التقريب (1/431). وانظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، لابن سعد (5/472، 473)، وتهذيب الكمال (15/256، 257)، والتهذيب (5/268).

(1) في الدر: ((يقول)).

الغائط إلا وقد تغشوا بثيابهم ، كراهة أن يفضوا بفروجهم إلى السماء . انتهى⁽¹⁾ .
وأخرج ابن جرير ، وغيره ، عن عبد الله بن شداد⁽²⁾ قال : كان أحدهم إذا مرّ
بالنبي -ﷺ- ثنى صدره لكيلا يراه ، فنزلت⁽³⁾ .
وقال الواحدي⁽⁴⁾ : نزلت في الأخنس بن شريق⁽⁵⁾ ، وكان رجلاً حلوا الكلام حلوا
المنطق ، يلقي رسول الله -ﷺ- بما يجب ، ويطوي بقلبه ما يكره .
وقال الكلبي : كان يجالس النبي -ﷺ- يظهر له أمراً حسناً ، ويضمّر في قلبه خلاف ما

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (320 / 12) من طريق أبي أسامة عن ابن جريج ، به .
وذكره ابن حجر في الفتح (350 / 8) وعزاه لابن جرير ، ولم أجده في مصنف ابن أبي شيبة .
وهذا ليس من أسباب النزول ، بل هو من تفسير الصحابي الجليل ابن عباس -رضي الله عنه- ، عده المصنف من
أسباب النزول .

(2) هو : ((عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي -ﷺ- ، وذكره العجلي من
كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً ، سنة إحدى وثمانين ، وقيل :
بعدها . [ع])) التقريب (422 / 1) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (80 / 5) ، وتهذيب الكمال
(83 - 81 / 15) ، والتهذيب (222 / 5) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (316 / 12 ، 317) ، وابن أبي حاتم في تفسره (1999 / 6) رقم
(10659) كلاهما من طريق عمرو بن عون ، قال : ثنا هشيم ، عن حصين ، قال : سمعت عبد الله بن
شداد . زاد ابن جرير : ((وتغشى بثوبه)) .
وذكره السيوطي في لباب النقول ص (137) ، وفي الدر المنثور (12 / 8) وزاد في نسبه إلى سعيد بن
منصور ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

درجته هو مرسل . وفي إسناده : هشيم بن بشير ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، ولم يصرح بالتحديث
(4) في أسباب النزول ص (208) . وذكره أيضاً : الثعلبي في الكشف والبيان (157 / 5) ، والبغوي في معالم
التنزيل (315 / 2) ، والقرطبي في تفسيره (69 / 11) كلهم من قول ابن عباس -رضي الله عنه- ، بدون إسناد .
(5) ورد في هامش الأصل : ((شريق كأمر)) . اهـ .

وهو : الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب ، حليف بني زهرة ، اسمه : أُبيّ ، وإنما لقب الأخنس ، لأنه
رجع ببني زهرة من بدر ، أسلم وكان من المؤلفّة ، وشهد حنيناً ، ومات في أول خلافة عمر -رضي الله عنه- ، قال
ابن حجر : قال عطية : ما ثبت قط أن الأخنس أسلم ، ثم قال ابن حجر : قلت : قد أثبتته في الصحابة من
تقدم ذكره ، ولا مانع أن يسلم ثم يرتد ثم يرجع إلى الإسلام . انظر ترجمته في : الإصابة (38 / 1) .

يظهر، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ ﴾ يقول : يكتمون ما في صدورهم من العداوة لمحمد -ﷺ- (1).

وزاد الجعبري (2) ، قال الزجاج (3) : قال بعض المشركين : إذا أغلقنا أبوابنا ، وأرخينا ستورنا ، واستغشينا ثيابنا ، وثنينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا ؟

قال ابن الأنباري / (4) : كان قوم إذا قرأ النبي -ﷺ- حنوا ونكسوا رؤسهم وتغشوا ثيابهم لشدة بغضهم . انتهى (5) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ (1) الآية .

(1) هو جزء من قول ابن عباس -رضي الله عنهما- السابق ، ذكره الواحدي في أسباب النزول ص : (208) من قول الكلبي ، وابن الجوزي في زادالمسير 4 / 76 من رواية أبي صالح ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .
درجته : رواية الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، تقدم أنه إسناد ضعيف جداً .
(2) في مختصر أسباب النزول (73/أ) (مخطوط) .

(3) هو : إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق النحوي ، كان من أهل العلم بالأدب والدين ، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب - رحمهما الله - وكان يخرط الزجاج ، ثم تركه ، واشتغل بالأدب ، فنسب إليه ، له عدة تصانيف منها : معاني القرآن ، والأماي ، والنوادر ، مات سنة (311هـ) ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (6/ 89 - 92) ، ومعجم الأدباء (1/ 82 ، 83) ، ووفيات الأعيان (1/ 49، 50) .

ذكره الزجاج في معاني القرآن (3/ 38 ، 39) ، ونقله عنه ابن الجوزي في زاد المسير (4/ 76 ، 77) .
وقول الزجاج ، وابن الأنباري ليس فيهما التصريح بسبب النزول .

(4) هو : محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ، أبو بكر بن الأنباري ، المقرئ ، النحوي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة (271هـ) ، روى عن أبيه ، وسليمان بن يحيى الضبي ، وروى عنه الداني كتاب الوقف والإبتداء ، صدوقاً ، فاضلاً ، توفي سنة (327هـ) ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (3/ 842) ، وطبقات المفسرين للداودي (227 ، 228) ، والوفيات (4/ 344) .

(5) ((انتهى)) : سقطت من (أ) .

(1) من سورة هود آية : (114) .

أخرج الشيخان عن ابن مسعود أن رجلاً⁽¹⁾ أصاب من امرأة⁽²⁾ قبله ، فأتى النبي ﷺ - فأخبره ، فأنزل الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، فقال الرجل : ألي هذه⁽³⁾ ؟ قال : ((لجميع أمتي كلهم))⁽⁴⁾ .
وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر⁽⁵⁾ ، قال : أتتني امرأة تبتاع تمرًا ، فقلت : إن في البيت أطيب منه ، فدخلت معي البيت فأهويت إليها فقبلتها ، فأتيت رسول الله ﷺ - فذكرت ذلك له ، فقال : ((أَحَلَفْتُ⁽⁶⁾ غَايَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا ؟)) وأطرق⁽⁷⁾ طويلاً حتى أوحى الله إليه : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لِلذَّكِرِينَ ﴾⁽¹⁾ .

- (1) هو أبو اليسر الأنصاري ، كما في الحديث الآتي ، وقيل : نبهان التمار ، وقيل : عمرو بن غزية ، وقيل غير ذلك ، قال ابن حجر : وأقوى الأقوال أنه أبو اليسر .
انظر : فتح الباري (8 / 356 ، 357) .
- (2) قال ابن حجر في فتح الباري (8 / 2) : ((لم أقف على إسم المرأة المذكورة ، ولكن جاء في بعض الأحاديث أنها من الأنصار)) . وانظر : الدر المنثور (8 / 154) .
- (3) في البخاري في مواقيت الصلاة : ((هذا)) .
- (4) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة ، كما في فتح الباري (8 / 2) رقم (526) ، وفي : كتاب التفسير ، سورة هود ، باب ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ ، كما في فتح الباري (8 / 355) رقم (4687) . ومسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (4 / 441) رقم (7101) .
- (5) هو : كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الأنصاري السلمي ، من بني سلمة ، أبو اليسر ، وهو مشهور بلقيته ، صحابي جليل شهد بدرًا بعد العقبة ، ثم شهد صفين ، مات بالمدينة ، سنة (55هـ) ، وقد زاد على المائة .
انظر ترجمته في : الاستيعاب (3 / 1322) ، وأسد الغابة (4 / 510) ، والإصابة (7 / 468) .
- (6) أخلفت : يقال : خَلَفْتُ الرجل في أهله ، إذا أقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعل ، والهمزة فيه للاستفهام . النهاية ((خلف)) (2 / 66) .
- (7) أطرق : الإطراق : أن يقبل بصره إلى صدره ويسكت ساكنًا ، وأطرق ساعة : أي سكت ، وأطرق رأسه : أي أماله وأسكنه . انظر : النهاية ((طرق)) (3 / 122) .
- (1) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة هو (5 / 292) رقم (3115) .

وورد نحوه ، من حديث أبي أمامة ⁽¹⁾ ، ومعاذ ابن جبل ⁽²⁾ ، وابن عباس ⁽¹⁾ ،

وأخرجه أيضاً : النسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة هود ، قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ (6/366) رقم (11248) ، وفي : كتاب الرجم ، من اعترف بما لا تجب فيه الحدود ... (4/318) رقم (7327) ، والبخاري في مسنده (6/271) رقم (2300) ، وابن جرير في تفسيره (12/624) ، والواحدي في أسباب النزول ص (209) كلهم من طريق عثمان بن عبد الله بن موهب ، عن عن موسى بن طلحة ، عن أبي اليسر .

وذكره السيوطي في باب النقول ص (138) ، وفي الدر المنثور (8/151) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه . درجته : قال الترمذي : ((وهذا حديث حسن صحيح)) . وقال البخاري في مسنده : ((وهذا الحديث لا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي اليسر ، ولا نعلم رواه عن أبي اليسر إلا موسى بن طلحة ، ولا عن موسى إلا عثمان بن عبد الله بن موهب ...)) .

وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (3/63) .

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (12/623) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا عمرو بن الحارث ، قال : ثنا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، قال : ثنا سليم بن عامر ، أنه سمع أبا أمامة . درجته : في إسناده : إسحاق بن إبراهيم وهو : ((إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي بن زبريق ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق يهيم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين . [بخ])) التقريب (1/54) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (2/209) ، تهذيب الكمال (2/369-370) ، والميزان (1/331) . وعمرو بن الحارث وهو : ((عمرو بن الحارث بن الضحَّاك ، الزُّبيدي -بضم الزاي- الحمصي ، مقبول ، من السابعة . [بخ د])) التقريب (2/67) . وقال الذهبي : ((تفرد بالرواية عنه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق ، ومولاه له اسمها : علوة ، فهو غير معروف العدالة ، وابن زبريق ضعيف)) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/226) ، والثقات لابن حبان (8/480) ، والميزان (5/305) ، فهو بهذا الإسناد ضعيف

(2) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ومن سورة هود (4/354) رقم (5117) ، والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب الرجم ، من اعترف بما لا تجب فيه الحدود ... (4/318) رقم (7328) ، والواحدي في أسباب النزول ص (210) .

كلهم من طرق عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل . درجته : إسناده منقطع ، فابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل .

انظر : جامع التحصيل ص (226) ، وفتح الباري (8/182) . وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (388) .

(1) له ثلاث طرق أصحها : ما أخرجه البخاري في مسنده ، كما في كشف الأستار ، كتاب التفسير ، سورة هود (3/52 ، 53) رقم (2219) ، والبيهقي في شعب الإيمان (5/404) ، رقم (7058) .

كلاهما من طريق عبيد الله بن موسى ، عن ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

← =

وبريده⁽¹⁾، وغيرهم⁽²⁾.

قال السيوطي⁽³⁾: وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن .

الفصل الثاني :

في المنسوخ من سورة هود

[وهو ثلاث آيات]⁽⁴⁾ :

الأولى : قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾⁽⁵⁾ .

اقتضت الاقتصار على الإنذار ، فقبل منسوخة بالسيف⁽⁶⁾ ، والمختار إحكامها⁽⁷⁾ ،

==

قال البزار : ((لا نعلم بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس -رضي الله عنه- ، ولا نعلم رواه عن ابن عيينة إلا عبید الله بن موسى)).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (39 / 7) وقال : ((رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح)).

(1) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (356 / 8) وسكت عنه ، والسيوطي في الدر المنثور (154 / 8) ونسبه إلى ابن مردويه .

درجته : لم أقف على إسناده .

(2) انظر : تفسير ابن جرير (617 / 12 - 627) ، وتفسير ابن كثير (715 / 2 - 717) ، والدر المنثور (155 / 8 ، 156).

(3) في لباب النقول ص (138) .

(4) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(5) من سورة هود آية (12) ونصها : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .

(6) ومن قال بذلك : العتائقي في النسخ والمنسوخ ص (55) ، والكرمي في قلائد المرجان ص (124) .

(7) وهو الصواب - إن شاء الله - فإن أئمة التحقيق والتفسير لم يدخلوها فيما ادعي عليه النسخ من الآيات ،

انظر النسخ والمنسوخ لقتادة ، وابن حزم ، والنحاس ، والإيضاح لمكي ، وتفسير ابن جرير ، والتفسير الكبير ، للرزاي ، ويضاف إليه : أن المصطفي -رضي الله عنه- ما عليه إلا البلاغ والإنذار ، وليس مكلفاً بأن يأتيهم بما اقترحوه وفرضوه من الآيات ، وقد أورد ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (375) هذه الآية فيما ادعي

عليه النسخ من الآيات ثم فند القول فيها قائلاً : ((قال بعض المفسرين : معنى هذه الآية اقتصر على

إنذارهم من غير قتال ، ثم نسخ ذلك بآية السيف ، والتحقيق أن يقال : أنها محكمة ؛ لأن المحققين قالوا

معناها : إنما عليك أن تنذرهم بالوحي لا أن تأتيهم بمقترحهم من الآيات ، والوكيل : الشهيد)).

وكان يشق عليه اقتراحهم وغزوهم في كفرهم ، فسُلي بأن الهداية ليست إليه⁽¹⁾ .

[ب/184]

الثانية : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ / ﴾⁽²⁾ .

ونظيرها : ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾⁽³⁾ .

أي : من كان يريد الجزاء في الدنيا جازيناه ، بصحة البدن ، وكثرة الولد والمال والجاه⁽⁴⁾ .

قال الضَّحَّاك⁽⁵⁾ ، ومقاتل⁽⁶⁾ ، و[جوير]⁽⁷⁾ : منسوخة بقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ

يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾⁽⁸⁾ ، والمختار إحكامها ، وهي مخصوصة بها⁽⁹⁾ .

(1) انظر : صفوة الراسخ لشعلة صـ(112) .

(2) من سورة هود آية (15) وتمامها : ﴿ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا وَهَرَفْتُمْ فِيهَا لَا يَخْسُونَ ﴾ .

(3) من سورة الشورى آية (20)

(4) انظر : تفسير ابن جرير (12/349 ، 350) ، و صفوة الراسخ لشعلة صـ(113) .

(5) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/472) ، ومكي في الإيضاح صـ(325) .

(6) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (4/84) ، وفي نواسخ القرآن صـ (375) ، وفي المصنف صـ (40) ،

وشعلة في صفوة الراسخ صـ(113) .

(7) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((جرير)) وهو خطأ تكرر ، والمثبت من مصادر العزو ، وهو الصواب .

وقوله ذكره شعلة في صفوة الراسخ صـ(113) .

(8) من سورة الإسراء آية (18) .

ومن قال بالنسخ : ابن حزم صـ(41) ، وابن سلامة صـ(133) ، وابن البارزي صـ(37) في نواسخهم .

(9) قال مكي في الإيضاح صـ(325) : ((وأكثر الناس على أن الآيتين محكمتان ؛ لأنها خبران ، ولا ينسخ

الخبر الخبر ، ولكن آية سبحان خصصت ويثبت أن آية هود معناها : نوف إليهم أعمالهم فيها إن شئنا ، وأنها ليست على العموم على ظاهر لفظها)) .

وقال ابن العربي في الناسخ والمنسوخ (2/269) بعد أن ذكر النسخ : ((ليس هذا بنسخ وإنما هو

تخصيص عموم في غير تكليف)) .

وانظر أيضاً : نواسخ القرآن صـ(376) ، و صفوة الراسخ صـ(113) ، وقلائد المرجان صـ(125) .

الثالثة : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ ﴾ (1) الآية .

إن أريد الكف عن القتال فمسخة بالسيف (2) ، أو التهديد فمحكمة (3) .

الفصل الثالث

في المتشابه من سورة هود

قوله : ﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ (4) الآية .

(ثُمَّ) للترتيب الإخباري لا الوجودي (5) إذ التوبة سابقة على الاستغفار، أو المعنى : استغفروا ربكم من الشرك : ﴿ ثُمَّ تُوبُوا ﴾ ، أي : ارجعوا إليه بالطاعة (6) .
فإن قلت : نجد من لم يستغفر الله ولم يتب يمتع الله متاعاً حسناً إلى أجله ، أي :

(1) من سورة هود آية (121) وتامها : ﴿ إِنَّا عَمِلُونَا ﴾ .

(2) وعن قال بذلك : ابن حزم ص(41) ، وابن سلامة ص(133) ، وابن البارزي ص (37) ، والعتائقي ص(55) في نواسخهم ، وكذا الكرمانى في قلائد المرجان ص(125) .

(3) وهو الراجح من أقوال العلماء ، حيث فسروها بما يبين إحكامها ، قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(376) : ((قال المحققون : هذا تهديد ووعد ، معناه : اعملوا ما أنتم عاملون فستعلمون عاقبة أمركم ، وانتظروا ما يعدكم الشيطان ، إنا منتظرون ما يعدنا ربنا ، وهذا لا ينافي قتالهم ، فلا وجه للنسخ)) ، ويضاف إليه : أن أئمة التحقيق والتفسير لم يدخلوها فيما ادعى عليه النسخ من الآيات . وانظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ، والنحاس ، وابن العربي ، والإيضاح لمكي ، وصفوة الراسخ لشعلة ، وتفسير ابن جرير ، والتفسير الكبير ، وغيرها .

(4) من سورة هود آية (3) وتامها : ﴿ يُمْنِعْكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ . وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ .

(5) قال الفراء : أنها بمعنى الواو . انظر : معالم التنزيل (2/314) ، وأنموذج جليل ص(133) .

(6) انظر : تفسير ابن جرير (11/312 ، 313) ، ومعالم التنزيل (2/314) ، وتفسير القرطبي (11/67) .

وذكر الرازي في التفسير الكبير : (17/145) تعليلاً آخر فقال : ((الوجه الأول : أن معنى قوله : ﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا ﴾ اطلبوا من ربكم المغفرة لذنوبكم ، ثم بين الشيء الذي يطلب به ذلك وهو التوبة ، فقال : ﴿ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ لأن الداعي إلى التوبة والمحرض عليها هو الاستغفار الذي هو عبارة عن طلب المغفرة ، وهذا يدل على أنه لا سبيل إلى طلب المغفرة من عند الله إلا بإظهار التوبة ...)) .

يرزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس⁽¹⁾، أو يعمره كما قال ابن قتيبة⁽²⁾، فما فائدة التقييد بالاستغفار والتوبة؟

قلت⁽³⁾: قال غيرهما: المتاع الحسن المقيد بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة، ولا يكونان إلا للمستغفر التائب⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾⁽⁵⁾.

لم يقل على الأرض مع أنه أنسب⁽⁶⁾ بتفسير الدابة لغة⁽⁷⁾ بأنها⁽⁸⁾ ما يدب على الأرض⁽⁹⁾، لأن (في) أعم من (على)⁽¹⁰⁾، لأنها تتناول من الدواب ما على ظهر الأرض، وما في بطنها. وقيل: (في) بمعنى (على) كما في قوله ﴿وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ / النَّخْلِ﴾⁽¹¹⁾،

[185/أ]

(1) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (4/75)، وانظر: تفسير القرطبي (11/67).

(2) في كتابه غريب القرآن، ص(201)، وذكر مثله النحاس في معاني القرآن (2/328).

وابن قتيبة هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، أبو محمد، النحوي اللغوي، كان فضلاً ثقة، سكن بغداد، وتصانيفه كلها مفيدة منها: غريب القرآن، ومشكل القرآن، وغريب الحديث، ومشكل الحديث وكانت وفاته سنة (276هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (10/170، 171)، ولسان الميزان (3/357، 358)، وطبقات المفسرين للداودي (1/251، 252).

(3) هذا قول الشريح زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(185). ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(133).

(4) قال ابن جزي الكلبي في التسهيل لعلوم التنزيل (2/100) في المتاع الحسن: ((هو طيب عيش المؤمن برجائه في الله ورضاه بقضائه، لأن الكافر قد يتمتع في الدنيا بالأرزاق)). وانظر: روح المعاني (11/194)، وأضواء البيان (2/169، 170).

(5) من سورة هود آية (6) وتامها: ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

(6) في (أ): أثبت.

(7) ((لغة)): سقطت من (أ).

(8) في (أ، ب): بأنه.

(9) انظر: الصحاح، للجوهري ((دب)) (1/124).

(10) ((على)): سقطت من (أ).

(11) من سورة طه آية (17).

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُمٌّ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾⁽¹⁾ ، وظاهر أن تفسير الدابة بما يدب على الأرض يتناول الطير ، فلا يرد أن الآية لا تتناول الطير في ضمان رزقه⁽²⁾ .
فإن قلت : (على) للوجوب ، والله تعالى لا يجب عليه شيء ؟
قلت⁽³⁾ : المراد بالوجوب هنا ، وجوب اختيار لا وجوب إلزام⁽⁴⁾ ، كقوله - ﷺ - :
(غسل الجمعة واجب على كل محتلم)⁽⁵⁾ ، وكقول الإنسان لصاحبه : حقك واجب عليّ ، أو (على) بمعنى (من)⁽⁶⁾ كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾⁽⁷⁾ .

(1) من سورة الطور آية (38) .

(2) قد يرد أنه سبحانه خص الدابة بضمن الرزق ، والطير غير الدابة بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّن دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام:38] ، فرزقها على من ؟ .

وقد أجاب الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(134) عن هذا الإشكال بأنه سبحانه إنما خص الدابة بالذكر ، لأنها أكثر في العدد من الطيور ، وأكبر حجماً فهي أحوج إلى الرزق ، فلذا خصها بالذكر ، والكل رزقه على الله .

انظر : المحرر الوجيز ص(932) ، وأنموذج جليل ص(133) ، وفتح الرحمن ص(185 ، 186) .

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(186) .

(4) قال ابن عطية في المحرر الوجيز ص(932) : ((إيجاب تفضل ، لأنه تعالى لا يجب عليه شيء عقلاً)) .

وقال الرازي في التفسير الكبير (17/149) : ((واجب بحسب الوعد والتفضل والإحسان)) .

وقال أبو السعود في إرشاد العقل السليم (4/186) : ((وإنما جيء به على طريق الوجوب اعتباراً لسبق

الوعد ، وتحقيقاً لوصوله إليها البتة ، وهما للمكلفين على الثقة به تعالى والإعراض عن إتعاب النفس في

طلبه)) . وقال الألويسي في روح المعاني : (12/203) : ((والمراد أن ذلك كالواجب عليه تعالى إذ لا

وجوب عليه سبحانه عند أهل الحق ...)) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ... (1/300) رقم (839)

عن أبي سعيد الخدري - ﷺ - .

(6) قال ابن جرير في تفسيره (12/324) عند تفسير هذه الآية : ((إلا ومن الله رزقها الذي يصل إليها ، هو

به متكفل ...))

ثم أخرج عن ابن جرير قال : قال مجاهد : ما جاءها من رزق فمن الله ، وربها لم يرزقها حتى تموت جوعاً ،

ولكن ما كان من رزق فمن الله .

(7) من سورة المطففين آية (2) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن أذَقْتَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ ﴾ (1) .

قاله هنا ، وقال في فصلت : ﴿ وَلَئِن أذَقْتَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ ﴾ (2) بزيادة : ﴿ مِنَّا ﴾ ، و : ﴿ مِنْ ﴾ ، لأنه ثم (3) بين جهة الرحمة بقوله : ﴿ لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (4) ، فناسب ذكر : ﴿ مِنَّا ﴾ ، وحذفه هنا اكتفاء بقوله قبل : ﴿ وَلَئِن أذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا ﴾ (5) وزاد : ﴿ مِنْ ﴾ ثم لأنه لم أحد الرحمة وجهتها حد الطرف بعدها ليتشاكلا في التحديد ، وهنا لما أهمل الأول أهمل الثاني ليتشاكلا (6) .

قوله : ﴿ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ (7) .

إنها قال : ﴿ ضَاقَ ﴾ ، ولم يقل : (ضيق) لموافقتة قوله قبله : ﴿ تَارَكَ ﴾ ، وليدل على أنه ضيق عارض لا ثابت ، لأنه - ﴿ ضَاقَ ﴾ - أوسع الناس صدراً ، ونظيره قولك : زيد سائد وجائد ، تريد حدث فيه السيادة والجود ، فإن أردت وصفه بثوبتها قلت : زيد سيد وجواد (8) .

(1) من سورة هود آية (10) وتامها : ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴾ .

(2) آية (50) .

(3) في (أ) : مم .

(4) من سورة فصلت (49) .

(5) من سورة هود آية (9) .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (186 ، 187) .

وذكر الغرناطي تعليلاً آخر فقال : سبب زيادة : ﴿ مِنَّا ﴾ في سورة فصلت ، هو ماتقدمها من ذكر الشركاء في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيُنْ شُرَكَاءِى ﴾ [فصلت : 47] ، فنبه تعالى بقوله : ﴿ مِنَّا ﴾ على أن لا شريك له ، ولا معطي غيره ، وأنه لا يأتي العبد شيء من سواه سبحانه ، أما في سورة هود لما لم يتقدم ذكر الشركاء ، لم يرد فيها التنبيه بقوله : ﴿ مِنَّا ﴾ ، أما زيادة : ﴿ مِنْ ﴾ في فصلت فمناسب لإطنا هذا الغرض في السورة فناسب ذلك الزيادة ، ولإيجاز هذا القصد في سورة هود ناسبه سقوطها . بتصرف من ملاك التأويل (2/ 509 ، 510) . وانظر أيضاً : متشابه القرآن لابن المنادى ص (197) ، وأسرار التكرار ص (223) ، وكشف المعاني ص (121 ، 122) .

(7) من سورة هود آية (12) .

(8) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (187) .

وانظر أيضاً : الكشاف (2/ 368) ، والمحرم الوجيز ص (934) ، وأنموذج جليل ص (134) .

قوله : ﴿ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ ﴾⁽¹⁾ .

أي : مثله في الفصاحة والبلاغة ، وإلا فما يأتون به مفترى ، والقرآن ليس بمفترى ، أو معناه : مفتريات كما أن القرآن في زعمكم مفترى⁽²⁾ .

فإن قلت / : كيف أفرد في قوله : ﴿ قُلْ ﴾⁽³⁾ ثم جمع في قوله : ﴿ فَأَلَّا يَسْتَجِيبُوا ﴾ [ب/185] لَكُمْ⁽⁴⁾ ؟

قلت⁽⁵⁾ : الخطاب للنبي -ﷺ- فيها ، لكنه جمع في ﴿ لَكُمْ ﴾ تعظيماً وتفخيماً له⁽⁶⁾ ، ويعضده قوله في سورة القصص : ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾⁽⁷⁾ ، أو الخطاب في الثاني للمشركين⁽⁸⁾ ، وفي : ﴿ يَسْتَجِيبُوا ﴾ ل : ﴿ مَن أَسْتَطَعْتُمْ ﴾ ، والمعنى : فأتوا أيها المشركون بعشر سور مثله إلى آخره ، فإن لم يستجب لكم من تدعونه إلى المظاهرة على معارضته لعجزهم : ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾⁽⁹⁾ ، وبالنظر إلى هذا الجواب جمع الضمير في : ﴿ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ هنا ، وأفرد في القصص⁽¹⁰⁾ .

(1) من سورة هود آية (13) ونصها : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ قُلٌّ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مِن أَسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ .

(2) انظر : زاد المسير (4/ 83) ، وأنموذج جليل ص(134) ، وتفسير القرطبي (11/ 82) .

(3) من سورة هود آية (13) .

(4) من سورة هود آية (14) .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (187 ، 188) . وذكره من قبله الزمخشري في الكشاف (2/ 369) ، وابن الجوزي في زاد المسير (4/ 83) ، والرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(135) وأضاف إليه تعليلاً ثالثاً فقال : ((الخطاب الثاني للنبي -ﷺ- وأصحابه ، لأن النبي -ﷺ- وأصحابه كانوا يتحدوّنهم بالقرآن)) .

(6) ذكره ابن جرير في تفسيره (12/ 345) ثم قال : ((وذلك تأويل بعيد من المفهوم)) .

(7) آية (50) .

(8) ذهب ابن جرير إلى أن الخطاب في الثاني والثالث للمشركين ، أي : في قوله تعالى : ﴿ فَأَلَّا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا ﴾ . انظر : تفسير ابن جرير (12/ 345) ، وأنموذج جليل ص(135) .

(9) من سورة هود آية (14) .

(10) لمزيد من الإيضاح انظر أسرار التكرار ص(143) ، والمحزر الوجيز ص(935) ، وكشف المعاني ص(122) .

فإن قلت : قد قال في سورة يونس : ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾⁽¹⁾ وقد عجزوا عنه ، فكيف قال هنا : ﴿فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ﴾ ؟

قلت⁽²⁾ : قيل نزلت سورة هود أولاً ، لكن أنكره المبرد⁽³⁾ ، وقال : سورة يونس أولاً ، قال : ومعنى قوله في سورة يونس : ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ أي : في الإخبار عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد فعجزوا ، فقال لهم في سورة هود : إن عجزتم عن ذلك ، فأتوا بعشر سور مثله في البلاغة لا في غيرها مما ذكر ، وما قاله هو المتجه⁽⁴⁾ . هذا وتحرير الأول ، مع زيادة أن يقال : إن الإعجاز وقع أولاً بالتحدي بكل القرآن في آية : ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾⁽⁵⁾ ، فلما عجزوا تحداهم بعشر سور ، فلما عجزوا تحداهم بسورة ، فلما عجزوا تحداهم بدونها بقوله : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾⁽⁶⁾ . قوله : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ﴾⁽⁷⁾ .

قال ذلك هنا ، وقال في النحل : ﴿هُمُ الْآخَسِرُونَ﴾⁽⁸⁾ لأن ما هنا نزل في قوم صدوا عن سبيل / الله [وصدوا غيرهم ، فضلوا وأضلوا] . وما هناك نزل

[186/أ]

(1) آية (38) .

(2) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(188) .

(3) هو : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ، الثمالي الازدي ، أبو العباس ، إمام أهل البصرة في العربية ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، من مؤلفاته : الكامل في اللغة والأدب والنحو ، ومعاني القرآن ، وإعراب القرآن ، توفي سنة (285هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد (3/380 - 387) ، وطبقات المفسرين للداودي (2/269 - 273) ، ومعجم الأدباء (5/479 - 486) .

(4) ويؤيده ما أخرجه ابن ضريس في فضائل القرآن ص(33، 34) عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، فسر د السور المكية والمدنية ، وذكر في المكي يونس ، ثم هود .

انظر المزيد معالم التنزيل (2/317) ، والمححر الوجيز ص(935) ، والإتقان (1/81) .

(5) من سورة الإسراء آية (88) .

(6) من سورة الطور آية (34) .

(7) من سورة هود آية (22) .

(8) الآية (109) .

في قوم صدوا عن سبيل الله [⁽¹⁾، فناسب الأول : ﴿الْأَخْسِرُونَ﴾ ، وفي الثاني :
﴿الْخَسِرُونَ﴾ ⁽²⁾ .

قوله : ﴿وَأَنْتَ رَحِمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ ⁽³⁾ .

وبعده : ﴿وَأَنْتَ مِنْهُ رَحِمَةٌ﴾ ⁽⁴⁾ ، وبعدهما : ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ ⁽⁵⁾ ، لأن :
﴿عِنْدِهِ﴾ وإن كان ظرفاً فهو اسم ، فذكر الأولى بالصريح ⁽⁶⁾ ، والثانية والثالثة بالكناية ،
لتقدم ذكره ، لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر ، نحو ضرب زيد عمراً ، فإن كُنيت عن
عمرٍ قدمته ، نحو عمرٌ ضرب به زيد ⁽⁷⁾ .

قال الخطيب ⁽⁸⁾ : لما وقع : ﴿وَأَنْتَ رَحِمَةٌ﴾ في جواب كلام فيه ثلاثة أفعال كلها متعد
إلى مفعولين ليس بينهما حائل بجار ومجرور ، وهو قوله : ﴿مَا نَزَّلْنَا إِلَّا بَشَرًا
مِّثْلَنَا وَمَا نَزَّلْنَاكَ أَتْبَعَكَ﴾ و : ﴿نُظِّقُكُمْ كَذِيبِينَ﴾ ⁽⁹⁾ أجرى الجواب مجراه ، فجمع
بين المفعولين من غير حائل .

وأما الثاني : فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله : ﴿قَدْ
كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ ⁽¹⁰⁾ لأن خبر كان بمنزلة المفعول ، كذلك حيل في الجواب بين المفعول

(1) ما بين المعكوفين : سقط من (ب) .

(2) انظر : متشابه القرآن لابن المنادى ص (197) ، ودرة التنزيل ص (157 ، 158) ، وأسرار التكرار
ص (143 ، 144) ، وغرائب التفسير (1/502) ، وملاك التأويل (2/512) ، وفتح الرحمن
ص(188) .

(3) من سورة هود آية (28) ونصها : ﴿ قَالَ يَقْوَرِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَيْهِ مِن رَّبِّي وَأَنْتَ رَحِمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ
عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مِّمَّوْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ .

(4) من سورة هود آية (63) .

(5) من سورة هود آية (88) .

(6) في (أ) : بالتصريح .

(7) انظر : أسرار التكرار ص(144) ، والفريد في إعراب القرآن المجي (2/619) ، وفتح الرحمن ص(189) .

(8) في درة التنزيل ص(158) .

(9) من سورة هود آية (27) .

(10) من سورة هود آية (62) .

وفعله بالجار والمجرور .

فإن قلت : لم قال في الأوّلين : ﴿وَأَنْتَنِي﴾ ، وفي الثالث : ﴿وَرَزَقَنِي﴾ ؟

قلت ⁽¹⁾ : لأن الثالث تقدمه ذكر الأموال ⁽²⁾ ، وتأخر عنه قوله : ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ وهما خاصان ، فناسبها قوله : ﴿وَرَزَقَنِي﴾ بخلاف الأولين فإنه تقدّمها أمور عامة ⁽³⁾ ، فناسبها قوله : ﴿وَأَنْتَنِي﴾ ⁽⁴⁾ .

قوله : ﴿وَيَقْوَمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ ⁽⁵⁾ .

إن قلت : لم قاله هنا حكاية عن نوح بلفظ : ﴿مَالًا﴾ ، وقاله بعد حكاية عن هود بلفظ : ﴿أَجْرًا﴾ ⁽⁶⁾ ؟

قلت ⁽⁷⁾ : توسعة في التعبير عن المراد بمتساويين ، ولأن قصة نوح وقع بعدها : ﴿خَزَائِنُ﴾ ⁽⁸⁾ والمال بها أنسب ⁽⁹⁾ .

فإن قلت / : لم قال في الأولى : ﴿وَيَقْوَمُ﴾ بالواو ، وفي الثانية : ﴿يَقْوَمُ﴾ بدونها ؟ [186/ب]

قلت ⁽¹⁰⁾ : لطول الكلام الواقع بين الندائين في قصة نوح ، وقصر بينهما

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(189) .

(2) في الآية (85) من السورة ونصها : ﴿وَيَقْوَمُ أَوْفُوا أَلْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ .

(3) انظر : الآيات (25 ، 26 ، 27) ، والآيات (60 ، 61 ، 62) من هذه السورة .

(4) وقد يقال في الأولين المقصود بهما النبوة ، وفي الثالثة المقصود بها المال ، فقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قوله : كان شعيب كثير المال ، وأيضاً ما تقدمه من ذكر المال .

انظر : الفكت والعيون (2/497) ، ومعالم التنزيل (2/335) ، وزاد المسير (4/150) .

(5) من سورة هود آية (29) وتماها : ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَنُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾ .

(6) آية (51) .

(7) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(189) .

(8) من سورة هود آية (31) قوله تعالى : ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ...﴾ الآية .

(9) انظر : أسرار التكرار ، للكرمانى ص(144) ، والبصائر (1/250) .

(10) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(189 ، 190) .

وذكر نحوه الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(135) .

في قصة⁽¹⁾ هود ، فناسب ذكر الواو في الأول لتوصل ما بعدها بما قبلها .

قوله : ﴿يَتَّارِضُ أَبْلَعِي مَاءَ لِي وَيَسْمَأَهُ﴾⁽²⁾ .

إن قلت : هما لا يعقلان كيف أمرا ؟

قلت⁽³⁾ : الأمر هنا أمر إيجاد لا أمر إيجاب ، فلا يشترط فيه فهم ولا عقل ، لأن الأشياء كلها منقادة لله تعالى ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا [قَوْلُنَا] لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽⁵⁾ ، وقوله : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَنْتِنَا طَائِعِينَ﴾⁽⁶⁾ .

قوله : ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ﴾⁽⁷⁾ .

قال هنا بالفاء ، وقال في مريم في قصة زكريا : ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ

رَبِّ﴾⁽⁸⁾ بلا فاء ، لأنه أريد بالنداء هنا إرادته ، فهي سبب له ، فناسب الفاء الدالة على [السببية]⁽⁹⁾ ، وهناك لم يرد ذلك ، فناسب ترك الفاء⁽¹⁰⁾ .

(1) في (أ) : وقصة .

(2) من سورة هود آية (44) ونصها : ﴿وَقِيلَ يَتَّارِضُ أَبْلَعِي مَاءَ لِي وَيَسْمَأَهُ أَقْلِي وَعِضِ الْمَاءِ وَفِضِي الْأَمْرُ وَأَسْتَوْتِ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (190) .

(4) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((أمرنا)) وهو خطأ .

(5) من سورة النحل آية (40) .

(6) من سورة فصلت آية (11) .

ولزيد من الإيضاح انظر : النكت في القرآن لأبي الحسن المجاشعي (1/292) ، والكشاف (2/382) ، والتفسير الكبير (17/187) ، وأنموذج جليل ص (136) .

(7) من سورة هود آية (45) وتمامها : ﴿إِنَّ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ .

(8) من سورة مريم آية (3 ، 4) .

(9) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((لتسبيه)) وهو خطأ ، والمثبت من (فتح الرحمن) وهو المناسب للسياق .

(10) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (190) .

وأضاف الألوسي في روح المعاني (12/265) قولاً آخر فقال : ((وقيل : النداء على حقيقته ، والعطف

بالفاء لكون حق التفصيل يعقب الإجمال)) .

قوله : ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾⁽¹⁾ .

إن قلت : هود كان رسولاً ، فكيف لم يظهر معجزة ؟

قلت⁽²⁾ : قد أظهرها وهي الريح الصرصر⁽³⁾ ، ولا يقبل قول الكفار في حقه . قال بعضهم⁽⁴⁾ : أو إن الرسول إنما يحتاج إلى معجزة ، إذا كان صاحب شريعة لتتقاد أمته إليها ، إذ في كل شريعة أحكام غير معقولة⁽⁵⁾ ، فيحتاج الرسول الآتي بها إلى معجزة تشهد بصحة صدقه ، وهود لم يكن له شريعة ، وإنما كان يأمر بالعقل⁽⁶⁾ ، فلا يحتاج إلى معجزة ، لأن الناس ينقادون إلى ما يأمرهم به لموافقته للعقل . والمعتمد الجواب الأول ، و لا يلزم من عدم / إظهاره معجزة عدمها في نفس الأمر ، فقد قال رسول الله - ﷺ - : ((ما من نبي إلا وقد أوتي من الآيات ، ما مثله آمن عليه البشر))⁽⁷⁾ . وقولهم : ﴿ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ كقول غيرهم : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بَدَّءَ جِنَّةً ﴾⁽⁸⁾ ، ﴿ إِنَّا نَدَّبْنَا هَذَا لَسَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾⁽⁹⁾ .

[187/أ]

☞ =

وانظر أيضاً : الكشاف (2 / 383) ، وأنموذج جليل ص (137) ، والتحرير والتنوير (12 / 84) .

- (1) من سورة هود آية (53) وتمامها : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِيكَ ﴾ .
- (2) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (191) .
- (3) الصرصر : شديدة البرودة ذات صوت ، تحرق كما تحرق النار .
- انظر : معاني القرآن ، للنحاس (6 / 255) ، ومفردات غريب القرآن ، ص (279) .
- (4) الفائل هو الرازي الحنفي في أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غريب آي التنزيل ص (137) .
- (5) قال محقق فتح الرحمن الشيخ محمد الصابوني في الحاشية : ((أي : لا يدركون حكمتها ، وإلا فكل شرائع الأنبياء موافقة للعقل السليم)) .
- (6) هذا القول فيه نظر ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة : 48] ، وعليه فقولُه : إن نبي الله هود عليه السلام لم يكن له شريعة وإنما يأمر بالعقليات ، لا يثبت لمخالفته صريح الآية .
- (7) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب كيف بدأ الوحي ، وأول ما نزل (4 / 1905) رقم (4696) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .
- (8) سورة المؤمنون آية (25) .
- (9) من سورة الأعراف آية (109) .

قوله : ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾⁽¹⁾ .

قاله في قصة هود و شعيب بالواو⁽²⁾ ، وفي قصة صالح⁽³⁾ ولوط⁽⁴⁾ بالفاء ، لأن العذاب في قصة الأولين تأخر عن وقت الوعيد ، فناسب الإتيان بالواو ، وفي قصة الآخرين وقع العذاب عقب الوعيد ، فناسب الإتيان بالفاء ، الدالة على التعقيب⁽⁵⁾ .
قوله : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾⁽⁶⁾ .

جواب الشرط مخوف ، إذ الإبلاغ ليس هو الجواب لتقدمه على توليهم ، وإنما هو متعلق الجواب ، والتقدير : فقل لهم : قد أبلغتكم⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾⁽⁸⁾ .

كرر التنجية ، لأن المراد بالأولى : تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل بقوم هود ، وهي : سموم أرسلها الله تعالى إليهم ، فقطعتهم عضواً عضواً . وبالثانية : تنجيتهم من عذاب الآخرة الذي استحقه قوم هود بالكفر⁽¹⁾ .

- (1) من سورة هود آية (58) وتامها : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ .
- (2) إشارة إلى الآية (94) من سورة هود : ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا...﴾ الآية .
- (3) إشارة إلى الآية (66) من سورة هود : ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا...﴾ الآية .
- (4) إشارة إلى الآية (82) من سورة هود : ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا...﴾ الآية .
- (5) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص(145) .

وانظر أيضاً : متشابه القرآن لابن المنادى ص(108) ، وملاك التأويل (2/ 518 ، 519) ، وكشف المعاني ص(123) ، وفتح الرحمن ص(191 ، 192) .

(6) من سورة هود آية (57) وتامها : ﴿مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْخُلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنْ رَأَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظًا﴾ .

*حق هذه الآية أن تتقدم على ما قبلها ، فلعله خطأ من الناسخ وإلا لا يخفى على المصنف مثل هذا .

(7) قال ابن الجوزي في زاد المسير (4/ 119) : ((هذا مذهب مقاتل ...)) .

وانظر : الكشف (2/ 389) ، وأنموذج جليل ص (138) ، وروح المعاني (12/ 282) ، والتحرير والتنوير (12/ 101) .

(8) من سورة هود آية (58) .

(1) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ط(192) ، ذكره بنصه من قبله الرازي الحنفي في أنموذج

قوله : ﴿ وَأُنْعُو فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾⁽¹⁾ .

قال هنا بذكر : ﴿ الدُّنْيَا ﴾ ، وقال في قصة موسى بعد : ﴿ فِي هَذِهِ لَعْنَةً ﴾⁽²⁾ بحذفها ، اختصاراً واكتفاءً بما هنا⁽³⁾ .

قوله : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾⁽⁴⁾ .

قاله هنا في قصة صالح بلا تاء ، وقاله بالتاء بعد في قصة شعيب⁽⁵⁾ ، وكل صحيح ،

[ب/187]

لكن اختص⁽⁶⁾ الثاني بها ، لأن قوم شعيب وقع الإخبار عن / عذابهم بثلاثة ألفاظ مؤنثة في الأعراف : ﴿ الرَّجْفَةُ ﴾⁽⁷⁾ ، وفي العنكبوت⁽⁸⁾ كذلك ، وفي الشعراء : ﴿ الظُّلَّةُ ﴾⁽⁹⁾ ، وهنا : ﴿ الصَّيْحَةُ ﴾ ، ووقعت لهم الثلاثة في ثلاثة أوقات ازداد التأنيث حسناً⁽¹⁰⁾ .

قوله : ﴿ فِي دِيَرِهِمْ ﴾⁽¹⁾ .

موضعين في هذه السورة⁽²⁾ ، لأنه اتصل بالصيحة ، وكانت من السماء ، فازدادت

==

جليل ص(138) ، زاد ابن عطية في المحرر الوجيز ص(953) على ما ذكر قوله : (ويحتمل أن يريد : وكانت النجاة المتقدمة من عذاب غليظ ، يريد الريح ، فيكون المقصود على هذا - تعديد النعمة) . وانظر لمزيد من الإيضاح : تفسير ابن جرير (451/12) ، ومعالم التنزيل (328/2) ، ، وزاد المسير (120/4) .

(1) من سورة هود آية (60) وتماها : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ إِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴾ .

(2) من سورة هود آية (99) .

(3) انظر : أسرار التكرار ص(145) ، والبصائر (251/1) ، وفتح الرحمن ص(192) .

(4) من سورة هود آية (67) وتماها : ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِمِينَ ﴾ .

(5) من سورة هود آية (94) .

(6) في (أ) : أختصر .

(7) آية (78) .

(8) آية (37) .

(9) آية (189) .

(10) انظر : درة التنزيل ص(161) ، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (368/1) ، وأسرار التكرار

ص(146) ، وغرائب التفسير (511/1) ، وفتح الرحمن ص(192 ، 193) .

(1) من سورة هود آية (67) .

(2) الموضع الثاني آية (94) .

على الرّجفة لأنها : الزلزلة⁽¹⁾ ، وهي تختص بجزء من الأرض ، فجمعت مع الصّيحة ، وأفردت مع الرّجفة .⁽²⁾

قوله : ﴿ إِنَّ تَمُودًا ﴾⁽³⁾ ، بالتثنية⁽⁴⁾ .

ذكر في المتشابه : تمود من التّمد ، وهو الماء القليل جعل اسم قبيلة⁽⁵⁾ ، فهو منصرف من وجه ، وغير منصرف من وجه⁽⁶⁾ ، فصرفوه في حال النصب ، لأنه أخف أحوال الاسم ، ولم يصرفوه في حال الرفع ، لأنه أثقل أحوال الاسم ، وجاز الوجهان في الجر ، لأنه واسطة بين الخفة والثقل⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿ فَأَسْرِبَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾⁽⁸⁾ .

[وفي الحجر : ﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَرَهُمْ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾⁽¹⁾] استثنى في

هذه السّورة من الأهل قوله : ﴿ إِلَّا أَمْرَانِكَ ﴾ ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله ، وهو

(1) انظر : معاني القرآن للنحاس (3/ 49) .

(2) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص(146) . وانظر : البصائر (1/ 252) .

(3) من سورة هود آية (68) ونصها : ﴿ كَانَ لَمْ يَعْتَوِفْهَا إِلَّا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ التَّمُودِ ﴾ .

(4) قرأ حمزة وحفص ويعقوب بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتثنية . انظر : الحجة في القراءات لابن خالويه

(1/ 189) ، وحجة القراءات لابن زنجله ص(344 ، 345) .

(5) وجعلها سريه اسم للقبيلة وللحي . انظر : الكتاب (3/ 253) ، ولسان العرب ((تمد)) (3/ 105) .

(6) فهو منصرف من وجه كونه اسم للحي ، وغير منصرف من وجه كونه اسم للقبيلة لعلتين التعريف

والتأنيث . انظر : البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري ص (16) ، وإملاء ما من به الرحمن

للعكبري ص(41) .

(7) ذكر هذا التعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص(147) .

وانظر أيضاً : درة التثنية ص(162) ، والكشاف (2/ 393) ، والتبيان في إعراب القرآن ، للعكبري

(2/ 705) ، وملاك التأويل (2/ 523-525) .

(8) من سورة هود آية (81) ونصها : ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ

وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

(1) من سورة الحجر آية (65) .

(2) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

قوله : ﴿ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا أُمَّرَأْتَهُ ﴾⁽¹⁾ ، فهذا الاستثناء الذي تفردت به سورة الحجر ، قام مقام الاستثناء من قوله ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ ، وزاد في الحجر : ﴿ وَاتَّبِعْ أَذْبُرَهُمْ ﴾ ، [لأنه إذا ساقهم]⁽²⁾ وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم⁽³⁾ .
قوله : ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾⁽⁴⁾ .

[188/أ]

هذا النهي يتضمن الأمر بالإيفاء ، وصرح به بعد / في⁽⁵⁾ قوله : ﴿ وَيَقْوُوا وَفُوا ﴾⁽⁶⁾ ، وفي ذلك تأكيد على الحث على الزجر عن البخس ، وعلى الحث على العدل ، وقدم النهي على الأمر ، لأن دفع المفسد أكد من جلب المصالح⁽⁷⁾ .
قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ⁽¹⁾ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾⁽²⁾ .

(1) الآيتان (58 ، 60) .

(2) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(3) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار صـ (147 ، 148) .

وانظر أيضاً : درة التنزيل صـ (162 ، 163) ، وملاك التأويل (2/ 527 ، 528) ، وكشف المعاني

صـ (123) ، والبصائر (1/ 253 ، 254) ، وفتح الرحمن صـ (193) .

(4) من سورة هود آية (84) ونصها : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ . وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ .

(5) فى (أ) : مع .

(6) من سورة هود آية (85) .

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن صـ (193) .

وقال البيضاوى فى أنوار التنزيل (3/ 252) : ((صرح بالأمر بالإيفاء بعد النهى عن ضده مبالغة وتنبهها على أنه لا يكفهم الكف عن تعمدهم التطفيف بل يلزمهم السعى فى الإيفاء ولو بزيادة لا يتأتى بدونها)) .

وانظر أيضاً : المحرر الوجيز صـ (965) ، وأنموذج جليل صـ (139) ، وروح المعاني (12/ 311) .

(1) فى (ب) : تأتى .

(2) من سورة هود آية (105) وتماها : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ ﴾ .

مقيد لقوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾⁽¹⁾ أي : بإذن الله ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾⁽²⁾ ، لأن في يوم القيامة مواقف ، ففي بعضها لا يؤذن لهم في الكلام فيكفون عنه ، وفي بعضها يؤذن لهم فيه فيتكلمون⁽³⁾ .
قوله : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾⁽⁴⁾ .

إن قلت : (من) للتبعض ، ومعلوم أن الناس كلهم إما شقي أو سعيد ، فما معنى التبعض ؟

قلت⁽⁵⁾ : التبعض صحيح⁽⁶⁾ لأن أهل القيامة ثلاثة أقسام :

1- قسم شقي ، وهم أهل النار .

2- وقسم سعيد ، وهم أهل الجنة .

(1) من سورة النحل آية (111) .

(2) من سورة المرسلات الآيتان (35 ، 36) .

(3) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (193 ، 194) . وسبقه به الزمخشري في الكشاف (2/ 413) ، والرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ (140 ، 141) .

وزاد الرازي في التفسير الكبير (18/ 49) تعليلاً آخر فقال : ((الأول : أنه حيث ورد المنع من الكلام فهو محمول على الجوابات الحقة الصحيحة ...)) . وقال الألوسي في روح المعاني (12/ 335) : ((قال بعض الفضلاء : لا منافاة بين هذه الآية والآيات التي تدل على التكلم يوم القيامة لأن المراد من يوم يأتي حين يأتي ...)) .

ولمزيد من الإيضاح انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة صـ (66) ، ومعاني القرآن للزجاج (3/ 78 ، 79) ، ومعاني القرآن للنحاس (3/ 379 ، 380) ، والنكت والعيون (3/ 503) ، وتفسير القرطبي (11/ 210) .

(4) من سورة هود آية (105) .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (194) . وذكره من قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ (141) وزاد عليه .

(6) قال الألوسي في روح المعاني (12/ 335) : ((والظاهر أن (من) للتبعض والجار والمجرور خبر مقدم ، وقوله سبحانه : ﴿سَقِيٌّ﴾ مبتدأ ، وقوله تعالى : ﴿وَسَعِيدٌ﴾ بتقدير ومنهم سعيد ، وحذف منهم للدلالة الأول عليه)) .

وانظر أيضاً : معالم التنزيل (2/ 338) ، وغرائب التفسير ، (1/ 520) ، والتفسير الكبير (18/ 49) .

3- وقسم لا شقي ولا سعيد ، وهم أهل الأعراف ، وإن كان مصيرهم إلى الجنة ، كما قال البارزي⁽¹⁾ ، وغيره⁽²⁾ .

قوله : ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾⁽³⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك مع أن السموات والأرض تفنيان ، وذلك ينافي الخلود الدائم ؟

قلت⁽⁴⁾ : هذا خرج مخرج الألفاظ التي تعبّر العرب بها عن إرادة الدوام دون التأقيت ، كقولهم : لا أفعل هذا ما اختلف الليل والنهار ، وما دامت السموات والأرض ، تريد لا أفعله أبداً . أو أنهم خوطبوا على معتقدهم أن السموات والأرض لا تفنيان . أو أن المراد سموات الآخرة وأرضها ، قال تعالى / ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ﴾⁽⁵⁾ [188/ب] وتلك دائمة لا تفنى⁽⁶⁾ .

فإن قلت : إذا كان المراد بها ذكر الخلود الدائم ، فما معنى الاستثناء في قوله : ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ ﴾⁽¹⁾ ؟

(1) لعله شرف الدين ابن البارزي صاحب كتاب : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ، ولم أقف على قوله هذا .

(2) في قول أنهم : الأطفال والمجانين الذين لا حسنات لهم ولا سيئات . انظر : لباب التأويل (3/253) .

(3) من سورة هود آية (107) ونصها : ﴿ خَلِّدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(194 ، 195) .

(5) من سورة إبراهيم آية (48) .

(6) ذهب ابن جرير ، والبغوي ، وابن عطية إلى الوجه الأول منه . انظر : تفسير ابن جرير (12/578) ،

ومعالم التنزيل (2/338) ، والمحرم الوجيز ص(971) ، وقال الألوسي في روح المعاني (12/336)

مؤيداً ذلك : ((نعم المتبادر من السموات والأرض هذه الأجرام المعهودة عندنا ، فالأولى أن تبقى على

ظاها ، ويجعل الكلام خارجاً مخرج ما اعتادته العرب في محاوراتهم عند إرادة التباعد والتأييد وهو

أكثر من أن يحصى (...)) .

وانظر بقية الوجوه في : النكت والعيون (2/506) ، والكشاف (2/414) ، وزاد المسير (4/160) ،

والتفسير الكبير (18/51 ، 52) ، وأنموذج ص(142) .

(1) من سورة هود آية (107) .

قلت⁽¹⁾: هو استثناء من الخلود في عذاب أهل النار، ومن الخلود في نعيم أهل الجنة، لأن أهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهير وأنواع آخر من العذاب، وبما هو أشد من ذلك، وهو سخط الله عليهم. وأهل الجنة لا يخلدون في نعيمها وحده بل ينعمون بالرضوان، والنظر إلى وجه الكريم، وغير ذلك كما دل عليه: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾⁽²⁾،⁽³⁾.

أو: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى غير⁽⁴⁾، أي: خالدين فيها ما دامت السموات والأرض، غير ما شاء الله من الزيادة عليهما إلى ما لا نهاية له.

أو: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو⁽¹⁾، كقوله: ﴿رَبِّي لَا يُخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ * ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾⁽²⁾.

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(195). وذكره من قبله الرازي الحنفي في أن مودج جليل ص(143، 144)، وانتصر للوجه الأول.

(2) من سورة هود آية (108).

(3) وردت أقوال كثيرة في تفسير هذه الآية، ذكرها ابن جرير في تفسيره (583/12)، ثم قال: ((وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب، القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك: من أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر أنه مدخلهم النار، فتاركهم فيها أبداً، إلا ما شاء من تركهم فيها أقل من ذلك، ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة...، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصحة في ذلك، لأن الله جل ثناؤه، قد أوعد أهل الشرك به الخلود في النار، وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله -ﷺ-، فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك، وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله -ﷺ- أن الله يدخل قومًا من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النار، ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة، فغير جائز أن يكون ذلك استثناء في أهل التوحيد قبل دخولها، مع صحة الأخبار عن رسول الله -ﷺ- بما ذكرنا، وأنا إن جعلناه استثناء في ذلك، كنا قد دخلنا في قول من يقول: لا يدخل الجنة فاسق، ولا النار مؤمن، وذلك خلاف مذهب أهل العلم، وما جاءت به الأخبار عن رسول الله -ﷺ-، فإذا فسد هذان القولان، فلا قول به القدوة من أهل العلم إلا الثالث...)). ولللبس في المسألة انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص(424-427).

(4) وقال الفراء أنها بمعنى (سوى). انظر: معاني القرآن للفراء (28/2)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (79/3)، وحكى النحاس في معانيه (382/3) عن سيبويه أنها بمعنى سوى، وغير. قال الرازي في رده على هذا الوجه: ((أما حمل (إلا) على سوى فهو عدول عن الظاهر)). التفسير الكبير (54/18).

(1) قاله الفراء في معاني القرآن (28/2). وانظر: نكت القرآن (304/1)، ومعالم التنزيل (339/2). ونقل القرطبي في تفسيره (215/11، 216) عن أبي محمد مكي قوله: ((وهذا قول بعيد عند البصريين أن تكون (إلا) بمعنى الواو...)). وانظر: فتح القدير (535/2).

(2) من سورة النمل الآيتان (10، 11).

قوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾⁽¹⁾.

قال هنا بصيغة: ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ ، لأنه لما ذكر قوله: ﴿ بِظُلْمٍ ﴾ نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي ، لأن اللام فيه لام الجحود ، والمضارع يفيد الاستمرار ، فمعناه: ما فعلت الظلم فيما مضى ، ولا أفعله في الحال ، ولا في المستقبل ، فكان غاية في النفي . وقاله في القصص⁽²⁾ ، بدون ذكر ظلم ، فاكتفى بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط ، وإن كان يستعمل في الماضي والمستقبل مجازاً ، فذكره غير مقيد بزمن ثم نفاه⁽³⁾.

قوله: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾⁽⁴⁾.

إن قلت: ما الجمع بينه وبين قوله: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصِّصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾⁽⁵⁾ ؟

قلت⁽⁶⁾: معناه كل نبأ نقصه عليك من/ أنباء الرسل هو ما نثبت به فؤادك ، فـ ﴿ مَا ﴾

في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ، فلا يقتضي اللفظ قصّ أنباء جميع الرسل .

قوله: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾⁽¹⁾.

أي: في هذه الأنباء ، أو الآيات ، أو السور .

خصها بالذكر تشريفاً لها ، وإن كان قد جاءه الحق في جميع السور ، كقوله:

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾⁽²⁾ ، والتعريف في: ﴿ الْحَقُّ ﴾ إما

(1) من سورة هود آية (117) وتامها: ﴿ وَأَهْلُهَا مُصَلِّحُونَ ﴾ .

(2) آية (59) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْبِئُهُمْ بِأَيَاتِنَا ﴾ الآية .

(3) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(195 ، 196) .

وانظر: درة التنزيل ص(166 ، 168) ، وملاك التأويل (2/ 532 - 534) .

(4) من سورة هود آية (120) وتامها: ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(5) من سورة النساء آية (164) .

(6) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(196) .

ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(145)

(1) من سورة هود آية (120) ونصها: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(2) من سورة البقرة آية (238) .

للجنس ، أو للعهد ، والمراد به : البراهين الدالة على التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، وإنما عرّفه ونكر تالييه [تفخيماً له ، لكونه يطلق على الله تعالى بخلاف تالييه] ⁽¹⁾ ⁽²⁾ .

الخاتمة

في شيء من فضلها

قال القرطبي ⁽³⁾ :

أسند الدارمي ⁽⁴⁾ في مسنده ، عن كعب الأخبار ⁽⁵⁾ ، قال : قال رسول -ﷺ- :
((اقرأوا سورة هود يوم الجمعة)) ⁽⁶⁾ .

وروى مروان بن سالم ⁽¹⁾ ، عن طلحة بن عبيد الله ⁽²⁾ بن كريز ⁽³⁾ ،

(1) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، (ب) ، والمثبت من (أ) .

(2) هذا لتعليق الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (196) .

وذكره بأطول منه الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (145 ، 146) .

(3) في التذكار ص (243) .

(4) هو : ((عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرالمقرندي ، أبو محمد الدارمي ، الحافظ المستنقذ فاضل متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ، وله أربع وسبعون [ت])) التقريب (2/429) .

وانظر ترجمته في الثقات لابن حبان (364/8) ، وتذكرة الحفاظ (2/534-536) ، والتهذيب (5/258) .

(5) هو : كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأخبار ، تابعي ثقة ، ، مخضرم ، كان من علماء اليهود في اليمن ، أسلم في زمن أبي بكر ، وسكن الشام ، مات في آخر خلافة عثمان ، وقد زاد على المانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (7/161) ، والثقات لابن حبان (5/333 ، 334) ، وتذكرة الحفاظ (1/52) .

(6) أخرجه الدارمي في مسنده ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضائل الانعام والسور (2/545) رقم (3404) من طريق مسلم بن إبراهيم ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن عبد الله بن رباح ، عن كعب .
درجته : هو مرسل ، ورجاله كلهم ثقات .

(1) هو : ((مروان بن سالم الغفاري ، أبو عبد الله ، الجزري ، متروك ، ورماه الساجي وغيره بالوضع ، من كبار التاسعة [ق])) التقريب (2/239) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/274) ، والكامل في الضعفاء (6/384) ، والتهذيب (10/84) .

(2) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((عبد الله)) وهو تحريف ، والمثبت من مصادر التخريج والترجم ، وهو الصواب .

(3) هو : ((طلحة بن عبيد الله بن كريز ، بفتح أوله ، الخزاعي ، أبو المطرف ، ثقة ، من الثالثة [م د]))

لالتقريب (1/379) .

عن [الحسين] ⁽¹⁾ بن علي ⁽²⁾، عن النبي -ﷺ- قال: ((أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ⁽³⁾ بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ .

= ع

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (4 / 474) ، والثقات لابن حبان (4 / 393) ، والتهذيب (20 / 5) .

(1) في الأصل، وفي بقية النسخ : ((الحسن)) وهو تحريف، والمثبت من مصادر التخريج والترجمة، وهو الصواب .

(2) هو : ((الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي -ﷺ- ، أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله -ﷺ- وريحانته ، حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء ، سنة إحدى وستين ، وله ست وخمسون سنة . [ع.]) التقريب (1 / 177) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1 / 392 - 399) ، وأسد الغابة (2 / 25 - 30) ، والإصابة (2 / 76 - 81) .

(3) من سورة الزمر آية (67) .

(4) من سورة هود آية (41) .

(5) أخرجه أبو يعلى ، كما في جمع الجوامع للسيوطي (1 / 5660) رقم (180) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا ركب سفينة (1 / 449) رقم (500) كلاهما من طريق جبارة بن المغلس ، ثنا يحيى بن العلاء ، به .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10 / 132) ثم قال : ((رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة بن مغلس وهو ضعيف)) . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (6 / 434) : ((موضوع)) .

قلت : وفيه مروان بن سالم الغفاري ، متروك ورمي بالوضع ، ويحيى بن العلاء وهو : ((يحيى بن العلاء البجلي ، أبو عمرو ، أو أبو سلمة الرازي ، رمي بالوضع ، من الثامنة ، مات قرب الستين . [دق]) التقريب (2 / 355) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9 / 179) ، والكامل في الضعفاء (7 / 198) ، والتهذيب (11 / 229) .

سورة يوسف عليه السلام ، مكية⁽¹⁾

مئة وإحدى عشرة آية⁽²⁾ .

الفصل الأول

في سبب نزولها كلها

وكلها محكمة⁽³⁾ ، روى الحاكم ، وغيره عن مصعب بن سعد⁽⁴⁾ ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾⁽⁵⁾ .

قال : أنزل القرآن على رسول الله ﷺ - ، فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا يا رسول الله ، لو قصصت ، فأنزل الله تعالى : ﴿ الرَّبِّ لَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ / ﴾⁽¹⁾ إلى قوله : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ الآية ، فتلاه عليهم زماناً ، فلقوا : يا رسول الله لو حدثتنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾⁽²⁾ قال : كل ذلك يؤمرون بالقرآن⁽³⁾ .

(1) أخرج النحاس في النسخ والمنسوخ (2/474) عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال : ((نزلت سورة يوسف بمكة ، فهي مكية)). وانظر : الدر المنثور (8/175) .

وحكى الإجماع على ذلك ، ابن الجوزي في زاد المسير (4/176) ، والباقعي في مصاعد النظر (2/184) .

(2) بلا خلاف ، كما ذكره الداني في البيان ص (167) ، والحداد في سعادة الدارين ص (30) .

(3) انظر : لاسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي ص (37) .

(4) هو : ((مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات سنة ثلاث ومائة . [ع.])) التقريب (2/251) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/303) ، والثقات لابن حبان (5/411) ، والتهذيب (10/145) .

(5) من سورة يوسف آية (3) وتمامها : ﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْعَاقِلِينَ ﴾ .

(1) من سورة يوسف آية (1) .

(2) من سورة الزمر آية : 23 .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، تفسير سورة يوسف (2/376) رقم (3319) .

وأخرجه أيضاً : ابن جرير في تفسيره (8/13) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (7/2099) رقم (11323) ،

والواحدي في أسباب النزول ص (211) كلهم من طريق عمرو بن محمد ، ثنا خلاد الصفار ، عن عمرو

بن قيس الملائي ، عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- .

زاد ابن أبي حاتم⁽¹⁾ فقالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا ، فأنزل الله : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁾ الآية .
 وقال عون بن عبد الله⁽³⁾ : مَلَّ⁽⁴⁾ أصحاب رسول الله ملة ، فقالوا : يا رسول الله ، حَدَّثْنَا ، فأنزل الله تعالى : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾⁽¹⁾ الآية ، قال : ثم إنهم ملوا ملة أخرى ، فقالوا : يا رسول الله ، فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل الله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ . فأرادوا الحديث ، فدلهم على أحسن الحديث ، وأرادوا القصص ، [فدلهم على أحسن القصص]⁽²⁾⁽³⁾ .

⇐ =

وذكره السيوطي في لباب النقول صـ (138) ، وفي الدر المنثور (179) وزاد في نسبه إلى إسحاق بن راهويي ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وغيرهم .
 درجته : ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (40 / 17) عن ابن أبي حاتم ، وحسن إسناده ، وكذا ابن حجر في المطالب العالية (343 / 3) .

وقال الحاكم في المستدرک : ((هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه)) ، ووقفه الذهبي .

(1) لم أجد هذه الزيادة في تفسير ابن أبي حاتم ، ولعله أخرجها في الجزء المفقود من تفسيره ، وذكرها السيوطي في لباب النقول صـ (138) ، كما هو هنا ، وفي الدر المنثور (179 / 8) متصلة برواية سعد بن أبي وقاص المقدمة .

(2) من سورة الحديد آية (16) .

(3) هو : ((عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة عشرين ومائة . [م 4])) التقريب (90 / 2) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6 / 384 ، 385) ، والثقات لابن حبان (5 / 263) ، والتهذيب (8 / 153) .

(4) مَلَّ : المَلَلُ والمَلَالُ هو : أَنْ تَمَلَّ شَيْئاً وتُعْرِضَ عنه ... ، ومَلَلْتُ الشَّيْءَ مَلَّةً ... بَرِمْتُ به ، ومَلَلْتُ منه سَمْتَهُ . انظر : لسان العرب ((ملل)) (11 / 628 ، 629) .

(1) من سورة الزمر آية (23) .

(2) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (8 / 12) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (4 / 248) كلاهما من طريق وكيع ، عن المسعودي ، عن عون بن عبد الله . وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ (211) ، والسيوطي في

الدر المنثور (8 / 179 ، 180) ونسبه إلى ابن جرير فقط .

⇐ =

وليس فيها منسوخ⁽¹⁾، ومن قال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾⁽²⁾ منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام: ((لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ المَوْتَ لَضَرِّ نَزْلِ بِهِ))⁽³⁾ فقد غلط؛ لأنه خبر محض، ولم يتمنه لضر بل لما تمَّ علم قرب الوقت، فدعا بأن يتوفى على الحق، وهذا مشروع لكل أحد، ونهيه عليه السلام عن تمني الموت للضر فرار من القضاء⁽¹⁾.

﴿﴾ =

درجته: في إسناده: المسعودي وهو: ((عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: سنة خمس وستين. [خت 4]) التقريب (1/487).

وقد روى عنه وكيع كما في التخريج، وسماعه منه قديم.

وانظر: التاريخ الكبير 5/314، وتاريخ بغداد (10/218-221)، وتهذيب الكمال (17/219-222). وبقية رجاله ثقات، إلا أنه يضعف، لإعضاله.

(1) ولا ناسخ. انظر: ابن حزم ص(42)، وابن سلامة ص(134)، والعتاقي ص(56).

(2) من سورة يوسف آية (101).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب نهي تمني المريض الموت (5/2146) رقم (5347)، وفي: كتاب الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة (5/2337) رقم (5990). ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به (4/2064) رقم (2680)، واللفظ له، وزاد عليه: ((فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي)).

(1) وبمثل هذا القول رد النحاس في النسخ والمنسوخ (2/474-477) على الذين ذكروا دعوى النسخ في هذه الآية، وتبعه في ذلك مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (327، 328) ومما قاله مكي في الإيضاح: ((والنسخ في هذا لا يجوز ولا يحسن، لأنه خبر أخبرنا الله به من قول يوسف -عليه السلام-... وليس في الآية ضر نزل بيوسف فتمنى الموت من أجله، إنما معناها: متى توفيتني توفني مسلماً، وبهذا يجب أن يدعو كل مسلم... ومعنى الحديث: لا يستعجل الرغبة في الموت لضر نزل به. فالمعنيان مختلفان متبينان، والآية محكمة غير منسوخة في الوجهين جميعاً)).

الفصل الثاني

في المتشابه من سورة يوسف عليه السلام :

قوله : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾⁽¹⁾ .

ذكر الرؤية ثانياً جواباً لسؤال مقدر من يعقوب عليه السلام ، كأنه قال ليوسف بعد قوله : ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ كيف رأيتها ؟ سائلاً عن حال رؤيتها ،

فقال مجيباً له : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ . وقيل : ذكره توكيداً⁽²⁾ ، وجمع الكواكب في قوله :

﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ جمع العقلاء ، لوصفه⁽³⁾ لها بما هو من صفات / العقلاء وهو

السجود ، كقوله : ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ

وَجُنُودُهُ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .

قوله : ﴿أَقْبَلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَيِّكُمْ﴾⁽⁶⁾ .

هذا قول إخوة يوسف ، فإن قلت : كيف قالوا ذلك وهم أنبياء ؟

قلت⁽⁷⁾ : لم يكونوا أنبياء على الصحيح⁽⁸⁾ ، وبتقدير أنهم كانوا أنبياء إنما قالوا ذلك قبل نبوتهم

(1) من سورة يوسف آية (4) ونصها : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ .

(2) وقيل : تفخيماً للرؤية وتعظيماً لها . انظر : أنموذج جليل صـ(147) .

(3) في (أ) : لموضعه .

(4) من سورة النمل آية (18) .

(5) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(197) .

ومن قبله الزمخشري في الكشاف (2/426) .

وانظر أيضاً : معاني القرآن للزجاج (3/91) ، وزاد المسير (4/180) ، والتفسير الكبير (18/70) ، وأنموذج جليل صـ(147) .

(6) من سورة يوسف آية (9) وتماها : ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ .

(7) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(197 ، 198) .

(8) وذلك لأن مدعي نبوتهم لم يستند إلى دليل صحيح ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (2/726) :

((واعلم أنه لم يقيم دليل على نبوة إخوة يوسف ، ومن الناس من يزعم أنهم أوحى إليهم بعد ذلك ، وفي

هذا نظر . ويحتاج مدعي ذلك إلى دليل)) .

والجواب بأن ذلك من الصغائر ، أو بأنهم قالوه في صغرهم ضعيف⁽¹⁾ .

قوله : ﴿ نَزَعْنَا نَلْعَبُ ﴾⁽²⁾ ﴿⁽³⁾ .

إن قلت : كيف رضي يعقوب بذلك منهم على قراءة النون مع أنهم كانوا بالغين

عاقلين ؟

قلت⁽⁴⁾ : كان لعبهم المسابقة والمناضلة ، يؤيده : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ وسموه لعباً ،

لأنه في صورة اللعب .

قوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾⁽⁵⁾ .

أي : وحي إلهام لا وحي رسالة ؛ لأنه يومئذ لم يكن بالغاً ، ووحى الرسالة إنما يكون

بعد الأربعين⁽⁶⁾ .

قوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ؕ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾⁽⁷⁾ .

قاله هنا بدون : ﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ ، وقاله في القصص⁽¹⁾ به ، لأن يوسف أوحى إليه في

☞ =

وانظر ما قاله العلامة الألوسي في روح المعاني (12/ 375، 376) فقد حرر هذه المسألة ، ونقل كلاماً
نفسياً .

(1) وانظر أيضاً : النكت والعيون (3/ 10، 11) ، والتفسير الكبير (18/ 76) ، وتفسير القرطبي
(11/ 265) .

(2) على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر . انظر : النشر (2/ 330) ، وحجة القراءات لابن زنجلة
ص(355) .

(3) من سورة يوسف آية (12) ونصها : ﴿ أَرْسَلْنَا مَعْنَا عَدَا نَزَعُوا وَيَلْعَبُوا وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(198) .

ومن قبله الزمخشري في الكشاف (2/ 431) ، والرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(147) .

(5) من سورة يوسف آية (15) ونصها : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ؕ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ؕ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
لَتُبَيِّنَنَّ لَهُمْ ؕ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

(6) انظر : أنموذج جليل ص(148) ، وفتح الرحمن ص(198) وقد نقل عنه الشيخ الأجهوري - رحمه الله - .

(7) من سورة يوسف آية (22) وتامها : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

(1) آية (14) ونصها : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ؕ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

الصغر⁽¹⁾، وموسى أوحى إليه بعد أربعين سنة، فقله : ﴿وَأَسْتَوَىٰ﴾ إشارة إلى تلك الزيادة⁽²⁾.

قوله : ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾⁽³⁾.

وحَد الباب هنا ، وجمعه قبل في قوله : ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾⁽⁴⁾ لأن إغلاق الباب للاحتياط لا يتم إلا بإغلاق الجميع ، وأما هروبه منها فلا يكون إلا إلى باب واحد ، حتى لو [تعددت]⁽⁵⁾ أمامه لم يقصد منها أولاً إلا الأول ، فلهذا وحَد الباب هنا وجمعه ثم⁽⁶⁾.

(1) إيراد المصنف لهذا القول يوهم بأن المقصود بالوحي هنا وحي الرسالة ، حيث أنه ذكر قبل أن يوحي بالوحي أوحى إليه وحي إلهام في قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ ، وأما هنا فقرنه بالوحي لموسى بعد الأربعين ، ودفعاً لهذا الوهم نورد قول العلامة ابن جماعة فهو أجود من هذا التعليل قال - ﷺ - في كشف المعاني ص(124 ، 125) مبيناً سبب ذكر قوله ﴿وَأَسْتَوَىٰ﴾ في القصص وعدمه في يوسف ((أن يوسف - ﷺ - نبه على ما يراد منه قبل بلوغ الأربعين برؤياه الكواكب، والوحي حين ألقى في الحب، وإلهامه علم التعبير ، وغير ذلك كان في زمان حادثه ، وهو تعريض بما يراد منه . وموسى - ﷺ - لم يعلم المراد منه ولا نبه عليه قبل بلوغ الأربعين وقبل مفارقة شعيب ، فناسب قوله فيه : ﴿وَأَسْتَوَىٰ﴾ لا سيما على قول الأكثر: إن الاستواء بلوغ الأربعين ؛ لأنها كمال العقل والنظر ، والخلاف في الأشد ، والأستواء مشهور ، ولم يقل أحد انه دون البلوغ)).

وانظر أيضاً : درة التنزيل ص(171 ، 172)، وملاك التأويل (2/ 538 ، 539) .

(2) نقل الشيخ الأجهوري هذا التعليل من الكرماني في أسرار التكرار ص(148) .

(3) من سورة يوسف آية (25) وتماها : ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(4) من سورة يوسف آية (23) .

(5) ما بين المعكوفين غير واضح من أثر طمس عليه ، والمثبت من : (أ ، ب) .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(199) .

ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(148 ، 149) .

وانظر أيضاً : الكشف (2/ 441) ، ومدارك التنزيل (2/ 148) ، وإرشاد العقل السليم (4/ 267) .

قوله : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾⁽¹⁾ .

في هذه السورة في موضعين⁽²⁾ ليس بتكرار ؛ لأن الأول ذكر حين دعتّه إلى الواقعة⁽³⁾ ،
والثاني حين دعى إلى تغيير حكم السرقة .

ويقال بمثله في قوله : ﴿وَقُلْنَا حَسْبُ اللَّهِ﴾ موضعين⁽⁴⁾ .

وفي قوله : ﴿إِنَّا نُرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ موضعين⁽⁵⁾ .

وقوله : ﴿يَصْحَبِي السَّجِينُ﴾ موضعين⁽⁶⁾ .

فالأول : قاله حين عدل عن جوابها إلى دعائها إلى الإيمان ، والثاني : حين دعياه إلى
تعبير الرؤيا لهما ، تنبيهاً على أن الكلام الأول قد تم⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾⁽⁸⁾ .

كرر (لعل) مراعاة لفواصل الآي ، إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال : لعلي⁽⁹⁾ أرجع
إلى الناس فيعلموا ، بحذف النون على الجواب ، ومثله في هذا قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
أَنْفَلَكُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾ .

(1) من سورة يوسف آية (23) ونصها : ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(2) الموضع الأول : آية (23) ، الموضع الثاني : آية (79) .

(3) في (ب) : إلى الموافقة .

(4) الموضع الأول : آية (31) ، والموضع الثاني : آية (51) .

(5) الموضع الأول : آية (36) ، والموضع الثاني : آية (78) .

(6) الموضع الأول : آية (39) ، والموضع الثاني : آية (41) .

(7) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (148 ، 149) . وانظر : البصائر (1/ 257 ، 258) .

(8) من سورة يوسف آية (46) ونصها : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

(9) ((لعلي)) : سقطت من (أ) .

(10) من سورة يوسف آية (62) .

(11) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (149) ، وقال في غرائب التفسير (/ 543) : ((كرر (لعل) ،

لأن الأول يتعلق بالمعرفة ، والثاني بالرجوع ...)) . وانظر : البصائر (1/ 258) .

قوله : ﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾ .

إن قلت: كيف قال ذلك مع أن الأنبياء عليهم السلام أعظم الناس زهداً في الدنيا ورغبة في الآخرة ؟

قلت⁽²⁾ : إنما طلب ذلك ليتوصل به إلى إمضاء حكم الله تعالى ، وإقامة الحق ، وبسط العدل ونحوه ، ولعلمه أن أحد غيره لا يقوم مقامه في ذلك .

قوله : ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾⁽³⁾ .

قاله هنا بالواو، وقاله بعد بالفاء⁽⁴⁾ ، لأنه ذكر هنا أول مجيئهم إلى يوسف ، فناسبته الواو الدالة على الاستئناف ، وذكر بعد عند انصرافهم عنه عطفاً على : ﴿[وَ]﴾⁽⁵⁾ لَمَّا دَخَلُوا﴾⁽⁶⁾ فناسبته الفاء الدالة على الترتيب والتعقيب⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ﴾⁽⁸⁾ .

إن قلت: كيف جاز ليوسف أن يأمر المؤذن بأن يقول ذلك مع أن فيه بهتاناً ، واتهام من لم يسرق بأنه سرق ؟

قلت⁽⁹⁾ : إنما قاله تورية⁽¹⁾ عما جرى منهم مجرى السرقة من فعلهم بيوسف ما فعلوا

(1) من سورة يوسف آية (55) ونصها : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴾ .

(2) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن (ص 199 ، 200) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل في ص (151) وزاد عليه قوله (وويحتمل أن يكون علم تعيينه بذلك العمل فكان طلبه واجباً كملكه

(3) من سورة يوسف آية (59) وتمامها : ﴿ قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ اللَّاتِي أُنْتِ فِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ .

(4) آية (70) من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ ﴾ .

(5) الواو سقطت من جميع النسخ .

(6) من سورة يوسف الآيتان (68 ، 69) .

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (200) .

وانظر : متشابه القرآن لابن المنادي ص (200) ، والبصائر (1/ 158 ، 159) .

(8) من سورة يوسف آية (70) .

(9) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن (ص 200 ، 201) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل (ص 151)

أولاً. أو كان ذلك القول من المؤذن بغير أمر يوسف عليه السلام . أو أن حكم ذلك حكم الحيل الشرعية⁽²⁾ التي يتوصل بها إلى مصالح دينية ، كقوله / تعالى لأيوب : ﴿ [191/أ] وَخَذَ بِيَدِكَ ضَعْفًا فَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾⁽³⁾ ، وقول إبراهيم في حق زوجته : هي أختي ؛ لتسلم من يد الكافر⁽⁴⁾ .

قوله : ﴿ وَخَرُّوْا لَهُ سُجْدًا ﴾⁽⁵⁾ .

إن قلت : كيف جاز لهم أن يسجدوا ليوسف والسجود لغير الله حرام ؟ قلت⁽⁶⁾ : المراد أنهم جعلوه كالقبلة ، ثم سجدوا لله شكراً لنعمة وجدان يوسف ، كما تقول : سجدت وصليت للقبلة ، أو اللام للتعليل أي لأجله سجدوا الله ، ومنه قوله : ﴿ رَأَيْتُهُمْ ﴾⁽⁷⁾ أي : الكواكب ، ﴿ لِيَسْجُدِينَ ﴾ أي : أنها سجدت لله لأجل مصلحتي ،

﴿ ﴾ =

(1) تَوْرِيَّةٌ : من وَرَى ، تقول : ورَى الخبر تَوْرِيَّةً ، أي ستره وأظهر غيره . انظر : لسان العرب ((وري)) (387 / 15) ، ومختار الصحاح ص (299) .

(2) الْحِيْلُ : والحِوْلُ جمع حيلة ، وهي : الحِذْقُ وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف . والحيل الشرعية هي : الطريق لوصول المكلف إلى مبتغاه ، من غير وقوع في الحرام أو شبهته ، ومن غير إبطال لواجب ، أو خروج على المقاصد العامة للشريعة ، أو الأصول العامة المعتبرة ، وتنقسم إلى أقسام منها المباح ومنها المحرم ، ولكل قسم من أقسامها حكمه الخاص به .

انظر : لسان العرب ((حول)) (11 / 186) ، وإعلام الموقعين (3 / 159 - 233) ، وقراءة قانونية في سورة يوسف ، ص (31) .

(3) من سورة ص آية (44) .

(4) انظر : تفسير ابن جرير (13 / 271) ، والنكت والعيون (3 / 61 ، 62) ، وأحكام القرآن لابن العربي (3 / 63) ، وزاد المسير (4 / 257 ، 258) ، وتفسير القرطبي (11 / 406) .

(5) من سورة يوسف آية (100) ونصها : ﴿ وَرَفَعَ آدُوْبِيَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوْا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا بَنَاتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(6) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (202) . وذكر نحوه الزمخشري في الكشاف (2 / 486) ، والرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (153) .

(7) من سورة يوسف آية (4) .

والسعي في إعلاء منصبه⁽¹⁾ .

قوله : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾⁽²⁾ .

إن قلت : لم ذكر يوسف عليه السلام نعمت الله عليه في إخراجه من السجن دون

إخراجه من الجب⁽³⁾ مع أنه أعظم نعمة ، لأن وقوعه في الجب كان أعظم خطراً ؟

قلت⁽⁴⁾ : لأن مصيبة السجن كانت عنده أعظم لطول مدتها ، ولمصاحبه الأوباش⁽⁵⁾

وأعداء الله فيه ، بخلاف مصيبة الجب لقصر مدتها ، ولكون المؤمن له فيه جبريل عليه

السلام ، وغيره من الملائكة . أو لأن في ذكر الجب تويحاً وتقريعاً لإخوته بعد قوله :

﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ أَيَّامٌ﴾⁽⁶⁾ .

قوله : ﴿تَوْفَنِي مُسْلِمًا﴾⁽⁷⁾ .

إن قلت : كيف قال يوسف ذلك مع علمه بأن كل نبي لا يموت إلا مسلماً ؟

قلت⁽⁸⁾ : قاله إظهاراً للعبودية والافتقار ، وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة ،

(1) انظر أيضاً : تفسير ابن جرير (13/ 355، 356)، ومعالم التنزيل (2/ 378)، وأحكام القرآن لابن

العربي (3/ 77)، وزاد المسير (4/ 290)، وتفسير القرطبي (11/ 455) .

(2) من سورة يوسف آية (100) .

(3) الجبّ : البئر التي لم تُطوّ ، أي : لم تبني بالحجارة .

انظر : معاني القرآن للزجاج (3/ 94)، ومختار الصحاح ((جب)) ص (39) .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (202) .

ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج ص (153) .

(5) الأوباش : قيل : جمع مقلوب من البؤس ، والأوباش من الناس الأخلاط .

انظر : لسان العرب ((وبش)) (6/ 269)، ومختار الصحاح ص (494) .

(6) من سورة يوسف آية (92) .

وانظر أيضاً : النكت والعيون (3/ 83)، والمحرم الوجيز ص (1020)، وزاد المسير (4/ 291) .

(7) من سورة يوسف آية (101) ونصها : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ .

(8) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (203) . ومن قبله الرازي الحنفي مع الزيادة عليه

في أنموذج جليل ص (154) . وانظر : المحرم الوجيز ص (1021) .

وتعليماً للأمة ، وطلباً للشواب .

قوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾⁽¹⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك مع أن الإيمان والشرك لا يجتمعان ؟

قلت⁽²⁾ : وما يؤمن أكثرهم بأن الله خالقه ورازقه ، وخالق كل شيء قولاً ، إلا وهو مشرك بعبادة الأصنام فعلاً . أو المراد به المنافقون يؤمنون بألستهم قولاً ، ويشركون بقلوبهم اعتقاداً⁽³⁾ .

قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾⁽⁴⁾ .

قاله هنا وفي الحج⁽⁵⁾ وفي آخر غافر⁽⁶⁾ بالفاء ، وقاله في الروم⁽⁷⁾ وفاطر⁽⁸⁾ وأول غافر⁽⁹⁾ بالواو ، لأن ما في هذه الثلاثة الأول تقدمه التعبير في الإنكار بالفاء في قوله هنا : ﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ ﴾ ، وفي الحج : ﴿ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾⁽¹⁰⁾ ، وفي آخر غافر : ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾⁽¹¹⁾ ، وما في الثلاثة الأخيرة تقدمه التعبير بالواو في قوله في الروم : ﴿ أَوَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾⁽¹²⁾ ، وفي فاطر : ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ ﴾⁽¹⁾ ، وفي أول غافر :

(1) من سورة يوسف آية (106) .

(2) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (203) . ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (145) .

(3) انظر أيضاً: غرائب التفسير (1/553، 554) ، وزاد المسير (4/294) ، وتفسير القرطبي (11/467) .

(4) من سورة يوسف آية (109) ونصها: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا فَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

(5) آية (45) .

(6) آية (82) .

(7) آية (9) .

(8) آية (44) .

(9) آية (21) .

(10) آية (45) .

(11) آية (81) .

(12) آية (8) .

﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾⁽²⁾، ﴿ وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ ﴾⁽³⁾، ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾⁽⁴⁾ (5).

قوله: ﴿ وَالِدَارُ الْأَخْرَةُ خَيْرٌ ﴾⁽⁶⁾.

بالإضافة، وفي الأعراف: ﴿ [وَالِدَارُ] الْأَخْرَةُ خَيْرٌ ﴾⁽⁸⁾ على الصفة، لأن في هذه السورة تقدم ذكر الساعة، وصار التقدير: ولدان⁽⁹⁾ الساعة الآخرة، فحذف الموصوف، وفي الأعراف تقدم قوله: ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾⁽¹⁰⁾ أي: المنزل الأدنى، فجعله وصفاً للمنزل، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه، فأجرى مجراه⁽¹¹⁾.



☞ =

(1) آية (37).

(2) آية (18).

(3) آية (19).

(4) آية (20).

(5) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (203، 204). وانظر أيضاً: متشابه القرآن لابن المنادي ص (110)، ودرة التنزيل ص (173 - 175)، وأسرار التكرار ص (150)، وملاك التأويل (542 / 2 - 547).

(6) من سورة يوسف آية (109).

(7) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((وللدار)).

(8) آية (169).

(9) في (أ): ومداد.

(10) آية (169).

(11) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (150) وكذا في غرائب التفسير (1 / 555).

وانظر أيضاً: درة التنزيل ص (175، 176)، والبصائر (1 / 260).

سورة الرعد ، مكية⁽¹⁾

قال ابن عباس⁽²⁾، وعطاء⁽³⁾، ومجاهد⁽⁴⁾ : مكية .
 قال سعيد⁽⁵⁾ : إلا من أولها إلى آخر : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾⁽⁶⁾ .
 وقال قتادة⁽⁷⁾ : مدنية ، إلا : ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽⁸⁾ .
 وهي أربعون وثلاث آيات كوفي ، وأربع حجازي ، وخمس بصري ، وسبع شامي⁽⁹⁾

- (1) وهو قول الجمهور ، قال أبو حيان في البحر المحيط (6/402) : ((والجمهور على أنها مكية)).
 وانظر : الناسخ والمنسوخ ، للنحاس (2/478 ، 479) ، والإتقان (1/33) .
 (2) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/478) . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (4/299) ،
 والسيوطي في الدر المنثور (8/359) .
 (3) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (4/299) ، والداني في البيان ص(169) ، والبقاعي في مصاعد النظر
 (2/189) .
 (4) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ 2/478 ، والداني في البيان ص(169) ، والبقاعي في مصاعد النظر
 (2/189) .
 (5) هو ابن جبير وقوله : ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/479) ، وابن عطية في المحرر الوجيز
 ص(1026) ، وابن الجوزي في زاد المسير (4/299) ، والألوسي في روح المعاني (7/80) ، جميعهم لم
 يذكر الإستثناء .
 (6) من سورة الرعد آية (31) .
 (7) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/478) ، والسيوطي في الإتقان (1/45) ونسبه إلى أبي الشيخ .
 وقال السيوطي في الإتقان (1/36) : ((والذي يجمع به بين الاخ تلاف أنها مكية إلا آيات منها)).
 (8) من سورة الرعد آية (31) .
 قلت : الأقرب أن يقال أنها مكية من حيث الجملة ، لما تقدم من أقوال السلف ، وفيها آيات مدنية ، وذلك
 لما ذكره المصنف في أسباب النزول من روايات تؤكد مدنية بعض آيتها ، سيأتي ذكرها .
 قال ابن عطية في المحرر الوجيز ص(1026) : ((والظاهر عندي أن المدني فيها كثير ، وكل ما نزل في شأن
 عامر بن الطفيل ، وإربد بن الربيعه فهو مدني)).
 (9) انظر : البيان في عد أي القرآن ، للداني ص(169) ، وسعادة الدين ، للحداد ص(31) .

الفصل الأول

في أسباب نزولها

أخرج الطبراني ، وغيره عن ابن عباس / : أن أربد بن قيس ⁽¹⁾ ، وعامر بن الطفيل ⁽²⁾ قدما المدينة على رسول الله ﷺ - ، فقال عامر : يا محمد ، ما تجعل لي إن أسلمت ؟ قال : ((لك ما للمسلمين ، وعليك ما عليهم)) ، قال : أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ قال : ((ليس ذلك لك ⁽³⁾ ولا لقومك)) فخرجا ، فقال عامر لأربد : إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث ، فاضربه بالسيف فرجعا ، فقال عامر : يا محمد ، قم معي أكلمك ، فقام معه ووقف يكلمه ، وسل أربد السيف ، فلما وضع يده على قائم السيف بيست ، والتفت رسول الله ﷺ - فرآه فانصرف عنها ، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم ⁽⁴⁾ أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، فأنزل الله : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ إلى قوله : ﴿ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ ⁽⁵⁾⁽⁶⁾ .

(1) هو : أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ، أخو لبيد الشاعر لأمه ، وكان من كبار القوم وشياطينهم ، أرسل الله عليه صاعقة فأحرقته .

انظر : السيره لابن هشام (5/261 ، 262) ، وجهرة أنساب العرب (2/285) .

(2) هو : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، لثان من شعراء الجاهلية وفسانها ، وهو أخو براء ملاءب الأسننة ، قال ابن حجر في الإصابة : ذكره جعفر المستغفري في الصحابة ، وهو غلط ، فموته على الكفر أشهر عند أهل السير أن يتردد فيه .

انظر ترجمته في : السيرة لابن هشام (5/261 ، 262) ، وجهرة أنساب العرب (2/285) ، والإصابة (5/172) .

(3) في (أ) : ليس لك ذلك .

(4) الرِّقْم : بفتح الراء والقاف ، وقد تسكن ، موضع بالمدينة ، تنسب إليه الرقميات ، والرقم : جبال دون مكة بديار غطفان .

انظر : معجم البلدان (3/58) ، والمعالم الأثيرة ص (129) .

(5) من سورة الرعد الآيات (8 - 13) .

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (10/312) رقم (10760) ، والمعجم الأوسط (9/61) رقم

(9127) ، وابن مردويه في تفسيره ، كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (2/186 ، 187) ، وابن

← =

وقال ابن عباس في رواية أبي صالح ، وابن جريج ، وابن زيد : نزلت هذه الآية (1) والتي قبلها⁽²⁾ في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وذلك أنها أقبلت يريدان رسول الله ﷺ ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك . فقال : ((دعه فإن يرد الله به خيراً يهده)) ، فأقبل حتى قام عليه ، فقال : يا محمد ، مالي إن أسلمت ؟ قال : ((لك ما للمسلمين ، وعليك ما عليهم)) ، قال : تجعل لي الأمر بعدك ، قال : ((لا ليس ذاك إلي⁽³⁾ إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء)) ، قال : فتجعلني على الوبر⁽⁴⁾ وأنت على المدر⁽⁵⁾ ، قال : ((لا)) ، قال : فماذا تجعل لي ؟ قال : ((أجعل لك أعنة⁽⁶⁾ الخيل تغدو/ عليها)) ، قال : أو ليس ذلك إليّ اليوم ؟ وكان أوصى أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكله فدر من خلفه فاضربه بالسيف ، فجعل يخاصم رسول الله ﷺ - ويراجعه ، فدار أربد خلف النبي ﷺ - ليضربه ، فاخترط⁽⁷⁾ من سيفه شبراً ، ثم حبسه الله

[192/ب]

==

أبي حاتم في تفسيره (2229 / 7) رقم (12183) ثلاثتهم من طرق عن عبد العزيز بن عمران ، قال : ثنا عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن أسلم ، عن أبيهما ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس - ﷺ - . وذكره السيوطي في لباب النقول صـ (139) ، وفي الدر المنثور (381 / 8) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبو نعيم في الدلائل قلت : ما أخرجه أبو نعيم (128 / 1) ليس فيه التصريح بسبب النزول . درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (42 / 7) وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه... وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف)).

(1) يعني بها قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الرعد: ١٣] .

(2) وهي قوله : ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ [الرعد: ١٠] .

(3) في (أ) : لي .

(4) الوبر : أهل البوادي ، وهو من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه .

انظر : لسان العرب ((وبر)) (271 / 5) .

(5) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد أهل القرى ، لأن مبانيهم من المدر .

انظر : لسان العرب ((مدر)) (162 / 5) .

(6) أعنة : واحده عنان وهو : لجام السير الذي تمسك به الدابة . انظر : لسان العرب ((عنن)) (291 / 13) .

(7) فاخترط : فاستل ، واخترط السيف : سله من غمده . انظر : لسان العرب ((خرط)) (285 / 7) .

فلم يقدر على سلّه ، وجعل عامر يومئ إليه ، فالتفت رسول الله - ﷺ - فرأى أربد وما يصنع بسيفه ، فقال : ((اللهم اكفنيهما بما شئت)) ، فأرسل الله على أربد صاعقة في يوم صائف صاح⁽¹⁾ فأحرقته ، وولى عامر هارباً وقال : يا محمد ، دعوت ربك فقتل أربد ، والله لأملأنّها عليك خيلاً جرداً⁽²⁾ وفتياناً مرداً⁽³⁾ ، فقال رسول - ﷺ - : ((يمنعك الله من ذلك وابنا قبيلة⁽⁴⁾)) ، يريد الأوس والخزرج⁽⁵⁾ ، فنزل عامر بيت امرأة سلولية⁽⁶⁾ ، فلما أصبح ضم عليه سلاحه ، فخرج وهو يقول : واللوات لئن أضحَرَ⁽⁷⁾ محمد إلي وصاحبه - يعني ملك الموت - لأنفذنهما⁽⁸⁾ برمحي ، فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكاً فلطمه بجناحه فأذراه⁽⁹⁾ في التراب ، وخرجت على ركبته غدة⁽¹⁰⁾ في الوقت عظيمة ، فعاد إلى

- (1) يوم صائف : أي حار ، وصاح : الصحو ذهاب الغيم ، واصحت السماء انقشع عنها الغيم .
انظر : مختار الصحاح (1/ 150 ، 157) .
- (2) جرداً : جمع أجرد ، وهو الفرس إذا رقت شعرته ، والأجرد : السبّاق .
انظر : مقياس اللغة ((جرد)) (1/ 452) .
- (3) مرداً : جمع أمرد ، والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته .
انظر : لسان العرب ((مرد)) (3/ 401) .
- (4) في (أ) : قبيلة .
- (5) الخزرج : بطن من الازد ، من القحطانية ، وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الهلول ابن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة العنقاء بن مازن بن الازد ، كانوا يقطنون المدينة مع الاوس ، وقد نشبت بينهما حروب طويلة أشهرها : بعث . انظر : معجم قبائل العرب (1/ 342) ، ومعجم قبائل الحجاز ص (140 ، 141) .
- (6) سلولية : نسبة إلى سلول - بفتح السين وضم اللام - وبنو سلول : نزلوا الكوفة ولهم بها محلة نسبت إليهم ، وهم بنو مرة بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة ، وأمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بها يعرفون .
انظر : الأنساب للسمعاني (3/ 282) ، واللباب في تهذيب الأنساب (2/ 131) .
- (7) ورد في هامش الأصل : ((قوله أضحَرَ : أي خرج إلى الصحراء . مختار)) ا.هـ .
انظر : مختار الصحاح ((صحِر)) (1/ 150) .
- (8) ورد في هامش الأصل : ((في القاموس : أنفذ القوم خرقهم)) ا.هـ . انظر : القاموس المحيط (433) .
- (9) أذراه : ألقاه عن ظهر دابته . انظر : لسان العرب ((رمى)) (14/ 335) .
- (10) غُدَّةٌ : والجمع غدود وهي : كل عقدة في الجسد أطاف بها شحم ، وكل قطعة صلبة بين العصب ،

[193/أ]

بيت السلولية وهو يقول : غدة كغدة البعير⁽¹⁾ وموت في بيت السلولية/ ، ثم مات على ظهر فرسه ، وأنزل الله فيه هذه القصة : ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَمَا دَعَا الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾⁽²⁾⁽³⁾ .

وأخرج النسائي والبزار والواحدي واللفظ له عن أنس بن مالك أن رسول الله - ﷺ - بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب ، فقال : ((اذهب فادعُ لي)) ، فقال : يا رسول الله ، إنه أعتى من ذلك . قال : ((اذهب فادعُ لي)) ، قال : فذهب إليه فقال : يدعوك رسول الله - ﷺ - ، فقال : وما الله أمين ذهب هو أو من فضة أو من نحاس ؟ قال : فرجع إلى رسول الله - ﷺ - فأخبره ، وقال : قد أخبرتك أنه أعتى من ذلك ، قال لي كذا وكذا ، فقال : ((ارجع إليه الثانية فادعه)) ، فرجع إليه ، فأعاد عليه مثل الكلام الأول ، فرجع إلى النبي - ﷺ - فأخبره ، فقال : ((ارجع إليه)) ، فرجع إليه الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام ، فبينما هو يكلمه إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه [فرعدت فوقعت منها

☞ =

ولا تكون إلا في البطن . انظر : القاموس المحيط (388) .

(1) غدة البعير: تخرج في أسفل بطنه ، وقلمًا تسلم منه ، ولذلك تسمى طاعون الإبل . انظر : النهاية ((غدد)) (343/3) .

(2) من سورة الرعد الآيات : (10 - 14) .

(3) قول ابن عباس - رضيهما - : ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5/276) ، والواحدي في أسباب النزول ص(213) ، والبغوي في معالم التنزيل (3/6 ، 7) كلهم من رواية الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس - رضيهما - .

درجته : ضعيف جداً ، تقدم .

قول ابن جريج : أخرجه ابن جرير في تفسيره (13/481 ، 482) من طريق القاسم ، ثنا الحسين ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص(213) ، والسيوطي في الدر المنثور (8/410) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .

درجته : هو معضل . وفي إسناده : الحسين بن داود ضعيف ، وابن جريج مدلس .

قول عبد الرحمن بن زيد : ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(213) بدون إسناد .

وقد تقدم في الحديث الذي قبله .

صاعقة فذهبت بِقَحْفٍ⁽¹⁾ رأسه⁽²⁾ ، فأُنزل الله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَءِقَ [فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ]⁽³⁾ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾⁽⁴⁾ .

(1) في (أ) : بمتحف رأسه . وورد في هامش الأصل : ((القفح : بكسر القاف . قاموس)) ١.هـ .

والقفح : العظم فوق الدماغ ، وما انفلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفا حتى يبين أو ينكسر منه شيء
انظر : القاموس المحيط ص(1089) .

(2) ما بين المعكوفين : سقط من (ب) .

(3) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، والمثبت من بقية النسخ .

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة الرعد ، قوله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَءِقَ

فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ (6/370) ، رقم (11259) ، والواحدي في أسباب النزول ص (212) .
كلاهما من طريق علي بن أبي سارة ، ثنا ثابت البناني ، عن أنس . والبزار في مسنده (2/329) رقم
(7007) من طريق ديلم بن غزوان ، ثنا ثابت البناني ، به .

وأخرجه أيضاً : أبو يعلى في مسنده (6/87 ، 88) ، رقم (3341) ، والطبراني في المعجم الأوسط
(3/96 ، 97) ، رقم (2602) ، وابن جرير في تفسيره (13/480) .

وذكره السيوطي في الدرالمثور (8/407 ، 408) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي
الشيخ ، وابن مردويه .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (7/42) وقال : ((رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ... وبنحو هذا
رواه الطبراني في الأوسط ... ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان ، وهو ثقة ، وفي رجال
أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة ، وهو ضعيف)) .

قلت : ابن أبي سارة هو : ((علي بن أبي سارة الشيباني - بالمعجمة - أو الأزدي ، البصري ، ويقال علي بن
محمد بن أبي سارة ، ضعيف ، من السابعة .[س])) التقريب (2/37) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/189) ، والمجروحين لابن حبان (2/104) ، والتهذيب
(7/285) .

وقد تابعه ديلم بن غزوان ، وصرح بإسراع من ثابت كما هو في التخريج .

وديلم بن غزوان هو : ((ديلم بن غزوان العبدي ، أبو غالب البراء - بتشديد الراء - البصري ، صدوق ،
وكان يرسل ، من الثامنة .[ق])) . التقريب (1/237) . وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري
(3/249) ، والثقات لابن حبان (6/291) ، والتهذيب (3/186) .

قال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (1/366) : ((إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين
غير ديلم بن غزوان ، وهو ثقة ، وقد توبع)) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾⁽¹⁾ .

قال أهل التفسير⁽²⁾ : نزلت في صلح الحديبية⁽³⁾ حين أرادوا كتاب الصلح ، فقال رسول الله - ﷺ - لعلي : ((اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم)) ، فقال سهيل⁽⁴⁾ بن عمرو والمشركون : ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة - يعنون مسيلمة الكذاب - اكتب باسمك اللهم ، وهكذا كانت الجاهلية يكتبون ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية .
وقال ابن عباس في رواية الضحَّاك : نزلت في كفار قريش حين⁽⁵⁾ قال لهم النبي - ﷺ - : ﴿ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾⁽⁶⁾ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وقال : قل لهم : إن الرحمن الذي أنكرتم معرفته : ﴿ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾⁽⁷⁾ .

(1) من سورة الرعد آية (30) ونصها : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ .

(2) انظر : الكشف والبيان (291/5) ، وأسباب النزول للواحد ص (213) ، والنكت والعيون (111/3) ، ومعالم التنزيل (14/3) ، وزاد المسير (329/4) ، وتفسير القرطبي (69/12 ، 70) ، وتفسير ابن كثير (797/2) .

وحديث صلح الحديبية أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلح ، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه (9 959/2) رقم (2551) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية (1409) رقم (1783) عن البراء بن عازب (3) صلح الحديبية : وهو الصلح الذي عقد بين رسول - ﷺ - والمشركين ، حين منعه من دخول مكة ، في ذو القعدة سنة ست من الهجرة .

والحديبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، بين مكة والمدينة ، وهي غرب مكة على بعد 22 كيلاً على طريق جدة القديم .

انظر : السيرة لابن هشام (4/275 ، 276) ، معجم البلدان (2/229) ، والمعالم الجغرافية ص (84) ، والمعالم الأثرية (97) .

(4) في (أ) : سهل .

(5) ((حين)) : سقطت من (ب) .

(6) من سورة الفرقان آية (60) .

(7) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (292/5) من رواية جوير ، عن الضحَّاك ، عن ابن عباس - ﷺ - .

وذكره الواحد في أسباب النزول ص (214) والبغوي في معالم التنزيل (3/14) ، وابن الجوزي في زاد

← =

[193/ب]

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾⁽¹⁾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن عطية العوفي ، قال : قالوا للنبي - ﷺ - : لو سيرت لنا جبال مكة ، حتى تتسع فنحرت فيها ، أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح ، أو أحييت لنا موتى كما كان عيسى يحيى الموتى لقومه ، فأنزل الله : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية⁽²⁾ .

وأخرج الواحدي عن الزبير ، قال : قالت قريش للنبي - ﷺ - : تزعم أنك نبي يوحى إليك ، وأن سليمان سخر له الرياح⁽³⁾ ، وأن موسى سخر له البحر ، وأن عيسى كان يحيى الموتى ، فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال ، ويفجر لنا الأرض أنهاراً فتتخذها محارث ومزارع ونأكل ، وإلا فادع الله أن يحيى لنا موتانا فنكلهم ويكلمونا ، وإلا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً⁽⁴⁾ فننحت منها ، وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف ، فإنك تزعم أنك كهيئتهم . فبينما نحن حوله إذ نزل عليه الوحي ، فلما سُري عنه⁽⁵⁾ قال : ((والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتهم ، ولو شئتم لكان ، ولكنه خيرني

المسير (4/329 ، 12/70) ، والخازن في لباب التأويل (4/22) ، والألوسي في روح المعاني (7/145) كلهم عن ابن عباس - ﷺ - .

درجته : فيه : جويبر ، ضعيف ، والضَّحَّاك لم يسمع من ابن عباس - ﷺ - ، فهو منقطع .

(1) من سورة الرعد آية (31) وتمامها : ﴿أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن مردويه في تفسيره ، وفي تخريج احاديث الكشاف للزيلعي (2/191) ، وتفسير ابن كثير (2/797) كلاهما من طريق بشر بن عمار ثنا عمر بن حسان ، عن عطية العوفي وذكره السيوطي في الدر المنثور (8/453 ، 454) وزاد في نسبه إلى أبي الشيخ .

درجته : في إسناده : بشر بن عمار الخثعمي ، ضعيف . وعطية بن سعد بن جنادة ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، وقد ضعفه كثير من العلماء ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(3) في (أ) : الريح .

(4) ((ذهباً)) : سقطت من (أ) .

(5) سُري عنه : أي كشف عنه الخوف . النهاية (سرى) (2/364) .

بين أن تدخلوا من باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم ، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم
فتضلوا عن باب الرحمة ، فاخترت باب الرحمة ، وأخبرني : إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه
معدبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين)) ، فنزلت : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾⁽¹⁾ ، ونزلت : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ الآية⁽²⁾ .

[ب/194]

قوله تعالى⁽³⁾ : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾⁽⁴⁾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ، قال : قالت قريش حين أنزل : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ
يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾⁽⁵⁾ : ما نراك يا محمد تملك من شيء ، لقد فرغ من الأمر ، فأنزل الله :
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾⁽⁶⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾⁽⁷⁾ .

قال الكلبي : عيرت⁽⁸⁾ اليهود رسول الله - ﷺ - ، وقالت : ما نرى لهذا الرجل همة

(1) من سورة الإسراء آية (59) .

(2) أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ (214) ، وابن مردويه في تفسير ه ، كما في تخريج أحاديث

الكشاف للزيلعي (2/190) كلاهما من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي ، عن عبد الله بن عطاء بن

إبراهيم ، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير بن العوام - ؓ - ، قالت : سمعت الزبير بن العوام - ؓ - .

درجته : في إسناده : عبد الجبار وهو : ((عبد الجبل بن عمر الأيلي : بفتح الهمزة وسكون التحتانية ،

الأموي مولاها ، ضعيف ، من السابعة ، مات بعد الستين . [ت ق]) التقريب (1/466) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/31) ، والمجروحين لابن حبان (2/158 ، 159) ، والتهذيب

(6/94) ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(3) ((تعالى)) : سقطت من (أ) .

(4) من سورة الرعد آية (39) وتامها : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ .

(5) من سورة الرعد آية (38) .

(6) أخرجه ابن أبي حاتم ، كما في الدر المنثور (8/467) عن مجاهد .

درجته : لم أقف على سند ابن أبي حاتم ، فلعله من المفقود ، إلا أنه قد أخرج ابن جرير في تفسيره

(13/568) عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد ، نحوه ، وإسناده حسن إلا أنه مرسل .

(7) من سورة الرعد آية (38) . ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾

(8) في (أ) : عير ، بلا تاء .

إلا الرِّسَاءَ والرِّجَاحَ ، ولو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽¹⁾ .

الفصل الثاني

قال الجعبري : ليس فيها منسوخ⁽²⁾ .

وقال أبو القاسم هبة الله⁽³⁾ : فيها من المنسوخ آيتان : آية مجمع على نسخها ، وآية مختلف في نسخها ، فالمجمع على نسخها : قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾⁽⁴⁾ ، نسخت بآية السيف⁽⁵⁾ ، وقوله : ﴿ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ ، محكم⁽⁶⁾ .
والمختلف في نسخها : قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ ﴾⁽⁷⁾ .

(1) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(215) ، والألوسي في روح المعاني(7/159) كلاهما من قول الكلبي ، بدون إسناد. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير(4/336) من قول أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

درجته : لم أفق على إسناده ، والكلبي ضعيف متهم بالكذب .

(2) ذكر النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/478) من رواية حميد الأعرج ، عن مجاهد قال : ((سورة الرعد مكية ، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ)) ، وقال مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح ص (328) : ((وليس في الرعد وإبراهيم شيء من الناسخ والمنسوخ)) .

(3) في الناسخ والمنسوخ ص(135) .

(4) من سورة الرعد آ(40) ونصها ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾

(5) دعوى الإجماع على النسخ بآية السيف فيه نظر ، فقد فسرها بعض أهل العلم بما يبين إحكامها ، قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(378) بعد ذكره دعوى النسخ : ((وعلى ما سبق تحقيقه في مواضع ، من أنه ليس عليك أن تأتيهم بما يقترحون من الآيات إنما عليك أن تبلغ ، تكون محكمة ، ولا يكون بينها وبين آية السيف منافاة)) ، ورد القول بالنسخ - أيضاً - السخاوي في جمال القراء (2/737) .

وكذلك فإن أئمة التحقيق لم يدرجوها فيما ادعى عليه النسخ من الآيات ، انظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة ، والنحاس ، ومكي ، وانظر تفسير الطبري ، والقرطبي ، وابن كثير ، وغيرهم .

(6) انظر : الناسخ والمنسوخ لابن العربي (2/273) .

(7) من سورة الرعد آية (6) .

قال مجاهد⁽¹⁾ : هي⁽²⁾ محكمة .

وقال الضحاك⁽³⁾ : نسخها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾⁽⁴⁾ ، فالظلم هنا الشرك .

الفصل الثالث :

في المتشابه من سورة الرعد

قوله : ﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾⁽⁵⁾ .

وفي سورة لقمان : ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ ﴾⁽⁶⁾ لا ثاني له ؛ لأنك تقول في الزمان : جرى اليوم كذا إلى يوم كذا ، أو ليوم كذا ، والأكثر اللام ، كما في هذه السورة وسورة الملائكة⁽⁷⁾ . وكذلك في يس : ﴿ تَجْرِي لِمْسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾⁽⁸⁾ ؛ لأنه بمنزلة التاريخ ، تقول : لبثت لثلاث بقين

(1) ذكره الكرمي في فلائد المرجان ص(126) ، وهو القول الراجح - إن شاء الله - ، وذلك لأن الظلم في الآية عام ، يشمل الكفر وجميع السيئات ، وتخصيصه بالشرك يحتاج إلى دليل ، ثم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ خبر من الله تعالى لعبيده ، يتضمن الوعد بالتجاوز عن المشركين إذا آمنوا ، وعن المذنبين إذا تابوا ، ولا نسخ في الأخبار كما تقدم . قال ابن الجوزي في زاد المسير (4/306) بعد أن نسب القول بالفسخ إلى بعض المفسرين : ((والمحققون على أنها محكمة)).

وانظر : النسخ في القرآن (2/751) .

(2) ((هي)) : سقطت من (أ) .

(3) ذكره الكرمي في فلائد المرجان ص(126) .

ومن قال بنسخها ، وفسر الظلم بالشرك : ابن حزم ص (42) ، وابن البارزي ص (37) ، والعناتقي ص(56) في نواسخهم .

(4) من سورة النساء آية (48) .

(5) من سورة الرعد آية (2) ونصها : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ .

(6) آية (29) .

(7) آية (13) .

وسورة الملائكة هي سورة فاطر . انظر : مصاعد النظر ص(384) .

(8) آية (38) .

من الشهر ، [وأنتك لخمس مضت ، وأنتك لخمس تبقى من الشهر] ⁽¹⁾ . وأما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله : ﴿ وَمَنْ / يُسَلِّمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ⁽²⁾ ، والقياس كما في قوله : [194/ب] ﴿ أَسَلَّتْ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ ⁽³⁾ لكنه حمل على المعنى أي : يقصد بطاعته إلى الله ، كذلك : ﴿ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ⁽⁴⁾ أي : جرى إلى وقته المسمى له ⁽⁵⁾ .
قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ⁽⁶⁾ .
وبعدها : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ⁽⁷⁾ لأن بالتفكر في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلاً عليه ، فالأول يؤدي إلى الثاني ، وهو سبب له والسبب مقدم على المسبب ، فناسب تقدم التفكير على التعقل ⁽⁸⁾ .

(1) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(2) من سورة لقمان آية (22) .

(3) من سورة آل عمران آية (20) .

(4) من سورة لقمان آية (29) .

(5) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار صـ(151) . وانظر : البصائر (1/264) .

(6) من سورة الرعد آية (3) ونصها : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِيسًا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

(7) من سورة الرعد آية (4) ونصها : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِدٍ وَنُقِضَلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

(8) جمع الشيخ هنايين تعليل اللثوماني في أسرار التكرار صـ(151) ، والأنصاري في فتح الرحمن صـ(205) . وانظر أيضاً : درة التنزيل صـ(175) ، والبصائر (1/264 ، 265) .

أما الغرناطي في ملاك التأويل (2/561) فقد علل ذلك بقوله : ((أن معتبرات الآية الأولى من مد الأرض وما ذكر بعد ذلك أوضح للاعتبار ، ومعتبرات الثانية أغمض... وأما معتبرات الأولى فيتوصل بالفكر إلى الحصول على الاعتبار بها ، وتعلقها وعجيب الحكمة فيها ، وغموض ما في الثانية باد ولايتوصل إلى بعض ذلك إلا بعد طول الاعتبار والتأييد منه سبحانه والتوفيق . فلما كان العقل أشرف وأعلى ناسبه أن يتبع به ما هو أغمض وأخفى ، وناسب الفكر ما هو أظهر وأجلى ، فقيل في عقب الآية الأولى : ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ، وفي عقب الثانية : ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ، ولو ورد العكس لم يكن ليناسب ، والله أعلم)) .

قوله : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾⁽¹⁾ .

في هذه السورة موضعين⁽²⁾ ، وزعموا أنه لا ثالث لهما . ليس هذا بتكرار محض ؛ لأن المراد بالأول : آية مما اقترحوا نحو ما في قوله : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ ... ﴾⁽³⁾ الآيات . وبالثاني : آية ما ، لأنهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية⁽⁴⁾ بل فوق كل آية ، وأنكروا سائر آياته - ﴿ ﴾⁽⁵⁾ .

قوله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾⁽⁶⁾ .

وفي النحل : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾⁽⁷⁾ ، وفي الحج : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ ﴾⁽⁸⁾ ، لأن في هذه السورة تقدم ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق ، ثم ذكر الملائكة وتسييحهم ، وذكر بآخره الأصنام والكفار ، فبدأ هنا بذكر من في السموات لذلك ، وذكر الأرض تبعاً ، ولم يذكر من فيها استخفافاً بالكفار والأصنام .

[195/أ]

وأما ما في سورة الحج فقد تقدم / عليه ذكر المؤمنين وسائر الأديان ، فقد ذكر من في السموات تعظيماً لهم ولها ، وذكر من في الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم . وأما ما في النحل فقد تقدم عليه ذكر ما خلق الله على العموم ، ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصريح ، فاقترضت الآية : ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ، فقال في كل آية ما لاق بها⁽¹⁾ .

(1) من سورة الرعد آية (7) وتمامها : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

(2) الموضع الثاني : آية (27) .

(3) من سورة الإسراء الآيات (90 - 93) .

(4) ((آية)) : سقطت من (أ) .

(5) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار ص(151) . وانظر : البصائر (1/265) .

(6) من سورة الرعد آية (15) وتمامها : ﴿ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ .

(7) آية (49) .

(8) آية (18) .

(1) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التلوّار ص(152) ، وفى غرائب التفسير (1/565 ، 566) .

قوله : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾⁽¹⁾ .

قاله هنا بلفظ : ﴿ اللَّهُ ﴾ ، وكذا في القصص⁽²⁾ ، والعنكبوت⁽³⁾ ، والروم⁽⁴⁾ ، وقاله في الإسراء⁽⁵⁾ ، وفي سبأ في موضعين⁽⁶⁾ بلفظ (الرَّب) ، وفي الشورى⁽⁷⁾ بإضمار لفظ : ﴿ اللَّهُ ﴾ ، وبزيادة : ﴿ لَهُ ﴾ في العنكبوت⁽⁸⁾ ، وفي ثاني موضعي سبأ⁽⁹⁾ ، موافقةً لتقدم تكرار لفظ الله تعالى في السور الأربعة ، ولتقدم تكرار الإضمار في الشورى .

وزاد في العنكبوت : ﴿ مِن عِبَادِهِ ﴾ و : ﴿ لَهُ ﴾ موافقةً لبسط الكلام على الرزق المذكور فيها صريحاً . وزاد في القصص : ﴿ مِن عِبَادِهِ ﴾⁽¹⁰⁾ موافقةً لذلك ، وإن كان لفظ الرزق فيه تضمناً .

وزاد : ﴿ مِن عِبَادِهِ ﴾ في ثاني موضعي سبأ⁽¹¹⁾ ، لأنه نزل في المؤمنين ، وما قبله في الكافرين .

وحذف لفظة : ﴿ لَهُ ﴾ في غير العنكبوت ، وفي أول موضعي ﴿ مِن عِبَادِهِ ﴾ في ثاني موضعي سبأ⁽¹⁾ اختصاراً⁽¹⁾ .

==

وانظر أيضاً : ملاك التأويل (2/ 562) ، وكشف المعاني لابن جماعة ص (125 ، 126) ، والبصائر (1/ 265 ، 266) ، وفتح الرحمن ص (205 ، 206) .

(1) من سورة الرعد آية (26) وتمامها : ﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴾ .

(2) آية (82) .

(3) آية (62) .

(4) آية (37) .

(5) آية (30) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ .

(6) الموضع الأول : آية (36) ، والموضع الثاني : آية (39) .

(7) آية (12) من قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ .

(8) آية (62) من قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ .

(9) آية (39) .

(10) آية (82) .

(11) آية (39) .

(1) آية (39) .

قوله : ﴿ قُلْ إِنْ أُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيَّ آيَةٌ مِنْ رَبِّي لَأَنْزِلَنَّ عَلَيْهَا آيَةً مِنْ رَبِّي ﴾ (2) .

إن قلت : كيف طابق هذا الجواب قوله : ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّي ﴾ ؟

قلت (3) : المعنى قل لهم : إن الله أنزل عليّ آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة ، لكن

الإضلال والهداية من الله ، فأضلكم عن تلك الآيات ، وهدى إليها آخرين ، فلا فائدة في

[195/ب]

تكثير الآيات والمعجزات / . أو هو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم ، لأن الآيات

الباهرة المتكاثرة التي ظهرت على النبي - ﷺ - ، كانت أكثر من أن تشبهه على العاقل ،

فلما طلبوا بعدها آيات أخر كان محل التعجب والإنكار ، فكأنه قيل لهم : ما أعظم

عنادكم إن الله يضل من يشاء ، كمن كان على صنيعكم من الصميم على الكفر ، فلا سبيل

إلى هدايتكم ، وإن أنزلت كل آية ، ويهدي من كان على خلاف صنيعكم (4) .

قوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ (5) .

إن قلت : كيف طابق قوله عقبه : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ ؟

قلت (6) : فيه محذوف تقديره : أفمن هو رقيب على كل نفس طالحة وصالحة ، يعلم

ما كسبت من خير وشر ، كمن ليس كذلك من شركائهم (1) التي لا تضر ولا تنفع ؟

ويدل له قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ ،

﴿ ﴾ =

(1) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (206 ، 207) .

وانظر : متشابه القرآن لابن المنادي ص (217) ، وأسرار التكرار ص (200) ، وملاك التأويل (2/566

— 568) ، والبصائر (1/363) .

(2) من سورة الرعد آية (27) ونصها : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّي قُلْ إِنْ أُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيَّ آيَةٌ مِنْ رَبِّي لَأَنْزِلَنَّ عَلَيْهَا آيَةً مِنْ رَبِّي ﴾ .

﴿ ﴾ =

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (207) .

(4) وانظر أيضاً : الكشاف (2/507 ، 508) ، وأنموذج جليل ص (156) .

(5) من سورة الرعد آية (33) وتماها : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ

مِنَ الْقَوْلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ .

(6) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (207 ، 208) .

(1) في (أ) : شركائكم .

لِلْإِسْلَامِ ﴿⁽¹⁾ تقديره : كمن قسا قلبه ؟ يدل له قوله ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ⁽²⁾ .

قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ ⁽³⁾ .

ومثله في المؤمن ⁽⁴⁾ ، ليس بتكرار . قال ابن عب اس ⁽⁵⁾ : عيّر وارسول الله - ﷺ - باشتغاله بالنكاح والتكثّر منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً ﴾ ، بخلاف المؤمن : فإن المراد منه لست ببدع من الرسل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ .
قوله : ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ⁽⁸⁾ .

إن قلت : كيف اثبت لهم مكرًا ثم نقاه عنهم بقوله : ﴿ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ ؟ [أ/196]

قلت ⁽⁹⁾ : معناه إن مكر الماكرين مخلوق له ، ولا يضر إلا بإرادته ، فإثباته لهم باعتبار الكسب ، ونفيه عنهم باعتبار الخلق ⁽¹⁾ .

(1) من سورة الزمر آية (22) .

(2) وانظر أيضاً : تفسير ابن جرير (13 / 545) ، الفريد في إعراب القرآن المجيد (3 / 139) ، وأنموذج جليل ص (157) .

(3) من سورة الرعد آية (38) وتامها : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ .

(4) يقصد بها سورة غافر ، وهي من أسماؤها . انظر : مصاعد النظر (2 / 432) .

(5) تقدم تخريجه في فصل أسباب النزول من هذه السورة . انظر : ص (342، 343) .

(6) من سورة غافر آية (78) .

(7) انظر : أسرار التكرار ص (153) ، والبصائر (1 / 266 ، 267) .

(8) من سورة الرعد آية (42) وتامها : ﴿ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَظَّلَا رِ ﴾ .

(9) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (208) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (157) .

(1) وانظر أيضاً : تفسير ابن جرير (13 / 580) ، وزاد المسير (4 / 341) ، وروح المعاني للألوسي (13 / 164) ،

خاتمه في شيء من فضلها

قال القرطبي⁽¹⁾: ذكر الخطيب أبو بكر [أحمد]⁽²⁾ بن علي⁽³⁾، من حديث سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس⁽⁴⁾، عن أبيه⁽⁵⁾، عن جده قال: كنا مع عمر في سفر، فأصابنا رعدٌ وبردٌ⁽⁶⁾، فقال لنا كعب: من قال حين يسمع الرعد: سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً، عوفي مما يكون في ذلك الرعد، ففعلنا فعوفينا، ثم⁽⁷⁾ لقيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فإذا بردة⁽⁸⁾ قد أصابت أنفه فأثرت فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: بردة أصابت أنفي فأثرت، فقلت: إن كعباً حين سمع الرعد

(1) في التذكار ص(244).

(2) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((بن أحمد)) وهو خطأ، والمثبت من مصادر التخريج، والترجم.

(3) هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر، الخطيب، الحافظ الكبير، أحد أعلام الحفاظ ومهرة الحديث، ومن ختم به ديوان المحدثين، وصاحب التصانيف المنتشرة، وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ومن مصنفاته: الكفاية في علم الرواية، والجامع لإخلاق الراوي وآداب السامع، والسابق واللاحق، وتاريخ بغداد، وغيرها. توفي في ذي الحجة سنة (463).

(4) هو: ((سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أحد الأشراف، عم الخليفين: السفاح والمنصور، مقبول، من السادسة، مات سنة اثنتين وأربعين، وله ستون إلا سنة [س ق]) التقريب (328 / 1). وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (4 / 25)، والنفقات لابن حبان (6 / 381)، وتهذيب الكمال (12 / 44 - 49).

(5) هو: ((علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة ثمانين عشرة على الصحيح [بخ م 4]) التقريب (2 / 40). وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (6 / 282)، والطبقات الكبرى لابن سعد (5 / 312 - 315)، ومعرفة الثقات للعجلي (2 / 156).

(6) في (أ): وبرق.

(7) ((ثم)): سقطت من (ب).

(8) بردة: وجهها برد، والبرد هو حب الغمام، تقول: برد القوم أصابهم البرد.

انظر: لسان العرب ((برد)) (3 / 82).

قال لنا : من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً، عوفي مما يكون في ذلك الرعد ، فقلنا فعوفينا ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - : أفلا قلت لنا حتى نقولها؟⁽¹⁾

ورواه⁽²⁾ من وجه آخر بهذا المعنى قال: ((كنا مع عمر في سفر بين المدينة والشام ... ، ثم قال : قلت لعمر : يا أمير المؤمنين ، كأننا كنا في غير ما كان فيه الناس ... إلى آخره .



-
- (1) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ، باب صفة الرعد والبرق (4/ 1292) به ، مثله .
 وذكره القرطبي في تفسيره (12/ 38) والسيوطي في الدر المنثور (8/ 406) مختصراً ، ونسبه لأبي الشيخ ،
 عن كعب الأخبار .
 درجته : رجاله ثقات .
- (2) الخطيب في روايات الصحابة عن التابعين ، عن ابن عباس رضي الله عنه - ، كما في التذكار للقرطبي ص (244) .

سورة إبراهيم عليه السلام ، مكيّة⁽¹⁾

قال ابن عباس⁽²⁾ إلا : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ إلى : ﴿ الْقَرَارُ ﴾⁽³⁾ .

وهي : خمسون آية بصري ، واثنان كوفي ، وأربع حجازي ، وخمس شامي⁽⁴⁾ .

الفصل الأول

في أسباب نزولها

قال في الدر المنثور⁽⁵⁾ :

أخرج النحاس⁽⁶⁾ في [ناسخه]⁽⁷⁾ عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : سورة إبراهيم عليه

السلام نزلت بمكة سوى / آيتين منها نزلتا بالمدينة، وهما : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

[96/ب]

(1) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، وابن الزبير قالوا : ((نزلت سورة إبراهيم بمكة)) . الدر

المنثور (486 / 8) . وهو قول : الحسن وعكرمة وجابر بن زيد . انظر : النكت والعيون (3 / 120) .

وجمهور المفسرين مجمعين على مكيّة سورة إبراهيم . قال ابن الجوزي في زاد المسير (4 / 343) : ((وهي

مكية من غير خلاف علمناه بينهم ، إلا ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنه - وقتادة ...)) . وقال أبو حيان في

البحر المحيط (6 / 405) : ((هذه السورة مكية كلها في قول الجمهور)) .

وانظر : روح المعاني (13 / 169) ، والتحرير والتنوير (13 / 177) .

(2) سيأتي تحريجه قريباً .

(3) من سورة إبراهيم آية (28 ، 29) ونصها : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

الْبُورِ * جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنَسُّ الْقَرَارُ ﴾ .

(4) ذكر أبو عمر الداني في البيان ص (171) أنها : خمسون وآية في البصري . وكذا الحداد في سعادة الدارين

ص (32) . وذكر الألويسي في روح المعاني (7 / 169) أنه قيل : خمسون في البصري .

(5) (486 - 562) .

(6) هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، المصري ، أبو جعفر النحاس ، النحوي ، الأديب ،

المفسر ، كان من الفضلاء ، ومن نظراء نبطويه وابن الأنباري ، له تصانيف كثيرة منها : معاني القرآن ،

وإعراب القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، مات سنة (337هـ) .

انظر ترجمته في : معجم الأدياء (1 / 617 - 620) ، والبداية والنهاية (11 / 222) ، وطبقات المفسرين

للداودي (1 / 72) .

(7) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((تاريخ)) وهو تحريف ، حيث لم تذكر المصادر التي وقفت عليها في ترجم

النحاس أن له مؤلف في التاريخ ، والمثبت من الناسخ والمنسوخ ، للنحاس ، والدر المنثور .

كُفْرًا ﴿الآيتين⁽¹⁾، نزلتا في قتلى بدر من المشركين⁽²⁾.
وأخرج أبو نعيم⁽³⁾ في "الحلية"⁽⁴⁾ من طريق مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين⁽⁵⁾ قال: لما قال له سفيان الثوري -رضي الله عنه- : لا أقوم حتى تحدثني، قال جعفر -رضي الله عنه- : أما إنني أحدثك، وما كثرة الحديث لك بخير، يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليها؛ فإن الله قال في كتابه ﴿لِيَنْ شَكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ﴾⁽⁶⁾ وإذا استبطأت لرزق، فأكثر من الاستغفار [7]؛
فإن الله قال في كتابه : ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا *

(1) من سورة إبراهيم (28، 29) ونصها : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسِفُونَ الْقَرَارَ﴾ .

(2) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (2/480) من طريق يونس بن حبيب، عن أبي عمرو بن علاء، عن مجاهد، عن ابن عباس -رضي الله عنه- .

وذكره السيوطي في الإتقان (1/29) .

درجته : قال السيوطي في الإتقان : ((إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين)) .

(3) هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني، الأصبهاني، ولد سنة (336هـ)، تفرد بالسماع من خلق، ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده، له تصانيف كثيرة منها : حلية الأولياء ودلائل النبوة، لقبه ابن كثير في البداية والنهاية بالحافظ الكبير، وقال : الذهبي : محدث العصر، وقال عنه الخطيب : لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحافظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدي مات سنة (430هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (1/91، 92)، وتذكرة الحفاظ (3/1092 - 1097)، وميزان الإعتدال (1/251) .

(4) وهو كتاب : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وهو مطبوع متداول بيننا .

(5) هو : ((جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي -رضي الله عنه-، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق، فقيه إمام، من السادس، مات سنة ثمان وأربعين . [بخ م 4]) التقريب (1/132) . وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (1/166، 167)، والتهذيب (12/368) .

(6) من سورة إبراهيم آية (7) .

(7) ما بين المعكوفين : سقط من جميع النسخ، وأثبتته من الدر المنثور، ومن الحلية ؛ ليستقيم المعنى، ويتبين موضع الشاهد من الآية .

وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١﴾ يا سفيان ، إذا حَزَبَكَ أمرٌ ⁽²⁾ من سلطان أو غيره ، فأكثر من لا حول ولا قوَّة إلا بالله ؛ فإنها مفتاح الفرج ، وكثر من كنوز الجنة ⁽³⁾ .

وأخرج ابن النجار ⁽⁴⁾ في تاريخه ، والضياء المقدسي ⁽⁵⁾ في " المختارة " ⁽⁶⁾ ، عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((من أَلْهَمَ خمسة لم يجرم خمسة ، من أَلْهَمَ الدعاء لم يجرم الإجابة ؛ لأن الله يقول : ﴿ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ⁽⁷⁾ ، ومن أَلْهَمَ التوبة لم يجرم القبول ؛ لأن الله يقول : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ ⁽⁸⁾ ، ومن أَلْهَمَ الشكر لم يجرم الزيادة ؛ لأن الله يقول : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ⁽⁹⁾ ، ومن أَلْهَمَ الاستغفار لم يجرم المغفرة ؛ لأن الله يقول : ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ ⁽¹⁾ ،

- (1) من سورة نوح الآيات (10 - 12) .
- (2) حَزَبَكَ أمرٌ : أي إذا نزل بك مُهْمٌ أو أصابك غَمٌّ . انظر : النهاية ((حزب)) (1/377) .
- (3) أخرجه أبو نعيم في الحلية (3/193) به . وإسناده حسن ، وهو ليس من أسباب النزول .
- (4) هو : محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، البغدادي ، محب الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بابن النجار ، ولد سنة (578هـ) ، حافظ ثقة ، له مصنفات كثيرة منها : الكمال في معرفة الرجال ، وذيل تاريخ بغداد ، ومناقب الشافعي ، مات سنة (643هـ) .
- (5) انظر ترجمته في : معجم الأدباء (5/443 ، 444) ، طبقات الشافعية للسبكي (8/98 ، 99) ، فوات الوفيات (2/434 ، 435) ، والبداية والنهاية (13/169) .
- (6) هو : محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل السعدي ، المقدسي ، ض يلع الدين أبو عبدالله ، الحافظ الحجة الإمام بقيه السلف ، وكان عالماً بالحديث ومؤرخاً ، بنى مدرسة دار الحديث الضيائية ، ووقف عليها كتبه ، وله تصانيف كثيرة منها : الأحكام ، وفضائل الأعمال ، والأحاديث المختارة ، مات سنة (643هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (23/126 - 130) ، وشذرات الذهب (5/224) ، والأعلام (6/255) .
- (7) هو كتاب : الأحاديث المختارة ، وهو مطبوع معلول بيننا .
- (8) من سورة غافر آية (60) .
- (9) من سورة الشورى آية (25) .
- (10) من سورة إبراهيم آية (7) .
- (11) من سورة نوح آية (10) .

ومن ألهم النفقة لم يحرم الخلف ؛ لأن الله تعالى يقول ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (1) (2).

[197/أ]

وأخرج المستغني⁽³⁾ في الدعوات ، عن أبي ذر-رضي الله عنه - عن النبي -صلى الله عليه وسلم - قال : ((إذا آذاك البرغوث ، فخذ قدحاً من ماء ، وقرأ عليه سبع مراتٍ ﴿ وَمَا لَنَا إِلَّا نَنُوكِلَ عَلَى اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ الآية . فإن كنتم مؤمنين ، فكفوا شركم وأذاكم عنا ، ثم ترشه حول فراشك ، فإنك تبيت آمناً من شرها))⁽⁵⁾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن قتادة-رضي الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ذهب [أهل الدثور⁽⁶⁾ بالأجور]⁽⁷⁾ . فقال : ((أرأيت لو عمد إلى متاع الدني ، فركب بعضها إلى بعض ، أكان يبلغ السماء؟! أفلا أخبرك بعمل أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ تقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله . عشر مرات في دبر كل صلاة ،

(1) من سورة سبأية (39) .

(2) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة (5/192) رقم (1814) من طريق سويد بن نصر المروزي قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا ورقاء ، ثنا ثابت ، عن أنس . ورجاله كلهم ثقات ، وهو ليس من أسباب النزول .

(3) هو : جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح النسفي ، أبو العباس ، الحافظ المحدث ، قال الزركلي : فقيه له إشتغال بالتاريخ ، خطيب نسف من بلاد ماوراء النهر ، وتوفي بها سنة (432هـ) ، ومن مصنفاته : فضائل القرآن ، والدعوات ، وتاريخ نسف .
انظر ترجمته في : طبقات الحفاظ (1/424) ، والأعلام (2/128) .

(4) من سورة إبراهيم آية (12) وتامها : ﴿ وَقَدْ هَدَبْنَا سُيْلَنَا وَلَنْصَبِرْكَ عَلَى مَاءٍ آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ .

(5) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (1/718) ، والألوسي في روح المعاني (7/188 ، 8/497) ونسبه السيوطي في الدر المنثور للدليمي في مسند الفردوس ، عن أبي الدرداء-رضي الله عنه - مرفوعاً ، نحوه . قال العقيلي في الضعفاء (2/120) : ((ولا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم - في البراغيث شيء)) .
وانظر السلسلة الضعيفة للألباني (24/313) ، وهو ليس من أسباب النزول .

(6) الدثور : جمع دثر ، وهو المال الكثير ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع . النهاية ((دثر)) (2/100) .

(7) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، ومن جميع النسخ ، والمثبت من تفسير ابن كثير ، و الدر المنثور .

فذلك أصله في الأرض وفرعه في السماء))⁽¹⁾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه عن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال : تلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - :
 ((**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**))⁽²⁾ ، قال :
 ذاك إذا قيل في القبر : من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي
 محمد -صلى الله عليه وسلم - ، جاءنا بالبينات والهدى من عند الله ، فأمنت بالله وصدقت . فيقال له :
 صدقت ، على هذا عشت ، وعليه مت ، وعليه تبعث))⁽³⁾ .

وأخرج ابن مردويه ، عن أنس -رضي الله عنه - قال : خدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم - رجل من
 الأشعرين سبع حجج ، فقال : ((إن لهذا علينا حقاً ، ادعوه فليرفع إلينا حاجته)) ،
 فدعوه فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : ((ارفع إلينا حاجتك)) . فقال : يا رسول الله ، دعني
 حتى أصبح / فأستخير الله ، فلما أصبح ، دعاه فقال : يا رسول الله ، أسألك الشفاعة يوم
 القيامة . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : ((**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا**)) قال : فأعني على نفسك
 بكثرة السجود))⁽⁴⁾ .

[197/ب]

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، كما في تفسير ابن كثير (2 / 821) من طريق موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان
 يعني ابن يزيد العطار عن قتادة . هو مرسل ، ورجاله كلهم ثقات ، وهو ليس من أسباب النزول .

(2) من سورة إبراهيم آية : 27 وتمامها : **﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾** .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (13 / 661 ، 662) من طريق آدم بن أبي إياس ، ثنا حماد بن سلمة عن محمد
 بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه - . ورجاله ثقات ، إلا محمد بن عمرو وهو : ((محمد بن
 عمرو بن علقمة بن وقاص ، الليثي ، المدني ، صدوق له أو هام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين
 على الصحيح . [ع] .)) . التقريب (2 / 196) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 30) ، والثقات لابن حبان (7 / 377) ، والتهذيب (9 / 333) ،
 وهو ليس من أسباب النزول .

(4) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (1 / 418) رقم (736) من طريق بقية ، ثني عتبة بن أبي حكيم ، ثني
 طلحة بن نافع ، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه - . ورجاله ثقات ، إلا : بقية بن الوليد وهو : ((بقية بن الوليد
 بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يُحمِد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - صدوق كثير
 التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ، وله سبع وثمانون . [خت م 4] .)) التقريب
 (1 / 105) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ميمون بن أبي [شيب] (1) - قال :
أردت الجمعة في زمان الحجاج (2)، فتهيأت للذهاب وقلت: إني أذهب أصلي خلف هذا،
فقلت: مرةً أذهب، ومرةً لا أذهب، فناداني مناد من جانب البيت: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (3). قال: وجلست مرةً أكتب
كتاباً، فعرض لي شيء إن أنا كتبتة زين كتابي، وكنت قد كذبت، وإن أنا تركته كان في
كتابي بعض القبح، وكنت قد صدقت، فناداني مناد من جانب البيت: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية (1).

وأخرج البخاري في تاريخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه عن عمر بن

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (2/ 434، 435)، وتهذيب الكمال (4/ 192 - 199). وهو ليس
من أسباب النزول.

(1) في الأصل، وفي بقية النسخ (شب)) وهو تحريف، والمثبت من الدر، ومعهصادر الترجمة، وهو الصواب
هو: ((ميمون بن أبي شيب الربيعي، أبو نصر الكوفي، صدوق، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة
ثلاث وثمانين، في وقعة الجاهم [بخ م 4]). التقريب (2/ 291).
وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (7/ 338)، وتهذيب الكمال (29/ 206 - 208)، وميزان الاعتدال
(6/ 576، 577).

(2) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر الثقفي، أبو محمد، ولد ونشأ في
الطائف، وكان في أول أيامه معلماً وعابداً، وسمع الحديث وأسنده، ثم انتقل إلى الشام ولحق بعسكر
عبد الملك بن مروان، فما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير،
فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك الحجاز، ثم أضاف إليها
العراق، فكان قائداً، خطيباً مفوهاً، سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، وثبتت له الأمانة عشرين
سنة، إلى أن مات سنة (95هـ).

انظر ترجمته في: المنتظم (6/ 336 - 343)، والبداية والنهاية (9/ 117 - 140)، والأعلام
(2/ 168).

(3) من سورة الجمعة آية (9) وتامها: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصرفه، كتاب الصلاة، من كان يحث على إتيان الجمعة، ولا يرخص في تركها
(467/ 1) رقم (5403) من طريق حسين بن علي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شيب
ورجاله ثقات، لإمام ميمون بن أبي شيب الربيعي، صدوق، كثير الإرسال. وهو ليس من أسباب النزول.

الخطاب - ﷺ - في قوله [تعالى] (1) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ (2) . قال : هما الافخران من قريش : بنو المغيرة (3) وبنو أمية (4) ؛ فأما بنو المغيرة ، فكفيتموهم يوم بدر ، وأما بنو أمية ، فمتعوا إلى حين (5) .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس - ﷺ - ، أنه قال لعمر - ﷺ - : يا أمير المؤمنين ، هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ ؟ قال : هم الأفخران من قريش : أخوالي وأعمامك ، فأما أخوالي ، فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك ، فأملى (6) لهم إلى حين (7) .

- (1) الزيادة من (أ) .
(2) من سورة إبراهيم آية (28) وتامها : ﴿ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ .
(3) بنو المغيرة : هو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبناؤه هم : هاشم ، وهشام ، وأبو حذيفة ، وأبوريعة ، وأبو أمية . انظر : جمهرة النسب للكلبى ص (85 ، 86) ، ومعجم قبائل العرب (3 / 1129) .
(4) بنو أمية : أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأبناؤه هم : العاص ، وأبو العاص ، والعيص ، وأبو العيص ، وأبو عمرو .
انظر : جمهرة النسب للكلبى ص (45) ، وجمهرة أنساب العرب ص (78 ، 79) .
(5) أخرجه البخاري في تاريخه (8 / 373) ، وابن جرير في تفسيره (13 / 669) كلاهما من طريق سفيان الثوري ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن سعد ، عن عمر - ﷺ - . في تاريخ البخاري ، وتفسير ابن جرير ((الأفجران)) .
درجته : في إسناده : على بن زيد ، ضعيف . فهو بهذا الإسناد ضعيف .
(6) في (ب ، ج) : فأملى الله .
(7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (13 / 670) من طريق المثني قال : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا حمزة الزيات ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن عباس - ﷺ - .
درجته : في إسناده : شيخ الطبري المثني لم أقف عليه ، وحمزة الزيات وهو : ((حمزة بن حبيب الزيات القارئ ، أبو عمارة ، الكوفي التيمي مولا هم ، صدوق زاهد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ست أو ثمان وخمسين ، وكان مولده سنة ثمانين . [م 4])) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3 / 209) ، والكاشف (1 / 351) . وبقية رجاله ثقات .
وذكره ابن حجر في فتح الباري (8 / 378) ثم عقب عليه بقوله : ((قلت : والمراد بعضهم لا جميع بني أمية وبني مخزوم ، فإن بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر ، بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية)) .

وأخرج ابن مردويه عن علي -عليه السلام- أنه سُئل عن ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ / اللَّهُ كُفْرًا﴾ . [198/أ]

قال : بنو أمية ، وبنو مخزوم ⁽¹⁾ ؛ رهط أبي جهل ⁽²⁾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن أبي حسين ⁽³⁾ -عليه السلام- قال : قام علي بن أبي طالب -عليه السلام- فقال : ألا أحد يسألني عن القرآن ؟ فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني ، وإن كان من وراء البحور لأتيته .

فقام عبد الله بن الكواء ⁽⁴⁾ -عليه السلام- فقال : مَنْ : ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ ؟ قال : هم مشركو قريش ، أتتهم نعمة الله ؛ الإيوان ، فبدلوا قومهم دار البوار ⁽⁵⁾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج -عليه السلام- في قوله : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ⁽¹⁾ .

- (1) بنو مخزوم : وهم مخزوم قريش ، وهو : مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . انظر : جمهرة النسب ، للكليبي (89 ، 90) ، ومعجم قبائل العرب (3 / 1058) .
- (2) ذكره الماوردي في النكت والعيون (3 / 136) .
- درجته : لم أقف على إسناده .
- (3) هو : ((عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي ، النوفلي ، ثقة ، عالم بالمناسك ، من الخامسة .[ع])) التقريب (1 / 428) .
- وانظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد (5 / 486) ، والثقات لابن حبان (7 / 43 ، 44) ، والتهذيب (5 / 256) .
- (4) هو : عبد الله بن الكواء ، من رؤوس الخوارج ، أحد الذين كانوا مع علي في صفين ، وله أخبار كثيرة معه ، وكان يلزمه ويعيبه في الأسئلة ، وقد رجع عن مذهب الخوارج . انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال (4 / 165) ، ولسان الميزان (3 / 329) .
- (5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، كما في تفسير ابن كثير (2 / 833) قال ثنا أبي ، ثنا ابن نفيل ، قال : قرأت على معقل ، عن ابن أبي حسين .
- درجته : في إسناده : معقل وهو : ((معقل بن عبيد الله الجزري ، أبو عبد الله ، العبسي - بالموحدة - مولاهم ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة ست وستين .[م د س] .)) التقريب (2 / 264) .
- وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8 / 286) ، والثقات لابن حبان (7 / 491) ، والتهذيب (10 / 210) .
- وبقية رجاله ثقات .
- (1) من سورة إبراهيم آية (40) وتامها : ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ .

قال : فلن تزال⁽¹⁾ من ذرية إبراهيم عليه السلام ناس على الفطرة ، يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة⁽²⁾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي -رضي الله عنه - قال : ما يَسُرُّني نصيبي من دعوة نوح وإبراهيم للمؤمنين والمؤمنات حمير النعم⁽³⁾ ⁽⁴⁾ .

وهذا نقلناه وإن لم يكن فيه من أسباب النزول سوى ما يتعلق بقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآيتين ، ففيه زيادة الفائدة مع ندور السبب .

الفصل الثاني

سورة إبراهيم : محكمة عند جميع المفسرين⁽⁵⁾ .

إلا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : فيها آية منسوخة ، وهي ، قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾⁽⁶⁾ نسخت بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁽¹⁾ ، والجماعة على خلافه ، ومعناها التجاوز عن الكافر إذا أسلم ، أو التجاوز عن غير الشاكر⁽²⁾ .

(1) في الدر ((يزال)) .

(2) ذكره السيوطي (8/562) ، ولم أقف على إسناده ، وهو ليس من أسباب النزول .

(3) حمير النعم : الابل الحمراء ، وهي الكريمة الأعلى منزلة عند أصحابها .

انظر : الزاهر في معاني كلمات الناس (2/233) .

(4) ذكره الألويسي في روح المعاني (7/230) ، ولم أقف على إسناده ، وهو ليس من أسباب النزول .

(5) انظر : تفسير ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبغوي ، وابن عطية ، وابن الجوزي ، والقرطبي ، وابن كثير ، وغيرهم ، حيث أنهم لم يوردوها فيما ادعي عليه النسخ من الآيات ، وانظر أيضاً : الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص(328) .

(6) من سورة إبراهيم آية (34) .

(1) من سورة النحل آية (18) .

(2) ذكره ابن حزم ص(42) ، وابن سلامة ص : 136 في الناسخ والمنسوخ ، والكرمي في قلائد المرجان ص(127) .

وذكره ابن العربي في الناسخ والمنسوخ (2/275) وأبطله من وجهين : ((الأول : أنه لا تعارض بينها فإن الله غير الإنسان . الثاني : أن الجمع بينها ممكن فإن الإنسان ظلوم لنفسه كفور بنعمة ربه ... وتصريف
← =

الفصل الثالث

في التشابه من سورة إبراهيم

قوله: ﴿ وَيَذَّبَحُونَ ﴾⁽¹⁾.

بووا العطف ، قد سبق في البقرة⁽²⁾.

وقوله: ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ ﴾⁽³⁾ بنون واحدة / ، ﴿ مِمَّا تَدْعُونَنَا ﴾ بنونين ، تقدم في

هود⁽¹⁾.

قوله: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾⁽²⁾.

﴿ مِنْ زَائِدَةٍ ؛ إِذِ الْإِسْلَامِ يَغْفِرُ مَا قَبْلَهُ ، أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ لِإِخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ ﴾⁽³⁾.

==

الإنسان لنعمة ربه في غير طاعته ظلم ، لأنه وضع النعمة في غير موضعها ... ومع هذا فإن الله يغفر له فإنه لا يسلبها ويرحمه بامهاله العقوبة عليها ، فأى نسخ في هذا ، والكلام محقق والنظام متسق؟؟ .
والسرخاوي في جمال القراء ص(2/738) ورده بقوله : ((أما قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ... فمما لا يلتفت إليه ولا يعرج عليه ، ولا يستحق أن يكون جوابه إلا السكوت عليه)).

(1) من سورة إبراهيم آية (6) ونصها : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ .

(2) انظر : (37/ب) (المخطوط). وأسرار التكرار ص(72).

(3) من سورة إبراهيم آية (9) ونصها : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾ .

(1) لم تتقدم في هود ، وهذا نص كلام الكرمانى في أسرار التكرار ص(153)، والمسألة ذكرها الكرمانى في سورة هود ص(146) من أسرار التكرار، والشيخ الأجهوري مجرد ناقل وهذا مما يعاب عليه .

(2) من سورة إبراهيم آية (10) قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ .

(3) قاله الشيخ زكريا الأنصارى في فتح الرحمن ط(209)، وضعفه الرازى في التفسير الكبير(19/74، 75).

←=

قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾⁽¹⁾ .
قال ذلك هنا ، وقال بعد : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾⁽²⁾ ، لأن الإيمان سابق على التوكل⁽³⁾ .

قوله : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾⁽⁴⁾ .
وقال في البقرة : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾⁽⁵⁾ ، لأن الأصل هو ما في البقرة ، فإن : ﴿ عَلَى ﴾ من صلة القدرة ، و : ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ صفة لشيء ، وإنما قدم : ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ في هذه السورة ، لأن الكسب هو المقصود بالذكر ، فإن المثل ضرب للعمل ، يدل عليه ما قبله وهو قوله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾⁽¹⁾ .
قوله : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾⁽²⁾ .

وفي النمل : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾⁽³⁾ ، بزيادة : ﴿ لَكُمْ ﴾ ، لأن : ﴿ لَكُمْ ﴾ في هذه السورة مذكور في آخر الآية فاكتفى بذكره ، ولم يكن في النمل في

☞ =

وانظر : مجاز القرآن لأبي عبيد (1/336) ، وغرائب التفسير (1/575) ، والتبيان في إعراب القرآن (1/764 ، 765) ، وأنموذج جليل ص (158 ، 159) .

(1) من سورة إبراهيم آية (11) ونصها : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .
(2) من سورة إبراهيم آية (12) .

(3) انظر : أسرار التكرار ص (154) ، وأنموذج جليل ص (159) ، وفتح الرحمن ص (209) .

(4) من سورة إبراهيم آية (18) ونصها : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۗ ذَلِكَ هُوَ الضَّلٰلُ البَعِيدُ ﴾ .

(5) من سورة البقرة آية (264) .

(1) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (154) . وانظر : البصائر (1/270) ، وفتح الرحمن ص (210) .

(2) من سورة إبراهيم آية (32) ونصها : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَكُمْ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ .

(3) آية (60) .

آخرها فذكر في أولها ، وليس قوله : ﴿ مَا كَانَتْ لَكُمْ ﴾⁽¹⁾ كافياً عن ذكره ، لأنه نفي لا يفيد معنى الأول⁽²⁾ .

قوله : ﴿ رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾⁽³⁾ .

إن قلت : كيف جعل الأصنام مُضِلَّةً ، والمضل ضارٌّ ، وقد نفى عنها الضرر بقوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾⁽⁴⁾ ؟

قلت⁽⁵⁾ : نسبة الإضلال إليها مجازٌ ، من باب نسبة الشيء إلى سببه ، كما يقال : قتلته الدنيا ، ودواءٌ مسهل ، فهي سبب للإضلال ، وفاعله حقيقة هو الله⁽⁶⁾ .

قوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾⁽⁷⁾ .

إن قلت : كيف يحسبه النبي ﷺ - غافلاً ، وهو أعلم الخلق بالله ؟

قلت⁽¹⁾ : المراد دوام نهيه عن ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾⁽²⁾

وقوله : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾⁽³⁾ ، ونظيره / في الأمر قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾⁽⁴⁾ ، أو هو مجاز معناه : لا تحسبن الله يهمل الظالمين ، لكونه

(1) من سورة النمل آية (60) .

(2) هذا تعليل الكرمانى فى أسرار التكرار ص(145) ، ومن قبله الخطيب الإسكافى فى درة التنزيل ط(178) .

وانظر أيضاً: ملاك التأويل (2/577-580) ، وكشف المعاني ص(127 ، 128) ، وفتح الرحمن ص(210) .

(3) من سورة إبراهيم آية (36) وتامها : ﴿ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

(4) من سورة يونس آية (18) .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن ص(210) ، ومن قبله الرازى الحنفى فى أنموذج جليل ص(164) .

(6) وانظر أيضاً : الكشاف (2/536) ، والمححر الوجيز ص(1058) ، وإرشاد العقل السليم (5/51) .

(7) من سورة إبراهيم آية (42) وتلمها : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ .

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصارى فى فتح الرحمن ص(211) .

(2) من سورة القصص آية (87) .

(3) من سورة القصص آية (88) .

(4) من سورة النساء آية (136) .

من لوازم الغفلة⁽¹⁾، أو هو نهى لغير النبي ﷺ - ممن يحسبه غافلاً، لجهله بصفاته⁽²⁾.

خاتمة

في شيء من فضلها

قال القرطبي⁽³⁾: إذا سُرقت سرقة فاكتب على رغيغ عمل ب غير ملح :
 ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ. وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾⁽⁴⁾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾⁽¹⁾ انتهى.
 وتقدم آنفاً⁽²⁾ في الحديث أنه يقرأ للبراغيث : ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَى مَا أَدَّبْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾⁽³⁾.

(1) وهذا الوجه هو عين الإشكال في المسألة ، لذا لم يذكره الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ، واكتفى بما بعده ، وذكره الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(166) .

(2) وانظر أيضاً: المحرر الوجيز ص(1060) ، والتفسير الكبير (111/19) ، وإرشاد العقل السليم (55/5) .

(3) في التذكار ص(244) ولم ينسبه لأحد ، ولم أقف عليه عند غيره .

قلت : ليس لهذا علاقة بفضل السورة ، وإن كان من فضائل الآية ، فهو من التج ارب التي لا تستند إلى دليل شرعي ، فلا يعول عليها .

(4) من سورة إبراهيم آية (17) .

(1) من سورة الفرقان آية (45 ، 46) .

(2) انظر : ص(355) من هذه الرسالة .

(3) من سورة إبراهيم آية (12) .

سورة الحجر، مكية⁽¹⁾تسع وتسعون آية⁽²⁾.

الفصل الأول

في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾⁽³⁾ الآية .

روى الترمذي ، والنسائي ، والحاكم ، وغيرهم عن ابن عباس قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ - ح سناء من أحسن الناس ، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لثلا يراها ، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر ، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه ، فأنزل الله : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾⁽⁴⁾.

- (1) وهو قول مجمع عليه عند جمهور المفسرين ، قال ابن الجوزي في زاد المسير (4 / 379) : ((مكية كلها من غير خلاف نعلمه)).
- وانظر : النكت والعيون (3 / 147) ، والبحر المحيط 5 / 428 ، وروح المعاني (7 / 249) ، وفتح القدير (3 / 122) ، والتحرير والتنوير (14 / 5) .
- (2) قال الداني في البيان صـ(173) ((ليس فيها اختلاف)). وانظر : سعادة الدارين صـ(33) .
- (3) من سورة الحجر آية (24) وتماها : ﴿مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ .
- (4) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجر (5 / 296) ، رقم (3122) ، والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة الحجر ، قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ (6 / 374) ، رقم (11273) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الحجر (2 / 384) رقم (3346) .
- وأخرجه أيضاً : ابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الخشوع في الصلاة (1 / 332) رقم (1046) ، والبيهقي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الرجل يقف في آخر صفوف الرجال لينظر إلى النساء ، ولا يفكر في قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: 19] (3 / 98) ، وابن جرير في تفسيره (14 / 53 ، 54) ، والواحدي في أسباب النزول صـ(215) .
- كلهم من طريق نوح بن قيس ، قال : ثنا عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس -  - .
- درجته : قال الحاكم في المستدرک : ((هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال عمرو بن علي : لم يتكلم أحد في نوح بن قيس الطاحي بحجة ، وله أصل من حديث سفيان الثوري)). ووافقه الذهبي ،

وقال الربيع بن أنس : حرّض رسول الله ﷺ - على الصف الأول في الصلاة ،
فازدحم الناس عليه ، وكان بنو عذرة ⁽¹⁾ دُورهم قاصية عن المسجد ، فقالوا : نبيع دورنا
ونشترى دوراً قريبة من المسجد / ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ⁽²⁾ .

[199/ب]

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ⁽³⁾ .
أخرج الثعلبي ⁽⁴⁾ عن سلمان الفارسي ⁽⁵⁾ لما سمع قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴾ ⁽⁶⁾ ، فرثلاثة أيام هارباً من الخوف لا يعقل ، فجيء به إلى النبي ﷺ - ، فسأله
فقال : يا رسول الله ، أنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ فوالذي بعثك
نبياً لقد قطعت قلبي ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ⁽⁷⁾ .

⇐ =

وقال : ((هو صدوق ، خرج له مسلم)) . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (66/3) ،
وصحيح سنن النسائي (189/1) ، وصحيح سنن ابن ماجه (173/1) .

(1) بنو عذرة : بطن عظيم من قضاة ، من القحطانية ، وهم : بنو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث
بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاة تنفرع منه أفخاذ عديدة ، وعذرة هؤلاء هم المعروفون بشدة
العشق .

انظر : جمهرة أنساب العرب (448/2) ، ومعجم قبائل العرب (768/2) .

(2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (338/5) ، والواحدي في أسباب النزول ص (215 ، 216)
والألوسي في روح المعاني (278/7) ثلاثهم من قول الربيع بن أنس ، بدون إسناد .
درجته : هو مرسل . ولم أقف على إسناده .

(3) من سورة الحجر آية (45) .

(4) هو : أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق النيسابوري ، المعروف بالثعلبي ، كان حافظاً واعظاً رأساً في
التفسير والعربية ، قال عنه الذهبي : كان أحد أوعية العلم ، له تصانيف جليله منها : الكشف والبيان في
تفسير القرآن ، والعرائس في قصص الأنبياء ، مات سنة (427هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء
(435/13 - 437) ، بغية الوعاة (356/1) ، طبقات المفسرين للداودي (65/1 ، 66) .

(5) هو ((سلمان الفارسي - ﷺ - ، أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، وقيل من رامهرمز ،
أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين ، يقال بلغ ثلاثمائة سنة [ع]) التقریب (315/1) .
وانظر ترجمته في : الاستيعاب (634/2 - 638) ، وأسد الغابة (487/2 - 492) ، والإصابة (141/3) .

(6) من سورة الحجر آية (43) .

(7) لم أجده في تفسير الثعلبي " الكشف والبيان " المطبوع ، ولا المخطوط . وذكره القرطبي في تفسيره

⇐ =

قوله تعالى⁽¹⁾: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾⁽²⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين⁽³⁾: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر :
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾ قيل : وأي غلّ؟ قال : غلّ الجاهلية ، إن بني تميم⁽⁴⁾ ،
وبني عدي⁽⁵⁾ ، وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة ، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا ،
فأخذت أبا بكر الخاصرة⁽⁶⁾ ، فجعل علي يسخن يده فيكمد⁽⁷⁾ بها خاصرة أبي بكر ،
فنزلت هذه الآية⁽⁸⁾.

☞ =

(12/217)، وابن عادل الدمشقي في اللباب في علوم الكتاب (11/462) كلاهما عن سلمان الفارسي ،

دون إسناد ، والسيوطي في لباب النقول ص : (141) ونسبه للشعبي .

(1) ((تعالى)) : سقطت من (أ ، ج) .

(2) من سورة الحجر آية : (47) وتامها : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ .

(3) هو : ((علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت ، عابد فقيه فاضل مشهور ، قال

ابن عيينة : عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، وقيل
غير ذلك . [ع])) التقريب (2/35) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/178 - 179) ، وتهذيب
الكامل (20/282 - 300) ، والتهذيب (12/366) .

(4) بنو تميم : هو تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وله من الأبناء الحارث ، وعمرو ، وزيد مناة ، وهم قاعدة من أكبر
قواعد العرب . انظر : جمهرة أنساب العرب (1/207) ، واللباب في تهذيب الأنساب (1/222 ، 223) .

(5) بنو عدي : بطن من قريش ، من العدنانية ، وهم عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وله من الأبناء
رَزَاح ، وعويج .

انظر : جمهرة النسب للكليبي (ص 105) ، واللباب في تهذيب الأنساب (2/328 ، 329) .

(6) ورد في هامش الأصل : ((الخاصرة : أي البرد الشديد ، وباب خصر : طرب . كما في المختار)) ا.هـ .

والخصر : وسط الإنسان ، والخاصرة : وجع فيه ، وقيل : وجع في الكليتين .

انظر : مختار الصحاح ((خصر)) ص (74) ، والنهية (2/37) .

(7) ورد في هامش الأصل : ((تكميد العضو : تسخينه . مختار)) ا.هـ .

انظر : مختار الصحاح ((كمد)) ص (241) .

والتكميد : أن تُسَخَّنَ خِرْقَةٌ وتوضع على العَضْوِ الوَجِعِ ، ويتابع ذلك مرة بعد مرة لِيَسْكُنَ ، وتلك الخرقه :

الكهاده والكهاده . انظر : النهاية ((كمد)) (4/199) .

(8) أخرجه ابن أبي حاتم كما في (الهدى/628) ، والواحد في أسباب النزول (هل/2) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة

☞ =

قوله تعالى: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي﴾⁽¹⁾ الآية .

أخرج ابن [مردويه]⁽²⁾ عن رجل⁽³⁾ من أصحاب النبي ﷺ: -طلع ﷺ- من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه ، فقال : ((ألا أراكم تضحكون ؟)) ثم أدبر ، ثم رجع القهقري⁽⁴⁾ ، فقال : ((إني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل ، فقال : يا محمد ، إن الله يقول : لم تقنط⁽⁵⁾ عبادي ؟ ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَيْ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾ .

⇐ =

دمشق (338/30) ثلاثتهم من طريق كثير النواء ، نقلت لأبي جعفر إن فلاناً ثني عن عليّ الحسين درجته : هو مرسل . وفي إسناده : كثير النواء وهو : ((كثير بن إسماعيل ، أو ابن نافع ، النواء - بالتشديد- أبو إسماعيل التيمي ، الكوفي ، ضعيف ، من السادس .[ت.])) التقريب (131/2) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (195/7) ، والمغني في الضعفاء (531/2) ، والتهذيب (367/8) وفيه رجل لم يسم . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

- (1) من سورة الحجر آية (49) وتماها : ﴿أَيْ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ .
- (2) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((بريده)) وهو خطأ ، والمثبت من مصادر التخريج ، وهو الصواب .
- (3) هو عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- . انظر : تفسير القرطبي (221/12) .
- (4) القهقري : وهو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه ، وقيل : إنه من باب القهر . انظر : النهاية ((قهقر)) (129/4) .
- (5) في (أ) : تعظ .
- (6) من سورة الحجر آية (49-50) .
- (7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (82/14) ، والسمرقندي في بحر العلوم (258/2) كلاهما من طريق ابن المبارك ، قال : أخبرنا مصعب بن ثابت ، قال : ثنا عاصم بن عبيد الله ، عن ابن أبي رباح ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ- . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص(216) ، والسيوطي في لباب النقول ص(142) ، وفي الدر المنثور (631/8) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه . درجته : في إسناده : مصعب بن ثابت وهو : ((مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، ليّن الحديث ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ، وله ثلاث وسبعون .[دس ق.])) التقريب (251/2) . وضعفه الإمام أحمد ، ويحيى بن معين . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (304/8) ، والمجروحين (28، 29) ، والضعفاء الكبير

⇐ =

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾⁽¹⁾.

قال الحسن⁽²⁾ بن الفضل : إن سبع قوافل وافت من بصرى⁽³⁾ وأذرعات ليهود قريظة والرصير في يوم واحد ، فيها أنواع من : البز⁽⁴⁾ ، وأوعية الطيب ، والجواهر ، وأمتعة البحر ، فقال المسلمون / : لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها فأنفقناها في سبيل الله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال : قد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل ، ويدل على صحة هذا ، قوله على أثرها : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾⁽⁵⁾ الآية⁽⁶⁾ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾⁽⁷⁾ .

☞ =

(4 / 196) . وعاصم بن عبيد الله وهو : ((عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس ، سنة اثنتين وثلاثين . [عخ دت س ق]))
التقريب (1 / 384) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6 / 347) ، والمجروحين (2 / 127 - 129) ، والتهذيب (5 / 42) .
فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(1) من سورة الحجر آية (87) .

(2) في الأصل ، وفي جميع النسخ ، وروح المعاني ((الحسن)) وفي أسباب النزول ، وبقية مصادر التخريج ((الحسين)) .

(3) بصرى : بالضم والقصر ، ه ي بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبه كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، وهي معروف اليوم في أراضي دولة سورية .

انظر : معجم البلدان (1 / 441) ، والمعالم الأثيرة ص (49) .

(4) البزُّ : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب ، وقيل : متاع البيت من الثياب خاصة .
انظر : لسان العرب ((بزز)) (5 / 311) .

(5) من سورة الحجر آية (88) .

(6) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (5 / 350) ، والواحدي في أسباب النزول ص (216 ، 217) ، وابن الجوزي في زاد المسير (4 / 412) ، ثلاثتهم عن الحسين بن الفضل ، بدون إسناد .

درجته : ذكره الألويسي في روح المعاني (7 / 322 ، 323) عن الحسن بن الفضل ثم عقب عليه بقوله : ((ضعيف أو لا يصح ؛ لأن السورة مكية، وقريظة والرصير كانوا بالمدينة ، فكيف يصح أن يقال ذلك ؟)) .

(7) من سورة الحجر آية (95) .

أخرج البزار ، والطبراني عن أنس بن مالك ، قال : مرَّ النبي ﷺ - على أناس بمكة ، فجعلوا يغمزون⁽¹⁾ في قفاه ، ويقولون : هذا الذي يزعم أنه نبي ، ومعه جبريل ، فغمز جبريل بأصبعه فوق وقع مثل الظفر⁽²⁾ في أجسادهم ، فصارت قروحاً حتى نتنوا⁽³⁾ ، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾⁽⁴⁾ .
وقال في الدر المنثور⁽⁵⁾ :

أخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم في " الدلائل " من طريق [جوير] ⁽⁶⁾ ، عن الضحَّاك عن ابن عباس ، أن الوليد بن المغيرة ، قال : إن محمداً كاهن يخبر بما يكون قبل أن يكون ،

- (1) ورد في هامش الأصل : ((بابه ضرب . مختار)) 1. هـ . انظر : مختار الصحاح ((غمز)) ص(201) .
والغمز أصله : الإشارة بالعين أو الحاجب أو اليد طلباً إلى مافيه معاب ، ومنه قيل : ما في فلان غمزة ، أي نقيصة يشار بها إليه ، والغمز : العصر ، والكبس باليد ، وجمعها غمائر .
انظر : المفردات ((غمز)) ص(365) ، والنهية (3/385) .
(2) الظفر : الخدش . انظر : لسان العرب ((ظفر)) (4/518) .
(3) ورد في هامش الأصل : ((التنُّ الرائحة الكريهة ، وقد تُنَّ الشيء من باب سهَّل وظُرْف وتُنَّتْ أيضاً .
المختار)) 1. هـ . انظر : مختار الصحاح ((تنن)) (1/269) .
(4) أخرجه البزار في مسنده ، كما في تفسير ابن كثير (2/867) ، والطبراني في المعجم الأوسط (7/150) رقم (7127) كلاهما من طريق يزيد بن درهم ، عن أنس بن مالك - .
وذكره السيوطي في لباب النقول ص(142) ، وفي الدر المنثور (8/661) ونسبه للبزار ، والطبراني في الأوسط فقط .
درجته : قال البزار : ((تفرد به يزيد بن درهم ، عن أنس ولا أعلم له عن أنس - غيره)) . وقال الطبراني : ((لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا يزيد بن درهم ، تفرد به محمد بن عثمان القرظي وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (7/46) ، وقل : ((رواه الطبراني فيه يزيد بن درهم ، ضعفه ابن معين ووثقه الفلام)) .
ويزيد بن درهم هو : أبو علاء العجمي ، ذكره الساجي ، والعقيلي ، وابن الجارود في الضعفاء ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ((يخطئ كثيراً)) .
وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (9/260) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (4/386) ، والثقات لابن حبان (5/538) ، والميزان (7/238) .
(5) (8/660) .
(6) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((جوهر)) وهو تحريف ، والمثبت من الدر المنثور ، وهو الصواب .

فقال أبو جهل : محمد ساحر يفرق بين الأب والابن ، وقال عقبة بن أبي معيط : محمد مجنون يهذي⁽¹⁾ في جنونه ، وقال أبي بن خلف : محمد كذاب ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ، القتل ببدر⁽²⁾ .

وذكر روايات أخرى في عددهم وفي أن كل واحد منهم مات بشيء أصابه⁽³⁾ .

الفصل الثاني

في المنسوخ من سورة الحجر

وهو ثلاث آيات

الآية⁽⁴⁾ الأولى : قوله : ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾⁽⁵⁾ .

إن أريد الكف عن قتالهم فمنسوخة بالسيف⁽⁶⁾ ، أو التهديد فمحكمة⁽⁷⁾ .

الثانية : ﴿ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾⁽¹⁾ .

(1) يَهْذِي : هَذِيًّا ، وَهَذِيَانًا ، أَي تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ غَيْرٍ مَعْقُولٍ فِي مَرَضٍ أَوْ غَيْرِ لِهَسَانِ الْعَرَبِ (هذبي) ((360/15)).

(2) نسبه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ، وأبي نعيم في الدلائل ، وبعد بحث لم أجده في الدلائل ، ولم أقف عليه في التفاسير التي بين يدي بسند أو بغير سند ، ثم إن الرواية ضعيفة لضعف جويبر ، والإنقطاع ، فإن الضحاك لم يسمع من ابن عباس - رضي الله عنه - .

(3) قال الرازي في التفسير الكبير (171/19) تعقيباً على ذلك : ((واعلم أن المفسرين قد اختلفوا في عدد هؤلاء المستهزئين وفي أسمائهم ، وفي كيفية طريق استهزائهم ، ولا حاجة إلى شيء منها ، والقدر المعلوم أنهم طبقة لهم قوة وشوكة ورياسة ، لأن أمثالهم هم الذين يقدرون على إظهار مثل هذه السفاهة مع مثل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في علو قدره وعظم منصبه ، ودل القرآن على أن الله تعالى أفناهم وأبادهم وأزال كيدهم ، والله أعلم

(4) ((الآية)) : سقطت من (أ ، ج) .

(5) من سورة الحجر آية (3) وتمامها : ﴿ وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴾ .

(6) وممن قال بذلك : ابن حزم ص(42) ، وابن سلامة ص(137) ، وابن البارزي ص (38) ، والعتائقي ص(56) في نواسخهم .

(7) وهو الراجح من أقوال العلماء حيث لم يدرجها أكثر العلماء في مادعي عليه النسخ من الآيات ، قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(379) : ((قد زعم كثير من المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، والتحقيق أنها وعيد وتهديد ، وذلك لا ينافي قتالهم ، فلا وجه للنسخ)) . وانظر : المصنفى له ص(41) .

قال قتادة⁽²⁾: منسوخة بالسيف⁽³⁾، هذا إن حمل على الصفح عن الكفار، وإن حمل على الصفح عن بوادر المؤمنين، فمحكمة⁽⁴⁾.

الثالثة: ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾⁽⁵⁾.

قال ابن عباس⁽⁶⁾: منسوخة بالسيف⁽⁷⁾، وإن أريد ترك مخالطتهم فمحكمة.

الفصل الثالث /

في المتشابه من سورة الحجر

قوله: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾⁽⁸⁾.

إن قلت: كيف وصفوه بالجنون مع قولهم: ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ أي القرآن،

==

(1) من سورة الحجر آية (85) ونصها: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَئِنِّي لَأَصْفَحُ أَصْفَحَ الْجَمِيلِ﴾.

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (106/14)، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (380).

وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (482/2)، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (329).

(3) ومن قال بذلك: ابن حزم ص (42)، وابن سلامة ص (137)، وابن البارزي ص (38)، والعتاقي

ص (57) في نواسخهم، وابن الجوزي في المصنف ص (41)، والكرمي في قلائد المرجان ص (128).

منشأ القول بالنسخ هو التعارض الموهوم بين كون الآية مكية، وأن مشروعية القتال كان بعد الهجرة، وهذا

ليس بصحيح، لأنه قد يلزمنا الصفح مع التشدد في الجهاد، وهطل حسن الخلق الذي أمر به ﷺ.

وقال الخازن في لباب التأويل 72/4 بعد ذكر قول النسخ: ((وقيل: فيه بُعد؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمر

نبيه ﷺ، أن يظهر الخلق الحسن، وأن يعاملهم بالعفو والصفح الخالي من الجزع والخوف)).

وانظر: تفسير القرطبي (250/12)، وأضواء البيان (314/2)، والنسخ في القرآن (537/2).

(4) ذكره شعلة في صفوة الراسخ ص (114).

(5) من سورة الحجر آية (94) ونصها: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(6) أخرجه ابن جرير في تفسيره (145/14)، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (382).

وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (482/2)، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (329).

(7) ومن قال بذلك: ابن حزم ص (43)، وابن سلامة ص (138)، وابن العربي (276/2)، وابن البارز

(38) والعتاقي ص (57) في نواسخهم. أما الطبري، والنحاس، ومكي، وابن الجوزي، والخازن فقد

نقلوا القول بالنسخ وسكتوا عنه، وتبعهم في ذلك الشيخ الأجهوري هنا.

واختار هذا القول الشنقيطي في أضواء البيان (320/2) فقال: ((الوجه الثاني وهو الظاهر في معنى

الآية: أنه كان في أول الأمر مأموراً بالإعراض عن المشركين، ثم نسخ ذلك بآيات السيف...)).

(8) من سورة الحجر آية (6).

المستلزم ذلك اعترافهم⁽¹⁾ بنبوته ؟ .

قلت⁽²⁾ : إنما قالوا ذلك استهزاءً وسخرية لا اعترافاً ، كما قال فرعون لقومه : ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾⁽³⁾ . أو فيه حذف أي : يأيها الذي تدعي أنك نزل عليك الذكر⁽⁴⁾ .

قوله : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾⁽⁵⁾ .

وفي غيرها : ﴿ لَوْلَا ﴾⁽⁶⁾ ، لأن لولا تأتي على وجهين⁽⁷⁾ : أحدهما : امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو الأكثر ، والثاني : بمعنى هلا ، وهو للتعويض⁽⁸⁾ ، وتختص بالفعل ، ولو ما بمعناها ، وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا ﴾⁽⁹⁾ ، فإنها أيضاً مما خصت به هذه السورة⁽¹⁰⁾ .

قوله [تعالى]⁽¹¹⁾ : ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾⁽¹²⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك ، والوارث من يتجدد له الملك بعد فناء المورث ، والله تعالى لم يتجدد له ملك ، لأنه لم يزل مالكا للعالم ؟

قلت⁽¹⁾ : الوارث لغةً هو الباقي بعد فناء غيره⁽²⁾ ، وإن لم يتجدد له ملك ، فمعنى

(1) في (أ) : اعتراضهم .

(2) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (213) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل في صـ (167) .

(3) من سورة الشعراء آية (27) .

(4) وانظر أيضاً : الكشاف (2/ 549) ، والتفسير الكبير (19/ 125 ، 126) ، وأنوار التنزيل (3/ 362) .

(5) من سورة الحجر آية (7) وتامها : ﴿ بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ .

(6) من سورة طه آية (133) .

(7) انظر : أوضح المسالك (4/ 236 ، 237) .

(8) في (أ) : للتخصيص .

(9) من سورة الحجر آية (2) ونصها : ﴿ رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .

(10) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار صـ (154) .

وانظر أيضاً : معاني القرآن للفرا (2/ 84 ، 85) ، والكشاف (2/ 549) ، والبيان في إعراب القرآن ط (53) .

(11) الزيادة من (أ) .

(12) من سورة الحجر آية (23) ونصها : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِىْ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ .

الآية : ونحن الباقون بعد فناء الخلائق ، وأن الخلائق لما كانوا يعتقدون أنهم مالكون ، ويسمون بذلك أيضاً مجازاً ثم ماتوا ، خلصت الأملاك كلها لله تعالى عن ذلك التعلق ، فبهذا الاعتبار سُمِّي وارثاً ، ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾⁽³⁾ ، والملك له أولاً وأبداً⁽⁴⁾ .

قوله [تعالى]⁽⁵⁾ : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا ﴾⁽⁶⁾ .

[هنا ، وفي ص]⁽⁷⁾ ، وفي البقرة : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾⁽⁸⁾ ،

ولا ثالث لهما ، لأن (جعل) إذا كان بمعنى (خلق) يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر

، كقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ / وَالنُّورَ ﴾⁽⁹⁾ ، لأنها يتجددان زماناً بعد

زمان ، وكذلك الخليفة المذكور في آية البقرة ، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضاً إلى

يوم القيامة ، وخصت هذه السورة بقوله : ﴿ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا ﴾ إذ ليس في لفظ البشر ما

يدل على التجدد والتكرار ، فجاء في كل واحدة من السوريتين ما اقتضاه ما بعده من

الألفاظ⁽¹⁰⁾ .

⇐ =

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(213) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(167) .

(2) انظر : لسان العرب ((ورث)) (2/199) .

(3) من سورة غافر آية (16) .

(4) وانظر أيضاً : معالم التنزيل (3/39) ، والمحزر الوجيز ص(1069) ، وتفسير القرطبي (12/200) .

(5) الزيادة من (أ) .

(6) من سورة الحجر آية (28) وتماها : ﴿ مِّنْ صَلَّصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ .

(7) ليست في جميع النسخ ، والمثبت من أسرار التكرار ، وأثبتته ليستقيم الكلام بعد ، حيث الضمير في قوله :

ولا ثالث لهما يعود إلى الآيتين في سورتي الحجر ، وص ، وهي قوله تعالى : ﴿ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا ﴾ فلم تذكر في غيرهما ، والله أعلم .

(8) من سورة البقرة آية (30) .

(9) من سورة الأنعام آية (1) .

(10) هذا تعليل الكرمان في أسرار التكرار ص(155) .

قوله : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (1) .

وانظر : متشابه القرآن لابن المنادى ص(163) ، والبصائر (1/ 274) .
 (1) من سورة الحجر آية (30) .

في هذه ، وفي ص (1) ؛ لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو قوله : ﴿ فَفَعُوا لَهُمْ سَجِدِينَ ﴾ (2) في السورتين ، بالغ في الامتثال فيها فقال : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ لتقع الموافقة بين أولاهما وأخراهما ، وباقي قصة آدم وإبليس سبق (3) .

قوله [تعالى] (4) : ﴿ أَلَلَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (5) .

في هذه السورة بالألف واللام ، وفي ص : ﴿ لَعْنَتِي ﴾ (6) بالإضافة ، لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من أول القصة في قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ (7) ، ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ (8) ، ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ ﴾ ، فلذلك قال : ﴿ أَلَلَّعْنَةَ ﴾ ، وفي ص تقدم : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾ (9) ، فختم بقوله : ﴿ لَعْنَتِي ﴾ (10) .
قوله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ﴾ (11) .

(1) آية (73) .

(2) من سورة الحجر آية (29) .

(3) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (155) .

وانظر : التفسير الكبير (19/144) ، والبصائر (1/275) .

(4) الزيادة من (أ) .

(5) من سورة الحجر آية (35) ونصها : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ .

(6) آية (78) .

(7) من سورة الحجر آية (26) .

(8) من سورة الحجر آية (27) .

(9) آية (75) .

(10) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (155) .

وقال ابن جماعة في كشف المعاني ص (128) : ((لما أضاف خلق آدم إليه تشريفاً له بقوله : ﴿ خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾

أضاف طرد عدوه إليه زيادة في كرامته))

وانظر أيضاً : درة التنزيل ص (179 ، 180) ، وملاك التأويل (2/587) ، وفتح الرحمن ص (214) ،

وأضواء البيان (2/276) .

(11) من سورة الحجر آية (47) وتماها : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ .

زاد هنا : ﴿إِخْوَانًا﴾ ، لأنها نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ - (1) ، وقال (2) في غير هذه السورة بدونها (3) ، لأنه نزل في عامة المؤمنين (4) .

قوله في قصة إبراهيم : ﴿فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ (5) .

لأن هذه السورة متأخرة (6) ، فاكتفى بها في هود (7) ؛ لأن التقدير : فقالوا : سلاماً ،

قال : سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيد ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم

وأوجس منهم خيفة ، قال : إنا منكم وجلون في هذه السورة ، وحذف / ما ذكر هناك [ب/210] للدلالة عليه (8) .

قوله : ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ (9) .

أي : لا تخف ، وبه عبر في هود (10) توسعة في التعبير عن الشيء الواحد بمتساويين ، وخص ما هنا بالأول لموافقة قوله : ﴿وَجِلُونَ﴾ (11) ، وما في هود بالثاني لموافقة قوله :

(1) أخرج ابن جرير في تفسيره (76 / 14) عن إسرائيل أبي موسى ، سمع الحسن البصري يقول : قال : علي : فينا والله أهل بدر نزلت الآية : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ .

(2) في (ب ، ج) : وقاله .

(3) إشارة إلى سورة الأعراف الآية (43) .

(4) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (155) .

وانظر : غرائب التفسير (591 / 1) ، والبصائر (275 / 1) .

(5) من سورة الحجر آية (52) ونصها : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ .

(6) أي في نزولها ، عن سورة هود . انظر : الإتيان (81 ، 82) .

(7) الآيتان (96 ، 70) ونصها : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَهُ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦١﴾ فَلَمَّارَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطِيٍّ﴾ .

(8) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (156) .

وانظر : وفتح الرحمن ص (214) .

(9) من سورة الحجر آية (53) ونصها : ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ .

(10) آية (70) .

(11) من سورة الحجر آية (52) .

﴿خَيْفَةً﴾⁽¹⁾ .

قوله [تعالى]⁽²⁾ : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾⁽³⁾ .

لم يعلم وجه تخصيص هذه السورة بهذا ، أو سورة هود بـ : ﴿عَلَيْهَا﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .

قوله [تعالى]⁽⁶⁾ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾⁽⁷⁾ .

بالجمع ، وبعدها : ﴿لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁸⁾ على التوحيد .

قال الخطيب⁽⁹⁾ : الأولى إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم ، وتعرض

قوم لوط لهم طمعاً فيهم ، وقلب القرية على من فيها ، وإمطار الحجارة عليها وعلى من

غاب منهم ، فختم بقوله : ﴿لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أي : لمن تدبر السمة ، وهي ما وسم الله

به قوم لوط وغيرهم .

قال : والثانية تعود إلى القرية وإنما لبسبيل مقيم ، وهي واحدة ، فوحد الآية⁽¹⁰⁾ .

(1) آية (70) .

هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(215). وانظر : معاني القرآن للزجاج (3/181) ،
والتفسير الكبير (19/156) .

(2) الزيادة من (أ) .

(3) من سورة الحجر آية (74) ونصها : ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ .

(4) آية (82) .

(5) هذا تعليق الشيخ الأجهوري ، وانظر : أسرار التكرار صـ(156) .

قلت : بعد طول تأمل ، وقراءة في أكثر من تفسير ، اتضح أن وجه تخصيص هذه السورة بـ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أنه

مناسب لذكر ضمائر الجمع قبله في قوله : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾ [الحجر : ٧٢] ، وقوله : ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾

[الحجر : ٧٣] ، أما في سورة هود فلم يجر ذكر لإضمار مفردة ، فناسب معها قوله ﴿عَلَيْهَا﴾ - والله أعلم - .

وانظر : التحرير والتنوير (14/69) .

(6) الزيادة من (أ) .

(7) من سورة الحجر آية (75) .

(8) من سورة الحجر آية (77) .

(9) في درة التنزيل صـ(180) .

(10) إلى هنا انتهى كلام الخطيب في درة التنزيل .

قال⁽¹⁾ : ما جاء في القرآن من الآيات فلجمع الدلائل ، وما جاء من الآية بالإفراد فلوحدانية المدلول عليه . فلما ذكر عقبيه المؤمنين وهم المقرون بوحدانية الله تعالى وحاد الآيه ، وليس لها نظير إلا في العنكبوت ، وهو قوله : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽²⁾ ، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت ، والله أعلم⁽³⁾ .

قوله [تعالى]⁽⁴⁾ : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴾⁽⁵⁾ .

﴿ الْحِجْرِ ﴾ : اسم وادهم أو مدينتهم⁽⁶⁾ .

فإن قلت: أصحابه وهم قوم صالح إنما كانوا صالحاً؛ لأنه المرسل إليهم لا المرسلين كلهم؟ قلت⁽⁷⁾ : من كذب رسولاً واحداً كذب جميع الرسل ، لاتفاقهم في دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى⁽⁸⁾ .

قوله : ﴿ فَوَرَبِّكَ / لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾⁽⁹⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك هنا ، وقال في الرحمن : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾⁽¹⁰⁾ ؟

(1) القائل الكرمانى في أسرار التكرار ص(157) .

(2) من سورة العنكبوت آية (44) .

(3) انظر : متشابه القرآن لابن المنادى ص (92) ، وملاك التأويل (2/ 558 - 591) ، وكشف المعاني ص(129) ، والبصائر ، (1/ 276 ، 277) ، وفتح الرحمن ص(215) .

(4) الزيادة من (أ) .

(5) من سورة الحجر آية (80) .

(6) انظر : النكت والعيون (3/ 169) ، وزاد المسير (4/ 411) .

وانظر أيضاً : لسان العرب ((حجر)) (4/ 170) .

(7) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (215 ، 216) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(168 ، 169) .

(8) وأضاف البيضاوي في أنوار التنزيل (3/ 379) : ((ويجز أن يكون المراد بالمرسلين صالحاً ومن معه من المؤمنين)) وانظر أيضاً : معالم التنزيل (3/ 45) ، والكشاف (2/ 563) ، ووضح البرهان (1/ 495) .

(9) من سورة الحجر آية (92) .

(10) آية (39) .

قلت⁽¹⁾: لأن في يوم القيامة مواقف ، ففي بعضها يُسألون ، وفي بعضها لا يُسألون ،
وتقدم نظيره في هود⁽²⁾. أو لأن المراد هنا أنهم يُسألون سؤال توبيخ ، وهو لم فعلتم ؟
أونحوه ، وثمَّ⁽³⁾ لا يُسألون سؤال استعلام واستخبار⁽⁴⁾.



-
- (1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(216) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(169) .
- (2) انظر ص(316) من هذه الرسالة .
- (3) في (أ) : وهم .
- (4) وانظر أيضاً : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص(65) ، ومعالم التنزيل (3 / 48) ، والمحزر الوجيز ، ص(1081) ، وتفسير القرطبي (12 / 260) .

سورة النحل مكية⁽¹⁾

إلا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخر السورة⁽²⁾، مائة وثمان وعشرون آية⁽³⁾.

[الفصل الأول في أسباب نزولها]⁽⁴⁾

قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾⁽⁵⁾ الآية .

قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾⁽⁶⁾، قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن. فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نرى شيئاً، فأنزل الله ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾⁽⁷⁾ فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة. فلما امتدت الأيام، قالوا: يا محمد، ما نرى شيئاً مما تخوفنا به، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ فوثب النبي ﷺ -، ورفع الناس رؤسهم، فنزل: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنوا. فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ -: ((بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار بإصبعيه - إن كادت لتسبقني)). فالأمر على هذا هو القيامة. وقال آخرون: الأمر ها هنا: العذاب بالسيف. وهذا⁽⁸⁾ جواب للنضر بن الحارث حين قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، يستعجل العذاب/، فأنزل الله تعالى

[ب/202]

(1) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ((نزلت سورة النحل بمكة))، وأخرج عن عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه-، مثله. انظر: الدر المنثور (5/9).

وهو قول مجاهد، والحسن، وعكرمة، وجابر، وجمهور العلماء. قال ابن عاشور في التحرير والتنوير (93/7) ((مكية في قول الجمهور)) وانظر أيضاً: النكت والعيون (3/177)، وزاد المسير (4/425).

(2) من سورة النحل الآيات (126-128). وهو مروى عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

(3) انظر: الدر المنثور (5/9).

(4) قال أبو عمرو الداني في البيان ص (175) ((ليس فيها اختلاف)). وانظر: سعادة الدارين ص (34).

(5) ما بين المعكوفين: سقط من جميع النسخ.

(6) من سورة النحل آية (1) وتمامها: ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(7) من سورة القمر آية (1).

(8) من سورة الأنبياء آية (1).

(9) في (ج): وهو.

هذه الآية (1).

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ (2).

نزلت الآية في أبي⁽³⁾ بن خلف الجُمحي حين جاء بعظم رمي م إلى رسول الله - ﷺ - ، فقال : يا محمد ، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رَمَّ⁽⁴⁾ ؟ نظير هذه الآية في سورة يس : ﴿ أَوْلَمِيرَ الْإِنْسَانَ أَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ إلى آخر السورة⁽⁵⁾ ، نازلة في هذه القصة⁽⁶⁾ .

قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ ﴾ (7) الآية .

قال الربيع بن أنس ، عن أبي العالية⁽⁸⁾ : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ، وكان فيما تكلم به⁽⁹⁾ : والذي أرجوه بعد الموت ، فقال

(1) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/6) ، والواحدي في أسباب النزول ص (217) ، والبغوي في معالم

التنزيل (50/3) ، وابن الجوزي في زاد المسير (426/4) ، والقرطبي في تفسيره (267/12 ، 268) ، والخازن في لباب التأويل (79/4) ، والألوسي في روح المعاني (335/7) كلهم من قول ابن عباس - ﷺ - ، بدون إسناد ، إلا أن قوله : ((فالأمر على هذا هو القيامة)) غير مذكور في جميع المراجع التي وقفت عليها ، فلعله من كلام المصنف - ﷺ - ، وتتمة القول مذثور في بعض المراجع دون بعض .

درجته : لم أقف على إسناده .

(2) من سورة النحل آية (4) .

(3) في (أ) : ابن .

(4) ورد في هامش الأصل : ((قوله رَمَّ : أي يَلِي ، وفي المختار : رَمَّ العظم يرم رَمَّةً بكسر الراء فيها إذا بلي)) . هـ . مختار الصحاح ص (108) .

(5) من سورة يس الآيات (77 - 83) .

(6) انظر : الكشف والبيان (7/6) ، وأسباب النزول للواحدي ص (217 ، 218) ، ومعالم التنزيل

(51/3) ، وزاد المسير (428/4 ، 429) ، وتفسير القرطبي (270/12) .

(7) من سورة النحل آية (38) وتماها : ﴿ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(8) هو : ((رفيع - بالتصغير - ابن مهران ، أبو العالية الرياحي - بكسر الراء والتحتانية - ثقة ، كثير

الإرسال ، من الثانية ، مات سنة تسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين ، وقيل بعد ذلك . [ع])) التقريب

(252/2) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3/510) ، والتهديب (3/246) .

(9) ((به)) : سقطت من (أ) .

المشرك : وإنك لتزعم أنك تبعث بعد الموت ، فأقسم بالله لا يبعث الله من يموت ،
فأنزل الله تعالى هذه الآية (1) .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ (2) الآية .
نزلت في أصحاب النبي ﷺ - بمكة : بلال (3) ، وصُهيب (4) ، وخبَّاب (5) ، وعامر (6) ،

(1) أخرجه ابن جرير في تفسيره (14/ 220 ، 221) من طريق الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن أبي جعفر ،
عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (218) ، والسيوطي في
لباب النقول ص (142 ، 14) ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وفي الدر المنثور (9/ 46) وزاد في
نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر . ولم أجده ، في مسند عبد بن حميد ، ولا في تفسير ابن أبي حاتم ، فلعله
في الأجزاء المفقودة .

درجته : هو مرسل ، وفي إسناده : الحسين بن داود ((سنيد)) ضعيف . وأبو جعفر الرازي ، صدوق سيئ
الحفظ . والربيع بن أنس البكري صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، وقد تقدموا جميعاً . فهو بهذا الإسناد
ضعيف .

(2) من سورة النحل آية (41) وتماها : ﴿ لَنْبُوْتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(3) هو : ((بلال بن رباح ، المؤذن ، وهو بن حمامة ، وهي أمه ، أبو عبد الله ، مولى أبي بكر ، من السابقين
الأولين ، وشهد بدرأ والمشاهد ، مات بالشام ، سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ، وقيل سنة عشرين ، وله
بضع وستون سنة . [ع.]) التقريب (1/ 110) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1/ 178 - 181) ، وأسد الغابة (1/ 305) ، والإصابة
(1/ 326 ، 327) .

(4) هو : ((صهيب بن سنان ، أبو يحيى الرومي ، أصله من النمر ، يقال كان اسمه عبد الملك ، وصهيب لقب ،
صحابي شهير ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ، في لائحة علي ، وقيل قبل ذلك . [ع.]) التقريب (2/ 370) .
وانظر ترجمته في الاستيعاب (2/ 726 - 730) ، وأسد الغابة (3/ 38 ، 39) ، والإصابة (3/ 449 ، 450) .

(5) هو : ((خباب - بموحدتين الأولى مثقلة - ابن الأرت ، التميمي ، أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ،
وكان يعذب في الله ، وشهد بدرأ ، ثم نزل الكوفة ومات بها ، سنة سبع وثلاثين . [ع.]) التقريب
(1/ 221) .

وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/ 437 - 440) ، وأسد الغابة (2/ 241) ، والإصابة (1/ 259) .

(6) في (أ) : عامر بن أبي .

وأبي جندل بن سُهيل⁽¹⁾، وعابس⁽²⁾ أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وأذوهم، فبوأهم الله تعالى المدينة⁽³⁾ بعد ذلك⁽⁴⁾.

وقال قتادة: جميع المهاجرين بوأهم الله تعالى إلى المدينة⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا [مِنْ] ⁽⁶⁾ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾⁽⁷⁾ الآية.

نزلت في مشركي مكة، أنكروا نبوة محمد -ﷺ-، قالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فهلا بعث إلينا ملكاً!⁽⁸⁾.

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾⁽⁹⁾ الآية.

==

- وهو: عامر بن فهيرة التميمي، مولى أبي بكر الصديق -ﷺ-، أبو عمرو، أحد السابقين، وكان ممن يعذب في الله، شهد بدرًا، وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة، وهو ابن أربعين سنة، قتله عامر بن الطفيل. انظر ترجمته في: الاستيعاب (2/796، 797)، والإصابة (3/594).
- (1) هو: أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي، العامري، قيل: اسمه عبد الله، وكان من السابقين، وممن عذب بسبب إسلامه، توفي في خلافة عمر -ﷺ-.
- انظر ترجمته في: الاستيعاب (4/1621، 1622)، والإصابة (7/69).
- (2) هو: مولى حويطب بن عبد الله، وممن عذب في سبيل الله. انظر: الإصابة (3/568).
- (3) في (أ): إلى المدينة.
- (4) انظر: الكشف والبيان (6/17)، وأسباب النزول للواحدي، ص (218)، والوسيط (3/63)، ومعالم التنزيل (3/57)، وزاد المسير (4/448).
- (5) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/17)، والبغوي في معالم التنزيل (3/57)، وابن الجوزي في زاد المسير (4/448) ثلاثهم من قول قتادة، وهو ليس من أسباب النزول.
- (6) ((من)): سقطت من جميع النسخ.
- (7) من سورة النحل آية (43) وتمامها: ﴿فَسَتَلَوْا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.
- قرأ حفص عن عاصم ((نوحى)) بالنون وكسر الحاء وقرأ الباقر ((يُوحى)) بالياء. انظر: النشر (2/333).
- (8) انظر: الكشف والبيان (6/18)، وأسباب النزول للواحدي ص (218)، والوسيط (3/63)، ومعالم التنزيل (3/57)، وزاد المسير (4/449)، وتفسير القرطبي (12/328)، ولباب التأويل (4/92).
- وقد أخرج ابن جرير في تفسيره (14/228) عن ابن عباس -ﷺ-، نحوه، مطولاً، وفيه انقطاع.
- (9) من سورة النحل آية (75) وتمامها: ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أخرج الواحدي عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ في هشام بن عمرو ⁽¹⁾ ، وهو الذي ينفق ماله سرّاً وجهراً ، ومولاه [أبو] ⁽²⁾ الجوزاء ⁽³⁾ ، الذي كان ينهاه . ونزلت : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ ﴾ ⁽⁴⁾ ، فالأبكم منهما الكلّ على مولاه هو : أسيد بن أبي العيص ⁽⁵⁾ ، والذي : ﴿ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ هو : عثمان بن عفان ⁽⁶⁾ . قوله تعالى ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ⁽⁷⁾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : أن أعرابياً أتى النبي - ﷺ - فسأله ، فقراً عليه : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ ، قال الأعرابي : نعم . ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ ⁽⁸⁾ ، قال : نعم . ثم قرأ عليه كل ذلك يقول : نعم ، حتى بلغ : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ ⁽⁹⁾ فولى الأعرابي فأنزل الله :

(1) هو : هشام بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي ، من بنى عامر بن لؤى .

انظر : تفسير مقاتل (2/ 230) ، والكشف و البيان (6/ 32) .

(2) في الأصل ، وفي (أ ، ب) : ((أبي)) وهو خطأ نحوي ، وفي (ب) : ((ابن الجوزي)) وهو خطأ .

(3) وقيل : أبو الجوار ، وقيل : أبو الحواجر ، وقيل غير ذلك ، والحاصل أنه كان ينهى سيده من الإنفاق

والبر والإحسان . انظر : تفسير مقاتل (2/ 230) ، وزاد المسير (4/ 472) .

(4) من سورة النحل آية (76) .

(5) هو : أسيد بن أبي العاص ، كان يكره الإسلام ، وكان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة ، وكان

الآخر ينهاه عن الصدقة والمعروف .

انظر : الدر المنثور (9/ 88) ، وروح المعاني (7/ 434) .

(6) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (218 ، 219) من طريق وهيب ، قال : ثنا عبد الله بن عثمان بن

خثيم ، عن إبراهيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - ﷺ - .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/ 87) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه

درجته : رجاله كلهم ثقات .

(7) من سورة النحل آية (83) وتامها : ﴿ تُعْرَيْنِكُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

(8) من سورة النحل آية (80) .

(9) من سورة النحل آية (81) .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾⁽²⁾.

أخرج الواحدي عن عبد الله بن عباس قال: بينما رسول الله -ﷺ- بفناء بيته بمكة جالساً⁽³⁾، إذ مر به عثمان بن مظعون⁽⁴⁾، فكشَّر⁽⁵⁾ إلى النبي -ﷺ-، فقال: ((ألا تجلس؟)) فقال: بلى، فجلس إليه مستقبلاً، فبينما هو يحدثه إذ شخص⁽⁶⁾ بصره إلى السماء، فنظر ساعة فأخذ يضع بصره حتى وضع على يمينه في الأرض، ثمَّ حَرَفَ⁽⁷⁾ عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ ينغض رأسه⁽⁸⁾ كأنه يستتفه ما يقال له ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى تواری في السماء، وأقبل على عثمان كجلسته الأولى، فقال: يا محمد، فيما كنت أجالسك وأتيتك ما رأيتك تفعل فعلتك الغدأة، قال (وما رأيتني فعلت؟) قال: رأيتك شخص بصرك إلى السماء، ثم وضعت حين وضعت على يمينك،

[203/ب]

(1) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير (2/900) من طريق الوليد، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جاب، عن مجاهد. وذكره السيوطي في لباب النقول ص (143)، وفي الدر المنثور (9/93، 94).
درجته: هو مرسل. ورجاله ثقات.

(2) من سورة النحل آية (90) وتامها: ﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(3) ((جالساً)): سقطت من (أ).

(4) هو: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، القرشي، الجمحي، أبو السائب، من أوائل من أسلم، وهاجر المهجرتين، وشهد بدرًا، وقيل: أول من مات من المهاجرين، وكان ذلك سنة اثنتين من الهجرة، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: الاستيعاب (3/1053)، أسد الغابة (3/620)، والإصابة (4/461).

(5) ورد في الهامش: ((قوله فكشَّر: في القاموس: كشر عن أسنانه يكشُرُ كشرًا أبدًا، يكون في الضحك وغيره، والكشُرُ التبسم)) اهـ. انظر: القاموس المحيط ص (604، 605).

(6) شَخَصَ: ارتفع، وشَخُوصَ البَصْرَ: ارتفاع الأجناف إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه.
انظر: النهاية ((شخص)) (2/450).

(7) حَرَفَ: وأنحرفَ عدل، أو مال عن الشيء. انظر: لسان العرب ((حرف)) (9/42).

(8) يُنْغِضُ رأسه: أي يُحَرِّكُه وَيَمِيلُ إليه. انظر: النهاية ((نغض)) (5/86).

فتحرفت إليه وتركتني ، فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه⁽¹⁾ شيئاً يقال لك ، قال : ((أوفطنت إلى ذلك ٢)) قال عثمان : نعم . قال : ((أتاني رسول الله⁽²⁾ آنفاً وأنت جالس)) ، قال : فماذا قال لك ؟ قال : ((قال لي : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾)). قال عثمان : فذاك حين استقر الإيمان في قلبي ، وأحبت محمدﷺ -⁽³⁾ .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ﴾⁽⁴⁾ .

نزلت حين قال المشركون : إن محمداً يسخر بأصحابه ، يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً ، ويأتيهم بما هو أهون عليهم ، وما هو إلا قوف⁽⁵⁾ يقوله من تلقاء نفسه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية - والتي بعدها⁽⁶⁾⁽⁷⁾ .

[فولى الأعرابي ، فلنزل الله تعالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ

(1) في (أ) : تستفقه .

(2) في الأصل ، وفي (أ) : -ﷺ- ، ولم ترد في (ب ، ج) وهو الصواب .

(3) أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ (219) ، وأحمد في المسند (1/318) رقم (2922) ، والطبراني في المعجم الكبير (9/39) رقم (8322) . ثلاثتهم من طريق عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- . وذكره ابن كثير في تفسيره (2/904) ، والسيوطي في الدر المنثور (9/100) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه .

درجته : ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (7/48) وقال : ((رواه أحمد والطبراني ، وشهر وثقه أحمد وجماعة ، وفيه ضعف لا يضر ، وبقية رجاله ثقات)) . وقال ابن كثير في تفسيره : ((ورد في نزولها حديث حسن رواه الإمام أحمد ... ، ثم قال : إسناد جيد متصل حسن ، قد بين فيه السماع المتصل)) .

(4) من سورة النحل آية (101) وتمامها : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَلَّكَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

(5) في (ج) : بمفتر .

(6) من سورة النحل آية (102) .

(7) انظر : الكشف والبيان (6/43) ، وأسباب النزول للواحدي صـ (219 ، 220) ، والوسيط (3/84) ومعالم التنزيل ، للبغوي (3/69) ، ولباب التأويل (4/114) . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (4/491) وعزاه لأبي صالح ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

الْكُفْرُونَ ﴿١﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعَلْمُ﴾ (٢) .

أخرج ابن جرير بسند ضعيف ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله -ﷺ- يعلم فتى بمكة اسمه بلعام (٣) ، وكان أعجمي اللسان ، وكان المشركون يرون رسول الله -ﷺ- يدخل عليه ويخرج من عنده ، فقالوا : إنها يعلمه بلعام ، فأنزل الله : ﴿وَلَقَدْ نَعَلْمُ/أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية (٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين (٥) ، عن عبد الله بن مسلم الحضرمي (٦) قال : كان لنا عبدان : أحدهما يقال له يسار (٧) ، والآخر جبير ، وكانا (١) صَيِّ قَلَيْن (٢) ، فكانا

(١) ما بين المعكوفين : ورد في الأصل ، وفي (أ ، ب) ، ولعله سهو من الناسخ .

(٢) من سورة النحل آية (١٠٣) وتمامها : ﴿أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ .

(٣) هو : بلعام قين ، كان عبداً ، حداداً . انظر : الإصابة (١/ ٣٢٨) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٣٦٥) من طريق أبي عامر ، قال : ثنا إيباهيم بن طهمان ، عن مسلم أبي عبد الله الملائمي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس -رضي الله عنه- . وذكره السيوطي في باب النقول ص (١٤٤) ، وفي الدر المنثور (٩/ ١١٥) وزاد في نسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه . درجته : ضعفه السيوطي في باب النقول ، وفي الدر المنثور .

قلت : وعلته مسلم بن كيسان ، وهو : ((مسلم بن كيسان الضبي ، الملائمي البراد الأعور ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، من الخامسة . [ت ق] .)) . التقريب (٢/ ٢٤٦) .

وانظر ترجمتي في الجرح والتعديل (٨/ ١٩٢) ، والمجروحين لابن حبان (٣/ ٨) ، والتهذيب (١٠/ ١٢٢) .

(٥) هو : ((حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ، وله ثلاث وتسعون . [ع] .)) . التقريب (١/ ١٨٢) .

وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣/ ١٩٣) ، والثقات لابن حبان (٦/ ٢١٠) ، وتهذيب الكمال (٦/ ٥٢٠) .

(٦) عبد الله بن مسلم ، هو عبيد الله . قال ابن حجر في التقريب (١/ ٤٥١) : ((عبد الله بن مسلم الحضرمي ، يأتي في عبيد الله ، مصغراً)) ، ثم ذكره بعد فقال : ((عبيد الله بن مسلم ، أو بن أبي مسلم الحضرمي ، صحابي له حديثان ، ويقال : تابعي . [ق] .)) . التقريب (١/ ٥٣٩) .

وانظر ترجمته في الاستيعاب (٣/ ١٠١٣) ، وأسد الغابة (٣/ ٥٤٨) ، والإصابة (٤/ ٤١٨) .

(٧) يسار ، وجبير : هما عبدان لبني بياضة الحضرمي ، كانا يدينان بالنصرانية . انظر : تفسير ابن جرير (١٤/ ٣٦٦) ، والإصابة (١/ ٤٥٢) .

يقرآن كتابها ويعلمان علمها ، وكان رسول الله ﷺ - يمر بهما فيستمع قراءتهما ، فقالوا :
إنها يتعلم منها ، فنزلت (3) .

قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ﴾ (4) الآية .

قال ابن عباس : نزلت في عمار بن ياسر ، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً (5) ،
وأمه سمية (6) ، وصهبياً ، وبلاًلاً ، وخباباً ، وسالمًا (7) فعذبوهم . فأما سمية : فإنها ربطت
بين بعيرين ووجيء (8) قبلها بحربة ، وقيل لها : إنك أسلمت من أجل الرجال ، فقتلت

﴿﴾ =

- (1) ((كانا)) : سقطت من (ب) .
- (2) ورد في هامش الأصل : ((أي : حدادين يصنعان السيوف ، كما في [كلمة غير واضحة]) ا.هـ .
انظر : لسان العرب ((صقل)) (380 / 11) .
- (3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، وعبد بن حميد في تفسيره ، كما في الإصابة (452 / 1) ، وابن جرير في
تفسيره (367 / 4) ، والبغوي في الصحابة ، كما في الإصابة (418 / 4) ، والواحدي في أسباب النزول
ص (220) . كلهم من طرق عن حصين بن عبد الرحمن ، عن عبيد الله بن مسلم .
وذكر السيوطي في لباب النقول ص (144) ، وفي الدر المنثور (116 / 9) وزاد في نسبه إلى آدم بن أبي
إياس ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر .
درجته : رجاله ثقات ، وقد صححه ابن حجر في الإصابة . انظر : (418 / 4) .
- (4) من سورة النحل آية (106) وتماها : ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ
غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .
- (5) هو : ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي - - ، حليف لبني مخزوم ، أبو عمار ، وكان من
السابقين الأولين ، ومن عذب في الله ، بالأبطح في رمضاء مكة .
انظر ترجمته في : الاستيعاب (4 / 1588 ، 1589) ، وأسد الغابة (5 / 482) .
- (6) هي : سمية بنت خبّاط وخياط ، وقيل : خبط ، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن مخزوم - - ، كانت
سابعة سبعة في الإسلام ، وكانت من المبيعات الفاضلات ومن عذب في الله وصبر .
انظر ترجمتها في : الاستيعاب (4 / 1863 - 1865) ، وأسد الغابة (7 / 167) ، والإصابة (7 / 712) .
- (7) من الصحابة الكثير من اسمه سالم ، وليس فيهم من ذكر أنه ممن عذب ، إلا أن أقربهم لذلك سالم مولى
أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وذلك لأنه من السابقين الأولين . انظر : الإصابة (3 / 13) .
- (8) ووجيء : يقال : وجأته بالسكين وغيرها وجأاً إذا ضربته بها . انظر : النهاية ((وجأ)) (5 / 151) .

وقتل⁽¹⁾ زوجها ياسر ، وهما أول قتيلين في الإسلام . وأما عمار : فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً ، فأخبر رسول الله -ﷺ- بأن عماراً كفر ، فقال : ((كلا إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه⁽²⁾ إلى قدمه ، واختلط الإيوان بلحمه ودمه)). فأتى عمار رسول الله -ﷺ- وهو يبكي ، فجعل رسول الله -ﷺ- يمسح عينيه ، وقال : ((إن عادوا لك فعد لهم بما قلت)) ، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾ .

وقال مجاهد : نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة : أن هاجروا ، فإننا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا . فخرجوا يريدون المدينة ، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكرهين ، ففيهم نزلت هذه الآية⁽⁴⁾ .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِيَّاكُمْ / رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾⁽⁵⁾ . [ب/204]

قال قتادة : ذكر لنا أنه لما أنزل الله تعالى : أن أهل مكة لا يقبل منهم الإسلام حتى يهاجروا ، كتب بها⁽⁶⁾ أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة ، فلما جاءهم ذلك خرجوا ،

(1) في (ج) : وقتلت .

(2) قرنه : القرن هو الرأس . انظر : النهاية ((قون)) (4 / 55) ، ولسان العرب (13 / 331) .

(3) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6 / 45) ، والواحدي في أسباب النزول ص (220) ، والبغوي في معالم التنزيل (3 / 71) ، والقرطبي في تفسيره (12 / 432) . كلهم من قول ابن عباس -رضي الله عنهما- ، بدون إسناد .

درجته : لم أقف على إسناده . وأخرج ابن جرير في تفسيره (14 / 374) من طريق عطية العوفي ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، نحوه ، وفي سنده ضعف .

(4) هو في تفسير مجاهد (1 / 353) بهذا السند : أنا عبد الرحمن ، نا إبراهيم ، نا آدم ، نا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (14 / 378) ، به . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (220 ، 221) والسيوطي في لباب النقول ص (145) ، وفي الدر المنثور (9 / 122 ، 123) وزاد في نسبه إلى ابن أبي شيبه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . درجته : هو مرسل ، ورجاله ثقات .

(5) من سورة النحل آية (110) وتامها : ﴿ ثُمَّ جَهَدُوا وَصَبَرُوا إِيَّاكُمْ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

(6) في (أ) : فيها .

فلحقهم المشركون فردوهم ، فنزلت ⁽¹⁾ : ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ⁽²⁾ فكتبوا بها إليهم . فتبايعوا بينهم على أن يخرجوا ، فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله ، فأدركهم المشركون ، فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ فَجَدِّعُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مَالَهُمْ طَبَعًا فَإِنَّهَا لَكَاةٌ يَكْوَنُونَ﴾ ⁽³⁾ .
قوله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ ⁽⁴⁾ الآية .

قال ابن عباس ⁽⁵⁾ -رضي الله عنه- : لما انصرف المشركون عن قتلي أحد ، انصرف رسول الله ﷺ - فرأى منظرًا ساء ، رأى حمزة قد شق بطنه ، واضطلم ⁽⁶⁾ أنفه ، وجُدِعت ⁽⁷⁾ أذناه . فقال : ((لولا أن يحزن النساء أو تكون سنة بعدي ، لتركته حتى يبعثه الله من بطون السباع والطير ؛ لأمثلن مكانه سبعين رجلاً منهم)) ، ثم دعى ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه ، فجعل على رجله شيئاً من الإذخر ⁽⁸⁾ ، ثم قدمه وكبر عليه عشراً ، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين ، فلما دفنوا وفرغ منهم ، نزلت هذه الآية : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

[أ/205]

(1) في (ج) : فنزل .

(2) من سورة العنكبوت آية (1 ، 2) .

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (14 / 378 ، 379) من طريق بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة . وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (221) ، والسيوطي في الدر المنثور (9 / 124) وزاد في نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .
درجته : هو مرسل ، ورجاله ثقات .

(4) من سورة النحل آية (125) وتامها : ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّعْ لَهُمُ بِالْقِيَامِ إِحْسَنَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ .

(5) ((ابن)) : سقطت من (أ) .

(6) ورد في الأصل : ((أي : استوصل . كما في المختار)) . اهـ . انظر : مختار الصحاح ((صلم)) (1 / 145) .

(7) جُدِعت : الجُدُع : قطع الأنف والأذن . انظر : النهاية ((جدع)) (1 / 246) .

(8) الإذخر بكسر الهمزة : حشيشة طيبة الرائحة تُسقف بها البيت فوق الخشب . النهاية ((إذخر)) (1 / 33) .

إلى قوله : ﴿ وَأَصْبِرْ / وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾⁽¹⁾ ، فصبر ولم يمثل بأحد⁽²⁾ .
 قال أبو هريرة⁽³⁾ : أشرف النبي - ﷺ - على حمزة فرآه صريعاً ، فلم ير شيئاً كان أوجع
 لقلبه منه ، فقال : ((والله لأقتلن بك سبعين منهم)) ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا
 بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾ .

- (1) من سورة النحل آية (127) .
 (2) أخرجه الدار قطني في سننه ، كتاب السير (4 / 118) رقم (47) من طريق الحكم بن موسى ، ثنا إسماعيل
 ابن عياش ، عن عبد الملك بن أبي غنينة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضيهما - .
 ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص (221 ، 222) .
 درجته : قال الدار قطني : ((لم يروه غير إسماعيل بن عياش ، وهو مضطرب الحديث عن غير الشاميين)) .
 قلت : هو كما قال الدار قطني ، فإسماعيل بن عياش هو : ((إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون -
 أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو
 اثنتين وثمانين ، وله بضع وسبعون سنة . [ي])) . التقريب (1 / 73) .
 وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (1 / 369) ، والجرح والتعديل (2 / 191) ، والميزان (1 / 400 - 404) .
 وروايته هنا عن عبد الملك بن أبي غنينة ، وهو كوفي . انظر : التقريب (1 / 518) . فهو بهذا الإسناد ضعيف .
 (3) في الأصل ، وفي بقية النسخ كررت : ((قال)) وهو خطأ .
 (4) من سورة النحل آية (126) .
 (5) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب معرفة الصحابة (3 / 218) رقم (4894) ، والبزار في مسنده ، كما في
 تفسير ابن كثير (2 / 918) ، والطبراني في المعجم الكبير (3 / 143) رقم (2937) ، والبيهقي في الدلائل ،
 جماع أبواب غزوة أحد ، باب ماجرى بعد انقضاء الحرب وذهاب المشركين ... (3 / 288) ، والواحدي
 في أسباب النزول ص (222) . كلهم من طريق صالح بن بشير المري ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان
 النهدي ، عن أبي هريرة - رضيهما - .
 وذكره السيوطي في الدر المنثور (9 / 134) وزاد في نسبه إلى ابن سعد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبي
 نعيم في المعرفة ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (3 / 209) .
 درجته : سكت عنه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : ((قلت : صالح واه)) . وقال ابن كثير في تفسيره ،
 بعد ذكره لرواية البزار : ((وهذا إسناده ضعيف ، لأن صالح - هو ابن بشير - ضعيف عند الأئمة ،
 وقال البخاري : هو منكر الحديث)) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (6 / 119) وقال : ((رواه البزار
 ← =

قال ابن عباس : قال رسول الله -ﷺ- يوم قتل حمزة ومثل⁽¹⁾ به : ((لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم)) ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَإِنَّ عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِّبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فقال رسول الله -ﷺ- : ((بل نصبر)) ، وامسك عما أراد ، وكفر عن يمينه⁽²⁾ .

← =

والطبراني ، وفيه صالح بن بشير المري ، وهو ضعيف)) . وقال ابن حجر في فتح الباري (371/7) : ((روى البزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة -ﷺ- ...)) وذكره . وضعفه الألباني في الضعيفه (27/2) رقم (549) .

قلت : وقد نقل الشوكاني في فتح القدير تصحيح الحاكم له ، ولا يوافق عليه ، بعدما تقدم من البيان . وصالح المري هو : ((صالح بن بشير بن وادع المري - بضم الميم وتشديد الراء - أبو بشر البصري ، القاص الزاهد ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وقيل بعدها . [د ت]) التقريب (359/1) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (273/4) ، والمجروحين (371/1 ، 372) ، والتهذيب (334/4) .
(1) مُثَّلٌ : يقال : مَثَّلْتُ بِالْقَتِيلِ إِذَا جَدَعْتَ أَنْفَهُ أَوْ أُذُنَهُ أَوْ مَذَاكِرَهُ أَوْ شَيْئاً مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَالاسْمُ : الْمَثَلَةُ ، فَأَمَّا مَثَّلٌ بِالتَّشْدِيدِ فَهُوَ لِلْمَبَالِغَةِ .
انظر : النهاية ((مثل)) (294/4) .

(2) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، جماع أبواب غزوة أحد ، باب ماجرى بعد انقضاء الحرب وذهاب المشركين ... (288/3) .

والواحدي في أسباب النزول صـ (222) كلاهما من طريق يحيى بن عبد الحميد ، ثنا قيس بن الربيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم عن ابن عباس -ﷺ- ، وليس فيه : ((وامسك عما أراد ، وكفر عن يمينه)) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (135/9) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه .
درجته : في إسناده : يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحنّاني حافظ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، وقيس بن الربيع وه و : ((قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين . [د ت ق]) التقريب

(128/2) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (96/7 ، 67) ، والمجروحين (216/6 ، 217) ، والتهذيب (350/8 - 352) .

← =

قال الشيخ الإمام الأوحى أبو الحسن⁽¹⁾: ونحتاج أن نذكرها ه هنا مقتل حمزة - ﷺ :

✍ =

وابن أبي ليلى وهو: ((محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي القاضي، أبو عبد الرحمن، صدوق سيء الحفظ جداً، من السابعة، مات سنة ثمان وأربعين. [4])) التقريب (2/184). وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (1/162)، والمجروحين (2/243، 244)، والتهذيب (9/268، 269). فهو بهذا الإسناد ضعيف.

(1) يعني: علي بن أحمد الواحدى.

قال جعفر بن عمرو بن أمية الضمري⁽¹⁾ : خرجت أنا وعبيد الله⁽²⁾ بن عدي⁽³⁾ فقال : هل لك أن تأتي وحشياً فنسأله⁽⁴⁾ كيف كان قتله⁽⁵⁾ حمزة ؟ قلت له : إن شئت فخرجنا نسأل عنه ، فقال لنا رجل : أما إنكما ستجدانه بفناء داره ، وهو رجل قد غلب عليه النخر⁽⁶⁾ ، فإن تجداه صاحياً⁽⁷⁾ تجداً رجلاً عربياً⁽⁸⁾ وتجداً عنده بعض ما تريدان . فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه ، قلنا : جئناك لتحدثنا⁽⁹⁾ عن قتلك حمزة - - ، قال : أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله - - حين سألني عن ذلك ، كنت غلاماً لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل⁽¹⁰⁾ ، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ، فلما

- (1) هو : ((جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين . [خ م د ت س])) التقريب (1/131) .
وانظر ترجمته في: التاريخ الكبير (2/193) ، والثقات لابن حبان (4/104) ، وتهذيب الكمال (5/67) .
- (2) في (أ) : عبد الله .
- (3) هو : عبيد الله بن عدي بن الحيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي المدني ، قتل أبوه ببدر ، وكان هو في الفتح مميزاً فعد في الصحابة لذلك ، وعده العجلي وغيره في ثقات كبار التابعين ، مات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك .
انظر ترجمته في : أسد الغابة (3/544) ، وسير أعلام النبلاء (3/415 ، 416) ، والإصابة (4/472) .
- (4) في (أ) : نسأله ، وفي : (ب ، ج) : فسأله .
- (5) في (ب ، ج) : قتله .
- (6) قال محقق أسباب النزول الدكتور مصطفى البغاص (240) :
((وهذا غريب عنه - - ، على أن الصحابة - - ، ليسوا معصومين من الوقوع في المعصية ، وذلك لا ينقص من فضل صحبتهم طالما أنهم ثبتوا على الإيمان ، وغالب الظن فيهم أنهم إن وقعت منهم هفوة لا يصرون عليها ، وأنهم يتوبون إلى الله تعالى توبة نصوحاً)) .
- (7) في (أ) : حيا .
- (8) في (ب) : غريباً .
- (9) في (أ) : فتحدثنا .
- (10) هو : ((جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي - - ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين . [ع])) التقريب (1/126) .
وانظر ترجمته في : الاستيعاب (1/232) ، وأسد الغابة (1/397) ، والإصابة (1/462) .

[205/ب]

سارت قريش إلى أحد ، قال جبير بن م طعم : إن قتلت / حنوة عم محمد بعمي طعيمة فأنت عتيق . قال : فخرجت وكنت حبشياً ⁽¹⁾ أقذف بالحربة قذف الح بشة ، قبل ⁽²⁾ ما أخطيء بها شيئاً ، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة حتى رأيته في عرض الجيش مثل الجمل الأورق ⁽³⁾ يهد ⁽⁴⁾ الناس بسيفه هدأ ما يقال له شيء ، فوالله إني لأتهيأ له وأستر منه بحجر أو شجر ليدنو مني ، إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى ⁽⁵⁾ ، فلما رآه حمزة - ﷺ - قال : ها ⁽⁶⁾ يا ابن مقطعة البظور ⁽⁷⁾ ، قال : ثم ضربه فوالله ما أخطأ رأسه ، وهزرت حربتي حتى إذ رضيت منها دفعتها ، فوقع في لبتة ⁽⁸⁾ حتى خرجت من بين رجله ، فذهب ليبوء ⁽⁹⁾ نحوى فغلب فتركته حتى مات ، ثم أتيت فأخذت حربتي ، ثم رجعت إلى الناس فقعدت في العسكر ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، إنما قتلته لأعتق . فلما قدمت مكة عتقت ، فلقمت بها حتى فشى فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف ، فأرسلوا إلى

(1) حبشياً: هذه النسبة إلى الحبشة ، وهي بلاد معروفة ملكها النجاشي الذي أسلم بالنبى ﷺ - ، والحبشة والنوبة وزعاوة وفران هم ولد زعيان بن كوش بن حام وهم نوع من السودان مشهورون ومنها بلال الحبشي - ﷺ - مؤذن رسول الله ﷺ - . انظر : الأنساب للسمعاني (2/167) ، واللباب في تهذيب الأنساب (1/336) .

(2) في (أ) : قبله .

(3) الأورق : الأسمر . انظر : النهاية ((ورق)) (5/174) .

(4) يهد : الهدأ : الهدم ، والمراد كثرة القتل . انظر : النهاية ((هدد)) (5/249) .

(5) هو : سباع بن عبد العزى الغبشاني ، أبو نيار ، وأمه أم أنمار ، مولاة لشريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكانت ختانة بمكة . انظر : المغازي للواقدي (1/247) ، السيرة لابن هشام (4/17) .

(6) ورد في هامش الأصل : ((ها : اسم فعل بمعنى خذ ، أي : خذ الضربة مني)) . اهـ .

(7) البظور : واحده بظُر والْبَطْر : الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان .

انظر : النهاية ((بظر)) (1/138) .

(8) لبة : جمعها لبات ، وهي : الهزيمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الإبل . انظر : النهاية ((لب)) (4/223) .

(9) في (أ) : ليسوء .

يبوء : أي يرجع . انظر : النهاية (1/159) ، واللسان (1/36) ، (مادة بوا) .

رسول الله ﷺ - الرسل ، قال : فخرجت معهم حتى قدمت على النبي ﷺ - ، فلما رأني قال : ((أنت وحشي ؟)) قلت : نعم ، قال : ((أنت قتلت حمزة ؟)) - ﷺ - قلت : قد كان من الأمر ما بلغك ، قال : ((فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني)) . فخرجت فلما قبض رسول الله ﷺ - ، وخرج⁽¹⁾ الناس إلى مسيلمة الكذاب ، قلت : لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله ، فأكافئ به حمزة . فخرجت مع الناس ، فكان من أمره ما كان / ⁽²⁾⁽³⁾ .

[206/أ]



(1) الواو من ((وخرج)) : سقطت من (أ) .

(2) ورد في هامش الأصل : ((أي فقتل وحشي مسيلمة)) ا.هـ .

(3) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (223 ، 224) ، وفي إسناده محمد بن إسحاق مدلس . والخبر

ليس من أسباب النزول في شيء .

الفصل الثاني

في منسوخها

وهو أربع آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ (1).

السُّكَّرُ المسكر (2) ، وهي منسوخة بقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ (3) ، وقيل : محكمة (4).

(1) من سورة النحل آية (67) وتامها : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

(2) اختلف العلماء في المراد بالسُّكَّر في الآية على أقوال منها :

- ما ذكره المصنف من أن المراد به المسكر أي : الخمر ، وهو مروى عن ابن مسعود وابن عمر - رضي الله عنهما .

- وقيل السكر : الخل بلغة الحبشة ، وهو مروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - والضَّحَّاك .

- وقيل السكر : الطُّعْم ، وهو قول أبي عبيدة .

- وقيل السكر : ما سد الجوع ، مشتق من قولهم سكرت النهر ، أي : سدده . انظر : تفسير ابن جرير

(14/ 276 ، 277) ، والناسخ والمنسوخ للنحاس (2/ 486 ، 487) ، ونواسخ القرآن ص (383 - 386).

(3) من سورة المائدة آية (90) .

ومن قال بذلك : قتادة ص (44) ، وابن حزم ص (43) ، وابن سلامة ص (138) وابن البارزي

ص (39) والعثاقي ص (57) والكرمي ص (130) في نواسخهم .

واختاره الشرنقراطي في أضواء البيان (2/ 406) ، وابنه عبد الله في الآيات المنسوخة ص (140) .

(4) وهو قول إمام المفسرين ابن جرير في تفسيره (14/ 284 ، 285) ، قال بعد أن أورد للشعبي ومجاهد أن

السكر هو النبيذ : ((وعلى هذا التأويل ، الآية غير منسوخة ، بل حكمها ثابت ، وهذا التأويل عندي هو

أولى الأقوال بتأويل هذه الآية)).

واختاره أيضا: ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (385) فقال بعد بيان قول مذهبه القائلين بنسخ الآية :

((ويمكن أن يقال على هذا القول ليست بمنسوخة ، ويكون المعنى : أنه خلق لكم هذه الشار لتتفعوا بها

على وجه مباح ، فاتخذتم منها ما هو محرم عليكم ، ويؤكد هذا أنها خبر ، والأخبار لا تنسخ . وقد

ذكر نحو هذا المعنى الذي ذكرته ، أبو الوفاء بن عقيل فإنه قال : ليس في الآية ما يقتضي إباحة السكر ،

إنها هي معاتبه وتوبيخ)). وانظر : النسخ في القرآن لمصطفى زيد (1/ 450 - 455).

- الآية (1) الثانية: ﴿وَلَا نَنْقُضُوكُمُ الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (2).
- قيل: منسوخة، بقوله ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ (3) الآية، وبقوله - الطيّب: ((من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير، وليكفر عن يمينه)) (4).
- وقيل: محكمة (5)، ومعناها العهود التي كانت بينهم وبين الكفار.
- الثالثة: ﴿وَجَدَلْتُمُ الْاَيْمَانَ بِأَلْسِنَةٍ أِحْسَنٍ﴾ (6).
- قيل: دلّ على الملاينة والكف عنهم (7)، وهي منسوخة بالسيف (8).
- وقيل: محكمة (9)، ومعناها أن طلبوا المناظرة لإظهار الحق، فلا تغلظ عليهم فتنفرهم عن سماع الحجّة.

- (1) ((الآية)): سقطت من (ج).
- (2) من سورة النحل آية (91) ونصها: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.
- (3) من سورة المائدة آية (89).
- (4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها... (3/1268) رقم (1650) عن أبي هريرة -.
- (5) ذكر القولين مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (333، 334) ولم ينسبها لأحد.
- و القول بالإحكام، هو الراجع - إن شاء الله -، وذلك أن إمهات كتب النسخ لم تتعرض لدعوى النسخ أصلاً. وفسرها مكي بما يبين إحكامها ثم قال: "وعلى هذا أكثر الناس في الآية"
- (6) من سورة النحل آية (125).
- (7) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي (2/279).
- (8) ومن قال بذلك: ابن حزم ص (44) وحكى الخلاف فيها، وابن سلامة ص (139)، وابن البارزي ص (38)، والعتاقي ص (85) في نواسخهم، والكرمي في قلائد المرجان ص (133).
- (9) وهو الراجع من أقوال العلماء، وذلك لعدم وجود تعارض بين الآيتين يوجب نسخ إحدهما.
- قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (378): ((وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن هذه الآية منسوخة بآية السيف وفيه بعد؛ لأنّ المجادلة لا تنافي القتال، ولم يقل له: اقتصر على جداهم، فيكون المعنى جادلهم فإن أبوا فالسيف، فلا يتوجه نسخ)).
- وانظر أيضاً: الإيضاح (336)، وصفوة الراسخ ص (115).

الرابعة : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾⁽¹⁾ .

قال ابن عباس⁽²⁾ : اقتضت ترك القتال ، فهي منسوخة بالسيف⁽³⁾ .
والمختار أنها محكمة⁽⁴⁾ ، ومعناها : تحمل في التبليغ وإن لم يسلموا ، أو امض الصبر .

الفصل الثالث :

في المتشابه منها

قوله تعالى : ﴿ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾⁽⁵⁾ .

قدم الإراحة على السرح مع أنها مؤخره عنه في الواقع ، لأن الأنعام وقت الإراحة - وهي ردها عشاء إلى مراحتها⁽⁶⁾ - أجمل وأحسن من سرحها ، لأنها تقبل مائة البتون حافلة الضرور⁽⁷⁾ متهادية في مشيها ، بخلافها وقت سرحها وهو إخراجها إلى المرعى⁽¹⁾ .

- (1) من سورة النحل آية (127) . ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .
- (2) لم أجده من قول ابن عباس - رضي الله عنه - ، وأورده القرطبي في تفسيره (464 / 12) من قول ابن زيد ، ثم قال : ((وجمهور الناس على أنها محكمة)) .
- (3) وعن قال بذلك : ابن سلامة ص (139) ، وابن البارزي ص (38) . وحكى ابن حزم الخلاف فيها في : الناسخ والمنسوخ ص (44) .
- (4) وهو الصواب - إنشاء الله - ، فالجمهور على ذلك كما تقدم ، و قال الإمام شعلة في صفوة الراسخ ص (116) : ((والأظهر إحكامها لأن الصبر محمود ، والرسول ﷺ - كان يصيبه أذى من قومه في تكذيبهم له وقتراحهم عليه الآيات ، فأمره بالصبر على البلاغ واحتمال الأذى ، وليس في ذلك ما ينافي قتالهم)) .
- (5) من سورة النحل آية (6) ونصها : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ .
- (6) قال ابن جرير في تفسيره (168 / 14) : سمي المكان المراح ، لأنها تُرأح إليه عشاء فتأوي إليه . وقال في السرح هو : إخراج المواشي غدوة من مُراحها إلى مسارحها ، يقال : سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً ، إذا أخرجها للرعى غدوة ، فالسرح بالغداة ، والإراحة بالعشي . وانظر : لسان العرب ((سرح)) (2 / 478) .
- (7) ورد في هامش الأصل : ((أي ممتلئة بالبن)) ا.هـ . انظر : لسان العرب ((حفل)) (11 / 157) .
- (1) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (217) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل في ص (169) .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَنْفَكُرُونَ﴾⁽¹⁾.

وحد الآية في هذه السورة في خمسة مواضع⁽²⁾ نظراً لمدلولها/، وجمعها في موضعين⁽³⁾ [206/ب] لمناسبة قوله قبلها: ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾⁽⁵⁾.

قاله هنا بتأخير: ﴿فِيهِ﴾ عن: ﴿مَوَآخِرَ﴾، وبالواو في: ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾، وقاله في فاطر⁽⁶⁾ بتقديم: ﴿فِيهِ﴾ وحذف الواو، جرياً هنا على القياس إذ: ﴿الْفُلْكَ﴾ مفعول أول، و: ﴿مَوَآخِرَ﴾ مفعول ثان له، و: ﴿فِيهِ﴾ ظرف وحقه التأخير، والواو للعطف على لام العلة في قوله: ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ﴾، وقدم في فاطر: ﴿فِيهِ﴾ لمناسبة ما قبله من تقديم الجار والمجرور على ما بعده في قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾، وحذف الواو لعدم المعطوف عليه هناك⁽⁷⁾.

(1) من سورة النحل آية (11) ونصها: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَنْفَكُرُونَ﴾.

(2) الموضع الأول: من سورة النحل آية (11)، وهو ما ذكره المصنف، والموضع الثاني: آية (13)، والموضع الثالث: آية (65)، والموضع: الرابع آية (67)، والموضع الخامس: آية (69).

(3) الموضوع الأول: آية (12)، الموضوع الثاني: آية (79).

(4) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(217).

وانظر: متشابه القرآن لابن المنادي ص(92-94)، ودرة التنزيل ص(181)، وملاك التأويل (2/593)، (594)، وكشف المعاني، ص(129)، والبصائر (1/280).

(5) من سورة النحل آية (14) ونصها: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(6) أي: في سورة فاطر.

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(217، 218).

وانظر: درة التنزيل ص(182-185)، وأسرار التكرار ص(158)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (3/219)، وملاك التأويل (2/597).

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾⁽¹⁾.

هذا من عكس التشبيه إذ مقتضى الظاهر العكس ، لأن الخطاب لعبله الأوثان حيث سموها آلهة تشبيهاً به تعالى ، فجعلوا غير الخالق كخالق ، فخولف في خطابهم ، لأنهم بالغوا في عبادتها حتى صارت عندهم أصلاً في العبادة والخالق فرعاً ، فجاء الإنكار على وفق ذلك ليفهموا المراد على معتقدتهم⁽²⁾.

فإن قلت : المراد بمن لا يخلق الأصنام فكيف جيء بـ(مَنْ) المختصة بأولي العلم ؟ قلت⁽³⁾ : خاطبهم على معتقدتهم ؛ لأنهم سموها آلهة وعبدوها فأجروها مجرى أولي العلم ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾⁽⁴⁾ الآية⁽⁵⁾.
قوله تعالى : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾⁽⁶⁾.

إن قلت : ما فائدة قوله في وصف الأصنام : ﴿ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ بعد قوله : ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ ؟

قلت⁽⁷⁾ : فائدته أنها أموات / لا يعقب موتها حياة ، احترازاً عن أموات يعقب موتها حياة ، كالنطف والبيض والأجساد الميتة ، وذلك أبلغ في موتها ، كأنه قال : أموات في الحال غير أحياء في المال⁽⁸⁾.

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾⁽¹⁾.

إن قلت : كيف عاب الأصنام بأنهم لا يعلمون مع أن المؤمنين كذلك ؟

(1) من سورة النحل آية (17) وتامها : ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾.

(2) انظر : فوائد في مشكل القرآن ص(148).

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن (8 ص2)، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل (1).

(4) من سورة الأعراف آية (195).

(5) وانظر : معاني القرآن للفراء (2/98)، والكشاف (2/575)، والمحزر الوجيز ص (1088)، وزاد المسير (4/437).

(6) من سورة النحل آية (21) وتامها : ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾.

(7) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ط(218)، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(172) وزاد عليه قوله ((الثاني: أنه ليس وصفاً لها بل لعبادها ، معنا وعبادها غير أحياء القلوب.)).

(8) قال السمعاني في تفسيره (3/165): ((﴿ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ تأكيد للأول)).

وانظر أيضاً : غرائب التفسير (1/603)، والتفسير الكبير (20/14).

(1) من سورة النحل آية (21).

قلت⁽¹⁾ : معناه وما يشعر الأصنام متى يبعث عبّادها ؟ فكيف تكون آلهة مع الجهل بخلاف المؤمنين فإنهم يعلمون أنه يوم القيامة .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾⁽²⁾ .

وبعده : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾⁽³⁾ ، إنما رفع الأول ، لأنهم أنكروا إنزال القرآن ، فعدلوا عن الجواب فقالوا : ﴿ أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، والثاني من كلام المتقين ، وهم مقرون بالوحي والإنزال ، فقالوا : ﴿ خَيْرًا ﴾ ، أي : أنزل خيراً ، فيكون الجواب مطابقاً ، و : ﴿ خَيْرًا ﴾ نصب بـ ﴿ أَنْزَلَ ﴾ ، وإن شئت جعلت : ﴿ خَيْرًا ﴾ مفعول القول ، أي : قالوا خيراً ، ولم يقولوا شراً كما قالت الكفار ، وإن شئت جعلت : ﴿ خَيْرًا ﴾ صفة مصدر محذوف ، أي : قالوا قولاً خيراً ، وقد ذكرت مسألة ماذا في موضعها⁽⁴⁾ .

قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾⁽¹⁾ .

أي : ليحملوا أوزار كفرهم مباشرة ، ومثل أو بعض أوزار كفر من أضلّوهم

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (218 ، 219) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (172) وزاد عليه قوله : ((أو معناه : وما يشعر عبّادها وقت بعثهم لا مفصلاً ولا مجملاً ؛ لأنهم ينكرون البعث ، بخلاف الموحدين فإنهم يشعرون وقت بعثهم مجملاً أنه يوم القيامة ، وإن لم يشعروه مفصلاً)) .

(2) من سورة النحل آية (24) .

(3) من سورة النحل آية (30) .

(4) هذا قول الكرمانى في أسرار التكرار ص (159) ، وذكر هذه المسألة في كتابه غرائب التفسير (1/603) . وانظر : معاني القرآن للزجاج (3/194) ، ومشكل القرآن لمكي (1/417) ، والبيان في إعراب غريب القرآن ص (62) .

(1) من سورة النحل آية (25) وتامها : ﴿ بَغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ .

بتسببهم في كفرهم ، فمن زائدة⁽¹⁾ ، أو تبعيضية⁽²⁾ ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ﴾⁽³⁾

فمعناه وزراً لا مدخل لها فيه ولا تعلق لها بتسبب ولا غيره ، ونظير هاتين الآيتين سؤالاً وجواباً قوله تعالى : ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ۗ ﴾⁽⁴⁾ إلى قوله : ﴿ وَأَنقَلَا مَعَ أَنقَالِهِمْ ۗ ﴾⁽⁵⁾ . [ب/207] قوله تعالى : ﴿ فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۗ ﴾⁽⁶⁾ .

ليس له في القرآن نظير⁽⁷⁾ ، والفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله : ﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ۗ ﴾ ، واللام للتأكيد تجري مجرى القسم موافقة لقوله ﴿ وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ ۗ ﴾⁽⁸⁾ وليس له نظير⁽⁹⁾ ، [وبينهما]⁽¹⁰⁾ : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۗ ﴾⁽¹⁾ .

(1) وهو قول الأخفش . انظر : غرائب التفسير (1/604) ، والتبيان في إعراب القرآن (2/793) .

(2) وإليه ذهب ابن عطية في المحرر الوجيز ص(1090) ، واعتراض الواحدى أن تكون للتبعيض ، وقال : هي للجنس ، أي ليحملوا من جنس أوزار الأتباع ، نقله الرازي في التفسير الكبير (2/16) ، ووافق القرطبي في تفسيره (12/312) ، وتعقبهم أبو حيان في البحر المحیط (5/470) بأن ((من)) التي لبيان الجنس ، لا تقدر بما ذكروا : ((وإنما تقدر بقولنا: الأوزار التي هي أوزار الذين يضلونهم ، فيؤول من حيث المعنى إلى قول الأخفش ، وإن اختلفا في التقديس)) ، ونقل ابن الجوزي في زاد المسير (4/439) عن ابن الأنباري في ((من)) وجهين لطيفين فقال : ((أحدهما : أنها للتبعيض ، فهم يحملون ما شركوهم فيه ، فأما ما ركبه أولئك باختيارهم من غير تزيين هؤلاء ، فلا يحملونه ، فيصح معنى التبعيض وهذا وجه حسن ، والله أعلم

(3) من سورة الأنعام آية (164) .

(4) من سورة العنكبوت آية (12) .

(5) من سورة العنكبوت آية (13) .

هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(219) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(173) .

(6) من سورة النحل آية (29) ونصها : ﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۗ ﴾ .

(7) انظر : متشابه القرآن ، لابن المنادى ص(104) .

(8) من سورة النحل آية (30) .

(9) انظر : متشابه القرآن لابن المنادى ص(107) .

(10) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، ومن (أ) ، والمثبت من (ب) ، (ج) .

(1) انظر : وأسرار التكرار ص(159) ، وغرائب التفسير (1/605) ، والبصائر (1/282 ، 283) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾⁽¹⁾.

هنا والجاثية⁽²⁾، وفي غيرهما: ﴿ مَا كَسَبُوا ﴾⁽³⁾، لأن العمل أعم من الكسب، ولهذا قال :

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ⁽⁴⁾.

وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله، وهو قوله : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾⁽⁵⁾، ولموافقة ما بعده وهو قوله : ﴿ وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾⁽⁶⁾،

ومثله : ﴿ وَوَفَّيْتِ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ في الزمر⁽⁷⁾ وليس [لها]⁽⁸⁾ نظير⁽⁹⁾.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾⁽¹⁰⁾.

إن قلت : هذا يدل على أن المعدوم شيء، وعلى أن خطاب المعدوم⁽¹¹⁾ جائز، مع أن

الأول منتف عند أكثر العلماء، والثاني بالإجماع؟

(1) من سورة النحل آية (34) وتامها : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾.

(2) آية (33).

(3) من سورة الزمر آية (51).

(4) من سورة الزلزلة (7، 8).

(5) من سورة النحل آية (28).

(6) من سورة النحل آية (111).

(7) آية (70).

(8) في الأصل وبقية النسخ : ((لها)) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته ؛ لأن الآية تكررت في موضعين في

النحل والزمر، فيعود الضمير إليهما.

وانظر : متشابه القرآن لابن المنادى ص(112).

(9) هذا تعليل الكرماني في أسرار التكرار ص(159).

وانظر أيضاً : متشابه القرآن لابن المنادى ص (204)، وملاك التأويل (601/2)، وفتح الرحمن

ص(219).

(10) من سورة النحل آية (40).

(11) في (ب) : المعدوم شيء.

قلت⁽¹⁾ : أما تسميته شيئاً فمجاز بالأول⁽²⁾ ، وأما الثاني فلأن ذلك خطاب تكوين لا خطاب إيجاد ، فيمنع أن يكون المخاطب به موجوداً قبل الخطاب ، لأنه إنما يكون بالخطاب⁽³⁾

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ﴾⁽⁴⁾ .

تجوز بالسجود عن الانقياد فيما لا يعقل ، والسجود على الجبهة فيمن ي عقل ، ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز ، وإنما لم يغلب العقلاء من الدواب على غيرهم كما في آية : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾⁽⁵⁾ ؛ [لأنه أراد / هنا عموم كل دابة]⁽⁶⁾ ، ولم يقترن بتغليب فجاء بـ (ما) التي تعم النوعين ، وفي تلك وإن أراد العموم ؛ لكنه اقترن بتغليب ، وهو ذكر ضمير العقلاء في قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ ﴾⁽⁷⁾ فجاء بـ (مِنْ) تغليبا للعقلاء⁽⁸⁾ .

[208/أ]

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (220)، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ (173) .

(2) أي : باعتبار ما يؤول إليه . انظر : أنموذج جليل صـ (173) .

(3) قال السمعاني في تفسيره (3/ 173) بعد إيراده الإشكال : ((والجواب : أن الأشياء التي قدر الله كونها هي في علم الله كالكائنة القائمة ، فاستقام قوله : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ وقيل : إن هذا على طريق المجاز ، ومعناه : إنما يكون شيئاً إذا أردنا تكوينه)) .

ولزيد من الإيضاح في هذه المسألة انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (2/ 155 ، 156) ، وإرشاد العقل السليم (5/ 114 ، 115) .

(4) من سورة النحل آية (49) وتمامها : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

(5) من سورة النور آية (45) .

(6) ما بين المعكوفين : سقط من (ب) .

(7) من سورة النور آية (45) .

(8) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (220) . وذكر نحوه الرازي الحنفي في أنموذج جليل صـ (173 ، 174) .

قال ابن الجوزي في زاد المسير (4/ 453 ، 454) عند تفسيره لهذه الآية : ((الساجدون على ضريين : أحدهما : مَنْ يعقل ، فسجوده عبادة . والثاني : مَنْ لا يعقل ، فسجوده بيان أثر الصنعة فيه ، والخضوع الذي يدل على أنه مخلوق ، هذا قول جماعة من العلماء ... وأما النبات والشجر ، فلا يخلو سجوده من

قوله تعالى : ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (1) .

قاله هنا ، وفي الروم (2) بالتاء بإضمار القول ، أي قل لهم : تمتعوا ، كما في قوله : ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ (3) ، وقوله : ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ (4) ، وقال في العنكبوت : ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (5) باللام والياء على القياس ، إذ هو معطوف على اللام ومدخولها في قوله : ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ﴾ ومدخولها غائب (6) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ (7) .

أي : على الأرض من دابة ، قال ذلك هنا ، وقال في فاطر : ﴿بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (8) ترك لفظ ظهرها هنا ، إحترازاً عن الجمع بين الظائنين في : ﴿ظَهْرِهَا﴾ و (ظلمهم) ، بخلافه في فاطر إذ لم يذكر فيها : ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ (9) .

= حكي

أربعة أشياء : أحدها : أن يكون سجوداً لا نعلمه ، وهذا إذا قلنا : إن الله يُودعه فهماً . والثاني : أنه تفيؤُ ظلالة . والثالث : بيان الصنعة فيه . والرابع : الانقياد لما سُخر له) .

(1) من سورة النحل آية (55) .

(2) آية (34) .

(3) من سورة إبراهيم آية (30) .

(4) من سورة الزمر آية (8) .

(5) آية (66) .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(220) .

وانظر أيضاً : متشابه القرآن لابن المنادي ص(205) ، ودرة التنزيل ص(186 ، 187) ، وأسرار التكرار ص(160) ، وكشف المعاني ص(131) ، والبصائر (1/283 ، 284) .

(7) من سورة النحل آية (61) وتماها : ﴿مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ .

(8) آية (45) .

(9) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (221) ، وذكر الكرماني في غرائب التفسير (608/1) تعليلاً آخر في قوله : ﴿عَلَيْهَا﴾ في النحل ، و : ﴿عَلَى ظَهْرِهَا﴾ في فاطر ، فقال : ((لأن في

هذه السورة - النحل - لم يتقدم ذكر الأرض ، فكان يلتبس بظهر الدابة ، لأن الظهر يستعار للدواب ، وفي الملائكة قد تقدم الأرض فلم يكن يلتبس) .

← =

فإن قلت : الآية تقتضي مؤاخذه البريء بظلم الظالم ، وذلك لا يحسن من الحكيم ؟ قلت ⁽¹⁾ : المراد بالظلم هنا : الكفر ، وباللدابة : الدابة الظالمة ، وهي الكافرة ، كما نقل عن ابن عباس - رضي الله عنه - ⁽²⁾ .

قوله تعالى : ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ⁽³⁾ .

قاله هنا بحذف (مِنْ) لعدم ذكرها قبله ، وليوافق حذفها بعده من قوله : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ ⁽⁴⁾ ، وقاله في العنكبوت ⁽⁵⁾ بإثباتها ليوافق التعبير بها في قوله قبل : ﴿ وَإِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ، وأثبتها في قوله في الحج ⁽⁶⁾ : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ ⁽⁷⁾ ليوافق التعبير بها قبل في قوله : ﴿ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ الآية ⁽⁸⁾ .
قوله تعالى : ﴿ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ⁽⁹⁾ .

= حكي

وانظر أيضاً: درة التنزيل ص(187، 188)، وأسرار التكرار ص(160)، وملاك التأويل (2/606، 607).

- (1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(221) .
- (2) نسب هذا القول إلى ابن عباس - رضي الله عنه - محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي في أنموذجليل ص(174) ولم يسنده ، ونقله عنه الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(221)، وكذا الشيخ الأجهوري هنا . وانظر تفسير القرطبي (12/345) فقد ذكر أنها مخصوصة باللدابة الكافرة ، ولم ينسب القول لأحد ذكر الألويسي في روح المعاني (14/410) أن المراد باللدابة المشرك ، ونسب هذا القول إلى فقيههم ابن عباس - رضي الله عنه - .
- (3) من سورة النحل آية (6) ونصها: ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾
- (4) من سورة النحل آية (70) .
- (5) آية (63) .
- (6) في (أ) : في الحج في قوله .
- (7) آية (5) .
- (8) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(221، 222) .
- وانظر أيضاً: درة التنزيل ص(190)، وأسرار التكرار ص(161، 162)، وكشف المعاني ص(132) .
أما الخطيب الإسكافي في ملاك التأويل (2/612) فقال : سبب ذلك هو التناسب والسياق وتشاكل النظم ومراعاة اللفظ .
- (9) من سورة النحل آية (66) ونصها : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ .

[208/ب]

قاله هنا / بإفراد الضمير مذكراً ، وفي المؤمنين : ﴿بُطُونَهَا﴾⁽¹⁾ بجمعه مؤنثاً ، نظراً هنا إلى أن الأنعام مفرد ، كما نقله الزمخشري عن سيويه⁽²⁾ ، وثمّ إلى أنه جمع⁽³⁾ كما هو الشائع ، ولأن ما في هذه السورة يعود على البعض ، وهو الإناث ، لأن اللبن لا يكون للكل ، فصار تقدير الآية : وإن لكم في بعض الأنعام ، بخلاف ما في المؤمنين فإنه لما عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض ، وهو قوله : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ * وَعَلَيْهَا * لم يحتمل أن يكون المراد البعض ، فأنت حملاً على الأنعام⁽⁴⁾ .

قوله تعالى : ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾⁽⁵⁾ .

قاله هنا بزيادة : ﴿هُم﴾ وفي العنكبوت⁽⁶⁾ بدونها ، لأن ما هنا اتصل بقوله : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ إلى آخره وهو بالخطاب ، ثم انتقل إلى الغيبة فقال : ﴿أَفِيَابَ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ * فلو ترك : ﴿هُم﴾ [لا لتبست]⁽⁷⁾ الغيبة بالخطاب بأن تبدل الياء تاء⁽⁸⁾ .

(1) آية (21) .

(2) في الكتاب (230/3) . وانظر : الكشاف (591/2) .

(3) ((جمع)) : سقطت من (أ) .

(4) انظر : درة التنزيل ص (188 ، 189) ، وأسرار التكرار ص (162) ، وملاك التأويل (611/2) ، وكشف المعاني ص (132) ، وفتح الرحمن ص (222) .

(5) من سورة النحل آية (72) ونصها : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِيَابَ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ .

(6) آية (67) .

(7) في الأصل ، وفي (أ ، ب) : ((لا لتبست)) ، والمثبت من (ج) وهو الصواب .

(8) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (222) ، وذكر مثله الكرمانى في أسرار التكرار

ص (162) وزاد عليه قوله : ((وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها ، فلم يحتاج إلى تقييده بالضمير)) .

قوله تعالى : ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾⁽¹⁾ .

فائدة ذكره : ﴿مَّمْلُوكًا﴾ بعد قوله : ﴿عَبْدًا﴾ الاحتراز عن الحر ، فإنه عبد الله تعالى وليس مملوكاً غيره ، وفائدة : ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ بعد قوله : ﴿مَّمْلُوكًا﴾ الاحتراز عن المأذون له ، والمكاتب لقدرتهما على التصرف استقلالاً⁽²⁾ .

قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾⁽³⁾ .

إن قلت : لم جمع ولم يُثَنِّ مع أن المضروب به المثل اثنان مملوك ومن رزقه الله رزقاً حسناً؟ قلت⁽⁴⁾ : جمع باعتبار جنسي⁽⁵⁾ المماليك والمالكين ، أو نظراً إلى أن أقل الجمع

اثنان .

قوله : ﴿سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾⁽⁶⁾ .

أي : والبرد ، وإنما حذفه لدلالة ضده عليه ، كما في قوله : ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾⁽⁷⁾ أي : والشر ، وخصَّ الحرَّ والخير بالذكر ، لأن الخطاب بالقرآن أول ما وقع بالحجاز⁽⁸⁾ ،

[209/ب]

⇐ =

وانظر أيضاً : درة التنزيل ص (191) ، وغرائب التفسير (613/1) ، وملاك التأويل (613/2) ، وكشف المعاني ص (132) .

(1) من سورة النحل آية (75) .

(2) ذكره بنصه الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (223) .

وانظر : أنموذج جليل ص (177) .

(3) من سورة النحل آية (75) .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (223 ، 224) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (177) .

(5) في (أ) : جنس .

(6) من سورة النحل آية (80) ونصها : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ

أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَّيْلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ .

(7) من سورة آل عمران آية (26) .

(8) الحجاز : من الحجز الفصل بين الشيين ، وسمي بذلك لأنه فصل بين الغور والشام والبادية ، وقيل :

لأنه حجز بين نجد والسراة ، وقيل : لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وقيل غير ذلك ، والحجاز هي ديار

العرب المشتمل على : مكة والمدينة واليامة ومخاليقها ، وذكر في تحديد الحجاز أقوالاً كثيرة .

⇐ =

والوقاية من الحرّ أهم عند/ أهله ، لأن الحرّ عندهم أشد من البرد ، والخير مطلوب العباد من ربهم دون الشر⁽¹⁾ .

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَتُّولَاءَ شُرَكَائِنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ﴾⁽²⁾ .

إن قلت : ما فائدة قولهم ذلك مع أنه تعالى عالم به ؟

قلت⁽³⁾ : لما أنكروا الشرك بقولهم : ﴿ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾⁽⁴⁾ عاقبهم الله بإصمات

السننتهم ، وأنطق جوارحهم ، فقالوا عند معاينة آلهتهم : ﴿ هَتُّولَاءَ شُرَكَائِنَا ﴾ فأقروا

بعد إنكارهم طلباً للرحمة ، وفراراً من الغضب ، فكان هذا القول على وجه الاعتراف

منهم بالذنب⁽⁵⁾ ، لا على وجه إعلام من لا يعلم ، أو أنهم لما عاينوا عظم غضب الله ،

قالوا ذلك رجاء أن يلزم الله الأصنام ذنوبهم فيخف⁽⁶⁾ عنهم العذاب .

قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾⁽⁷⁾ .

إن قلت : إذا كان كذلك ، فكيف اختلفت الأئمة في كثير من الأحكام ؟

قلت⁽⁸⁾ : لأن أكثر الأحكام ليس منصوصاً عليه فيه ، بل بعضها منصوص عليه

==

انظر : معجم البلدان (2/ 218 ، 219) ، وتاريخ المستبصر ص(15) .

(1) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(224) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(178) .

وانظر أيضاً : معاني القرآن للزجاج (3/ 215) ، ومعالم التنزيل (3/ 80) ، والكشاف (2/ 601) ، وغرائب التفسير (1/ 615) ، والتفسير الكبير (20/ 76) .

(2) من سورة النحل آية (86) ونصها : ﴿ وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَتُّولَاءَ شُرَكَائِنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ .

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(225) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج ص(178) .

(4) من سورة الأنعام آية (23) .

(5) في (أ) : بالذنوب .

(6) في (أ) : فيخفف .

(7) من سورة النحل آية (89) ونصها : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَتُّولَاءَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ .

(8) ((قلت)) : سقطت من (أ) .

← =

وبعضها مستنبط منه ، وطرق الاستنباط مختلفة ، فبعضها با لإحالة إما على السنة بقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾⁽¹⁾ ، وقوله : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾⁽²⁾ ، أو على الإجماع بقوله : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽³⁾ الآية ، أو على القياس بقوله : ﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾⁽⁴⁾ ، والاعتبار : النظر والاستدلال اللذان يحصل بهما⁽⁵⁾ القياس⁽⁶⁾ .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَاكَ رَبُّكَ لِلذِّكْرِ فَاجْرَأْ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنَ الْغَفُورِ رَحِيمٌ ﴾⁽⁷⁾ .

كرر : ﴿ آتَاكَ ﴾ وكذلك في الآية الأخرى : ﴿ ثُمَّ آتَاكَ رَبُّكَ ﴾⁽⁸⁾ ، لأن الكلام لما طال بصلته / أعاد : ﴿ آتَاكَ ﴾ واسمها ، و : ﴿ ثُمَّ ﴾ ، وذكر الخبر ، ومثله : ﴿ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾⁽⁹⁾ أعاد (أن) واسمها لما طال الكلام⁽¹⁰⁾ .
قوله : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِيلٍ عَنْ نَفْسِهَا ﴾⁽¹¹⁾ .

إن قلت : ما معنى إضافة النفس إلى النفس مع أن النفس لا نفس لها ؟

هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (226) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (179، 180) .

- (1) من سورة الحشر آية (7) .
- (2) من سورة النجم آية (3) .
- (3) من سورة النساء آية (115) .
- (4) من سورة الحشر آية (2) .
- (5) في (أ) : فيها .
- (6) وانظر أيضاً : الكشاف (2/ 603 ، 604) ، وزاد المسير (4/ 482) ، والتفسير الكبير (20/ 80) .
- (7) من سورة النحل آية (110) .
- (8) من سورة النحل آية (119) .
- (9) من سورة المؤمن آية (35) .
- (10) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (163) . وانظر : البصائر (1/ 286) .
- (11) من سورة النحل آية (111) وتامها : ﴿ وَتُوفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

قلت⁽¹⁾: النفس تقال للروح ، وللجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير ، ولجملة الإنسان ، ولعين الشيء وذاته ، كما يقال : نفس الذهب والفضة محبوبة ، أي : ذاتها ، فالمراد بالنفس الأولى : الإنسان ، وبالثانية : ذاته ، فكأنه قال : يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته لا يهّمه شأن غيره ، كل يقول : نفسي نفسي⁽²⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا ﴾⁽³⁾ .

وفي النمل : ﴿ وَلَا تَكُنْ ﴾⁽⁴⁾ بإثبات النون ، هذه الجملة كثر دورها في الكلام ، فحذف النون منها تخفيفاً من غير قياس بل تشبيهاً بحروف العلة ، ويأتي ذلك في القرآن في بضع عشرة موضعاً تسعة منها بالتاء ، وثمانية بالياء ، وموضعان بالنون وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾⁽⁷⁾ ، ولأن هذه الآية نزلت تسلياً للنبي ﷺ - حين قتل عمّه حمزة ومث به ، فقال عليه السلام : ((لأفعلنّ بهم ولأصنعن)) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾⁽⁸⁾ فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي ، وجاء في النمل على القياس ، ولأن الحزن هناك دون الحزن⁽⁹⁾ هنا

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (227) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص (181) .

(2) وانظر أيضاً : الكشاف (613/2) ، والمححر الوجيز ص (1119) ، والتفسير الكبير (101/20) .

(3) من سورة النحل آية (127) ونصها : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

(4) آية (70) .

(5) في (أ) : دورانها .

(6) في (ج) : وموضع بالهمزة .

(7) من سورة النحل آية (120) .

(8) من سورة النحل الآيتان (126 ، 127) .

تقدم تخريجه في فصل أسباب النزول . انظر : ص (391 ، 392) من هذه الرسالة .

(9) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص (163) . وانظر : البصائر (1/286) ، وفتح الرحمن ،

ص (227 ، 228) .

سورة الإسراء⁽¹⁾ مكية⁽²⁾

[أ/210]

إلا: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ الآية الثمان⁽³⁾.مائة وعشر آيات ، أو إحدى عشرة⁽⁴⁾ .

الفصل الأول

في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾⁽⁵⁾.

- (1) وتسمى أيضاً: سورة بني إسرائيل ، وسورة سبحان .
- انظر: مصاعد النظر (2/228) ، والإيتقان (1/173) .
- (2) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة بني إسرائيل ، كما في فتح الباري (8/388) رقم (4708) بسنده عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال في بني إسرائيل ، والكهف ومريم وطه والأنبياء: ((إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي)).
- قال ابن حجر: ((والغرض منه هنا أن هذه السور نزلن بمكة...)).
- قلت: حادثة الإسراء والمعراج ، وما ورد فيها من الأحاديث الدالة عليها ، تؤكد نزول هذه السورة بمكة ، حيث أنها وقعت قبل الهجرة اتفاقاً ، قال ابن حجر ر في فتح الباري (1/548): ((والإسراء كان قبل الهجرة بلا خلاف)).
- وجمهور المفسرين على مكية سورة الإسراء كلها ، وحكى بعضهم الإجماع عليه ، قال: البقاعي في مصاعد النظر (2/228): ((مكية إجماعاً)) ، وقال الألوسي في روح المعاني (2/15): بعد ذكره قول ابن عباس وابن الزبير -رضي الله عنهم- في مكيتها: ((وكونها كذلك بتامها قول الجمهور)).
- وانظر: البصائر (1/288) ، والتحرير والتنوير (15/186) .
- (3) الآيات (73 - 80) .
- (4) انظر: البيان في عد آي القرآن للداني ص (177) ، وسعادة الدارين للحداد ص (35) .
- (5) من سورة الإسراء آية (15) ونصها: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّ يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّ يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَةٌ وَلَا أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ .

أخرج ابن عبد البر⁽¹⁾ - بسند ضعيف - عن عائشة⁽²⁾ قالت : سألت خديجة⁽³⁾ رسول الله - ﷺ - عن أولاد المشركين ، فقال : ((هم من آبائهم)) ، ثم سألته بعد ذلك ، فقال : ((الله أعلم بما كانوا عاملين)) ، ثم سألته بعدما استحکم الإسلام ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ﴾ وقال : ((هم على الفطرة)) ، أو قال : ((في الجنة))⁽⁴⁾ . قوله تعالى⁽⁵⁾ : ﴿ تُعْرَضَنَّ ﴾⁽⁶⁾ الآية .

- (1) هو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، أبو عمر ، الإمام حافظ المغرب ، ولد سنة (368هـ) ، ولي قضاء أشبونة مدة ، وكان أو لاً ظاهرياً ، ثم صار مالكياً فقيهاً حافظاً ، عالماً بالقراءات والحديث والرجال ، له مصنفات منها : التمهيد ، والإستيعاب ، وبهجة المجالس وأنس المجالس ، مات سنة (463هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان (7/ 66-71) ، وتذكرة الحفاظ (3/ 1128-1131) ، وشذرات الذهب (3/ 314-316) .
- (2) هي : ((عائشة بنت أبي بكر ، الصديق أم المؤمنين ، أفة النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي - ﷺ - ، إلا خديجة فففيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح [ع])) التقريب (2/ 606) . وانظر ترجمتها في : الاستيعاب (4/ 1881-1885) ، وأسدة الغلبة (7/ 205-208) ، والإصابة (8/ 16-20) .
- (3) هي : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية - ﷺ - ، أم المؤمنين ، وسيدة نساء العالمين في زمانها ، أم أولاد النبي - ﷺ - أول من آمن به على الإطلاق ، ومناقبها جمّة ، تزوجها النبي - ﷺ - قبل البعثة بخمس عشرة سنة ، وقيل بأكثر من ذلك ، وتوفيت بعد البعثة بعشر سنين ، وهي بنت خمس وستين سنة ، ودفنت بالحجون . انظر ترجمتها في الاستيعاب (4/ 1817-1825) ، وأسدة الغلبة (7/ 88-95) ، والإصابة (7/ 600) .
- (4) أخرجه ابن عبد البر ، في التمهيد (18/ 117) من طريق أبي معاذ ، قال : ثنا الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - ﷺ - .
- وذكره السيوطي في لباب النقول (146) ، والدر المنثور (9/ 274) ، والشوكاني في فتح القدي (3/ 220) . درجته : ضعفه السيوطي في لباب النقول ، وفي الدر ، ونقله عنه الشوكاني في فتح القدي . وعلته : أبو معاذ وهو : ((سليمان بن أرقم البصري ، أبو معاذ ، ضعيف ، من السابعة [د ت س])) التقريب (1/ 321) .
- وانظر ترجمته في : الضعفاء للبخاري ص (52) ، الجرح والتعديل (4/ 100) ، والتهذيب (4/ 148) .
- (5) ((تعالى)) : سقطت من (ج) .
- (6) من سورة الإسراء آية (28) وتامها : ﴿ عَنْهُمْ أَنْبَاءٌ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۗ ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور، عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من [مزينة]⁽¹⁾ يستحملون رسول الله -ﷺ-، فقال: ((لا أجد ما أحملكم عليه))، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً، ظنوا ذلك من غضب رسول الله -ﷺ- عليهم، فأنزل الله: ﴿وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ الآية⁽²⁾

وأخرج ابن جرير، عن الضحَّاك قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي -ﷺ- من المساكين⁽³⁾⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الآية⁽⁵⁾.

قال عبد الله⁽⁶⁾: جاء غلام إلى رسول الله -ﷺ-، فقال: إن أمي تسألك كذا، وكذا، فقال: ((ما عندنا اليوم شيء))، قال: فتقول لك: اكسني قميصك، قال: فخلع قميصه فدفعه إليه، وجلس في البيت حاسراً⁽⁷⁾، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ

(1) في الأصل، وفي بقية النسخ ((مدينة)) وهو تحريف، والمثبت من مصادر التخريج وهو الصواب.
(2) أخرجه سعيد بن منصور، كما في لباب النقول (146)، والدر المنثور (9/323) وزاد في نُسبته إلى ابن المنذر

درجته: هو مرسل، ولم أصف على إسناده، وعطاء الخراساني، صدوق يهيم كثيراً، ويرسل ويدلس.
وقد مر بنا في سورة التوبة، خبر مزينة، وكان في غزوة تبوك، وهذه السورة مكية.

(3) في (ج): المشركين.

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (14/571) قال: حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد بن سليمان، قال سمعت الضحَّاك.

وذكره السيوطي في لباب النقول ص 146، وفي الدر المنثور (9/323، 324).

درجته: هو مرسل، وابن جرير لم يسم من أخبره، وفيه لحسين بن الفرج ضعيف، فهو بهذا الإسناد ضعيف

(5) من سورة الإسراء آية (29) وتامها: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

(6) هو: ابن مسعود -رضي الله عنه-، كما في مصادر التخريج.

(7) حاسراً: الحسر الكشف، يقال: حَسُرْتُ العمامة عن رأسي والثوب عن بدني: أي كَشَفْتُهَا.

انظر: النهاية ((حسر)) (1/383).

عُنُقِكَ وَلَا نَبْطُهَا كُلَّ الْبَسَطِ ﴿ الْآيَةُ (1) .

وقال جابر بن عبد الله : بينا رسول الله -ﷺ- قاعداً فيما بين أصحابه ، أتاه صبي فقال :

يا رسول الله ، إن أُمِّي / تستكسيك درعاً⁽²⁾ ، ولم يكن عند رسول الله -ﷺ- إلا قميصه ، [ب/210]

فقال للصبي : من ساعة إلى ساعة يظهر ، فعد وقتاً آخر ، فعاد إلى أمه ، فقالت قل له : إن

أُمِّي تستكسيك القميص الذي عليك ، فدخل رسول الله -ﷺ- داره ، ونزع قميصه

وأعطاه ، وقعد عُرياناً ، فأذن بلال للصلاة وانتظروه ولم يخرج ، فشغل قلوب الصحابة ،

فدخل عليه بعضهم فرآه عرياناً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾⁽⁴⁾ .

نزلت في عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه ، فأمر الله

(1) أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ (224 ، 225) من طريق سليمان بن سفيان الجهني ، قال : ثنا

قيس بن الربيع ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله -رضي الله عنه- .

وذكره السيوطي في لباب النقول صـ (147) ، وفي الدر المنثور (9/325) ونسبه لابن مردويه .

درجته : في إسناده : سليمان بن سفيان الجهني وهو : ((سليمان بن سفيان ، عراقي ، ضعيف ، من الثامنة أيضاً .

[تمييز]) التقريب (1/325) .

وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (9/32) ، والمغني في الضعفاء (1/280) ، والتهذيب (4/170) . فهو

بهذا الإسناد ضعيف .

(2) درعاً : الدر القميص . انظر : النهاية ((درع)) (2/114) .

(3) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/96) ، والواحدي في أسباب النزول صـ 225 ، والبغوي في معالم

التنزيل (3/93) ، وابن الجوزي في زاد المسير (5/29 ، 30) ، والخازن في لباب التأويل

(4/157) . كلهم عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- ، بدون إسناد .

درجته : الرواية باطلة ؛ لأنه لا سند لها ، ولا يحق للمرأة أن تلبس لباس الرجل ، ولا يجوز التعري .

(4) من سورة الإسراء آية (53) وتماها : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا

مُبِينًا ﴾ .

* في جميع النسخ قدمت هذه الآية على الآية السادسة والعشرين ، وكان من حقها التأخير ، ولتقتضى الأمانة

العلمية أثبتها في مكانها ، ونهت على ذلك ، والأجهوري -رضي الله عنه- لا يخفى عليه مثل هذا قطعاً ، فلعله

خطأ من النسخ ، والله أعلم .

بالعفو⁽¹⁾.

وقال الكلبي : كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ - بالقول والفعل ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ - ، فأنزل الله تعالى في ذلك هذه الآية⁽²⁾ .
قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ ﴾⁽³⁾ .

أخرج الطبراني وغيره ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله ﷺ - فاطمة⁽⁴⁾ فأعطاها فذك⁽⁵⁾⁽⁶⁾ .

(1) انظر : الكشف والبيان (6/107) ، والنكت والعيون (3/248) ، وأسباب النزول للواحد ص (225) ، ومعالم التنزيل (3/99) وزاد المسير (5/46) ، وتفسير القرطبي (13/103) ، والبحر المحيط (6/47) .

(2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/107) ، والواحد في أسباب النزول ص (225) ، والبغوي في معالم التنزيل (3/99) ، والقرطبي في تفسيره (13/103) كلهم من قول الكلبي ، بدون إسناد . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (5/46) من قول أبي صالح ، عن ابن عباس - ﷺ - ، بدون إسناد . درجته : هو معضل . ولم أقف على إسناده ، والكلبي متهم بالكذب ، فالرواية على هذا ضعيف .

(3) من سورة الإسراء آية (26) وتامها : ﴿ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ .

(4) هي : فاطمة الزهراء - ﷺ - بنت رسول الله ﷺ - أم الحسن والحسين - ﷺ - ، سيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة ، ومات بعد النبي - ﷺ - بستة أشهر ، وقد تجاوزت العشرين بقليل .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب (4/1893) ، وأسد الغابة (7/238 - 245) ، والإصابة (8/53) .

(5) ورد في هامش الأصل : ((قوله فذك : في القاموس فذك قرية لخير)) ا.هـ .

انظر : القاموس المحيط ص (1226) .

وَفَذَكَ : - بالتحريك وآخره كاف :- قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ﷺ - صلحاً في سنة سبع ، فصالح أهلها على النصف من ثمارهم وأمواهم ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ - ، وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع في شرق خير ، وتسمى اليوم الحائط انظر : معجم البلدان (4/238) ، والمعالم الأثرية ص (215) .

(6) لم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة ، ونسبه إليه الهيثمي في المجمع (7/94) ، والسيوطي في لباب الرقول ص (146) .

قال ابن كثير⁽¹⁾: هذا مشكل فانه يشعر بأن الآية مدنية ، والمشهور خلافه .

قلت⁽²⁾: وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله .

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾⁽³⁾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن شهاب قال كان رسول الله ﷺ - إذا تلا القرآن على

مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب ، قالوا - يهزؤون به - : قلوبنا في أكره⁽⁴⁾ مما تدعونا

إليه وفي آذاننا وقوف⁽⁵⁾ ، ومن بيننا وبينك / حجاب ، فأنزل الله في ذلك قوله⁽⁶⁾: ﴿ وَإِذَا

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ الآيات⁽⁷⁾ .

[211/أ]

← =

وأخرجه البزار في مسنده ، كما في تفسير ابن كثير (3/ 61) ، وكشف الأستار ، كتاب التفسير ، سورة الإسرائ (3/ 55) رقم (2223) من طريق أبي يحيى التيمي ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، وأبو يعلى في مسنده (2/ 334) رقم (1075) ، ورقم (1409) من طريق سعيد بن خثيم ، به . وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/ 320) وزاد في نسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

درجته : قال البزار : ((لا نعلم أحداً رواه إلا أبو سعيد ، ولا حدث به عن عطية إلا فضيل ، ولا نعلم حدث به عن فضيل بن مرزوق إلا أبو يحيى التيمي ، وحيد بن حماد بن أبي الخوار)) .

قلت : قد حدث به عن فضيل : سعيد بن خثيم ، كما سبق في التخريج .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 49) وقال : ((رواه الطبراني ، وفيه عطية العوفي ، وهو ضعيف متروك)) .

(1) في تفسيره (2/ 61) : ونص عبارته : ((وهذا الحديث مشكل لو صح إسناده ؛ لأن الآية مكية ، وفدك إنما فتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة فكيف يلتئم هذا مع هذا ؟ ! فهو إذا حديث منكر ، والأشبه أنه من وضع الرافضة ، والله أعلم)) .

قلت : ومما يؤيده ، أنه لم يستثن أحد من العلماء - فيما اطلعت عليه من المصادر - أن هذه الآية مدنية .

(2) هذا قول السيوطي في لباب النقول ص (146) .

وانظر الدر المنثور (9/ 321) ، وفتح القدير (3/ 230) .

ولم أقف على إسناده . وانظر الذي قبله ، فقد سبق بيان ضعفه ، ونكارتة .

(3) من سورة الإسرائ آية (45) وتامها : ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ .

(4) في أكره : في غطاء عن تفهم ما تورده علينا . انظر : المفردات للأصفهاني ((كن)) ص (442) .

(5) وقوف : الوقر : الثقل في الأذن . انظر المفردات للأصفهاني ((وقر)) ص (529) .

(6) ((قوله)) : سقطت من (أ) .

(7) ذكره ابن هشام في السيرة (2/ 158) من قول ابن إسحاق ، عن الزهري ، بدون إسناد . والسيوطي في

لباب النقول ص (147) ، وفي الدر المنثور (9/ 369) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر .

← =

قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾⁽¹⁾ ﴿⁽²⁾ .

قال ابن عباس - رضي الله عنه - : سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعون . فقيل له : إن شئت أن تستأني⁽³⁾ بهم لعلنا نجتبي منهم ، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا ، فإن كفروا أهلکوا كما أهلک من قبلهم . قال : ((لا ، بل أستأني بهم)) ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ الآية⁽⁴⁾ .

وروينا قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية عند ، قوله تعالى⁽⁵⁾ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ

﴿ =

درجته : هو مرسل . ولم أفق على إسناده .

(1) الزيادة من (أ) .

(2) من سورة الإسراء آية (59) وتمامها : ﴿ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَءَاثِنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ .

(3) تستأني : من التأي ، أي تتظر وتربص .

انظر : لسان العرب ((أني)) (49 / 14) .

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، في التفسير ، سورة الإسراء ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ (6 / 380) رقم (11290) ، والحاكم في المستدرک ، کتاب التفسیر ، تفسیر سورة بني إسرائيل (2 / 394) رقم (3379) ، وابن جرير في تفسیره (14 / 635) ، والواحدي في أسباب النزول ص (225 ، 226) كلهم من طريق جرير عن الأعمش ، عن جعفر بن أبي إياس ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص (147 ، 148) ، وفي الدر المنثور وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

قال الحاكم : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، وصححه الذهبي .

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (3 / 52) ثم قال : ((وهذان إسنادان جيدان)) .

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (7 / 50) هذه الرواية وغيرها ، ثم قال : ((ورجال الروایتین رجال الصحيح)) .

(5) ((تعالى)) : سقطت من (أ ، ب ، ج) .

قُرءَ أَنَا سِيرَتِ بِهِ الْجِبَالُ ﴿١﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا ﴾ (٢) الآية .

أخرج أبو يعلى (٣) عن أم هانئ (٤) : أنه -ﷺ- لما أسري به أصبح يحدث نفرًا من قريش يستهزؤون به ، فطلبوا منه آية ، فوصف لهم بيت المقدس ، وذكر لهم قصة العير ، فقال الوليد بن المغيرة : هذا ساحر ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ (٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ (٦) الآية .

قال ابن عباس -ﷺ- : لما ذكر الله تعالى الزقوم (٧) في القرآن خوف بها هذا الحي من قريش ، فقال أبو جهل : هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد ؟ قالوا لا ، قال : التمر بالزبد ، أما والله لئن أمكننا منها لتزقمناها تزقماً ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ يقول : المذمومة ، ﴿ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ (٨) .

[ب/211]

(١) انظر : فصل أسباب النزول من سورة الرعد ص(342،341).

(٢) من سورة الإسراء آية (60) ونصها : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ .

(٣) أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، صاحب المسند ، توفي سنة (306هـ) . انظر : التقييد (1/151).

(٤) هي : ((أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية -ﷺ- ، اسمها فاختة ، وقيل : هند ، لها صحبة وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية .[ع]). التقريب (2/625) .

وانظر ترجمتها في الاستيعاب (4/1963، 1964)، وأسد الغابة (7/315، 316)، والإصابة (8/46) .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده ، كما في تفسير ابن كثير (3/37) عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي صالح ، عن أم هانئ -ﷺ- .

وذكره السيوطي في لباب النقول وفي ص(148)، وفي الدر المنثور (9/390) وزاد في نسبه إلى ابن عساكر . درجته : في إسناده : أبو صالح ، باذان ، مولى أم هانئ ، ضعيف وفيه من لم أقف عليه فهو بهذا الإسناد ضعيف

(٦) من سورة الإسراء آية (60) .

(٧) الزقوم : هي الشجرة الموصوفة في القرآن ، وهي فعول من الزقم : اللقم الشديد والشرب المفرط . انظر : النهاية ((زقم)) (2/306) .

(٨) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (4/192) رقم (276) قال : حدثني حكيم بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس -ﷺ- . ومن طريقه الواحد في أسباب النزول ص(226) .

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ (1) الآية .

قال عطاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: نزلت في وفد ثقيف (2)، أتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألوه شططاً (3)، وقالوا: متعنا باللات سنة، وحرّم وادينا كما حرّمت مكّة: شجرها وطيرها ووحشها. فأبى ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم يجبههم، فأقبلوا يكررون مسألتهم، وقالوا: إنا نحب أن يعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرهت ما نقول [وخشيت] (4) أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تعطنا، فقل: الله أمرني بذلك. فأمسك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عنهم، وداخلهم الطمع، فصاح عليهم عمر -رضي الله عنه-: أما ترون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به؟ وقد همّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية (5).

وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي -صلى الله عليه وسلم-: لا نكف عنك إلا أن تُلمّ (6) بأهتنا ولو بطرف أصابعك، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((ما علي لو فعلت، والله يعلم أي كاره))،

==

درجته: فيه إنقطاع، محمد بن إسحاق لم يثبت سماعه من حكيم بن حكيم.

قال ابن أبي حاتم في المراسيل ص (196): ((سئل أبو زرعة عن ابن إسحاق: هل سمع من حكيم بن حكيم؟ فقال: لم يسمع من حكيم بن حكيم)).

(1) من سورة الإسراء آية (73) وتامها: ﴿ لِنُقَرِّبَ عَلَيْكَ آيَاتِنَا وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حِيلًا ﴾ .

(2) ثقيف: بطن متسع من هوازن، من العدنانية، اشتهروا بلسم أبيهم، فيقال لهم ثقيف، واسم ثقيف قسي بن منبه بن بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف، وانتشرت منها في البلاد. انظر: الأنساب للسمعاني (1/508، 509).

(3) شططاً: جوراً وظلماً وبعداً عن الحق. انظر: النهاية ((شطط)) (2/474، 475).

(4) في الأصل: ((وخشيت))، والمثبت من بقية النسخ وهو الصواب.

(5) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/118)، والواحدي في أسباب النزول ص 226، 227، وابن الجوزي في زاد المسير (5/67)، والرازي في التفسير الكبير (21/17)، والقرطبي في تفسيره (13/133، 134) كلهم من رواية عطاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، بدون إسناد. وذكره الألويسي في روح المعاني (15/122) ونسبه للثعلبي، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

درجته: لم أقف على إسناده، ونقل الألويسي قول العراقي في (إنا لم نجد في كتب الحديد). وانظر الذي يليه

(6) تلمّ: اللّمام اللقاء اليسير. لسان العرب ((لم)) (12/550).

فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ نَصِيرًا ﴾ (1) (2).

وقال قتادة : ذكر لنا أن قريشاً خلوا برسول الله -ﷺ- ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه ، وقالوا : إنك تأتي بشئ لا يأتي به أحد من الناس ، وأنت سيدنا وابن سيدنا ، فما زالوا به حتى كاد يقاربهم في بعض ما يريدون ، ثم عصمه الله / تعالى من ذلك ، وأنزل هذه الآية (3) .
قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ الآية (4) .

أخرج ابن مردويه ، وابن أبي حاتم من طريق ابن [إسحاق] (5) عن محمد بن أبي (6) محمد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خرج أمية بن خلف (7) ، وأبو جهل بن هشام ، ورجال من قريش فأتوا رسول الله -ﷺ- ، فقالوا : يا محمد ، تعال فتمسح بأهتنا وندخل

(1) من سورة الإسراء الآيات (73 - 75) .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (13 / 15) من طريق ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (227) ، والسيوطي في لباب النقول ص (149) .

درجته : هو مرسل . وفي إسناده : محمد بن حميد الرازي ، ضعيف . فهو بهذا الإسناد ضعيف .
وتعقب ابن الجوزي في زاد المسير (5 / 67 ، 68) الروايتين السابقتين بقوله : ((وهذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله -ﷺ- من أنه هم أن ينظرهم سنة ، وكل ذلك محال في حقه وفي حق الصحابة أنهم رويوا)) لكنه

(3) أخرجه ابن جرير في تفسيره (15 / 13 ، 14) من طريق بشر ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (227) .

درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

(4) هذا تكرار للآية رقم (73) ، ولعله سهو من الناسخ .

(5) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((ابن عبد الحق)) وهو خطأ ، والمثبت من مصاد التخريج ، وهو الصواب .

(6) ((بن أبي محمد)) : سقطت من (ب) .

(7) هو : أمية بن خلف بن وهب ، من بني لؤي ، أحد جبابرة قريش في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، وعذب ضعفاء المسلمين ، قتل يوم بدر .

انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ (2 / 25) ، والأعلام (2 / 22) .

معك في دينك ، وكان يجب إسلام قومه فرق لهم ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ إلى : ﴿ نَصِيرًا ﴾ (1) (2) .

قلت : هذا أصح ما ورد في سبب نزولها ، وهو إسناد جيد ، وله شاهد (3) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (4) الآية .

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- : حسدت اليهود مقام النبي -ﷺ- بالمدينة ، فقالوا : إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام ، فإن كنت نبياً فالحق بها ، فإنك إن خرجت إليها صدقناك وآمنا بك . فوقع ذلك في قلبه لما يجب من إسلامهم ، فرحل من المدينة على مرحلة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (5) .

(1) من سورة الإسراء الآيات (73 - 75) .

(2) أخرجه ابن مردويه ، وابن أبي حاتم ، كما في لباب النقول صـ (149) كلاهما من طريق ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- .

درجته : نقل المصنف قول السيوطي في لباب النقول صـ (149) : ((هذا أصح ما ورد في سبب نزولها ، وهو إسناد جيد...)) ، ولم يعقب عليه .

قلت : في إسناده : محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(3) تقدم ذكر الشواهد .

قلت : تعدد الروايات في سبب نزول هذه الآية دليل على ثبوت أصل الخبر ، قال ابن جرير في تفسيره (15/15) : ((والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر عن نبيه -ﷺ- ، أن

المشركين كادوا أن يفتروه عما أوحاه الله إليه ليعمل بغيره ، وذلك هو الافتراء على الله ، وجائز أن يكون ذلك ما ذكر عنهم من ذكر أنهم دعوه أن يمسه آهتهم ، ويلم بها ، وجائز أن يكون كان ذلك ما ذكر عن ابن عباس -رضي الله عنهما- من أمر ثقيف ، ومسألتهم إياه ما سأله مما ذكرنا ، وجائز أن يكون غير ذلك ، ولا بيان في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر أي ذلك كان ، والاختلاف فيه موجود على ما ذكرنا ، فلا شيء فيه أصوب من الإيمان بظاهره ، حتى يأتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عني بذلك منه)) .

(4) من سورة الإسراء آية (76) وتامها : ﴿ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

(5) ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ (227) ، وابن الجوزي في زاد المسير (69/5) ، والقرطبي في

تفسيره (136/13) ثلاثتهم من قول ابن عباس -رضي الله عنهما- ، بدون إسناد . وذكره الثعلبي في الكشف

والبيان (6/118) ، والبغوي في معالم التنزيل (3/105) من قول الكلبي ، بدون إسناد .

وقال عبد الرحمن بن غنم : إن اليهود أتوا نبي الله ﷺ - فقالوا : إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام ، فإن الشام أرض المحشر والمنشر⁽¹⁾ ، وأرض الأنبياء ، فصدق ما قالوا ، وغزا غزوة تبوك لا يريد بذلك إلا الشام ، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى عليه : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾⁽²⁾ .

وقال مجاهد ، وقتادة / ، والحسن : هم أهل مكة بإخراج نبي الله ﷺ - من مكة ، [ب/212] فأمره الله تعالى بالخروج ، وأنزل هذه الآية إخباراً عما هموا به⁽³⁾ .

درجته : لم أقف على إسناده ، وذكره ابن كثير في تفسيره (88 / 3) ثم قال : ((وهذا القول ضعيف ؛ لأن هذه الآية مكية ، وسكنى المدينة بعد ذلك)) .

(1) المنشر : أي موضع الشور ، وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة ، وهي أرض المحشر . انظر : النهاية (نشر) (53 / 5) .

(2) أخرجه البيهقي في الدلائل ، مطولاً ، باب ما روي في سبب خروج النبي ﷺ - إلى تبوك ، وسبب رجوعه إن صح الخبر فيه (254 / 5) من طريق أحمد بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (227) ، وابن كثير في تفسيره (88 / 3) ، والسيوطي في لباب النقول ص (150) ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وفي الدر المنثور (409 / 9) وزاد في نسبه إلى ابن عساكر .

درجته : قال ابن كثير في تفسيره بعد ذكره لرواية البيهقي : ((وفي هذا الإسناد نظر ، والأظهر أن هذا ليس بصحيح ، فإن النبي ﷺ - لم يغز تبوك عن قول اليهود ، إنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَنَلُوا الَّذِينَ يَلُونَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ [التوبة : 123] ، وقوله تعالى : ﴿ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾ [التوبة : 29] .

وغزاها ليقصص وينتقم ممن قتل أهل مؤتة ، من أصحابه ، والله أعلم)) . وقال السيوطي في لباب النقول : ((هذا مرسل ضعيف الإسناد)) .

(3) أولاً قول مجاهد : ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (227 ، 228) ، والبغوي في معالم التنزيل (105 / 3) كلاهما من قول مجاهد ، بدون إسناد .

درجته : هو مرسل ، ولم أقف على إسناده .

ثانياً قول قتادة : أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (383 / 2) قال : أنبأنا معمر عن قتادة . وابن جرير في تفسيره (19 / 15) من طريق محمد بن ثور ، به .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ⁽¹⁾ الآية .

قال الحسن : إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا نبي الله -ﷺ- ويخرجوه من مكة ، أراد الله بقاء أهل مكة ، فأمر نبيه أن يخرج مهاجراً إلى المدينة ، فأنزل قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية ⁽²⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ ⁽³⁾ الآية .

قال عبد الله : إني مع رسول الله -ﷺ- في حرث بالمدينة ، وهو متكئ على عسيب ⁽⁴⁾ ،

== ح ==

وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ 227 ، 228 ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/ 410) وزاد في نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

درجته : هو مرسل ، ورجاله ثقات .

ثالثاً قول الحسن : ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ (227 ، 228) ، وابن الجوزي في زاد المسير (5/ 70) كلاهما من قول الحسن ، بدون إسناد .

درجته : هو مرسل ، ولم أقف على إسناده .

قد وردت أقوال بأن الذين كادوا يستفزوا رسول الله -ﷺ- هم اليهود ، والأرض التي أر ادوا أن يخرجوه منها هي المدينة ، ذكرها ابن جرير في تفسيره (15/ 18 - 20) ثم عقب عليها بقوله : ((وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ، قول قتادة ومجاهد ، وذلك أن قوله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ في سياق خبر الله -ﷺ- عن قريش وذكره إياهم ، ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر ، فيوجه قوله : ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾ إلى أنه خبر عنهم ، فهو بأن يكون خبراً عمن جرى له ذكر أولى من غيره)) .

قلت : ويؤيده أن السورة مكية ، وموطن اليهود المدينة .

(1) من سورة الإسراء آية (80) وتامها : ﴿ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (15/ 55) من طريق بشر بن المفضل ، عن عوف ، عن الحسن .

وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ (228) ، وابن كثير في تفسيره (3/ 97) .

درجته : هو مرسل ، ورجاله ثقات .

(3) من سورة الإسراء آية (85) وتامها : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

(4) عسيب : العسيب جريدة من النخل . وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص .

انظر النهاية في غريب الأثر ((عسب)) (3/ 234) .

فمر بنا ناس من اليهود ، فقالوا : سلوه عن الروح ، فقال بعضهم : لا تسألوه فيستقبلكم بها تكرهون ، فأتاه نفر منهم فقالوا : يا أبا القاسم ما تقول في الروح ؟ فسكت ثم قام وأمسك بيده على جبهته ، فعرفت أنه ينزل عليه ، فأنزل عليه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . رواه البخاري ومسلم ، عن عمر

ابن حفص بن غياث⁽¹⁾ ، عن أبيه⁽²⁾ ، عن الأعمش⁽³⁾ .

وقال عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : قالت قريش لليهود : أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح ، فنزلت هذه الآية⁽⁴⁾ .

(1) هو : ((عمر بن حفص بن غياث بكسر المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق - بفتح الطاء وسكون اللام - الكوفي، ثقة ، ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين م د ت س)). التقريب (53/2) . وانظر ترجمته في التاريخ الكبير (150/6) ، ومعرفة الثقات (164/2) ، والثقات لابن حبان (445/8) .

(2) هو : ((حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليل في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ، وقد قارب الثمانين .[ع]) التقريب (189/1) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (370/2) ، معرفة الثقات (310/1) ، والتهذيب (2/358 ، 359) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ كما في فتح الباري (1/223 ، 224) رقم (125) ، وفي : كتاب التفسير ، سورة بني إسرائيل ، باب : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ كما في فتح الباري (8/401) رقم (4721) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب سؤال اليهود النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الروح ، وقوله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ الآية (4/2152 ، 2153) رقم (2794) .

كلاهما عن الأعمش سليمان ، حدثني إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

(4) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة بني إسرائيل (5/304) رقم (3140) ، والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة الكهف ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [109] (6/392) رقم (11314) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، تفسير سورة ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [القدر 1] (2/579) رقم (3961) . ثلاثتهم من طريق ابن أبي زائدة ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

درجته : قال الترمذي : ((هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)) ، وقال ابن حجر في فتح الباري (8/401) عن إسناد الترمذي : ((رجال رجال الصحيح)) . وقال الحاكم : ((هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه)) ، ووافقه الذهبي .

قلت : يفهم من هذه الرواية أن الآية مكية بسبب سؤال كفار قريش ، وهو يتعارض مع ما سبق ذكره في الصحيحين ، حيث كان السؤال من اليهود في المدينة . قال أبو حيان في البحر المحیط (6/74) : ((والظاهر من حديث ابن مسعود أن الآية مدنية ، ومن سؤال قريش ملكية)) . وكلاهما صحيح ، وإعمالهما أولى ، قال البيضاوي كما في نهاية السؤل (2/266) : ((إذا تعارض نصان فالعمل بهما من وجه أولي

لذا ذهب بعض أهل العلم إلى التوفيق بين الروايتين ، قال ابن كثير في تفسيره (3/100) بعد أن أورد الرواية الأولى : ((وقد يجاب عن هذا : بأنه قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك ، أو

← =

وقال المفسرون⁽¹⁾: إن اليهود اجتمعوا ، فقالوا لقريش حين سأهم⁽²⁾ عن شأن محمد وحاله : سلوا محمداً عن الروح ، وعن فتية فقدوا في أول الزمان ، وعن رجل بلغ شرق الارض وغربها / ، فإن أجاب في ذلك كله فليس بنبي ، وإن لم يجب في ذلك فليس بنبي ، وإن أجاب في بعض ذلك وأمسك عن بعض فهو نبي . فسألوه عنها ، فأنزل الله تعالى في شأن الفتية : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾⁽³⁾ إلى آخر القصة ، وأنزل في الرجل الذي بلغ شرق الأرض وغربها ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ ﴾⁽⁴⁾ إلى آخر القصة ، وأنزل في الروح : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾⁽⁵⁾ . قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾⁽⁶⁾ .

روى عكرمة ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - : أن عتبة ، وشيبة ، وأبا سفيان ، والنضر بن [الحارث]⁽⁷⁾ ، وأبا البختري ، والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل ، وعبد الله بن أمية ، وأمّية بن خلف ، ورؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلّموه وخاصّموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا إليه أن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك ، فجاءهم سريعاً ، وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصاً يجب رشدهم ، ويعز عليه عنّهم حتى جلس إليهم ، فقالوا : يا محمد ، إنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء ،

أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سألوا بالآية المتقدم إنزالها عليه ، وهي هذه الآية : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ . وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح (8/401) : ((ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك ، وإن ساغ هذا ، وإلا فما في الصحيح الملمح

(1) انظر : الكشف والبيان (6/130) ، وأسباب النزول للواحدي ط (229) ، ومعالم التنزيل (3/111) .

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (5/81) من رواية عطاء عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، بدون إسناد

(2) في (أ) : سأهم ، وفي (ب) ، (ج) : سألوهم .

(3) من سورة الكهف آية (9) .

(4) من سورة الكهف آية (83) .

(5) من سورة الإسراء آية (85) .

(6) من سورة الإسراء آية (90) .

(7) في الأصل ، وفي (ب) ، (ج) : ((الحارث)) ، وهو تصحيف ، والمثبت من (أ) .

وعيّبت الدين ، وسفّهت الأحلام ، وشتت الآلهة وفرقت الجماعة ، وما بقى أمر قبيح إلا وقد جتته فيما بيننا وبينك ، فإن كنت إنما جئت بهذا تطلب به مالاً جعلنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا / سوّدناك علينا ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الرئي⁽¹⁾ الذي يأتيك تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي - بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك . فقال رسول الله - ﷺ - : ((ما بي ما تقولون ، ما جئتكم بما جئتكم⁽²⁾ به لطلب أموالكم ، ولا للشرف فيكم ، ولا للملك عليكم ، ولكن الله عزوجل بعثني إليكم رسولاً ، وأنزل علي كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ، فإن قبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم⁽³⁾ بيني وبينكم)) . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك ، فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلاداً ، ولا أقل [مالاً]⁽⁴⁾ ، ولا أشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد⁽⁵⁾ ضيقت علينا ، أو يبسط لنا بلادنا ، وليجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق⁽⁶⁾ ، وليبعث لنا من مضي من آبائنا ، وليكن ممن يبعث⁽⁷⁾ لنا منهم⁽⁸⁾ قصي بن كلاب⁽⁹⁾ ، فإنه كان

(1) ((الرئي)) : سقطت من (أ) .

(2) ((بما جئتكم)) : سقطت من (أ) .

(3) في (أ) : يحكم الله .

(4) في الأصل ، (أ) : ((ما)) وهو خطأ ، والمثبت من (ب) وهو الصواب .

(5) ((قد)) : سقطت من (أ) .

(6) العراق : هي البلاد المشهورة ، إحدى الدول العربية ، وعاصمتها بغداد ، وسمي العراق عراقاً ؛ لأنه

على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله .

انظر : معجم البلدان (4/ 94) ، والمعالم الجغرافية ص (11) .

(7) في (أ) : بعث .

(8) ((منهم)) : سقطت من (أ) .

(9) هو : قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة من أولاده :

عبد مناف ، وفيه البيت والشرف ؛ وعبد العزى ؛ وعبد الدانظر : جمهرة أنساب العرب (1/ 14) .

شيخاً صدوقاً ، ففسألهم عما تقول : أحق هو أم باطل ؟ فإن صنعت ما سألتك صدقناك ، وعرفنا به منزلتك عند الله ، وأنه بعثك رسولاً كما تقول . فقال رسول الله - ﷺ - : ((ما بهذا بعثت ، إنما جئتكم من عند الله بما بعثني به ، فقد بلغتكم ما أرسلت به ، فإن تقبلوه فهو حظكم⁽¹⁾ في الدنيا والآخرة / ، وإن تردوه أصبر لأمر الله عز وجل)) . قالوا : فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك ، وسله فيجعل لك جناناً وكن وزاً وقصوراً من ذهب وفضة ، ويغنيك بها عما نراك ، فإنك تقوم في الأسواق وتلتمس المعاش . فقال رسول الله - ﷺ - : ((ما أنا بالذي يسأل ربه هذا ، وما بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً)) . قالوا : فأسقط علينا السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل . فقال رسول الله - ﷺ - : ((ذلك إلى الله تعالى إن شاء فعل)) . وقال قائل منهم : لن نؤمن لك حتى تأتي⁽²⁾ بالله والملائكة قبيلاً . وقام عبد الله بن [أمية]⁽³⁾ فقال : لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً وترقى فيه ، وأنا أنظر حتى تأتيها ، وتأتي بنسخة منشورة معك ، ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول . فانصرف رسول الله - ﷺ - إلى أهله حزيناً لما فاته من متابعة قومه ، ولما رأى من مباعدهم عنه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ الآيات⁽⁴⁾ (5) .

قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾⁽⁶⁾ .

أخرج ابن مردويه ، وغيره عن ابن عباس قال : صلى رسول الله - ﷺ - بمكة ذات

(1) في (أ ، ب) : فحظكم .

(2) في (أ) : تأتيها .

(3) في الأصل ، وفي بقية النسخ : ((أبي)) وهو تحريف ، حيث أنه لم يذكر في المجتمعين ، والمثبت من مصادر التخريج .

(4) ((الآيات)) : سقطت من (أ) .

(5) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (229 ، 230) من رواية عكرمة ، عن ابن عباس - ﷺ - .
درجته : لم أقف على إسناده ، وقد أخرج ابن جرير في تفسيره (15 / 87 - 90) نحوه ، وإسناده ضعيف ، وليس فيه التصريح بسبب النزول .

(6) من سورة الإسراء آية (110) وتمامها : ﴿ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ .

يوم فدعا ، فقال في دعائه : ((يا الله ، يا رحمن)) . فقال المشركون : انظروا إلى هذا الصابئ⁽¹⁾ نهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين ، فأنزل الله : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾⁽²⁾ .
قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾⁽³⁾ .

[214/ب]

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ / بِهَا ﴾ قال : نزلت ورسول الله - ﷺ - مخنف بمكة ، فكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ، ومن أنزله ، ومن جاء به ، فقال الله عز وجل لنبيه - ﷺ - : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي بقراءتك ، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ، ﴿ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ عن أصحابك فلا يسمعون ، ﴿ وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ . رواه البخاري عن مسدد⁽⁴⁾ ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد⁽⁵⁾ ، كلاهما عن هشيم⁽⁶⁾ .

(1) الصابئ : من صبأ ، إذا خرج من دين إلى دين . انظر : النهاية ((صبا)) (10/3) .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (123/15) من طريق الحسين ، قال ثني محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس - ﷺ - .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص(230) ، والسيوطي في لباب النقول ص(152 ، 153) ونسبه إلى ابن مردويه ، وفي الدر المنثور (461/9) وزاد في نسبه إلى ابن جرير .

درجته : في إسناده : الحسين بن داود ((سنيد)) ، ضعيف ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(3) من سورة الإسراء آية (110) .

(4) هو : ((مسدد بن مسرهد بن مسرهل بن مستورد الأسدي ، البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال إنه

أول من صنّف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبدالعزيز ، ومسدد لقب . [خ د ت س]) التقريب (242/2) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (438/8) ، الثقات لابن حبان (200/9) ، وتذكرة الحفاظ (422 ، 421/2) .

(5) هو : ((عمرو بن محمد بن بكير ، الناقد ، أبو عثمان ، البغدادي ، نزل الرقة ، ثقة حافظ ، وهم في حديث ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . [خ م د س]) التقريب (78/2) ، وانظر ترجمته في : الطبقات لابن سعد (358/7) والثقات لابن حبان (485/8) ، وتذكرة الحفاظ (446 ، 445/2) .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة بني إسرائيل ، باب : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ ، كما في فتح الباري (8/404 ، 405) رقم (4722) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب

وقالت عائشة - رضي الله عنها - : نزلت هذه الآية في ⁽¹⁾ التشهد ، كان الأعرابي يجهر فيقول :
التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته ، فنزلت هذه الآية ⁽²⁾ .
وقال عبد الله بن شداد : كان أعراب من بني تميم إذا سلم النبي - صلى الله عليه وسلم - من صلاته ،
قالوا : اللهم ارزقنا مالاً وولداً ، ويجهرون ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ⁽³⁾ .
وقالت عائشة - رضي الله عنها - في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا ﴾ قالت :
إنما نزلت في الدعاء ⁽⁴⁾ .

← =

الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إ ذا خاف من الجهر مفسدة
(329 / 1) رقم (446) .
(1) ((في)) : سقطت من (أ) .
(2) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الإمامة وصلاة الجماعة ، باب التأمین (354 / 1) رقم (839) ،
وابن جرير في تفسيره (133 / 15) كلاهما من طريق حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،
عن عائشة - رضي الله عنها - . واقتصر على أوله .
وذكره الواحدی في أسباب النزول ص (231) ، والسيوطي في لباب النقول ص (153) ، وفي الدر المنثور
(467 ، 466 / 9) .
درجته : رجاله كلهم ثقات .
(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (199 / 2) رقم (8097) ، وابن جرير في تفسيره (128 / 15) كلاهما
من طريق سفيان ، عن عياش العامري ، عن عبد الله بن شداد ، وفي لفظ ابن جرير ((إبلاً وولداً)) ،
وكلاهما دون ذكر ((ويجهرون)) .
وذكره الواحدی في أسباب النزول ص (232) ، والسيوطي في الدر المنثور (468 / 9) وزاد في نسبه إلى
ابن المنذر .

درجته : هو مرسل ، ورجالہ كلهم ثقات .
(4) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة بني إسرائيل ، باب : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا
تُخَافُتْ بِهَا ﴾ ، كما في فتح الباري (405 / 8) رقم (4723) ، وفي : كتاب الدعوات ، باب الدعاء في
الصلاة ، كما في فتح الباري (131 / 11) رقم (6327) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب
التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة (329 / 1) رقم
(447) .

❖ أورد المصنف رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

← =

قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾⁽¹⁾ الآية .

اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال إن اليهود والنصارى قالوا: اتخذ الله ولداً ، وقالت العرب : لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، وقال الصابئون⁽²⁾ والمجوس⁽³⁾ : لولا أولياء الله لذل ، فأنزل الله : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ﴾ الآية⁽⁴⁾ .

☞ =

❖ الأول : أنه نزلت بسبب الجهر بقراءة القرآن .

❖ الثاني : أنه نزلت بسبب الجهر بالتشهد في الصلاة .

❖ الثالث : أنه نزلت بسبب الجهر بالدعاء بعد الصلاة ، أو في أي وقت .

وروايات الأقوال الثلاثة صحيحة ، والمصير إلى الجميع أولى ما أمكن ، لذا يمكن القول أن الأسباب تعددت ، فنزلت الآية في الجميع ، وقد عقب الإمام البيهقي على هـ هذه الروايات في السنن الكبرى (2/ 184) بقوله : ((ويحتمل أن يكون الجميع مراداً بالآية والله أعلم)) ، وقال ابن حجر في الفتح (8/ 406) : ((ويحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة)).

(1) من سورة الإسراء آية (111) وتامها : ﴿ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا ﴾ .

(2) الصابئون : جمع مفردة صابئ : وهو من خرج من دينه إلى دين آخر وصبأ الرجل إذا مال وزاغ ، فبحكم ميل الصابئة عن سنن الحق ، وزيفهم عن نهج الأنبياء سمووا بذلك ، وقد يقال : صبأ الرجل إذا عشق وهوى ، وهم يقولون : الصبوة هي الانحلال عن قبائل رجال ، وإنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين وينظر حول تفصيل مذهبهم : الملل والنحل (2/ 5) وما بعدها ، ولسان العرب (صبا) (3/ 10).

(3) المجوس : هم الذين يقولون بالأصلين ، وهما النور والظلمة ، يزعمون أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل الظلمة . انظر : الملل والنحل (1/ 230 ، 232) ، والنهاية ((مجس)) (4/ 299) .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (15/ 139) من طريق ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن القرظي . وذكره السيوطي في لباب النقول ص (153) ، وفي الدر المنثور (9/ 469) وزاد في نسبه إلى ابن أبي حاتم . درجته : هو مرسل ، وفي إسناده : ((حميد بن زياد ، أبو صخر ، ابن أبي المخارق ، الخراط ، صاحب العباء ، مدني سكن مصر ، ويقال : هو حميد بن صخر ، أبو مؤدود الخراط ، وقيل : إنها اثنان ، صدوق بهم ، من السادسة ، مات سنة تسع وثمانين . [بخ م د ت عس ق])) التقريب (1/ 202) . وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (3/ 222) ، وتهذيب الكمال (7/ 366 - 372) ، والميزان (2/ 386) . وبقية رجاله ثقات .

الفصل الثاني

في منسوخها

وهو أربع آيات

الأولى منها : قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا ﴾ ⁽¹⁾ .

عمت الأبوين المسلمين والكافرين والحيين والميتين ⁽²⁾ .

قال ابن عباس ⁽³⁾ - ⁽⁴⁾ - ، وقتادة ⁽⁵⁾ : نسخ الدعاء للوالدين / الكافرين مطلقاً [أ/215]

بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ ⁽⁶⁾ ، [وقيل : الميتين ، لقول الله تعالى] ⁽⁷⁾ : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ⁽⁸⁾ . والمختار أنها محكمة مخصوصة بها ⁽⁹⁾ .

(1) من سورة الإسراء آية (24) . وتماهما : ﴿ كَأَنِّي صَغِيرٌ ﴾ .

(2) انظر : الإيضاح ص (337) ، وزاد المسير (26 / 5) .

(3) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ، باب الاستغفار للمشركين ونسخ الإذن فيه بالنهي عنه

ص (283) رقم (518) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (390) .

(4) (()) : سقطت من (ب ، ج) .

(5) هو في الناسخ والمنسوخ لقتادة ص (44) ، وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 490) ، وابن

الجوزي في نواسخ القرآن ص (391) .

(6) من سورة التوبة آية (113) .

ومن قال بذلك : ابن حزم ص (44) ، وابن سلامة ص (140) ، وابن البارزي ص (42) ، والعتاقي

ص (58) في نواسخهم .

(7) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(8) من سورة التوبة آية (113) .

ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 489 ، 490) ونسبه إلى جماعة من أصحاب الحديث ، وكذا

شعلة في صفوة الراسخ ص (116 ، 117) .

(9) وهو إختيار ابن جرير في تفسيره (14 / 554 ، 555) قال : ((وقد تحتمل هذه الآية أن تكون - وإن كان

ظاهرها عاماً في كل الآباء - غير معنى النسخ ، بأن يكون تأويلها على الخصوص ، فيكون معنى الكلام :

← =

الثانية : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (1) .

قال مجاهد (2) ، وقتادة (3) : شقت عليهم واع تزلوهم ، ثم نسخها : ﴿ وَإِنْ تَخَاطَبْتُمْ فَآخِوْنَكُمْ ﴾ (4) ، وقيل : ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (5) ، والمختار إحكامها (6) ، والثانية مفسرة لأحسن .

الثالثة : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (7) .

مفهومه أن تجنبه أحسن ، قال السدي (8) : منسوخة بقوله : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ (9) ،

ع

وقل رب ارحمهما إذا كانا مؤمنين ، كما ربياني صغيراً ، فتكون مراداً بها الخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شيء) .

واختاره أيضاً : مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (337 ، 338) ، وابن العربي في الناسخ والم نسخ (284 / 2) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (391) ، وشعلان في صفوة الراسخ ص (116 ، 117) .

(1) من سورة الإسراء آية (34) وتامها : ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ .

(2) ذكره مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (339) .

(3) هو في الناسخ والمنسوخ لقتادة ص (44 ، 45) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (590 / 14) ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (2 / 495) ، وذكره عنه شعلة في صفوة الراسخ ص (118) .

(4) من سورة البقرة آية (220) .

وقدر هذا القول ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (392 ، 393) مشنعاً على قائله دون أن يسميه :

((قد زعم من قل فهمه من نقلة التفسير ، أن هذه الآية لما نزلت امتنع الناس من مخالطة اليتامى فنزلت :

﴿ وَإِنْ تَخَاطَبْتُمْ فَآخِوْنَكُمْ ﴾ وهذا يدل على جهل قائله بالتفسير ومعاني القرآن ، أترأه يجوز قرب مال

اليتيم بغير التي هي أحسن حتى يتصور نسخ؟!)) .

(5) من سورة النساء آية (6) .

ذكره مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (339) دون أن ينسبه لأحد .

(6) وهو اختيار مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (339) حيث قال : ((والذي يوجب النظر ، وعليه جماعة

من العلماء أنه غير منسوخ ، لأنه قال تعالى : ﴿ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ففي هذا جواز مخالطتهم بالتي هي

أحسن ، وهو قوله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ، فكلا الآيتين يجوز مخالطة اليتيم ، فلا يجوز أن

تنسخ إحداهما الأخرى ؛ لأنها بمعنى واحد)) ، وتبعه شعلة في صفوة الراسخ ص (118) .

(7) من سورة الإسراء آية (35) ونصها : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ .

(8) ذكره مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص (343) ، ونقله السخاوي في جمال قراء (1 / 333) .

(9) من سورة المطففين آية (1) .

والمختار إحكامها⁽¹⁾، والمعنى: وفاءً حسن من فعل الخير وتجنبه شر موعده.

الرابعة: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾⁽²⁾.

قال ابن عباس⁽³⁾: منسوخة بقوله: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾⁽⁴⁾.

وأبو هريرة، وأبو موسى⁽⁵⁾، وعائشة⁽⁶⁾: بدعائك، بقوله⁽⁷⁾: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ

تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾⁽⁸⁾، والمختار إحكامها⁽⁹⁾، وهي في صلاته عند الاختفاء.

(1) وهو إختيار مكى بن أبى طالب فى الإيضاح ص(343)، وكذا السخاوى فى جمال القراء (1/333).

قال مكى فى معنى الآيتين: ((معنا هما أن الله - جل ذكره - أخبر فى سبحان: أن الوفاء للكلى والوزن خىر لمن فعله وأحسن عاقبة، والتأويل بمعى: العاقبة، وأخبرنا فى المطففين بما يجازى به من نقص الكلى والوزن إن جازى، فالآيتان محكمتان)).

قلت: لم يدخل هذا الموضع فى الآيات المدعى نسخها - حسب مالدى من المراجع - إلا مكى بن أبى طالب، وهذا يدل على ضعف القول به، ويقوى جانب الإحكام، والله أعلم.

(2) من سورة الإسراء آية (110) ونصها ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

(3) ذكره النحاس فى الناسخ والمنسوخ (2/497)، وابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص(393)، ومكى بن أبى طالب فى الإيضاح ص(340)، والعناتقى فى الناسخ والمنسوخ (59)، والكرمى فى قلائد المرجان ط(135).

(4) من سورة الأعراف آية (205).

ومن قال بذلك: ابن حزم ص(44)، وابن سلامة ص(141)، وابن البارزى ص(39) فى نواسخهم.

(5) هو: ((عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار - بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة - أبو موسى

الأشعري - رضي الله عنه -، صحابى مشهور، أمره عمر، ثم عثمان - رضي الله عنه -، وهو أحد الحكمين بصفين، مات سنة خمسين، وقيل بعدها [ع])

وانظر ترجمته فى: الاستيعاب (3/979، 980)، وأسد الغابة (3/376، 377)، والإصابة (7/370)

(6) الأقوال الثلاثة ذكرها النحاس فى الناسخ والمنسوخ (2/498)، ومكى بن أبى طالب فى الإيضاح ص(341).

(7) فى (أ): بقوله.

(8) من سورة الأعراف آية (55).

(9) اختاره مكى فى الإيضاح ص(341)، وهو الصواب - إن شاء الله - حيث لا تعارض بين الآيتين،

يوجب النسخ، قال القاضى ابن العربى فى الناسخ والمنسوخ (2/286) بعد أن ذكر دعوى النسخ: ((قد

←=

الفصل الثالث

في المتشابه منها

قوله تعالى : ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾⁽¹⁾ .

وخصت سورة الكهف بقوله : ﴿ أَجْرًا حَسَنًا ﴾⁽²⁾ ، لأن الأجر في السورتين الجنة ،

والكبير والحسن من أوصافها ، لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها ، وهي : ﴿ حَصِيرًا ﴾⁽³⁾ و : ﴿ أَلِيمًا ﴾⁽⁴⁾ و : ﴿ عَجُولًا ﴾⁽⁵⁾ وجلها وقع قبل

آخرها مدة ساكنة ، وكذلك في سورة الكهف جاء على ما يقتضيه الآيات قبلها وبعدها ،

وهي : ﴿ عَوْجًا ﴾⁽⁶⁾ و : ﴿ وَلَدًا ﴾⁽⁷⁾ وجلها/ ما قبل آخرها متحرك . وأما رفع : ﴿ يُبَشِّرُ ﴾^[215/ب]

في سبحان ، ونصبها في الكهف ، فليس من المتشابه⁽⁸⁾ .

قوله : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾⁽⁹⁾ .

لا ينافي قوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴾⁽¹⁰⁾ ، لأن في يوم القيامة مواقف مختلفة ، ففي

موقف يكل الله حسابهم إلى أنفسهم وعلمه محيط به ، وفي موقف يحاسبهم هو . وقيل :

هو الذي يحاسبهم لا غير ، وقوله : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ أي : يكفيك أنك

شاهد على نفسك بذنوبها ، فهو توبيخ وتقرير لا تفويض حساب العبد إلى نفسه . وقيل :

﴿ = ﴾

بين أن شروط النسخ معرفة التاريخ والمعارضة ، ولسنا نعلمها هنا للآيتين تاريخاً فتحكم فيها بالنسخ ،

ولاتعارض (...). وبمثله قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(393 ، 394) .

(1) من سورة الإسراء آية (9) ونصها : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ .

(2) آية (2) .

(3) ، (4) ، (5) فواصل الآيات (10) ، (11) ، (12) .

(6) آية (1) .

(7) آية (4) .

(8) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص(163 ، 146) . وانظر : البصائر (1/290 ، 291) .

(9) من سورة الإسراء آية (14) .

(10) من سورة الأنبياء (47) .

من يرد مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه ، ومن يرد مسامحته يكل حسابه إليه⁽¹⁾ .

قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾⁽²⁾ .

قال ذلك هنا ، ثم قال : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾⁽³⁾ ، ثم قال : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾⁽⁴⁾ ولا تكرر فيها ، لأن الأولى في الدنيا ، والثالثة في الآخرة ، والخطاب فيها للنبي -ﷺ- على الراجح ، والمراد به غيره⁽⁵⁾ ، كما في آية : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾⁽⁶⁾ .

وأما الثانية فخطاب النبي -ﷺ- أيضاً ، وهو المراد به ، وذلك أن امرأة بعثت صبياً إليه مرة بعد أخرى سألته قميصاً ، ولم يكن عليه ولا له قميص غيره ، فنزعه ودفعه إليه ، فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين ، فدخل عليه أصحابه فرأوه على تلك الصفة ، فلاموه على ذلك ، فأنزل الله / : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ [أي : يلومك الناس]⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ ، ﴿ مَّحْسُورًا ﴾ أي : مكشوفاً . وقيل : مقطوعاً عن الخروج إلى الجماعة⁽⁹⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا ﴾⁽¹⁰⁾ .

(1) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(231) ، وذكره بنصه من قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(185) .

(2) من سورة الإسراء آية (22) .

(3) من سورة الإسراء آية (29) .

(4) من سورة الإسراء آية (39) .

(5) انظر : تفسير ابن جرير (14 / 541) ، والمحزر الوجيز (1136) .

(6) من سورة الإسراء آية (23) .

(7) ما بين المعكوفين : سقط من (أ) .

(8) تقدم تحريجه في فصل أسباب النزول من هذه السورة . انظر ص(415) .

(9) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (232، 233) ، ومن قبله الكرمانى في أسرار التكرار ص(164) .

وانظر أيضاً : تفسير ابن جرير (14 / 576) ، والبصائر (1 / 291 ، 292) .

(10) من سورة الإسراء آية (41) . وتماها : ﴿ وَمَا يَزِيدُهُمُ إِلَّا نُفُورًا ﴾ .

وفي آخر السورة ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾⁽¹⁾ فزاد: ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ وقدمه على القرآن، وقال في الكهف: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ﴾⁽²⁾ إنما لم يذكر في أول سبحان: ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ لتقدم ذكرهم في السورة⁽³⁾، [وذكرهم في الكهف إذ لم يجر ذكرهم في السورة]⁽⁴⁾، وذكر الناس في آخر سبحان وإن جرى ذكرهم، لأن ذكر الإنس والجن جرى معاً⁽⁵⁾، فذكر: ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ كراهة الالتباس، وقدمه على: ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾، كما قدمه في قوله: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾⁽⁶⁾، ثم قال: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾. وأما في الكهف فقدم: ﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾، لأن ذكره جلي الغرض، وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين، فأوحى الله إليه في القرآن، فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر، والعناية بذكره أخرى⁽⁷⁾.

(1) من سورة الإسراء آية (89).

(2) آية (54).

(3) لعله أراد الآية (3) من سورة الإسراء وهي قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾، وإلا فإنه لم يتقدم ذكر الناس فيها - والله أعلم -.

(4) ما بين المعكوفين: سقط من (ب).

(5) في الآية (88).

(6) من سورة الإسراء آية (88).

(7) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار ص(164).

وذكر ابن جماعة في كشف المعاني ص(133) تعليلاً آخر فقال: ((الأولى وردت بعد ما تقدم من الآيات من الوصايا والعظات والتخويات، ولذلك قال: ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ [الإسراء: ٤١] أي: يذكروه فيعملوا به، والثانية وردت بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣]، ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٦]، ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ [الإسراء: 88] الآية، فناسب تقديم ذكر الناس لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الإتيان بمثله، ولذلك جاء بعده: ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾ [الإسراء: ٩٠]. وأما آية الكهف فوردت بعد ذكر إبليس وعداوته وذم اتخاذه وذريته أولياء، فناسب تقديم ذكر القرآن الدال على عداوته ولعنه)).

ولزيد من الإيضاح انظر: درة التنزيل ص(192، 193)، وملاك التأويل (2/630) وفتح الرحمن ص(233، 234).

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ (1) .

ثم أعادها في آخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان ، لأن هذا ليس بتكرار ، فإن (2) الأول من كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول وأنكروا البعث الثاني من كلام الله تعالى حين جازاهم على كفرهم وقولهم ذلك ، وإنكارهم البعث ، فقال : ﴿ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتِ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا / وَرَفْنَا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ (3)(4) .

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا ﴾ (5) .

وفي الكهف : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا ﴾ (6) ، اقتصر في هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم (7) . ولم يقتصر في الكهف على الإشارة بل جمع بينها وبين العبارة ، لما اقترن بقوله : ﴿ جَنَّتُ ﴾ ، فقال : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا ﴾ الآية ، ثم قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ ﴾ (8) ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين (9) .

قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي ﴾ (10) .

(1) من سورة الإسراء آية (49) .

(2) في (أ) : وقال .

(3) من سورة الإسراء (97 ، 98) .

(4) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار صـ (165) .

وانظر أيضاً : البصائر (1/ 292 ، 293) ، وفتح الرحمن صـ (235) .

(5) من سورة الإسراء آية (98) .

(6) آية (106) .

(7) في آية (97) .

(8) من سورة الكهف آية (107) .

(9) هذا تعليل الكرمانى في أسرار التكرار صـ (165 ، 166) .

وانظر أيضاً : ملاك التأويل (2/ 639) ، والبصائر (1/ 293) ، وفتح الرحمن صـ (235) .

(10) من سورة الإسراء آية (56) وتماها : ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا نَحْوِيلًا ﴾ .

قاله هنا بالضمير لقرب مرجعه ، وهو الرب في قوله : ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ﴾⁽¹⁾ ، وقال في سبأ : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾⁽²⁾ بالاسم الظاهر لبعده مرجع الضمير لو أتى به ، والمراد فيهما : قل ادعوا الذين زعمتموهم آلهة من دون الله ، أي : غيره لينفعوكم بزعمكم⁽³⁾ .

فإن قلت : كيف قال : ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾ مع أن المشركين ما زعموا غير الله إلهاً دون الله ، بل مع الله على وجه الشرك ؟

قلت⁽⁴⁾ : في الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم أنه م شركاء⁽⁵⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾⁽⁶⁾ .

أي : وما منعنا أن نرسل رسولاً بالآيات التي اقترحها أهل مكة على النبي - ﷺ - ، كجعل الصفا ذهباً ، وإزالة جبال مكة ليزرعوها ، إلا تكذيب الأولين بها⁽⁷⁾ ، أي : بآيات اقترحوها على رسلهم لما أرسلناها فأهلكناهم ، ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الهلاك ، وقد حكمنا بامهالهم ليطمأننوا ، ولأننا لا نعجل بالعقوبة⁽⁸⁾ .

(1) من سورة الإسراء آية (55) .

(2) آية (22) .

(3) ذكره الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (236) ، ومن قبله الكرمانى في أسرار التكرار ص(166) .

وانظر أيضاً : ملاك التأويل (632 ، 633) ، والبصائر (1/293) .

(4) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(236) .

(5) وانظر : الكشاف (3/589) ، وأنموذج جليل ص(286) .

(6) من سورة الإسراء آية(59) وتامها : ﴿ وَءَايَاتِنَا تُؤَدُّ النَّافَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ .

(7) ((بها)) : سقطت من (أ) .

(8) هذا تفسير الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(236) .

وانظر : معالم التنزيل ، للبغوي (3/100) ، والكشاف ، للزخشري (2/647 ، 648) .

فإن قلت : كيف قال : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا ﴾ إلخ مع أنه تعالى لا يمنعه عن إرادته مانع ؟
قلت ⁽¹⁾ : المنع هنا مجاز عن ⁽²⁾ الترك ، كأنه قال : وما سبب ترك الإرسال بالآيات إلا
تكذيب الأولين .

قوله تعالى : ﴿ وَءَايَاتِنَا تُؤَمِّدُ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ ⁽³⁾ .

أي : دلالة ⁽⁴⁾ ، كما يقال : الدليل مرشد وهاد .

فإن قلت : ما وجه ارتباط هذا بما قبله ؟

قلت ⁽⁵⁾ : لما اخبرنا بأن الأولين كذبوا بالآيات المقترحة عين منها ناقة صالح ، لأن
آثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد العرب قريبة من حدودهم ، يبصرها صادرهم وواردهم .
قوله تعالى : ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ⁽⁶⁾ .

أي : بالناقة . الباء ليست للتعدية ، لأن الظلم يتعدى بنفسه ، فالمعنى : فظلموا
أنفسهم بقتلها أي بسببه ⁽⁷⁾ .

قوله تعالى ⁽⁸⁾ : ﴿ وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ ⁽⁹⁾ .

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (237) ، وذكره من قبله وبأطول منه الرازي
الحنفي في أنموذج جليل صـ (193) . وانظر : تفسير ابن جرير (637/14) ، وتفسير السمعاني
(253/3) .

(2) ((عن)) : سقطت من (أ) .

(3) من سورة الإسراء آية (59) .

(4) انظر : تفسير ابن جرير (637/14) .

(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (237) . وانظر : أنموذج جليل صـ (193) .

(6) من سورة الإسراء آية (59) .

(7) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ (237) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج
جليل صـ (194) وزاد عليه تعليلاً آخر فقال : ((وقيل : الظلم هنا الكفر ، فمعناه : فكفروا بها ؛ فلما
ضمن الظلم معنى الكفر عداه تعديته)) .

وانظر أيضاً : مجاز القرآن (384/1) ، وغرائب التفسير (631/1) .

ورد هذا الوجه ابن جرير الطبري في تفسيره (638/14) فقال : ((وقد قيل : معنى ذلك : فكفروا بها ،
ولا وجه لذلك إلا أن يكون قائله أراد : فكفروا بالله بقتلها ، فيكون ذلك وجهاً)) .

(8) ((تعالى)) : سقطت من (أ) .

(9) من سورة الإسراء آية (59) .

إن قلت : هذا يدل على الإرسال بالآيات ، وقوله قبل : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾ يدل على عدمه ؟

قلت⁽¹⁾ : المراد بالآيات هنا العبر والدلالات ، وفيما قبل الآيات المقترحة .

قوله : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾⁽²⁾ .

إن قلت : ليس في القرآن لعن شجرة ؟

قلت⁽³⁾ : فيه إضمار تقديره : والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن . أو معناه الملعون

آكلوها ، وهم الكفرة . أو الملعونة بمعنى المذمومة ، وهي مذمومة في القرآن بقوله تعالى :

﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾⁽⁴⁾ ، وبقوله تعالى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّ رُءُوسَ

الشَّيَاطِينِ ﴾⁽⁵⁾ . أو الملعونة بمعنى المبعدة ، لأن اللعن لغة : الطرد والإبعاد⁽⁶⁾ ، وهذه

الشجرة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وه الجنة ، لأنها في قعر جهنم / ، وهذا الإبعاد

مذكور في القرآن بقوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾⁽⁷⁾ .

قوله : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَنَا عَلَى ﴾⁽⁸⁾ .

(1) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(237) . وانظر : أنموذج جليل ص(194) .

(2) من سورة الإسراء آية (60) ونصها : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرِّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا

فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوقَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ .

(3) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (237 ، 238) ، ومن قبله الرازي الحنفي في

أنموذج جليل ص(194) .

(4) من سورة الدخان الآيتان (43 ، 44) .

(5) من سورة الصافات آية (65) .

(6) انظر : لسان العرب ((لعن)) (387 / 13) .

(7) من سورة الصافات آية (64) .

وانظر لمزيد من الإيضاح : تفسير ابن جرير (14 / 652) ، ومعاني القرآن للزجاج (3 / 248) ، ومعالم

التنزيل (3 / 100 ، 101) ، والكشاف (2 / 649) ، وغرائب التفسير (1 / 632) ، والفريد في إعراب

القرآن المجيد (3 / 285) .

(8) من سورة الإسراء آية (62) وتماها : ﴿ لَيْنٍ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

قاله هنا بتكرير الخطاب ، كنظيره في : ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾⁽¹⁾ في الأنعام ، لدلالته على أن المخاطب به أمر عظيم ، وهو هنا كذلك ، لأنه - لعنه الله⁽²⁾ - ضمن بقوله : ﴿لَا حَتَّكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽³⁾ .
قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَأُوتِيكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾⁽⁴⁾ .

إن قلت : لم خصهم بذلك مع أن أصحاب الشمال كذلك ؟
قلت⁽⁵⁾ : لأن أصحاب الشمال إذا نظروا إلى ما في كتابهم من الفضائح والقبائح ، أخذهم من الحياء والخجل والخوف ما يوجب انقباض ألسنتهم عن إقامة الحروف ، فتكون قراءتهم كلا قراءة ، وأمر⁽⁶⁾ أصحاب اليمين على العكس . وأما قوله تعالى : ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾ فعائد إلى كل الناس لا إلى أصحاب اليمين خاصة ، وإنما خصهم بذلك لأنهم يعلمون أنهم لا يظلمون ، ويعتقدون ذلك بخلاف أصحاب الشمال ، فإنهم يعتقدون أو يظنون أنهم يظلمون .
قوله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾⁽⁷⁾ .

- (1) آية (40) من قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ .
(2) ورد في هامش الأصل : ((قوله لعنه الله : جملة دعائية بين اسم إن وخبرها للاعتراض ، وخبرها ضمن ، وإغواء : مفعول به لضمن)) .
(3) ذكره بنصه الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(238) .
وانظر : أسرار التكرار ص(166) ، وغرائب التفسير (1/632 ، 633) ، والبصائر (1/293 ، 294) .
(4) من سورة الإسراء آية (71) ونصها : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِأَمْرِهُمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَأُوتِيكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾ .
(5) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(238 ، 239) ، وذكره الرازي الحنفي في أنموذج (195) .
(6) في (أ) : وأما .
(7) من سورة الإسراء آية (94) وتماها : ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أُولَئِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ .

قال ذلك هنا ، وقاله في الكهف بزيادة : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾⁽¹⁾ لأن المعنى هنا : ما منعهم عن الإيمان بمحمد إلا قولهم : ﴿ أبعث الله بشراً رسولاً ﴾ ؟ هلا بعث ملكاً ؟ وجهلوا أن التجانس يورث التوانس⁽²⁾ ، والتغاير يورث التنافر . والمعنى في الكهف ما منعهم عن الإيمان والاستغفار : ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، فراد فيها : ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ لاتصاله بقوله : ﴿ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، وهم : قوم نوح وهود وصالح وشعيب ، حيث أمروا / بالاستغفار . فنوح قال : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾⁽³⁾ . وهود قال : ﴿ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾⁽⁴⁾ . وصالح قال : ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾⁽⁵⁾ . وشعيب قال : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾⁽⁶⁾ . قوله تعالى : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾⁽⁷⁾ . قال ذلك هنا بتقديم : ﴿ شَهِيداً ﴾ على : ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ، وقاله في العنكبوت⁽⁸⁾ بالعكس ، لأن ما هنا جاء على الأصل م ن تقديم المفعول ، وما في العنكبوت جاء على خلاف الأصل ليتصل وصف الشهيد به ، وهو قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾⁽⁹⁾ .

[218/أ]

(1) آية (55) .

(2) انظر : أساس البلاغة ((جنس)) ص(102) ، وغرائب القرآن (4/439) .

(3) من سورة نوح آية (10) .

(4) من سورة هود آية (52) .

(5) من سورة هود آية (61) .

(6) من سورة هود آية (90) .

هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(239) .

وانظر : ملاك التأويل (1/637 ، 638) ، وأسرار التكرار ص(166 ، 167) ، والبصائر (1/294) .

(7) من سورة الإسراء آية (96) وتاماً : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبيراً بَصِيراً ﴾ .

(8) آية (52) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

(9) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(239 ، 240) .

وانظر : أسرار التكرار ص(167) ، وكشف المعاني ص(135) ، والبصائر (1/295) .

قوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ ﴾⁽¹⁾ .
 وفي الأحقاف بلفظ : ﴿ بِقَدْرِ ﴾⁽²⁾ ، وفي يس : ﴿ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِقَدْرِ ﴾⁽³⁾ ، لأن ما هنا خبر : ﴿ أَنَّ ﴾ ، وما في يس خبر : ﴿ لَيْسَ ﴾ وخبرها
 تدخله الباء ، وما في الأحقاف خبر : ﴿ أَنَّ ﴾ وكان القياس عدم دخول الباء فيه ، لكنها
 دخلته تشبيهاً لـ : ﴿ لَمْ يَرَوْا ﴾ ، ﴿ وَلَمْ يَعَى ﴾ بـ : ﴿ لَيْسَ ﴾ في النفي⁽⁴⁾ .
 قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعَوْتُ مَثْبُورًا ﴾⁽⁵⁾ .
 أي هالكاً ، أو ملعوناً ، أو خاسراً⁽⁶⁾ .
 إن قلت⁽⁷⁾ : قال له : ﴿ لَأَظُنُّكَ ﴾ مع أنه يعلم أنه مثبور ؟
 قلت⁽⁸⁾ : الظن هنا بمعنى العلم كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾⁽⁹⁾ ،
 وإنما عبر بالظن ليقابل قول فرعون له : لأظنك مسحوراً ، كأنه قال : إن ظننتني

(1) من سورة الإسراء آية (99) وتامها : ﴿ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَأَرِيَبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ .

(2) آية (33) من قوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ
 الْمَوْتَى ﴾ .

(3) آية (81) .

(4) انظر : أسرار التكرار ص (167 ، 168) ، وكشف المعاني ص (135) ، والبصائر (1/295) ، وفتح
 الرحمن ص (240) .

(5) من سورة الإسراء آية (102) ونصها : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ
 وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعَوْتُ مَثْبُورًا ﴾ .

(6) انظر : تفسير ابن جرير (15/108) .

(7) في (ب ، ج) : إن قلت كيف .

(8) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (240) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل
 ص (196) .

(9) من سورة البقرة آية (46) .

مسحوراً ، فأنا أظنك مشوراً⁽¹⁾ .

قاله تعالى : ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾⁽²⁾ .

كرره⁽³⁾ ، لأن الأول واقع في حال السجود ، والثاني في حال البكاء . أو الأول واقع في قراءة القرآن أو سماعه ، والثاني في غير ذلك⁽⁴⁾ .

خاتمه

قال القرطبي في كتاب التذكار⁽⁵⁾ :

روى مطرف بن عبد الله⁽⁶⁾ ، عن كعب / قال : افتتحت التوراة بفاتحة الأنعام ، [ب/218] وختمت بخاتمة هذه السورة⁽⁷⁾ .

(1) وانظر أيضاً : أسرار التكرار ص(168) ، والبصائر (1/295) .

(2) من سورة الإسراء آية (107) ونصها : ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ .

(3) في الآية (109) .

(4) هذا تعليل اشيوخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص(241) .

(5) ص(245 ، 246) .

(6) هو : ((مطرف بن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين المعجمة وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء - العامري ، الحرشي ، بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة ، أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين .[ع]) التقريب (2/253) .

وانظر ترجمته في : الجرح والتعديل (8/312) ، والثقات لابن حبان (5/429 ، 430) ، وتهذيب الكمال (28/67 ، 68) .

(7) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ص (1173) ، والقرطبي في تفسيره (13/195) ، وابن عادل الدمشقي في اللباب في علم الكتاب (13/414) .

درجته : لم أقف له على إسناد . إلا أنه قد أخرج أبو نعيم في الحلية (5/378) من طريق حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن رباح ، عن كعب الأخبار قال : ختمت التوراة ب : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾ [الإسراء: ١١١] ، ورجاله كلهم ثقات .

وفي الخبر: أنها آية [الغز] ⁽¹⁾، رواه معاذ بن [أنس] ⁽²⁾ عن النبي -ﷺ- ⁽³⁾.
وروى عمرو بن شعيب ⁽⁴⁾، عن أبيه ⁽⁵⁾، عن جده ⁽⁶⁾ قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا
أفصح الغلام ⁽⁷⁾ من بني عبد المطلب علمه: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

(1) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((الغزو)) وهو تحريف، والمثبت من مصادر التخريج، وهو الصواب.

(2) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((جبل)) وهو خطأ، والمثبت من التذكار، ومصادر التخريج، وهو الصواب.

ومعاذ بن أنس هو: ((معاذ بن أنس الجهني -ﷺ-، الأنصاري، صحابي نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبد الملك. [بخ ت ق]) التقريب (255/2).

وانظر ترجمته في: الاستيعاب (3/1402)، وأسد الغابة (5/203) والإصابة (6/136).

(3) أخرجه أحمد في المسند (3/439) رقم (15672)، والطبراني في المعجم الكبير (20/192) رقم (430) كلاهما من طريق زيان، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن النبي -ﷺ-.

وذكره القرطبي في تفسيره (13/195)، والسيوطي في الدر المنثور (9/470).

درجته: في إسناده: ((زيان بن فائد، بالفاء، المصري، أبو جوين، بالجيم مصغراً، الحمراوي بالمهملة، ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته، من السادسة، مات سنة خمس وخمسين. [بخ د ت ق]) التقريب (1/257). وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (3/616)، والضعفاء الكبير (2/96)، والميزان (3/96). فهو بهذا لإسناد ضعيف.

(4) هو: ((عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. [ز 4]) التقريب (2/72).

وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (6/238)، والميزان (5/319، 323)، والتهذيب (8/43، 44).

(5) هو: ((شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثالثة. [بخ ز 4]) التقريب (2/72). وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (4/351، 352)، والثقات لابن حبان (4/357)، والتهذيب (4/311).

(6) هو: ((عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سَعِيد، بالتصغير، ابن سعد بن سهم السهمي،

أبو محمد -ﷺ-، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين الكثيرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرّة على الأصح، بالطائف على [راجع] التقريب (1/436). وانظر ترجمته في: الاستيعاب (3/956-959)، وأسد الغابة (3/356-358) والإصابة (4/192، 193).

(7) أفصح الغلام: أي في منطقه إفصاحاً، إذا فهمت ما يقول في أول ما يتكلم.

انظر لسان العرب ((فصح)) (2/544).

شريك في الملك ﴿ (1) الآية (2) .

وقال عبد الحميد بن واصل (3) : سمعت رسول الله ﷺ - قال : من قرأ : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا ﴾ الآية ، كتب الله له من الأجر مثل الأرض والجبال ، لأن الله تعالى يقول فيمن زعم أن له ولداً : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴾ (4)(5) .

وجاء في الخبر عن النبي ﷺ - : أن رجلاً شكاً إليه الدين فأمره أن يقرأ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (6) إلى آخر السورة ، ثم يقول : توكلت على الحي الذي لا يموت ، ثلاث مرات (7) .

(1) من سورة الإسراء آية (111) .

(2) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلق ، باب ما يلحق الصبي إذا أفصح بالكلام ص (374) رقم (424) من طريق سفيان بن وكيع ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم أبي أمية ، به . وذكره السيوطي في الدر المنثور (471/9) ونسبه لابن السني فقط .

درجته : في إسناده : عبد الكريم بن أبي المخارق ، أبو أمية ، ضعفه جمع من أهل العلم ، مات سنة (126هـ) . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل (6/59 ، 60) ، الضعفاء الكبير (3/62) ، والتهذيب (5/335 ، 336) . وسفيان بن وكيع كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه . فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(3) هو : عبد الحميد بن واصل الباهلي ، من أهل البصرة ، كنيته أبو واصل ، يروي عن : أنس بن مالك ، روى عنه : شعبة ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وعتاب بن بشير .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (6/45) ، الجرح والتعديل (6/18) ، والثقات لابن حبان (5/126) . (4) من سورة مريم آية (90) .

(5) ذكره القرطبي في تفسيره (13/195) ، وابن عادل الدمشقي في اللباب في علوم الكتاب (12/414) .

درجته : لم أقف على إسناده .

(6) من سورة الإسراء آية (110) .

(7) ذكره السمرقندي في بحر العلوم (2/333) من رواية إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، قال : بلغني أن رجلاً جاء ... ، بنحوه . والقرطبي في تفسيره (13/195 ، 196) بدون إسناد .

درجته : لم أقف على إسناده ، إلا أن إبراهيم بن الحكم بن أبان ، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء

(12/1) وقال : ((عن أبيه ، تركوه ، وقل من ماشاه على ضعفه)) .

وذكر ابن أبي الدنيا⁽¹⁾ بإسناده عن إسماعيل بن أبي فديك⁽²⁾، قال: قال رسول الله ﷺ - :
 ما حزني⁽³⁾ أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي
 الذي لا يموت، و: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ
 الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾⁽⁴⁾



== حكي ==

وفيه: شيخ الحكم بن أبان مبهم، فهو بهذا ضعيف.

- (1) هو: ((عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، القرشي مولاهم، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي، صدوق حافظ، صاحب تصانيف، من الثانية عشرة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وسبعون [فق] التقريب (1/447)).
- وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (5/163)، وتذكرة الحفاظ (2/677-679)، والتهذيب (6/11، 12).
- (2) هو: ((إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، والد محمد، صدوق، من السادسة [تميز] التقريب (1/74)).
- وانظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (6/37)، والتهذيب (1/291).
- (3) حزني: وحزب: نزل بي أمر شديد. انظر: النهاية ((حزب)) (1/377).
- (4) أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ص(67) من طريق القاسم بن هاشم، ثنا الخطاب بن عثمان، ثنا ابن أبي فديك، حدثني سعد بن سعيد، به. ومن طريقه أخرجه البيهقي في الأسماء و الصفات (1/231).
- وذكره السيوطي في الدر المنثور (9/741) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا، والبيهقي فقط.
- درجته: قال البيهقي: ((هكذا جاء منقطعاً)).
- قلت: قد وصله الحاكم في المستدرک (1/689) رقم (1876) عن أبي هريرة - ، ثم قال: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)). وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

سورة الكهف، مكيّة⁽¹⁾

إلا: ﴿وَأَصْبِرْ﴾⁽²⁾ الآية. مائة آية⁽³⁾، وعشر آيات، أو خمس عشرة⁽⁴⁾.

الفصل الأول

في أسباب نزولها

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: بعثت/ قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط⁽⁵⁾ إلى أحرار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء. فخرجا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحرار اليهود عن رسول الله -ﷺ-، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ فإنه كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان بناؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش، فقالا: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، فجاءوا رسول الله -ﷺ- فسألوه، فقال: ((أخبركم غداً بما سألتم عنه)) ولم يستثن فانصرفوا، ومكث رسول الله -ﷺ- خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيّاً، ولا يأتيه جبريل، حتى أرففه أهل مكة،

(1) أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير -رضي الله عنه- قال: ((نزلت سورة الكهف بمكة)). الدر المنثور (9/473).

(2) من سورة الكهف آية (28).

وهو مروى عن ابن عباس -رضي الله عنه-، وقتادة، ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (5/102).

وذكره ابن عاشور في التحرير والتنوير (15/241) ثم قال: ((كل ذلك ضعيف)).

وجمهور المفسرين على أنها مكيّة كلها، وحكى بعضهم الإجماع عليه، قال ابن الجوزي في زاد المسير

(5/102): ((وهذا إجماع المفسرين من غير خلاف نعلمه))، وقال البقاعي في مصاعد النظر

(2/240): ((مكيّة إجماعاً))، وقال الألوسي في روح المعاني (15/189): ((مكيّة كلها في المشهور،

واختاره الداني)).

(3) ((آية)): سقطت من (أ).

(4) انظر: البيان، للداني ص(179)، وسعادة الدارين، للحداد ص(36).

(5) تقدمت ترجمته.

وحتى أحزن رسول الله -ﷺ- مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية ، والرجل الطواف ، وقول الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ ﴾ (1) (2) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ ﴾ (3) الآية (4) .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال / : اجتمع عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، [ب/219]

وأبو جهل بن هشام ، والنضر بن الحارث ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل ، والأسود بن المطلب ، وأبو الجخ تري في نفر من قريش ، وكان رسول الله -ﷺ- قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه ، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة ، فأحزنه حزناً شديداً ، فأنزل الله : ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ ﴾ الآية (5) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ﴾ (6) الآية .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : حلف النبي -ﷺ- على يمين ، فمضى له

(1) من سورة الإسراء آية (85) .

(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (15/143 ، 144) من طريق ابن إسحاق ، قال : ثني شيخ من أهل مصر ، قدم منذ بضع وأربعين سنة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس -رضي الله عنه- .

وذكره السيوطي في لباب النقول صـ(154) ، وفي الدر المنثور (9/479) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر ، وأبي نعيم ، والبيهقي .

درجته : فيه شيخ ابن إسحاق لم يصرح باسمه ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

(3) من سورة الكهف آية (6) وتماها : ﴿ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ .

(4) ((الآية)) : سقطت من (ب) .

(5) ذكره السيوطي في لباب النقول صـ(154) ، وفي الدر المنثور (9/483 ، 484) ونسبه إلى ابن مردويه فقط ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (3/277) ، والألوسي في روح المعاني (15/196) .

درجته : لم اقف على إسناده ، قال الشيخ عبد الرزاق المهدي في حاشية اللباب : ((تفرد ابن مردويه به دليل وهنه)) .

(6) من سورة الكهف آية (23) .

أربعون ليلة، فأنزل الله ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (1).
قوله تعالى: ﴿ وَلِبِشُوا فِي كَهْفِهِمْ ﴾ (2) الآية .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت : ﴿ وَلِبِشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾
فقيل : يا رسول الله ، سنين أم شهور ، فأنزل الله : ﴿ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا قِسْعًا ﴾ (3) .
وأخرجه ابن جرير عن الضحّاك (4) .
قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ (5) الآية .

أخرج الواحدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه - قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله -
عبيدة بن حصن (6) ، والأقرع بن حابس (1) وذووهم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنك لو

(1) ذكره السيوطي في باب النقول صـ(155) ، وفي الدر المنثور (9/516) ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

درجته : لم أقف على إسناده ، وقال الشيخ عبد الرزاق المهدي في حاشية الباب : ((تفرد ابن مردويه به
دون سائر المفسرين دليل وهنه ، والمتن منكر جداً شبه موضوع)).

(2) من سورة الكهف آية (25) .

(3) ذكره السيوطي في باب النقول صـ(154) كما هو عند المصنف ، وفي الدر المنثور (9/520) ونسبه لابن
مردويه ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، وكذا الشوكاني في فتح القدير (3/286) .
درجته : لم أقف على إسناده ، إلا أن أكثر التفاسير التي وقفت عليها ذكرته مرسلًا عن الضحّاك ، كما
سيأتي في الذي بعده .

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (15/230) من طريق أبي أسامة ، ثني الأحليج ، عن الضحّاك بن مزاحم .

وذكره السيوطي في باب النقول صـ(155) ، وفي الدر المنثور (9/520) وزاد في نسبه إلى ابن أبي شيبة ،
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

درجته : هو مرسل ، وإسناده حسن إلى مرسله .

(5) من سورة الكهف آية (28) .

(6) هو : عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري ، أبو مالك ، كان من المؤلفة ، أسلم قبل الفتح
وشهدها ، وشهد حينئذ والطائف ، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر ، ثم عاد إلى الإسلام ، وكان فيه جفاء
سكان البوادي . انظر ترجمته في : الاستيعاب (3/1249 - 1251) ، وأسد الغابة (4/353 ، 354) ،
والإصابة (4/767 - 769) .

جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم - يعنون سلمان ، وأبا ذر ،
وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب الصوف⁽²⁾ ولم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك
وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى / : ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾⁽³⁾ حتى بلغ : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾⁽⁴⁾ يتهددهم بالنار ، فقام
النبي - ﷺ - يلتمسهم ، حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله قال : ((الحمد لله
الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي ، معكم المحيا ومعكم
الممات))⁽⁵⁾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾⁽⁶⁾ الآية .

أخرج الواحدي عن ابن عباس - ﷺ - في قوله تعالى : ﴿ وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ
ذِكْرِنَا ﴾ الآية ، قال : نزلت في أمية بن خلف الجمحي ، وذلك أنه دعا النبي - ﷺ - إلى أمر
كرهه من طرد الفقراء ، وتقريب صناديد من أهل مكة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا نُطِيعُ مَنْ

(1) هو: الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الهملي - ﷺ - ، وفد على النبي - ﷺ -

وشهد فتح مكة وحينئذ والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه ، وقتل لثاقم هشرة من بنيه
انظر ترجمته في: الاستيعاب (1/ 103) ، وأسد الغابة (1/ 164 ، 165) ، والإصابة (1/ 101 ، 102) .

(2) انظر : لسان العرب ((جيب)) (1/ 249 ، 248) .

(3) من سورة الكهف آية (27 ، 28) .

(4) من سورة الكهف آية (29) .

(5) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (232 ، 233) من طريق سليمان بن عطاء الحراني ، عن مسلمة

بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني ، عن سلمان الفارسي - ﷺ - .

درجته : في إسناده : سليمان الحراني وهو : ((سليمان بن عطاء بن قيس القرشي ، أبو عمرو الجزري ، منكر
الحديث ، من الثامنة ، مات قبل المائتين . [ق])) التقريب (1/ 328) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (4/ 28) ، والمجروحين (1/ 329 - 332) ، والتهذيب (4/ 184) .
فهو بهذا الإسناد ضعيف جداً .

(6) من سورة الكهف آية (28) .

أَغْلَنَّا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا ﴿يعني ختمنا على قلبه عن التوحيد﴾ وَأَتَّبَعَهُ هَوْنُهُ ﴿يعني الشرك﴾⁽¹⁾.
قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾⁽²⁾ الآية .

قال قتادة: إن اليهود سألو النبي -ﷺ- عن ذي القرنين، فأُنزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي﴾⁽⁴⁾.

قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال لهم النبي -ﷺ-: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁵⁾
كيف وقد أُوتينا التوراة، ومن أُوتي التوراة فقد أُوتي خيراً كثيراً؟ فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ
الْبَحْرُ مِدَادًا﴾⁽⁶⁾ الآية .

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾⁽⁷⁾.

قال/ ابن عباس: نزلت في جندب بن زهير العامري⁽⁸⁾، وذلك أنه قال: إني أعمل
العمل لله، فإذا اطلع عليه سرني، فقال رسول الله -ﷺ- ((إن الله طيب لا يقبل إلا

(1) أخرجه الواحدي في اسباب النزول ص(233) من طريق أبي مالك، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس -ﷺ- .

وذكره السيوطي في لباب النقول ص(155)، وفي الدر المنثور (9/ 526، 527) ونسبه إلى ابن مردويه .
درجته: في إسناده: جويبر بن سعيد الأزدي ضعيف جداً، والضحّاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال،
ولم يسمع من ابن عباس -ﷺ-، فهو بهذا الإسناد ضعيف.

(2) من سورة الكهف آية (83) وتماها: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ .

(3) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(233).

درجته: هو مرسل، ولم أقف على إسناده، ولم أجده عند غير الواحدي .

(4) من سورة الكهف آية (109) وتماها: ﴿لَقَدْ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَقْدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ..

(5) من سورة الإسراء آية (85).

(6) هو جزء من حديث في السؤال عن الروح، سبق تخريجه . انظر ص(425).

(7) من سورة الكهف آية (110) وتماها: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ..

(8) هو: جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن سبع بن مالك الأزدي الغامدي، قال ابن حجر في

الإصابة (1/ 554): ((جندب بن زهير العامري، فرق ابن فتحون في الذيل بينه وبين جندب بن زهير
الأزدي، وهما واحد، وهو الغامدي))، واختلف في صحبته . انظر ترجمته في: الإستي عاب (1/ 258،
259)، وأسد الغابة (1/ 443، 444)، والإصابة (1/ 507).

الطيب ولا يقبل ما شرك فيه)) ، فأنزل الله هذه الآية⁽¹⁾ .

وقال طاوس⁽²⁾ : قال رجل : يا نبي الله ، إني أحب الجهاد في سبيل الله ، وإني أحب أن يري مكاني ، فأنزل الله هذه الآية⁽³⁾ .

وقال مجاهد : جاء رجل إلى النبي -ﷺ- ، فقال : إني أتصدق وأصل الرحم ، ولا أصنع ذلك إلا لله ، فيذكر ذلك مني وأحمد عليه ، فيسرنى ذلك وأعجب به ، فسكت رسول الله -ﷺ- ولم يقل شيئاً ، فأنزل الله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾⁽⁴⁾ .

(1) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (581/2) رقم (1591) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (304/11) كلاهما من طريق السدي الصغير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- . وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ(234) ، والسيوطي في لباب النقول صـ(156) ، وفي الدر المنثور (696 ، 697) وزاد في نسبه إلى ابن منده .

درجته : قال السيوطي في اللباب صـ(11) عن هذا الإسناد : ((هذا الإسناد واه جداً ، فإن السدي الصغير كذاب ، وكذا الكلبي ، وأبو صالح ضعيف)) ، وسماه في الإتيان (1232/2) سلسلة الكذب . (2) هو : ((طاوس بن كيسان اليمني ، أبو عبد الرحمن ، الحميري مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه : ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة ، وقيل بعد ذلك .[ع.])) التقريب (377/1) .

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري (365/4) ، الثقات لابن حبان (391/4) ، والتهذيب (8/5) .

(3) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (414/2) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، كما في تفسير ابن كثير (176/3) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب الرقائق (366/3) ثلاثتهم من طريق معمر ، عن عبد الكريم الجزري ، عن طاوس .

وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ(234) ، والسيوطي في الدر المنثور (696/9) وزاد في نسبه إلى ابن أبي الدنيا في "الإخلاص" .

قلت : لم أجده في كتاب الإخلاص والنية ، لابن أبي الدنيا المطبوع .
درجته : هو مرسل . ورجاله ثقات .

(4) أخرجه وكيع في الزهد ، باب فضل عمل السر (511/2 ، 512) رقم (246) من طريق سفيان ، عن سمع مجاهد . ومن طريقه أخرجه هناد في الزهد ، باب الرياء (435/2) رقم (852) .

وليس فيها منسوخ⁽¹⁾.

الفصل الثاني في التشابه منها

قوله تعالى: ﴿قِيَمًا﴾⁽²⁾.

إن قلت: ما فائدة ذكره بعد قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾⁽³⁾ لأن نفي العوج يستلزم الإقامة؟

قلت⁽⁴⁾: فائدته التأكيد في وصف كتاب الله العظيم، أو معنى: ﴿قِيَمًا﴾ أنه قائم على الكتب السماوية كلها مصداقاً لها ناسخاً لبعض شرائعها. ونصب ﴿قِيَمًا﴾ بمقدر تقديره: لكن جعله قِيماً⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ بغير واو، ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾⁽⁶⁾ بزيادة واو.

في هذه الواو أقوال: أحدها: أن الأول والثاني وصفان لما قبلهما، أي: هم ثلاثة رابعهم كلبهم، وكذلك الثاني، أي: هم خمسة سادسهم كلبهم، والثالث عطف / على ما قبله، أي: هم سبعة، ثم عطف عليه وثامنهم كلبهم.

وقيل: كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعد جملة، وكل جملة وقعت بعد جملة فيهما نداء

﴿﴾ =

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص(234).

درجته: هو مرسل، وفيه شيخ سفيان مبهم، فهو بهذا ضعيف.

(1) انظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس (2/501)، والإيضاح ص(343)، ونواسخ القرآن ص(395).

(2) من سورة الكهف آية (2) وتمامها ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾.

(3) من سورة الكهف آية (1).

(4) هذا قول الشيخ زكريا لأصاري في فتح الرحمن ط(243)، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل (197).

(5) انظر: معاني القرآن للفراء (2/133)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (1/437)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (2/309).

(6) من سورة الكهف آية (22).

يعود منها إليها ، فأنت في إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار ، وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو .

وقال بعض النحويين : السبعة نهاية العدد ، ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار ، والثمانية تجري مجرى استئناف كلام ، ومن هاهنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية ، واستدلوا بقوله سبحانه : ﴿التَّائِبُونَ﴾⁽¹⁾ الآية ، وبقوله : ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾⁽²⁾ الآية ، وبقوله : ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾⁽³⁾ وزعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية ، ولكل واحدة من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها .

وقيل : إن الله حكى القولين الأولين ولم يرتضهما ، وحكى القول الثالث فارتضاه ، وهو قوله : ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾ ، ثم استأنف فقال : ﴿وَتَأْمَنُ مِنْهُمْ كَلْبُهُمْ﴾⁽⁴⁾ ولهذا عقب الأول والثاني بقوله : ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ ولم يقل في الثالث . فإن قيل : وقد ق ال في الثالث : ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ ؟ فالجواب تقديره : قل ربّي أعلم بعدتهم وقد أخبركم أنهم سبعة وثامنهم كلبهم ، بدليل قوله : ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ، ولهذا قال ابن عباس : أنا من ذلك القليل⁽⁵⁾ .

قوله تعالى : ﴿وَلَيْن رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾⁽⁶⁾ .

وفي حم : ﴿وَلَيْن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾⁽⁷⁾ ؛ لأن الردّ عن الشيء يتضمن كراهة⁽⁸⁾ المردود ،

(1) من سورة التوبة آية (112) .

(2) من سورة التحريم آية (5) .

(3) من سورة الزمر آية (73) .

(4) في (أ) : وبهذا .

(5) ذكره بنصه الكرمانى في أسرار التكرار ص (168 ، 169) . ولزيد من الإيضاح في هذه المسألة انظر : درة التنزيل ص (195 - 197) ، والكشاف (2/ 684 - 686) ، والتفسير الكبير (21/ 90 ، 91) ، وملاك التأويل (2/ 640 - 644) ، وأنموذج جليل ص (198 ، 199) ، وفتح الرحمن ص (243 ، 244) .

(6) من سورة الكهف آية (36) ونصها ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْن رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ .

(7) من سورة فصلت آية (50) .

(8) في (أ) : كراهية .

ولما كان في الكهف تقديره : ولئن رددت عن جنتي هذه التي أظن أن لا تبيد أبداً إلى ربي ، كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة / أولى ، وليس في (حم) ما يدل على الكراهة ، فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها . وقيل : عبر هنا بـ : ﴿رُدِدْتُ﴾ ، وثم بـ : ﴿رُجِعْتُ﴾ توسعة في التعبير عن الشيء بمتساويين⁽¹⁾ .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾⁽²⁾ .

وفي السجدة : ﴿فَمُرَّضَهَا عَنْهَا﴾⁽³⁾ ، لأن الفاء للتعقيب ، وثم للتراخي ، وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار إذ⁽⁴⁾ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم ، وبعد متوقع منهم أن يؤمنوا ، وما في السجدة في الأموات من الكفار ، بدليل قوله : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾⁽⁵⁾ أي : ذكروا مرة بعد أخرى ، وزماناً بعد زمان ، ثم أعرضوا عنها بالموت ، فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم⁽⁶⁾ . قوله [تعالى]⁽⁷⁾ : ﴿نَسِيَآ حُوتَهُمَا﴾⁽⁸⁾ .

إن قلت : كيف قال ذلك مع أن الناسي ييشع وحده ؟

قلت⁽⁹⁾ : نسبة النسيان إليهما مجازاً ، والمراد أحدهما ، كنظيره في قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾

(1) انظر : درة التنزيل صـ(197-198) ، وأسرار التكرار صـ(169) ، وملاك التأويل (2/644-647) ، والبصائر (1/300) ، وفتح الرحمن صـ(245) .

(2) من سورة الكهف آية (57) .

(3) آية (22) .

(4) في (ب) : أن .

(5) من سورة السجدة آية (12) .

(6) ذكره بنصه الكرمانى في أسرار التكرار صـ(169 ، 170) .

وانظر أيضاً : درة التنزيل صـ(198) ، وملاك التأويل (2/647-651) ، وفتح الرحمن لذكريا صـ(248) .

(7) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، والمثبت من بقية النسخ .

(8) من سورة الكهف آية (61) ونصها ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيآ حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ .

(9) هذا قول الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن صـ(248) ، ومن قبله الرازي الحنفي في أنموذج جليل

صـ(204 ، 205) . وانظر : الكشاف (2/703) .

اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ ﴿١﴾ ، وقيل : نسي موسى تفقد الحوت ، ويوشع أن يخبره بخبره .
 قوله [تعالى] ﴿٢﴾ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ ﴿٣﴾ .

(1) من سورة الرحمن آية (22) .

(2) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، والمثبت من (أ ، ب) .

(3) من سورة الكهف آية (71) ونصها ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا﴾ .

قاله : بغير فاء ، وقال بعد : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَٰ غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۗ ﴾⁽¹⁾ بالفاء ، لأن جعل حرقها جزاء الشرط فلم يحتج للفاء ، وجعل قتل الغلام من جملة الشرط ، فعطفه عليه بالفاء ، وجزاء الشرط قوله : ﴿ قَالَ أَقْنَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾⁽²⁾ .
قوله [تعالى]⁽³⁾ : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾⁽⁴⁾ .

قاله بلفظ ((الإمر)) لأنه للعجب ، والعجب⁽⁵⁾ كما يكون في الخير يكون في الشر ، وقاله بعد في قتل الغلام بلفظ : ﴿ نَكْرًا ﴾⁽⁶⁾ ، لأنه لا يكون إلا في الشر ، وقتل النفس

أعظم من مجرد حرق السفينة / ، فناسب كل ما هو فيه ، ولذلك قال في حرق السفينة : [222/أ] ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ﴾⁽⁷⁾ بحذف لك ، وفي قتل الغلام : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ﴾⁽⁸⁾ بذكره ، ولأن في ذكره قصد زيادة المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة ثانية⁽⁹⁾ .

(1) من سورة الكهف آية (74) .

(2) من سورة الكهف آية (74) .

هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ، ص(248) .

وانظر : أنموذج جليل للرازي الحنفي ص(205) .

(3) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، والمثبت من (ب) .

(4) من سورة الكهف آية (71) ونصها ﴿ فَأَنْطَلِقًا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ .

(5) ((والعجب)) : سقطت من (أ) .

(6) من سورة الكهف آية (74) .

(7) من سورة الكهف آية (72) .

(8) من سورة الكهف آية (75) .

(9) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ، ص(248 ، 249) .

وأضاف الرازي الحنفي في أنموذج جليل ص(206): أنه لافرق بين الإمر والنكر فمعناهما واحد ، وقيل : بل النكر أعظم ، بمعنى : جئت شيئاً أنكروا من الأول ، لأنه لا يمكن تداركه ، أما الخرق فيمكن تداركه بالسد .

وانظر أيضاً : درة التنزيل ص(199) ، وأسرار التكرار ص(170) ، وملاك التأويل (2/ 653 ، 654) .

قوله [تعالى] (1) : ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ ﴾ (2) .

جاء في الأول بالتاء على الأصل ، وفي الثاني : ﴿ تَسَطَّع ﴾ (3) بحذفها تخفيفاً لأنه الفرع ، وعكس ذلك في قوله : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (4) لأن مفعول الأول اشتمل على [حرف] (5) وفعل وفاعل ومفعول ، فناسبه الح ذف تخفيفاً ، بخلاف مفعول الثاني فإنه اسم واحد ، وهو قوله : ﴿ نَقْبًا ﴾ فناسبه البقاء على الأصل (6) .

قوله في الأول : ﴿ فَأَرَدْتُ ﴾ (7) ، وفي الثاني : ﴿ فَأَرَدْنَا ﴾ (8) ، وفي الثالث : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ (9) ، لأن الأول في الظاهر إفساد فأسنده إلى نفسه ، والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله عزوجل ، والثاني إفساد من حيث القتل إنعام من حيث التبديل فأسنده إلى نفسه وإلى الله عزوجل .

وقيل : لأن القتل كان منه ، وإزهاق الروح كان من الله سبحانه وتعالى (10) .

(1) ما بين المعكوفين : سقط من الأصل ، والمثبت من (ب) .

(2) من سورة الكهف آية (78) .

(3) من سورة الكهف آية (82) .

(4) من سورة الكهف آية (97) .

(5) في الأصل : ((حزق)) ، وفي (أ) : ((حرق)) ، والمثبت من (ب ، ج) وهو الصواب .

(6) هذا تعليل الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (249) .

وانظر أيضاً : درة التنزيل ص (199 ، 200) ، وأسرار التكرار ص (171) ، وملاك التأويل (2 / 654 ، 655) ، والبصائر (302) .

(7) من سورة الكهف آية (79) .

(8) من سورة الكهف آية (81) .

(9) من سورة الكهف آية (82) .

(10) ذكره بنصه الكرمانى في أسرار التكرار ص (170 ، 171) ، وذكره الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (249 ، 250) ثم قال : ((والأوجه فيه ما قيل : إنه عبّر عن نفسه بلفظ الجمع - أراد قوله : ﴿ فَأَرَدْنَا ﴾ - تنبيهاً على أنه من العظام في علوم الحكمة ، فلم يقدم على القتل إلا لحكمة عليه)) .

قلت : وعبر بقوله : ﴿ فَأَرَدْتُ ﴾ تأديباً مع المولى - ﷺ - ، حيث نسب العيب إلى نفسه ، وأيضاً في ت غاير الأساليب ما يدل على عظمة كلام الله - ﷻ - ، وما فيه من البلاغة والإعجاز . والله أعلم .

انظر : زاد المسير (5 / 182) .

قوله [تعالى] (1) : ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (2) .

إن قلت : الشمس في السماء الرابعة (3) ، وهي بقدر كرة الأرض مائة وستين ، أو خمسين ، أو عشرين مرة ، فكيف تسعها عين في الأرض تغرب فيها ؟ .
قلت : المراد وجدها في ظنه ، كما يرى راكب البحر الشمس طالحة وغاربة فيه ، فذو القرنين انتهى إلى آخر البنيان في جهة الغرب ، فوجد عيناً واسعة ، فظن أن الشمس تغرب فيها .

فإن قلت : ذو القرنين كان نبياً ، أو تقياً حكيماً ، فكيف / خفى عليه هذا حتى وقع في [222/ب] ظنه ما يستحيل وقوعه ؟ .

قلت (4) : الأنبياء والحكماء لا يبعد أن يقع منهم مثل ذلك ، ألا ترى إلى ظن موسى فيما أنكره على الخضر ، وأيضاً فالله قادر على تصغير جرم الشمس ، وتوسيع العين ، وكبر الأرض ؛ بحيث تسع عين الماء عين الشمس ، فلم لا يجوز ذلك ؟ ولم نعلم به ؛ لقصور عقولنا عن الإحاطة بذلك .

قوله : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ (5) .

أي : قدرًا لحقارتهم ، وليس المراد فلا ننصب ميزاناً ، لأن الميزان إنما ينصب ليوزن به الحسنات في مقابلة السيئات ، والكافر لا حسنة له ، وإنما قول ه : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (6) فهو فيمن غلبت سيئاته على حسناته من المؤمنين ،

(1) مابين المعكوفين : سقط من الأصل ، والمثبت من (ب) .

(2) من سورة الكهف آية (86) .

(3) هذا يحتاج إلى دليل نقلي أو نظري يثبت ، قال محقق فتح الرحمن الشيخ محمد الصابوني ص (250) :

((ليس هناك دليل ثابت على أن الشمس في السماء الثالثة أو الرابعة ، وإنما النصوص تدل على أن جميع

الشموس والأقمار والكواكب دون السماء الأولى لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾

[الملك: ٥] (...)) .

(4) القولان للشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (250) ، وذكرهما من قبله الرازي الحنفي في أنموذج

جليل ص (208) ، وانظر : التفسير الكبير (21 / 142) .

(5) من سورة الكهف آية (105) .

(6) من سورة القارعة آية (8 ، 9) .

فإنه يدخل النار لكن لا يخلد فيها⁽¹⁾.

خاتمة في فضلها

قال القرطبي في كتاب التذكار⁽²⁾: روي في فضلها أخبار وآثار فمن ذلك: حديث [البراء]⁽³⁾ قال: بينما رجل يقرأ سورة الكهف؛ إذ رأى دابته تركض، فنظر فإذا مثل الغمامة أو السحابة، فأتى رسول الله -ﷺ-، فذكر ذلك له. فقال: «تلك السكينة نزلت للقرآن أو نزلت على القرآن».

خرّجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح⁽⁴⁾.
وخرّج الترمذي أيضاً، عن أبي الدرداء، عن النبي -ﷺ- قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال». وقال هذا حديث حسن صحيح⁽⁵⁾.
وخرّج مسلم في صحيحه⁽⁶⁾: ((فمن أدركه - يعني الدجال - فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف))⁽⁷⁾.

(1) ذكره بنصه الشيخ زكريا الأنصاري في فتح الرحمن ص (251)، من قبله الرازي الحنفي في أنموذج

جليل ص (208، 209). وانظر: التفسير الكبير (21/148).

(2) (246 - 249).

(3) في الأصل، وفي بقية النسخ: ((أنس)) وهو خطأ، والمثبت من الترمذي.

(4) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف (5/163) رقم

(2885) من طريق محمود بن غيلان، ثنا أبو داود، أنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال سمعت البراء -رضي الله عنه-.

درجته: قال الترمذي: ((حديث حسن صحيح)).

(5) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف (5/164) رقم

(2886) من طريق شعبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن أبي الدرداء -رضي الله عنه-.

درجته: قال الترمذي: ((حديث حسن صحيح)).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

(1/555) رقم (809). بلفظ: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال)).

(6) في (أ): الصحيحين.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه

(4/2250 - 255) رقم (2937). عن النواس بن سمعان.

[أ/223]

وذكر الثعلبي قال : سمرة بن جندب /⁽¹⁾ : قال النبي -ﷺ- : ((من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضره فتنة الدجال ، ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة))⁽²⁾ . وفي مسند الدارمي ، عن أبي سعيد الخدري قال : من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق⁽³⁾ . قال الوائلي⁽⁴⁾ عنه : من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له ما بين مقامه وبين البيت العتيق⁽⁵⁾ . وقال معاذ بن [أنس]⁽⁶⁾ قال النبي -ﷺ- : ((من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها كانت له نوراً من السماء إلى الأرض)) ذكره الثعلبي⁽⁷⁾ .

- (1) هو : ((سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة ، سنة ثمان وخمسين .[ع])) التقريب (1/333) .
- (2) وانظر ترجمته في : الاستيعاب (2/653) ، وأسد الغابة (2/228) ، والإصابة (3/178) .
- (3) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/144) ، والقرطبي في تفسيره (13/198) ، وابن عادل الدمشقي في اللباب في علوم الكتاب (12/580) ثلاثهم عن سمرة بن جندب -ﷺ- .
- درجته : لم أقف على إسناده .
- (4) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة الكهف (2/546) رقم (3407) من طريق هشيم ثنا أبو هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبي سعيد الخدري -ﷺ- .
- درجته : رجاله كلهم ثقات .
- (5) هو : عبید الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري ، الإمام ، الحافظ العالم ، الموجود ، له مصنفات منها : الإبانة في مسألة القرآن ، مات سنة (444هـ) .
- انظر ترجمته في : مذكرة الحفاظ (3/1118) ، وسير أعلام النبلاء (17/655) .
- (6) لم أقف عليه .
- (7) تقدم تصحيحه . انظر ص (446) .
- (8) في الكشف والبيان (6/204) ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، والقرطبي في تفسيره (13/401) عن معاذ بن جبل -ﷺ- .
- والحديث أخرجه أحمد في المسند (24/390) رقم (443) ، والطبراني في المعجم الكبير (20/197) رقم (443) كلاهما من طرق عن زبانه بن فائد ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه .
- درجته : في إسناده : زبانه بن فائد الحمراوي ، ضعيف ، فهو بهذا الإسناد ضعيف .

قال عمرو بن دينار⁽¹⁾ : إن مما أخذ على العقرب ألا تضر أحداً في ليله ولا في نهاره
قال : ﴿ سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁾ ، وإن مما أخذ على الكلب ألا يضر من حمل عليه إذا
قال : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾ .

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال له رجل : إني أضمر أن أقوم ساعة من الليل فيغلبني
النوم ، فقال : إذا أردت أن تقوم أي ساعة شئت من الليل ، فاقراً إذا أخذت مضجعتك :
﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتِ رَبِّي ﴾⁽⁵⁾ إلى آخر السورة ، فإن الله يوقظك متى شئت من
الليل . ذكره الثعلبي⁽⁶⁾ .

وفي مسند الدرامي عن زر بن حبيش⁽⁷⁾ قال : من قرأ آخر سورة الكهف لأي ساعة
يريد قيامها من الليل قامها ، فجزب فوجد كذلك⁽⁸⁾

- (1) في الثعلبي : ((عمر)) .
- (2) من سورة الصافات آية (79) .
- (3) من سورة الكهف آية (18) .
- (4) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (6/160) ، والقرطبي في تفسيره (13/230) .
- درجته : لم أفق على إسناده ، وما ذكر من الصحيح يغني عن مثل هذه الغرائب التي لا سند لها .
- (5) من سورة الكهف آية (109) .
- (6) لم أجده في الكشف والبيان ، وذكره القرطبي في تفسيره (13/402) ونسبه للثعلبي .
- درجته : لم أفق على إسناده ، وانظر الذي يليه .
- (7) هو : ((زَرَّ - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حُبَيْش - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغراً - ابن حُبَاشة -
بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - الأَسدي الكوفي ، أبو مريم ، ثقة جليل مخضرم ، مات سنة
إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة ، وسبع وعشرين .[ع.]) التقريب (1/259) .
- وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (3/622) ، والثقات لابن حبان (4/269) ، والتهذيب (3/277) .
- (8) أخرجه الدرامي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب في فضل سورة الكهف (2/546) رقم (3406) ،
وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب فضائل سورة هود...ص(246) كلاهما من طريق محمد بن كثير ، عن
الأوزاعي ، عن عبدة ، عن زر بن حبيش .
- وذكره القرطبي في تفسيره (13/402) بسند الدرامي ومثله ، والسيوطي في الإتيان (2/1158) .
- درجته : في إسناده : محمد بن كثير وهو : ((محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ، أبو يوسف ،
نزيل المصيبة ، صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع عشرة .[د ت س]) القويب
(2/203) .
- وانظر ترجمته في : اللسان (7/373) ، والتهذيب (9/369) . وبقية رجاله ثقات .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من ختم الله به الرسالات ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين . وبعد ..

فإني أتوجه إلى العملي الكريم ، بالشكر والثناء ، على عظيم نعمته ، وجزيل منته ، أن وفقني لانتهاج من دراسة وتحقيق هذا الجزء من المخطوط ، من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة الكهف ولقد جنيتُ بفضلته ، وتوفيقه خلال الدراسة ، ثماراً يانعة ، من كتب التفسير ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، ومتشابه القرآن ، وفضائله ، وعد الآي ، وكذا كتب السنة ، وعلوم الحديث ، وكتب الرجال ، وكتب العقيدة ، وكتب اللغة ، وكتب التاريخ وغيرها من المراجع التي وقفت عليها أثناء البحث .

وبعد هذه الرحلة العلمية التي عايشته فيها الشيخ / عطية الأجهوري - رحم الله - من خلال دراسة عصره وحياته ... وتعاملت فيه مع هذا الجزء من كتابه ، لايسعني إلا أن أقيد أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال ذلك في النقاط التالية :

(1) رغم ما ساد الحياة العلمية في عصر المؤلف من تأخر ، واضطراب سياسي واجتماعي ، إلا أن الجامع الأزهر قام بدور ريادي في الحفاظ على مكانة العلماء وجمع شتاتهم ، حيث رحل الشيخ عطية الأجهوري من قريته إلى القاهرة للاجتماع بالعلماء والمشايخ بالأزهر ، وعكف على طلب العلم ، حتى استطاع أن يكون واحداً من فضلاء عصره ، وقدم الكثير من العلوم النافعة للمكتبة الإلية .

(2) ظهر تأثير الشيخ عطية الأجهوري بطبيعة عصره العلمية ، حيث اعتمد في مؤلفه هذا على مؤلفات من سبقه ، دون إظهار رأي له فيها إلا نادراً ، ومن ذلك أنه تابع بعض من كتب في علم الناسخ والمنسوخ كهبة الله بن سلامة المقرئ من ادعاء نسخ آية السيف لكل آيات الصبر ، والأمر بالإعراض عن المشركين ، والعفو والصفح ، والمعاملة بالتي هي أحسن ، والحق أن هذه مبالغة ، كما أنه تابع من ادعى نسخ بعض الآيات الخبرية ، والصحيح أن الأخبار لا تقبل النسخ

(3) حوى الكتاب عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار الصحيحة والضعيفة ؛ بل والموضوعة ، والتي تحتاج إلى تحريج وحكم عليها ، وكذا الكثير من الأقوال التي تحتاج إلى عزو لمصادرها .

(4) اعتمد المؤلف في علم أسباب النزول على أشهر ما صنف في هذا الباب ، ومع ذلك

لم يستوعب كل ما قيل في أسباب النزول ، حيث فاته من الأسباب الكثير ذكرها أئمة التفسير في تفاسيرهم المعتمدة المروية بالأسانيد الصحيحة .

(5) علم أسباب النزول ، وعلم النسخ والمنسوخ ، لا مجال للاجتهاد فيه ، ما ، ولا طريق لإثباته ما إلا بالنقل الصحيح .

(6) علم المشابه اللفظي يجتمع مع علم مشكل القرآن، إذا كان الإشكال ناتجاً عن اختلاف التراكيب والألفاظ في الرسم، وناتجاً عن المتكرر بألفاظ متقاربة، أو متماثلة كالاختلاف بإبدال كلمة بأخرى، والاختلاف في التعريف والتنكير، ويفترق المشابه اللفظي عن المشكل، إذا كان الإشكال ناتجاً عن سوى ذلك، كأن يكون الإشكال بسبب الاعتقاد **مكفول** له تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾⁽¹⁾ .

(7) بذل الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - جهداً كبيراً في جمع الأقوال وإخراج هذا الكتاب بصورة طيبة ، ولا ينقص من قيمة الكتاب بعض الم أخذ المذكورة ، فإنه عمل بشري والكمال لله سبحانه وتعالى .

(8) أوصى طلب العلم وخاصة المتسعين إلى تخصص التفسير و علوم القرآن إلى صرف همهم لدراسة أسباب النزول ، والنسخ والمنسوخ ، والمشاوّه ، دراسة علمية ليتم التفريق بين ما هو سبب للنزول ، وبين ما هو من باب التفسير ، ودراسة أسانيد أسباب النزول لإظهار الصحيح والسقيم منها ، وكذا يقال في المكّي والمدني ، والنسخ والمنسوخ ، والمشاوّه .

رحم الله الشيخ عطية الأجهوري وجزاه عن خدمة كتابه خير الجزاء ، ورزقنا وإياه ورود حوض نبينا محمد ﷺ ومرافقته في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .

إلى هنا تم الكتاب بإذن الملك الوهاب ونرتجي منه الثواب وحسن الختام والمآب .

أسأل الله جل وعلا أن يجعلني من المخلصين العاملين الناصحين الهداة المهتدين وأن يعلمني ما ينفعني وينفعني بما علمني وأن يغفر لي ولوالدي ولمشاخي وإخواني وجميع المسلمين آمين

تم الكلام وربنا محمّد ❖ ❖ ❖ وله المكارم والعلا والجود

ثم الصلاة على النبي محمّد ❖ ❖ ❖ ماغرد القمري وأورق عود

والله اعلم بالصواب

(1) من سورة الفتح آية (10).

الفهارس

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس الأحاديث النبوية

3- فهرس الآثار

4- فهرس الأعلام

5- فهرس الألفاظ الغريبة

6- فهرس الأماكن والبلدان

7- فهرس القبائل والفرق

8- فهرس المصادر والمراجع

9- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
1	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾	6	46
2	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	15	96
3	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾	26	96
4	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ﴾	30	374
5	﴿الَّذِينَ يَطْمَئِنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾	46	444
6	﴿وَادْخُلُوا أَبْوََابَ سُبْحَاتِكُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	58	46
7	﴿أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾	75	268
8	﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَوْ مِثْلَهَا﴾	106	29 ، 26
9	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾	121	61
10	﴿وَلَيْسَ الرِّبَآنَ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾	189	45
11	﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	197	264
12	﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾	220	433
13	﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾	226	269
14	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾	236	97
15	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾	238	263، 319
16	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	243	286
17	﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾	264	362

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
18	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾	٢٧٨	275
سورة آل عمران			
19	﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾	5	287
20	﴿أَسَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾	20	345
21	﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾	26	408
22	﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾	42	262
23	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾	102	45،6
سورة النساء			
24	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾	1	6
25	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾	3	45 ، 44
26	﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	6	433
27	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾	48	344
28	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	64	36
29	﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	115	410
30	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	136	363
31	﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾	164	319
32	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾	174	291
سورة المائدة			
33	﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾	24	129

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
34	﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾	48	280،311
35	﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾	89	397
36	﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾	90	396
37	﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾	116	291
38	﴿إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾	118	167
سورة الأنعام			
39	﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾	1	374
40	﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	23	409
41	﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾	38	304
42	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾	59	45
43	﴿وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُهُ وَزَرَّ أُخْرَى﴾	164	402
سورة الأعراف			
44	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ نَضِرْعًا وَخُفْيَةً﴾	55	434
45	﴿الرَّجْفَةُ﴾	78	313
46	﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾	109	311
47	﴿ءَأَمِنْتُمْ بِهِ﴾	123	268
48	﴿وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	154	26
49	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾	161	46
50	﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾	169	333

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
51	﴿ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ حَيْرٌ ﴾	169	333
52	﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾	195	400
53	﴿ وَأَذْكُرَّ بِكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾	205	434
سورة الأنفال			
54	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	1	173 ، 125 ، 123
55	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾	2	183
56	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾	4	183
57	﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ ﴾	5	128
58	﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ﴾	7	183
59	﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾	8	183
60	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾	9	131 ، 130
61	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا ﴾	15	175
62	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾	17	134 ، 131 ، 132 162 ، 136
63	﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾	19	138 ، 137 140
64	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	20	184 ،
65	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	27	144 ، 141
66	﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	30	145 ، 123 149 ، 148
67	﴿ وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ﴾	31	150

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
68	﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾	32	140، 152 ، 153
69	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾	33	153 ، 177 ، 178 ، 184
70	﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾	34	185
71	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾	35	155
72	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾	36	156 ، 157
73	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾	41	173
74	﴿وَلَا تَكُونُوا﴾	47	160 ، 161
75	﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾	48	162
76	﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾	49	161
77	﴿كَذَابٍ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	52	185
78	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	55	163
79	﴿وَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾	58	163 ، 164
80	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾	61	179
81	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾	64	164 ، 165
82	﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِقُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾	65	176
83	﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُبْخِشَ فِي الْأَرْضِ﴾	67	166 ، 167 ، 180 ، 186
84	﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ﴾	67 - 68	169

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
85	﴿ تَوَلَّا كَنُتُبٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾	68	186
86	﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾	69	186
87	﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾	70	169
88	﴿ حَتَّى يَهَاجِرُوا ﴾	72	182 ، 181
89	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ ﴾	72	186
90	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	73	171
91	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	74	187 ، 182
92	﴿ وَأُؤُلُوا الْأَرْحَامِ ﴾	75	182 ، 171
93	﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾	75	187
سورة التوبة			
94	﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	1	259
95	﴿ وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ ﴾	2	260
96	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾	5	253، 179، 44، 279
97	﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾	5	260
98	﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ﴾	8	261
99	﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾	12	261، 188
100	﴿ قَتَلْتَهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾	14	189
101	﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾	16	186
102	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾	17	190

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
103	﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾	19	186،191
104	﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	19	261
105	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا﴾	20	261،193،186
106	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ﴾	23	194
107	﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ﴾	24	193
108	﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾	24	194
109	﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾	25	195
110	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾	28	196
111	﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	29	423،180
112	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾	30	262،198
113	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾	33	263
114	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ﴾	34	199
115	﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	34	255،199
116	﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	34	263
117	﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾	36	263
118	﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾	37	200،45
119	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا﴾	38	201
120	﴿إِلَّا تَنْفِرُوا﴾	39	256، 252،202
121	﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	41	256،202

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
122	﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾	42	203
123	﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾	43	257، 204
124	﴿لَا يَسْتَعِذُّنَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾	44	264
125	﴿وَقِيلَ أَفَعُدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾	46	265
126	﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾	47	214، 204
127	﴿وَمِنْهُمْ مَن يَفُوقُ أَثَدْنَ لِي﴾	49	205
128	﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ﴾	50	207
129	﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	53	208
130	﴿كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا يَأْتُونَ﴾	54	266، 265
131	﴿وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾	55	267 ، 266
132	﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُم﴾	56	269
133	﴿وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾	58	209 ، 208
134	﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾	61	209
135	﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	61	267
136	﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾	62	184
137	﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾	62	211
138	﴿يَحْذَرُ الْمُتَنَفِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾	64	291، 212
139	﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾	65	214 ، 212
140	﴿لَا تَعْنَدُوا﴾	66	215

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
141	﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾	67	268
142	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	71	268، 182
143	﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾	74	217، 216، 215 219، 218،
144	﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾	74	269
145	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾	75	221
146	﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾	77	222
147	﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	79	226، 225
148	﴿ أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	80	228، 227، 258
149	﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	80	265
150	﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾	80	269
151	﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾	84	258، 227
152	﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا ﴾	84	266، 265
153	﴿ وَلَا أَوْلَادَهُمْ ﴾	85	266
154	﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً ﴾	86	270
155	﴿ وَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾	87	270
156	﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ ﴾	91	229، 256، 203
157	﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتُوا لَتَحْمِلَهُمْ ﴾	92	230
158	﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	93	270

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
159	﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾	94	271
160	﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾	97	233
161	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾	99	234
162	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾	101	234
163	﴿وَعَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾	102	240 ، 235 ، 242
164	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾	103	225 ، 222 ، 237
165	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾	105	271
166	﴿وَعَاخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾	106	243 ، 236
167	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾	107	243
168	﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾	108	246
169	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾	111	247
170	﴿التَّائِبِينَ﴾	112	456
171	﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾	113	249 ، 248 ، 247 ، 432 ، 250 ،
172	﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	113	432
173	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾	117-119	251
174	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾	118	243 ، 236
175	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾	120	259

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
176	﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾	120	271
177	﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم﴾	121	272
178	﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾	122	259، 252
179	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَلُؤُا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾	123	423
سورة يونس عليه السلام			
180	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾	2	275
181	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾	4	280
182	﴿يَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	5	280
183	﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾	13	281
184	﴿وَإِذَا تَلَّوْنَا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾	15	276
185	﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾	18	281
186	﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾	18	363
187	﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾	19	281
188	﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾	20	278
189	﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾	21	277
190	﴿أَنْجَيْنَا﴾	22	282
191	﴿فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ﴾	23	282
192	﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾	31	282
193	﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	34	283

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
194	﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾	38	307،283
195	﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾	40	274
196	﴿فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾	41	278
197	﴿فَالَيْتَنَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾	46	284
198	﴿بَيْنَتًا أَوْ مَهَارًا﴾	50	284
199	﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾	54	285
200	﴿الْأَيْنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	55	285
201	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	55	286
202	﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	60	286
203	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾	60	286
204	﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾	61	287
205	﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾	61	287
206	﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾	65	288،285
207	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ﴾	67	287
208	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	68	285
209	﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	72	293
210	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ﴾	76	289
211	﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾	77	288
212	﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾	81	293

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
213	﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾	83	289
214	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مَبَصَّرَ بِيُونَا ﴾	87	289، 278
215	﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ ﴾	88	167
216	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً ﴾	88	290
217	﴿ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ ﴾	89	290
218	﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾	94	291
219	﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾	99	292
220	﴿ نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	103	293
221	﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	104	292
222	﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾	108	278
223	﴿ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾	109	278
سورة هود عليه السلام			
224	﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾	3	280
225	﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾	3	302
226	﴿ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾	4	280
227	﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ يَنْتَوِنَ صُدُورُهُمْ ﴾	5	295
228	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾	6	303
229	﴿ وَلَكِنْ أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا ﴾	9	305
230	﴿ وَلَكِنْ أَدَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءِ مَسْتَهْ ﴾	10	305

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
231	﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ ﴾	12	294
232	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾	12	300
233	﴿ وَصَاقِبُ بِهِءٍ صَدْرُكَ ﴾	12	305
234	﴿ بَعْشِرِ سُورٍ مِّثْلِهِ ﴾	13	306، 284
235	﴿ فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ؟ ﴾	14	306
236	﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ ﴾	14	306
237	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ ﴾	15	301
238	﴿ أَوْلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِهِءٍ ﴾	17	294
239	﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴾	22	307
240	﴿ نَظُنُّكُمْ كَذِبِينَ ﴾	27	308
241	﴿ وَءَاَننِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِيءٍ ﴾	28	308
242	﴿ وَيَنْقُومِر لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَّا ﴾	29	309
243	﴿ بِسْمِ اللَّهِ بَجْرِبَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	41	321
244	﴿ يَتَأْرَضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأُءِ ﴾	44	310
245	﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ ﴾	45	310
246	﴿ وَيَنْقُومِر أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾	52	443
247	﴿ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾	53	311
248	﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ﴾	57	312
249	﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوْدًا ﴾	58	312

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
250	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾	58	312
251	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾	59	319
252	﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾	60	313
253	﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾	61	443
254	﴿قَدَكُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾	62	308
255	﴿وَوَاعَدْتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾	63	308
256	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا...﴾	66	312
257	﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾	67	313
258	﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَفْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾	81	314
259	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَاقِلَهَا...﴾	82	312
260	﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾	84	315
261	﴿وَيَقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾	85	315، 309
262	﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾	88	308
263	﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾	90	443
264	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا...﴾	94	312
265	﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾	94	313
266	﴿فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾	99	313
267	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	105	315
268	﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾	105	316

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
269	﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾	107	317
270	﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ ؟ ﴾	107	317
271	﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ ﴾	108	318
272	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾	114	297، 294
273	﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾	117	319
274	﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾	120	319
275	﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ ﴾	121	302
سورة يوسف عليه السلام			
276	﴿ الرَّبِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾	1	322
277	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾	3	322
278	﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾	4	230، 325
279	﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ آيِكُمْ ﴾	9	325
280	﴿ غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾	12	326
281	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾	15	326
282	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾	17	268
283	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ؕ ؕ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾	22	326
284	﴿ وَعَلَقْتَ الْأَبْوَابَ ﴾	23	327
285	﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾	79-23	328
286	﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾	25	327

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
287	﴿وَقُلْنَا حَسْبَ اللَّهِ﴾	31 -	328
288	﴿إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	78-36	328
289	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	38	286
290	﴿يَصْحَبِي السَّجْنِ﴾	41-39	328
291	﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	46	328
292	﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾	55	329
293	﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾	59	329
294	﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	62	328
295	﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾	70	329
296	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾	70	329
297	﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْأَيُّمُ﴾	92	331
298	﴿وَاخْرُؤْا لَهُ سُجَّدًا﴾	100	330
299	﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾	100	331
300	﴿تَوْفَنِي مُسْلِمًا﴾	101	231,324
301	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾	106	331
302	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	109	332
303	﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾	109	333
سورة الرعد			
304	﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾	2	344

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
305	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	3	345
306	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	4	345
307	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾	6	343
308	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	7	346
309	﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ إِلَى ﴿شَدِيدُ الْحَالِ﴾	13 - 8	335
310	﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾	10	338، 336
311	﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾	13	339، 336
312	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	15	346
313	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾	26	347
314	﴿قُلْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾	27	348
315	﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾	30	340
316	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾	31	341، 334
317	﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	31	334
318	﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾	33	348
319	﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	38	242
320	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾	38	349، 242
321	﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	39	29
322	﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾	39	242
323	﴿فَاتِمَّا عَلَيْكَ الْبَلْعُ﴾	40	343

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
324	﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾	42	349
سورة إبراهيم عليه السلام			
325	﴿ وَيَذَّبَحُونَ ﴾	6	361
326	﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	7	354 ، 353
327	﴿ وَإِنَّا لَنَفِي شَيْءٍ ﴾	9	361
328	﴿ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾	10	361
329	﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	11	362
330	﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ﴾	12	364، 355
331	﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾	12	362
332	﴿ يَتَجَرَّعُهُ، وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ ﴾	17	364
333	﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾	18	362
334	﴿ يُشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾	27	356
335	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾	28	352، 162 360، 358،
336	﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾	30	405
337	﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾	34	360
338	﴿ فَمَنْ يَبْعِنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	36	167
339	﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	36	270
340	﴿ رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾	36	363
341	﴿ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾	38	287

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
342	﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	40	359
343	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	42	363
344	﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾	48	317
سورة الحجر			
345	﴿رُبَمَا﴾	2	373
346	﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾	3	371
347	﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	6	372
348	﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾	7	373
349	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	60،7
350	﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾	23	373
351	﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾	24	365
352	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾	26	375
353	﴿وَالْبَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾	27	375
354	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا﴾	28	374
355	﴿فَفَعُوا لَهُ سَجِدِينَ﴾	29	375
356	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	30	374،292
357	﴿اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾	35	375
358	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	43	366
359	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾	45	366

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
360	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾	47	375، 367
361	﴿نَبِّئِ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	50-49	368
362	﴿فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾	52	376
363	﴿لَا نُوجَلْ﴾	53	376
364	﴿قَوْمِ مُجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ﴾	60، 58	314
365	﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَيَأْتِيهِمْ أَذْبَانُ مَاءٍ وَلَا يُلْنِفَتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾	65	314
366	﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	74	377
367	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾	75	377
368	﴿لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	77	377
369	﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾	80	378
370	﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾	85	371
371	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	87	369
372	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾	88	369
373	﴿فَوَرِّبَاكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	92	378
374	﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾	94	372
375	﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	95	370، 369، 371
سورة النحل			
376	﴿أَنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	1	380

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
377	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾	4	381
378	﴿ حِينَ تَرَى تُرُوحًا وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾	6	398
379	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	11	399
380	﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ ﴾	14	399
381	﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾	17	400
382	﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	18	360
383	﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءُ ﴾	21	400
384	﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾	21	400
385	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	24	401
386	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	25	401
387	﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾	28	403
388	﴿ فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾	29	402
389	﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾	30	401
390	﴿ وَلِنِعْمِ دَارَ الْمُتَّقِينَ ﴾	30	402
391	﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾	34	403
392	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾	38	381
393	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	40	310، 403
394	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّمُوا ﴾	41	382
395	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾	43	383

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
396	﴿ وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ﴾	49	404،346
397	﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانْتَهَمُ فَمَتَّعُوْا فِسُوْفَ تَعْلَمُوْنَ ﴾	55	405
398	﴿ فَاَحْيَا بِهٖ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	65	406
399	﴿ نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِي بُطُوْنِهٖ ﴾	66	406
400	﴿ وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَبِ نَتَّخِذُوْنَ مِنْهٗ سَكْرًا ﴾	67	396
401	﴿ لِيَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾	70	406
402	﴿ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ ﴾	72	407
403	﴿ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا ﴾	75	383
404	﴿ عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ ﴾	75	408
405	﴿ هَلْ يَسْتَوِيْنَ ﴾	75	408
406	﴿ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ اٰحَدُهُمَا اَبٰىكُمْ ﴾	76	384
407	﴿ وَجَعَلَ لِكُلِّ مِّنْ جُلُوْدٍ اٰلَافًا مِّمَّا يَبُوْنًا ﴾	80	384
408	﴿ سَرِيْلَ تَقِيْكُمْ الْحَرَّ ﴾	80	408
409	﴿ كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلِمُوْنَ ﴾	81	384
410	﴿ يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ﴾	83	384
411	﴿ قَالُوْا رَبِّنَا هٰؤُلَاءِ شُرَكَآؤُنَا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُوْا مِنْ دُوْنِكَ ﴾	86	409
412	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تَيِّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾	89	409،6
413	﴿ اِنَّ اللّٰهَ يٰمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسٰنِ ﴾	90	385
414	﴿ وَلَا تَنْقُضُوْا الْاَيْمٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾	91	397

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
415	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	98	97
416	﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾	101	386، 29
417	﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾	102	386
418	﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ ﴾	103	387
419	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ﴾	106	388، 267
420	﴿ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	109	307
421	﴿ ثُمَّ آتَى رَبَّكَ لِلذِّكْرِ ﴾	110	410، 389
422	﴿ كُلُّ نَفْسٍ مُجَادِلٌ عَنْ نَفْسِهَا ﴾	111	410، 316
423	﴿ وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾	111	403
424	﴿ ثُمَّ آتَى رَبَّكَ ﴾	119	410
425	﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	120	411
426	﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾	125	390
427	﴿ وَجَدِ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	125	397
428	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾	126	392، 391، 380
429	﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾	126، 127	411
430	﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	127	398، 390
431	﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا ﴾	127	411
سورة الإسراء			
432	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾	9	435، 6

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
433	﴿حَصِيرًا﴾	10	435
434	﴿أَلِيمًا﴾	11	435
435	﴿مَجُولًا﴾	12	435
436	﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	14	435
437	﴿وَلَا نُزِرُ وَإِرَّةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ﴾	15	412
438	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾	18	301
439	﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾	22	436
440	﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾	23	436
441	﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا﴾	24	432
442	﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ﴾	26	416
443	﴿تُعْرِضَنَّ﴾	28	413
444	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾	29	414
445	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾	29	436
446	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾	30	347
447	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	34	433
448	﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	35	433
449	﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَنُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ﴾	39	436
450	﴿أَرَأَيْتُمْ﴾	40	442
451	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾	41	436

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
452	﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾	45	417
453	﴿ وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا آءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾	49	438
454	﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	53	415
455	﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ﴾	55	439
456	﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾	56	438
457	﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾	59	417، 242 439،
458	﴿ وَءَاثِنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾	59	440
459	﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾	59	440
460	﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا ﴾	60	418
461	﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾	60	441، 419
462	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	62	441
463	﴿ فَمَنْ أَوْقَى كِتَابَهُ، يَمِينَهُ ﴾	71	442
464	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾	73 80	412
465	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	73	420، 419، 437، 421
466	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾	73	437
467	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ ﴾	76	437، 422
468	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾	80	424

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
469	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	85	450، 424
470	﴿ وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	85	453
471	﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ ﴾	88	437
472	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾	89	437
473	﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنْ ... ﴾	90 - 93	426، 346
474	﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾	90	437
475	﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ ﴾	94	442
476	﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾	96	443
477	﴿ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾	97 ، 98	438
478	﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ هُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَايِنِنَا وَقَالُوا ﴾	98	438
479	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ ﴾	99	443
480	﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَنْفِرَعُونَ مَثْبُورًا ﴾	102	444
481	﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾	107	445
482	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾	110	428
483	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا ﴾	110	429 ، 430 ، 434
484	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾	110	447
485	﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	111	446 ، 445، 431

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الكهف			
486	﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا﴾	1 ، 2	44
487	﴿عِوَجًا﴾	1	455، 435
488	﴿قَيِّمًا﴾	2	455
489	﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾	2	435
490	﴿وَلَدًا﴾	4	435
491	﴿فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ﴾	6	450
492	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	9	426
493	﴿وَكَلَّبُهُمْ بِسِطِّ ذُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾	18	463
494	﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَامَ مِنْهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	22	455
495	﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ﴾	23	450
496	﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾	25	451
497	﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ﴾	27 ، 28	452
498	﴿وَأَصْبِرْ﴾	28	451، 449
499	﴿وَلَا نُنْطَعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا﴾	28	452
500	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾	29	452
501	﴿وَلَيْن رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾	36	456
502	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾	54	437
503	﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾	55	442

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
504	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾	57	457
505	﴿ نَسِيًا حُوتَهُمَا ﴾	61	457
506	﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبْنَا فِي الْسَفِينَةِ خَرَفَهَا ﴾	71	457
507	﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾	71	458
508	﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ﴾	72	458
509	﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَالَهُ ﴾	74	458
510	﴿ قَالَ أَقْنَتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾	74	458
511	﴿ تُكْرَأُ ﴾	74	458
512	﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ﴾	75	458
513	﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ ﴾	78	459
514	﴿ فَأَرَدْتُ ﴾	79	459
515	﴿ فَأَرَدْنَا ﴾	81	459
516	﴿ تَسْطِعْ ﴾	82	459
517	﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾	82	459
518	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ ﴾	83	453، 426
519	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	85	426
520	﴿ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْرٍ حَمِئَةٍ ﴾	86	460
521	﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾	97	459
522	﴿ فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾	105	460

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
523	﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا﴾	106	438
524	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾	107	438
525	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾	109	453، 425
526	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾	110	453
سورة مريم			
527	﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ﴾	4 ، 3	310
528	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ﴾	90	447
سورة طه			
529	﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾	4	287
530	﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾	17	303
531	﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾	71	268
532	﴿لَوْلَا﴾	133	373
سورة الأنبياء			
533	﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾	1	380
534	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾	7	275
535	﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾	47	435
536	﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾	77	268
سورة الحج			
537	﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾	5	406

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
538	﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾	13	281
539	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾	18	346
540	﴿فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾	45	332
541	﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾	52	26
سورة المؤمنون			
542	﴿بُطُونَهَا﴾	21	407
543	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ﴾	25	311
544	﴿أَعِدُّوا أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ﴾	35	410
545	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾	51	287
546	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾	64	162
سورة النور			
547	﴿فَإِذَا اسْتَشْدُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾	62	257
548	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾	45	404
549	﴿فَمِنْهُمْ﴾	45	404
سورة الفرقان			
550	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾	45 ، 46	364
551	﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾	60	340
سورة الشعراء			

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
552	﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾	27	373
553	﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾	49	268
554	﴿ أَنْزَمْنَا لَكَ ﴾	111	268
555	﴿ أَلْطَلَّةِ ﴾	189	313
سورة النمل			
556	﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾	11 - 10	318
557	﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ ﴾	18	325
558	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾	60	362
559	﴿ مَا كَانَتْ لَكُمْ ﴾	60	363
560	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	61	286
561	﴿ وَلَا تَكُنْ ﴾	70	411
562	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾	73	286
563	﴿ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	81	293
564	﴿ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾	91	293
سورة القصص			
565	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي ﴾	14	326
566	﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾	50	306
567	﴿ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	82	347
568	﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	87	363

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
569	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	88	363
سورة العنكبوت			
570	﴿إِنَّمَا أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا﴾	2 ، 1	389
571	﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾	12	402
572	﴿وَأَنفَالًا مَعَ أَتْقَائِهِمْ﴾	13	402
573	﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾	22	287
574	﴿الرَّجْفَةُ﴾	37	313
575	﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾	44	378
576	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾	62	347
577	﴿وَلِيَتَمَنَّوْا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	66	405
578	﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾	67	407
سورة الروم			
579	﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾	8	332
580	﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	9	332
سورة لقمان			
581	﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾	22	345
582	﴿إِلَىٰ أَجَلٍ﴾	29	345، 344
سورة السجدة			
583	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	12	457

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأحزاب			
584	﴿يَتَّيِبُهَا النَّبِيُّ أَتَى اللَّهَ وَلَا تَطِيعَ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ﴾	1	291
585	﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	71 ، 70	6
سورة سبأ			
586	﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	22	439
587	﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾	39	347
588	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾	39	355
سورة فاطر			
589	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾	30 ، 19	52
590	﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	44	332
591	﴿أَوْلَمْ نَعْمِّرْكُمْ﴾	37	332
592	﴿بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّتٍ﴾	45	405
سورة يس			
593	﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾	10	46
594	﴿تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾	38	344
595	﴿فَلَا يَخْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	76	289
596	﴿أَوْلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾	83 - 77	381
597	﴿أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ﴾	81	444
سورة الصافات			

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
598	﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾	65	441
599	﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾	64	441
600	﴿ سَلَّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾	79	463
سورة ص			
601	﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾	29	7
602	﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضَعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾	44	330
603	﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾	75	375
604	﴿ لَعَنَتِي ﴾	78	375
سورة الزمر			
605	﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	3	281
606	﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾	8	405
607	﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾	22	349
608	﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾	23	324، 322
609	﴿ مَا كَسَبُوا ﴾	51	403
610	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾	67	321
611	﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾	73	456
سورة غافر			
612	﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾	16	374
613	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ ﴾	18	332

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
614	﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	19	365،332
615	﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾	20	333
616	﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	21	332
617	﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	60	354
618	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	61	286
619	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا﴾	78	349
620	﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾	81	332
621	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	82	332
سورة فصلت			
622	﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِنًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾	11	310
623	﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾	40	265
624	﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آئِنَ شُرَكَائِي﴾	47	305
625	﴿لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾	49	305
626	﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُ﴾	50	305
627	﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾	50	456
628	﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِنًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾	11	310
سورة الشورى			
629	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	11	95،44
630	﴿لَهُ، مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	12	347

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
631	﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾	20	301
632	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾	25	354
633	﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾	40	96
سورة الزخرف			
634	﴿لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾	31	275
سورة الدخان			
635	﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامٌ الْأَثِيمِ﴾	44 ، 43	441
سورة الجاثية			
636	﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ﴾	29	26
سورة الأحقاف			
637	﴿بِقَدْرِ﴾	33	444
سورة محمد			
638	﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	4	254، 181
639	﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾	13	344
سورة الفتح			
640	﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	10	466
641	﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى﴾	17	256
سورة الحجرات			
642	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾	9	263

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الطور			
643	﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِءَ رَبِّبِ الْمُنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾	30-31	148
644	﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾	34	307
645	﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ لَيْسَ تَسْمَعُونَ فِيهِ ﴾	38	304
سورة النجم			
646	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾	3	410
سورة القمر			
647	﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾	1	380
648	﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ ﴾	45	162 ، 161
سورة الرحمن			
649	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾	39	378
سورة الحديد			
650	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾	16	324
سورة المجادلة			
651	﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾	١٨	217
سورة الحشر			
652	﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾	2	410
653	﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾	7	410

م	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الجمعة			
654	﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	9	357
سورة المنافقون			
655	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾	6	269، 258
656	﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾	8	218
657	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾	8	288
سورة التحريم			
658	﴿مُسَلِّمَاتٍ﴾	5	456
سورة نوح			
659	﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾	10	443، 354
660	﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	26	167
سورة المزمل			
661	﴿وَرَتَّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	4	61
سورة المرسلات			
662	﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْمُونَ * وَلَا يُؤْدِنُ لَهُمْ فِعْعِنَدُونَ﴾	36 - 35	316
سورة المطففين			
663	﴿وَبِلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾	1	433

الصفحة	رقم الآية	الآية	م
304	2	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	664
سورة القدر			
425	1	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾	665
سورة الزلزلة			
403	8 ، 7	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	666
سورة القارعة			
460	9 ، 8	﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	667



فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
56	اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم	1
198	أتى رسول الله -ﷺ- سلام بن مشكم	2
205	اثنان فعلهما رسول الله -ﷺ- لم يؤمر فيهما بشيء	3
212	احبسوا على الركب	4
241	أحسبت أن الله غفل عن يدك حين تشير بها إلى حلقك؟	5
298	أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟	6
172	أخى رسول الله -ﷺ- بين الزبير بن العوام	7
355	إذا آذاك البرغوث ، فخذ قدحاً من ماء	8
126	اذهب فاطرحه في القبض	9
127	اذهب فخذ سيفك	10
355	أرأيت لو عمد إلى متاع الدنيا ، فركب بعضها إلى بعض	11
202	استنفر رسول الله -ﷺ- حياً من العرب فتناقلوا عليه	12
165	أسلم مع النبي -ﷺ- تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة ، وأسلم عمر	13
247	اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً	14
391	أشرف النبي -ﷺ- على حمزة فراه صريعاً ، فلم ير شيئاً كان أوجع	15
131	أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي -ﷺ- ، فاعترض له	16
52	اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه	17
320	اقرأوا سورة هود يوم الجمعة	18
340	اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم	19
192	ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي -ﷺ-	20
321	أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك	21
144	إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا ، فاخرجوا إليه واكتموا	22
149	أن أبا طالب قال للنبي -ﷺ- ما يأتكم بك قومك ؟	23
248	إن الله حرمها على الكافرين ، طعامها وشرابها	24

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
422	إن اليهود أتوا نبي الله - ﷺ - فقالوا : إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق	25
338	أن رسول الله - ﷺ - بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب	26
141	أن رسول الله - ﷺ - حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة	27
133	أن رسول الله - ﷺ - يوم [خير] دعا بقوس ، فأتي بقوس طويلة	28
242	إن رسول الله - ﷺ - غزا غزوة تبوك	29
389	إن عادوا لك فعد لهم بما قلت	30
322	أنزل القرآن على رسول الله - ﷺ - ، فتلاه عليهم زماناً	31
451	أنزلت : ﴿ وَبِئْسَ مَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ فقيل : يا رسول الله ، سنين أم شهور	32
128	إنك سألتني وليس لي ، وإنه قد صار لي ، وهو لك	33
419	أنه - ﷺ - لما أسري به أصبح يحدث نقرأ من قریش يستهزؤون به	34
250	إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت	35
424	إني مع رسول الله - ﷺ - في حرث بالمدينة ، وهو متكئ على عسيب	36
193	أي عم ، ألا تهاجر ؟ ألا تلحق برسول الله - ﷺ - ؟	37
53	أيكم يجب أن يغدو إلى بطنحان	38
184	بئس خطيب القوم أنت ، هلاقت ومن عصي الله ورسوله فقد غوى	39
380	بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار بإصبعيه - إن كادت لتسبقني	40
415	بيننا رسول الله - ﷺ - قاعداً فيما بين أصحابه ، أتاه صبي	41
208	بيننا رسول الله - ﷺ - يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة	42
385	بيننا رسول الله - ﷺ - بفناء بيته بمكة جالساً ، إذ مر به عثمان بن مظعون	43
356	تلا رسول الله - ﷺ - : ((ﷻ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ	44
447	توكلت على الحي الذي لا يموت ، ثلاث مرات	45
240	تیب على أبي لبابة	46
414	جاء غلام إلى رسول الله - ﷺ - ، فقال : إن أمي تسألك كذا ، وكذا	47

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
451	جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ - عيينة بن حصن	48
226	حث رسول الله ﷺ - على الصدقة	49
366	حرّض رسول الله ﷺ - على الصف الأول في الصلاة ، فازدحم	50
422	حسدت اليهود مقام النبي ﷺ - بالمدينة	51
450	حلف النبي ﷺ - على يمين ، فمضى له أربعون ليلة	52
452	الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال	53
356	خدم رسول الله ﷺ - رجل من الأشعرين سبع حجج	54
421	خرج أمية بن خلف ، وأبو جهل بن هشام ، ورجال من قريش فأتوا رسول الله ﷺ -	55
250	خرج رسول الله ﷺ - يوماً إلى المقابر	56
53	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	57
164	دخل جبريل على النبي ﷺ - فقال : قد وضعت السلاح	58
277	دعا النبي ﷺ - على أهل مكة بالجدب فحفظوا سبع سنين	59
336	دعه فإن يرد الله به خيراً يهده	60
214	رأيت عبد الله بن أبي [يسير] قدام رسول الله ﷺ -	61
38	رخص رسول الله ﷺ - عام أوطاس في المتعة ثلاثاً	62
418	سأل أهل مكة النبي ﷺ - أن يجعل لهم الصفا ذهباً	63
413	سألت خديجة رسول الله ﷺ - عن أولاد المشركين	64
228	سمعت عمر بن الخطاب - ، يقول : لما توفي عبد الله بن أبي	65
428	صلى رسول الله ﷺ - بمكة ذات يوم فدعا	66
368	طلع - من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه	67
349	عيروا رسول الله ﷺ - باشتغاله بالنكاح والتكثير منه	68
235	غزا رسول الله ﷺ - فتخلف أبو لبابة وخمسة معه	69
304	غسل الجمعة واجب على كل محتلم	70
229	فجعل رسول الله ﷺ - ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى	71
149	قال : ((يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني))	72

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
134	قال النبي -ﷺ- لعلي -ﷺ- يوم بدر : ((ناولني كفاً	73
200	قال رسول الله -ﷺ- : ((تباً للذهب والفضة))	74
128	قال لئارسول الله -ﷺ- ونحن بالمدينة	75
151	قتل النبي -ﷺ- يوم بدر صبراً عقبه بن أبي معيط، وطعيمة بن عدي	76
429	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ...﴾ قال : نزلت ورسول الله -ﷺ- مخفف بمكة	77
169	كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء	78
216	كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله -ﷺ-	79
387	كان رسول الله -ﷺ- يعلم فتى بمكة اسمه بلعام	80
446	كان رسول الله -ﷺ- إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه	81
417	كان رسول الله -ﷺ- إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم	82
154	كان رسول الله -ﷺ- بمكة ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ...﴾	83
216	كان رسول الله -ﷺ- جالساً في ظل شجرة	84
365	كانت امرأة تصلي خلف رسول الله -ﷺ- حسناً من أحسن الناس	85
182	كانوا يتوارثون بمؤاخاة النبي -ﷺ- بينهم ، ثم نسخت بها	86
213	كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله -ﷺ- فذهب عوف	87
38	كصلاته من غير وضوء من أكل ما مست النار	88
388	كلا إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه	89
229	كنت أكتب لرسول الله -ﷺ- ، فكنت أكتب براءة	90
191	كنت عند منبر رسول الله -ﷺ- فقال رجل : ما أبالي ألا أعمل لله	91
38	كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها	92
392	لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم	93
38	لا ، إنما هو بضعة منك	94
240	لا أحلهم حتى يكون قتال	95

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
239	لا أحلهم حتى يكون قتال	96
273	لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم	97
14	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	98
258	لأزيدن على السبعين	99
298	لجميع أمتي كلهم	100
335	لك ما للمسلمين ، وعليك ما عليهم	101
252	لم أتخلف عن النبي -ﷺ- في غزوة غزاها إلا بديراً	102
161	لما أنزل الله على نبيه بمكة : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴾	103
275	لما بعث الله محمداً رسولاً ، أنكرت العرب ذلك	104
227	لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه إلى رسول الله -ﷺ-	105
137	لما دنا القوم بعضهم من بعض ، أخذ رسول الله -ﷺ- قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم	106
416	لما نزلت : ﴿ وَآتَاكَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله -ﷺ- فاطمة	107
151	اللهم اغن المقداد من فضلك	108
390	لولا أن يحزن النساء أو تكون سنة بعدي	109
237	ما أمرت أن آخذ من أموالكم صدقة	110
166	ما تقولون في هؤلاء الأسرى ؟ ((فقال أبو بكر : يا رسول الله	111
447	ما حزبني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام	112
420	ما على لو فعلت ، والله يعلم أني كاره	113
311	ما من نبي إلا وقد أوتي من الآيات ، ما مثله آمن عليه البشر	114
427	ما بي ما تقولون ، ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم	115
52	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب	116
370	مرّ النبي -ﷺ- على أناس بمكة ، فجعلوا يغمزون في قفاه	117
210	من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث	118
345	من ألهم خمسة لم يحرم خمسة	119
206	من سيدكم يا بني سلمة ؟	120

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
124	من قتل قتيلاً فله كذا وكذا	121
447	من قرأ: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً ﴾ الآية ، كتب الله له	122
462	من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه	123
461	من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال	124
52	من قرأ حرفاً من كتاب الله	125
462	من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضره فتنة الدجال	126
452	نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ - إلى أمر	127
420	نزلت في وفد ثقيف، أتوا رسول الله ﷺ - فسألوه شططاً	128
130	نظر نبي الله ﷺ - - إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة	129
219	همَّ رجل يقال له : الأسود بقتل النبي ﷺ - -	130
341	والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتكم ، ولو شئتم لكان	131
177	ولا يغلب اثنا عشر الفاً من قلة	132
54	ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة	133
221	ويحك لي ثعلبة ، قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه	134
209	ويلك ! ومن يعدل إذا لم أعدل ؟	135
205	يا أباهوب، هل لك في جلاد بني الأصفر	136
161	يا رسول الله ، أي جمع ؟ وذلك قبل بدر، فلما كان يوم بدر	137
143	يجزيك الثلث أن تتصدق به	138
53	يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتيق ورتك كما كنت تُرتل في الدنيا	139



فهرس الآثار

م	طرف الأثر	اسم الراوي	رقم الصفحة
1	أتتني امرأة تبتاع تمرًا، فقلت إن في البيت أطيب منه	أبي اليسر -	298
2	اجتمع عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام	ابن عباس -	450
3	إذا أردت أن تقوم أي ساعة شئت من الليل، فاقرأ إذا أخذت مضجعتك	ابن عباس -	463
4	أعرفت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلك	علي بن أبي طالب -	36
5	أفلا قلت لنا حتى نقولها؟	عمر بن الخطاب -	351
6	ألا أحد يسألني عن القرآن؟ فوالله لو أعلم اليوم أحدا أعلم به مني	علي بن أبي طالب -	359
7	أن أبا سفيان خرج من مكة	جابر بن عبد الله -	144
8	أن المشركين كانوا يميئون إلى البيت بالطعام والمتاع	ابن عباس -	197
9	إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي	أم سلمة -	240
10	أن رجلاً أصاب من امرأة قبله	ابن مسعود -	298
11	أن عتبة، وشيبة، وأبا سفيان، والنضر بن [الحارث]، وأبا البختري	ابن عباس -	426
12	أن نفراً من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة	ابن عباس -	145
13	أنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يُحْشَرُونَ﴾	ابن عباس -	157
14	أنه سئل عن: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾. قال: بنو أمية، وبنو مخزوم	علي بن أبي طالب -	359

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الأثر	م
282	ابن عباس -	أنه قال في قوله تعالى : ﴿يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي : بالدعاء إلى عبادة غير الله	15
358	ابن عباس -	أنه قال لعمر - : يا أمير المؤمنين ، هذه الآية : ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾؟	16
449	ابن عباس -	بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط	17
61	علي بن أبي طالب -	الترتيل هو تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف	18
177	ابن عباس -	ثم نسخت هذه الآية - وهي النسخة - بقوله : ﴿أَلَمْ نَخَفْ اللَّهَ عَنْكُمْ﴾	19
207	جابر بن عبد الله -	جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة	20
168	ابن عباس -	حدثني عمر بن الخطاب ، قال : لما كان يوم بدر والتقوا ، فهزم الله المشركين	21
181	ابن عباس -	دل أولها على التوارث بالهجرة ، ووسطها على عدم	22
249	علي بن أبي طالب -	سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان	23
352	ابن عباس -	سورة إبراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين	24
159	كعب بن مالك -	فجئنا إلى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقنع	25
199	معاوية -	في مانعي حق المال من أهل الكتاب خاصة	26
140	ابن عباس -	قال أبو جهل : اللهم أيُّنا كان	27
38	طلق بن علي -	قال رجل : مسستُ ذكري	28
141	أبي -	قالت الصحابة : اللهم انصرنا وافتح لنا ، فنزلت	29
425	ابن عباس -	قالت قريش لليهود : أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل	30
203	أنس -	قرأ أبو طلحة : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	31
430	عائشة -	قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قالت : إنما نزلت في الدعاء	32

م	طرف الأثر	اسم الراوي	رقم الصفحة
33	كان المستفتح أبا جهل ، فإنه قال حين التقى القوم	عبد الله بن ثعلبة -	137
34	كان المشركون يطوفون بالبيت ، ويقولون : غفرانك	ابن عباس -	153
35	كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفر وجههم إلى السماء	ابن عباس -	295
36	كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُجْرَمَنَّ	عائشة -	34
37	كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط إلا وقد تغشوا بثيابهم	ابن عباس -	295
38	كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون - ووصف الصفق بيده	ابن عمر -	155
39	لقد خشيت أن يطول بالناس زمانٌ	عمر -	35
40	لما أسلم عمر ، قال المشركون : قد انتصف القوم منّا اليوم	ابن عباس -	164
41	لما أنزل الله تعالى : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ، قال الكفار	ابن عباس -	380
42	لما ذكر الله تعالى الزقوم في القرآن خوف بها هذا الحي من قريش	ابن عباس -	419
43	لما سمع قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ، فر ثلاثة أيام هارباً	سلمان الفارسي -	366
44	لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى	عبد الله -	166
45	لما كان يوم بدر جئت بسيف	سعد -	127
46	لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض	حكيم بن حزام	135
47	لما نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾	ثوبان -	200

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الأثر	م
225	أبي مسعود -	لما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بصاع	48
178	ابن عباس -	محكمة ؛ لأنه خبر صحيح	49
293	ابن عباس -	من أخذ مضجعه من الليل ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ لِلسَّحْرِ ﴾	50
255	ابن عمر -	من أن كل مالٍ أدت زكاته فليس بكنز يجرم على صاحبه اكتنازه	51
350	كعب -	من قال حين يسمع الرعد : سبحان من يسبح الرعد	52
257	ابن عباس -	منسوخات بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَدْرَأْتُمْ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِّنْ لِمَنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ ، وعنه : أنها محكمات	53
256	ابن عباس -	منسوخة بقوله : ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾	54
181	ابن عباس -	منسوخة بقوله : ﴿ فَإِمَّا مَنَابِعُهُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ ، والأكثر أنها محكمة	55
449	ابن الزبير -	نزلت سورة الكهف بمكة	56
380	ابن عباس -	نزلت سورة الفحل بمكة	57
294	ابن عباس -	نزلت سورة هود بمكة فهي مكية	58
322	ابن عباس -	نزلت سورة يوسف بمكة ، فهي مكية	59
188	ابن عباس -	نزلت في أبي سفيان بن حرب ، والحارث بن هشام	60
388	ابن عباس -	نزلت في عمار بن ياسر ، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً	61
199	ابن عباس -	نزلت في مانعي الزكاة من المسلمين خاصة	62
383	ابن عباس -	نزلت هذه الآية : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ في هشام بن عمرو	63
430	عائشة -	نزلت هذه الآية في التشهد ، كان الأعرابي يجهر	64

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الأثر	م
246	أبي هريرة -	نزلت هذه الآية في أهل قباء : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى اللَّهِ يُحِبُّ الْمُنْظَرِينَ ﴾ ، قال : كانوا يستنجون بالماء	65
432	ابن عباس -	نسخ الدعاء للوالدين الكافرين مطلقاً بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانُوا لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾	66
358	عمر بن الخطاب -	هما الافخران من قريش : بنو المغيرة وبنو أمية	67
206	حسان بن ثابت -	وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ لَاحِقٌ مَنْ قَالَ مِنَّا مَنْ تَعُدُّونَ سَيِّدًا	68
181	ابن عباس -	وهذا كله من الناسخ والمنسوخ بمعزل	69



فهرس الأع—لام

رقم الصفحة	اسم العلو	م
297	إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج، أبو إسحاق النحوي.	1
298	أبو اليسر الأنصاري.	2
383	أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي، العامري.	3
244	أبو حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة الأنصاري.	4
199	أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو الغفاري.	5
242	أبو صالح وهو عبد الله بن صالح الجهني.	6
235	أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية بن ضبيعة.	7
226	أبو عقيل الأنصاري.	8
141	أبو لبابة، الأنصاري المدني.	9
131	أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم.	10
141	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية.	11
195	أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو بكر البيهقي.	12
145	أحمد بن المفضل الحفري أبو علي الكوفي.	13
124	أحمد بن شعيب بن علي، أبو عبد الرحمن النسائي.	14
195	أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي، أبو عمر الكوفي.	15
353	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني، الأصبهاني.	16
419	أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي.	17
350	أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر، الخطيب.	18
164	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، البصري، أبو بكر.	19
366	أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري.	20
352	أحمد بن محمد بن إسماعيل، المصري، أبو جعفر النحاس.	21
126	أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي.	22

رقم الصفحة	اسم العلو	م
128	أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، أبو بكر .	23
296	الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب .	24
335	أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب .	25
145	أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف .	26
299	إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي بن زبيرق .	27
165	إسحاق بن بشر بن مقاتل ، أبو يعقوب الكاهلي الكوفي .	28
251	إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي .	29
214	إسماعيل بن داود المخراقي .	30
139	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي .	31
150	إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، الأموي .	32
391	إسماعيل بن عيَّاش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي .	33
448	إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك .	34
384	أسيد بن أبي العاص .	35
451	الأقرع بن حابس بن عقاب بن محمد المجاشعي الدراهمي .	36
419	أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية - <small>رضي الله عنها</small> .	37
250	آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة .	38
358	أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف .	39
421	أمية بن خلف بن وهب ، من بني لؤي .	40
152	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي - <small>رضي الله عنه</small> .	41
218	الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء الغطريف .	42
239	أوس بن خذام الأنصاري	43
217	أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافر ، أبو سليمان البغدادي	44
250	أيوب بن هانئ الكوفي .	45
244	بخرج بن عبد الله .	46
250	بريدة بن الحُصيب أبو سهل الأسلمي - <small>رضي الله عنه</small> .	47

رقم الصفحة	اسم العلو	م
206	بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي	48
276	بشر بن عمارة الخثعمي ، المكتَّب الكوفي.	49
197	بشر بن معاذ العقدي أبو سهل ، البصري الضريير.	50
356	بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يُحْمَد.	51
382	بلال بن رباح ، المؤذن ، وهو بن حمامة.	52
387	بلعام قين .	53
368	تميم بن مُرِّ بن أَدِّ بن طابخة	54
221	ثعلبة بن حاطب أو أبي حاطب الأنصاري .	55
221	ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد الأنصاري .	56
239	ثعلبة بن وديعة الأنصاري - ﷺ .	57
200	ثوبان الهاشمي ، مولى النبي - ﷺ .	58
144	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام.	59
244	جارية بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد الأنصاري	60
393	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي - ﷺ .	61
205	جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان ، الأنصاري.	62
145	جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي.	63
393	جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني.	64
355	جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستنفر ، أبو العباس.	65
353	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي - ﷺ .	66
209	جُلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري ، الأوسي.	67
453	جندب بن زهير بن الحارث بن كثير الأزدي الغامدي.	68
218	جهجان بن قيس.	69
217	جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة.	70
160	الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف.	71
188	الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن المكي.	72

رقم الصفحة	اسم العلو	م
225	الحجاب أبو عقيل.	73
357	الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أبو محمد.	74
220	حذيفة بن البيان ، العبسي.	75
208	حرقوص بن زهير السعدي.	76
206	حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخرجي ، أبو عبد الرحمن.	77
174	الحسن بن أبي الحسن البصري ، الأنصاري.	78
207	الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، الكوفي.	79
253	الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي ، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني.	80
237	الحسين بن الحسن بن عطية العوفي.	81
197	الحسين بن الفرخ الخياط البغدادي.	82
234	الحسين بن داود المصيبي.	83
321	الحسين بن علي بن أبي ط الب الهاشمي - ﷺ - أبو عبد الله المدني .	84
387	حصين بن عبد الرحمن السلمى ، أبو الهذيل الكوفي.	85
156	حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي .	86
425	حفص بن غياث بن طلق النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي.	87
158	الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي.	88
135	حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدي ، أبو خالد المكي.	89
358	حمزة بن حبيب الزيات القارئ ، أبو عمارة ، الكوفي التيمي.	90
168	حمزة بن عبد المطلب بن هاشم - ﷺ - .	91
431	حميد بن زياد ، أبو صخر ، ابن أبي المخارق ، الخراط.	92
128	خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، أبو أيوب.	93
382	خباب بن الأرت ، التميمي ، أبو عبد الله.	94
413	خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية - ﷺ - .	95
158	خطاب العصفري.	96
246	داود بن الزبرقان الرقاشي البصري.	97

رقم الصفحة	اسم العلو	م
339	ديلم بن غزوان العبدي ، أبو غالب البراء.	98
195	الربيع بن أنس البكري أو الحنفي ، بصري.	99
163	رفاعة بن زيد بن التابوت.	100
381	رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي.	101
245	ريحان بن عثمان	102
446	زيان بن فائد ، بالفاء ، المصري ، أبو جوين.	103
463	زرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة الأسدي الكوفي.	104
160	زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.	105
146	زهير بن أبي سُلمى.	106
146	زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المصري ، أبو أميمة	107
218	زيد بن أرقم.	108
213	زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، وأبو أسامة ، المدني.	109
229	زيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن لوزان الأنصاري النجاري - <small>رضي الله عنه</small> -.	110
203	زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري ، النجاري ، أبو طلحة.	111
230	سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الأنصاري - <small>رضي الله عنه</small> -.	112
394	سباع بن عبد العزى الغبشاني ، أبو نيار.	113
126	سعد بن أبي وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري.	114
208	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري ، أبو سعيد الخُدري - <small>رضي الله عنه</small> -.	115
236	سعد بن معبد بن الحسن العوفي .	116
142	سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي ، أبو عمرو.	117
131	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي	118
145	سعيد بن عبد الرحمن بن أْبْرَى ، الخزاعي .	119
143	سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخُرّاساني .	120
151	سعيد بن جبير الأسدي ، الكوفي .	121
238	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي .	122

رقم الصفحة	اسم العلو	م
197	سفيان بن وكيع بن الجراح.	123
366	سليمان الفارسي -، أبو عبد الله.	124
231	سليمان بن صخر البياضي ، الأنصاري.	125
222	سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر	126
135	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أبو القاسم.	127
413	سليمان بن أرقم البصري ، أبو معاذ.	128
124	سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني .	1 129
415	سليمان بن سفيان ، عراقي.	130
452	سليمان بن عطاء بن قيس القرشي ، أبو عمرو الجزري.	131
350	سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي .	132
135	سليمان بن قَرم بن معاذ ، أبو داود البصري النحوي	133
239	سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش.	134
197	سماك بن حرب الذهلي البكري.	135
135	سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري	136
462	سمرة بن جندب بن هلال الفزاري.	137
388	سمية بنت خُباط وخياط ، أبي حذيفة بن المغيرة بن مخزوم -.	138
217	سنان بن وبرة الجهني.	139
208	سنيد بن داود المصيبي.	140
189	سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود القرشي ، العامري.	141
233	سويد بن مقرن بن عائذ المزني.	142
198	شاس بن قيس.	143
156	شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي.	144
446	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.	145
159	شيبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب	146
391	صالح بن بشير بن وادع المرِّي أبو بشر البصري.	147

رقم الصفحة	اسم العلو	م
129	صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أبو سفيان.	148
221	صُدَيّ: بالتصغير ، ابن عجلان ، أبو أمامة الباهلي.	149
157	صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي ، الجمحي.	150
133	صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي.	151
382	صهيب بن سنان ، أبو يحيى الرومي	152
174	الصَّحَّاک بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم.	153
454	طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن ، الحميري.	154
151	طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، أبو الريان.	155
320	طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز ، بفتح أوله ، الخزاعي أبو المطرف.	156
239	طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الإسكاف.	157
413	عائشة بنت أبي بكر ، الصديق أم المؤمنين -.	158
245	عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية -.	159
383	عابس حويطب بن عبد الله.	160
160	العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى .	161
369	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني.	162
226	عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ، الأنصاري.	163
156	عاصم بن عمر بن قلدة بن النعمان الأوسي الأنصاري ، أبو عمر.	164
335	عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري.	165
174	عامر بن شراحيل الشَّعبي بفتح المعجمة - ، أبو عمر الكوفي	166
382	عامر بن فهيرة التميمي ، مولى أبي بكر الصديق - ، أبو عمرو.	167
211	عامر بن قيس الأنصاري.	168
244	عباد بن حنيف بن واهب بن الهكيم.	169
160	العباس بن عبد المطلب بن هاشم -.	170
342	عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي.	171
447	عبد الحميد بن واصل الباهلي.	172

رقم الصفحة	اسم العلو	م
133	عبد الرحمن بن جبير بن نُفَيْر الحضرمي.	173
140	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العدوي.	174
324	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، المسعودي.	175
226	عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي.	176
230	عبد الرحمن بن كعب الأنصاري ، المازني ، أبو ليلى.	177
234	عبد الرحمن بن معقل بن مقرن المزني.	178
194	عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميري ، أبو بكر الصنعاني.	179
161	عبد العزيز بن أبان.	180
137	عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله الأموي ، السعيدي	181
163	عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر الزهري.	182
447	عبد الكريم بن أبي المُخارق ، أبو أمية.	183
276	عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي.	184
157	عبد الله بن أبي ربيعة ، عمرو بن المغيرة أبو عبد الرحمن.	185
143	عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني .	186
143	عبد الله بن الزبير.	187
171	عبد الله بن الزبير بن العوّام ، القرشي الأسدي - (ع) - .	188
359	عبد الله بن الكوّاء ، من رؤوس الخوارج.	189
137	عبد الله بن ثعلبة بن صُغير.	190
217	عبد الله بن رجاء بن عمر الغدّاني.	191
166	عبد الله بن رَوَاحَة بن ثعلبة بن امرئ القيس ، الأنصاري - (ع) - .	192
229	عبد الله بن زائدة.	193
296	عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، أبو الوليد المدني.	194
213	عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري.	195
359	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث المكي.	196
320	عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي ، أبو محمد الداومي	197

رقم الصفحة	اسم العلو	م
295	عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة.	198
252	عبد الله بن عبيد الليثي	199
131	عبد الله بن عثمان، التيمي، أبو بكر بن أبي قحافة الصديق -	200
155	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن -	201
231	عبد الله بن عمرو بن هلال المزني.	202
434	عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار أبو موسى الأشعري -	203
251	عبد الله بن كيسان المروزي، أبو مجاهد.	204
129	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري	205
273	عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان الواسطي.	206
136	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، الحياتي، أبو محمد.	207
448	عبد الله بن محمد بن عبيد، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي.	208
249	عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن.	209
387	عبد الله بن مسلم الحضرمي.	210
303	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، النحوي اللغوي.	211
150	عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.	212
150	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي.	213
238	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي.	214
238	عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد.	215
149	عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، الهاشمي.	216
161	عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة -	217
128	عبد الرحمن بن محمد أبو محمد، بن أبي حاتم الرازي الحنظلي.	218
205	عبد العزيز بن أبان.	219
204	عبد الله بن أبي بن مالك الخزرجي، أبو الحباب.	220
124	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم -	221
446	عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو محمد -	222

رقم الصفحة	اسم العلو	م
462	عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري.	223
393	عبيد الله بن عدي بن الحيار بن عدي بن نوفل القرشي.	224
387	عبيد الله بن مسلم ، أو بن أبي مسلم الحضرمي.	225
149	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي.	226
159	عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الوليد القرشي.	227
223	عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي - .	228
385	عثمان بن مطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، القرشي.	229
220	عدي بن كعب بن لؤي ، جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - .	230
366	عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن أسلم بن الحافي.	231
172	عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني	232
174	عطاء بن أبي رباح ، القرشي.	233
141	عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة.	234
219	عطاء بن السائب ، أبو محمد.	235
138	عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي.	236
151	عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي ، الأموي.	237
225	عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، الأنصاري ، أبو مسعود ، البدري.	238
168	عقيل بن أبي طالب الهاشمي - .	239
157	عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي.	240
139	عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس.	241
153	عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليمامي.	242
231	عُلبَة بن زيد بن عمرو بن زيد الحارثي ، الأنصاري.	243
339	علي بن أبي سارة الشيباني.	244
134	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي - .	245
178	علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني العباس.	246
392	علي بن أحمد الواحددي.	247

رقم الصفحة	اسم العلم	م
367	على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، زين العابدين.	248
203	على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان ، التيمي.	249
350	على بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد.	250
277	على بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي ، أبو الحسن ، بالماوردي.	251
224	على بن يزيد بن أبي زياد ، الألهاني ، أبو عبد الملك.	252
220	عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي أبو اليقظان.	253
130	عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قُوط.	254
425	عمر بن حفص بن غِيَاث بن طَلْق الكوفي	255
255	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي.	256
299	عمرو بن الحارث بن الصَّحَّاح ، الزُّبيدي	257
446	عمرو بن شُعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.	258
276	عمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري.	259
147	عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّة.	260
231	عمرو بن عَنَمَة بن عدي بن ناي بن عمرو بن سواد الأنصاري.	261
232	عمرو بن غنم بن مازن بن قيس بن أبي صعصعة الخزرجي.	262
429	عمرو بن محمد بن بكير ، الناقد ، أبو عثمان ، البغدادي.	263
205	عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبد الله.	264
137	عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي.	265
126	عمير بن أبي وقاص بن وهيب القرشي الزهري .	266
216	عمير بن سعيد بن عبيد ، الأنصاري.	267
213	عوف بن مالك الأشجعي.	268
323	عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، الكوفي.	269
172	عيسى بن الحارث.	270
451	عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري ، أبو مالك.	271
171	غزوان الغفاري ، أبو مالك ، الكوفي.	272

رقم الصفحة	اسم العلو	م
218	غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة.	273
416	فاطمة الزهراء - بنت رسول الله - .	274
170	الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي - .	275
176	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري.	276
170	قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي - .	277
420	قسبي بن منبه بن بن بكر بن هوازن بن عيلان.	278
427	قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن النضر بن كنانة	279
392	قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي.	280
368	كثير بن إسماعيل ، أو بن نافع.	281
298	كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الأنصاري السلمي.	282
320	كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار	283
159	كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي.	284
134	كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق.	285
170	كُبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أم الفضل.	286
189	لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس.	287
196	مؤمل بن إسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن.	288
245	مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم بن عوف الأنصاري	289
198	مالك بن الصيف.	290
175	مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي .	291
166	مجاهد بن جبر أبو الحجاج ، المخزومي.	292
231	مجمع بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن يزيد.	293
297	محمد القاسم بن محمد بن بشر ، أبو بكر بن الأنباري.	294
295	محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر ، الإمام.	295
198	محمد بن أبي محمد الأنصاري.	296
175	محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان المطلبي ، أبو عبد الله .	297

رقم الصفحة	اسم العلو	م
148	محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبى.	298
152	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفى ، أبو عبد الله البخاري.	299
177	محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله.	300
211	محمد بن السائب الكلبي.	301
139	محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي.	302
238	محمد بن الشيخ أبي يعقوب إسحاق أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا.	303
130	محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري.	304
124	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، أبو حاتم التميمي .	305
210	محمد بن حميد بن حيان الرازي.	306
198	محمد بن دحية.	307
236	محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي.	308
172	محمد بن سعد بن منيع ، الهاشمى مولا هم ، البصري.	309
192	محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري .	310
392	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أبو عبد الرحمن.	311
144	محمد بن عبد الله بن عبيد الليثى المكي.	312
124	محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري ، أبو عبد الله .	313
354	محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل السعدي.	314
127	محمد بن عبيد الله بن سعيد ، أبو عون ، الثقفى ، الكوفي الأعور.	315
144	محمد بن عمر المحرم.	316
240	محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، الواقدي.	317
356	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، الليثى ، المدني.	318
127	محمد بن عيسى بن سورة بن السلمى الترمذى، أبو عيسى.	319
153	محمد بن قيس المدني القاص.	320
463	محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفى الصنعاني ، أبو يوسف.	321
161	محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظى ، المدني	322

رقم الصفحة	اسم العلو	م
354	محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، البغدادي.	323
131	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي.	324
143	محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِي.	325
156	محمد بن يحيى بن حَبَّان بن مُنْقذ الأنصاري.	326
307	محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ، الثمالي الازدي ، أبو العباس.	327
193	محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان ، الضبي .	328
215	نخشي بن حمير الأشجعي.	329
239	مرارة بن الربيع الأنصاري-ﷺ-	330
192	مُرة بن شراحيل الهمداني ، بسكون الميم ، أبو إسماعيل الكوفي.	331
320	مروان بن سالم الغفاري ، أبو عبد الله ، الجزري.	332
235	مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن عدنان.	333
429	مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد ، البصري ، أبو الحسن.	334
152	مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيري النيسابوري	335
230	مسلم بن سالم النَّهْدي ، أبو فَرَوَة الأصغر ، الكوفي.	336
387	مسلم بن كيسان الضبِّي ، الملائئ ، أبو عبد الله الكوفي.	337
131	المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي.	338
368	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي.	339
322	مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني.	340
132	مصعب بن عمير بن هشام بن عبد الدار العبدي-ﷺ-	341
445	مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري ، الحرشي.	342
149	المطلب بن أبي وداعة ، الحارث بن صبيرة بن سُعيد السهمي .	343
276	مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف القرشي العدوي .	344
446	معاذ بن أنس الجهني-ﷺ- ، الأنصاري.	345
224	مُعان ، بن رفاعة السَّلَامِي ، الشَّامي.	346
199	معاوية بن أبي سفيان صخر الأموي ، أبو عبد الرحمن.	347

رقم الصفحة	اسم العلو	م
242	معاوية بن صالح بن حُدَيْر ، الحضرمي ، أبو عمرو.	348
224	معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة الأنصاري.	349
359	معقل بن عبيد الله الجزري ، أبو عبد الله ، العَبَسِي.	350
233	معقل بن مقرن المزني ، أبو عمرة.	351
245	معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي - <small>رضي الله عنه</small> .	352
358	المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.	353
159	مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي.	354
129	المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البَهْرَانِي	355
233	مقرن بن عامر بن صباح بن هجير بن نصر بن حُبَشِيَّة بن كعب المزني	356
276	مُكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة القرشي العامري	357
159	منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم.	358
249	موسى بن عُبيدة بن نشيط الربذي.	359
153	موسى بن مسعود النهدي أبو حذيفة البصري.	360
136	موسى بن يعقوب بن عبد الله المطلبي الزمعي ، أبو محمد المدني.	361
357	ميمون بن أبي شبيب الربيعي ، أبو نصر الكوفي.	362
227	نافع ، أبو عبد الله ، المدني ، مولى بن عمر.	363
210	نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة الأنصاري ، الأوسي.	364
159	نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بنهم.	365
202	نجدة بن نفيح الحنفي.	366
137	نجيح بن عبد الرحمن السندي	367
151	النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد مناف القرشي.	368
164	النضر بن عبد الرحمن ، أبو عمر الخَزَاز.	369
198	نعمان بن أبي أوفى ، أبو أنس .	370
191	النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.	371
233	النعمان بن مقرن بن عائذ ، أبو عمرو.	372

رقم الصفحة	اسم العلو	م
169	نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.	373
230	هرمي أو هرم بن عبد الله الأنصاري -.	374
172	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسيدي.	375
383	هشام بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي.	376
296	هشيم بن بشير	377
239	هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم.	378
240	هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية.	379
148	وأبو صالح باذام أبو صالح ، مولى أم هانئ.	380
196	واقد ، أبو عبد الله ، مولى زيد بن خليفة.	381
245	وحشي بن حرب الحبشي - ، أبو دسمة.	382
213	وديعة بن ثابت.	383
211	وديعة بن ثابت ، من بني أمية بن زيد بن مالك.	384
275	الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.	385
161	ونجیح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر.	386
388	ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي -.	387
392	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحناني حافظ.	388
321	يحيى بن العلاء البجلي ، أبو عمرو .	389
155	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين الحناني.	390
207	يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ المدني الشجري.	391
135	يحيى بن يعلى الأسلمي ، الكوفي.	392
370	يزيد بن درهم أبو علاء العجمي.	393
153	يزيد بن رومان المدني ، مولى آل الزبير.	394
145	يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي.	395
413	يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ، أبو عمر.	396
246	يونس بن الحارث الثقفي الطائفي.	397

فهرس الألفاظ الغريبة

رقم الصفحة	الكلمة	م
292	أجمعون	1
139	أخذوا بأستار الكعبة	2
201	أخرفت النخل	3
210	الأذلم	4
390	الإذخر	5
337	أذراه	6
158	استجاب - استجاش من العرب	7
174	استرسل	8
202	استنفر	9
180	أسرى	10
210	اسفع الخدين	11
247	اشتكى	12
337	أصحر	13
390	اضطلم	14
298	أطرق	15
336	أعنة	16
442	إغواء أكثرهم	17
446	أفصح الغلام	18
167	أنتم اليوم عالة	19
172	انقلع	20
331	الأوباش	21
394	الأورق	22
350	بردة	23
369	البر	24

رقم الصفحة	الكلمة	م
369	بُصْرِي	25
130	بضعة	26
394	البُظُور	27
167	بفداء	28
132	البيضة	29
443	التجانس يورث التوانس	30
158	التَّحْبِش	31
385	تَحَرَّف	32
132	ترقوة	33
418	تستأني	34
367	التَّكْمِيد	35
420	تلم	36
214	تنكبه	37
331	الجُبِّ	38
277	الجدب	39
390	جُدِعَت	40
337	جرداً	41
226	الجرير	42
205	جلاد	43
414	حَاسِرًا	44
398	حافلة الضروع	45
190	حجب الكعبة	46
354	حَزَبَكَ أَمْرٌ	47
448	حَزَبِنِي	48
134	الحصباء	49
360	حمر النعم	50

رقم الصفحة	الكلمة	م
330	الحَيْلُ	51
367	الخاصرة	52
367	الخرقة	53
367	الخصر	54
355	الدثور	55
415	درعاً	56
161	الدفوف	57
216	رجل أزرق	58
125	ردءا	59
381	رَمَّ	60
163	رهط	61
204	الريب	62
146	ريب المتون	63
419	الزُقُوم	64
256	الزمني	65
132	سابغة البيضة	66
175	السرايا	67
398	السَّرح	68
341	سُرِّي عنه	69
396	السكر	70
127	سلبى - السلب	71
203	سميناً	72
107	سناً	73
135	شاهت	74
385	شَخَص	75
296	شريق	76

رقم الصفحة	الكلمة	م
420	شططا	77
429	الصابئ	78
431	الصابئون	79
147	صارماً	80
225	صاع	81
151	صبراً	82
311	الصرصر	83
155	الصَفِير	84
340	صلح الحديدية	85
387	صَيَّقَلَيْن	86
202	الضيعة	87
136	طست	88
370	الظَفَر	89
370	الظَفَر	90
190	العاني	91
277	العزى	92
424	عسيب	93
130	العصابة	94
147	العقل	95
129	عير	96
138	الغَدَاة والغُدُوَّة	97
337	غُدَّة	98
338	غدة البعير	99
201	غزوة تبوك	100
370	الغمز	101
125	الغنائم	102

رقم الصفحة	الكلمة	م
138	فَأَحِنَهُ	103
336	فَاخْتَرَطَ	104
395	فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ	105
385	فَكَشَرَ	106
404	فَمَجَازٌ بِالْأَوَّلِ	107
417	فِي أَكْنَّةٍ	108
367	فِي كَمَدٍ	109
127	الْقَبْضِ	110
180	قَبْلَ الظُّهُورِ	111
339	القَحْفِ	112
162	القَذِي	113
389	قَرْنِهِ	114
168	قَرِيْبَةٍ	115
368	القَهْقَرَى	116
161	الْقِيَانِ	117
134	كِبْدَاءٍ	118
278	كِنَائِسٍ	119
53	كُومَاوِينَ	120
247	لَا نَقِيلُ وَلَا نَسْتَقِيلُ	121
277	اللَّاتِ	122
337	لَأَنْفَذْنَاهَا	123
394	لَبَّةٍ	124
227	اللَّمْزِ	125
146	لَنْ يَْعِدْمَكُم	126
247	لَيْلَةُ الْعَقْبَةِ	127
240	مَا شِئْتِ	128

رقم الصفحة	الكلمة	م
303	المتاع الحسن	129
392	مُثِّل	130
174	مخاطر	131
214	مخشي بن حمير	132
272	مخمصة	133
336	المدر	134
398	مراحها	135
337	مرداً	136
244	المسوح	137
125	المشيخة	138
162	مُصَلَّتاً	139
205	مغرم	140
323	مَلَّ	141
422	المنشر	142
157	الموتور	143
370	نتنوا	144
194	نشدتك	145
210	نَمَّ الحديث	146
210	نَمَّ الكلام	147
147	نهداً	148
169	النوبة	149
394	ها	150
166	واستأن	151
336	الوَبَر	152
157	وتركم	153
146	وثاق	154

رقم الصفحة	الكلمة	م
260	وجزاء الأول	155
388	وُجِيءَ	156
147	وسيطاً	157
205	الوصيف	158
258	وعرض لهم أمر	159
417	وَقَرَّ	160
394	يبوء	161
295	يتخلوا	162
223	يحثوا	163
132	يخور	164
155	يصفرون	165
370	يَغْمِزُونَ	166
162	يقذي	167
385	يُنْعِضُ رَأْسَهُ	168
210	يَلْمُ	169
130	يهتف	170
130	يهتف بربه	171
394	يهدي	172
371	يَهْدِي	173
131	يوم أحد	174
215	يوم اليمامة	175
126	يوم بدر	176
195	يوم حنين	177
337	يوم صائف	178



فهرس الأماكن والبلمان

رقم الصفحة	الكلمة	م
132	أُحِد	1
142	أذرعَات	2
142	أريجَا	3
53	بُطْحَان	4
201	تبوك	5
204	ثنية الوداع	6
408	الحجاز	7
340	الحديبية	8
195	حنين	9
145	دار الندوة	10
204	ذباب	11
132	ذو المجاز	12
335	الرَقَم	13
87	رواق الريافة	14
142	الشّام	15
53	الصُّفَّة	16
201	الطائف	17
427	العراق	18
250	عُسنَان	19
53	العقيق	20
416	فَدَك	21
243	قُبَل	22
278	كنائس	23
245	كُنَاسَة	24

رقم الصفحة	الكلمة	م
219	ليلة العقبة	25
146	نجد	26
192	همدان	27
74	الوسية	28



فهرس القبائل والفرق

رقم الصفحة	الكلمة	م
158	الأحابيش	1
233	أسد	2
235	أسلم	3
95	الأشاعرة	4
235	أشجع	5
218	الأوس	6
205	بنو الأصفر	7
358	بنو المغيرة	8
142	بنو النضير	9
358	بنو أمية	10
190	بنو بكر	11
367	بنو تميم	12
206	بنو سلمة	13
222	بنو سُليم	14
132	بنو عبد الدار	15
367	بنو عدي	16
366	بنو عذرة	17
359	بنو مخزوم	18
233	بنو مقرن	19
147	بنو هاشم	20
420	ثقيف	21
314	ثمود	22
217	جُهينة	23
394	حبشياً	24

رقم الصفحة	الكلمة	م
189	خُزَاعَة	25
337	الخزرج	26
337	سَلُولِيَّة	27
233	غَطْفَان	28
218	غِفَار	29
193	الفِرْيَابِي	30
147	قريش	31
431	المجوس	32
235	مزينة	33
192	الهمداني	34
192	الهمداني	35
141	يهود قريظة	36



فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

- 1- أبحاث الندوات الدولية لتاريخ القاهرة سنة (1969م) .
طُبع سنة (1971م) ، الناشر: دار الكتب المصرية .
- 2- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر .
للشيخ أحمد بن محمد البنا (ت1117هـ)، حققه وقدم له : أ. د. شعبان بن محمد إسماعيل،
الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى (1407هـ - 1987م).
- 3- الإتقان .
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا،
الناشر: دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الخامسة (1422هـ - 2002م).
- 4- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .
محمد بن أحمد المقدسي (380هـ)، تحقيق : غازي طليبات، الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد
القومي - دمشق (1980م) .
- 5- أحكام القرآن .
لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار إحياء
التراث العربي - بيروت، طبعة عام (1405هـ) .
- 6- أحكام القرآن .
للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، جمعه : أبو بكر أحمد بن الحسين بن
علي بن عبد الله البيهقي (ت458هـ)، قدم له : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، علق عليه :
قاسم الشماعي الرفاعي، الناشر: دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى .
- 7- أحكام القرآن .
لابن الفرس الأندلسي عبد المنعم بن عبد الرحيم (ت579هـ)، تحقيق : صلاح الدين بو
عفيف، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى (1427هـ - 2006م) .

- 8- أحكام القرآن .
 لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري (ت 543هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة (1424هـ - 2003م) .
- 9- الإحكام في أصول الأحكام.
 لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت 456هـ) ، الناشر: دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى (1398هـ - 1978م) .
- 10- الإحكام في أصول الأحكام.
 لعلي بن أحمد الأمدي (ت 631هـ) ، تحقيق : د. سيد الجميلي ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى (1404هـ - 1982م) .
- 11- الأدب المفرد .
 لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : دار الصديق - الجليل ، الطبعة الثانية (1421هـ - 2000م) .
- 12- أدلة التشريع المتعارضة.
 للدكتور: بدران أبو العينين ، الناشر : مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية ، طبعة عام (1974م) .
- 13- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
 للقاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المعروف بأبي السعود (ت 982هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 14- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول .
 لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) ، تحقيق : محمد سعيد البدري ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى (1412هـ - 1992م) .
- 15- أساس البلاغة .
 لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود

، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1419هـ - 1998م) .

16- أسباب نزول القرآن.

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ) ، حقق نصوصه ، وخرّج أحاديثه ، وعلّق عليه : د. مصطفى ديب البغا ، الناشر : دار ابن كثير - دمشق الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م) .

17- وطبعة أخرى : تحقيق : خيرى سعيد ، الناشر : المكتبة التوفيقية - القاهرة .

18- أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص .

للدكتور : عماد الدين محمد الرشيد ، الناشر : دار الشهاب - دمشق ، طبعة عام (1420هـ - 1999م) .

19- الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت463هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر: دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى (1412هـ - 1992م) .

20- أسد الغابة في معرفة الصحابة.

لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت630هـ) ، تحقيق : د. عادل أحمد الرفاعي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى (1417هـ - 1996م) .

21- أسرار التكرار في القرآن ، المسمى : البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان .

لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (ت505هـ) ، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا ، الناشر: دار الفضيلة - القاهرة .

22- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكّمة .

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت463هـ) ، تحقيق : د. عز الدين علي السيد ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الثالثة (1417هـ - 1997م) .

23- الأسماء والصفات .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ) ، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : عبدالله بن

- محمد الحاشدي ، الناشر : مكتبة السوادى - جدة ، الطبعة الأولى (1413 هـ - 1993 م).
- 24-الإصابة في تمييز الصحابة.
- لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت852هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار الجليل - بيروت ، الطبعة الأولى (1412 هـ - 1992 م).
- 25-الأصول من علم الأصول .
- للشيخ : محمد بن صالح بن عثيمين ، الناشر : دار ابن الجوزي - الدمام ، الطبعة الرابعة (1426 هـ - 2005 م).
- 26-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .
- لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي ، الناشر : دار الفكر - بيروت طبع عام (1415 هـ - 1995 م).
- 27-إعلام الموقعين عن رب العالمين.
- لابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن إبراهيم (ت751 هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1411 هـ - 1991 م).
- 28-أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام .
- لعمر رضا كحالة ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الخامسة (1405 هـ - 1984 م).
- 29-الأعلام .
- لخير الدين الزركلي ، الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة العاشرة (1412 هـ - 1991 م).
- 30-الإكليل في المتشابه والتأويل .
- للأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية الحرّاني (ت728هـ) ، خرّج أحاديثه وعلّق عليه : محمد الشيمي شحاته ، الناشر : دار الإيوان - الإسكندرية.
- 31-الأم .
- للأمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ) ، بإشراف : محمد زهري النجار

- ، الناشر دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثانية (1393 هـ - 1973 م) .
- 32- إملأ ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.
- لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري (ت 616 هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1399 هـ - 1979 م).
- 33- الأموال.
- لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224 هـ) ، تحقيق: محمد خليل هراس الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، الطبعة الأولى (1388 هـ - 1968 م).
- 34- الأنساب .
- لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت 562 هـ) ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، الناشر : دار الجنان - بيروت ، الطبعة الأولى (1408 هـ - 1988 م) .
- 35- أنساب الأشراف .
- لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279 هـ) ، تحقيق : سهيل زكار، الناشر دار الفكر - بيروت (1417 هـ - 1996 م) .
- 36- أنساب العرب .
- لسمير عبد الرزاق القطب ، الناشر : دار البيان - بيروت .
- 37- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غريب آي التنزيل أو (مسائل الرازي وأجوبتها من غريب آي التنزيل) .
- لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي ، تحقيق وتصحيح : إبراهيم عطوه عوض ، الناشر شركة الحلبي - مصر ، الطبعة الأولى (1381 هـ - 1961 م) .
- 38- أنوار التنزيل وأسرار التأويل وهو تفسير البيضاوي.
- لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت 791 هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1420 هـ - 1999 م).
- 39- الآيات المنسوخة في القرآن الكريم .

- للدكتور : عبد الله بن محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، الناشر : دار العلوم والحكم -
المدينة المنورة ، الطبعة الأولى (1423 هـ) .
- 40- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
لإسماعيل باشا محمد البغدادي ، عُنِي بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف : رفعت بيلكه
الكليسي ، الناشر : مكتبة المثني - بغداد .
- 41- وطبعة أخرى : دار الكتب العلمية - بيروت ، طبعة عام (1413 هـ - 1992 م) .
- 42- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه .
لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، الناشر : دار المنارة -
جدة ، الطبعة الأولى (1406 هـ - 1986 م) .
- 43- بحر العلوم وهو تفسير السمرقندي .
لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت 375 هـ) ، تحقيق وتعليق د . محمود
مطرجي ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى (1413 هـ - 1993 م) .
- 44- البحر المحيط .
- لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي -
بيروت ، الطبعة الثانية (1411 هـ - 1990 م) .
- 45- بدائع الزهور في وقائع الدهور .
لمحمد بن أحمد بن إياس ، تحقيق : محمد مصطفى ، طُبِع بالقاهرة عام (1894 م) ، وطُبِع
باستانبول عام (1932 م) .
- 46- البداية والنهاية .
لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) ، الناشر : مكتبة
المعارف - بيروت .
- 47- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ) ، الناشر : دار المعرفة - بيروت .

48- البرهان في أصول الفقه .

لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت 478هـ) ، حققه ووضع فهارسه : د. عبد العظيم محمود الديب ، الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة ، الطبعة الثالثة (1412هـ - 1992م) .

49- البرهان في علوم القرآن .

لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ) ، خرج حديثه وقدم له وعلق عليه : مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، طبعة عام (1422هـ - 2001م) .

50- بصائر ذوي التمييز ولطائف الكتاب العزيز .

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، تحقيق : محمد علي النجّار ، الناشر : المكتبة العلمية - بيروت .

51- البعث والنشور .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ) ، تحقيق : محمد بسيوني زغلول ، الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية - القاهرة ، طبعة عام (1408هـ - 1988م) .

52- بُغْيَةُ الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : المكتبة العصرية - صريدا .

53- البيان في عد آي القرآن .

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت 444هـ) ، تحقيق : أ. د. غانم قدوري الحمد ، من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت ، الطبعة الأولى (1414هـ - 1994م) .

54- البيان في إعراب غريب القرآن .

لأبي البركات عبد الوحمن بن محمد بن عبد الله بن الأنباري (ت 577هـ) تعليق : بركات

- يوسف هبود ، الناشر : دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت .
- 55- تأويل مشكل القرآن .
- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الناشر : دار التراث - القاهرة ، الطبعة الثانية (1393هـ - 1973م) .
- 56- تاريخ آداب اللغة العربية .
- لجورجي زيدان ، راجعها وعلّق عليها: د. شوقي ضيف ، الناشر : دار الهلال.
- 57- التاريخ الإسلامي في العهد العثماني .
- للشيخ محمود شاكر ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية (1407هـ - 1987م) .
- 58- تاريخ الإصلاح في الأزهر .
- للدكتور : مصطفى محمد رمضان ، الناشر : دار الوفاء - القاهرة ، الطبعة الأولى (1961م) .
- 59- تاريخ التراث العربي .
- لفؤاد سزكين ، ترجمة : د. عرفة مصطفى ، د. سعيد عبد الرحيم ، الناشر : إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، طبع عام (1403هـ - 1983م) .
- 60- تاريخ الدولة العثمانية.
- للدكتور : علي حسون ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق ، الطبعة الثالثة (1403هـ - 1983م) .
- 61- تاريخ الدولة العثمانية.
- ليلماز أوزتونا ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل - استنبول ، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م) .
- 62- تاريخ الدولة العلية العثمانية.
- للأستاذ : محمد فريد المحامي ، الناشر : دار الجيل - بيروت ، طبع عام (1397هـ - 1977م) .

- 63- التاريخ الكبير .
 لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، الناشر:
 دار الفكر - بيروت .
- 64- تاريخ بغداد أو مدينة السلام .
 لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت 463هـ)، الناشر: دار إحياء التراث
 العربي - بيروت.
- 65- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار.
 لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت 1237هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت.
- 66- تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة.
 لمحمد فهمي لهيطة، طبع عام (1944م) - القاهرة.
- 67- تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث .
 لأمين مصطفى عفيفي عبد الله، طبع بالقاهرة (1950م).
- 68- تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي حتى الآن.
 لجورجي زيدان، الطبعة الثالثة (1925م) - القاهرة.
- 69- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً .
 لأحمد ياسين أحمد الخياري، الناشر: دار العلم - جدة، الطبعة الثالثة (1412هـ - 1991م).
- 70- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه .
 لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي،
 محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت .
- 71- التبيان في إعراب القرآن .
 لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر:
 دار الجيل - بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ - 1987م).
- 72- التحبير في علم التفسير.

- لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م).
- 73- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري .
- لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلمي (ت 712هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة الأولى (1414هـ).
- 74- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.
- لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى (1421هـ - 2001م).
- 75- التذكار في أفضل الأذكار.
- لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن القرطبي (ت 671هـ)، دراسة وتحقيق: فوز أحمد زمري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، طبعة عام (1987م).
- 76- تذكرة الحُفَّاز .
- لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1419هـ - 1998م).
- 77- التصوف في مصر إبان العصر العثماني .
- للدكتور: توفيق الطويل، الناشر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، (1988م).
- 78- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس .
- لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت 852هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1405هـ - 1984م).
- 79- تفسير التحرير والتنوير.
- لمحمد بن الطاهر بن عاشور، الناشر: دار سحنون - تونس، طبعة عام (1997م).
- 80- تفسير السمعاني .

لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم ،
غنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر : دار الوطن - الرياض ، الطبعة الأولى (1418هـ -
1997م) .

81- تفسير عبد الرزاق .

لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ) ، دراسة وتحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ،
الناشر: مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى (1410هـ) .

82- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين.

لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم (ت 327هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ،
الناشر: المكتبة العصرية - صيدا.

83- تفسير القرآن العظيم.

لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ) ، تحقيق : حسين بن
إبراهيم زهران ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى (1406هـ - 1986م).

84- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب وهو تفسير الرازي.

لفخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت 604هـ) ، الناشر : دار الكتب
العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1411هـ - 1990م) .

85- تفسير المنار .

لمحمد رشيد رضا ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الأولى .

86- تقريب التهذيب.

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت 852هـ) ، حَقَّقَه وَعَلَّقَ عَلَيْهِ د . عبد
الوهاب عبد اللطيف الناشر: دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثانية (1395هـ - 1975م).

87- التمهيد في علم التجويد .

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ) ، تحقيق : د. علي حسن
البواب ، الناشر : مكتبة المعرف - الرياض ، الطبعة الأولى (1405هـ - 1985م) .

88- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ) ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري ، الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب (1387هـ)

89- تهذيب الأسماء واللغات .

لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ) ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى (1996م).

90- تهذيب التهذيب .

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى (1404هـ - 1984م).

91- تهذيب الكمال .

لأبي الحجاج جمال الدين ، يوسف المزي (ت 742هـ) ، تحقيق : أ. د. بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى (1400هـ - 1980م).

92- الثقات .

لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت 354هـ) ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى (1395هـ - 1975م).

93- جامع البيان عن تأويل آي القرآن وهو تفسير ابن جرير الطبري .

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، تحقيق: أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة ، الطبعة الأولى (1422هـ - 2001م).

94- وطبعة أخرى : تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى (1420هـ - 2000م) .

95- جامع بيان العلم وفضله وما يربغي في روايته وحمله .

- لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، الطبعة الأولى (1424هـ - 2003م).
- 96- جامع التحصيل في أحكام المراسيل .
- لأبي سعيد خليل بن كيكليدي العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: ع الم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ - 1986م).
- 97- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه وهو صحيح البخاري.
- لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة (1407هـ - 1987م).
- 98- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي.
- لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، بتحقيق وشرح: أحمد بن محمد شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 99- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان.
- لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1427هـ - 2006م).
- 100- الجرح والتعديل .
- لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى (1271هـ - 1952م).
- 101- جمال القراء وكمال الإقراء.
- لأبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت 643هـ) دراسة وتحقيق: د. عبد الحق عبد الدايم القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى (1419هـ - 1999م).
- 102- جمهرة أنساب العرب.
- لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت 456هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة

الثالثة (1424هـ-2003م).

103- جمهرة النسب .

لهشام بن محمد بن السائب الكلبى (204هـ)، تحقيق: ناجى حسين، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى (1407هـ - 1987م).

104- حجة القراءات .

لأبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغانى، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (1422هـ - 2001م).

105- الحركة العلمية في مصر إبان العصر العثمانى .

لوليد عبد الحميد عبد الرحيم، رسالة علمية منضدة على الحاسوب، من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر عام (1998م).

106- حاشية العطار على جمع الجوامع .

لحسن عطار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، (1420هـ - 1999م).

107- حاضر العالم الإسلامى .

للوثرروب ستودارد، نقله إلى العربية: عجاج نويهض، وفيه فصول وتعليقات للأمير: شكيب أرسلان، الطبعة الثانية (1352هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

108- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى (1387هـ).

109- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .

لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت430هـ)، الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت، الطبعة الرابعة (1405هـ - 1985م).

110- غريب الحديث .

لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى (ت224هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر:

- دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى (1396 هـ) .
- 111- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة .
لعلي باشا مبارك ، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة (1969 م) ، الناشر : الهيئة
المصرية العامة للكتاب (1982 م) .
- 112- خطط الشام .
- لمحمد كرد علي ، الناشر : دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثانية (1389 هـ) .
- 113- خمسون عاماً في جزيرة العرب .
لحافظ وهبة ، طبعة الحلبي سنة (1380 هـ) .
- 114- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .
لمحمد المحيبي ، الناشر : دار صادر - بيروت .
- 115- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون .
لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي
(ت 756 هـ) ، تحقيق وتعليق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبدالموجود ، ود . جاد مخلوف
جاد ، ود . زكريا عبد المجيد النوتي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى
(1414 هـ - 1994 م) .
- 116- الدر المنثور في التفسير بالمأثور .
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : أ . د . عبد الله بن عبد
المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة
، الطبعة الأولى (1424 هـ - 2003 م) .
- 117- دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر .
للدكتور : عمر عبد العزيز عمر ، الناشر : دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية .
- 118- دراسات في علوم القرآن الكريم .
للأستاذ الدكتور : فهد بن عبد الرحمن الرومي ، الناشر : مكتبة التوبة - الرياض ، الطبعة

التاسعة (1421هـ - 2000م).

119- دُرَّة التنزيل وُغْرَة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز.

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشهير بالخطيب الإسكافي (ت 420هـ). تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى (1422هـ - 2002م).

120- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت 852هـ)، تحقيق: حمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد (1392هـ - 1972م).

121- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، وثق أصوله وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه : د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1405هـ - 1985م).

122- دور الأزهر في الحياة المصرية إبان الحملة الفرنسية ومطلع القرن التاسع عشر .

للدكتور محمد رمضان، الناشر: مطبعة الجبلاوي - القاهرة، الطبعة الأولى (1406هـ - 1986م).

123- دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني .

لمحمد عليّ فهميم بيومي، الناشر: دار القاهرة - مصر، الطبعة الأولى (1425هـ - 2006م).

124- الدولة العثمانية والشرق العربي .

للدكتور: محمد أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، طبع عام (1985م).

125- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري.

شرحه وكتب هوامشه وقدم له : عبدأ مهنا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية.

126- الزاهر في معاني كلمات الناس .

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى

(1412هـ - 1992م).

127- الرسالة .

للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار التراث - القاهرة، الطبعة الأولى (1358هـ - 1939م).

128- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .

لشهاب الدين محمود أفندي الألوسي البغدادي (ت 1270هـ)، ضبطه وصحّحه: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1415هـ - 1994م).

129- روضة الناظر وجُزء المناظر .

لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، الطبعة الثانية (1414هـ - 1993م).

130- الروض المعطار في خبر الأقطار .

لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت، الطبعة الثانية (1980م).

131- زاد المسير في علم التفسير .

لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة (1414هـ - 1994م).

132- سعادة الدارين في بيان آي وعد معجز الثقلين.

للشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحدّاد (ت 1357هـ)، الناشر: مطبعة المعاهد - مصر، الطبعة الأولى (1343هـ).

133- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.

لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي (ت 1206هـ)، الناشر: دار ابن حزم، ودار

البشائر الإسلامية.

134- سنن ابن ماجة.

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت 275هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى (1416هـ - 1996م).

135- سنن أبي داود.

لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت 275هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

136- سنن سعيد بن منصور.

لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت 227هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة الأولى (1403هـ - 1982م).

137- سنن القراء ومناهج المجودين.

للدكتور: عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى (1414هـ - 1994م).

138- السنن الكبرى.

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الباز - مكة المكرمة، طبعة عام (1414هـ - 1994م).

139- السنن الكبرى.

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ)، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1421هـ - 2001م).

140- سير أعلام النبلاء.

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، تقديم: أ.د. بشّار بن عوّاد معروف، الناشر: مؤسسة

الرسالة - بيروت ، الطبعة التاسعة (1413 هـ - 1993 م).

141- السيرة النبوية.

لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدي (ت 218 هـ)، تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، طبعة عام (1978 م)، وطبعة أخرى بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر : دار الجيل - بيروت ، طبعة عام (1411 هـ).

142- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ)، الناشر : دار المسيرة - بيروت ، الطبعة الثانية (1399 هـ - 1979 م).

143- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه .

لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 793 هـ)، تحقيق : زكريا عميرات ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1416 هـ - 1996 م).

144- شرح العقيدة الطحاوية .

لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت 792 هـ)، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقدم له : أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية (1421 هـ - 2001 م).

145- وطبعة أخرى : حققها وراجعها جماعة من العلماء ، وخرّج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثامنة (1404 هـ - 1984 م).

146- شرح العقيدة الواسطية.

للشيخ : محمد بن صالح بن عثيمين، إعداد : فهد بن ناصر السليمان، الناشر : دار الثريا - الرياض، الطبعة الأولى (1422 هـ - 2001 م).

147- وطبعة أخرى : تحقيق : صالح بن فوزان الفوزان ، الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الخامسة (1410 هـ - 1990 م).

148- شرح الكوكب المنير.

لابن النجّار الفتوحى محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنبلى (ت972هـ)، تحقيق: د. محمد الزحيلي، ونزیه حمّاد، الناشر: دار الفكر - دمشق، طبع عام (1402هـ - 1982م).

149- شرح مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية.

للشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين، الناشر: مدار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى (1426هـ - 2005م).

150- شُعب الإيمان.

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1410هـ - 1990م).

151- الشعر والشعراء.

لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الثانية (1418هـ - 1997م).

152- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثانية (1402هـ - 1982م).

153- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.

للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1414هـ - 1993م).

154- صحيح سنن الترمذي.

لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م).

155- صفة الصفوة.

لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ)، حققه وعلّق عليه: محمود

- فاخوري، خرّج أحاديثه : د. محمد رؤّاس قلعجي، الناشر : دار المعرفة - بيروت، الطبعة الرابعة (1406هـ - 1986م).
- 156- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ .
- لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الحنبلي الملقب بشعلة (ت 656هـ)، دراسة وتحقيق : د. محمد صالح البراك، الناشر : دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة الأولى (1420هـ - 2000م).
- 157- الضعفاء الصغير .
- لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت 256هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى (1369م).
- 158- الضعفاء الكبير .
- لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (ت 323هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1404هـ - 1984م).
- 159- الضعفاء والمتروكين .
- لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد الناشر : دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى (1396هـ).
- 160- الضعفاء.
- لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ)، حققه وقدم له: د. فاروق حمادة، الناشر : دار الثقافة - المغرب، الطبعة الأولى (1405هـ - 1984م).
- 161- ضعيف الجامع الصغير وزيادته.
- للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه : زهير الشاويش، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة (1410هـ - 1990م).
- 162- ضعيف سنن الترمذي.
- للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى

(1411هـ - 1991م).

163- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

لشمس الدين ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ) ، الناشر : دار مكتبة الحياة - بيروت .

164- الطبقات الاجتماعية .

لبير لاروك ، الناشر : الدار القومية - القاهرة ، طبع عام (1965م) .

165- طبقات الحفاظ .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1403هـ - 1983م) .

166- طبقات الحنابلة .

لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، الناشر : دار المعرفة - بيروت .

167- طبقات الشافعية الكبرى .

لتاج الدين السبكي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، الناشر : دار الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى (1407هـ - 1987م) .

168- طبقات فحول الشعراء .

لمحمد بن سلامة الجمحي (ت 231هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، الناشر : دار المدني - جدة .

169- طبقات الفقهاء الشافعيين .

لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ) ، تحقيق : أ. د. أحمد عمر هاشم ، ود. محمد زينهم محمد عزب ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية - مصر ، طبعة عام (1413هـ - 1993م) .

170- الطبقات الكبرى .

لمحمد بن سعد البصري (ت 230هـ) ، دراسة وتحقيق : زياد محمد منصور ، الناشر : الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - إحياء التراث الإسلامي ، 1 طبعة الأولى (1403هـ -

- 1983 م). وطبعة أخرى : الناشر دار صادر - بيروت .
- 171 - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها .
- لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية (1412 هـ - 1992 م) .
- 172 - طبقات المفسرين .
- لأحمد بن محمد الأدنه وي ، من علماء القرن الحادي عشر ، تحقيق : د. سليمان بن صالح الخزي ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية ، الطبعة الأولى (1417 هـ - 1997 م) .
- 173 - طبقات المفسرين .
- لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت 945 هـ)، راجع النسخة وضبطها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1396 هـ - 1986 م) .
- 174 - ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم .
- لمحمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثالثة (1413 هـ - 1993 م) .
- 175 - العالم الإسلامي الحديث والمعاصر .
- للدكتور : جلال يحيى ، الناشر : المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية ، طبع عام (1989 م) .
- 176 - العثمانيون في التاريخ والحضارة .
- للدكتور محمد حرب ، الناشر : دار القلم - دمشق ، طبع عام (1409 هـ)
- 177 - العُدَّة في أصول الفقه .
- لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (ت 458 هـ) ، تحقيق : أ. د. أحمد بن علي بن سير المباركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى (1400 هـ - 1980 م) .
- 178 - عصر الدولة والإمارات " مصر - الشام " .
- للدكتور : شوقي ضيف ، الناشر دار المعرفة - القاهرة .

178- العظمة .

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصبهاني (ت 369هـ) ، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، الناشر : دار العاصمة - الرياض ، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م) .

179- العلامة عطية الأجهوري ومنهجه في التفسير .

للفراعي بن محمد عبيد ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا - جامعة الأزهر .

180- عمل اليوم والليلة سلوك .

لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (364هـ) تحقيق : كوثر البرني ، الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية / ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت .

181- غاية النهاية في طبقات القراء .

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ) ، عُني بنشره : ج. برجستراسر ، الناشر : مكتبة المتنبّي - القاهرة .

182- غرائب التفسير وعجائب التأويل .

لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (ت 505هـ) ، تحقيق : د. شميران سركال العجلي ، الناشر : دار القبلة - جدة ، ومؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م) .

183- غرائب القرآن ورغائب الفرقان .

لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق : زكريا عميران ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1416هـ - 1996م) .

184- الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي .

لمحمد عبد المنعم السيد الراقد ، إشراف : د. أحمد أحمد الحتة ، الناشر : مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية .

- 185- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن.
- لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت 926هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى (1405هـ - 1985م).
- 186- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.
- لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة الناشر: دار الوفاء - المنصورة، الطبعة الأولى (1415هـ - 1994م).
- 187- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية.
- لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (ت 1204هـ)، الناشر: دار المنار للنشر والتوزيع - القاهرة.
- 188- الفريد في إعراب القرآن المجيد.
- لحسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق: د. محمد حسن النمر، د. فهمي حسن النمر، د. فؤاد علي خمير، الناشر: دار الثقافة - الدوحة، الطبعة الأولى (1411هـ - 1991م).
- 189- فضائل القرآن.
- لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الأولى (1415هـ - 1994م).
- 190- فضائل القرآن.
- لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت 294هـ)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى (1408هـ - 1987م).
- 191- الفقيه والمتفقه.
- لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة الثانية (1421هـ).
- 192- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن.
- لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: د. حسن ضياء

- الدين عتر، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى (1408هـ - 1987م).
- 193- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط .
- علوم القرآن مخطوطات التفسير وعلومه ، طبعه : المجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية / ومؤسسة آل البيت - الأردن .
- 194- فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات .
- لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، بعناية : إحسان عباس ، الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثانية (1982م) .
- 195- فهرس الكتب بالمكتبة الأزهرية .
- الفاشر : المكتبة الأزهرية - مصر ، الطبعة الثانية (1371هـ - 1952م) .
- 196- الفهرست .
- لمحمد بن إسحاق بن النديم (ت438هـ) ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الأولى (1398هـ - 1978م) .
- 197- فوائد في مشكل القرآن .
- لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت660هـ) تحقيق : د. رضوان علي ، الناشر : دار الشروق - جدة ، الطبعة الثانية (1402هـ - 1982م) .
- 198- القاموس المحيط .
- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .
- 199- قراءة قانونية في سورة يوسف .
- لمحمد محروس بن عبد اللطيف ، طبع ببغداد عام (1421هـ - 2000م) .
- 200- قطف الأزهار في كشف الأسرار .
- لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق ودراسة : د. أحمد محمد الحمادي ، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر ، الطبعة الأولى (1414هـ - 1994م) .

201- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن.

لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت 1033هـ)، تحقيق: سامي عطا حسن، الناشر: دار القرآن الكريم - الكويت، طبع عام (1400هـ - 1980م).

202- القول المفيد في وجوب التجويد.

لمحمد موسى نصر، الناشر: الشركة النموذجية المساهمة - مصر.

203- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل.

لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت 741هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان، الطبعة الرابعة (1403هـ - 1983م).

204- كتاب السبعة في القراءات.

لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية (1400هـ).

205- كتاب المغازي.

لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت 207هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

206- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، حققه وقدم له وعلّق عليه: محمد عوّامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، الطبعة الأولى (1413هـ - 1992م).

207- الكامل في التاريخ.

لأبي الحسن علي بن أبي المكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري (ت 630هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية (1415هـ - 1994م).

208- الكامل في ضعفاء الرجال.

- لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجُرْجاني (ت 365هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزواي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة (1409هـ - 1988م).
- 209-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
- لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1415هـ - 1994م).
- 210-كشف الأستار عن زوائد البزّار.
- لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1404هـ - 1984م).
- 211-الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.
- لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1407هـ - 1987م).
- 212-كشف المعاني في متشابهه المثاني.
- لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، تحقيق: د. محمد محمد داود، الناشر: دار المنار - مصر، الطبعة الأولى (1418هـ - 1998م).
- 213-الكشاف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي.
- لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ)، تحقيق: سيد كشروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1425هـ - 2004م).
- 214-وطبعة أخرى: تحقيق: محمد بن عاشور، ومراجعة: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى (1422هـ).
- 215-الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية".
- لأبي البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت 1094هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة (1419هـ - 1998).
- 216-الكوكبان النيران في حلّ ألفاظ الجلالين.

للشيخ عطية بن عطية الأجهوري (ت 1190 هـ) ، مخطوط، الجزء الأول، نسخة موجودة
بالمكتبة الأزهرية برقم: (1745) جوهرى (41889) عام.

217- لباب التأويل في معاني التنزيل وهو تفسير الخازن .

لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت 741) ، الناشر: دار الفكر - بيروت طبع
عام (1399 هـ - 1979 م) .

218- لباب النقول في أسباب النزول .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه : عبد
الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة الثانية (1425 هـ - 2005 م).

219- اللباب في تهذيب الأنساب.

لأبي الحسن علي بن أبي المكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ،
المعروف بابن الأثير الجزري (ت 630 هـ) ، الناشر : دار صادر - بيروت ، طبعة عام
(1400 هـ - 1980 م).

220- اللباب في علوم الكتاب.

لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت 880 هـ) ، تحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد
الموجود ، وعلي محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى
(1419 هـ - 1998 م).

221- لسان العرب .

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت 711 هـ) ، الناشر : دار صادر
- بيروت ، الطبعة الأولى (1410 هـ - 1990 م) .

222- لسان الميزان.

لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، (ت 852 هـ) ، تحقيق : دائرة المعرفة النظامية
- الهند ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثالثة (1406 هـ -
1986 م).

- 223-مباحث في علوم القرآن .
 للشيخ : مناع القطان ، الناشر : مكتبة المعارف - بيروت ، الطبعة الثالثة (1421هـ - 2000م).
- 224-متشابه القرآن العظيم.
 لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن أبي داود المنادي (ت336هـ)، تحقيق الشيخ : عبد الله بن محمد الغنيان ، من مطبوعات الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى (1408هـ - 1987م).
- 225-مجاز القرآن .
 لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت210هـ) ، علق عليه : د.محمد فؤاد سزكين ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة .
- 226-المجتمع المصري في العصر العثماني .
 للدكتورة : ليلى عبد اللطيف ، الناشر : دار الكتاب الجامعي - القاهرة ، طبع عام (1995م) .
- 227-المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك .
 للدكتور : عبد الفتاح عاشور ، الناشر : دار النهضة المصرية - القاهرة ، طبع عام (1962م) .
- 228-المجروحين عن المحدثين والضعفاء والمتروكين .
 لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت354هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، الناشر : دار الوعي - حلب ، الطبعة الأولى (1396هـ) .
- 229-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.
 لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ) ، الناشر : دار الريان للتراث الكتاب العربي - القاهرة / بيروت طبعة عام (1407هـ - 1986م).
- 230-المجمل في التاريخ المصري.
 لحسن عثمان ، طُبع في القاهرة عام (1942م) .
- 231-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرّانی (ت 728هـ) ، تحقيق : أنوار الباز ، عامر الجزائر ، الناشر : دار الوفاء - بيروت ، الطبعة الثالثة (1426هـ - 2005م).

232- محاسن التأويل .

لمحمد جمال الدين القاسمي (ت 1332هـ) ، الناشر : دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية (1398هـ - 1978م).

233- المحبر .

لمحمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ) ، تحقيق : محمد حميد الله ، الناشر : مطبعة الدائرة - باكستان .

234- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 546هـ) ، الناشر : دار ابن حزم - بيروت ، الطبعة الأولى (1423هـ - 2002م).

235- المحصول في أصول الفقه .

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري (ت 543هـ) ، الناشر : دار البيارق - الأردن ، الطبعة الأولى (1420هـ - 1999م) .

236- المحكم والمتشابه في القرآن العظيم .

للدكتور: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، الطبعة الأولى (1416هـ - 1995م) .

237- المحلّي .

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت 456هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : دار الفكر - بيروت .

238- مختار الصحاح .

لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، طبع عام (1415هـ - 1995م) .

239- مختصر أسباب النزول للواحدي مع زيادة النسخ والمنسوخ إليه .

لإبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي (ت 732هـ)، مخطوط، محفوظ على نسخة ميكروفيلمية
بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (1992) منسوخة عن مخطوطة
برلين برقم: (3578).

240- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين .

لابن قيم الجوزية أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن إبراهيم (ت 751هـ) تحقيق : محمد
حامد الفقي ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية (1393هـ - 1973م) .

241- مدارك التنزيل وحقائق التأويل وهو تفسير النسفي .

لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 701هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ،
راجعه وقدم له : معي الدين ديب مستو ، الناشر : دار ابن كثير - بيروت ، الطبعة الأولى
(1419هـ - 1998م) .

242- المدخل إلى كتاب الإكليل .

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم ، تحقيق : د. فؤاد عبد المنعم أحمد ، الناشر :
دار الدعوة - مصر .

243- المدخل لدراسة القرآن اللّويم .

للأستاذ الدكتور: محمد بن محمد أبو شهبة ، الناشر : مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى
(1412هـ - 1992م) .

244- مرجع الضمير في القرآن الكريم .

للدكتور: محمد حسنين صبرة ، الناشر : دار غريب - القاهرة، الطبعة الثاني (1421هـ -
2001م) .

245- مذكرة في أصول الفقه .

للشيخ محمد بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت 1393هـ) ، الناشر: مكتبة العلوم
والحكم - المدينة النبوية ، الطبعة الرابعة (1425هـ - 2004م) .

246- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت 739هـ)، تحقيق وتعليق : علي بن محمد
البجاوي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى (1373هـ - 1954م).

247- المساجد الأثرية في المدينة النبوية .

لمحمد إلياس عبد الغني ، الناشر : مطابع الرشيد - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى (1418هـ -
1998م) .

248- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون .

للدكتورة : سعاد ماهر ، الناشر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة طبع عام
(1404هـ - 1984م) .

249- المستدرك على الصحيحين .

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم (ت 405هـ)، وبذيله : التلخيص للحافظ
الذهبي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة
الأولى (1411هـ - 1990م) .

250- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي .

لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت 255هـ)، تحقيق : فواز أحمد زمرلي
، خالد السبع العلمي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى (1407هـ -
1986م) .

251- مسند الشاميين .

لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت 360هـ) ، تحقيق : حمدي
السلفي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى (1405هـ - 1984م) .

252- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ وهو
صحيح مسلم .

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد
الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

253-المسند .

لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1416هـ - 1995م)، وطبعة أخرى من منشورات دار المعارف - مصر، شرح : أحمد محمد شاكر .

254-المسند .

لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي (ت 307هـ)، تحقيق : حسين سليم أسد، الناشر : دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى (1404هـ - 1984م) .

255-مشكل إعراب القرآن .

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق : أ.د حاتم صالح الضامن، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (1405هـ) .

256-مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور .

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885هـ)، قدّم له وحققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى (1408هـ - 1987م) .

257-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي .

لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770هـ)، الناشر: دار القلم - بيروت .

258-المُصنّفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ .

لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق : أ.د. حاتم بن صالح الضامن، ضمن ثلاثة كتب أخرى في الناسخ والمنسوخ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (1418هـ - 1998م) .

259-المصنّف .

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 335هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر : مكتبة الرشد، الطبعة الأولى - طبعة عام (1405هـ) .

260-المصنّف.

عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ)، تحقيق: د. حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، طبعة عام (1403هـ).

261-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية.

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت 852هـ)، ضبطه وأخرجه: أيمن علي أبو يمان، وأشرف صلاح علي، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى (1418هـ - 1997م).

262-المعالم الأثرية في السنة والسيرة.

لمحمد محمد حسن شرّاب، الناشر: دار القلم - دمشق، والدار الشامية - بيروت، الطبعة الأولى (1411هـ - 1991م).

263-معالم التنزيل وهو تفسير البغوي.

لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ)، إعداد وتحقيق: خالد عبدالرحمن العك، مروان سوار، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ - 1987م).

264-وطبعة أخرى: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1414هـ - 1993م).

265-معاني القرآن.

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الناشر: دار السرور - بيروت.

266-معاني القرآن الكريم.

لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى (1409هـ - 1988م).

267-معاني القرآن وإعرابه.

أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت 311هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م).

- 268- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .
 لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1411هـ - 1991م) .
- 269- معجم البلدان .
 لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، الناشر : دار الفكر - بيروت .
- 270- معجم الصحابة .
 لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت351هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم قوتاري ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (1418هـ - 1998م) .
- 271- معجم قبائل الحجاز .
 لعاتق بن غيث البلادي ، الناشر : دار مكة ، طبع عام (1403هـ) .
- 272- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة .
 لعمر رضا كحالة ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية (1398هـ - 1978م) .
- 273- المعجم الكبير .
 لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت360هـ) ، تحقيق : حمدي السلفي ، الناشر : الناشر : مكتبة الزهراء - الموصل ، الطبعة الثانية ، (1404هـ - 1983م) .
- 274- معجم المؤلفين .
 لعمر رضا كحالة ، الناشر : مكتبة المثنى - بغداد ، ودار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 275- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
 لعاتق بن غيث البلادي ، الناشر : دار مكة ، الطبعة الأولى (1402هـ - 1982م) .
- 276- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع .
 لأبي عبيد عبد الله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت487هـ) ، حققه وضبطه وشرحه : مصطفى السقا ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الثالثة (1417هـ - 1996م) .
- 277- معجم مصنفات القرآن الكريم .

للدكتور: علي شواخ إسحاق ، الناشر: دار الرفاعي - الرياض ، الطبعة الأولى (1403هـ) .
278-معجم مقاييس اللغة.

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ،
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
279-المعجم الوسيط .

لإبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الناشر : دار الدعوة -
القاهرة .
280-معرفة الثقات .

لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ، تحقيق: عبد العليم البستوي، الناشر : مكتبة
الدار - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى (1405هـ - 1985م) .
281-معرفة الصحابة .

لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت430هـ) ، تحقيق ودراسة : د.
محمد راضي حاج عثمان، الناشر: مكتبة الدار - المدينة النبوية، الطبعة الأولى (1408هـ -
1988م) .
282-معرفة الصحابة .

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت430هـ) ، تحقيق ودراسة : د. محمد راضي
حاج عثمان، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م) .
283-معرفة أنواع علوم الحديث .

لابن الصلاح عثمان بن عبد الوحمن الشهرزوري (ت643هـ) ، تحقيق: د. عبد اللطيف الهميم ،
ود. ماهر ياسين الفحل ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1423هـ -
2002م) .

284-معرفة علوم الحديث .

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت405هـ) ، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق

عليه: السيد معظم حسين ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية (1397 هـ - 1977 م).

285-المغني في الضعفاء .

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748 هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر .
286-المفردات في غريب القرآن .

لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502 هـ)، تحقيق: محمد سيد
كيلاني ، الناشر: دار المعرفة - بيروت .
287-المكتفى في الوقف والابتداء.

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت444 هـ)، دراسة وتحقيق: د. يوسف
عبدالرحمن المرعشلي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية (1407 هـ -
1987 م).

288-ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المشابه من اللفظ من أي التنزيل
. لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي الغرناطي (ت708 هـ)، تحقيق: د. محمود
كامل أحمد ، الناشر: دار النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الأولى (1405 هـ - 1985 م).
289-الملل والنحل .

لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت548 هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، الناشر:
دار المعرفة - بيروت ، طبع عام (1404 هـ - 1984 م) .

290-من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي .

لمحمد أديب غالب ، الناشر: دار اليمامة ، الطبعة الأولى (1395 هـ) .

291-مناهل العرفان في علوم القرآن .

للشيخ: محمد عبد العظيم الزرقاني ، حققه واعتنى به: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة (1416 هـ - 1996 م).

292-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .

لأبي الفرج جمال الدين ، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، الناشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى (1358هـ) .

293-منهاج السنة .

لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني (ت 728هـ) ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، الناشر : مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى (1406هـ) .

294-المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي .

لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت 476هـ) ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الثانية (1379هـ - 1959م) .

295-الموافقات في أصول الشريعة.

لأبي إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت 790هـ) ، شرحه وخرّج أحاديثه : الشيخ : عبد الله درّاز، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، طبعة عام (1422هـ - 2001م) .

296-موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن .

لعبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي (ت 1184هـ) ، تحقيق وشرح : مروان العطية ، محسن خرابة ، مراجعة وإشراف : خالد محمد الخنين ، الناشر : مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة الأولى (1421هـ - 2001م) .

297-الموضوعات من الأحاديث المرفوعات.

لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ) ، حقّق نصوصه وعلّق عليه : نور الدين بن شكري بويّا جيلار، الناشر : مكتبة أضواء السلف - الرياض ، الطبعة الأولى (1418هـ - 1997م) .

298-الموضوعات.

لأبي الفرج جمال الدين ، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى (1386هـ - 1966م) .

299-الموطأ .

للإمام مالك بن أنس (ت 179هـ) ، برواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، الناشر : المكتبة
العصرية - بيروت ، طبعة عام (1425هـ - 2004م) .

300-ناسخ القرآن ومنسوخه .

لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المشهور بابن البارزي (ت 738هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم بن
صالح الضامن ، ضمن ثلاثة كتب أخرى في الناسخ والمنسوخ ، الناشر : مؤسسة الرسالة ،
الطبعة الثالثة (1418هـ - 1998م) .

301-الناسخ والمنسوخ .

لأبي عبد الله محمد بن حزم الأنصاري الأندلسي (ت 320هـ تقريباً) ، تحقيق : د. عبد الغفار
سليمان البنداري ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى (1406هـ - 1986م) .

302-الناسخ والمنسوخ .

لأبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت 124هـ) ، تحقيق : أ. د. حاتم بن صالح
الضامن ، ضمن ثلاثة كتب أخرى في الناسخ والمنسوخ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة
الثالثة (1418هـ - 1998م) .

303-الناسخ والمنسوخ .

لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي، من علماء المئة الثامنة، تحقيق : عبد الهادي الفضلي ،
مطبوع بالنجف عام (1970م) .

304-الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن .

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد بن صالح المديفر ،
الناشر : مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى (1411هـ - 1990م) .

305-الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري (ت 543هـ) ، تحقيق د . عبد الكبير العلوي
المدعري ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، طبع عام (1413هـ - 1993م) .

306- الناسخ والمنسوخ في القرآن .

لهبة الله بن سلامة الضرير المقرئ النحوي البغدادي (ت 410هـ)، دراسة وتحقيق : د. موسى بناي علوان العليلي ، الناشر : الدار العربية للموسوعات - بيروت .

307- الناسخ والمنسوخ في القرآن .

لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت 429هـ) ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (1418هـ - 1997م) .

308- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله ﷻ واختلاف العلماء في ذلك .

لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ) ، دراسة وتحقيق : أ. د. سلي مان بن إبراهيم اللاحم ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى (1412هـ - 1991م) .

309- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى .

لقتادة بن دعامة السدوسي (ت 117هـ) ، تحقيق : أ. د. حاتم بن صالح الضامن ، ضمن ثلاثة كتب أخرى في النسخ والمنسوخ ، الناشر : مؤسسة الرس الة ، الطبعة الثالثة (1418هـ - 1998م) .

310- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

لجمال الدين يوسف بن تغري برد الأتابكي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي (1390هـ - 1970م) .

311- النحو الوافي .

لعباس حسن (ت 1398هـ) ، الراشر : دار المعارف - مصر ، الطبعة الخامسة .

312- النسخ في القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية .

لمصطفى زيد ، الناشر : دار الوفاء - المنصورة ، الطبعة الثالثة (1408هـ - 1987م) .

313- النشر في القراءات العشر .

لشمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت 833هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ،

الناشر : المطبعة التجارية الكبرى / تصوير دار الكتاب العلمية - بيروت .

314- نظرية النسخ في الشرائع السماوية.

للأستاذ الدكتور: شعبان بن محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة،
الطبعة الأولى (1408هـ - 1988م).

315- النكت في القرآن .

لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (479هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الحاج علي، الناشر: مكتبة
الرشد - الرياض، الطبعة الأولى (1427هـ - 2006م).

316- النكت والعيون وهو تفسير الماوردي .

لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت450هـ)، راجعه وعلّق عليه : السيد بن
عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (1412هـ -
1992م).

317- النهاية في غريب الحديث.

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق :
طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناح ي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، طبع عام
(1399هـ - 1979م).

318- نواسخ القرآن.

لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد
أشرف علي الملباري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - عمادة البحث العلمي،
الطبعة الثانية (1423هـ - 2003م).

319- هداية القاري إلى كلام رب الباري .

لعبد الفتاح السيد المرصفي، الناشر : دار النصر - مصر، الطبعة الأولى (1402هـ -
1982م).

320- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة باستانبول سنة (1955م) ،
الناشر: مكتبة المثنى - بغداد.

321- الوافي بالوفيات.

لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت764هـ) ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، باعتناء : د.
س. ديدرينغ فرانز شتاينر بفيسادن ، طبع عام (1394هـ - 1974م).

322- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ) ، تحقيق: د. صفوان عدنان داودي ، الناشر :
دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى (1415هـ - 1995م).

323- الوجيز في علم التجويد .

لمحمد سيويه البدوي ، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف .

324- الوسيط في تفسير القرآن المجيد .

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ) ، تحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ،
وعلي محمد معوض ، ود. أحمد محمد صبرة ، ود. أحمد عبد الغني الجمل ، ود. عبد الرحمن
عويس ، تقديم: أ. د: عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى
(1408هـ - 1988م).

325- وضح البرهان في مشكلات القرآن .

لمحمد بن أبي الحسن بن الحسين الغزنوي ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، الناشر دار القلم -
دمشق ، الطبعة الأولى (1410هـ - 1990م) .

326- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

لأبي العباس احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، الناشر دار
الثقافة - بيروت .



فهرس الموضوعات

- 3..... ملخص الرسالة
- 4..... Summary letter
- 6..... المقدمة
- 8..... أسباب اختيار الموضوع
- 9..... الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث
- 10..... خطة البحث
- 14..... شكر وتقدير
- 11..... منهج التحقيق
- 16..... *التمهيد ويتضمن دراسة موجزة عن موضوعات هذا الكتاب
- ويشتمل على خمسة مباحث :
- 17..... *المبحث الأول أسباب النزول
- المطلب الأول : تعريف أسباب النزول: 17.....
- المطلب الثاني : صيغ أسباب النزول: 18.....
- المطلب الثالث : طريق معرفة أسباب النزول: 20.....
- المطلب الرابع : فوائد معرفة أسباب النزول: 21.....
- المطلب الخامس : أهم المؤلفات في أسباب النزول: 24.....
- 26..... *المبحث الثاني الناسخ والمنسوخ
- المطلب الأول : تعريف النسخ 26.....
- المطلب الثاني : حكم النسخ 29.....
- المطلب الثالث : الحكمة من النسخ 32.....
- المطلب الرابع : أقسام النسخ 33.....
- المطلب الخامس : أنواع النسخ في القرآن 34.....
- المطلب السادس : أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ 36.....

- 38المطلب السابع : طرق معرفة النسخ
- 39المطلب الثامن : أهم المؤلفات في النسخ والمنسوخ
- 43**المبحث الثالث المتشابه**
- 43المطلب الأول : تعريف المتشابه لغةً واصطلاحاً
- 44المطلب الثاني : منشأ التشابه
- 45المطلب الثالث : أنواع المتشابه
- 47المطلب الخامس : الحكمة في إنزال المتشابه
- 48المطلب السادس : أهم المؤلفات في علم المتشابه
- 52**المبحث الرابع فضائل القرآن**
- 52المطلب الأول : فضل قراءة القرآن ، وتعلمه وتعليمه
- 54المطلب الثاني : الأحاديث الموضوعة في فضائل السور والآيات
- 56المطلب الثالث : أهم المؤلفات في فضائل القرآن
- 59**المبحث الخامس تجويد القرآن**
- 59المطلب الأول : تعريف علم التجويد
- 59المطلب الثاني : موضوع علم التجويد
- 59المطلب الثالث : الغاية من علم التجويد
- 60المطلب الرابع : واضع علم التجويد
- 61المطلب الخامس : أهمية علم التجويد
- 62المطلب السادس : أهم المؤلفات في علم التجويد
- 65**القسم الأول : الدراسة**
- 65وتشتمل على ثلاثة فصول:
- 67**الفصل الأول عصر الإمام عطية الأجهوري**
- وفيه ثلاثة مباحث:
- 69المبحث الأول : الحالة السياسية

73	المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية
78	المبحث الثالث: الحالة الدينية والثقافية
83	❖ الفصل الثاني حياة الإمام عطية الأجهوري
	وفيه ثمانية مباحث :
84	المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ونشأته
86	المبحث الثاني : طلبه للعلم
88	المبحث الثالث : شيوخه
90	المبحث الرابع : تلاميذه
95	المبحث الخامس : مذهبه العقدي ، والفقهية
97	المبحث السادس : مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه
100	المبحث السابع : مصنفاته
103	المبحث الثامن : وفاته
	❖ الفصل الثالث دراسة عن كتاب إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه وتجويد القرآن للإمام عطية الأجهوري
104	وفيه مباحث :
105	المبحث الأول : اسم الكتاب ، ونسبته لمؤلفه
106	المبحث الثاني : سبب تأليفه للكتاب
108	المبحث الثالث : القيمة العلمية للكتاب
109	المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه
112	المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه
114	المبحث السادس : وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب
117	نموذج من المنطوط
	❖ القسم الثاني: النص المحقق:
123	سورة الأنفال

- 123 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 173 الفصل الثاني في منسوخها :
- 143 الفصل الثالث في المتشابه منها :
- 188 **سورة التوبة**
- 188 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 253 الفصل الثاني في المنسوخ منها:
- 259 الفصل الثالث في المتشابه من سورة براءة :
- 273 **خاتمة في فضل آخر براءة**
- 274 **سورة يونس عليه السلام**
- 275 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 278 الفصل الثاني في المنسوخ منها:
- 280 الفصل الثالث في المتشابه منها:
- 293 **خاتمة في شيء من فضلها :**
- 294 **سورة هود عليه السلام**
- 295 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 300 الفصل الثاني في المنسوخ من سورة هود :
- 302 الفصل الثالث في المتشابه من سورة هود :
- 320 **خاتمة في شيء من فضلها :**
- 322 **سورة يوسف عليه السلام**
- 322 الفصل الأول في أسباب نزولها كلها:
- 325 الفصل الثاني في المتشابه من سورة يوسف عليه السلام :
- 334 **سورة الرعد:**
- 335 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 343 الفصل الثاني:

- 344 الفصل الثالث في المشابه من سورة الرعد:
- 350 **خاتمة في شيء من فضلها :**
- 352 **سورة إبراهيم عليه السلام**
- 352 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 360 الفصل الثاني :
- 361 الفصل الثالث في المشابه من سورة إبراهيم :
- 364 **خاتمة في شيء من فضلها :**
- 365 **سورة الحجر**
- 365 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 371 الفصل الثاني في المنسوخ من سورة حجر :
- 372 الفصل الثالث في المشابه من سورة حجر :
- 380 **سورة النحل**
- 380 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 396 الفصل الثاني في منسوخها :
- 398 الفصل الثالث في المشابه منها :
- 412 **سورة الإسراء**
- 412 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 432 الفصل الثاني في منسوخها :
- 435 الفصل الثالث في المشابه منها :
- 445 **خاتمة :**
- 449 **سورة الكهف**
- 449 الفصل الأول في أسباب نزولها :
- 455 الفصل الثاني في المشابه منها :
- 461 **خاتمة في فضلها :**

- 465 ❁ الخاتمة:
- 468 ❁ الكشافات والفهارس
- 469 1- فهرس الآيات القرآنية
- 524 2- فهرس الأحاديث النبوية
- 527 3- فهرس الآثار
- 528 4- فهرس الأعلام
- 528 5- فهرس الألفاظ
- 541 6- فهرس الأماكن والبلدان
- 542 7- فهرس القبائل والفرق
- 544 8- فهرس المصادر والمراجع
- 564 9- فهرس الموضوعات



